شرح شاطبیه

ل

بو بر جلد

باشنده بیتی قصیده نك بر بحث بیتنده باب احكام النون الساكنة والتنوين صوكنه قادردر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام العالم العامل العلامة وحيد دهره وفريد عصره ومقرئ
وقته ذو العلوم الغزيرة والفوايد الكثيرة الشيخ سيف الدين ابو بكر ابن علي المقرئ الحنفي
المعروف بابن الجندي المتصدر بالشيخونية بمصر المحروسة تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته
وجمعنا واياه في مستقر رحمته ودار كرامته بمحمد وآله الطاهرين آمين يا رب العالمين

الحمد لله الذي بدع الانسان بصنعه وصوره وغذاه في احشاء امه بلطفه ودبره
وخلق له انواع الرزق وقدره وذلل الشمس والقمر والنجوم في الفلك ودوره
واولج النهار في الليل والليل في النهار ونوره واجرى الفلك المشحون على متن اليم
وسخره وانشا السحاب بالماء رزقا للعباد وامطره وجعل الليل لباسا يسكن وكوره وصير
النهار معاشا يتصرف فيه واظهره وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث بالتعظيم والتبجيل
المنعوت في التورية والزبور والانجيل القايد يوم القيامة امته المعروفة بالغرة
والتحجيل سيدنا محمد سيد الخلق منهم العرب والعجم ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
صلى الله عليه وعلى آله ومن فاز برؤيته وصحبته زاد الله نبينا محمد تشريفا وتعظيما واكراما
واناله الوسيلة والفضيلة ولقاه تحية وسلاما وجدد الرضى عن صحابته السادة
الشرفا اهل الكرامة والصدق والشجاعة والبراعة والوفا والسماح والفلاح
والبر والصفا ما لاح برق واختفى واضاء ضوء بنوره وانطفى اجابوا ... نصب
البرهان ومن اذل الله بهم الشرك واهان وعلى التابعين لهم على طريقه والا
حسان وبوأهم الله النعيم المقيم في اعلى غرفات الجنان ما هطل غمام ... [illegible]
وترنم حمام وحيي واخضر غمام وثني ونجم نجم وسما وازهر نجم وطما

وبعد فان فضيلة حملة القران لعظم معروفة غير منكرة ورفعتهم على غيرهم
مشتهرة مسطرة اذ في صدورهم المخلص والمنجا والمنقذ حامليه من العقاب والمخاوف

قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الى غير ذلك من الآيات كقوله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فشرفهم بالا
ضافة اليه والوعد والحقهم بالزلفى اليه والسعد وقد ورد في السنة تعظيمهم واشتهر فيها تكريمهم
ولا يمكننا ههنا سرده ولا ياتي لنا حده فرحم الله اشياخنا واسلافنا الوصلي كتابه الينا رطبا بلا
اذ هو على كثرة التكرار لا يخلق ولا يبلى نقله لنا الخلف عن السلف معناه ولفظه وضبطه كابر عن كابر
بدرسه وحفظه ودونوا لعلومه قواعد في الكتب وهونوه على من قصد معرفتها وطلب وشافهوا بما
يضبط الا بالمشافهة من الرجال كالامالة والسكت والمد والابدال وبينوا ما يجوز من رومه واشمامه
واظهاره وادغامه واختلاسه واتمامه وجدده وترتيله وتحقيقه وتسهيله وتخفيفه وتثقيله
وتغليظه وترقيقه وابداله وتحقيقه ووصله وفصله وفتحه واصله وقصره ومده ووقفه
وضده والمتواتر من الفاذ والمشهور من الشاذ وصنفوا لعلومه تصانيف والفوا في ضبط قواعدها
تواليف وحصروا اعداد سوره وآياته وكلمه وانواع الشكل والنقط وسطروا ما قدروا على
استنباطه في الكتب بالخط اذ القران العظيم البحر الذي لا تنقضي عجايبه ولا تنفد وان اغترف كل حبر
غرايبه وانما اجتهدوا وما اقصروا واوصلوه الينا كما اخذوه وبصروا وكل هذا لتنسد ابواب
تطرق المبتدع فيه وينصد ويسود وجه الخاطي في جهله ويرتد ويظهر سر قول المكنون
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فيلمت الملحد حتف انفه حين يتلو الآية الباطل من
بين يديه ولا من خلفه وكيف يتطرق اليه متطرق براي ويتوصل الى تغييره من كتب وناي

واعلم ان القران سنة متبعة ومنزلة النقل عالية مرتفعة لا يوخذ براي من غير نقل ولا يدخل
فيه القياس ولا عقل بل ينبغي ان يقاس عليه ويرجع في الامور المهمات اليه اذ هو اصل العلوم
ومحتدها ودليلها ومرشدها وهو المقصود بالذات وغيره كالادوات ولقد كان اسلافنا
يبالغون في التحذير من اتباع اهل العربية من غير نقل ويتقدمون الينا في ذلك في كل باب وفصل
ومن كان عنده نظر وتدبير عند اهل النقل وتفكر حقق ما قلناه صوابه وخطا من خالفه وكذبه

الا انهم لا يستمرون على قاعدته كفتح حمزة احيى غير المسبوق بالواو كتحقيق فثبت
في القصص لمن خففها في هود وتسكين همزة رافة في الحديد لمن حركها بالنور وامال بحريها
لحفص وفتح يابني في هود وضم ميم متّ بآل عمران واشمام سيء وسيت لبعضهم دون غيرهما
الى غير ذلك ففي هذا وشبهه دليل على ان النقل هو المعتمد ومراعاة الاسناد هو المستند ولقد
كان كل منهم رضي الله عنهم منزلة في العلوم وغاية في الذكاء ومعرفة المنطوق منها والمفهوم
ومع هذا فقد تركوا القياس والراي والمعقول وعولوا على المروي منها والمنقول روي
عن كل من ابي عمرو وحمزة انه قال ما قرات حرفا الا باثر فاياك ايها الطالب ان تجنح الى
انكار النحويين وتخالف نقل الاداء والمقربين فان لكل وجه روي وجها وتعليلا وان كان
مخالفا لقول سيبويه والخليل فان هذا العلم غير مقصور عليهما ولا محصور فيهما بل هو
مبثوث بينهما منشور في كتب العلماء مفرق في ارض الله والعباد وجميع القرا والبلاد والنها
يروا النحاذ وفي كل سيخ ووداد الحاضر منهم والباد قال السخاوي رحمه الله
تعالى قول الشاطبي جزى الله بالخيرات عنا ايمة واي معروف اعظم مما اسداه الينا
علماؤنا بانهم بذلوا جهدهم في حفظ الشريعة والذب عن كتاب الله عز وجل والتنبيه
على ابطال من رام له الباطل وبغاه الغوائل واخذوا النفوس بالجد في حراسته حتى اوصلوه
الينا سليما من التحريف والتبديل نقيا من التخليط والاباطيل فلولاهم لحدنا عن السبيل بكيد
من انتصب لعداوة هذا القران معملا للحيل في افساده ضاربا في الاقطار ليطفي بضعيف
يصله وغي بزله ويابى الله الا ان يتم نوره ولقد ونحوا علماء ونا كل مشكلة وشرحوا كل معضـ
واجتمعوا على سد الخلل وضيقوا على المبتدعة السبل واخذوا على المنتحلين الطرق وهم العدول
بشهادة الرسول عليه السلام اذ يقول يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وانتحال المبطلين والى هذا اشار بقوله عذبا وسلسلا فان نصبت على الحال فهو
منقول نقلا عذبا من غير زيادة ولا نقصان ولا ميل الى اختياره ولا استحسان كما زعم من اضله

انه غير بدن وكذب الله احاديثهم وكما طعن النحاة الذين لا معرفة لهم بالاعلى ولا اسنه
هم بطريق اهلها ان القراة جايزة بما يجوز في العربية وان الايمة قروا بالاختيار وان
نصبت عذبا على انه حال من القران فمعناه انه لم يزل كذلك وفي ملك الحال تلقوه غير
مبثوث بشي قيل للقاضي اسماعيل بن اسحق لم يسلم القران من التبديل دون الكتب المنزلة
قبله فقال لان الكتب التي قبله وكل الى حفاظه قال الله تعالى بما استحفظوا من كتاب
الله وهذا الكتاب العزيز تولى الله حفظه ولم يوكله الى غيره قال الله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون فان كانت لها عايدة على القران فلا اشكال وان كانت
عايدة الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما قيل فمن جملة حفظه حفظ ما انزل عليه اذ
فيه من الغيوب ما جعله براهينا نبوته في كل اوان منها قوله سبحانه وتعالى وعد
الله الذين امنوا منكم الى اخر الاية وقوله قل للمخلفين من الاعراب الى نظاير
ذلك من الاي ذوات الحجج الدايرة في ايدي الايمة الى يوم القيامة وكم من معاند له لم يزده
عناده له الا احسارا ومن شرح صدره وصح تامله علم مقدار ما بذله الصحابة رضي الله
عنهم من جمع القران حتى انقطع الطمع عن التعرض له وكل ذلك تحصيل وعده وكريم
ضمانه حيث قال سبحانه وتعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
قال السخاوي قال محمد بن المنكدر القران سنة ياخذه الاخر عن الاول وكذ
لك قال عمر بن عبد الله وقرا الشعبي والله ربنا فقيل له ان اصحاب العربية يقولون
جميعا والله ربنا جرا فقال هكذا اقرانيها علقمة بن قيس وقال عروة بن الزبير انما قراة
القران سنة فاقروا كما علمتموه وقيل لطلحة بن مصرف يا ابا عبد الله ان بعض اصحاب النحو
يقول في قرانك لحن فقال اللحن كما تلحن اصحابي احب الي من ان اتبع هولاء وقال طلحة
ايضا كان شي في القران من شعر الواو الا التي في البروج وما اعرفها في العربية ولكن اتبع
الاثر الى الوقود وقال السخاوي وقال محمد بن عيسى الاصبهاني اصحاب النحو عدا

القرآن يريد بهذا ما اشرت اليه من جهلتهم المتوهمين ان القراء من اختيارهم وطعنوا
عليهم ونسبوا الى قرآتهم الخطا وجازوا في الطعن عليهم ولقد تابعهم على ذلك
جماعة فوقعوا في ائمة القرآن كوقوع ابي حاتم السجستاني في حمزة وابن قتيبة وغيرهما
ممن ليس بقارئ ولا نحوي كالحليمي الترمذي واخرابه قال شيخنا واياك وطعن الطبري
على ابن عامر فقد ذكر ابو عبيدة امام الائمة ان ابن عامر امام اهل الشام ثم قال
السخاوي واخرج عنه مسلم بن الحجاج حديثا في كتاب الزكوة ولو لم ينسب اليه الا
هشام بن عمار الامام المرضي حديثه وضبطه لكفى بذلك شهرة لقرائته وقد جاد عليه ابو
غانم المظفر بن احمد بن حمدان في كتاب القراءة له ولم يصنع شيئا وكذلك فعل بغيره وهو
رجل مشغوف بنفسه معجب باختياره والقراءة لا يتوصل اليها الا بالنقل ولا مدخل فيها
بالرأي ولم يذهب الى هذه الدعوة الا احد نحوي لا معرفة له بالآثار واحوال
الصدر الاول وحمايتهم ودينهم واهتمامهم او رجل غلبت عليه والاداء قوله
عليه هواه انتهى ولقد اطال السخاوي رحمه الله اكثر مما ذكرته جزاه الله عنا افضل
الجزاء وفي الجملة فحملة القرآن سنام وذروة وبشرف نسبة وثروة لانهم لكلام الله
ناقلون وباحكامه عاملون ولامانته مبلغون ولامر رسوله متبعون فكانهم اليه ينظرون
والى ما يتلوه مستمعون تراهم لابصارهم غاضين وعلى انا ملهم بالنواجذ عاضين ندماء
رفضوا الدنيا وزينتها وهجروا نعيمها وزهرتها وخالفوا النفس التي هي بالسوء امارة واقبلوا
على ما يبيض وجوههم في الآخرة من كثرة صيام بالنهار وقيام بالليل الى الاسحار لهم عند
التلاوة خشوع وغض ومدامعهم على خدودهم ترفض وهم لشأو بعضهم في النقل والفهم
والاختلاف فهم في تحصيل هذا العلم ليسوا على حد سواء في الزلفى والمنزلة القصوى كم بين
من اينعت له ثمرتها فهو يهديها ويجتنيها واجتمعت له روايات فهو يجتليها وبين من تخصص
بالرواية ولم يحظ بكامل في الدراية ذلك تمتع بالجنا ورتع في اللفظ والمعنى

ولقد اخذنا من ادركنا ما استودع في الكتب ولما سمعت مراتبهم وتلوت ماثرهم
وتلاقيهم ورأيتها ناطقة في الكتاب والسنة الغاية من شيئهما الى الجنة جلت في
يدان الفكر وجيب الفؤاد والفقر لمشايخ اعلام اخذت عنهم ونقلت القرآن والسنة
وغيرهما عنهم ودونت عليهم مصنفات في صنوف العلوم وشافهوني بما فيه خصوص وعموم
الى ان زلت اسباب البقاء وصرت بعد ذا عند اهل الاداء من العلماء فلله الحمد على
ان جعلني من نقلة كتابه واهلني بان صرت من حملته وطلابه فرحم الله من كان السبب
في سلكي في نظامهم واوصلني الى منازلهم العالية ومغانيهم وجعل علي مختلطا باعلامهم
واعانني على تحصيل ما حصلته وبلغني قصدي فيما املته وهو العبد الفقير المعترف بالتقصير
ايدغدي بن عبد الله والذي من كان لي في حياته عضدي وعاضدي وبواه الله وجميع
اخوانه والمسلمين الفردوس الاعلى وسقاهم شرابا طهورا من السلسبيل الاحلى
وختم لي وللناظر في كتابي هذا بالحسنى وختم لنا الحظ الاهنى في المحل الاسنى انه هو الجواد
الكريم والغفور الرحيم قال الشيخ سيف الدين رحمه الله تعالى واعلم ان المتواتر
ما جمع ثلاثة شروط فالذي فهو من السبعة ولو رواه سبعون الفا مفترقين او مجتمعين
انتهى والثلاثة النقل ووجه من العربية والرسم ولو تقديرا اذ نحو الصلوة ولا نحو
وسبحي وما لك يوم وذا والصراط بغير الصاد ونحو ادعون وفازوا لهما بمد ودين توافق
الرسم تقديرا على ما وضحه العلماء بالرسم ويكفي في ذلك موافقة رسمه واحد في المصاحف
العثمانية اذ كلها حق واما ما روي من قول ابي كعب نظروا نقتبس امهلونا اخرونا ارقبونا وكلما
اضاء لهم مشوا فيه سعوا وما روي عن عمر رضي الله عنه فامضوا الى ذكر الله وكالصوف
المنفوش وعن بعضهم ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وكل سفينة صالحة غصبا وصراط
من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين وان كانت لا ادومة وجاءت
سكرة الحق بالموت والعصر ونوائب الدهر وله اخ او اخت من امه وما اصابك من سيئة فمن نفسك

وأنا كتبتها عليك وان شجرة الزقوم طعام الفاجر ونحو هذا مما روي عن السلف فليس
بقران لمخالفته الرسم المجمع عليه والنقل وهو من سلفهم رضي الله عنهم على سبيل التفسير
حكى ابو شامة في الكبير ان الامام ابا بكر الشاشي في كتابه المستظهري نقل عن القاضي
حسين وهو من كبار الشافعية المراوزة ان القراءة بالشاذ لا تصح قال ابو بكر هذا فيما
يحيل المعنى عن المشهور وقال ابو شامة ورد الى دمشق استفتاء من بلاد العجم
عن ذلك وعن قراءة القارئ عشرا كل آية بقراءة قارئ فاجاز فيها جماعة منهم شيخا
الشافعية والمالكية وكلاهما ابو عمرو وعثمن قال شيخ الشافعية يشترط ان يكون
المقروء به قد تواتر عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرانا واستفاض نقله كذلك
وتلقته الامة بالقبول كهذه القراءات السبع لان المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ما
تقرر وتمهد في الاصول فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع فممنوع من القراءة به منع تحريم
لا منع كراهة في الصلوة وخارج الصلوة وممنوع منه من عرف المصادر والمعاني
ومن لم يعرف ذلك وواجب على من قدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان
يقوم بواجب ذلك وانما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فيها تتعلق بعلم العربية لا القراءة
هذا طريق من استقام سبيله ثم قال والقراءة الشاذة ما نقل قرانا من غير تواتر
واستفاضة متلقاة بالقبول من الامة كما اشتمل عليه كتاب المحتسب لابن جني وغيره واما
القراءة بالمعنى على تجرده من غير ان ينقل قرانا فليس من ذلك من القراءات الشاذة اصلا والمجتري
على ذلك مجتري على عظيم وضال ضلالا بعيدا فيعزر ويمنع بالحبس ونحوه ولا يخلى ذا ضلالة
ولا يحل للمتمكن من ذلك امهاله وتجب منع القاري بالشاذ وتاثيمه بعد تعريفه وان لم يمتنع فعليه
التعزير بشرطه واذا شرع القاري بقراءة فينبغي ان لا يزال يقرا بها ما بقي للكلام تعلق
بما ابتدا به وما خالف هذا فمنه جائز وممتنع وعذر المرض مانع من بيانه بحقه عند الله تبارك
وتعالى وقال شيخ المالكية لا يجوز ان يقرا بالقراءة الشاذة في صلاة ولا غيرها

عالما كان بالعربية او جاهلا واذا قراها قارئ فان كان جاهلا بالتحريم عرف به وامر بتركها
وان كان عالما ادب بشرطه وان اصر على ذلك ادب على اصراره وحبس الى ان يرتدع
عن ذلك واما تبديل آتينا باعطينا وسولت بزينت ونحوه فليس هذا من الشواذ وهو اشد تحريما
والتاديب عنه ابلغ والمنع عنه واجب واما القراءة بالقراءات المختلفة في العشر الواحد
فالاولى ان لا يفعل نعم ان قرا بقراءتين في موضع احدهما مبنية على الاخرى مثل ان يقرا نغفر
لكم بالنون وخطيئاتكم بالرفع ومثل ان تضل احداهما بالكسر فتذكر بالنصب فهذا ايضا ممتنع
وحكم المنع كما تقدم والله تعالى اعلم بالصواب قال ابو شامة عن شيخه ابي
الحسن السخاوي والذي لم يزل عليه الايمة الكبار والقدوة في جميع الامصار من الفقهاء
والمحدثين وايمة العربية توقير القران واجتناب الشاذ واتباع القراءة المشهورة ولزوم الطرق
المعروفة في الصلاة وغيرها وحكي عن خلاد ابن يزيد الباهلي قال قلت ليحيى بن عبد الله
بن ابي مليكة ان نافعا حدثني عن ابيك عن عائشة انها كانت تقرا اذ تلقونه وتقول هو من ولق الكذب
فقال يحيى ما يضرك ان لا تكون سمعته من عائشة ونافع ثقة على ابي وابي ثقة على عائشة
وما يسرني اني قراتها هكذا ولي كذا وكذا قلت ولم وانت تزعم انها قرأته قال لانه غير قراءة
الناس ونحن لو وجدنا رجلا يقرا بما ليس بين اللوحين ما كان بيننا وبينه الا التوبة او نضرب
عنقه نجيء به الامة عن الامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل وتقولون انتم
حدثنا فلان الاعرج عن فلان الاعمى ان ابن مسعود يقرا ما بين اللوحين ما ادري ماذا انما هو والله
ضرب العنق او التوبة قال هرون ذكرت ذلك لابي عمرو يعني القراءة المعروة وقال
الى عائشة — قد
سمعت هذا قبل ان يولد وكنا لا ناخذ به وقال ابو عمرو وفي رواية اخرى اني اتهم الواحد
الشاذ اذا كان على خلاف ما جاءت به العامة انتهى وابن شنبوذ كان يقرا بما خالف المصحف وتجادل
عنه حتى تبين امره وانكره الناس فقبض عليه السلطان في يوم السبت لست خلون من ربيع الآخر
سنة ثلث وعشرين وثلثمائة واحضر القضاة والفقهاء فاشاروا بعقوبته فضرب بالدرة فتاب

وكتب عليه كتاب واخذ عليه بالتوبة ومع ذلك فابن شنبوذ كان اوسع رواية ممن في زمانه واعلاهم
وقد كره بعض العلماء ما فعلوه وقالوا كان الاولى بعمر ما يناسبه لجلالته وعظم قدره وارتفاع
محله وفي الكامل للهذلي ليس لاحد ان يقول لا تكثروا من الروايات ويسمي ما لم يصل اليه من
القراءات الشاذة لان ما من قراءة قربت ولا رواية رويت الا وهي صحيحة اذا وافقت الرسم الامام ولم
تخالف الاجماع ولا يجوز القراءة به قال الطحاوي السبعة للناس في الحروف بعجزهم عن اخذ
القران على غيرها فلا لانهم كانوا اميين لا يكتبون الا القليل منهم فكان يشق على كل ذي لغة منهم ان يتحول
الى غيرها من اللغات ولو رام ذلك لم يتهيا له الا بمشقة عظيمة فتوسع لهم في اختلاف الالفاظ اذا كان المعنى
متفقا فكانوا كذلك حتى كثر من يكتب منهم وحتى عادت لغاتهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوا بذلك
على تحفظ الالفاظ ولم يسعهم حينئذ ان يقرؤوا بخلافها انتهى وقد شرط هذه الشروط الحذاق من اهل هذا
الفن كالاهوازي والمهدوي وابي العلا الهمداني ومن المتاخرين كابي شامة وشيخنا ابي حيان والجعبري وقد
نقله جماعة من شراح الشاطبية عند شرح فمنهم بدور سبعة قد توسطت ورايت العلماء انكروا على من
القراءة في الرجال السبعة وبهم يقتدى وعليهم يعول ويطرح قال المصنف رحمه الله تعالى ثم اعلم
انه تجوز رواية القران العزيز بالاجازة وقد فعله جماعة كالداني في التيسير والطبري والهذلي والاهوازي
وشيخي المذكورين انفا ثم اعلم ان العلماء اختلفوا في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم نزل القران على سبعة ٥
احرف فقيل هو اختلاف الفاظ لما روي في الصحيح عن عمر رضي الله عنه انه سمع هشام بن حكيم يقرا سورة الفرقان
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاستمعت له فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره فتصبرت عليه حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقراك هذه السورة
التي سمعتك تقراها فقال اقرانيها على غير ما قرات فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ان هذا يقرا سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اقرا
يا هشام فقرا عليه القراءة التي سمعته يقرؤها فقال كذلك انزلت ثم قال اقرا يا عمر فقرات
القراءة التي اقرانيها فقال كذلك انزلت ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقرؤوا ما تيسر منه وفي رواية

كل شاف كاف وروي في سبعة ابواب على سبعة احرف وقيل اختلاف معان حلال وحرام وامر ونهي
وخبر كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم وضرب في الامثال وقيل الخبر والاستخبار والامر والنهي والنداء والا
مثال وقيل النص والظاهر والمؤول والمحكم والمتشابه والمجمل والمبين وقيل غير ذلك والاول هو الصحيح لما جاء
في الصحيح عن عمر وان كان قد نقل ابو عمرو بن عبد البر انكاره عن اهل اكثر العلم وقال هذا لا معنى له لانه لو كان ذلك
لم ينكر القوم بعضهم على بعض في اول الامر لانه من كانت لغته شيا فقد جبل وطبع عليه وقطع لم ينكر عليه وايضا
فان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي مكي وقد اختلف قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته كما
محال ان يقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا منهما بغير ما يعرفه من لغته والاحاديث الصحاح المرفوعة
كلها تدل على نحو ما يدل عليه حديث عمر هذا وقالوا معنى السبعة نحو اقبل وتعال وهلم وعلى هذا اكثر اهل
العلم واختارها الحافظ ابو العلا فتفسيرها باللغات المتفرقة في القران واعلم ان الاختلاف على ضربين
تغاير وتضاد واختلاف التغاير جائز في القران واختلاف التضاد لا يوجد الا في الناسخ والمنسوخ
وليس المعنى على ان في كل مسالة سبعة اوجه كما جا في رحبيه وان كانت من غير طرق حرز الاماني ٥
وانما هي متداخلة وكون المصاحف الثمانية جمعت السبعة خلاف مذكور في كتب الرسم فان قيل كيف
يحصل التواتر مع قول انس جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وفي رواية
اخرى لم يجمعه الا اربعة ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفي رواية ابو الدرداء
يقال ان الصحابة ليسوا كغيرهم فانهم بمنزلة من العدالة اذ الاول الواحد منهم كالالف من غيرهم
وايضا فان الذين جمعوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرون وقول انس لا ينافيه
واما قوله في الرواية الاخرى وهو لم يجمعه الا اربعة فالمعنى لم يجمعه بجميع وجوهه ومشافهة من
النبي صلى الله عليه وسلم الا هؤلا ولا يمكن حمل الرواية على ظاهرها لاستفاضها بالخلفاء الراشدين
وابن مسعود وابن عمرو وغيرهم واما اقتصارهم على هؤلا الرجال السبعة فقال المهدوي
فعله مقلدين لابن مجاهد وخفي عليهم قصده من التبرك بموافقة العدد المروي واما تعيين هؤلا دون
غيرهم لاشتهارهم بالقراءة ولو ذكر غيرهم جاز قال الاهوازي لا نقول ان قراءة هؤلا السبعة

جمعنا الى ... للسبعة وقد ظن من لا يعرفه له بالنقول انه ان اتفق قراءة هولاء السبعة انه قد قرا الاحرف السبعة وهو خطا مبين وغلط ظاهر لا يحكم له بطولهم عند جميع المتبحرين **قال** مكي ومن ظن ان الاحرف السبعة هي منحصرة في قراءة هولاء السبعة فهو غلط عظيم وقد ذكر القاسم ابو عبيد غيرهم ويلزم منه ان لا يحل فيطال الحصول للقراءة بعضهم على بعض **قلت** وفي معنى هذا كلام كثير ونحن نشير ببركته خوفا للتكثير **قال** الامام علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى اعلم ان الغرض بذكر حجج القراء ابدا وجه القراءة في العربية لا نصر احدى القراءتين وتزييف الاخرى لان الكل ثابت صحيح متفق على صحته خلاف الخلاف في مسايل الفقه ومن ظن غير هذا فقد اعتقد غير الحق فالقراءة سنة لا راي وهي كلها **وان** كانت عن السبعة مروية متواترة لا يقدح في تواتر نقلها عنهم **لان** المتواتر ان السند من طريق الاحاد لا يقدح ذلك في تواتره **كما** لو قلت اخبرني فلان عن فلان انه راي مدينة سمرقند وقد علم وجودها بطريق التواتر لم يقدح ذلك فيما سبق من العلم بها ونحن نقول ان قراءة السبعة كلها متواترة وقد وقع الوفاق على ان المكتوب في المصاحف الايمة متواتر الكلمات والحروف فان نازعنا احد بعد ذلك في قراءة التواتر المنسوبة الى السبعة فرضنا الكلام في بعض الصور فقلنا ما تقول في قراءة ابن كثير مثلا في سورة التوبة **تجري** من تحتها الانهار بزيادة من وقراءة غيره تجري تحتها وفي **قوله** تعالى يقض الحق ويقص الحق اهما متواتران فان قال نعم فهو الغرض وان منع خرق الاجماع المنعقد على ثبوتهما او باهت فيما هو معلوم منهما **وان** تواتر بعض دون بعض تحكم فيما ليس له **لان** ثبوتهما على رتبة سواء فلزم التواتر في قراءة السبعة واما ما عداها فغير ثابت بتواتر **ولا** يجوز القراءة به في الصلاة ولا في غيرها ولا يكفر جاحده **وان** جاء من طريق موثوق به لحق بسائر الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان** تضمن حكما ثابتا لزم العمل به والا فلا وربما كان مما نسخ لفظه لا تجوز القراءة به ومع ان الاجتراء على جحده غير جائز **لان** علمه موكول الى الله عز وجل اذ قد اسند طريق العلم به **ولا** يجوز ان يثبت ما لا يعلم كونه من عند الله عز وجل قرانا لعل ذلك تقول على الله عز وجل وكذب فيدخل في قوله تعالى ويقولون ... وقد ظن من لا معرفة له **ومن** لم ينعم النظر من الفقهاء يكتفي منها بواحدة وهو غلط قبيح بل نقل السبعة فرض من فروض الكفاية **ومن** تفق على قراءة واحدة منها

وقع الاثر حتى يتوهم بها فايهم **لانها** المعاني القران واجزاؤه كما يثبت فلا بد ان تتلى على وجه منها وتعلم القران فرض كفاية **ولو** قيل لهذا الغالط اي رواية تكتفي بها وتترك سواها وما من رواية الا قد ساوت اختها في الصحة من شدة الاحتياج اليها وتضمنت ما لم تتضمن الاخرى فتركها تضييع للقران واهمال له حتى ينسى ويرفع **فان** قال يكتفي كل واحد من خاصته نفسه بايها شاء **فقد** نقض ما قاله واعترف انه لا بد من ثبوتها والتوفر على نقلها لتعلمها لتكون محفوظة على الناس فيختار منها ما شاء **وكيف** هذا القايل ان يسعى فيما يثبت سواه من القران ليبطل الكثرة ويطرحه ويحرف بعضه ويدع غيره لا يقرا ولا ينقل حتى يلحق بالشاذ والغريب والمحظور **ولا** يجوز وهو محاربة لله ورسوله وسعي في تضييع كتابه **وقد** قال الشافعي في قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم وارجلكم اراد بنصب ارجلكم قوما اخرين وبالخفض اخرين يعني غسل الرجلين ومسح الخفين **فانظر** كيف اثبت القراءتين واثبت الحكمين منهما وهذا الذي فهم من قوله عليه السلام هكذا انزلت هذا انتهى **قول** **السخاوي** رحمه الله تعالى في شرح قول الشاطبي رحمه الله تعالى **ومالك يوم الدين** راويه ناصر والصحيح ما ضبطه العلماء من الشروط الثلاثة المتقدم ذكرها وما قاله الاهوازي ومكي والمهدوي وغيرهم ولقد اطال الامام علم الدين **السخاوي** وبالغ فيما قاله اثابه الله تعالى واباناه **ولقد** صنف العلماء في العشرة وذكروا انهم اقتصروا على الاشهر من الروايات والطرق وقد نص بعضهم على هذه الشروط ابو العلا في كتابه الغاية **فكيف** يظن بان ما عدا القراءات السبعة غير ثابت ومن كابي جعفر شيخ المدينة وممن قرا عليه اولاد المهاجرين والانصار وممن قرا عليه نافع وكيعقوب بن اسحق الحضرمي وسليمان بن مهران الاعمش وسيد العلماء الحسن بن ابي الحسن البصري وابن محيصن السهمي رضي الله عنهم اجمعين **قال** المولف رحمه الله تعالى ثم اعلم ان القران العظيم لا يوخذ الا من افواه الشيوخ لا من المصاحف لانه يحتمل ان يصحف عليه شي **كما** وقع لبعضهم تصحيف سورة الفيل فقراها كاول ال عمران وليس هذا موضع حصر ذلك **قال** ابو عبيد لا يوخذ القران الا من افواه الرجال **وقال** السجستاني لا تاخذوا القران على المصحفين **وقال** الشافعي وسفيان

المنوري لانا خذ العلم من الصحفيين قال شيخنا في شرحه الشاطبيه وان دعواك الاتفاق الايما اقربيته

باطله لان كل كلمة وصلتها او فصلتها علي نسخك متي وصلت المفصولة او فصلت الموصولة خالفته في احديهما

ثم خالفت بعد ذلك سد لخونعمة وفوا دعلي احد التقديرين وبزيادة في فصل نحو قالوا الآن وقالوا الحمد

لله وحاضوي المجد وتحذف في عكسه فان قلت اصل ما وصلت وافصل ما فصلت قلت ان ساعدتك

حافظتك علي ذلك جعلت الجايز واجبا وان خجت بك اسقطت روايتك فاضطررت الي قانون

يرشدك الي الصواب فنقول النقل علي قسمين حقيقي وهو مطابقة اللفظ اللفظ وتقديري وهو العدول

عن اللفظ المتروك الي اللفظ لوقرات عليه ما شاعه للفظ به وتقول في الاول قرات عليه وفي الثاني

رويته عنه وهذا ينبغي للمجيز ان يقول اجزته ما قرا علي ونظيره مما هو راجع اليه وهذا معني وهذا

معني قول مكي ما رويته قسمان قسم قراته وينقسم الي منصوص في كتاب وغير منصوص وقسم لم اقرابه ولكن

قسته علي ما قرات به عند عدم النقل والنص انتهي كلام شيخنا الجعبري وليس اختلاف الناس في

القراة كاختلافهم في الاحكام لاختلاف الماخذ اذ القران لا يوجد الا بالنقل من غير قياس فيه فيقلد

قطعي فصل والحق ان كل ما روي عن القرآ السبعة في القوة والنقل سوا ولا تفضيل فيها ولا ترجيح

لتواتر الجميع وقول بعضهم اختار فلان هذه القراة فالغرض التعريف بقراة ذلك المختار

فقط لا الترجيح اذ كل من عند الله قال شيخنا ابو حيان عند تفسير قوله تعالى من يصرف عنه

يومئذ فقد رحمه وحكي ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت ان ابا العباس احمد بن يحيي ثعلبا كان

لا ير القرآت السبع وقال ثعلب اذا اختلف الاعراب في السبعة لم افضل اعرابا

علي اعراب في القران فاذا خرجنا الي كلام الناس فضلت الاقوي ونعم السلف لنا احمد بن يحيي فانه

كان عالما بالنحو واللغة متدينا ثقة انتهي كلام شيخنا ابي حيان رحمه الله تعالى وبعد فالغرض من

هذا الكتاب شرح القصيدة الموسومة بحرز الاماني في قرآت السبع نظم الامام العالم العلامة

ابي محمد وقيل ابو القاسم بن خلف بن فيره الشاطبي رحمه الله تعالى وفيره بكسر الفاء وتشديد الرا

معناه

معناه الحديد بالغة عجمية هكذا قال لي شيخنا ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي رحمه الله تعالى

وقال ابو شامه وبلغني انه اسم الحديد بلغة عجم الاندلس والقول ان سقنا وبان اذ يحتمل ان

تكون العجم المذكورين فيها قال السخاوي نقلت من كتاب ابي عبد الله محمد بن ابي العاصي

النفزي الذي كتبته له قلت وذكر بعد حمد الله والثنا عليه وبعد ذكر القران وتعظيمه

يقول محمد بن علي بن محمد بن ابي العاصي النفزي المقري وفقه الله ان صاحبنا ابا محمد قاسم بن فيره

بن ابي القاسم الرعيني حفظه الله واكرمه قرا علي القران كله تكرارا وردد كالمفردا المذاهب

القرا السبعة ائمة الامصار رحمهم الله تعالى وروايتهم المشهوره بطرقهم المعروفة

التي تضمنها كتاب التيسير والاقتصاد لحافظ ابي عمرو المقري وغيرهما وهذا نص قلت وذكر

اسماء السبعة انتهي قال ابو شامه في شرحه الكبير هذه الكنيه عن شيخ الشاطبي ابي

الحسن علي محمد بن هذيل فيما كتب له حين قرا عليه وذكر ما نقلناه عن النفزي وذكره فاره

بالالف قال واما الوافقد قدة مضمومه علي القولين انتهي ولم اذكر شيئا من اختلافهم

في القرآت لاستغنائي عن ذلك بما جمعته في كتابي نشر الهداه الي اختلاف الايمة والرواه

في كلها واودعته في هذا الشرح الكثره مستفاد من كتب شيخنا الامام برهان الدين ابراهيم

بن عمر الربعي الجعبري نزيل الخليلي ذي التصانيف الحسنه والابحاث المستحسنه واياه اعني

بقولي وقال شيخنا وان كان النقل عن غيره عينته احلنا الله وجميع مشايخي ووالدي

واقاربي وجميع المسلمين محل رضوانه واسكننا اعلي غرفات جنانه قال المولف تغمده الله

برحمته وادخله دار كرامته قرات القران كله بقراة ابن كثير علي شيخنا محمد عبد الله بن عبد

الحق بن عبد الصمد الدلاصي بمكة شرفها الله تعالى وعلي الشيخ شمس الدين محمد بن نمير الشهير

بابن السراج المقري الكاتب خمس ختمات لابن كثير ولابي عمرو ختمة ولابن عامر ختمة وللكسائي

ختمة ولعاصم وحمزة ونافع ختمة ثم جمعت في سنة بين مذاهب القرا السبعة ويعقوب

بن اسحق والحسن بن ابي الحسن البصريين وابن محيصن السهمي وابي جعفر يزيد بن القعقاع

المدني وعلي شيخنا تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي الشهير بالصايغ رحمه
الله تعالى عشر ختمات لكل من القراء السبعة ختمة ثم جمعت في الثامنة ما افردته ثم في التاسعة ما السبعة
وبقراة يعقوب وابي جعفر وابن محيصن وسليمان بن مهران الاعمش وخلف بن هشام وذلك بما اشتمل
عليه كتب مذكورة في اجازتي ثم في العاشرة بما قراته في التاسعة بكتب كثيرة تزيد على اربعة وعشرين كتابا
مذكورة في الاجازة بخطه رحمه الله تعالى وعلي شيخنا شيخ المقربين وامام المتصدرين برهان
الدين الجعبري المذكور آنفا ختمة واحدة بما تضمنته قصيدتاه نزهة البررة في القراآت العشرة ونهج الدماثة
في القراآت الثلاثة والتيسير والتجريد وغير ذلك وعلي شيخنا اثير الدين بن حيان محمد بن يوسف بن حيان
الاندلسي ختمتين بقراة عاصم والاخيرة بالسبعة غيره وبقراة يعقوب بما تضمنه عقد اللالي
وغاية المطلوب وكلاهما من تصانيفه وعلي الشيخ ابي القاسم محمد بن سهل الاردي الغرناطي ختمه ولحده
بما تضمنه التيسير وقرات كتاب الاقناع لابن الباذش والتيسير والهادي والهداية والتلخيص والكافي
والتجريد وعقد اللالي وغاية المطلوب علي شيخنا ابي حيان وسمعت عليه كتاب المصباح ثم قرات عليه
الهداية مرة اخرى وقرات نزهة البررة والنهج علي ناظمها وقرات علي ابن سهل من اول الاقناع
الي قوله في اثنا باب الامالة القسم الاول خمسة عشر حرفا وسمعت من القاء بو المذكور الي آخره عليه
فكمل لي سماعه عليه وقرات الارشاد لابي العز القلانسي علي نجم الدين عبد الله بن عبد المومن الواسطي
وسمعت عليه الكفاية له في القراآت العشرة وتحفة الطلاب من نظمه بقراته وسمعت حروفا من
السبعة اليمان علي شيخنا قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي وقرات النبر الجلي في قراة زيد
بن علي علي مولفه شيخنا ابي حيان واتصال الاسانيد مذكورة في اجازتي وليس بذكر ما رويته من كتب
الاحاديث واللغة والدواوين والادب وغير ذلك حاجة هنا واما قصيدة الشاطبي فاني قراتها
علي شيخنا تقي الدين الصايغ وعلي زين الدين عبد الرحمن بن نفيس السبتي ثم الخليلي وسمعها علي الشيخ ناصر
الدين نصر بن سليمان المنبجي واخبروني بها قال لسبتي سماعا وقال الاخران قرات علي الشيخ كمال
علي بن شجاع العباسي الضرير وقراتها ايضا علي سيدنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن الشيخ برهان

الدين

الدين ابراهيم ابي اسحق بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي واخبرني بها كذلك عن الشيخ معين الدين ابي
المعالي هبة الله عرف بابن الازرق قلت واخبرني بها اجازة عن معين الدين ابي المعالي هبة بن ابي المعالي
محمد الانصاري عرف بابن الازرق ايضا شيخنا ابو محمد الدلاصي المذكور اولا ورايت خطه بهذا السند
في آخر قصيدة الشاطبي وهي عندي قال ابنا الازرق وابن شجاع رويناها قراة وسماعا وتركت اسانيد
لي بهذه القصيدة اختصارا وسميت شرحي هذا الجوهر النضيد في شرح القصيد وانا اسال الناظر
فيه ان يصفح عما يراه من الزلات والغلطات ويصح عما يصح فيه من الهفوات والسقطات وان كان
جل ما فيه زيغا وغلطا ونقلا مجرورا وقولا شططا وجامعه ممن تعدى طوره وكان امره فرطا والذيل منه
قصير الجد ضعيف وكدره لم يغض ولم يصف معترف بالتقصير ومحتاج الي التعليم والتبصير ولقد نقل
الشريشي في شرح المقامات عن ابي عمرو بن العلا الانسان في فسحة من عقله وسلامة من افواه الناس
ما لم يضع كتابا او يعمل شعرا وعن العتابي من صنع كتابا فقد استشرف للمدح والذم فان احسن فقد
استهدف للحسد والغيبة وان اسا فقد تعرض للشتم بكل لسان وعن غيره من صنف فقد جعل عقله على
طبق يعرضه على الناس قال حسان بن ثابت رضي الله عنه وانما الشعر عقل المرء يعرضه
على البرية ان كيسا وان حمقا فان احسن بيت انت قايله بيت يقال اذا انشدته صدقا واما قدامي
على جميع هذا الكتاب وان كنت جنحت فيه عن الحق وجمحت الي الخطا دون الصواب فلرجاء دعوة
مستجابة مصادفة لوقت السعد والاجابة فاني قد اوسعت جهدي وطاقتي وعوضت بطلي وفاقتي
راجيا من الله التوفيق والسداد وان لا يخيبني بالرد وان يحميني من الضلال عن الحق ويهديني الي سبيل
الرشاد والسعد وفي الجملة فلسان حالي في حالي ما قلته وسحت قريحتي ونظمته البيتان الذان
من القصيدة التي نظمتها على وزن قصيدة كعب بن زهير ورويها وهما يا سيد سادات سائلة
يا من لديه عطاء الستر مسبول اذ ذنب كل الورى في العفو شلل هبا ما ينقص البحر ان غطته سيل
وعلي كل حال فالفضل للسابق لا للاحق وما احسن ما نقله ابو شامة عن بعضهم في شرحه
الكبير اني ابتدات من حيث وصل من سبق ولو اني ابتدات من حيث ابتدا او لما وصلت الي حيث وصلوا

وحكي عن بعضهم فيه انصافا خفي وان كنا لهم تبعا وعنهم حملة ولهم رواية فقد تقوى عليهم احيانا لهم قرائح
بما اروناه لما يروه وتبصر بما بصروه ما لم يبصروه ولكن وقوع ذلك الآن نادر ومن ادراك طريقنا لا تعرفه
فابصرت فيه يسيرا غاب عنه فهو آخذ بالفضل عليك وسابق بما لم تعرفه اليك وفاتح باب العلم لك
ومسهل سبيل الدراية اليك انتهى ذكر شيء من كرامات الناظم رحمه الله تعالى فقد تقدم نسبه ومنشأه
طلبه بلده جزيرة الاندلس كان اماما في علوم القرآن مجتهدا في النصح له محصلا لاصول النحو مجيدا في علوم
الحديث غاية في الذكاء بصيرا بتعبير الرؤيا حسن النطق ذا ادب ووقار وصلاح تظهر منه علامات
الصالحين وتلوح منه كرامات الاولياء المبصر يلوم اصحابه على اشياء ما اطلعوا عليها ضابطا لسانه
عن فضول الكلام ويمنع جلساءه منها ويحبهم ووده وحسن السياسة ونحوصهم عليها لا يجلس الا قرانه كتاب
الله وسنة رسوله الاعلى وضوء خاشعا ناسكا قال السخاوي في شرحه وكان اذا قرئ البخاري ومسلم
والموطا تصحح الكتب من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها في ذلك واخبرني انه كان نظم التمهيد
لابن عبد البر رحمه الله تعالى قصيدة دالية في خمسماية بيت من حفظها احاط بالكتاب علما قال
رحمه الله لا يقرأ احد هذه قصيدتي الا نفعه الله بها لاني نظمتها لله عز وجل قال وكان يعتل بالعلة
الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال الحمد لله لا يزيد على ذلك وذكرت له يوما جامع
مصر وقلت قد قيل ان الاذان يسمع فيه من غير المؤذنين ولا يدرى ما هو فقال قد سمعته مرارا
لا احصيها عند الزوال وقال لي يوما جرت بيني وبين السلطان مخاطبة فقال فعلت كذا
فما اهلكك فقلت له والله ما ابالي بك وقال لي يوما كنت في طريق وتخلف عني من كان معي
وانا على الدابة فاقبل اثنان فسبني احدهما سبا قبيحا واقبلت على الاستعاذة وبقي كذلك ما شاء الله ثم
قال له الآخر دعه وفي تلك الحال لحقني من كان معي فاخبرته بذلك فطلب يمينا وشمالا فلم ير احدا
وكان يجلس اليه من لا يعرفه فلا يرتاب في انه يبصر لانه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الاعمى في حركاته
قال ابو شامه في شرحه الكبير وقد حدثني بنحوه الله غير مرة يعني السخاوي انه سمع شيخه
الشاطبي يقول لو كان في اصحابي خير او بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معاني لم تخطر على قلبي

ثم اني رايت الشاطبي في المنام واخبرته بذلك فاعترف انتهى ولم يحسن جبر قال وقلت لقيت
جماعة فضلاء فارتحت بصحبة شيخ مصر الشاطبي وكلهم يعظمه كثيرا لتعظيم الصحابة للنبي ما لقد الاول
ساقطنا لا الله تعالى العصمة وقال ايضا سمعت ابا عبد الله محمد بن عمر بن حسين يقول حججت
سنة ثمانين وخمسماية فسمعت بمكة جماعة من المغاربة يقولون من اراد ان يصلي خلف من لم يعص الله
تعالى قط في صغره ولا كبره فليصل خلف ابي القاسم الشاطبي وقال السخاوي فيما حكاه ابو شامه
ان الشيخ ابا عبد الله القرشي جاء الى منزل الشاطبي مرتين ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسماية وتوفي
في يوم الاحد بعد صلاة العصر وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الاخيرة سنة
تسعين وخمسماية ودفن يوم الاثنين في مقبرة البيساني ويعرف تلك الناحية بسارية وصلى
عليه ابو اسحق المعروف بالعراقي امام جامع مصر وقرا ببلده القرآن واتقنها على ابي عبد
الله محمد بن ابي العاصي النفزي ثم ارتحل الى بلنسية وهي قريبة من قرية شاطبة فعرض بها التيسير
من حفظه على ابي الحسن علي بن هذيل وسمع منه الحديث ومن ابي الحسن بن النعمة وابي
عبد الله بن سعادة وابي محمد بن عباس وابي عبد الله بن عبد الرحيم وعلي بن عبد العزيز وابي عبد
الله بن حميد وارتحل الى الحج فسمع من ابي الطاهر السلفي وغيره وسكن مصر واشتهر بها وقصده
الناس وخضع لقصيدته حرز الاماني وعقيلة اتراب القصايد فحول الشعراء وكبار البلغاء
وقرا عليه خلق كثير منهم ابو الحسن السخاوي وابو موسى عيسى بن يوسف المقدسي وابو القاسم
عبد الرحمن بن سعيد الشافعي شيخ ابي عبد الله الفاسي ومثل ابي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف
القرطبي والرسن ابي عبد الله الكردي والشديد عيسى بن ابي العزم العامري وكمال الدين
علي بن شجاع الضرير وحدث عنه محمد بن يحيى الجنجالي وبها الدين بن الجميزي وآخر
من روى الشاطبية عنه ابو محمد بن عبد الله بن عبد الوارث الانصاري عرف بابن فار
اللبن وهو آخر اصحابه موتا قال ابو عبد الله الابادي في تاريخه وقفت على نسخة
من اجازته فيها بالقراءات السبع من ابي عبد الله بن اللائه عن ابي عبد الله بن سعيد ولم

تحدث فيها عن ابي هذيل **قلت** وقد شرح قصيدته جماعة من العلماء المبرزين **قال** شيخنا الجعبري

وكل كل على فاتح وضيدها ومغالق نضيدها **الشيخ** العلامة تاج القراء وسراج الادبا علم الدين

ابي الحسن علي بن محمد السخاوي جزاه الله عنا خير الجزا ونفعه بالقران العظيم يوم الجزا **ثم** قال وان

الذي اسرى سكونها على قدر زبونها فلما راينا ازدحام خطابها رفعنا الهم فتبع نقابها **قلت**

والسخاوي همداني النجار بكسر النون وتخفيف الجيم هو الاصل قدم من سخا قرية من قرى مصر فسمع من الحافظ

السلفي وابي الطاهر بن عوف وبمصر من ابي الجيوش عساكر بن علي وهبة الله البوصيري واسمعيل بن ياسين

واخذ القراات عن الشاطبي وابي الجود وقرا عليه خلق كثير منهم الشيخ شهاب الدين ابو شامه الامام العلم

شارح القصيدة المذكوره وزين الدين عبد السلام الزواوي ورشيد الدين ابو بكر بن ابي الدر وتقي الدين

يعقوب الجرايدي **وجمال الدين** ابراهيم الفاضلي ورضي الدين جعفر بن دبوقا وشهاب الدين محمد بن مزهر

وشمس الدين محمد الدمياطي **قلت** **قال** لي شيخنا برهان الدين الجعبري **اذا** اختلف الناس في شي من لفظ

القصيد فالصحيح ما قاله السخاوي لانه قراها علي مولفها غير مره وهو اعلم بها من غيره من الشارحين **قلت** ورايت

خطه على نسخة يقول فيها وقرات هذه القصيده غير مره على مولفها وعلى الله سبحانه وتعالى اعتمد وبه استعين واعتضد

بدات ببسم الله في النظم اولا تبارك رحمانا رحيما وموئلا

اخبر انه قدم البسمله كالقران العظيم تبركا بها ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما كتب القلم

بسم الله الرحمن الرحيم يقال بدات بالشي جعلته اولا كما في البيت قال الراغب يقال ايضا ابدات به وهذا

لفظه **يقال** بدات فكذا وابدات اي قدمت **انتهى** وابداه وبداه وانشاه على حديدي ويبدي وكما

بداكم تعودون **وكذا** بدي مثل رضي يدا اصله رضي **وسكن** اخر الماضي لضمير الفاعل لكونه مع فعله كالشي

الواحد نحو انشانا ه بخلاف ضمير المفعول كما بداكم ومصدره بدء وبداه **واما** بدا الذي دعا فمعناه

ظاهر ومصدره بدو وبداوا بالمد **وكل** منهم شيا **وقال** بسم الله ثم ذكر مضمرا ابدا **وان** كانت الافعال

مختلفة كالاكل والشرب والركوب **قال** المنتجب وهو فرق الحذاق فالبا متعلقة بالفعل التعدية

نحو فعلت بالقدوم ولها معاني كثيرة ذكرت في كتب النحويين **وتجوز** ان تكون البا للمصاحبه نحو جا زيد بثيابه وبهذا

اندفع ما اورده بعض المتكلمين من ان الناظم ما بدا الا بقوله بدات وتعلق بما يناسب **فالمنطلق** بعد الانطلاق في

او انطلق **بسم الله** وهي هنا متعلقة ببدات لقصده البداة **قال** المنتجب وانما عرف لتعلق من هذا الموطن

العام لكثرة الاستعمال ومن داب القوم ان يحسر اما كثر استعماله انتهى وقد اظهر المتعلق به من **جر** في لبسم الا الله

وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا **لان** قولهم بسم الا الله قليل في استعمالهم وكثرتها داع الى الحذف وتقدير بين

البا من قول لان حرف الجر لا يدخل على مثله فتقديره بدات بان قلت بسم الله او بقوله على اختلاف النحويين او بتقدير

اصالة الثانيه لكثرة استعمالها مع اسم الله يقال كان قال بدات بهذا اللفظ **ولو** سميت رجلا بالجار والمجرور

مثل مررت بزيد لقلت مررت بمررت بزيد بيان **قال** المنتجب الدين والذي جسره على ذلك لزوم البا فيه حتى صارت

كانها احد حروفها وبعد زيادة الاولى للتوكيد نحو فلا وابيه لا يلفي لماني ولا للما بهم ابدا دوا وهو شاذ وحذفت

الالف قبل السين من بسم الله في الخط لكثرة الاستعمال **فان** ورد الاثبات في الجلالة في **فكلوا** مما ذكر اسم الله

عليه ونحوه **فيجاب** عنه بان حرف الجر امتزج مع الاسم فلا يمكن فصله بخلاف اسم مع الجلالة الكريمة اذ

يمكن بالوقف وطولت البا للحذف **وقيل** بعدم الحذف في بسم الله **وانما** دخلت البا على اسم مكسور

السين على ما سياتي ذكر لغاته ان شاء الله تعالى وعلى المضموم وسكنت لئلا الخروج من كسر الى ضم **ونقل**

صاحب العجايب والغرايب عن الاخفش والكسائي جواز حذف الالف من اقرا باسم ربك وسبح

باسم ربك وكان مكيا لم يطلع على هذا حتى نقل الاجماع على الاثبات فيهما **وتقدير** كلام الناظم بدات

نظمي وكلامي بكذا **واختلف** الكوفيون والبصريون في متعلق حرف الجر نحو زيد في الدار افعل هو ام اسم

اي استقر على راي الكوفيين او مستقر فموضعه نصب على الاول رفع على الثاني وهو معنى قول شيخنا وعلى

التقديرين نصب ورفع **وقيل** عن بعض البصريين انه مبتدا حذف هو وخبره وتقديره ابتدائي باسم الله

كاين وفيه حذف المصدر وابقا معموله وهو غير جايز عند بعضهم **ونص** مكي على سعه **وقيل** خبر

حذف هو ومبتداه وقال بعض الكوفيين ان الفعل المحذوف قبل للاصالة وقيل بعده واليه مال الزمخشري

قال ليفيد التقديم التخصيص ثم اعترض باقرا باسم ربك واجاب بان التقديم هنا اوقع لانه سورة

الفلق ول سورة نزلت **فكان** الامر بالقراة اهم **وقيل** باسم ربك متعلق باقرا المتأخر **فظاهره** يكون
توكيدا للاول يلزم منه الفصل بين معمول الموكد وبين ما وكده بفصل طويل **والاسم** في اللغة الكلمة وفي الاصطلاح
ما ليس فعلا ولا حرفا **واشتقاقه** عند البصريين من السمو وهو الارتفاع لانه يدل على سماه **ويرتفع** به واصله
سمو بكسر السين وبضمها مثل فعل وعضو **وعند** الكوفيين من الوسم وهو العلامة لانه علامة على سماه وهو
اظهر من حيث المعنى وافسده البصريون من حيث التصريف لان العرب جمعته على اسماء وصغرته بقولهم سمي
لان التكسير والتصغير يردان الشي الى اصله **وبقولهم** ايضا فلان سميك وسميت فلانا بكذا **ولو** كان كما قال
الكوفيون **لقالوا** وساما ووسما ووسيك ووسمت واوسمت **وقال** البصريون ايضا فجعله من السمو
مدخل في باب الاكثر لان حذف اللام اكثر من حذف الفاء **وقالوا** ايضا عهدنا تعوض في غير محل الحذف فجعل الهمزة
عوضا من اللام موافق لهذا الاصل **فان** قيل كان الاصل اوساما ووسما فقلبت الكلمة بتاخير فايها بعد اللام
فصار وسما وسما واثرا علوه اعلال كساء وصار وسم سمو ثم اعل اعلال حمري مصغرجرو **وينال**
القلب على خلاف الاصل فلا يصار اليه الا اذا اضطر **وقال** بعض الكوفيين قلبت الهمزة الفا كما
قالوا اعاء واساح في وعا وشاح فلما كثر استعمال هذه الكلمة جعلوا الهمزة همزة وصل تخفيفا **والاسم** في
اللغة ما ابان عن مسمي وفي الاصطلاح ما دل على معنى في نفسه فقط غير متعرض ببنيته لزمان ولا دال جزء من
اجزائه على جزء من جزء معناه **وبهذا** القيد الاخير خرجت الجملة الاسمية والتسمية جعل ذلك اللفظ على
ذلك المعنى **وفي** الاسم خمس لغات كسر الهمزة وهي لغة القران العظيم وضمها وسم بهما في السين **قال**
شعب ومن ضم السين اخذه من سموت ومن كسرها اخذه من سميت **والخامس** سمي مثل هدي ولا دليل
فيما استدلوا به من قولهم **والله** اسماك سمي مباركا آثرك الله به ايثاركا **اذ يجوز** ان يكون
من لغة من يكون عنده مقصورا واتي به منصوبا **وانما** ينهض دليلا ان لو كان في غيره حالة النصب
وهمزة اسم همزة وصل وهو احد الاسماء العشرة التي اولها همزة وصل وهي اسم واست
وابن وابنم وامرو وامراة واثنان واثنتان وايمن في القسم والجلالة الكريمة مضافة اليها
والاضافة بمعنى اللام والجلالة صفة **وقيل** علم مرتجل وقيل مشتق في الاصل ثم جعل علما

غير مشتق

ولم يسم به احد من الخلق **واختلف** في اشتقاقه فقيل من لاه يليه اذا ارتفع وقيل من لاه يلوه ليا هًا
اذا احتجب فالاصل لاه على القولين ثم دخل عليه لام التعريف **ثم** ادغم في الاصلية **وقيل** من اله
بفتح اللام قاله النضر بن شميل والالاهة العبادة وقرى ويذرك والاهتك **قال** روبة لله در
الغانيات المده سبحن واسترجعن من تالهي **وله** معان اخر وهي الحجر عن ابي عمرو والورع **وقيل** التحير
بكسر اللام **قاله** ابن اسحق والسكون عن المبرد اي يحرون فيه ويفزعون اليه ويسكنون اليه وقيل من وله
طرب لان الخلق واله نحوه **وبهذا** قال بعض الحكما الله محبوب الاشياء كلها فالاصل ولاه **ثم** ابدلت
الواو همزة كما ابدلت في اساح وايماء **ويعزى** هذا للخليل **وقيل** اصله الاه وحذفت الهمزة للتخفيف
كما حذفت من ناس ثم دخلت ال عوضا عنها وعلى القولين هما بمعنى مفعول اي معبود **نحو** كتاب بمعنى مكتوب
ورد بانه لو كان كذلك لجاز الاصل فيه وفي جميعه كاوعية **واجاب** بان هذا الاسم اختص باحكام لم يشركه فيها
غيره **قال** الجوهري يقال الِهَ يالَهُ الاهًا واصله يوله يوله ولها **فان** كان مشتقا فالالف واللام
معرفة ولم تستجاز نية النقل **والا** كانتا زايدتين فالتعريف بالعلمية وحذفت **واخذه** من قولهم
لاه ابوك **واختلفوا** في المحذوف واصله لله ابوك **وحذفت** التي هي من نفس الكلمة وقول سيبويه
في باب الاضافة الى المحلوف به كما حذفوا اللامين من لاه ابوك حذفوا لام الاضافة واللام الاخرى
ليخففوا الحرف على اللسان **قلت** وفي كلامه احتمال حذف لام التعريف واحتمال حذف التي هي
من الكلمة واما لام الجر محذوفة لانها لام الاضافة **وقال** في باب كم وزعم الخليل ان قولهم لاه
ابوك ولقيته امس انما هو على لله ابوك ولقيته بالامس ولكنهم حذفوا الجار والالف واللام
واتي تخفيفا على اللسان انتهى اي الجار والالف واللام من الكلمتين **وحذف** الالف التي بعد اللام
لغة قليلة **قال** الشاعر اقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغلة **قال** مكي هي لغة بعض
بني قيس ولا يدخل في القران ولا في فصيح من الكلام وسياتي تفخيم لامها في بابها ان شاء الله تعالى **وعن**
السهيلي وابن العربي ان ال فالا **وصلت** الهمزة لكثرة الاستعمال ورد بعدم التنوين لان وزنه حينئذ
فعال **وقيل** سرياني قاله ابو زيد البلخي واصله لاها **فحذفت** الالف الاخيرة وجي بال واعرب

من هذا **ان** اصله هاء الكناية قالوا لانهم اثبتوه موجودا في عقولهم واشاروا اليه بالضمير ثم زيدت

ال تعظيما **وقيل** صفة وانما يعرف ربنا بصفاته **وردّه** الزمخشري بانه يوصف ولا يوصف به

فتقول الله عظيم والاسم غير المسمى **وقيل** هو هو واستشكلوه من حيث اضافة الاسم **لانه** يلزم

منه اضافة الشيء الى نفسه **واجاب** ابو البقاء بثلاثة اجوبة احدها ان الاسم بمعنى التسمية

والثاني انه على حذف مضاف اي باسم مسمى الله **الثالث** ان لفظ اسم زائد كقول الشاعر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر **وقول** الاخر داع

يناديه باسم الماء مبغوم اي السلام عليكما ويناديه بالماء وهو مذهب الاخفش وابي عبيدة

وقطرب **واختلفوا** في معنى الزيادة **فقال** الاخفش ليخرج من لفظ القسم الى لفظ التبرك **وقال**

قطرب زيد للاجلال والتعظيم وضعفوا القول بالزيادة لانها على خلاف الاصل فلا يصار اليه

الا لضرورة ومما يوهم اضافة الشيء الى نفسه نحو مسجد الجامع وبقلة الحمقا واوله النحويون

بحذف المضاف **اي** بقلة الحبة الحمقا ومسجد المكان الجامع **وكتبوا** الجلالة الكريمة بلامين والذي

والتي بواحدة قيل فرقا بين المعرب والمبني **وحذفوا** الالف الاخيرة لئلا يلتبس باسم الفاعل من لها

يلهو **وقول** الناظم بسم الله متعلق بالفعل وفي النظم بعده **قيل** مصدر في موضع المفعول به نحو

ثوب نسج اليمن ودرهم ضرب الامير وخلق الله وال للعهد المعروف من التهنية او الجنس **قال** ابو شامة

وهي نائبة مناب الاضافة **لقوله تعالى** في امه في الارض اي في نظمي نزله منزلة المشهور المعروف

نثا ولا بد لذلك ويبعد على كونها للعهد شيخنا واذا كانت للعهد لم يحتج الى تكلف كون ال قائمة مقام ضمير

نعم قد نوزع ابو شامة في ان المسموع من ذلك ضمائر بما يسمع الى ذلك الضمير اذا كان الضمير ضمير

المتكلم الحاضر والمنازع **قال بعد** عن كلام ابو شامة لا على انه صفة مصدر محذوف **وهذا** مبني

على اعمال المصدر المحكي بال وفي المسئلة تناقض **قوله** فيصلح بين ان يكون ال قائمة مقام الضمير

نحو عجبت من الضرب زيد عمروا **اي** من ضربك عمروا **وهذا** ضمير غايب لا حاضر **قلت** وبالتعويض

قال الكوفيون وبعض البصريين وعدها بعضهم من مسائل الخلاف بينهما وانكره ابو الحسن بن خروف

وقال لا ينبغي ان يجعل بينهما خلاف لان سيبويه جعل الالف واللام عوضا من الضمير في

البدل من ضرب زيد الظهر والبطن وهو يريد ظهره وبطنه **ولم يقل** الظهر منه ولا البطن

منه انتهى واتفقوا على جواز مررت برجل حسن وجه الاب كما اتفقوا في مررت برجل حسن وجه

ابيه **ذكره ابن خروف** وعزاه الى جماعة **وزعم** الزمخشري وابو علي ان الابواب من تبعه

بصحة المذكور على ان العامل في البدل والمبدل منه واحدا ومثله سندا رعلي انه غيره **وعلى** كل

تقدير صح صلاحه بعمل صحة في الابواب فلا يحتاج الى تكلف **قال ابن** خروف لا يطرد جعل

ال بدلا من الضمير في مثل مررت برجل كريم الاب وحسن وجه الاخ ولا سبيل الى البدل انتهى

قال ابن مالك في التسهيل وقد يقوم من غير الصلة مقام ... انتهى ولم يخصص السماع

بضمير الغايب **وقول المنازع** انما قال لو احتيج سمع ما يفتقر الى ذلك الضمير **اعني** مثله

ولمن سلمنا تقول الباء في بدات مثل برجل في مررت برجل حسن الوجه **وقال** ابو شامة اراد

هذا النظم نزله منزلة الحاضر **وقال** في شرحه الكبير اشار اليه لقوله تعالى هذا من شيعته وهذا

من عدوه ومنه قول الامام ابي ابراهيم المزني رحمه الله تعالى في اول مختصره اختصرت هذا

من علم الشافعي سماله هو اول من هذا **كما** تقول هو افضل منه **واول** نقيض اخر ونونه

افعل لصحة اتصال من به وما ذكره من قوله تعالى هذا من شيعته وهذا من عدوه ومن قول

المزني **الاشارة** موجودة فيه بخلاف ما في قوله من النظم فانه يحتاج فيه الى تكلف **تقدير**

الاشارة ولا زمونه اولي **وقيل** اصله اوال بواو ساكنة بين همزتين مثل ... فخففوه

واوو عينه همزة قلبت الهمزة واوا للخفة وادغمت فيها الواو الاول **وقياس** تخفيفها النقل على

المشهور وعلى ما سياتي عنده **وما واو اصلي تسكن قبله** وجمعه اوائل على الغلب واوايل

وقيل اصله ااول بهمزتين الثانية منهما ساكنة وهي فاء الكلمة والاولى زايدة **فاخرت**

الفاء عن العين فصارت اوال فوزنه اعفل ثم فعل فيه ما فعل في الوجه الذي قبله وقيل اصله

ووّل بواوين الثانية منهما ساكنة مشدد فوزنه فوعل ومونثة فوعلة وضعف لانه كان يجيء حرفا

والجمع وايل والاووا ول فقلبت الوا والاولي قال ابو شامة في شرحه الكبير لا يتوقف اطلاق
مثل هذا اللفظ وهو انه لم يسبق في هذا الباب لبه علي اخبار بني مرسل كما زعم بعض من تعاطي
شرح هذا الكتاب ومن ماسر كلام المصنفين علي اختلاف فنونهم عرف صحة هذا الاطلاق وان
مرادهم في علمنا او فيما علمنا والله تعالي اعلم ومن هنا قول ابن محرم الحافاني قد قلت قولا
ما سبقت لمثله في وصف حذف قراة القرآن وقد بسط الشيخ ابو الحسن ابقاه الله تعالي
الجواب عن هذا الاعتراض ليا رد في حو لطيف انتهي والزاعم هو شيخ الدين وهذا نصه ونصبه
علي الظرف كانه قال بداته ولا بمنزلة فقلت قبلا ولا يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي نظما اولا
علي معني انه لم يسبق في هذا الباب ليه كما زعم بعض من قراه عليه لان المبني لمثل هذا ينبغي ان يكون
بنيا مرسلا حتي يسمع منه والا فلا ولما في ضمنه من ذم الناظم انتهي ويعني بالمعادي عليه اي
علي الناظم السخاوي وهذا نصه ونصبه اولا علي الصفة اراد نظما اولا لانه لم يسبق في هذا اليه
انتهي وهذا ظاهر لانه لم يعلم احد نظم نظما مبتكرا في لو ر علي روي واحد في القراءات السبع مع ما
اصطلح عليه من الرمز وتفصيله علي ما سياتي ان شاء الله تعالي وهذا مبني علي جواز اعمال المصدر
المحلي بالالف واللام وفيه طول والالف للاطلاق ان جعلت ازوزنه افعل واشيع
من الصرف للوزن والصفة وسمع من لسان العرب ابدا بهذا اولا بالتنوين وبالفتح وبالضم فمن
نونه صرفه ومن فتحه منعه من الصرف ومن ضمه فعلي قطعه عن الاضافة قال ابو شامة اولا ظرف
زمان وملازم للاضافة وقد يقطع عنها لفظا ولا حالتان ان يوري معني المضاف فيبني علي الضم
نحو ابدا بهذا اول اي اول الاشياء وان لم ينو اعرب نصبا انتهي وهو ظرف للنظم اي اول واقع
اولا او للفعل او نصب علي الحال واستفيد من حيث هو صفة خاصة وهو ظرف مكان مجاز نحو انا نظرت في
العلم وهذا الظرف منه جسم والمظروف معني وعكسه البركة في المؤيد ومثال الحسين زيد في المجد
وعكسه الغنا في القناعة اي بدأت في اول نظمي فالجار متعلق بالفعل كالجار بن الذين قبل وهو يقع
كثيرا ومن احسن ما نظم فيه قول ابي الطيب المتنبي وان لم يرجه اقطاعه في نباته علي طرفي دادة لحسامه

وحكي الناظم

وحكي الناظم لفظ اول البسملة اعلاما بان ذلك كاف وقد يكون نعتا على الواحد نحو نعاظم وتبارك
ومعناه كثر خيره وفي ليلة مباركة اي كثيرة البركة فرجع معناه الي صفة الفعل وان كان المراد به زيادة
اوصافه تعالي الكاملة فرجع المعني الي صفة الذات قال المنتجب ومنه برك الجمل اذا ثبت قال النحاس
وهذا اولي بما في لغة الاشتقاق من برك الشيء اذا ثبت ومنه برك الجمل قلت وقال الفراء في العربية وتقدس واحد
وهما العظمة وقال النحاس عنه انه غلط لان التقدس انما هو الطهارة وليس من ذا في شيء وليس المعني
علي انه يريد في زمانها وتبارك لازم المضي وفاعله هو الله تعالي علي حد تبارك الله احسن الخالقين وتبارك
الذي بيده الملك وشبهه او هو الاسم بقوله بسم الله علي انه هو المسمي وهو معني سبح اسم ربك الاعلى
ولا يمنعه قوله رحمانا رحيما لكونهما صفتين للذات لان ذا الجلال والاكرام من اسماء الله عز وجل وصفاته
تعالي وقد اجري نعتا عليه عز وجل وعلي اسمه في تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام علي القراتين وقد اسند
لفظ تبارك الي غير الله عز وجل كقول بعض العرب تباركت علينا اي علوت والضمير لجلاله رحمانا
رحيما نصبهن علي التمييز وان كن مشتقات وذلك ان الفعل لما اسند الي ضمير المميز من ما نصب بعده فكانه
قال تبارك الرحمن الرحيم الجليل قال ابو شامه والتمييز فقد جاء من المشتق كثيرا بهذا المعني وضابطه
ان كل تمييز يلفظ يشمل المميز والمنسوب اليه كانت النسبة في المعني الي مصدر ذلك الاسم مشتقا من لفظه باعتبار
ما به وقع المدح ونحو لله دره فارسا وحسبك به ناصرا ومن امارات مواضع التمييز حسن تقدير من قبلها وهي
كذلك حسب في هذه المنصوبات تقول قال الله عز قائلا وعز من قائل وقال عبد الله بن
عمر للحسين بن علي رضي الله عنهم لما خرج الي العراق استودعك الله من قتيل ولو قال قتيلا صح انتهي
ومنع بعضهم كشيخنا نصبهن علي الحال لانها لا تكون في الغالب لا منتقلة ولا يحسن هذا هاهنا وبقوله قال
ابو شامه في الكبير الحال تشعر بالتقييد والتمييز احسن ويحتمل ان تكون الحال لازمة نحو وهو الحق مصدقا
وقيل نصبهن علي القطع فيكون الكلام قد تم عند قوله تبارك ثم قال امدح او اعظم رحمانا رحيما
وموئلا ولو ثبت احد في هذا الوجه انه حسن حتي رده بعضهم بالنكرة وفي قوله رحمانا رحيما
مجردين من ال نظر قال شيخنا وحذفها للضرورة وقد جردهما ابن الحاجب في النثر ولهذا اراد ابن مالك

عليه **فقوله بان** لفظ رحمن لا يستعمل بغير ال الا مضافا وهو مختص بالله تعالى **ولهذا الا** ينثى ولا يجمع

بخلاف رحيم ولا التفات الى قول من قال **لمسيلمة الكذاب وانت غيث الورى لا زلت رحمانا**

لزيادة تعنتهم وفرط حسدهم والاولان مشتقان من الرحمة التي هي الرافة المقتضية الانعام فيه

تجوز باسم السبب عن المسبب لان الرافة سبب الانعام **وقال ابن عباس** هما اسمان رقيقان احدهما

ارق من الاخر واستشكله الخطابي **وقال الرفقة** لا مدخل لها في صفاته **وقال الحسين بن الفضل**

هذا وهم من الراوي وانما هما اسمان رفيقان احدهما ارفق من الاخر والرفق من صفاته لقوله عليه السلام

ان الله رفيق يحب الرفق وهما بمعنى واحد كنديم وندمان واختاره **المنتجب وحكاه** عن ابن عبيد وجمع بينهما

توكيدا وقيل جمع بينهما لما سمي مسيلمة بالرحمن وهو ضعيف لان بسم الله الرحمن الرحيم قبل وجود مسيلمة

ويجاب بان الله تعالى علم بانه يتسمى بذلك قبل الخلق **وقيل** الرحمن ابلغ بالنظر الى تعاد متعلقيها

لانه يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لانه في الدنيا يرحم الكافر ايضا ويرزقه ويروى بالعكس **وقيل**

بخلافه ان **فقال** بعضهم الرحمن مختص بالله تعالى **بخلاف** رحيم **قال تعالى** عن النبي صلى الله عليه

وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم لانه عادل به ما لا شريك فيه **في قوله تعالى** قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن

واختاره الزمخشري وجعله من باب غضبان للممتلي غضبا واستدل بكثرة الحروف **وليس نسي**

لان حذرا وضروبا ابلغ من حاذر وضارب وان كان قطع بتشديد الطاء واجاز بالالف ابلغ من

التخفيف وخفيفة الالف واجاب عن كون ان القياس الترقي من الادنى الى الاعلى كما يقال شجاع باسل

بانه اردف الرحمن الذي يتناول جلائل النعم **واصولها** بالرحيم ليكون كالتتمة والرديف **ليتناول**

ما دق منها ولطف **وقيل الرحيم** ابلغ لان صيغة فعيل يقتضي التكرار والوقوع بالحال ولهذا عاد

على جده هو رحيم الفقراء وحفيظ العلم وبه يبدأ بما تقدم من رواية **ابن عباس** وهو رحمن الاخرة

ورحيم الدنيا **قيل** وهذه الرواية يدل على ان رحمن ابلغ لان النعمة الرحمة فيها اكثر وانه هو الاصح

لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة لعباده تسعا وتسعين رحمة ليوم القيامة **وقيل ان**

رحمن ليس مشتقا لان العرب لم تعرفه **ولهذا قالوا** وما الرحمن **واجاب ابن العربي** بانما جهلوا الصفة

لا الموصوف

لا الموصوف **ولهذا لم يقولوا** ومن الرحمن واصل بنا فعلان للمبالغة من الغاصر نحو غضبان وهو من

المتعدي قليل **قال ثعلب والمبرد** انه معرب وليس بعربي الاصل وانه بالخاء المعجمة **وصرفه الناظم**

في النظم على قول من لم يشترط وجود فعلى وكتبوه بغير الف **قال ابن قتيبة** مع الالف واللام فاذا حذفوها

فاختيار ان يعيدوها **قال ابن جبارة** ونحو جمع رحيم وتثنيته بخلاف رحمن وجمع رحيم رحماء **وحكي**

كسر رائه وموئلا مفعل من وأل الخاسة اوبجا اليه وفي الصحاح لا ملجا ولا بخاشك الا اليك **وحكي** المنتجب

عن علي رضي الله عنه انه كانت درعه صدرا بلا ظهر **فقيل** له احرز ظهرك فقال اذا وليت

ولا وألت **اي فلا نجوت وقيل انه** اطلق على الله تعالى لمعنى اذ هو فيه للملجا **قال تعالى** والى الله المصير

فالاولان مسموعان والثالث بالمعنى **قال شيخنا** ونبه الناظم على الفرق بين المسموع وغيره بالواو

في قوله وموئلا والمصير لم يطلق على الله تعالى **قال ابو شامة** في شرحه الكبير واطلاق لفظ **الموئل**

في صفات الله تعالى لا اعلمه واردا في شيء من الكتاب والسنة بل ثبت معناه **الى الله مرجعكم جميعا**

والى الله المصير وما كان هذا سبيله فقد اختلف في جواز اطلاقه على الله تعالى ائمة الاصول ثم قال

وقد استعمل هذا اللفظ بعينه الامام **ابو سليمان** الخطابي رحمه الله تعالى في خطبة كتاب بيان الدعا

ثم قال ويدعي انه ذكر في احد ذلك الكتاب فصلا في المنع من القياس في اسمائه وصفاته **جل وعز**

ورد بعضهم قول ابي شامة في وروده اليه مرجعكم بقوله لا يلزم من نسبة فعل اليه تعالى صحة

اشتقاق صفة له من ذلك الفعل **قال الله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه** ونصوا على انه لا يقال له

تائب كما تقول ضرب فهو ضارب وقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا ولا يقال ساقي الذي

ينبغي ان تقول لا يقال يا تائب بل يا تائب على الخلق بذكر على **وهذا ما لا** احد يمنعه لان ذكر تائب

بغير حرف الجر فعل الخلق والتائب عليهم هو الله تعالى وقد جاء انه كان توابا **وروي ان مالكا**

قيل له ايقال يا حنان فقال لم نعم **قال الله تعالى وحنانا من لدنا** كما سبق فكيف يرد على ابي شامة

وقد وجد نقل الخلاف في ذلك **قلت** وهذه القصيدة من ثاني الطويل مبني على فعولن مفاعيلن

اربع مرات فهي ثمانية اجزاء ورويها اللام من المتدارك وهو ما اخر بيته وبمجموع **وانما كان كذلك**

لأن الناظم التزم قبض العروض وهو حذف الساكن من مفاعيلن الاخير وسيأتي الكلام على القافية

عند قول الناظم نظم القوافي وهي مجردة في نظمه وهي ما ليس قبل رويه حرف مد نحو جيت

او قبل الذي قبله نحو عالم والرداف معروف عند العروضيين وقد استعمل منه الناظم القبض وهو

حذف الخامس الساكن وهو النون من فعولن والياء من مفاعيلن فيبقى الاول فعول نحو بدات والثاني

مفاعلن نحو لبيتا با واما الضرب الذي هو مفاعلن الذي هو اخر النصف الثاني فقد التزم

الناظم القبض كما تقدم وذلك ليعارض به العروض وهو مفاعلن الذي هو اخر النصف الاول لان العرب

قد التزمت قبضه سوى المصرع نحو الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على

وجدي والتصريع مستحسن في مفتتح القصيدة وهو قليل في اثنائها وقد جاء في هذه القصيدة

اول الزهد وباب التكبير والشعر في اللغة العلم وفي الاصطلاح كلام ذو وزن وقافية وشرطه

تصور معناه في الذهن وقصده فلو صدر من المتكلم كلام موزون مقفى من غير قصد لذلك لم يسم شعرا

واتفق على ان نصف بيت لا يسمى شعرا ولم يقع في هذه القصيدة من لفظ القران الا قليل منه

وثنيت صلى الله ربي على الرضى محمد المهدى الى الناس مرسلا

خبر انه ثنى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان الغالب ان يقترن ذكره بذكر الله تعالى على حد

والله ورسوله احق ان يرضوه واطيعوا الله ورسوله وكالشهادتين وقيل في تفسير ورفعنا

لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت وفي الحديث اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد واحدة الا صليت عليه عشرا

وفيه من صلى علي مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء

واختلف في وجوب الصلاة عليه كل يوم او في العمر مرة واحدة وثنى متعد بالباء ليدا وحذفها هو وروده

اي بصلى الله اي بهذا اللفظ كما قد يسمى وفيه نظر من حيث ان حذفه لا ينقاس فموضع صلى نصب على

الخافض لانه لما سقط وصل الفعل الى صلى او بان قلت او بقولي فالموضع نصب ايضا على اسقاط القول اي

بالصلاة فقلت صلى الله وحذف القول كثير وحذف الجار والمجرور جميعا اسهل قلت وبضمير معنى

القول على مذهب الكوفي ولا موضع لهذه الجملة لانها معطوفة على ما لا موضع له وهو الجملة الابتدائية التي

هي بدأت

هي بدأت وصلى ماض ولفظه لفظ الخبر ومعناه الدعا نحو غفر الله لك عكس احسن بزيد قال المجيب

اخرجه في صورة الخبر ثقة بالاستجابة والفها من ذوات الواو والجمع على صلوات وو هم من قال انها من ذوات

الياء وانما قلبت ياء في صليت لانها زائدة على الثلاث نحو ركيت واستدعيت وهي مشتقة من الصلوين وهما

عرقان في الوركين ينفرقان من الصلا وهو عرق مستبطن في الظهر وذلك ان المصلي يحرك صلويه والمسابق

يجيء ثانيا عند صلوي السابق او من صلي بكذا مثل رضي وقلبت بالكسر ما قبلها قال الشاعر

لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي اي لازم وقيل من صليت العود بالنار قومته

بالصلا وهو حر النار بمد المكسور وقصر المفتوح فكان الذي يصلي يقوم نفسه قال الشاعر فلا تعجل بامرك

واستدمه فما صلى عصاك كمستديم ذكر هذا جماعة واستشكلوه لان الصلاة من ذوات الواو والصلاة

من الله الرحمة ومن الناس الدعا ومن الملائكة الاستغفار وقال البخاري قال ابو العالية صلاة الله

ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة وقال ابن عباس يصلون يبركون انتهى قال ابن جباره

شارح هذه القصيدة تفسيرها من الله بالرحمة ليس بحسن لانه تفسير مستحيل بمستحيل لان اطلاق لفظ

الرحمة من الله مستحيل لانه رقة الطبع ثم قال فتعين صرفها الى المجاز وهو الاحسان انتهى وقد جاء في القران

ان يشا يرحمكم ويرحم من يشاء وكثير مثله فان قيل هو بمعنى الاحسان قيل له وكذا تفسير الصلاة بمعنى

الرحمة فاطلاق الرحمة في حق الله ليس ممنوعا والصلاة في اللغة لفظ يجمع انواع الخير وصلى على دنها وارتسم

اي دعا وارتسم اي كبر ودعا قال الاعشى عليك مثل الذي صليت فاغتمضي يوما فان لجنب

المرء مضطجعا وقول شيخنا ان الاعشى قاله جوابا لبنته يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا وفيه نظر لان هذا

القول يعنيه هو قول الاعشى ايضا لا قول ابنته واوله تقول بنتي وقد قربت مرتحلا وهذه القصيدة طويلة

معروفة له والجوز ان يكون بنته قالته وحكى هو لفظها وقول الناظم ربي بدل او بيان او نعت وهو الاجود ولا

يطلق على غير الله تعالى الا مقيدا فيقال رب الدار ورب الجارية ومنه ارجع الى ربك وقال الغوي بنو بكر

قال الحرث بن حلزة اليشكري وهو الرب والشهيد على يوم الحوارين والبلاء بلاء وهذا من ترده في طبقات

والرب في بيت الشاطبي بمعنى المالك قال امرؤ القيس فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم ولا اذنوا جارا فيظعن

سالما

وقال المرقش كنطرة الرومي اقسم ربها لتكتنفا حتى تشاد بقرمد والسيد وجاء بمعنى الخالق
والمعبود قول الشاعر ارب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب وبمعنى المصلح
قال الشاعر كانوا كسالئة حمقاء اذ حقنت سلاءها في اديم غير مربوب وبمعنى الصاحب
وقال الحسن بن الفضل والرب اسم لما يقال رب واب وارث وابت اذا ثبت وقال الشاعر رب
بارض ما تخطاها الغنم وقيل وزنه فعل بسكون العين كقولهم نم فهو نم وقيل فاعل واصله رابّ
وحذف الالف لكثرة الاستعمال نحو بار وبر وقيل هو مصدر في معنى الفاعل فهو مصدر ربه اي ملكه قال
صفوان بن امية لابي سفيان لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن اي يربيني قال الشاعر
يرب الذي ياتي من الخير انه اذا فعل المعروف زاده تمما ونيال رضيت الشي فهو مرضي وقالوا مرضو
بالواو على الاصل فيكتب بالالف وقوله على الرضى جعل النبي صلى الله عليه وسلم نفس الرضى وهو مصدر على
المبالغة نحو رجل عدل او بمعنى ذي الرضى والراضي والمرضي وقرى لعلك ترضى بفتح التاء وضمها والظاهر ان
المعنى على الاخير لان سياق الكلام يشهد له وهو متعلق بصلى قال النحاة الرضى اسم يوضع موضع المصدر
وليس بمصدر في الحقيقة لانه لو كان مصدرا لكان مفتوح الاول لان فعله رضي يرضى بكسر العين في
الماضي وفتحها في الغابر كعمي يعمى [illegible] وقيل انه مصدر محض وليس بالمثنى لما ذكرت ذلك والرضاء
الممدود عند الاخفش اسم محض ويجوز تثنيته الثلاثي المقصور [موضع مقدم] عند الكوفيين بالياء وتكتب بها وفي
وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر اوفي العمر مرة خلاف مذكور بين العلماء و
محمد علم منقول من الصفة وهو بدل او بيان والمحمد في اللغة من كثرت خصاله الحميدة وبه سمي سيد المرسلين
قال ابن ابي سلمى في هرم بن ابي سنان اليس بفياض يدا لا عماله ثمال اليتامى في السنين محمد
وانشد الجوهري الى الماجد القرم الجواد المحمد قيل لعبد المطلب لم سميت ابنك محمدا قال اردت
ان يحمد في السماوات والارض والمهدي اسم مفعول من هداه الله نعمه بكرمه ورحمته والمفعول الاول
الضمير المستتر العائد الى محمد والثاني الجار والمجرور وفيه وال موصولة ويتعدى فعله بالى وباللام وآل
اسم جمع لا واحد له من لفظه واصله اول من انقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو مذهب الكسائي

والتنوين الحركة

والتنوين الحركة ومنه ذو نواس لرجل من اليمن له ذؤابتين على ظهره واستدل بتصغيره على نويس واجيب
بانه مصغر على حذف في مكبره قلت وهو خلاف وقيل اصله اناس بحذف الهمزة تخفيفا وهو مذهب سيبويه
والفراء ومادته ومادة الانس واحدة ويؤيده قولهم انسان وسمي الآدمي به لظهوره يقال آنست الشي ابصرته
كما يقال الجن لاجتنانهم يعني استتارهم وقيل لما خلق الله آدم آنسه بروحه فسمي انسانا وقيل نسو
قدمت الواو على السين ثم قلبت لما تقدم وعليه وسميت انسانا لانك ناسي قال ابن مالك الصحيح ان ناسا
واناسا بمعنى واحد من مادتين مختلفتين احدهما نوس والاخرى انس قال سيحتا عن هذه الاخيرة انه شاذ
تولد من اناس لا مطلقا وفي قول الشاعر ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا دلالة على ان الالف
عوضا من الهمزة لجمع بينهما حكي عن المهدوي انه قد الجن يطلق عليهم اناس كما يطلق عليهم رجال في قوله
تعالى انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فهو مع الانس حال من الضمير وتمييزا وان كان مشتقا
اي درسالة وكان ينبغي يسلم عليه لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وكانه تركه للعلم به والله اعلم

وعترته ثم الصحابة ثم من تلاهم على الاحسان بالخير وبلاه

ارد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بالآل ثم الصحابة لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم
صلي على محمد وآل محمد ثم ارد فهم بالتابعين لهم لقوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان ولقوله تعالى
والذين جاءوا من بعدهم الآية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب جميع اصحابي وتولاهم واستغفر
لهم جعله الله يوم القيامة معهم في الجنة وعنه ايضا الله الله في اصحابي لا تتخذوهم بعدي غرضا فمن
احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك
ان ياخذه قال المنتخب ي يسرع والاشياء كالاسراع والعترة في قول الجوهري نسله ورهطه
الادنون وقال ثعلب اهله الادنون وعترته الادنون بدليل ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه نحن عترة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه وبهذا استدل القتيبي على ان عترة الرجل
اهل بيته الادنون والابعدون وقال الليث اولياؤه ويروى ازواجه وذريته وقيل انه صلى الله عليه
وسلم قال اهل بيتي وقال ابو عبيد الهروي وفي الحديث كتاب الله وعترتي وقال ابو سعيد عترة النبي

صلى الله عليه وسلم هم بنو عبد المطلب وقال ابو بكر رضي الله عنه للنبي عليه السلام حين شاور اصحابه
في الاسارى عترتك وقومك قال الازهري كانه اراد بعترته العباس رضي الله عنه وبنوه وتركا
وعن ابن السكيت العترة مثل الرهط وعن ابي الاعرابي العترة الذرية وعن ابي قتيبة هم العشيرة
وقرئ شاذا القانع والمعتر بتشديد التاء وتخفيف الراء اي من له عترة فانه يكون بسبب العترة محتاجا
قال النجب وعترة المسحاة الخشبة المعترضة في نصابها يعتمد عليها الحافر برجله انتهى والعتر والعكر
الاصل واصله علامة يهتدي بها الضب الى جحره لحمقه واصل بحره وهو في النظر مجرد والعطف على
الرضى والصحابة اسم جمع وقال النجب وهي في الاصل مصدر تقول صحبت فلانا صحبة وصحابة بالفتح وقيل
جمع صاحب على غير قياس قال البخاري من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او رآه من المسلمين فهو من
الصحابة وهذا مذهبه ومذهب الامام احمد وكثير من المحدثين وعند الاصوليين من طالت صحبته على طريق التتبع
وعن ابي المسيب من اقام معه سنة او سنتين او غزا معه غزوة او غزوتين وقال ابن الباقلاني
لاخلاف بين اهل اللغة ان الصحابي مشتق من الصحبة وهذا يوجب في اللغة اجراء هذا على من صحبه ولو ساعة انتهى
وفي هذه المسألة طول ذكره الاصوليون في كتبهم وقول النبي في عبد الله بن ابي المنافق لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه لحكمه على الظاهر لاظهاره الاسلام ولما لم تكن العترة تعم جميع الصحابة احتاج
الى عطف الصحابة عليها ليعمهم والذي يحسن ان يراد بالصحابة هنا غير العترة ليقوى العطف اذ الاصل
فيه التغاير واما عطف المتفق فقليل نحو كذبا ومينا وكذلك عطف الخاص على العام نحو وملائكته
ورسله وجبريل وميكال واتى بالعترة مضافا للتخصيص والتشريف ومن موصول اصلها ان توضع للعقلاء
وتلاهم تبعهم صلتا ومنه والقمر اذا تلاها قال النجب وذلك ليلة الهلال اذا غابت الشمس رئي
الهلال وقيل تلاها طالعا وقت غروبها آخذا من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر يعني اذا غربت
الشمس تبعها القمر في الاضاءة انتهى وهنالك تبلو كل نفس ما اسلفت على قراءة من قرأها بالتاء من فوق ومن
التلاوة لتبع الكلام بعضه بعضا ووحد تلا اعتبارا بلفظ من وعلى الاحسان بالجر متعلق بتلا
او التالي بتلا اي على طريق الاحسان او بمعنى الباء نحو على ان في الخبر تاكيدا ومعناه على طلب الاحسان

او على ما يفهم من الاحسان قال ابو شامة في الكبير وقال بعض الشارحين يجوز ان يكون بالخير في موضع
الحال من احد المذكورين اي ملتبسا او ملتبسين بالخير مشبهين وبلا في ذلك وبلا من هذا حال من المنوي في قوله
بالخير قلت في هذا تعسف وزيادة اضمار لا حاجة اليها انتهى وبلا جمع وابل المطر كشاهد
وشهد واصله الصفة ولهذا جمع على فعل ونصبه على الحال من الفاعل المستتر في تلا وجمع وبلا مراعاة
للمعنى على حد ومن يؤمن بالله ثم قال خالدين فيها ثم راعى اللفظ بعد ذلك بقوله قد احسن الله له رزقا
ومثله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية اي مشبهين وبلا وبلا ومثله ملس وحال من المفعول به
ومنها كقول عنترة متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا ومنع ابن الصائغ
ايماء اللفظ بعد مراعاة المعنى من بعد مراعاة اللفظ والآيتان المذكورتان تردان عليه لانه قد اتى
فيهما قد احسن الله له رزقا واذا تتلى عليه آياتنا ومثلهما قل هل انبئكم بشر من ذلك الآية
وجاء في كلام شيخنا ابي حيان ان الكوفيين لا يجوزون الجمع بين الحملين الا مع فاصل بخلاف البصريين
قال وذكر ابن عصفور انه لم يرد السماع الا بالفصل وليس بصحيح قال الله تعالى الا من كان هودا
الحمل على اللفظ في كان وعلى المعنى في هودا وهو جمع ولا فصل لكن كثرته بالفصل ان لا تنافر بين
الحملين انتهى وفي الصلاة على غير نبينا وغير الانبياء والملائكة ابتداء خلاف قيل لا لانها من شعار
اهل البدع وهي صارت في لسان السلف الصالح للانبياء قال

وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلّٰهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوًّا بِهِ أَجْذَمُ الْعُلَا

اخبر انه ثلث بحمد الله تعالى ثم اخبر ان الامر الذي ليس مبدوءا فيه بحمد الله تعالى وثلثت مثل وثنيت
ان بالفتح على تقدير الباء اي بان وحذف حرف الجر من ان وان مطرد اذا امن اللبس والكسر على تقدير بقولي و
ان التثليث ضرب من القول ويحتمل ان يكون ثلثت بمعنى قلت وهو احد الاقوال ان فتحت ان ساغ ان ترجح
حينئذ رفع الحمد على نصبه على المصدرية وقيل بفتح الهمزة ورفع الحمد على الحكاية وهو ضعيف وفي لزوا
في ان القولان وفي الحمد النصب والحمد الثنا باعتبار ما في المحمود والشكر الثنا باعتبار ما منه يقال حمدته
على شجاعته وشكرته على ما ابعدته على وهو باللسان وحده اذ لا يقال حمدته اي عملته بيدي عملا حسنا

بخلاف الشكر فانه لا يكون الا لنعمة مسداة كما سبق فاذا قلت شكرته وحمدته على شجاعته وفصاحته ويكون بالقلب
واللسان والجارحة قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا فبين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه وقيل هما مترادفان لقولهم
الحمد لله شكرا وقيل الحمد الثناء على الله باوصافه والشكر الثناء عليه بافعاله وقيل الحمد مقلوب من
المدح ونقله ثعلب وابن الانباري وضعفوه بان المقلوب اقل استعمالا من المقلوب منه وهذان مستويان
في الاستعمال فليس احدهما باولى بالقلب من الآخر وايضا الانباري مجيء المدح في كل موضع يجيء فيه الحمد وكذلك
العكس لقولهم مدحت الدينار ولا حمدته لان الاول مشترك بالعقلاء لانهم يقولون حمدت الله ولا يقولون مدحته
وقال الزجاج الثناء الحمد بالفضيلة وهو اخص من المدح واعم من الشكر فقد يمدح الانسان بطول قامته
وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه والحمد يكون في الثاني والشكر لا يقال الا في
مقابلة نعمة فكل شاكر حامد ولا عكس ومن حامد مادح ولا عكس وال في الحمد للاستغراق او لتعريف الجنس
او للعهد ومنع الزمخشري كونها للاستغراق ولم يبين وجهه قيل لان العبد المطلوب منه انشاء المدح
ويستحيل حينئذ كونها للاستغراق اذ لا يمكنه ان يثني بجميع المحامد والاصل فيه المصدر ومن ثم منع التثنية
والجمع وحكى ابن الاعرابي جمعه على افعل وانشد وابيض محمود الثنايا خصصته بافضل اقوالي وافضل
احمدي قوله لله خبره ودائما اي مستقرا حال من ضمير الحمد وقال ابو شامة من الحمد ومنعه شيخنا بقوله
لانه وهو معنى قول المنتجب منصوب على الحال من الضمير في الظرف الذي هو لله والعامل في الحال ما تعلق به الظرف
او الظرف نفسه كقولك ان زيدا في الدار قائما انتهى لان ان لا تعمل في الاحوال وقيل من الجلالة وفيه نظر
لان الحال بابها ان يكون منتقلة وقال ابو شامة صفة مصدر مقدر اي حمدا دائما قال في الكبير كما تقول
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا وهي العامل في الحال الظرف نفسه او ما تعلق به من الاستقرار انتهى فيكون الحمد والمصدر
يعمل في مثله على حد جزاؤكم جزاء موفورا وفيه نظر اذ يقال كيف عمل الحمد في المصدر وقد فصل بينهما
بالخبر وعمل المصدر المحلى بال ضعيف وتقدم مثله في قوله النظم ولا نصب بل يدل عليه الكلام
الملفوظ به ويقال يدوم دواما وديمومة وما مبتدأ موصول وهو في الاصل لغير العقلاء وللصفات العقلاء

وصله ما ليس

وصلته ما ليس وهو فعل ماض مكسور العين في الاصل اذ المفتوح لا يخفف والمضموم لا يبنى من الاجوف
واسمها الضمير العائد على ما ويبدأ خبرها واجذم خبر المبتدأ وموضع به رفع لقيامه مقام الفاعل
قاله الفاسي قال ولا بد من عائد يعود من خبر ليس على اسمها وهو محذوف وتقديره فيه قال ابو شامة
في الكبير ولا حاجة الى ذلك اذ جعلنا به منصوب المحل فلا ينفك عنه انتهى والهاء للحمد او لاسم الله
والعائد محذوف وقال او الامر الذي ليس يبدأ بالحمد فيه اجذم او يكون موضع به نصبا فيكون
في يبدأ ضمير ما تقديره ليس يبدأ هو بالحمد والاجذم المقطع قال المنتجب وجذم الرجل
بكسر العين صار اجذم وهو المقطوع اليد وفي الحديث من تعلم القرآن ونسيه لقي الله تعالى
وهو اجذم انتهى قال النابغة بانت سعاد وامسى حبلها انجذما واحتلت الشرع
فالاجزاع من اضما قال ابو شامة في الكبير وليس بافعل للتفضيل بل هو مثل اسود واحمر انتهى والعلا
الرفعة والشرف ممدود وقصر لما تقدم ذكره ان شاء الله تعالى في وقف حمزة وهشام وقس عليه نظائره
نحو صلا وند وحلا واجذم العلا من باب الصفة المشبهة برفع بدلا من الضمير في اجذم وال عوض عن الرابط
نحو ذات لون تود او فاعلا وينصب ذا نكرة على التمييز وان عرف فشبيها بالمفعول ويجر بالاضافة اذا نكر
قول النابغة ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام يروى بالحركات الثلاث في
الظهر ولم يقل العلا بضم وان لم يكن فيه تكلف لعقد نحلا في المفتوحة لان زيادة الحرف يؤذن بزيادة
المعنى فالمدا ابلغ قال المنتجب يقال علوت وعليت هذا قول الخليل وغيره يقول لا يقال عليت الا في
المكارم والشرف ويقال في الشيء المرتفع علا يعلو علوا وهما عند الخليل جميعا مستعملا في العلا اصله علاو
انتهى ولم يذكر في الحديث النبوي العلا وهو ما اخرجه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اجذم وروي كل امر ذي
بال لا يبدأ فيه ويروى بذكر الله لان قوله ذي بال اي ذي شان يشمل ذلك قيل الاول تقدم هذا
البيت واجيب بانه تقدم حمد الله تعالى في ذات ذكره تحصل بذكر احد اسمائه ومراد الناظم ختم الخطبة
بالحمد كآخر الصافات فلو قدمه لفات المراد وقال ثلث والبيت رابع لان قوله وعترته من تمام ما قبله

يعني وبعد الخطبة فحبل الله تعالى هو السبب الموصل الى الله تعالى لحاجج بدلالة شبه من خالفه وابطال

حججهم به اشار صدر البيت الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا والى ما في الحديث

القرآن حبل الله المتين اي عهد الله وعجزه الى قوله تعالى وجاهدهم به جهادا كبيرا وعامل

بعد مقدر وهو قلت قبل وهو ظرف زمان بني لقطعه عن الاضافة اي بعد الخطبة والحبل معروف

يجمع على حبال واحبل قال الشاعر امن اجل حبل لا اباك ضربته بمنساة قد جر حبلك احبلا

ويستعار للسبب كما في الآية ويستعار وصلة للتواصل وقطعه لضده وعلى الاول قول الشاعر

اني لحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي وعلى الثاني قوله الزمخشري ان حادثين وتغلب قد تباينت

انقطاعا وحبل مبتدا والفاء فيه لتوهم اضافة الظرف اليه كقول الخطيب اما بعد فقد كان كذا وفينا

متعلق بالمبتدا وكتابه خبره او فينا الخبر وكتابه خبر لمحذوف اي هو او فيا صلة لموصول محذوف اي الذي

فينا وهو مذهب الكوفي واستشهدوا عليه بقول الشاعر امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره

سواء وهو عند البصريين نادر فانهم لا يجوزون حذف الموصول وابقاء صلته لانهما كالشي الواحد وقيل

الحذف متعين في بيت الشاطبي وقيل يجوز ان يكون فينا كتابه جملة خبرية عن حبل الله ومنعه بعضهم كابي

شامة في شرحه الكبير لعدم الرابط وقيل فينا حال اي كائنا فينا وجاهد امر اي حاج واصله فعل المشقة

ويستعمل في الامر والها للكتاب ويقوله متحبلا وهو ضعيف قال ابو شامة عنه وهو بعيد لوجهين احدهما

الفصل الواقع بينهما والثاني انه يخرج عن لفظ الآية التي قصدها وهي وجاهدهم به اسمى والحبل بكسر

الحاء الداهية وقول ابن جبارة والرواية بالكسر يوهم انه يجوز الفتح ويجمع على حبول نحو ورد وورود

قال الشاعر فلا تجلي باعراض تسعى نحو الي الواشون ام بحبول وهو مفعول جاهد والعدى اسم

جمع وكسر عينها افصح من ضمها قال الشاعر الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر وان كان حيانا عدى

آخر الدهر يروى بضم العين وكسرها وعداه بالضم ليس غيره مثل قضاه قال الجعبري وعن ابن السكيت

لم يات فعل من النعوت الا حرف واحد يقول هؤلاء قوم عدى اي غرباء وقوم عدى اي اعداء وانشد

اذا كنت

اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث طيب ويتحبل تصيدا بالحبالة

وهي الشبكة ومنه النساء حبائل الشيطان ونصبه على الحال من فاعل جاهد وحبل وحبل جناس قال

وبعد فحبل الله فينا كتابه فجاهد به حبل العدى متحبلا

اي ما احق القرآن بمجاهده من خالفه لانه الحق المبين وليس تلي حد ته وملازم تلاوته على الحق

حال احتياله متدبرة واخلق به احدى لفظي التعجب خبر وليس امر للزوم هذه الصيغة والبا قد تحذف

ان اتصلت بان نحو قول الشاعر وقال نبي المسلمين تقدموا واحبب الينا ان يكون المقدما اي بان

يكون وانشد ابن الانباري لتعطرت ديار القوم ليلا فابعد دار مرتحل مزارا فحذفت مع غيران

وقال الزجاج هو امر حقيقة فالتقدير عنده في احسن بزيد دم يا حسن به فالجار والمجرور في محل نصب

وقال الكوفيون وتبعهم جماعة يقول الزجاج ايضا الا انهم قالوا ليس امرا حقيقة بل التقدم

عندهم ما احسنه واستدلوا بنعت ما بعد البا عند سقوطها كقوله فاجدر مثل ذلك ان يكونا

واللفظة الثانية ما افعله والاولى اكد لزيادة دعا غيره الى التعجب وموضع به رفع على قول الجمهور

لان التقدير عندهم احسن زيد والبا زائدة على حد قوله تعالى كفى بالله شهيدا فاذا ظرف

في اخلق واذ ظرف زمان ماض وقد يجي للمستقبل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ومنه اذ ليس تخلو وقبل اذا

كانت للتعليل خرجت عن الظرفية وكذلك حيث وقد يجي للزمان المستقبل واذ بعكسها واسم ليس ضمير القرآن

وخبرها يخلق ثلاثي بوزن يفعل ورباعي بوزن يكرم بمعنى تمرو بلى واصله للاعيان نحو اخلق الثوب

وخلق بضم لام مد ثم استعير للمعاني وهو معنى ما في الحديث لا يخلق على كثرة الرد قال الجعبري يقال خلق الثوب

تخلق بالضم فيها خلوقة اذا بلي وثوب خلق وملحفة خلق اي بالية يستوي فيه المذكر والمونث لانه في الاصل

مصدر الاخلق وهو الاملس والجمع خلقان واخلق ايضا اخلاقا قاله الشهي وجدة بمعنى ضده البلى

وهو مصدر جد مثل عز والجديد هاهنا المعظم حال من فاعل الفعل وهو من قوله تعالى جد ربنا

اي عظمته وفي الحديث كان الرجل اذا قرا البقرة وآل عمران جد في اعيننا وما الابتلى حقيق بان يتمسك

به ويجعل عدة للمجاهدة به ويجوز ان ينتصب على المدح والموالي الملازم وضده المعادي والها للقرآن

وهو مبتدا او على الجد خبره وهو ضد الهزل ومضارعه يجد بكسر الجيم وفتحها قال الاصمعي يقال ان فلانا

بليغ لجاد مجد ومقبلا حال من الضمير المستكن في الخبر وجوز واجمل مواليه فاعل جديدا نحو جاء زيد احسنا غلامه

فيجوز مواليه على الجد وضمير مواليه المرفوع لجديدا والقول مرا وبمقبلا ومنعه المنتجب قال الدانى

المبتدا او خبر على القول الاول انتهى اي على جعل مواليه مصدرا وقيل معمول مقبلا وقدمه عليه وفي قوله

على الجد اشارة الى كثرة اهتمامهم بالقرآن

وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيدًا
مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا

اخبر ان قارى القرآن المرضيه افعاله مثاله في المنصوص او قرب عينه

او ثبت صفته في الحديث النبوي وهو مثل المومن الذي يقرا القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب

وكمال ومثل المومن الذي لا يقرا القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القرآن كمثل

الريحانة طعمها مر وريحها طيب ومثل الفاجر الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا

ريح لها فمثل صلى الله عليه وسلم الاول بالاترجة لان ظاهرها وباطنها طيب وكذلك المومن الذي يقرا

القرآن بخلاف الاخير ومثل الثاني بالتمرة لان طعمها فقط طيب وكذلك المومن الذي لا يقرا القرآن بخلاف

الثالث والمراد اصل الايمان ووصفه لا اصله فقط كذا قال ابو شامة لما في الترمذي ما آمن

بالقرآن من استحل محارمه وذكر الناظم الاول اشارة الى ما ينبغي ان يكون القاري عليه فقوله عليه السلام

المومن هو المنظوم في قوله المرضي وجاء في الحديث ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وقوله وقاريه

مبتدا واهل القرآن وخبره المرضي اي لا يكون قاريا حتى تكون مرضية افعاله وهو اسم مفعول واصله مرضوو

الرضوان فانقلبت اللام بالزيادة الكلمة على الثلاثة فصار المرضوي ياء بعد الواو فقلبت الواو ياء وادغمت

الاولى في الثانية فصار المرضي بضم الضاد وتشديد الياء فكسرت الضاد للياء وقيل هو المرتضى

خبر المبتدا والمرضي صفة المبتدا او الخبر هو قرمع كون المرضي صفة ايضا اي ثبت ومضارعه يقر بفتح القاف

وكسرها افصح ومثاله فاعله وعلى الاول يكون قر مستانفا وكالاترج حال من ضمير قر او من مثاله الاترج او

فاعله ضمير القاري فيكون قر وحده جملة فعلية لان فيها ضميرا يعود على القاري اي استقر

امره وفي حواشي الشاطبي قر دعا فمثاله مبتدا وكالاترج خبره ويروى كالاترنج بالنون حكاه ابو زيد وقيل ترنج ايضا

نظيره ما حكاه

نظيره ما حكاه سيبويه عن تلد والاكثر هو التشديد للحديث وهو المروي في بيت علقمة يحمل اترجة نضح العبير

بها كان تطيابها الانف مشموم وحاليه بدل اشتمال من الاترج وريحا وموكلا حالا الاترج من اراع اي طيب

الرائحة واكل طعم وفضائل القرآن وفضائل جملته كثيرة والوزن على نقل همزة الاترج الى اللام

وذكر المنتجب هنا احاديث فيها فضائل القرآن وجملته ق‍ل

وَقَارِيهِ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ
كَالاُتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكَلَا

اي ان لزم القاري الصفات المحموده المذكوره

وحسنت سيرته فهو الذي قصده وينتفع به ويلزمه الوقار ويكون اماما فما كل كامل في نفسه يكون يصلح لتكميل

غيره وروى ان الاوزاعي والثوري لما خرجا من عند مالك قال لاصحابه احدهما اوسع علما والآخر

يصلح للامامة وقوله هو المرتضى مبتدا وخبره الضمير من هو للقاري اما يجد قوله المرضي ولا الاستغنا به

بقوله المرتضى اما وتقدم ان الجملة تجوز ان تكون خبرا عن قوله وقاريه والذي بينهما اعتراض قوله اما مميز المتكئ

يعني قصدا ا اي امه قال ابو شامة في الكبير وضعف بعض من تعاطي الشرح نصب اما على التمييز من جهة كونه

وكان لمن يقرا في القرآن فيسلمون من اصيعق ناصرا واقل عددا ومن احسن قولا ومن احسن دينا ومن

اصدق من الله قيلا اي بالاجمعي وكل هذه منصوبات على التمييز وهي مشتقات وبعض الشارحين هو المنتجب

وضعفه بقوله ليس بالمتمكن اي بالقوي انتهى وحال اي ذا امة واذا ظرف مستقبل والجملة الشرطية

تلزم الفعلية والمفاجاة تلزم الاسمية وجواب الاول عاملها وكان بمعني صار قال الشاعر وقطا الحزن

قد كانت فراخا بيوضها على رواية من روى بضم بيوضها ورواه ابو علي بفتحها فكان على بابها وبه

قيل ايضا في بيت الشاطبي واسم كان ضمير القرآن وامة خبرها وهو هنا الذي جمع انواع الخير على قوله

تعالى كان امة قانتا ويكون جماعة على حد قوله تعالى امة من الناس يسقون وبمعنى الاتباع

نحو نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبمعنى الملة على حد قوله تعالى انا وجدنا آباءنا على امة وبمعنى

الزمن نحو قوله تعالى الى امة معدودة وادكر بعد امة قيل وبمعنى القامة نحو فلان حسن الامة وبمعنى مفرد

وهو على حديث زيد بن عمرو امة واحدة وبمعنى قصده وهو عطف على كان او على

اصل المرتضى اي الذي يرتضي لجواز المصدر قبيل المصدر فاتوا فرضوا وظل فاعل والوزن بخفض بالاضافة

وهو من ذلك نقل استعير الظل الهيبة والسكينة لشمول الوقار القارئ يقال هو رزين ورزان قال
حسان رضي الله عنه حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قاله في عائشة
رضي الله عنها اي لا تتهم قال ابن السكيت الظل ما نسخته الشمس والفيء ما نسخ الشمس وحكى ابو عبيدة عن
رؤبة ما كان عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل وما لم تكن فهو ظل وجمعه ظلال ومعنى الظل في اللغة
الستر تقول انا في ظلك اي في سترك وذراك وظل الليل سواده والقنقل الكثيب من الرمل والجمل والمكيال
الكبير او تاج كسرى ونصبه على الحال من الفاعل اي مشبها او متوجا به نحو جلس فلان وعليه تاج الوقار قال
الشاعر كل عداء بالجراء القنقل من صبرة مثل الكساء الاهيل والعداء بكسر العين والمد
الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما اثر الاخر في شوط واحد قال امرؤ القيس في فرسه فعادى
عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

هو المرتضى اما اذا كان امة ويممه ظل الرزانة قنقلا

اي ان كان قارئ القران حقيقا بالاجتهاد في التلاوة
ومعرفة معانيه والتدبر بما فيه مترقيا الى ازمات وهو على ذلك فهو الحر قوله هو الحر مثل هو المرتضى
والضمير للقارئ الموصوف في البيت السابق او ضمير القارئ مع الاعراض عن تلك الصفات لان ما شرطه
في هذا البيت يغني عن تلك الاوصاف والحر هنا الذي لم يملكه هواه ولم تستعبده دنياه وقيل
الخالص مما يفسد الطاعات من قولهم طين حر اي لا رمل فيه ورمل حر اي لا طين فيه وقيل الكريم الاخلاق
من قولهم ناقة حرة وارض حرة وسحابة حرة اي كثيرة المطر وقيل المنقطع للعبادة قاله وهو من قولهم حر الدار
اي وسطها طرفة لا يعير سرحي في البلاد ورحلتي الا رب دار لي سوى حر داري وحر
الوجه ما بدا منه وجمعه احرار كحبر واحبار وان كان شرطية اعني قوله هو الحر جواب قال المنتجب اذ ان
بمعنى اذ ولا معنى للشرطية هنا ونظره بقوله ان ارتبتم ورده ابو شامة وبين صحة الشرط كما تقدم واما ان
ارتبتم فقد الجواب بحذفه اي ان ارتبتم فاحبسوهما وانما اشترط بان هنا وباذا فيما قبل لان ان
للمشكوك فيه بخلاف اذا كانه نزل كون امة كالمقطوع به تفاولا وان كان الحري حواريا له واسم كان
ضمير القارئ والحري خبرها بمعنى الحقيق وحواريا خبر آخر ويحتمل الحالية من ضمير اسم كان قال ابو شامة

في الكبير

في الكبير وعاملها الحري كما تقول زيد المضروب قائما وقال بعض الشارحين العامل في الحال
معنى الجملة كما هو زيد معروفا اي احق ذلك وانبته وكان على قول من جوز ذلك قلت ليس المعنى الا
على ما ذكرناه وهو صواب الاعراب انتهى وبعض الشارحين هو منتجب الدين وقد خفف ياء حواريا على
لغة بعضهم وقد خفف ابو جعفر الياء في باب الاماني وقد خفف بعضهم الحرف الصحيح قال الشاعر
كنت امرا من مالك بن جعفر حتى اذا ما اجتدى سوى الشر تخفيفا لراء الشر والحواري
الناصر والمخلص والمنتظف واصله البياض والصفا ويقال الحورية فالحور وسيأتي ان شاء الله
تعالى قوله تعالى وحور عين في سورة الواقعة وحواريو عيسى عليه السلام اثنا عشر وكذلك
حواريو نبينا صلى الله عليه وسلم كلهم مهاجرون العشرة الاسعد او حمزة وجعفر اخو علي وعثمان
بن مظعون والنقباء منهم سعد بن خيثمة واسعد بن الربيع وسعد بن عبادة وعبد الله بن
رواحة وابو الهيثم والبراء بن معرور ورافع بن مالك وعبد الله بن حرام وعبادة
بن الصامت والمنذر بن عمرو وغالب نساء الانصار قال الشاعر فقل
للحواريات يبكين غيرنا ولا يبكنا الا الكلاب النوابح وقوله اي للقران وهو متعلق
بحواريا او بتحريه اي بقصده على حد قوله تعالى فاولئك تحروا رشدا قال المنتجب اي توخوا وتعمدوا
ويتعلق هو بالحري او بحواريا قال ابو شامة في الكبير ويجوز ان تكون اللام في بتحريه بالمصاحبة
من قولهم دخل عليه بثياب السفر اي ان كان الحري حواريا له مصاحبا لتحريه انتهى والهاء في بتحريه
معمول المصدر وموضعها رفع على انها عليه ان كانت للقارئ اي يتحرى القارئ على حد ولولا دفع الله الناس
ونصب على المفعولية ان كانت للقران وحذف الفاعل من المصدر جائز على حد قوله تعالى لا يسأم الانسان
من دعاء الخير وتنبل ماض بمعنى اختار الانبل فالانبل ويقال تنبل البعير اي مات عن الجوهري قال
المنتجب وقال ابن الاعرابي وتنبل الانسان نصا والنبيلة الجيفة كنبيلة الدابة وهو بمعناه قال

هو الحر ان كان الحري حواريا له بتحريه الى ان تنبلا

يعني القران اقوى الشفعا واغنى المغنين وفي ذكره هنا حث على القران والتمسك به في الحديث

اقرؤوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً لأصحابه وقوله عليه السلام تعلموا القرآن فإنه نعم الشفيع
وجاء فإنه شافع مشفع ومن شفع له القرآن نجا وشفيع مطاع وأن للتوكيد وكتاب نصب لأنه اسمها وأوثق رفع على أنه
خبرها أي أقوى أفعل تفضيل من وثق بضم الثاء وثاقة فهو وثيق وكانت شفاعته أوثق لقوله صلى الله
عليه وسلم من شفع له القرآن نجا لأنها مانعة من الوقوع في العذاب وشفاعة غيره مخرجة منه وذكر
الناظم جميع القرآن وإن كان بعضه يشفع كما جاء اقرؤوا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يأتيان يوم القيامة
كأنهما غمامتان تحاجان عن صاحبهما حثاً على حفظ جميعه قوله وأغنى عطف على أوثق أفعل تفضيل وليس ماضياً
وهو من قولهم أغنى عنه على حد قوله تعالى ما أغنى ماليه وشأن يغنيه ومعناه كفى ومصدره الغناء
بفتح الغين والمد أي وكفاية القرآن أكفى من كل كاف قال الشيخ وهو الوجه فيكون أغنى على حذف الزوائد
كما قالوا ما أعطاه وما أولاه من أعطى وأولى حذفوا الزوائد وأدخلوا عليها همزة التعجب ثم قال ولا يقال
على هذا في معنى السعة وبالكسر والقصر ضد الفقر وكثرة المال وسيأتي إن شاء الله تعالى وبالكسر
والمد هو الموجود من الصوت والسماع وليس مراداً قول الناظم لكونه من الرباعي وإنما هو قليل قال
شيخنا وسئل بعضهم هل في القرآن ثلاثي أو في قنا ومنا أو في يهده أي يصون وفي الثلاثي لا من أو في
الرباعي وهما لغتان لكن لغة القرآن جاءت رباعية نحو أوفوا بالعقود وأما ومنا وفي فليس يتعين أن يكون من الثلاثي
إذ جاء مثله نحو أعطاهم المال وعلى ما تقدم هو من غنى استغنى أي القارئ غنى كثير جوده وهو
بكسر النون أو من غنى قام ودام ومنه كأن لم تغن بالأمس وكأن لم يغنوا فيها وهو بكسر النون أيضاً
أي هو دائم الكفاية يقيم عليها لا يمل منها أي أكثر وأدوم ذي غنى بتقدير ذي قبله إذ لا يقال إلا المال أكثر
مالاً لأنه نفس المال وإن أكثر مالاً لأنه ليس إياه ونصب واهباً متفضلاً على الحالية من فاعل أغنى وتمييز
كقولك أغناهم أباً قال أبو شامة في الكبير عن هذا المثال هو مشكل من جهة أن المنصوب
على التمييز يكون النسبة إليه في المعنى لا إلى المميز والمميز فمعنى قولك هو أعلم
أباً أن أباه أعلم من آبائهم فليس للولد في المعنى نصيب من جهة هذا النطق وإذا جعلت واهباً هنا تمييزاً
لزم أن يكون المعنى له بالثروة والإقامة والكفاية لا للقرآن وهو عكس المراد مع أنه لا يعقل هذا الواهب الموصوف

بهذه الصفة

بهذه الصفات المغايرة للقرآن المتصل به اتصالاً لا يسوغ أن يتصل به ما اتصل بالقرآن من النسب والله تعالى أعلم
انتهى وهذا الكلام ظاهر واستدراك ما هنا [illegible] تعالى وقيل إن قلنا أغنى بمعنى أثرى فهما تمييزان وإن قلنا
بمعنى الكفاية والإقامة فحالان وقال الفاسي ولك أن تقدر ذي نبل غنى قلت فكلامه يوهم أن التقدير
جائز لا واجب وهو واجب قال أبو شامة ولا بد من مضاف محذوف قبل غنى على الوجهين يعني بهما
غنى المكان وبمعنى يستغني ثم قال ولك أن تقدير مثل ذلك في الوجه الذي بدأنا به يعني إذا كان أغنى
الرباعي بمعنى كفى انتهى فالتقدير واجب على الماضي ولهذا يقول زيداً أقره عبداً إذا كان عبداً أو أقره
عبداً أو أقره عبداً إذا كان عبده فارهاً ويجوز أن لا تقدر شيئاً إذا كان القرآن نفس الكفاية أو
نفس الغنى وجعل التفضيل للقرآن وهو في الحقيقة لله تعالى لأن القرآن سببه فأسند إليه مجازاً
وقال أبو شامة في الكبير وتلخيص اللفظ على الأوجه الثلاثة أن تقول التقدير وأغنى مغن والمغني
الكاف وإنما المعاني الثلاثة في لفظ أغنى انتهى وجعل القرآن واهباً لأن الهبة له حصلت
بسبب شفاعته وهذا على حد قول الشاعر وإذا الغنى أسدى لك صنيعة من جاهه فكأنها من ماله

وخير جليس لا يمل حديثه وترداده يزداد فيه تجملا

يعني القرآن خير الجلساء ولا يمل على كثرة التكرار بخلاف غيره ووزن خير أفعل في الأصل وإعرابه كإعراب
وأغنى وقول شيخنا ويجوز أن يكون على حد قوله خير مستقراً أي لا خير في غيره والخير كله في هذا المضاعف
الحسنات ولكونه أحسن الحديث لقوله تعالى الله نزل أحسن الحديث والجليس المجالس ولا يمل
حديثه صفة خير فهي مرفوعة المحل أو صفة جليس فمجرورته أو خبر بعد خبر أو آخر واحد منهما مفرد
بعاطف وعلى تقدير كونه صفة الجليس يكون المعنى كل جليس غير مملول الحديث فالقرآن خير منه لأنه
كلما كرر عذب واستنبط من فوائده ما لا يحصى وأجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنات والذي جليس
يؤثر ويعقل على هذا الجليس وجمع الجليس الجلساء نحو ظريف وظرفاء وفي الحديث
يقول الله تعالى إني لأهم بعذاب عبادي فأنظر إلى عمار المساجد وجلساء القرآن وولدان الإسلام
فيسكن غضبي يقال مللته ومللت منه مللاً وملالاً إذا سئمته والترداد يدل على الكثرة ومصدره

مفتوح التاء ويحتمل كون الها للقاري فموضعها رفع لان المصدر حينئذٍ مضاف الي الفاعل او للقران فنصب

يخولا ييئس الانسان من دعاء الخير فعلي هذا حذف الفاعل لعدم لحملة المصدر الضمير وتزداد

خبره وفاعله القران لما يظهر من الفصاحة او للقاري والثواب فعلي بابها للظرفية وعلي الاول بمعني

معني الباء والهاء فيه للزياد وهو متعلق بتزداد والجملة علي الاول وتجلا منصوب بتزداد ومفعوله مصدر مطاوع جمل

وحيث الفي يرتاع في ظلمة من القبر يلقاه سناً متهللاً

اي يلقي القران القاري في الموضع الذي يخاف فيه ملتبساً بالظلمات ناشئة من القبر يلقاه مستبشراً بتنبيه

وحيث ظرف مكان مبنيه علي الضم وقد تفتح او تكسر والثالث مع الواو والياء ومن اضافتها الي المفرد قليل

وعدها اقل وقد روي الا تري حيث سهيل طالعاً نما وجا في سهيل فعل الرفع تكون مضافا الي الجملة وعلي الجر

الي المفرد وقد قيل علي القول الثاني والثالث كقول الشاعر اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه بريّاها خليل تواصله اي اذا ريده هبت له ويدل علي هبت قوله نفحت واجاز الاخفش زمانيتها

كقول الشاعر للفتي عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه اي زمان تهدي قيل ولا دليل فيه لظهور المكانية ايضاً والعامل حيث يرتاع لظهوره في ثانا تدعوا او في حيث معني الشرط فيحتمل

في جوابها نحو ومن حيث خرجت فول وجهك او العامل يلقاه وهو الجواب والفتي الشاب الجميل والكريم

والمتصف بمكارم الاخلاق والشاب واستعاره الناظم للمقري في علمه ودينه وزهده كما يوصف

الشاب بالشيخوخة في رايه وكان يقول رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما انا كم نبي قول ولسان

سوول وقلب عقول والمراد به المتقدم ذكره وهو القاري والفتوه وتعريفها ان لا تشهد لك فضلا

ولا تري لك حقا وجمعه فتيان وفتية وفتوّ علي فعول وفتيّ مثل عصيّ بالكسر والتشديد وقد فتي بمعني مثل

رضي يرضي يقول فتي بتشديد الياء بين الفتاء بالمد مثل ولد له في فتاسة ولاد قال الشاعر

اذا عاش الفتي مايتين عاما فقد ذهب اللذات والفتاء والفها منقلبة عن يا لقوله تعالي فتيان ويرتاع

ينفعل من جوه جر والروع الفزع ومحل الجملة خفض بالاضافة فحيث والهاء من ظلماته للفتي ولام الظلمات

مضمومة ويجوز فتحها وسكونها وهو جمع ظلمة الا ان السكون لا يجوز في المنظوم لانكسار البيت

والروايه فيه الضم والظلمات ظرف يرتاع واضافة الظلمات الي الهاء للتلبس بها ولكونه فيها ومن القبر

حال من ظلماته ومن لابتدا الغاية اي ناشئة من القبر او ظلمة اعماله فيتعلق من القبر بيلقاه اي في ظلمة عمله

يلقاه القران من هذه المكان او يكون من القلب اي في القبر من ظلمته ويجوز ان يكون في ظلماته حالا من فاعل

يرتاع من القبر فالتقدير يرتاع من القبر كاينا في ظلماته والظلمة خلاف النور قيل اشتقاقها من قولهم

ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك وشغلك لان الظلمة تسد البصر وتمنع الرويه وهو يلقاه عايد

علي القران او القاري لان من لقيك فقد لقيته يقال لقي فلان فلانا لقاه مثل علمه يعلمه اذا صادفه ومصدره

لقاء بالكسر والمد وبالضم والقصر ولقيا بالضم والتشديد والسنا بالقصر الضوء يحكي حيد بكاد سنا برقه

وهو واوي لقولهم سنوان والسنا نبت يتداوي به للاسهال وهو بالمد الشرف قال الجعدي

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا والمتهلل المستبشر وهما حالان من

ضمير القران وهو اما البارز المنصوب والمستتر المرفوع علي ما تقدم من كونه لاقيا وملقيا او يكون احوالا

مرتبة يحول الها واحدا وقرانا عربيا او يكون الثاني صفته والقبر ظلمة لا ينورها الا العمل الصالح وجاء في القبر

وظلماته احاديث كثيرة فيه فتنة الملكين وعصره القبر الذي لم ينج منها مثل سعد بن معاذ الذي اهتز له عرش الرحمن

فمن الاحاديث ان هذه القبور مملوءه علي اهلها ظلمة وان الله لينورها لهم بصلاتي عليهم ومنه ما رايت منظرا قط الا

والقبر افظع منه وكان عثمان رضي الله عنه اذا وقف علي القبر بكي حتي يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة

والنار ولا تبكي وتبكي فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان القبر اول منزل من منازل الاخرة

فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وروي ان رجلا اتي من جوانب قبره

فجعلت سورة من القران تلاثون اية تجادل عنه حتي منعته من عذاب القبر قال ابن مسعود فنظرت انا فلم اجدها

الا تبارك الملك قيل وفي هذا دليل علي ان البسملة ليست اية من السورة وعن ابن سعيد قال خرج عليه

السلام فراي الناس كانهم يكتشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما اري الموت فاكثروا

من ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يات علي القبر يوم الا تكلم فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت

التراب وانا بيت الدود واذا دفن العبد المومن قال القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي علي ظهري الي

فاذا وليتك اليوم وسرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد

الفاجر والكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي علي الي فاذ وليتك اليوم فسترى

صنيعي بك قال فيلتم عليه حتى تختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم باصابعه فادخل

بعضها في بعض قال ويقيض له تسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا حتى يفضي به

الي الحساب وروي صلي الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ولقد اجاد التميمي في منصور

بن زياد حيث قال هنا عليك الهفة من خايف يبغي جوارك حين ليس مجير اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك

والديار قبور عمت فواضله فعم مصابه فالناس فيه كلهم ماجور يثني عليك لسان من لم توله خيرا لانك بالثناء

جدير ردت صنايعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور والناس ما تم عليه واحد في كل دار رنة وزفير

قال السخاوي رحمه الله تعالي وقال شيخنا ابو القاسم تعالي وكان ابن السماك كثيرا ما ينشد اذا اخذا في القبور

وخطر فزدة يوما وانظر الي خطره ابرزه الموت من مساكنه ومن مقاصيره ومن حجره قال رحمه الله تعالي

فحملني استحسانها علي الزيادة فيها فقلت الي دار البلي نحل بها يا ليت شعري ما كان من خبره لم يغن عنه ماله ولا

ولد ولا حميم بعد من نفره فلم تجد في ظلام حفرته نورا سوي ما اتاه من عمره من لم يكن بالقبور معتبطا لم حل

ورده ولا صدره انتهي وانشد السخاوي علي ما نقله ابو شامة في الكبير من باسا لوحشتها وهو اليها بجد

في سعره ولم يعد نظيع منظرها كانه قد اصيب في بصره عجبت من شاربت مخترم وانه ذاهب علي اثره ومن كثير

دنت منيته ولا يخاف الردي علي كبره الحمد لله ما قضاه جري ولا يفر العباد من قدره قال

اي يحفظ القاري في القبر بركة القرآن ويسترجع في الحديث لا يعذب بالله صدرا يحفظ القران ولا قلبا وعاه وهنا

اسم اشارة وهو ظرف مكان وقد يجي للزمان وبه قيل هنالك ابتلي المومنون قال الشاعر واذا الامور تعاظمت

وتشاكلت فهناك يعترفون اين المفزع ونحملهما ما بينت الشاطبي والكاف للخطاب واللام عوضت للتعد لان القبر

بعيد باعتبار سكانه قال من كان يحنك في التراب وبينه شبرا فهو بغاية البعد قال بعضهم وهذا

اعتراض بكلام لا حاجة اليه هنا لان الكاف للمخاطب لا للتمييز فليس مقصوده التنبيه علي انه كان من حقه ان لا يجوز

بالكاف انتهي ونحن انما قلنا اللام هي التي خلصت الفعل للبعد لا الكاف وهو متعلق بيحليه او بيلقاه

فيكون هنالك من تتمة البيت الذي هو قبل هذا ان اريد به الزمان لان الفعل يتعدي الي الظرفين المكاني والزماني واذا

اريد به المكاني فهو بدل من حيث لان الفعل لا يعمل في ظرف زمان ومكان الا علي سبيل التذييل والعطف فيهنيه مستانف

او حال وخفف همزته علي لغة قليلة وفي يهنيه ضمير مرفوع مستتر عايد علي القبر او علي القران واهله القاري وقيلاه

وروضة تمييز ان كان يهني بمعني يطيب له وكان فاعل يهني القبر وان كان بمعني يعطي فيهما مفعولان وجوز ابو شامة في

الكبير كون الهاء للقبر وان قيلا حينيذ تمييز انتهي وروضة عطف عليه بالاعتبار من المذكورين واستعملهما الناظم

علي لغة من كسر النون ولو كان علي لغة من فتح لقال يهناه بالالف والمقيل والقيل والقيلولة الاستراحة

في وسط النهار وقال الزهري وان لم يكن معه رقاد والروضة المكان المتسع ذو النبت قيل ولا يكون

الا وفيها ما وقيل مكان متخفض ويقال للمرتفعة ترعة وقيل لا يقال روضة الا وهي في مكان غليظ مرتفع

وانشدوا قول الاعشي ما روضة من رياض الحزن معشبة خضرا جاد عليها مسبل هطل وجمعها روض

ورياض وروضات وضمير من اجله للقران وذروة الشي اعلاه وفي ذالها الحركات الثلث والعز الشرف وهو ضد

الذل ويجتلي ينظر بارزا واصله الكشف تقول جلوت السيف اذا كشفته وجلا القوم عن منازلهم جلا ويكون

اسما ومصدرا قال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا متي اضع العمامة تعرفوني اي انا ابن المكشوف امره

والضمير في يجتلا القاري ومن اجله وفي ذروه العز متعلقان

اي يلح القرآن ويحفي في المسألة لارضاء

القاري والقران او الباري عز وجل وما احق الارضاء بالوصول الي القاري والي القران في الحديث ان

النبي صلي الله عليه وسلم ان القران يقول يا رب رضي حبيبي اي اجعلني له مرضيا اي محبوبا وقال ابو شامة في

الكبير هذا الحديث ليس بمعروف وحمل البيت علي ما في سنن بقي بن مخلد من قرا القران شابا يقوم به اناء الليل

واطراف النهار يحل حلاله ويحرم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه وجعله رفيقا للسفرة الكرام البررة حتى اذا كان

يوم القيمة كان له حجيجا يقول كل عامل كان في الدنيا ياخذ بعمله ذلك من الدنيا الا فلانا كان يقوم بي اناء الليل واناء

النهار ويحل حلالي ويحرم حرامي يا رب فاعطه اليوم قال فيتوجه الله تاج الملك ويكسيه حلة الكرامة ان لذلك

التاج لسبعين ركنا في كل ركن ياقوتة تضي لكذا وكذا من البلاد ثم يقول للقران هل رضيت فيقول

يا رب اني ارغب به في افضل من هذا فيعطيه الملك بيمينه والخلد بشماله انتهى وذكر احاديث غيره وسياتي ان شاء

الله تعالى شي منه بعد وفي هذا الحديث دلالة على ان الراضي وهو القران وينا شد يلح في السوال واصله

من النشد وهو رفع الصوت ويتعدى بنفسه وبحرف كما في بيت الناظم لان في المناشدة معنى الرغبة وفاعله

ضمير القران مستانف ويجوز ان يكون خبرا وان كتاب الله ذكره سخاوي وابو شامة في الكبير قال بعضهم وفي

كونه خبرا لان نظر من وجهين احدهما انه على تقدير ان لو صح لا يجمع بين خبر مفرد وجملة والثاني ان الاخبار

المتعددة اما ان يعطف بعضها او لا يعطف فالاول نحو قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الاية

والثاني نحو قوله تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش الاية اما ان البعض يعطف دون البعض فلا

انتهى الجواب انا نقول لا نسلم ما ادعاه ولو سلمناه نحو ابن انه على اثبات لعاطف وحذفه ضرورة وقد صرح

بذلك ابو شامة في الكبير وهو قوله اي وان كتاب الله اوثق شافع وخير جليس لا يمل حديثه وقارئه حيث تاع

في فتره وينا شد في ارضا به لحبيبه انتهى والجار يتعلق بيناشد وها ارضا به لله وهو فاعل المصدر وان لم يتقدم له

ذكر لكن يناشد يدل عليه اذ المعنى يناشد الله او يقال قد تقدم في وان كتاب الله او ثق شافع وعداه باللام لضعفه

لكونه فرعا في العمل فالتقدير في ان يرضى الله قاريه او يكون الضمير لحبيب والتقدير يناشد لحبيبه في ارضا به وهالجبير

للقران اي يرضى قاريه فيقدر تقديره وهذا اولى لحديث الاول وللقران فاللام حينئذ للتعليل والتقدير يرضى القران

لاجل قاريه واحد دبه شك واحلوبه وها وها للقران او للالحاح او للقاري وسولا امنية ومنه اوتيت سولك

ونصبه على التمييز ومثل السول السوال قال ابو شامة وقال بعض من شرح الهاء في به للقران وفي اليه ايضا

للقران وهذا غلط منه لان السول هنا الارضا لا القران ثم اذا كان السول هو القران فكيف يكون موصلا الى القران ويكون

الشي الواحد موصولا الى نفسه هذا خلف من القول نعم يجوز ان يكون الهاء في به للقران على ان يجعل سولا بمعنى سايلا وموصلا الى

الارضا اي يا ايجده ما ان يجاب مناشدته ويسعه مطلوبه وهذا المعنى وجدته في حاشية نسخة كتبت في ايام الناظم رحمه الله

لعله على الناظم انها من كلامه قال معناه ما احبه بان يتوصل اليه مطلوبه لانه كلام الله عز وجل انتهى والبعض الذي شرح

هو منتجب الدين وها اليه للقاري وللقران والرضى المفهوم من ارضا به والاول اولى وموصولا اي موصولا صفة سولا او

حال القران يتعلق به والوصل ضد القطع اي يتبعها بعضه بعضا فاتصل عنه لي هو ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم

نعم الشفيع القران قال شعبه واحسنه **قال يقوم يوم القيمة** يا رب حله فيلبس تاج الكرامه فيقول يا رب

اعرض عنه فيلبس بعد رضا ليس شي فيرضى عنه وفي هذا الحديث دلالة على ان الراضي هو الله تعالى وعن كعب الاحبار

رضي الله عنه اذا بعث القاري يكلم القران فيقال يا رب ان عبدك هذا كان حريصا على ان يدعى فاته اجره قال فيكسى

حله الكرامه ويتوج تاج الوقار **فيقول الله عز وجل** هل رضيت لعبدي هذا ما اعطيته فيقول يا رب

ما رضيت ما اعطيته فيعطى النعم في يمينه والخلد في شماله فيقول هل رضيت ما اعطيته عبدي **فيقول نعم ورب كان**

القران يقول ذلك عند سوال الملكين في القبر قال ويوشك ان يشرد فانشروا دونا وقيل من نور الجنة وفي فضايل تلاوة

القران اثار كثيرة قال

نادي القاري لعامل بالقران فبشره بقوله هنيا مريا واي هو المنادى والقاري صفته

واجاز الاخفش في احد قوليه ان يكون اي موصولة بالرفع خبر المبتدا المحذوف ويكون تقديره الذي هو القاري

واجاز المازني نصب الصفة هذا ولما امتنع مباشرة حرف النداء ال في لسمة عند البصريين لما فيه من تحصيل الحاصل

فصلوا بينهما بشي يصدق على المنادى لئلا يخرج عن النداء عوضا انما يصار فيها التنبيه وهذا شذ عندهم قول الشاعر

فيا الغلامان اللذان فرا اياكما ان تكسبا نا شرا واجازه الكوفيون مطلقا ويا ام الباب وقيل

هي اسم نفل وقد حذفه في نحو يوسف اعرض عن هذا وينادى بها المندوب والمستغاث وقد يراد بها مجرد التنبيه

نحو قوله تعالى الا يا اسجدوا بالتخفيف الاتي في سورة النمل واي محلها النصب وانما بنوها على الضم لكونها معرفة ولا توصف

الا بما فيه ال او بموصول هي فيه او باسم اشارة نحو قوله تعالى يا ايها الذي نزل عليه الذكر وقال الشاعر

الا ايها والمانح السدانق على مانها وخفف همزة القاري كما خفف همزة يهنيه ويجوز ان يكون من

يهنى ذا اضافا ويجروا الدامع وجمع قال طرفه **وقفا كما سهاه سطفل تغزي في ارمل اسيان ازاهر**

فاليا زايدة كالتي في قوله نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج اي نرجوا الفرج وكقوله سود المحاجر ما يقران

بالسور واستعلقه متمسكا او محذوف وعليك مغتبطا بها واهل القران وتعلقه متمسكا احسن لقوله تعالى والذين

يمسكون بالكتاب والحديث هو كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وقال من استمسك كان ومسك

به وامسك ومسك وامتسك واستمسك بمعنى وعلى الثاني والثالث القراان في والذين يمسكون بالكتاب

ورقي ولا تمسكوا بعصم الكوافر وعلى الاخير فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال ابو شامة في الكبير واجاز
شيخنا ابو عبد الله ان يكون به متعلقا بالقاري والباء زائدة وعندي في هذا نظر فانه لو اراد هذا
لقال باللام كما تقول هذا القاري لكتاب ولا يقال مثل هذا بالباء وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور
الباء فيه زائدة لان الفعل يتعدى بنفسه واما اسم الفاعل والمصدر فهما كما تقدم في اضافة بحبيبه
يعدى بان تقديم عليهما وتارة يقويا بزيادة اللام واول هذا هن الحرائر لا ربات اخمرة ومثل هذا قول الاحول
اليشكري ابو ادريما زينت الشيب صدره واسعله بالمرخ والشبمان يعني قوله شيخنا ابا الحسن السخاوي ونقول
ابو عبد الله الفاسي ونصب لكلا الاثر في البيت على من ضمير القاري والعامل هو القاري وهو الجيد وقيل اسد النيابة
عن الفعل وفيه تكلف مع وجود لفظ القاري واجاز ابو شامة في الكبير النصب على انهن اخبار لكان مضمرة اي كن
به مستمسكا ومجلا له ومجلا امره بان تتصف بصفات من سبق من القراء الموقنين وقال عنه المنتجب وهذا
حسن لما فيه من معنى الاعزاز والاول متن لو افقه صاحب الكتاب رحمه الله تعالى لانه لا يجيز اضمار كان والمجل المعظم
والمجل الموقر وفي الحديث من وقر القرآن فقد وقر الله وعن قتادة ما اكلت الكراث منذ قرات القرآن تعظيما له وعن مجاهد
اذا تثاوبت وانت تقرا فامسك حتى يذهب تثاوبك وعن يزيد بن ابي مالك انه قال افواهكم طرق من طرق القرآن فـ
طهروها ونظفوها ما استطعتم قال الراوي عنه فما اكل البصل منذ قرا القرآن اي اجلالا للقرآن قلت
ومن اجلاله اجتناب حامله كل ما يستقبح في خلقه وفعله قال

اي يا ايها القاري طب نفسا وافرح بكرامة الله
تعالى والذي لك والهني الذي لا آفة فيه وما ياتيك من غير مشقة والمري المامون الغائلة المنساغ في الحلق
واصله للعضو الذي يجري فيه الطعام والاصل فيهما الهمز وجاء في قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال ابو
شامة في الكبير كلاهما ثلاثي ومشهور من قال امراني بالالف مخصوص بالانفراد عن هناني انتهى وقال المنتجب يقال
هنا الطعام يهنانا فيهما هنا اذا صار هنيا وكذلك هنا يهنا مثل فقه وفقه عن الاخفش وهنأني الطعام يهنؤني
ويهنأني هنأ وهنأ قال ولا نظير له في المهموز وهنئت الطعام اي تهنأت به انتهى وقال مرا الطعام
يمرأ بالضم فيهما مراءة اذا صار مريا وكذلك مري الطعام قال الاخفش هو كما تقول فقه وفقه ومرأني الطعام

يمرؤني مرءا قاله المنتجب قال وقال بعضهم امراني الطعام وقال الفراء هناني الطعام ومراني فاذا
اتبعوها هناني قالوها بغير الف فاذا افردوها قالوا امراني وهو طعام ممري انتهى اي بغير همز بل الميم وكثر استعمالها
مع مريا بخفيفين كما في هذه الآية ولقول كثير هنيا مريا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
وهما حالان اي حصل لك ثواب العمل طيبا او سيعود لا صادفت او صفيا عيشا والتقدير عش عيشا هنيا مريا او هما
منصوبان على المصدر بفعل لا يجوز اظهاره لانهما صارا بدلين من اللفظ به نحو عائذا بك واقائما وقد قعد الناس كانه
قال هناك ومراك ايها القاري الاكرام او هناه الله ومراه هنيا مريا وقوله والداك مبتدا حذف
واوها لئلا يتوالى واوان نحو وجوههم مسودة وهذا على قول من يشترط في الاسمية اذا كانت حالا الواو ويحتمل ان
يكون غير حالية وخبره عليها والضمير للوالدين وملابس فاعل به اي استقر عليهما ذلك قال ابو شامة في
شرحه الكبير وهذا مجمع على جوازه في مثل هذا الاعتماد والجار والمجرور على المبتدا وجعله ذلك الشارح
على مذهب ابي الحسن والاسد ومذهب ابي الحسن حيث اعتمد انتهى ويجوز ان يكون ملابس مبتدا ثانيا وهو وخبره
خبر الاول وملبس بفتح الميم والبا مصدر كاللبس وبكسر الميم وفتح الباء ما يلبس ومعنى هذا ظاهر وجمع باعتبار الانواع
اولتعدد الملابس على القول الاول وقال ابو شامة في الكبير قال بعض من شرح الملبس بفتح الباء وكسرها
وهو ما يلبس وهذا المراد لغيره والبعض الذي شرح هو المنتجب انتهى والاضافة يعني من الوالدات لعدم الاب
والام قال شيخنا وغلب الاصل كالزوج حين قلت وفي هذا نظر لعدم اختلاف لفظهما لان كلا منهما يقال
له زوج واطلاق زوجة على الام قليل وخاطب القاري بالكاف من والداك لان المنادى في قوله ايها القاري
مخاطب في المعنى ويجوز والداه مراعاة للاسم لان الاسما كلها غائبة ولهذا تقول هذا زيد ضربته ولما تقدم
فقال يا زيد من كلمك وكلمهم ومن الجنس والتاج الاكليل وموضع من التاج رفع على انه صفة للملابس والتاج يكون
على راس الملك ومنه العمائم تيجان العرب على التشبيه والاكليل يشبه العصابة يزين بالجوهر والحلا جمع حلية كلحية
ولحى جمعه الكسر كقربة وقرب وجمع حلة اللباس الفاخر واصله الحلل فابدلت كقوله تعالى فهي
تملى عليه بكرة ولا يستطيع ان يمل هو فليملل وقد نظم في هذا البيت ما خرجه ابو داود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن وعمل بما فيه البس والده تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت

الدنيا

لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل به قوله صلى الله عليه وسلم البر والده اي كل منهما كقوله تعالى
فاجلدوهم ثمانين جلدة وقوله وعمل بما فيه هو البيت السابع وفي مسند بقي بن مخلد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكسى والده حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها قال

يعني اي شيء ظننتموه موجودا من العطاء عند جزاء الولد الذي اكرم والده لاجله فالعطاء للولد اعظم وهذا الاستفهام
ومعناه الامر على حد فهل انتم منتهون وما نكره استفهامية فيها معنى التعظيم على حد فما ظنكم برب العالمين وفيه
الالتفات من القاري الى جماعة ويجوز ان اراده الجنس في القاري فلا التفات وما مبتدا وصح الابتداء بها للعموم وظنكم
خبره والظن ترجيح الوجود وهي من اللواتي ينصبن مفعولين ويحذفان او احدهما بدليل ومنع بعضهم حذف احدهما
وهو مسموع قال عنترة ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم اي فلا تظني غيره حاصلا
وقد يتكلف فيدعي عدم الحذف وهو في بيت الشاطبي محذوف المفعولين لحصاله الجر وربما الناظر فالظن نحو
ظن يومئذ اي اجعله مكان ظننته ومنه بيت الحماسة لدريد بن الصمة فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي
المسرد وقال ابو شامة المفعول محذوف وقد ذكرنا ما تقدم تقريره ويحتمل ان يكون ما مفعولا اول
والثاني محذوفا وقدم ما لان لها صدر الكلام اي اي شيء تظنونه واقعا بالنجل فعلى هذا يكون بالنجل متعلقا بالمفعول
الثاني عند ابي شامة وقد يجيء الظن بمعنى العلم نحو قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقول دريد
فقلت لهم ظنوا الا ان يحويني العدو فانما هو بالمتيقن وظنكم مصدر مضاف الى الفاعل والخطاب لحفظة القران
والنجل الولد من قولهم نجل الخرج قاله الخليل وغيره لان اباه تخرجه قال المتلمس بئس النحوله حين جدهم
عن الهوان وبئس ما نجلوا وقال غيره انجب ايام والداه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا قال
ابو الفتح في المحتسب عند ذكر الانجيل اول آل عمران اي نجب والداه به ازمان اذ نجلاه ففصل بالفاعل بين
المضاف الذي هو ازمان وبين المضاف اليه الذي هو اذ انتهى وقيل النجل الماء الذي ينز من الارض قال الزجاج
في نوادره ان الولد يقال له ايضا نجل وان اللفظة من الاضداد والنجل ايضا الرمي بالشيء وهو متعلق بظنكم
وتقدم قول ابي شامة وعند يستعمل للمكان والزمان نحو عند البيت وعند الصباح وحكي في عينها الضم

والفتح والنزر

والفتح والنزر قليل عند ولدا ان عند زيد مالا وهو معه او تحت ملكه ولا يقال لذا زيد مال الا وهو معه وكان
الناظم لما بشرهم باكرام والديهم قال فما ظنكم بكم فاوقع الظاهر موقع المضمر وعنده جزاء ظرف المفعول
على قول ابي شامة وغيره اي تظنونه حاصلا عنده وقوع جزاء ايه اي جزاء النجل وليس المراد بالظن
الاله الا هو حينئذ يحتوي وسياتي المراد في ابي شامة فالجزاء مضاف الى المفعول والى الفاعل فالضمير لله عز وجل
وقال ابو شامة في الكبير ولا يجوز ان يكون عنده جزاء ظرفا للظن لان المراد فما ظنكم الان بالنجل في ذلك
الوقت انتهى ونظيره بيت الحماسة وهو وقبل غد يا لهف نفسي على غد اذا راح اصحابي ولست ببارح قال ابن
جني اذا بدل من غد وليست بظرف للتلهف لانه يتلهف الان على غد اذا وقع فيه الرواح وعندي ان قوله
تعالى وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة من هذا مفعولا الظن محذوف وقال ويوم القيامة معمول المفعول
الثاني تقديره وما الذي يظنونه واقعا يوم القيامة وكذا للعيني في بيت الشاطبي اي ما الذي يظنونه بالنجل واقعا
عنده جزاء ايه وهذا الظن اقوى من جعله حالا كما سبق وما ذكرناه في الاية اولى من قول الزمخشري فيها ان
يوم القيامة منصوب بالظن وذلك ظاهر لمن تامل انتهى وهذا ما نبه عليه ما اعربه من حذف المفعولين وجوز
المنتجب اضافته الى معنى المفعول اي المجزي فرد في جزاء ايه مراعاة للفظ النجل وجمع في قوله اولئك للمعنى وهو جمع للمذكر
والموت الحاقل وغيره وفيها لغات وفيها مبتدا والخبر هو اهل الله والاهل اسم جمع وجمعه اهلون واهالي
واهال وحملة النظر واهلونا حذفت النون للاضافة فتكتب بالواو ويحتمل الافراد نحو والدي
وكانوا احق بها واهلها وهم المقربون من رحمته والامانة لتكريمهم وفي صاد الصفوة الحركات الثلاث عند ابي عبيد
فاذا انزعوا الهاء قالوا صفو ما الى بالفتح لا غير والرواية بغير الضم وهو قال السخاوي قال الشيخ رحمه الله تعالى
يعني الناظم لا يمتنع ان يكون صفوه بالكسر جمع صفي والملاهون وهو كثير في القران العظيم ومدلوله الاشراف لانهم
مملوءون شرفا ولانهم يملون وفي الحديث اشراف امتي حملة القران وفي رواية قراء القران وقوام الليل
اخرجه ابو العلاء الهمداني واشار بعجز البيت الى قول النبي صلى الله عليه وسلم اهل القران هم اهل الله وخاصته
اخرجه البزار وابن ماجه والحافظ ابو العلاء الهمداني وقيل جماعة الرجال قال الشاعر وتحدث املاك فنصبح
امنا عذرا الا كهل ولا مولود وقال يعقوب اي يتناسبن علينا ليقتلونا فنصبح امنا كالعذراء التي لم تلد

وَيُقالُ تعالوا علينا اذا اجتمعوا ويقال ما احسن ملاهم اي عشرتهم وَفي الحديثِ احسنوا املاكم اي عشرتكم وَقال الهي شرُّنا دُو الكِ بهنةٍ اذ راوْنا فقلنا احسني ملاً جهينا قاله ابو بردخلتا قال الجوهري علية

اي اهل الله والصفوة الملا احمعوا هذه الخصال المذكوره في هذا البيت واولو اسم جمع مفردة ذو بمعني صاحب ويرفع بالواو وينصب ويجر بالياء اي هم اصحاب البر فقوله اولوا خبر مبتدا محذوف وقيل خبر بعد خبر لاولئك او صفة لما قبل والبر وما عطف عليه يجر وربالاضافة والبر الصلاح والخير والعطف قَالَ بعض اهل اللغة لا اعلم تفسيرا للبر اجمع منه قلت يعني تفسير البر بالعطف والاحسان ومنه بر الوالدين والصدق وقوله بر في يمينه والحج المبرور والذي لا يخالطه شيء من الماثم والاحسان فعل الحسن والصبر في اللغة المنع وفي الشرع حبس النفس في الطاعة وعن المعصية والتقي مصدر فالتقي الطاعة من الوقاية كانهم جعلوا الهم وقاية من النار فاوه واو وهو فوط الصيانه وحلاهم اي صفاتهم وهو خبر لمبتدا محذوف اي هذه صفاتهم جمع حِلية بكسر الحاء ويحتمل ان يكون مبتدا اخبره جاء القران وبها يتعلق بها وبجا قال ابو شامه حلاهم صفة للبر وما بعده فهي مجرورة تقديرا ويحتمل الحالية من القران اي جاء القران ملتبسا بها او متعلق مفصلا وهذا حال من القران على كل حال بمعني مبين ومحسن كعقد مفصل وَقالَ امرؤ القيس فادبرن كالجزع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول وَقالَ ايضا اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل وقيل هذا ايضا في قوله تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت اي فصلت بالتوحيد والدلايل وبالمواعظ والقصص وغير ذلك والوزن على تفاعل حركة همز القران قَالَ الله تع ولكن البر من امن ولكن البر من اتقى ان الله يحب المحسنين ان الله يحب الصابرين ان الله مع الذين اتقوا قَالَ الشاعر رايت التقى والبر خير تجارة رباحا اذا ما المر اصبح ناقلا وقال اخر وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للتقوى مزيد

يقول الزم هذه الصفات المذكوره مدة حياتك وابذل نفسك في تحصيلها من احمها لعينوك وعوض شهواتك الدنية بطيب الاعمال الزكية وعليك اغراء وهو اسم فعل فيل حرف بمعني الزم لا انشا الاغراء وقيل موضوع موضع الفعل

والكاف فيه

والكاف فيه حرف واسم ويتعدي بما عينا ومعناه اد معناه الزم وهو متعد لواحد كما ليا زايد اي عليك الصفات المذكورة على حد قوله تعالى عليكم انفسكم وعليك بحو بصيه نفسك وزيدت الباء لضعف عليك اذ هو نايب وقيل بها متعلق بالصق مقدرا وما مصدريه اي مدة زمانك وفيها يتعلق بعشت والضمير للدنيا المفهومة من السياق ويحتمل تعلقها بمنافسا فتكون الهاء للصفات اي منافسا في الصفات يعني مراجعا على قوله تعالى فليتنافس المتنافسون وهو من نافست في الشي اذا بذلت فيه الشي النفيس والمنفس ومنافسا حال من فاعل عليك وهو من قال من عشت لعدم العموم قيل ولعدم الاعراب والمقصود الاعراض مدة الحيوة كلها فيكون التقدير على ذلك الوهم الزم الصفات مادمت منافسا ويفهم منه ان انا لم يا فسر لم يلزمها وَهذا قالَ ابو شامه في الكبير وقَالَ السخاوي في شرحه هو حال من تا المخاطب يعني في عشت وهو وهو ظاهر لدي كل ذي لب سليم اعني ويلمنا الوهم في ذلك واراد بالمتنافي تنجب الدين وبع عوض وابدل اوما ضد الشراء ونفسك مفعوله والدنيا صفتها تانيث الادني بمعني الاقل نحو قوله تع اتستبدلون الذي هو ادنى بالذى هو خير لان العرب اي الدنيا الحقيره اشارة الى قول من قال ما لابن ادم والفخر واوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة وقد نظمه بعضهم في قوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر اصبح لا يملك تقديم ما يرجوا ولا تاخير ما يحذر لا فخر الا فخر اهل التقى غدا اذا ضمهم المحشر وياء الدنيا منقلبة عن واو ولا تثنية دنا يدنو وانما قلبت للتفرقة بين الصفة وبين الاسم والقصوى وان كانت صفة جاءت بالواو وتنبيها على الاصالة وقد يجرد الدنيا من الضرورة بقول الشاعر في دنيا طالما قد مدت قال الازهري اهل النحو لا يهمزون دنوى بل الحسنه وانما يهمزونه في باب الجون والحسب ونقل ذلك عن ابي زيد واللحياني وابن السكيت وقال الزجاج وابن دريد وابن فارس وغيرهم عكس ذلك وبانفاسها جمع نفس بفتح الفاء اي بارواحها الطيبة والباء بمعني من ان كان بع بمعني البدل وعلى بابها ان كانت ضد الشراء وهو مجاز كقوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى وها وها للصفات والحلا جمع حلي بضم العين نحو صلي وتصلى ويكتب بالياء قيل وبالواو ايضا وهو مفرد ووصف الجمع به على حد ساكن طيبه فيكتب بالواو وعند اهل الكوفة بالياء لضم اوله قال

نبه في هذا البيت على السلف الصالحين والدعا لهم تاسيا بما اخبر الله عز وجل عنهم بقوله يقولون ربنا اغفر لنا الاية وفي الحديث من ولي اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا فقد له جزي الله ائمتنا الذين اوصلوا الينا القران ووجوهه مسنده ونقلوا

في تحصيله غير سابقه بسني من الراي وقياس العربيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقروا
القران كما علمتم قلت ولا يعتمد على حفظه في المكتب ولا على ما يقرؤه في المصحف وانما يوخذ من افواه الشيوخ
رضي الله عنهم وروي عن مجاهد قال لا ينبغي لذي لب ان يجاوز ما اتفقت عليه الامة والسلف بوجه يراه في العربية
جايزا قلت ولا ينبغي ان ياخذ القران الا على عالم به ذي دين وامانة متبع للسنة ويحكى عن الداني رحمه الله تعالى
ان بعض اصحابه اخبره عن بعض من قرا على ورش عن نافع انه كان يقرا وجاوا اباهم بابدال الهمزة اباهم واوا محضة قياسا على نحو
السفهاء الا وقال ايضا بلغني عن اخر ممن درس في علم العربية وشهر عند العامة بالقراة انه كان يخلط
في قراة نافع السوآي ان كذبوا بتليين الهمزة حملا منه على نحو جا احدهم فعرفه بعض اصحابنا غلطه فلم يرجع وقال ليس
من مذهب نافع ان يجمع بين همزتين وقال ايضا سمعت فارس بن احمد يقول وقد سالته عن بعض
المتصدرين في المسجد الجامع بمصر فقال لي اتاني في بعض الايام فقال يا استاذ اذا وقفت على قوله فبهداهم اقتده
اقف فبهداه وابتدي بقتده فعرفته تغليطه واوقفته على جهله وقال جلست الى شاب متصدر من اهل دمشق
يوم ان عرض على نحو ما ينبغي من الجراة وغيرها ورايت رجلا يقرا عليه نحو الكسائي فاخذ عليه حرمت عليكم امهاتكم
بكسر الهمزة ولفظ له بذلك فاستفهمته عن ذلك فقال بكسر الهمزة فعرفته ان ذلك لا يجوز هنا اصلا وانما يفعل
الكسائي ذلك مع الياء والكسرة اذا وقعتا قبل الهمزة فكانه لم يرد ما قلته ولا عن اي شي سالته فحذرت الرجل
منه وامرته ان لا يقراه قال وبلغني عن شيخ انه كان يقرا غير دال لقد لقينا لابي عمرو وعن اخر انه ادغمها
في قد نرى تقلب وعن اخر انه نفى الغنة عند النون من الميم وابقاها في الواو والياء المختلف فيهما حكي عن ابي عمرو
اللهم اجعل ما تعبوا فيه سببا مخلصا ونورا للذنوب محمصا وقال ايضا وما قرات حرفا الا بأثر وكذلك
روي عن حمزة رحمه الله تعالى والقران العظيم محفوظ من التغيير والتبديل لان الله عز وجل تكفل
قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعن
قتادة لا يستطيع ابليس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا ولهذا اجتهد الايمة في ضبطه حتى سوره واياته
وكلماته وحروفه وكل ما قيد من مشكله مستعمليه ومستقلة وكم من نقطة كذلك جزاهم الله عنا افضل الجزاء
واسكنهم واياهم الفردوس الاعلى قال الداني ولا بد لمن اراد التصدر من الاقراء من العرض والاصل في ذلك

عرض النبي صلى الله عليه وسلم

عرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل في كل عام وفي العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين واما قراته صلى الله عليه
وسلم على ابي فلمه اسرار ومن ذلك انه اراد يعلمه ايضا كيفية التنزيل والمواقف والمبادي وغير ذلك من لفظه وان
يعلم الناس منزلة القاري من منزلة المقري ولزوم الادب معه الى غير ذلك وينبغي للطالب ان يختار لنفسه شيخا يكون
بمنزلة من الرواية والدراية والقيام والصيانة فانه ما كل من تصدى وتصدر كان اهلا لذلك كما قال بعضهم
فما كل من قاد الجياد يسوسها ولا كل من اجرى يقال له مجري وقال الخاقاني فما كل من
يتلوا الكتاب يقيمه ولا كل من في الناس يقريهم مقري قيل اذ قال الانسان
اللهم اجزه عنا فلانا خيرا معناه انا عاجز عن مكافاته وانت قادر على ذلك قيل جزى يعني قضى وهو دعا بلفظ
الخبر كانه وثق وكان الجزا فدل فعله فاخبر عنه قيل اصل الجزا المقابلة ويتعدى الى مفعولين نحو
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال الشاعر جزى الله خيرا من امير وباركت يد الله في ذاك
الاديم الممزق فالاول ايمه والثاني بالخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شي نحو قوله تعالى
فاولئك لهم الخيرات والبا في البيت زايدة وقيل يضمن جزى يعني عامل فلا زيادة ويأتي انشاء الله تعالى
تصريف ايمة عند قول الناظم وفي النحو ابدلا ويحتمل يتعلق بنا ينقلوا وكونه صفة لايمة فيتعلق بمحذوف وتقلوا
صفة على القولين والقران مفعول نقلوا اسم للكتاب العزيز ونحو ان يكون مصدرا نحو فاتبع قرانه ويأتي انشاء الله
تقريره عند قول الناظم ونقل قران والعذب الحلو يقال عذب يعذب فيهما بالضم عذوبة والسلسال
والسلسل السهل ويريد به اتصال السند وعذبا وسلسلا صفتا مصدر محذوف اي نقلا عذبا وسلسلا
او حالان ويجعله الثاني مصدرا وحالا ان القران الكتاب العزيز ونعت مصدر ليس الا ان
اريد به المصدر ونقل ابو عبيد تسمية من نقل عنه شي من القران فذكر الخلفاء الاربعة وطلحه وسعدا وابن مسعود
وسالما مولى ابي حذيفة وحذيفة وابن عمر واباهريرة وعمرو بن العاص وعبد الله ابنه ومعاوية وابن الزبير وعبد
الله بن السايب وعايشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل واباالدردا وزيد بن
ثابت وابا زيد ومجمع بن جارية وانسا ومن التابعين بالمدينة ابن المسيب وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله وعمر
بن عبد العزيز وسليمن بن يسار واخاه عطاء ومعاذ بن الحرث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج

وابن شهاب وسلم بن جندب وزيد بن اسلم وبمكة عبيد بن عمير وعطاء وطاووس ومجاهد وعكرمة وبالكوفة
علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحرث بن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون
وابا عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وابا زرعة بن عمرو وسعيد بن جبير وابرهيم النخعي
وعامرا الشعبي وبالبصرة عامر بن عبد قيس وابا العالية وابا رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وجابر
بن زيد والحسن وابن سيرين وبالشام المغيرة بن شهاب المخزومي صاحب عثمن رضي الله عنه
ودون هولاء من المدينة ابو جعفر وشيبة بن نصاح ثم نافع واليه صار قراءة اهل المدينة ومن قرا
بمكة ابن كثير وحميد بن قيس الاعرج وابن محيصن واقدمهم ابن كثير واليه صارت قراءة اهل مكة واكثرهم
ومن الكوفة يحيى بن وثاب وعاصم والاعمش ثم تلاهم حمزة رابعا وهو الذي صار عظم اهل الكوفة الى
قراءته ومن البصرة عبد الله بن ابي اسحق وابو عمرو وعيسى بن عمر والذي صار اليه اهل البصرة ابو عمرو وكان
لهم رابع وهو عاصم الجحدري ومن قرا الشام ابن عامر ويحيى بن الحارث الذماري ونسي ابو عبيد اسم المهاجر
الثالث قال ابو شامة هو ابن خالد بن سعيد صاحب ابي الدرداء قال وعدي انه عطية بن قيس الكلابي
او اسمعيل بن عبيد الله ابن ابي المهاجر انتهى ثم كثروا وتفرقوا وهم متفاضلون في حمل القرآن وقد بينا ذلك في
شرح التشديد في التجويد وكذلك القراءة بالنسبة الى التواتر والشهرة والشذوذ وغير ذلك وقد صنف
الامام ابو محمد مكي بن ابي طالب في كتاب مفرد معاني القراآت السبع وامر بالحاقه بكتاب الكشف فاغنى غيره عن
الكلام في ذلك انا به الله تعالى وفي الكشف يقول بعضهم الا رحم الرحمن من الف الكشف واعطاه
رضوانا ينال به الزلفى كتاب حوى علم القراآت كلها فلم يبق في تفسير مشكلها حرفا وقد
تقدم لنا في الخطبة الشروط الثلاثة في القراآت السبع فهي الاصل الذي يبنى عليها في قبول القراءة فاعرفه وانا عليه قدم

فمنهم بدور سبعة قد توسطت سماء العلى والعدل زهرا وكمّلا

اي من الائمة المذكورين سبعة اشياخ اشبهوا البدور في التمام علمهم وشهرتهم وحسن اتفاقهم فاقتدى الناس بهم ومن
للتبعيض والضمير للائمة وهو خبر مبتدا ويحتمل كونه فاعلا على مذهب الاخفش وسبعة صفته وقد يجر في تحقيق وتوسطت
ماض صفة سبعة والضمير والوسط خيار الشيء وما الجهات اليه سواء وسماء مفعول توسطت وهو ما علاك

ولذا سمي سقف البيت سماء والعلا مضاف اليه جمع عليا وهو صفة لموصوف محذوف اي سما المراتب العالية
وجعل لها وللعدل سماء مجازا والعدل الحق وهو خلاف الجور وهو في الاصل مصدر بحر ولعطفه على العلا
وزهرا جمع زاهر او ازهر كبازل واحمر وهو المضيء النير ولذا سمي القمر ازهر ويقال زهرت النار زهورا
وازهر وكملا جمع كامل وهما حالان من فاعل توسطت وكلاهما للتقييد ان قصد بالثانية التنوير وان قصد المشاكل
فموكده ووصفا البدر بالكمال باعتبار القمر ولم يقل فمنهم شموس لان القمر اشرف باعتبار التذكير
ولهذا قيل هما القمران ولم يقل الشمسان وقد جمع ابو مزاحم الخاقاني السبعة في قوله شعر
للسبعة القراء حق على الورى لاقرائهم قرآن ربهم الوري فبالحرمين ابن كثير ونافع وبالبصرة ابن العلاء ابو عمرو
وبالشام عبد الله وهو ابن عامر وعاصم الكوفي وهو ابو بكر وحمزة ايضا والكسائي بعده اخو الحذق بالقرآن والنحو والشعر
قيل قراءة نافع من السنة وقراءة ابن كثير على الاصل وقراءة ابي عمرو احسنها وقراءة ابن عامر اعربها وعاصم
افصحها وحمزة آثرها والكسائي اظرفها قلت وكلها كذلك وقال الداني رحمه الله تعالى
شعره فهولاء السبعة الائمة هم الذين نحو الامة ونقلوا اليهم الحروف واودنوا الصحيح والمالوف وميزوا الخطاء
والتحجيف واطرحوا الوافي والضعيف ونبذوا القياس والآراء وسلكوا المحجة البيضاء والاقتداء بالسادة الاخيار
والبحث والتفتيش للآثار انتهى ولم يرد بقوله هم الذين نحو للامة الحصر وقال شيخنا جمع البدر باعتبار محاله
ووصفه بالكمال باعتبار القمر وهو قريب من قول ابي العلاء المعري تو في البدور النقص وهي اهلة ويدركها
النقص اي يدرك البدر ودرك النقص وانما قال وهي اهلة لان البدر ولا يكون الا ليلة اربع عشرة والقمر يطلق على ذلك
وعلى اقل وعلى اكثر فلذلك كان النقص المفهوم وكلا باعتبار القمر وقوله باعتبار محله لان منازله كثيرة وانما
ذلك لان القمر منفرد في الوجود فلذلك احتاج الى المحل

لها شهب عنها استنارت فنورت سواد الدجى

يعني القراء السبعة رواة مثل الشهب
في الاشتهار ولعلو احدا لقراءة عنهم الناس حافظين طرقها فازالت ظلمة الجهل عنهم قال الناظم فمنهم
القاسم بن سلام وهو مشهور وعد اهل السبعة وله فيها اختيارات وكثيرا ما يعول عليه في قراءة ابي عمرو
والكسائي وقالون كتابه في القراآت كتاب جليل ضرب في كل فن من الفضل قال ومن روى عن نافع

اسمعيل بن جعفر **قلت** وذكر ايمة حلة ثم قال وقد سبق ابن مجاهد رحمه الله تعالى في هذا الشان
سعادة باقية على الدهر كيف وقد التزم شرح كتابه ابو علي الفارسي رحمه الله تعالى قال ابو شامه
في الكبير وشرع فيه شيخه ابو بكر بن السراج النحوي رحمه الله تعالى وقد حسد ابن مجاهد على تقدمه جماعة من اهل
هذا الشان وطعنوا في معرفته كابي بكر بن مهران والله المستعان **قوله هم شهب** مثل قولهم بدور وقيل انها فاعل
توسطت واجازه السخاوي وهو بعيد والهاء للبدور والشهب جمع شهاب ككتاب وكتب وفي القران شديدا وشهبا ونجم
ايضا على شهبان كحساب وحسبان وهو النجم المضي واصله للشعلة من النار والضمير من عنها للبدور وهي
شعلة تابستنارت وعدي بعن لانه بمعني احد وتارت اضاءت والفاء للتعقيب اي حين تعلمت علمنا الناس **قال**
السخاوي واعا نورت بسواد الدجي بعد افول تلك البدور ولانهم نشروا هذا العلم بعد موتهم وبذلك
صح المعنى والامور البدور دمعن عن نور الكواكب **انتهي ولقوله** قال المنتجب وهو نورا لشهب سواد الدجي
انما هو بعد افول البدور وجهه لان نور البدر يغني عن نور الشهب وكقولها قال ابن جبارة ايضا والدجي
جمع دجية كمدية ومدي وهي الظلمة يقال دجا الليل يدجو دجوا ودجوا اذا اظلم قال المنتجب وكذلك ادجي يدجي
وجرها بالاضافة وليس من اضافة الشي الى نفسه لان الدجي شد سوادا ومثل هذا قول امرو القيس شعر
بكل مغار الفتل شدت بيذبل
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل ويكتب بالالف وعند الكوفيين بكتب
ايضا بالياء وحتى للغاية وتفرق تقطع اي السواد وانجلي عطف عليه اي انكشف **ولما كان** البدر رام نورا من الشمس
كما ان الشيخ اتم علما من الراوي استعار البدر للشيخ والشهاب للراوي واستعار النور للعلم والظلمة للجهل والتفرق
وافترق وتفرق بمعني **قال** شيخنا نسبة الشهب الى الشمس اولى من البدر لفيضه عليها لكن نسبها الى البدور
لافادتها معها وهذا حكم الرواية الا الشهادة وهذا رد على من قال لا يحتاج الى الشهب الا بعد افول البدور الا ان
يريد النور لا التنوير انتهى ان نيت قوله لعيضه بهاء التذكير وهو الذي رايته في اكثر النسخ كان المعني لفيض البدر علي الشهب
اي لزيادته بلا كثرة زيادة وكان في كلامه رد على ما تقدم في البيت السابق من كلام السخاوي والمنتجب وانما نسبها الناظم
للبدور لانها تقيد ادراك المنازل مع وجود البدر وكذلك الرواة يستفاد العلم منها مع وجود الشيوخ **وقوله ان**
يريد النور يعني السخاوي والمنتجب ان ارادا عدم افادة النور مع وجود البدر ولا التنوير قيل انا الكوكب مثل حله اذا افل

وطلع يطلق

وطلع يطلق عليهما معا اي الا ان ارادا افولهما وطلوعها فغير مسلم لان ذلك ممكن مع وجود البدر بخلاف النور **وجاء**
في الحديث من قال مطرنا بنوء كذا وكذا اي بطلوع نجم وغروبه **وقال شيخنا** رشح استعاره البدر للايمه
باستعاره الشهب للرواة للنسبه والانحطاط انتهى اي لانحطاط منزلة الراوي عن الشيخ كانحطاط منزلة الشهاب عن البدور وترشيح
الناظم هو قوله توسطت واستنارت ونورت والترشيح هو ذكر وصف المستعار له كقول الناظم وكقولهم زيد بحر عميق
والتجريد هو ذكر المستعار له كقولهم قمر متبسم قال
وسوف تراهم واحدا بعد واحد مع اثنين من اصحابه
لما ذكرنا ان من القراء السبعة كالبدور ولها رواة كالشهب
استنبو السهم نوعد بذكرهم مع الشهب وبين انه يذكر مع كل بدر شهابين من اجل رواته على الترتيب ولا يرد ذكر سليم والزيدي
لانه اراد باصحابه الناقلين روايتهم في الامر وهنا وان لا رمز لهما وان كانا صحبا شيوخهما قال ابن جبارة فهلا اخذ اليزيدي
وسليما واخذ بهما من في درجتهما **قلت يجوز ان** يكون لم يوجد في درجتهما من يقاربها انتهى **وقد روي** عن ابي
عمرو وجماعة وسوف حرف تنفيس وفيها لغات سو وسي وسف والسين والثلاثة الاول مقتطعة من سوف والصحيح
ان السين اصل وان التنفيس بها ويسوف واحد خلافا لمن قال ان في السين اقل والدليل على قولنا فسوف تعلمون
وكلا سيعلمون وقول الشاعر **وما حالة الا سيصرف حالها الى حالة اخرى وسوف تحول** ووزن
تري تفعل الزم النقل في المضارع واما تري عينا لما اسم تريناه فناد روفيه تنبيه على الاصالة وان كان
من رويه العين فمتعد الى واحد وهو الضمير الذي هو للبدور والشهب اي تري اسماهم مكتوبا وهو كناية عن السماع
فواحدا حال المفعول وبعد واحد صفة كقولهم بين الحساب بابا بعد باب ويكون بدلا من الضمير اي ترا واحدا بعد واحد
وان كان من رويه القلب فمتعد الى اثنين فواحدا بعد واحد ثانيهما **قال ابو علي** والواحد جري على ضربين احدهما
يكون اسما والاخر يكون وصفا فالذي ليس بوصف قولهم واحد في اول العدد والجمع وحدان ولحدان كراع وعيان
واما كونه وصفا **فنحو قوله تعالى والهكم اله واحد وكقولهم الا كنفس واحدة قال ابو شامه لو**
قال وسوف تراهم ها هنا كل واحد لكان احسن واسهل وليس كذلك لفوات الترتيب في قوله واحد بعد
واحد وسمتلا صفته اي متشخصا ومع اثنين طرف ومن اصحابه صفة اثنين وهاء وه لواحد والاصحاب جمع صحب كافراخ
جمع فرخ وصحب جمع صاحب كراكب وركب قال المنتجب الاصحاب جمع اصحيب واسم جمع وهو حقيقة راوين نافع وعاصم

والكسائي مجاز في غير هولاء الثلاثة المذكورين روى الرواة عنهم انفسهم ورواه غيرهم ودونهم بواسطة وقد
اصطلح الناس على تسمية الاتباع اصحابا كقولهم اصحاب ابي حنيفة ومالك وفي الكلام حذف يدل عليه الثاني
والتقدير وسوق تراهم واحدا مع اثنين بعد واحد مع اثنين ويجوز ان يكون مع اثنين خبر المحذوف اي كل مع اثنين
وَيَجُوزُ اَنْ يَنْصِبَ هَذَا الْمَحْذُوفَ عَلَى اَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ وَاحِدًا قِيلَ وَاِنَّمَا خَصَّ كُلَّ شَيْخٍ بِاثْنَيْنِ
لان فال التثنية امثال ولان شهر كتب الناظم التيسير والاقتداء روى الشيوخ خلق هم كالرواة المذكورين
في الشهرة او اشهر وهذا معروف مسطور في كتب العلماء كاسمعيل بن جعفر عن نافع واحمد البزي عن ابن كثير
وعبد الوارث عن ابي عمرو والوليد بن مسلم عن ابن عامر والمفضل عن عاصم والكسائي عن حمزة وقتيبة
عن الكسائي وروى عن كل واحد منهم جماعة كثيرة مذكورة في مصنفات القراءات

اي اختار وهو كان السبعة

والرواة حذاق القراء وذلك لتفطنهم وتمام معرفتهم ولانهم لم يغفلوه شيمة ولا رياء ولا سيما الجماسي
ليتا كلوا به تجاهيم يعني اختار هو ومنه بيت الحماسة **تَخَيَّرَتْ مِنْ نُعْمَانَ عُودَ اَرَاكَةٍ لِهِنْدٍ وَلَكِنْ مَنْ**
يُبَلِّغُهُ هِنْدًا وَفِي سَاتَفْعَلُ دَلَالَةٌ عَلَى زِيَادَةٍ نظر والضمير للبدور والشهب والنقاد جمع
ناقد كشاهد وكتب فيها ده وركاب وهو مميز الجيد من غيره من بعد نظر وكل نصب بدل من ضمير تخيرهم
او على المدح والبارع الفائق اقرانه وماضيه برع بضم الراء وفتحها كظرف وسفل والفتح افصح يحي اسم
الفاعل على فاعل كما له ابو شامة في الكبير واستدل بما سفل سافلين وليس عطفا على بارع اذ معناه
من برع فيصير من باب عطف فعل على فعل فهو من باب المصدر واسم ليس ضمير كل وخبرها مثال فهو
صفة اخرى اي تخيرهم نقادهم من برع ولم يتمثل اي لم يكونوا يحرصون على القرآن المتأكل فهو على النصب
بتقال تاكل بكذا جعله سبيلا للاكل ومن اكل البرق والسيف انتشر ضوءهما قال الشاعر **وَاَبْيَضُ صَوْلَتُهَا**
كَاَنَّ غِرَارَهُ تَلَاُلُؤُ بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ تَاَكَّلَا وَصُولُ مَوْضِعٍ وَغِرَارُ السَّيْفِ ذُبَابُهُ وَالْحَبِيُّ السَّحَابُ
او عليه ينتصب لبارع ظاهر المستعار كالبرق والسيف لاهل الدنيا بالقرآن فيكون وصلة الى الدنيا اوفر
ما يليك لتارنا ذا هاجت فاكل بعضها بعضا اي لم يكن والحرص والميل على الدنيا بالقرآن وعلى قرائته

سيقلون به وهادوه لكل وعلى معنى البار ونعمنا هالقراة الجماعة تحقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وكقراءة
من قرا وما هو على الغيب بضنين من الظنة وانشد الجوهري في موضع من الصحاح **وَكَانَهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَاَنَّهُ يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى**
الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ اَيْ بِالْقِدَاحِ وَهِيَ قِدَاحُ الْمَيْسِرِ وَيُفِيضُ اي يضرب ويصف بد للتعجارا وحشيا
واتانه والربابة هنا جماعة السهام واليسر الياسر وهو اللاعب بالقداح وصدع الشي اظهره او على التضمين اي
لبس سالكا ولا محوصا او على معنى مع نحو وهب لي على الكبر وانه لمغفرة للناس على ظلمهم وقول الشاعر
اَنِّي عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنْ كِبَرِي اَعْلَمُ مِنْ اَيْنَ تُوكَلُ الْكَتِفُ وقولهم هو على حداثة سنة يقول الشعر
وهو بمعنى في ان كان القرآن مقصدا على حد ان علينا جمعه وقرآنه كقوله تعالى على ملك سليمن وفي زمن ملك سليمن وكقولهم كان على عهد فلان

اخبر ان نافعا كان اذا جلس للاقراء وتكلم تشم من فيه رائحة كرائحة المسك من تفل النبي صلعم في فيه واخبر انه سكن
المدينة واختارها على غيرها واما حرف تفصيل سوى بينهما بكني من شي فلهذا الفاء في جوابها وقد يحذف ضرورة
نحو اما القتال لا قتال لديكم ولا يليها الا معمول فعلها نحو فاما اليتيم فلا تقهر وشبهه نحو اما زيد فانا ضارب
او خبر نحو اما زيد فقائم او يخبر عنه نحو اما ضارب فانا او اداة شرط يعني جواب ما عن جوابها نحو فاما ان كان من المقربين
وفيها الكلام والكريم هنا الشريف نحو قوله مقام كريم ورزق كريم ويطلق ايضا على الجواد والصفوح وجمعه على كرام وكرام مثل
ظراف وظرفا والسر الحقيقة هنا **وَقَالُوا الْمُخْبِرُ هُوَ الَّذِي يُكْرِمُ وَهُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا وَجَمْعُهُ الْاَسْرَارُ وَالسِّرُّ اَيْضًا**
مِنَ النَّسَبِ وَهُوَ مَحْضُهُ وافضله وسر الوادي افضل موضع فيه وجمعه اسرة وهي والرواية فيه الجر وان جاز
فيه الرفع والنصب وفي الطيب سعلة بالكريم او بالسر ونافع بدل او بيان وذلك اسم اشارة مبتدا والفا جواب الشرط
وما بعدها خبر المبتدا والذي موصول واختار اصطفى ماض ومفعوله المدينة وغلبت على يثرب وسماها رسول الله
صلعم طيبة ومنزلا تمييز من فاعل اختار وهو موضع النزول والسكن واختار بمعنى اتخذ فمنزلا مفعول ثان وعلى حذف
الجار اي من المدينة نحو واختار موسى قومه او في المدينة نحو غرست الارض شجرا وبدا بنافع كما في التيسير والسبعة
لِابْنِ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِمَا خِلَافًا لِابْنِ اَبِي هَاشِمٍ وَمَكِّيٍّ وَغَيْرِهِمَا فِي تَقْدِيمِ ابْنِ كَثِيرٍ وَقَدَّمَ الْاَهْوَازِيُّ
في كتابه الكبير ابن عامر وعلل ذلك بانه ولد في حياة رسول الله صلعم ولقي جماعة من الصحابة فهو اقدم ثم ذكر ابن كثير

ثم نافعا ثم الكوفيون على ما رتبه الناظم ثم ختم بابي عمرو ولذلك فعل الهذلي والحافظ ابو العلا الا انهما
قدما ابا عمرو على اهل الكوفة وفعل ذلك ابو الحسن بن غلبون والمالكي في الروضة الا انهما ذكرا ابا عمرو بين عاصم
وحمزة ولذلك فعل ابو الطيب بن غلبون وغيره الا انهم قدموا ابن كثير على نافع وذلك مراعاة لبعد قراءة الحرمين لتقدم
الاسناد ثم ان مكيا لما اخذ في ذكر سنده الى القراء بدا بنافع ثم بعاصم ثم بابن كثير ثم بابي عمرو ثم بحمزة ثم بالكسائي ثم بابن
عامر ولما اخذ في ذكر سند القراء الى رسول الله صلعم بدا بعاصم ثم بنافع ثم بابن كثير على ما تقدم الا زويد وبدا الاهوازي
في الموجز بابن كثير ثم بنافع ثم بابن عامر ثم بابي عمرو ثم بالكوفيين وهو كذلك في الهمزان
والموضح والواضح والمستنير وبدا الاهوازي في الايجاز بابن عامر ثم بنافع تبعا واخر ابي عمرو وانما بدا الناظم
بنافع لان المدينة افضل عند نقله وهو الامام مالك واستدل بقوله عليه السلم انك اخرجتني من احب البقاع
الي فاسكني في احب البقاع اليك وفي الصحيح ان عليه السلم قال اللهم اجعل في المدينة ضعفي ما جعلته بمكة من البركة
وفيه ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وفيه اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وفيه عن عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل في بلد رسولك
وفيه اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك
للمدينة بمثل ما دعاك وبمثله معه وفيه تحريم ما بين لابتي المدينة على لساني وقال ابو هريرة رضي الله عنه لو رايت
الظباء ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلعم ما بين لابتيها حرام وفيه ان الايمان ليارز الى المدينة كما يارز الحية الى جحرها
وصلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وقال صلعم لا يصبر على لاواء المدينة وشدتها
احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث مطول لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير
ولا يثبت احد على لاوايها وجهدها الا كنت له شفيعا يوم القيمة **وفيه المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**
وفيه انما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها وفيه على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال لا يدخل المدينة رعب الدجال لها يومئذ سبعة ابواب لكل باب وفيه ليس بلد الا سيطاه الدجال
الا مكة والمدينة ليس من انقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها ثم ترجف باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق وقال فيه لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وكان صلعم اذا قدم من سفره

نظر الجدران

نظر الى جدران المدينة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها وكان صلعم يقول عن احد هذا جبل يحبنا ونحبه
قلت هذا لا يعد من الجمادات للانبياء عليهم السلم كحنين الجذع واقبال الشجرة حين دعاها وتسبيح الحصا في
الطعام وهو كثير ولقد لعن رسول الله صلعم من احدث فيها حدثا او اوى محدثا وشهد بان لعنة الله عليه والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منها صرف ولا عدل **وروي من استطاع** ان يموت في المدينة فليمت فاني شفيع لمن يموت فيها
وروي عنه ايضا صلعم اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وفي الكامل للهذلي بدات باهل المدينة لانها منزل
الوحي والمخصوصة بالناسخ والفرايض والاحكام وفيها جمع القران وجعل بين الدفتين وفيها اجتمعت المهاجرة
والانصار وبها كانت الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم اجمعين وفيها فرض الجهاد وامر بالقتال واعز الله الاسلام
ثم قال وبها ظهرت الفقهاء السبعة الذين كانوا حجة على اهل العلم وبها انعقد الاجماع على كتابة المصاحف وبعثها
البلدان ثم قال من غير اجحاف بمكة حرسها الله تعالى فيها وان كان نزل القران اولا بها والبعث منها وانشاء الرسول
فيها وهي حرم الله وحرم الخليل وانما اطلت الكلام في المدينة لشدة حب الرسول صلعم اياها **ونافع هو ابن عبد**
الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي المدني **وقال ابن الباذش** حليف العباس وقيل حليف حمزة بن عبد
المطلب وكان نافع من سبي اصبهان من محاله يقال سبنلان وجعونة على وزن هرولة فعلنة ان كان من الجعو وهو
الجمع وفعولة ان كان من الجعن وهو استرخاء البطن واختلف في كنية نافع فقيل ابو رويم وابو الحسن وابو عبد الرحمن
وابو عبد الله وابو بكر وابو محمد وقال ابو العلاء في الغاية واشهرها ابو عبد الرحمن واحبها اليه ابو الحسن وسنده
فيها الى اسمعيل بن جعفر سمعت نافعا يقول قال لي استاذي ابو جعفر قد عرفنا اسمك فما كنيتك فقلت ان ابي سماني
نافعا فهي ان تكنيني فقال انت وجهك حسن وخلقك حسن وقراءتك حسنة وانت ابو الحسن ونقل الداني بسنده
الى ابن وهب قال قال لي مالك استشارني نافع ابن ابي نعيم في الامامة فاشرت عليه ان لا تفعل وقلت له انك امام
في فن فيحمل ذلك في الافاق وفيها انبانا ابو الخطاب الحافظ قال وكان مالك يقول لنافع بن ابي نعيم القارئ بالمدينة
لا تكون اماما في المحراب فان المحراب موضع محنة فان زللت في حرف فيسمعك من يطلب هذا الحرف والشاذة فيغتنم
ذلك فينقلها عنك مذهبا لك ويروي عنك وليست مذهبا انما هي زلة وغلط منه فلا تكون اماما انتهى وفي رواية
ان طلبه الخليفة ليصلي به التراويح وجعل له على ذلك سجلا جيدا من الذهب فاشار عليه مالك بعدم قبول ذلك

فقال الخليفة الحمد لله على مشورة مالك فقال ابو جعفر بن الباذش في الاقناع كان اسود شديد
السواد وكذا نقله شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي في طبقات القرا قلت ولا تنافي بين قول ابي جعفر وبين حسن
وبين قول ابن الباذش كان اسود فكم من اسود حسن وكم من ابيض قبيح قال الاهوازي كان قصيرا ابيض الراس واللحية
جميل الوجه وكان من افصح الناس في زمانه وكان محتسبا في ذوابه وقيل كان عريفا بالسوق على المدينة قال

قال مالك ما رايت بالمدينة اصبح وجها من نافع وكان من اطهر الناس خلقا وكان من

احسن الناس قراة قال اسمعيل بن جعفر كان نافع من ازهد الناس واوسعهم صدرا واوسعهم خلقا
قال المسيبي كان نافع يجمع القران في كل سبعة ايام ظاهرا وفي كل ثلثة ايام باطنا وكان له كسوة لا يلبسها الا
اليوم الذي يريد ان يجمع فيه القران وكان حسن النطق وكلما رايته شممت منه رايحة المسك قال المسيبي فذكرت ذلك
لابي فقال يا بني واي رايحة اطيب من رايحة القران وقال ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المقري رايت فيما يرى النايم
كاني في مدينة رسول الله صلعم في المسجد بين القبر والمنبر فقال لي قايل من تريد قلت اريد نافعا القاري
قال نافع بن عبد الرحمن قلت نعم قال ذلك مع النبي صلعم قلت وذكرت ذلك اربع مرات قال الكسائي
قال جعفر بن سليمان كان يصعب علي حفظ سورة يوسف فلقنني نافع المدني في المنام فاستظهرتها بعد ذلك
وقال ايوب بن المتوكل اذا اجتمع نافع وعاصم على حرف قرات به وان خالفهما جميع الخلق وكان نافع امام
دار الهجرة صحيحا قال مالك قراة نافع السنة قرا على سبعين من التابعين وقال احمد بن صالح سمعت
محمد بن سلم يقول لعبد الله بن وهب على من قرا نافع فقال على خمسة مصابيح على ابي جعفر وشيبة والاعرج
ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب وصالح بن خوات وسمع الحديث من عبد الرحمن الاعرج ونافع مولى ابن عمر
وعامر بن عبد الله بن الزبير وابي الزناد وابي عبد الرحمن وقرا هولاء على ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول
الله صلعم وعن الاصمعي مررت بالمدينة راس مائة ونافع راس في القراة وقيل تراس زمن شيخه ابي جعفر وشيبة
بن نصاح وعن الليث بن سعد قدمت المدينة ونافع امام الناس في القراة لا ينازع وقال سليمن بن مسلم
بن جماز سمعت نافعا يقول ان هذا القران عظيم جا من عند عظيم فاذا قرات فلا تشتغل بغيره وانظر من تخاطب
واياك ان تمل منه او توثر عليه غيره فاني لم ازل اتردد الى الاعرج حتى قلت حسبي منك وقيل ان نافعا

كان من

كان من صغار التابعين فانه روى عن ابي الطفيل عامر بن واثلة حديثا لكنه من وجه لا يصح وزاد
المنتجب عبد الرحمن بن انيس قال هكذا اخبرني شيخنا ابو اليمن رحمه الله تعالى بدمشق بقراتي عليه في
ذي الحجة سنة ست وستماية عن شيخه الامام ابي محمد عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله المقري رحمه الله
ثم انتهى يعني انه اخبره ان نافعا يعني الامامين المذكورين يروي بسنده الى زياد بن يونس قال قال
نافع ارسل الي بعض الخلفاء مصحف عثمان لاصلحه فقلت له ان الناس يقولون ان مصحفه كان في حجره
حين قتل فوقع الدم عليه فسيكفيكهم الله قال نافع فنظرت عيني الدم على ذلك وقال الحلواني
عن قالون ان نافعا كان لا يهمز همزا شديدا ويمد ويحقق القراة ولا يشدد ويقرب بين المدود وقال
محمد بن اسحق المسيبي قال قال لي ابي اسحق قال نافع قراتنا وذلك انه كفانا المونة مما لو ادركنا من ابو
ساعدونا ما فعل وثقه يحيى بن معين ولينه احمد بن حنبل وقال الكسائي ليس به باس صدوق ولم يخرج
له في الكتب الستة شي قال ابن عدي ولنافع عن الاعرج نسخة مائة حديث وله من التفاريق قدر خمسين
حديثا وفضايله رحمه الله تعالى مشهورة وحسبك برجل يوتى اليه بالمصحف الذي اجمع عليه ليصلحه
وانه يشم من فيه رايحة كرايحة المسك من قبل النبي صلعم واقرا القران في مسجد رسول الله صلعم سبعين سنة
وقال ابو معشر الطبري كان نافع اماما بمدينة الرسول صلعم يصلي بالناس في مسجد رسول الله صلعم ستين سنة وكان
مقريا في مسجد رسول الله صلعم وكان عليه زحمة من اولاد المهاجرين والانصار وكان يقري بالمائة في الاكثر وفي
هذا اسنا فاه لما حكي من شهرة مالك بانه لا يصلي اماما ولما قيل من انه كان يقري عشر ايات يجمع بانه فعل بخاصة
من اصحابه او انه انما اشار عليه مالك بانه لا يوم بالخليفة في رمضان واما اقراوه بمائة اية فالجواب عنه من
القول وهو في الاكثر وحكى ابو شامة في شرحه الكبير ان نافعا قال تخلفت عن ابي جعفر فكنت اربه فكان
يقول لجلسايه اترون هذا كان ياتيني وهو صغير له ذوابتان وكنت اعلمه القران والان فقد
حجبني حتى لا يراني اهلا ان يسلم علي قال نافع فاخبرت بذلك عمتي انيسة بنت ابي نعيم وكانت ممن
قرا القران فبادرت اليه واعتذرت عني ووجهت اليه بهدية فلم يقبل منها شيا انتهى وانا استبعد
هذه الحكاية قال ابن جباره ويمكن ان يكون هذا هو السر في تقديمه لانه صار بهذا كان صحابي وغيره

تابعي والصحابي مقدم عليه انتهى يعني في تقديم الناظم نافعا في قصيدته واشارة الشارح بقوله هذا الى
الرايحة التي توجد من نافع قلت فعلى هذا كل من راى النبي صلعم في منامه في اي وقت فهو كما قال هذا
الشارح لكن لرويته نافع عبير لظهور الاثر في اليقظة ورويته الناس له فيها وقد روي عن بعضهم
ان راى رب العزة في منامه وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كنا نقرا على ابي جعفر القاري وكان
نافع ياتيه فيقول يا ابا جعفر عن من تاخذ حرف كذا وكذا فيقول من رجال قاري من مر وان بن
الحكمة قال ثم يقول عن من تاخذ حرف كذا وكذا فيقول من رجال قاري من رجال قاري الحجاج بن
يوسف قال المسيبي حدثني نافع انه سمع ابا جعفر يقرا وما يخدعون قال قلت يا ابا جعفر عن من اخذتها
قال سمعتها من الحجاج على المنبر قال قلت ما كان باهل ان يوخذ عنه قال انه صبي قال الاصمعي
ثنا نافع قال سمعت ابا جعفر القاري قرا ح فاقلت من سمعت هذا فقال من الحجاج وكان والله من افصح
الناس قال عبد الرحمن بن زيد فلما راى ذلك نافع تتبع القراة يطلبها قال الاصمعي خالف
نافع ابا جعفر في سبعين حرفا ونحو ذلك وعن ورش كان زهيبة نافع ان القاري اذا قرى عليه لم يعلك
نفسه ولهذا ما كان يزيد على عشر وقال المعلى بن دحية المقري لنافع انقرى الناس بجميع القرات
فقال لي سبحان الله العظيم احرم ثواب القران انا اقري الناس بجميع القرات حتى اذا جاء من يطلب
حرفي اقراته به وقال ايضا كان نافع من القرا العباد الفقها وقال سالته عن الذيب والبير
فقال ان كانت العرب تهمزها فاهمزها ولما قال نافع السنة الجهر بسم الله الرحمن الرحيم لم
يعد مالك ان سلم اليه اللفظ وقال كل علم يسال عنه اهله وقال نافع ما قرات حرفا الا باثر
وقال مالك لا اعرف فضل شيبة وابي جعفر الا بنافع لان زيادة قراتهما وعبك رجل قرا عليه مالك
والليث بن سعد واسمعيل بن جعفر وعيسى بن وردان الحذا وابن جماز واسحق المسيبي ومحمد بن عمر الواقدي
ويعقوب بن ابراهيم بن محمد ابو مسهر الدمشقي وورش وقالون والوليد بن مسلم واسمعيل بن اويس وهو
اخر من قرا عليه موتا والليث بن سعد وابن وهب وخارجه واشهب وخالد بن خالد القطواني وسعيد بن
ابي دويد العقيني ومروان الطاهري وسقلاب ومعلى بن دحيه وكردم المغربي والعاري بن قيس وغيرهم

كعبد الملك

كعبد الملك بن قريب الاصمعي والزبير بن عامر وصالح وعبد الرحمن بن ابي الزناد وابو قرة وموسى
بن طارق وخالد بن تراب زاد الاهوازي يوسف بن الماجشون قرا ذلك ابو شامه من خطه وذكر
غير يوسف ايضا كعبد الله بن وهب وسعد بن ابراهيم الزهري ومحمد بن فضالة وسليمن بن محمد الاسلمي
بن عمر مطرف وموسى بن جعفر الحسيني وابي عنسا محمد بن يحيى المدني واسحق بن محمد بن اسمعيل وعبد
الرحمن بن عبد الله الهاشمي وحميد بن سلامة وشريح بن يزيد الحمصي وزياد بن يوسف وعبيد بن ميمون
وعبد الله بن اويس بن مالك السهمي الاصبحي انتهى وبعض هولاء روى عن جميع القرات وبعضهم روى
لحرفا وبعضهم مكثر منها وبعضهم مقلل وعن قالون انه ما قرا نافع ابدا ولا قراها الا على طهارة قلت يعني على
وضوء قال ابو شامه قال الشيخ ابو الحسن وكانوا يعولون قراة نافع بن القراة قال وذلك والله اعلم
لما فيها من الانواع قال وقال صالح بن احمد بن حنبل سالت ابي اي القرات احب اليك قال قراة نافع وكان
يقري الناس بجميع القرات وكان يشدد على من يقرا عليه حرفه ويطالبه باتمام ضم الميمات وهذا دليل
على ان كلامهم كان بمنزلة من معرفة قيل لما حضرت الوفاة نافعا قال له ابناوه اوصنا فقال اتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين وتوفي تسع وستين ومايه في خلافة الهادي
وقيل سنة سبعة وستين وقيل وسبعين معهما وقيل سنة سبعين

اخبر ان قالون وورشا قرا على نافع

نفسه من غير واسطة وبجاه وجمعا العلم منه بالمدينة فالاول هو ابو موسى عيسى بن مينا الزرقي ورد
ان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني الزرقي مولى الرس كان يعلم العربية وحكي
عنه انه صار اصم وكان يلقم اذنه فا القاري اذا قرى عليه وقيل انه كان ينظر الى شفتي القاري فيخبر
خطاه وقال الحسن بن علي بن عمر ان كان اصم قال قالون كنت اقرى على نافع فيرد علي فاذا سمع فيقول
يا ابا موسى بك صم لا ذنب لي بل غفلة عني ثم يزيد توامني ونجهر بصوته ويضحك في وجهي وقيل ان نافعا
الذي لقبه قالونا لكونه ربيبه او لجوده قراته وقيل بل هو مالك لان قالونا صدقه لسان الروم
جيد وقيل هو من سبي الروم ويويده ما حكاه الاهوازي وغيره عن احمد بن يزيد الحلواني

قال ثنا ابو موسى قالون قال كان نافع اذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ويقول قالون قالون يعني
جيد جيد بالرومية قال مكي في التبصرة قال قال قالون قرأت على نافع ما لا احصيه وجالسته
بعد الفراغ ٢٠ سنة قلت فما الخبر في طول المدة لعله به قال ابو شامة في شرحه الكبير ما حكاه
محمد بن الحسن الشيباني الفقيه في كتاب الحج على اهل المدينة عن قيس بن الربيع ثنا واصل بن ابي حرة عن ابي
اسحق عن ابي بنان عن ابيه قال بعت جارية فغابت عني ست سنين فخاصمها صاحبها فقال وجدتها مجنونة
فانطلقت معه الى شريح قال فقدمت انا وصاحبي فقال ابتعت من هذا جارية فوجدتها مجنونة قال فبينه
قلت فانا ارد اليمين فقال لا فقام علي بن ابي طالب وهو يقول قالون قال محمد يعني احسنت بالرومية ولد
قالون سنة ١٢٠ وقرأ على نافع سنة ١٥٠ في ايام المنصور بالمدينة قيل سنة ٢٠٥ في ايام المامون وفي التيسير
قريبا من سنة ٢٢٠ بالمدينة وله رواة كثيرة كاحمد بن يزيد وابي نشيط محمد بن هرون واسمعيل القاضي واما
ورش فهو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمن بن ابراهيم المصري القبطي قيل ان نافعا الذي
لقبه بورش وهو ماخوذ من الورش وهو شيء ابيض من اللبن وفي التيسير من ورشت الطعام اذا تناولت منه شيئا
يسيرا قال ابو شامة وقيل الورش دقيق يطبخ باللبن يتخذ منه حاشية به لبياضه وفي الكامل كان اذا
قرأ يحسبه الورشان ولهذا سمي ورشا وقيل نافع سماه ورشانا فيقول اقرأ يا ورشان هات يا ورشان ثم
خفف والورشان طائر فصيح قيل هو ما قرح ولهذا لقبه استاذه به قال ابو شامة والورشان جلا والعين
الاعلى الكبير قال ويجوز ان يكون نعت ورشا للطافة وحركته فان الورش بكسر الراء النشيط ثم سكنت الراء
تخفيفا كقولهم كبد في كبد ويجوز ان يكون من قولهم لا ترش علي يا فلان اي لا تعرض لي في كلام والوارش
الطفيلي التابع وكان ورش يعجبه ويقول استاذي الذي سماني به ويكنى ابا سعيد وابا عمرو وابا
القاسم وذكر هذين ابن الباذش في الاقناع وذكر غيرهما ايضا وكان ازرق ولعمره فيما نقل ابيع الروس وكان
مقريا بمصر قال ابو يعقوب الازرق لما دخل ورش المدينة وكان نافع يوخذ عليه بالسبق بالليل فنام
ورش في مسجد رسول الله صلعم فلما اتى نافع عند الاذان صلى ركعتين اخذ ورش السبق فقرأ عشرا فالسبع
اولاد المهاجرين والانصار قرائته ما بين الثمانين كل واحد سبقه حتى قرأ ماية فقدم على اصحاب نافع بكمالهم

فقال نافع

فقال له دنا فخصصتك بنقل الحركات وهو اختياري لجودة قراءتك وتعهدك لكتاب الله تع
ولهذا قدمه شيخنا في كتبه ووافقا الاهوازي وابن جبارة في الكامل وقيل ان ورشا اتى بكتب من كبار
مصر الى كبار المدينة بالوصية عليه فقرأ على نافع قال ورش فركب معي الوالي واتينا الى دار نافع
وكان له جماعة كتبي يانهاد يعني اجاب فصاح به الوالي يا ابا الحسن فقال لبيك وخرج علينا شيخ كبير ابيض
الراس واللحية والحواجب والاشفار فسلم عليه الوالي ورد عليه نافع وجلسنا فقال له الوالي
يا ابا الحسن ان هذا قد سافر الينا من مصر يريد القراءة عليك وقد اورد علي كتاب من بعض
علي يستشفع به ان اعنيه وقد سألني سالتك من القراءة عليك فقال نافع قد علمت ما انا عليه من
الكبر وضعف البدن وكثرة من يقرا علي واني ما اخذ اكثر من ٣٠ اية في كل مجلس فان صبر على ذلك فاما
له فقلت قد رضيت بذلك فقال لي اغد الى مسجد رسول الله صلعم قال ورش فلما كان من غد غدوت
الى مسجد رسول الله صلعم فوجدته يقرا في قبلة الروضة وموضع جلوسه وراء الاسطوانة التي تدعى الحنانة
ظهره اليها ووجهه الى القبلة وبين يديه خلق كثير فلما جلست بين يديه قال لاصحابه هذا غريب قدم الينا
والتمس القراءة على الحجو الدبا المتقدم فقالوا قد فعلنا قال هات فابتدأت اقرأ فلما سمع قراءتي انصت
الي واقبل علي وتهلل وجهه وجعل يومئ الي بالاصابة والتجويد وترك اصحابه قراءتهم واخذوا
يستمعون قراءتي فلما بلغت راس ٣٠ قال الذي له السبق قد وهبت له نصيبي فلم ازل كذلك حتى قرأت
سبعا فقال لي حسبك فجعلت اغدو عليه كل يوم فيهبون لي اسباقهم واقري سبعا حتى ختمت في سبعة
ايام ولم ازل كذلك حتى ختمت عليه اربعا في شهر ثم خرجت من المدينة وتوفي بمصر سنة ١٩٧ ايام
المامون وقرأ عليه جماعة واشتغل بالقران والعربية ومهر فيهما وقال الداني في الايجاز عن احمد بن
هلال قال قال اسمعيل بن عبد الله قال لي ابو يعقوب الازرق ان ورشا لما تعمق في النحو واحكمه اتخذ
لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش فلما جئت لاقرا عليه قلت يا ابا سعيد اني احب ان تقرئني مقرأ نافع خالصا
وتدعني مما استحسنته لنفسك فقلدته مقرأ نافع وكنت معه نازلا في الدار وروي عنه انه قرا عليه
ختمة بين حدر وتحقيق فاما التحقيق فكنت اقرا عليه بمنزله بالدار التي لنا اسلمها في مسجد عبد الله

واما الجد رقلتئ اذا رابطت معه بالاسكندرية قرأت عليه وكان ورش فيما نقل استقر ازرق وسمينا مربوعا
وممن قرا عليه احمد بن صالح والازرق وداود بن ابي طيبه وعبد الصمد بن عبد الرحمن ويونس بن عبد
الاعلى وعامر بن سعيد الجرشي وسليمان بن داود ومحمد بن عبد الله القرطبي واخذ عنه جماعة كابي اسحق
بن حجاج وكان حجة ثقة في القراءة قال الداني في المنبهه ممن روى عن نافع اسحق وسئله ثلثة جنادا وورش
وقالون واسمعيل وكلهم سوى ابن جلبل يعني اسحق المسيبي واسمعيل بن جعفر وهما من كبار اصحاب نافع قوله
وقالون سيدا ومنعه من الصرف لاجتماع علميته في العجمة وان كان اسم جنس كالجام والفرند وعلى مذهب
من يمنع فعله واحدة وهي العلمية واستشكل ابو شامه عدم منعه واستدل بصرفه طاوس اسم رجل
قال وهذا الحديث علما الا لعيسى ثم قال ولم تستعمله العرب نكرة فخفف على السنتها ثم قال ويكون
حمل على موازنه من الاعلام الاعجمية كقارون وهارون وعيسى بدلا وبيان وان كان اخفى لان بعضهم اجازه
قال ابو شامه لا يجوز ان تقول ان اللقب مضاف الى الاسم كما يجوز العكس لانك تضيف غير المشهور انتهى
وقدم اللقب على الاسم على اللغة القليلة كقول الشاعر بنيت ذا الكلب عمرو واخيرهم حسبا ببطن شريان يعوي
حوله الذيب وعمن عطف وكان ينبه للتراخي لخصوصية قالون بنافع او على حد قول الشاعر لا يكشف
الغماء الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها اي فرزوها وورش بيان واضافه الى القراء بتقدير العموم وذلك
انه قد يسلب العلمية فلما سلبه تنكر فلما تنكر عرف بالاضافة او بتقدير انه في جماعة يسمون ورشا ومثله كما قاله
نحو ابو عمرو وهو وشامبهم قال الشاعر علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم بابيض ماض الشفرتين يمان
ويجوز الاضافة كسعيد كرز ولو روايتها الرفع والبا للسببية نحو اخذ زيد بذنبه اي تابلا السبب الصحبة او
للاستعانة نحو كتبت بالقلم ومعنى تاثلا جمعا والف للتثنية ومنه الحديث اول مال تاثله قال الهروي كل شي له
اصل قديم او جمع حتى يصير له اصل فهو موثل انتهى قال امرو القيس ولكنما اسعى لمجد موثل وقد يدرك
المجد الموثل امثالي اي الموصل المثمر الكثير وتاثلا هو خبر المبتدا الذي هو قالون وورش والمجد الرفيع
الشرف العالي مفعول تاثلا او صفيه اي جمعا الشرف العالي بصحبة نافع ويقال موثل واثيل ووقع في عبارة
بعضهم سادا بصحبة نافع والقراءة عليه وكان قال قيل والمجد مفعول تاثلا والف للتثنية قلت

وفيه نظر اذ يصير المعنى ساد المجد الرفيع ولم ار احدا فسر تاثل بساد **ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كثير كاثر القوم معتلا** اخبر ان ابن كثير فضل السبعة
بسكناه بمكة وبقراته على صحابي وان كثر يجمع هذا الصحابي القران على عهد رسول الله صلعم او فضل قرا مكة
بالسكن والقراءة على صحابي ولان قراءة ابن كثير حرو فالوصله ثم الجمع وهكذا الكاية وان ابتدت يا ت الاضافة
اثبتها في الحالين وجرى ابن قراءته على الاصل كالاظهار والفتح والقصر وكونه لقي جماعة من الصحابة
وسكن مكة فالفضل حصل بالمجموع والا فابن عامر قرا على صحابي واقدم من ابن كثير فاما مكة اعزها
الله تعالى فشرفها غير خاف وهي افضل البقاع عند الجمهور لوجوب قصدها قال رسول الله صلعم
يوم فتحها ان هذا البلد خلقها الله تعالى يوم خلق السموات والارض فهو احرم بحرمة الله الى يوم
القيمة وانه لن يحل لاحد القتال فيه ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمته الى يوم القيمة والحار
فيه وقال لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح وذكر ان جيشا يغزوها فيخسف بهم وروى
عنه احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وروى انه قال لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الي ولولا
ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك وعنه انه قال والله انك لخير ارض واحب ارض الى الله ولولا
اني اخرجت منك ما خرجت منك وفي الحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام والمسجد
الاقصى ومسجدي هذا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما اعلم اليوم على وجه الارض بلدا ترفع بها الحسنات
كل واحدة مائة الف ما ترفع بمكة وما اعلم بلدا على وجه الارض يكتب لمن صلى فيها ركعة مائة الف ما يكتب
بمكة وما اعلم بلدا على وجه الارض يتصدق فيها بدرهم يكتب مائة الف درهم ما يكتب بمكة وما اعلم على وجه
الارض بلدا فيها شراب الابرار ومصلى الاخيار الا بمكة وما اعلم على وجه الارض بلدا ما مس شيا منها
كان تكفير الخطايا الا بمكة وما اعلم على وجه الارض بلدا اذا دعا احد امن له الملائكة ويقولون
امين الا بمكة وما اعلم على وجه الارض بلدا يكتب لمن نظر الى الكعبة من غير صلاة ولا طواف
عبادة الدهر وصيام الدهر الا مكة وما اعلم على وجه الارض بلدا صدر الى جميع النبيين والمرسلين ما صدر
الا مكة وما اعلم بلدا تحشر فيها الانبياء والابرار والفقهاء والعباد من الرجال والنسا الا بمكة

(margin:) ما صدر

انهم يحشرون وهم آمنون يوم القيمة وما اعلم على وجه الارض بلدة ينزل فيها روح الجنة وريحها ما ينزل بمكة

وروي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من مات في احد الحرمين بعثه الله عز وجل من الامنين

وروي عنه عليه السلم الحجون والبقيع يوخذ باطرافهما وينثران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة ويروى انه

عليه السلم وقف على ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله عز وجل من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين الف

يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الف وجوههم كالقمر ليلة البدر وعنه عليه السلم من صبر على

حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام ويروى في بعث الكعبة وشفاعتها الحجر الاسود ما اشياء لو

ذكرناه لطال الكتاب والله اعلم قوله ومكة مبتدا وسعد من الصرف للعلمية والتانيث وعبد الله مبتدا ثان

ومقامه ثالث وهو بضم الميم الاقامة وموضعها وبالفتح القيام والضمير لعبد الله وفيها اي في مكة خبر مقامه

ومقامه وخبره خبر عبد الله والمجموع خبر مكة او مقامه فاعل لقوله فيها فهذه الجملة حينئذ فعلية

والفاعل ظاهر وهي خبر عن المبتدا الثاني وهو ضمير عبد الله قوله هو اي ابن كثير مبتدا وقوله ابن كثير

خبره وكاثر خبر اخر او خبر ابتدا سعد واسم فاعل من كثر بفتح الثاني في الماضي وضمها في المضارع في الغالب

يعني غلب بالمكاثرة قال شيخنا وليس منه ولست بالاكثر منهم وانما العزة للكاثر اذ معناه الكثير وجعله ابو

شامة منه والقوم اسم جمع للرجال خاصة قال الفرا فان كان فيهم امراة لم يطلق عليه قوم انتهى قال تعالى لا يسخر

قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء وقال زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

ومعتلا اي اعتلا نصب على التمييز مصدر موكد لكاثر من غير نحو وتلوكم بالشر والخير فتنة او في موضع الحال

من المنوي في كاثر قال الفاسي والاصل اعتلا القوم اعتلاوه فاتسع فحذف المضاف واقيم ما اضيف اليه مقامه

فرض اللبس فخرج المحذوف تمييزا واختلف في كنيته ابن كثير فقيل ابو سعيد وابو محمد وابو عباد وابو المطلب

وابو سعيد وابو بكر واسمه عبد الله ابن كثير بن عمر بن عبد الله بن زادان بن فيروزان بن هرمز هكذا قال

الاهوازي وقال البخاري في التاريخ عبد الله ابن كثير بن عبد المطلب من بني عبد الدار المكي القرشي

سمع مجاهدا وقال مسلم في زيادة القبور من كتاب الجنائز حدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا عبد الله بن وهب

ثنا ابن جريج عن عبد الله بن كثير بن عبد المطلب وهذا يويد قول البخاري وكونه من قريش وقال البخاري

في باب الصاد

في باب الصاد صدقة بن عبد الله بن كثير عن الزهري روى عنه ابن عيينة اراه القرشي قال ابو شامة

قال شيخنا ابو الحسن وكانوا يقولون قراة ابن كثير من القراات وانما وصفوها بذلك والله اعلم للينها وحسنها

وسهولتها ولو لم يكن لابن كثير الا ان الشافعي رحمه الله تم قرا بقراته قلت لم يقرا عليه نفسه وانما قرا على ابن قسطنطين

عنه وقيل هو مولى علقمة بن عمرو الكناني من ابنا فارس وهو من التابعين وكنانة قبيله من مصر وهو كنانة بن

خزيمة بن مدركة بن الياس ويعرف ابن كثير بالداري نسبة الى العطر الرباشي اذ التاجر الداري جاء

بفارة من المسك اصبحت في مفارقهم تجري هذا الذي صححه ابن الباذش وفي البديع لابن خالويه وقيل

نسبة الى بني عبد الدار وقيل الى دارين موضع بالبحرين ورايت نسخة من شرح ابي شامة الكبير نسبة الى دارين

وهو موضع بالبحرين يجلب منه الطيب وكتب على البحرين صح وعن الاصمعي الداري الذي لا يطلب معاشا ولا

يخرج من بيته كانه نسبة الى الدار التي له وقيل نسبة الى بني عبد الدار بطن من لخم ذكر هذا جماعة كابي الكرم

في المصباح وقيل نسبة الى تميم وذكر السخاوي في شرحه في سورة النساء ان ابن كثير منسوب

الى دارم قال وابن كثير دارمي والقراة منقوله عن دارم لانه منهم ووهمه ابو شامة وكان ابن كثير

اماما في القراءة والحديث روى عنه البخاري وحسبك برجال قرا عليه ابو عمرو والخليل بن احمد

وخلق كثير وكان الشافعي يفتخر به ويقول قراتنا قراة ابن كثير اختار التثقيل والانقطاع وكان يخرج الى حجر الرضا

ويقلب خديه ووجهه فيها ويقول ليتني خرجت من الامر كفافا لا علي ولا لي وكان يوم في المسجد الحرام

ويطيل البكا والشكوى والتضرع قال مجاهد لم ار من قرا على كابن كثير وقدمه في زمانه وقيل انه قرا على

عبد الله ابن السايب المخزومي صاحب رسول الله صلعم الذي بعث معه عثمان رضي الله عنه مصحفا الى مكة

لما كتب المصاحف وقرا عبد الله على ابي بن كعب رضي الله عنه قال ابو العلا العطار في الغاية وهذا القول

ليس بمشهور عندنا وان كان ابن كثير حدث عن عبد الله بن الزبير وابي ايوب وانس بن مالك قال شيخنا شمس

الدين محمد بن الذهبي الحافظ في طبقات القرا وقد كان ابن كثير شابا كبيرا في حياة ابن السايب فما المانع من قراءته

عليه وقرا ايضا على درباس مولى ابن عباس قال ابو شامة واهل الحديث يقولون درباس بشد دة وهو

الصواب انتهى وقرا درباس على ابن عباس وقيل ان ابن كثير من الطبقة الثالثة وقال ابو اليمن الكندي من الثانية

وقيل ان ابن كثير اول من سن السبيق وفي الكامل هو من اصبهان بعثهم كسرى نوشروان مع سيف بن ذي يزن

الى اليمن فهزموا ابرهه ونكسوهم واخذوا الملك منهم قال الاهوازي كان شيخا ابيض الراس جسيما ابيض

اللحية طويلا اسمر يغير شيبه بالحناء والصفرة هكذا قال ابن عيينة وقال غيره اسهل قال ابن زراد التمام فلقيت

بقراءة ابن كثير قيل ما زال ابن كثير واعظا يقص على اصحابه وكان اذا اراد ان يقرئ اصحابه جمعهم ووعظهم ثم اخذ عليهم

من بعد ذلك وكان يقول انما افعل ذلك حتى تقدموا القراءة كتاب الله بقلوب خاشعة ونفوس خاضعة وعيون

دامعة قال حماد بن سلمة رايت ابا عمرو يقرا على ابن كثير قال وكان ابو عمرو بن العلاء يستقصي الحروف الى

مكة اسال عنها عبد الله بن كثير فاذا قدمت البصرة اخبرت بذلك ولد بمكة سنة ٤٥ ولقي ايام معوية واقام مدة

بالعراق ثم عاد اليها ومات بها سنة ١٢٠ وقيل ولد عام توفي رسد بن ساعدة نقل ذلك جماعة كابي الكرم

في المصباح وابي الطاهر احمد بن علي بن سوار في المستنير ومن شراح هذه القصيدة كالسخاوي وشيخنا الجعبري

عن ابن كثير انه انشد حين طلب للاقراء بعد موت شيخه مجاهد بن جبر شيئا كثير الذنوب ففي الحل والحرم كان سببه

بني كثير دهنه اثنا زدما وعجب يخالط قلبه بني كثير اكول نووم وليس كذلك من خاف من بني كثير علما النداعوذ الصوف

نحن كلبة ويروى تخلل قلبه وانكر هذا شيخنا الشيخ شمس الدين بن الذهبي الحافظ في طبقات القراء وقال انما

هو لمحمد بن كثير احد شيوخ المحدثين بعد المائتين وقال ابو شامة هذه الابيات يرويها عن محمد بن كثير المصيصي

على ما ذكرناه في ترجمته في تاريخ دمشق باسناد جيد انتهى البل بكسر الباء المباح ومنه قول ابن عباس

في زمزم لا احلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل قال مكي فضل عبد الله بن كثير مشهور وقراءته قراءة

اهل الحجاز مستقيمة السند صحيحة الطريقة انتهى وقرا على ابن كثير جماعة كابي عمرو وعيسى ابن عمر

والخليل ابن احمد وحسبنا بهم قال السخاوي قال الذهبي قال لي قنبل كان ابن كثير يعتمد الوقف على تمام الحروف

ويأخذ على الناس بالوقف عليها في آل عمران وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وفي الانعام وَمَا يُشْعِرُكُمْ وفي النحل

إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ انتهى كلام السخاوي رحمه الله **روى احمد البزي له ومحمد**

على سند وهو الملقب قنبلا اخبر ان البزي وقنبلا رويا عن ابن كثير بالاسناد ولم

يقرآ عليه نفسه واحمد فاعل روى ومنعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل والبزي صفته وخفف

الياء للضرورة

الياء للضرورة وله وعلى سند متعلقان بالماضي واللام بمعنى عن على حد وقال الذين كفروا للذين آمنوا

او هي تعليلية او للذي له فاللام للاختصاص قاله ابو شامة وعلى سند اي بسند اي بالنسبتين

نحو اركب على اسم الله او معتمدين عليه والهاء له عائدة على ابن كثير ومحمد عطف على احمد والسند

هنا اسماء الناقلين المنقول اليه على صاحبه وهو مبتدا اضمير العرب والملقب خبره اسم مفعول قام مقام الفاعل

فاستتر والثاني قنبلا قيل على اسقاط الخافض وهو الشديد الغليظ وفي المحكم يقال رجل قنبل

وقنابل وقيل هو من العامله بين مكه وهذا هو الذي في التيسير قيل لو صح لقيل قنبلي بالنسب وقيل فلم

قيل لا ولكن قنابلة حينئذ قيل يحتمل ان يكون له جد قديم يلقب قنبلا ثم قيل لذريته قنابلة كالمهالبة لبني

المهلب ثم صار الواحد منهم يلقب بلقب جده فحكى لفظه ولم يخرج الى النسب ونقل اهل اللغة القنبل له

والقنبلة بضم القاف والباء وفتحهما انها طائفة من الناس وقيل بان يستعمل دواء يقال له قنبل

يسقي البقر مثمر وعند الصيادلة لما كان من قلما اكثر منه عرف فكان يقال له وقيل تخفف

يقال قنبل ووزنه فنعل او فعلل فان كان الاول فقال الحافظ ابو العلا يجب ان يكون مشتقا من

المقبل وهو الكفيل والقبيل ايضا العريف يقال نحن في قبالة فلان اي في عرافته قال طريف بن تميم العنبري

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم انتهى وقد قدم الناظم البزي لعلو سنده اذ قيل

ان قنبلا قرا عليه خلافا للتيسير والاول هو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن

ابي بزة واسمه بشار اسلم على يد السائب بن ابي السائب المخزومي والى ابن ابي بزة نسب وهو مولى بني

مخزوم المكي مؤذن المسجد الحرام وامامه ومقريه وهو فارسي من اهل همدان ولد سنة سبعين ومائة

ومات سنة خمسين ومائتين بمكة وقرا البزي على عكرمة بن سليمان وقرا عكرمة على شبل بن عباد وعلى اسمعيل بن

عبد الله بن قسطنطين القسط وقرا كلاهما على ابن كثير والثاني هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد

بن جرجة المخزومي وكنيته ابو عمرو ومنهم من يقول عبد الرحمن بن قنبل وتجاوز ذلك ولد بمكة سنة ١٩٥

قيل انه قطع الاقراء قبل موته بعشر سنين ومات سنة احدى وتسعين ٢٩١ قرا على ابي الحسن احمد بن محمد النبال

القواس وقرا هذا على ابي الاخريط وهب بن واضح عن اسمعيل القسط المتقدم وعلى معروف بن مشكان

وقرا كلاهما علي ابن كثير وقيل ان قنبلا قرا علي البزي وقيل ان القسط قرا علي شبل وذكر الداني في ارجوزته

المنبهه البزي وقنبلا ومعروفا وشبلا واسمعيل وهو قول ابن كثير وهو المكي عنه باسناد روي البزي

وابن فليح بعد والقواس وكلهم فيما رواه راس ونا قلوا الحرف فيه العدول شبل ومعروف واسمعيل واسمعيل

هذا شيخ الشافعي وفي شرح ابي شامه ان قنبلا كان علي الشرطه وكان لا يليها في ذلك الوقت الا رجل من اهل

الخير والصلاح ليكون ما يفعله صوابا انتهي وقال ذلك الاهوازي وكان ابو الحسن بن شنبوذ يدفع قراة

ابن مجاهد علي قنبل وكان ابن مجاهد يقول قرات القران علي قنبل قال الاهوازي سالت عن ذلك ابا الفرج

المعافي بن زكريا ببغداد فقال سالت عن ذلك ابا الحسين احمد بن جعفر بن المنادي فقال صدقا جميعا لحقت

انا وابو بكر بن مجاهد سنة ...ونحن علي بدء القراة علي قنبل فوجدته قد اختل واضطرب وخلط عليه

في القراات فلم اقرا عليه ولا حرفا واحدا واما ابن مجاهد فانه قرا عليه بعض القران فخلط عليه فترك

القراة عليه واخرج له تعليقه ابي عون الواسطي عنه وكان بعد يقراه عليه الي اخره واما ابن شنبوذ

فانه جاور سنين بمكة وقرا عليه ختمتين فقول ابن مجاهد قرات عليه صدق يعني بعض القران وقول

ابن شنبوذ لم يقرا عليه صدق يعني القران كله لم يقراه عليه قال ابو علي ويشيد هذا القول ان ابن مجاهد

قال في كتابه المختصر في اسناد قراة نافع وابي عمرو وحمزة والكسائي قرات به القران من اوله الي اخره

مرات ويقول في بعضها نحوا من عشرين مرة ويقول في بعضها نحوا من عشر مرات ويقول في بعضها غير مرة وقال

في اسناد قنبل قرات القران ولم يقل من اوله الي اخره مرة ولا مرات فهذا يدل علي انه لم يقرا القران

جميعه عليه والله اعلم انتهي ويقال ان ابن مجاهد استقرض ... دينارا ودفعها الي قنبل وبات عنده ثلث

ليال وكان يحمل في كمه شيا من خلط خراسان يطعمه لقنبل حتي لا ينام ثم خرج وهو يقول قرات علي قنبل

وعن ابي بكر بن عبد الرحمن الدقاق انه احدثك ابن مجاهد وقال لك شيا فثق به فهو الحق وسل ابن ابي هاشم

عن الجلس فقال ابن مجاهد عقله فوق علمه وابن شنبوذ علمه فوق عقله قال

وقال الامام المازني صرحهم ابو عمرو البصري فوالده العلا

ثلث بابي عمرو لكونه ولد بمكة وحاصله انه اخبر ان ابا عمرو وهو بصري مازني وان اباه اسمه العلا وانني عليه

لما سنذكره

واما اصطلح المازني صرح ابو عمرو البصري فوالده العلا

لما سنذكره ان شاء الله تعالي من استحقاقه لذلك وانه صريح وهو من الطبقة الرابعة وسياتي ذكر صراحته

وهل هو صريح ام لا عند قول الناظم ابو عمرو وهم البيت وهو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان

بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن

مضر وقيل اصله من كازرون وامه من بني حنيفة قال ابو حاتم من اراد السنة والامر العتيق في الدين وقراة

القران فليكن سبيله الي الحرمين واهل البصرة فانهم اصحاب اقتصاد في القراة وعلمها وبعللها ومذاهبها

ومجاري كلام العرب ومخارجها وكان من علما الناس بالعربية انتهي وكان ابو عمرو مشهورا بالعلم والعربية

واللغة وكثرة الرواية عن العرب واختلف في اسمه فقيل زبان وقيل باهمال الرا ايضا وبالبا المثناة تحت مع

الزا المهملة وعريان ويحيي ومحبوب وشقيق ومحمد وجبر وعيينه مصغر عبر وعتيبة مصغر عتبه وجزء وعقبان

وفايد وحميد وجنيد وحماد وعثمان وعمار وقيل ان اسمه كنيته وذكر لي شيخنا ابو حيان ربان بالمهملة

وبالبا بعد الالف والعريان الذي هو ابو عمار اسمه عمرو والعريان لقب عليه وذلك انه احدث حدثا

فاتي اليمامة ونكح من اهلها امراة واولدها عمارا فلما مات اراد ان يشخص بابنه عمار الي قومه حي من مازن

فقال اخواه من امه اخونا وحبيبنا لا اخ لنا منك من امه وتذهب الي قومك فتستند لغيهم وقيل ان جبر

صحف بخير وعيينه بعتيبه وعقبه وان حماد له صحف بعماد وزبان بالزاي صحف بالاسمين الذين بعده

واشهرها الاول وزاد ابو العلا قبيصة مع خير بالخا والياء المثناة ومع عقبه وذكر اكثر هذه الاسما

المنتجب وذكر بسنده عن شيخه ابي اليمن الي الزبيدي ان اسمه العريان قال ابو حاتم لما انكرت عليه بلاده

وذكر من اصل اهل العلم فورد بان ابو عمرو هاربا ياوي الي البوادي ويؤيده ما انشده الفرزدق وسياتي

ان شاء الله تعالي قال ابو اليقظان كان لابي عمرو من الولدان اربعة معاويه وعمرو وبشر ومبشر وكلهم قد روي

عنه الحديث الا ان بشرا اشهرهم قال ولا اعلم ان احدا منهم روي القراة عن ابيه من اولها الي اخرها

الا ان يكون حرفا او حرفين او ثلاثة لا غير قيل ان الفرزدق جا معتذرا الي ابي عمرو من اجل هجو بلغه عنه

قال ابو عمرو هجوت زبانا ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع قال المسعودي في شرح المقامات

وذكروا في اسمه تسعة عشر قولا والصحيح ان اسمه زبان قلت وقد ذكرناها الجا... كما قال وعن ابي عمرو

كتب راسا والحسن حي وعن يونس بن حبيب البصري انه قال لو كان واحد ينبغي ان يوخذ بقوله في كل شي
كان ينبغي ان يوخذ بقول ابي عمرو بن العلاء وعن الفرزدق لما توارى ابو عمرو من الحجاج ما زلت اؤمل
اليه حتى لقيته فقلت ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى لقيت ابا عمرو بن عمار حتى رايت بني عماد سبعته
من المروءة جحر وابن الجواد بنبه من مازن في فرع نبعتها جر كريم وعود غير خوار وسالته عن اسمه فقال
ابو عمرو فلم ارجعه لهيبته قلت ونسبه الشاعر الى جده كما قال النبي صلعم انا ابن عبد المطلب ويجوز
ان ينسب الى على من جده كقوله يا بني ادم وعن ابي عمرو ما قرات حرفا الا باثر وكانوا لا يعدون من لم
يقرئ عليه قاريا ولما قدم المدينة اهرع اليه الناس وعن ابي عبيد انه راى النبي صلعم في المنام فقلت
يا رسول الله اختلفت علينا القراة فبقراة من تامرني ان اقرا فقال اقرا بقراة ابي عمرو بن العلاء وحكى هذا القول
المنتجب عن شيخه ابي اليمن الكندي بسنده الى ابن عيينة وعن الامام احمد بن حنبل رحمه الله ثم قراة ابي عمرو
واجب القراة الي وفي الكامل قال الاصمعي ولقد سالته عن ثمانية الف مسئلة في الشعر والعربية فاجاب فيها
كانه في قلوب العرب قلت وكانه اراد بالعربية اللغة وفيه ايضا قال ابو زيد ما مارست كابي عمرو والازهري
كيف لقب سيد القراء وفيه ايضا ما سال يونس بن حبيب عن قوله تم اقتت قال سمعت سيدنا وسيد العلماء
يقروها وقتت وكان والله فيما يسال عنه مليا وفيه ايضا ما سال شعبة بن الحجاج عن مسئلة فشفاه فيها
فقال ان ابا عمرو سيد وقال الفرزدق فقيل في سيد القراء قولا عن هينا ان ابو عمرو ولعمري البحر يعلو كل تبيان
عزيز العلم بالقران لا ساء ولا وان تقي فاضل بر تقي الذيل ديان اديب كامل طب لبيب حبر قرانه قال مسعود
اخو ذي الرمة جزى الله خيرا من خليل وصاحب خليلي خليلي المازني ابا عمرو فقد ما سبني من بعد ليلي بالكرن الدهر الا
شد اوضا له ازدي وكان اهل البصرة يفتخرون به وينتسبون اليه لانهم زكوا ائمتهم البصريين واقتدوا به وعن
الاخفش عن الحسن انه مر وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه فقال من هذا فقالوا ابو عمرو فقال لا اله
الا الله كاد العلماء تكون اربابا كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل مصيره وقال ابو العلاء وابو الكرم انه جاء هذا
والحسن لما راه ضبطه قرا عليه بعد ان قرا هو عليهما قال ابو عبيدة كان اسمر طويلا لا ضرب اليدين حاد النظر
ما رايت مثله قبله ولا بعده فهما ولا علما قال وكان اعلم الناس بايام العرب وبالقران والشعر ثم انه تزود بالعبادة

وجعل يختم القر

وجعل يختم القران في كل ثلث ليال فلما اسن اختلط بالناس واحتاجوا اليه فعول على حفظه لان كتبه احرقت
فلان حفظه كتبا للناس ووقع عليه الاجماع وعن الاصمعي كان له كل يوم فلسان فلس يشتري به كوزا وفلس يشتري
به ريحانا يشم الريحان يومه ويشرب في الكوز يومه فاذا امسى تصدق بالكوز وامر الجارية ان تجفف الريحان وتدقه
في الاشنان وعن الاصمعي ايضا غاب ابو عمرو عن البصرة وسنة فلما عاد اليها وجلس في مجلسه فقد اصحابه الذين
كانوا يجلسون اليه فانشا يقول يا منزل الحي الذين عرفته وهم المنازل اصبحت بعد عمارة قفرا تهب بها الشمايل
فلئن رايتك موحشا لبما عهدت وانت اهل وعن الاصمعي ايضا قال قال ابو عمرو كنت في ضيعتي فانشدت الرجز على
فكنت ادور في سدرتها نصف النهار فسمعت قايلا يقول وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور
فقلت يعني ام انسي فما اجابني فنقشته على خاتمي فكان نقش خاتم ابي عمرو وقيل انه ناظر عمرو بن عبيد فقال ابو عمرو
انه لا يكون الا ما علم الله وان الله لا يظلم العباد ولا حاجة لنا الى ما بعد هذا فاني رايت الجدل علما يسقط
حامله وما يرجع به ذو الباطل الى حق وقد قال الله يضل ويهدي وله مع ذلك الحجة البالغة ولا جدال
اذ ثم
عندي وقال الاهوازي كانت قراته تدعى ديباج القراات وعن الاصمعي ايضا كنت واقفا بالمربد فاذا
بابي عمرو فلما بصر بي مال الي وقال لي ما وقوفك هاهنا يا اصمعي قلت انا احب المربد واكثر الجلوس فيه فقال الزم
المربد فانه يشيد النظر ويجلو البصر ويجمع بين ربيعة ومضر ثم قال لي ابن يا اصمعي قلت صديق فقال لهاية او
لغاية او لعاية والا فلا ثم قال لي ما لي اراك بلا عمامة قلت لا عمامة عندي فنزع عمامته من راسه فدفعها الي
ثم قال لي بدله اجتني عم عمامته ثم قال لي الزم العمامة فانها تشد اللامة وتحفظ الهامة وتزيد في القامة
ويروى انه اخرج له كيسا فيه ماية دينار وانشا يقول فراحوا اسائي اخلائي بالذي نال بي ظالم وعقوق
واني لاستحيي من الله ان ارى يجاني النساء والصديق مضيق وقال ايضا ما رايت احدا قط كان احسن لفظا
من ابي عمرو ولا رايته قط احسن الانحجة سعر وفروس مجلستا الى ابي عمرو وقتلا وخلا اي بملوه وقال ابو
عبيدة كان ابو عمرو افصح اهل زمانه وكان يشيد فصاحته بفصاحة روبة بن العجاج وقال النضر بن شميل ما
رايت احدا من العلماء اعلم من ابي عمرو بن العلاء وقال العباس بن الفضل ما رات عيناي مثل ابي عمرو ولا
باقطارها مثل ابي عمرو وعجز النساء ان يلدن مثل ابي عمرو وقال عيسى بن عمر كان الحسن يعني بجامع البصرة

ابو عمرو ويرى وقال اليزيدي سمعت ابا عمرو يقول قال لي عكرمة بن خالد اذا اختلف الناس في حرف فانظر نظيره
في القران فنفسر في قوله تع وانظر الي العظام كيف ننشرها ثم اذا النشر وبوسهم الذي فيه يصعقون وقول الله فصعق
من في السموات ومااشبهه وقال السوسي حدثني عبد الحميد البصري قال سالت احمد بن حنبل فقلت اي القراات
احب اليك ان تقري فقال قراة ابي عمرو بن العلا احب القراة الي هي قراة قريش وقراة الفصحا من الناس وقال ثعلب
قراة القران بين قراة ابي عمرو والكسايي وقال عبد الوارث حججت انا والاصمعي مع ابي في سنة واحدة جلس ابو عمرو
يوما في حاشية المطاف فاجتمع الناس عليه وجا الكلبي ومقاتل بن سليمان فجلسا اليه فجعلا يسالانه عن تفسير
القران ويكتبان ما يحسنها من اول النهار الى الظهر فلما اراد ابو عمرو ان يقوم ساله احدهما عن مسلة فقال ابو
عمرو وما سمعت فيها شيا فاجاب عنها الاصمعي فاقبل ابو عمرو اليهما وقال لهما ان كان سمع ذلك فاكتباه عنه فقال
له الكلبي ومقاتل جميع ما قلته لنا قد سمعته فقال لو لم اسمعه لم اجبكما ويحكى ان الحجاج ساله عن فتح عين
غرفة من قوله تع الا من اغترف غرفة بيده فاسهله فاسهله ودعى يوما وهدده واوعده ان لم ياته بجواب فخرج الى
احيا العرب وسمع اناسا يتكلمون فلم يجدوا الى اليوم موعده فطالبه الموكلون بالذهاب الى الامير فسمع راعيا
ينشد ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال فساله ابو عمرو وكيف تقول فرجة فقال بفتح الفا وكسرها
وضمها وكذا كلها جا على وزن فعلة فقال فاسوجب انشادك هذا البيت الان فقال لانا كنا خايفين من الحجاج وانانا
لعبه فقال ابو عمرو وما كنت ادري بايهما كنت اشد فرحا ابوجداني الجواب ويموت الحجاج قال الاهوازي
كان ابو عمرو واخوته واباوه واجداده واولاده كلهم من اهل العلم والفضل والرواية والدراية وكان ابو عمرو
تاجهم وبه اشتهروا وقال ابو شامة قال اليزيدي راى ابو عمرو في داهم درجة قال بني هذه علي بن ابي طالب رحمه
الله سيده وقيل انه خرج هاربا من الحجاج يريد اليمن اذ سمع الراعي وهو ينشد البيت المذكور وقيل غير ذلك وقال
الحافظ ابو العلا وهذا البيت لامية بن ابي الصلت وقيل لعبيد بن الابرص وصمته ضو البشكري كلمته التي قالها في مسيلمة
الكذاب لعنه الله وعن الاصمعي عنه قال اسم سالم بن قتيبة الباهلي وكان يجده الروي على السين فانشد ثم اليله قصيدة
على السين لستين شاعرا اسمهم عمرو وقال حفظت من علم القران شيا لو كتب ما قدر الاعمش على حملها وقال ابن خالويه
في البديع وكان ابو عمرو واهيب من ان يسال عن شي وحكي انه دخل علي سليمن بن عبد الله فساله عن شي فصدقه

فلم يحبه فخرج ابو عمرو وهو يقول انفت من الذل عند الملوك وان اكرموني وان قربوا اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون
مني بان يكذبوا وقال ابن مجاهد ابو عمرو بن العلا كان مقدما في عصره عالما بالقراة ووجوهها قدوة في
العلم باللغة امام الناس في العربية وكان مع علمه باللغة وفقهه في العربية متمسكا بالاثار لا يكاد يخالف في اختياره ما
جاء عن الايمة قبله متواضعا في علمه قرا على اهل الحجاز وسلك في القراة طريقهم ولم تزل العلما في زمانه تعرف له تقدمه
وتقر له بفضله وتاتم في القراة بمذاهبه وعن وهب بن جرير قال لي شعبة تمسك بقراة ابي عمرو فانها ستصير للناس
اسنادا وقال نصر بن علي قال لي ابي انظر ما يقراها ابو عمرو ومما يختار لنفسه فاكتبه فانه سيصير للناس اسنادا
وقال ابو عمرو ونظرت في هذا العلم قبل ان اختن وهو يومئذ ابن اربع سنين وقال سعيد بن جبير وانا جالس مع الشباب
فقال ما يجلسك مع الشبان عليك بالشيوخ وقال اسمع قراتي فقال الزم قراتك هذه وقال سيكون قراة ابي عمرو مختارة
مقدمة عند كثير من اهل الامصار لثقته وتقدمه في العلم باللغة والاعراب مع ديانته وورعه وقال شجاع بن ابي
نصر الخراساني قلت لابي عمرو وكيف طلبت قراة القران فقال لي لما ان الطلب ان اقراه كما قراة رسول الله صلعم وكما
علمه فهربت من الحجاج وانا يومئذ رجل فقدمت مكة فلقيت بها عدة من التابعين ممن قرا على رسول الله صلعم
منهم مجاهد وسعيد بن جبير وعطا وغيرهم فقرات عليهم القران واخذت العربية عن الذين سبقوا اللحن فهذه القراة
التي اخذتها عليك هي قراة رسول الله صلعم فاشدد بها يديك ويحكى ان عيسى بن عمر قال بن ابي الرخامة وقال الدارث
سيد الزمان قال له حين اجابه عن قول العرب ليس الطيب الا المسك بقوله ما رفعها حجازي ولا نصبها تميمي وسلوا
الحجازيين والتميميين فكان كما قال ولم يقدر التميمي على نصب المسك بعد ان كلف الرفع ولم يقدر الحجازي على الرفع
بعد ان كلف النصب وعما حدث ابي عمرو وكان صاحب علي رضي الله عنه يوم صفين بعد قتل هشام على الراية وفيه يقول
نوفل المجاشعي لمازني هاشم في القتال سفعا قد نال بالصرحات وعمرانا كان اللوا الوا الحمد يحوزه لولا تقدم عمر بن ع
وقرا ابو عمرو على جماعة من اهل مكة مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطا بن ابي رباح وعبد الله بن
كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي وحميد بن قيس والاعرج ومن اهل المدينة ابو جعفر وشيبة ويزيد بن رومان
ومن اهل البصرة وكيع بن مهران الرياحي وابو العالية وابو سعيد الحسن ابن ابي الحسن وتحيى بن يعمر ونصر بن عاصم
وعبد الله بن ابي اسحق والوليد بن ليلاد وقيل بشار ومن اهل الكوفة عاصم بن ابي النجود وقرا مجاهد وابن جبير

داني ص

يانا

وعكرمة وابن محيصن على ابن عباس وقرا ابن ابي رباح على ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وابي هريرة
وعبيد بن عمير وعروة بن الزبير وقرا ابن محيصن على مجاهد ايضا وقرا الحسن على ابي العالية وعلى حطان
بن عبد الله الرقاشي وقرا حطان على ابي موسى الاشعري وقرا نصر على ابي الاسود وابي موسى الاشعري
وقرا ابن ابي اسحق على ابن يعمر ونصر بن عاصم وقرا ابن عباس على ابي بن كعب وزيد بن ثابت وقيل انه قرا على
علي رضي الله عنه وعلى ابن مسعود وقيل ان ابن عباس قرا القرآن على رسول الله صلعم وقرا على ابي عمرو وجماعة
كثيرة مشهورة مثل حمزة والخليل وعبد الوارث وشجاع والعباس والاصمعي ومحبوب قال ابو شامة ذكر الحافظ
ابو القاسم في تاريخه باسناده عن محمد بن الجعد الكوفي قال قصد حمزة الزيات ابا عمرو بن العلاء الى البصرة
ليقرا عليه فجاء بين يديه فقرا سورة يوسف وكان لا يقرئ الا عشرا فلما قرا عشرا منها ذهب حمزة ليقوم فاومى
اليه ان زد فقرا عشرا آخر واسكت فاومى اليه ان زد فختمها وقام وجر كساءه وغطى راسه ومضى راجعا الى
الكوفة فقال ابو عمرو لرجل عنده الحق هذا الرجل وقل له سالتك بالله انت حمزة الزيات فقال نعم انا حمزة
وانصرف الى الكوفة قلت فالكسائي قرا على حمزة وحمزة قرا على ابي عمرو وابو عمرو قرا على ابن كثير وعلى عاصم
وقرا على ابي عمرو فيما نقل الاهوازي ان جملة الرواة عن ابي عمرو وعددهم وسماهم قلت وكلهم مجمعون على امامة
اليزيدي وكان من نسله جماعة من الادباء والفضلاء ولد ابو عمرو سنة [illegible] بمكة ونشا بالبصرة ومات
بالكوفة حكاه محمد بن سليمن الهاشمي سنة اربع وخمسين وماية عند محمد بن سليمن في آخر ايام المنصور وقيل سنة ثمان وخمسين وماية
سنة مات فيها الاعمش وقيل توفي بطريق الشام قال وكيع بن الجراح رايت قبر ابي عمرو بن العلاء بالكوفة هذا قبر
ابي عمرو بن العلاء الحنفي انتهى قال ابو شامة ولا الحلمة ولا الغيافر وقال ابو سعيد الحنفي النضر بن شميل سمعت
عمرو بن ابي عمرو بن العلاء يقول لما احتضر ابي جعل يقول ادن يا ملك الموت ايها الطيب نحلته وما احسن
ثوبك فما زال يقولها حتى قضى رحمه الله تم وقال ابو اليقظان كان ابو عمرو بن العلاء الى عبد الوهاب بن
ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالشام فمات في الطريق وله عقب قال الاهوازي اذ خرج يريد الشام
العراق او بلده واوجد الكوفة فيجوز ان يكون دخل الكوفة لتهيئة الرحيل منها الى الشام فمات بها قال ابو شامة قد
وقفت على بيان ذلك من وجهين احدهما مذكور في تاريخ دمشق عن ابي عبيدة قال خرج ابو عمرو بن العلاء الى دمشق

الى عبد الوهاب

الى عبد الوهاب بن ابراهيم نجنده ثم رجع فمات بالكوفة فصلى عليه محمد بن سليمن وهو بالكوفة يومئذ فحدثني
يونس ان ابا عمرو كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشيته فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع
وتسعون والوجه الثاني ذكره الحافظ ابو العلاء في كتاب الاكتفاء عن محمد بن يحيى الصولي باسناده عن ابي
عمر الاسدي قال وكان من اصحاب ابي عمرو والرواة عنه قال شخص ابو عمرو من البصرة يريد الشام واظهر انه
يريد احكامها وانما قصد بيت المقدس فتوفي في طريقه وذلك بالكوفة وكان معه ابنه بشر قال وهو الذي
جاء به الى البصرة قال ابو عمر الاسدي فاتينا اولاده نعزيهم عنه واني لبعد بعد اذ اقبل يونس بن حبيب فقال
نعزيكم وانفسنا بمن لا نرى شبها له آخر الزمان والله لو قسم علم ابي عمرو وزهده على مائة انسان لكانوا كلهم علماء زهادا
والله لو راه رسول الله لسره ما هو عليه وفي الكتاب المذكور عن عبد الوارث قال صحبت سنين السنين مع ابي عمرو
بن العلاء فمررنا ببعض المنازل فقال لي قم فتثبت معه واقعد في عدد سل وقال لا تبرح حتى اجيك وقال انه لا اقرا
لا ما فيها فاحتبس علي ساعة فاغتممت فقمت اقفو اثره فاذا هو في مكان لا ما فيه واذا عيرها واذا هو يتهيا للصلاة
فنظر الي وقال يا عبد الوارث اكتم علي لا تحدث بما رايت احدا فقلت نعم يا سيد القراء قال فوالله ما حدثت
بها احدا حتى مات انتهى ما قاله ابو شامة وما تقدم من الاخبار كلها يدل على ان ابا عمرو مات بالكوفة من غير خلاف
فيها وعن اليزيدي رايت في المنام ابي عمرو وابيض الوجه فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادخلني داره وزوجني ما
حوراء وقيل لي اقرا وقرات ردتي كما هاوما رايت شيا مثل الزهد في الدنيا والغض عن محارم المسلمين
وقال الحافظ ابو العلاء بلغني عن حمدان الصيادي انه قال رايت فيما يرى النائم كان نورا ساطعا بين السماء
والارض فقلت ما هذا فقيل لي هذا قراة ابي عمرو وقوله زو زنا نول الناظر الامام مبتدا والازني وصف بجهر
صفناه والضمير للقرا والصريح الخالص وابو عمرو بدل او بيان قال ابو شامة وهو الموصوف في المعنى وانما
تعددت تلك الصفات عليه ليبقى الخاطر متشوفا الى معرفة الموصوف بها فجاء ابو عمرو عطف بيان لما تقدم وهذا
كما قالوا في قول النابغة والمومن العايذات الطير ان الطير بيان للعايذات وهو الموصوف في المعنى وهذا ينبغي ان
يقال في قوله المتقدم فاما الكريم السري في الطيب نافع انتهى فالاصل في كلام النابغة والمومن الطير العايذات فحذف
الطير الذي هو الموصوف فتشوف الخاطر اليه فاظهره بعد قوله العايذات وكذلك الاصل في ولاء ابو عمرو

والامام المازني بحذف الموصوف وهو ابو عمرو ثم اظهره بعد وبليت لنا بغة الدنيا بي هو قوله والمومن
العايذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسعد والمومن هو الله تعالى امن الطير بمكة تمسحها الركبان بمكة فلا
تنفر وجواب قوله والمومن العايذات هو قوله ما قلت من سيئ مما اتيت به اذن فلا رفعت سوطي الي يدي
وقول الناظم البصري هو صفة ابو عمرو وبكسر الباء وهو مما شذ في النسب لانها في البصرة مفتوحة وقيل كسروها
في النسب الي هذه البلدة ليفرقوا بينها وبين البصرة التي هي الحجارة البيض على انهم نقلوا في اسم البلدة تثليث الباء
ثلاثة وذكر المنتخب والبصري الي البصرة التي بالعراق ودون التي بالمغرب فوالده العلا اسد او خبر والفا
جواب اما والعلا مفتوح العين وحذف كما استعمل في باب وقع حمزة وهشام ان شاء الله ثم وكان العلا على طراب
الحجاج وكان رجلا مشهورا وكان له قدر وجلالة عند الملوك حتى روي ان اسلم ابن قتيبة بن مسلم وغيره من الكبرا
استجاروا بابي عمرو واخيه سفيان من الحجاج واجاروهم فلما ردوا جوازهم وفيهم يقول الشاعر من تميم ال العلاء
لانكرم اهل العلاء ومعدن العلم ولقد بنوا ال العلاء المازنيينا اعلوه مع النجم ولقد اطال ابو شامة في انكاره
على الناظم قوله فوالده العلا من ذلك قوله ولقايل ان يقول الجملة الواقعة هنا بعد الفا قليلة الفايدة لانها اخبار
بمعلوم او بما لا تفضيل لابي عمرو فيه على غيره فان كل واحد لا يخلو ان يسمى والاليق في مثل هذا بعد الثنا
على ابي عمرو ان ياتي بجملة تتضمن ثناء زايدا عليها او على احد بسببه كما في قوله فذاك الذي اختار المدينة منزلا
فتلك يبعد الله طاب محلا فشعبة راويه المبرز افضلا كل ذلك جواب اما وكذلك قوله واما علي فالكسائي
نعته فهذا اجود تقريب ايضا ولكن تضمن تعليل ذلك الثنا عليه وهو قوله لما كان في الاحرام فيه تسربلا قلت
واطال في ذلك ثم قال بعد ومما يبين صحة هذه المناقشة ويوضحها انه لو قال ووالده العلا بالواو في موضع الفا
وجعل جواب الشرط اول البيت الاتي وقال في موضع افاض فتفاض سيبه لظهر قوة المعنى حينئذ وحسن اللفظ
وجوده الثنا ويكون قوله ووالده العلا جملة معترضة لمجرد التعريف كقوله وعاصم اسمه وكذلك لو اسقط القايل
قوله فوالده ولم يبدل لكانها واو ابل شدد البصري على اصلها ويكون والده مبتدا كما ذكرا وفاعلا للبصري
والعلا عطف بيان له والمعنى واحد ويغتفر ما في ذلك من التضمين وهو افتقار البيت الاول الي الثاني ثم قال
وكذلك لو قال موضع اما ويعد الامام الي اخر البيت وشدد يا البصري وحذف الفا وبدل مكانها الواو ان لم يشدد

على ما سبق كان جيدا ولا تضمين فيه حينئذ ثم اجاب بثلاثة اجوبة وملخصها ما قلناه من جلالة العلا الثاني قال
كذلك لما ان قوله هو ابن كثير واجاب عن ذا بانه قال ذلك لتمييزه من ابن عامر الثالث ان يكون المعنى فهو ابن العلا كقوله
انا ابو النجم وشعري شعري اي هو العالم المعروف ولا فايدة في هذا واذا اخبر عنه ان اباه العلا اي شي حصره الفايدة في
هذه الجملة الا الاخبار بان هذا الرجل الكبير الذي تقدم تعظيمه ابوه فحصل له به الفخار كما سبق التعريف بجلالته فظهر من هذا
كثرة الالفاظ في هذه المناقشة الباردة وليس سلمنا ان الجملة لم يكن فيها غير الاخبار اي شي يضر الناظم حتى يطيل هذه الاطالة
ويغير النظم بتلك تغييرات فيجتهد في لفظها وصحة المناقشة بمجرد وخفف الناظم اليا من البصري للوزن ولياتي بالفا بعدها
ليحسن الثنا على ابي عمرو ويكون هذا الكلام اتاه خلافا لابي شامة وسنذكر اسما من قرا عليه بعد ان شاء الله تعالى

افاض على يحيى اليزيدي سيبه فاصبح بالعذب الفرات معللا

اخبر ان ابا عمرو حين قرا عليه اليزيدي افرغ عليه علمه وصدر عنه بعلم كثير سهل التناول وهمزة افاض للتعدية وهو
من فاض الماء اذا جرى وفاعله ضمير ابي عمرو وسيبه مفعوله الاول وعلى يحيى الثاني والسيب هو من ساب الماء اذا جرى
واصله العطية قال عبيد بن الابرص من سيبه سح الفرات وحلمه وزن الجبال وعلمه لا ينفد وانما عرف باليزيدي
لكونه صحب يزيد بن منصور خال المهدي ليتاديبه ولده ثم اتصل بالرشيد وهو ابو محمد يحيى بن المبارك العدوي التيمي البصري
سكن بغداد كان عالما باللغة مطلعا على علم النحو عالما بخلاف القراءات وله اختيار في قراءتها قال ابو بكر الخطيب وكان ثقة
وكان احد القراء الفصحاء عالما بلغات العرب وله كتاب نوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي الذي عمله لجعفر بن يحيى وكتب عنه
ابن ابي العتاهية نحو عشرة الاف ورقة عن ابي عمرو واخذ عن الخليل من النحو امرا عظيما وكتب عنه العروض في ابتدا صنعته اماه
وصنف المقصور والممدود ومختصرا في النحو وكتابا في النقط والشكل وكان ابو عمرو يقربه ويميل اليه لذكايه وكان جيد الرواية
صحيحها صدوق اللهجة وكان يجلس مع الكسائي ايام الرشيد في مجلس واحد يقريان الناس وكان الكسائي يؤدب الامين وياخذ
عليه بحرف حمزة وكان اليزيدي يؤدب المامون وياخذ عليه بحرف ابي عمرو وقال السمري كان بين اليزيدي والكسائي مقارضة بسبب
تاديبهما الاخوين وكان اليزيدي في الغاية في قراءة ابي عمرو وفي روايته تفرد اصحابه ثلث وذكر عنه شيا من جهة الاعتزال والقدر
ما الله اعلم بصحته وكان اليزيدي يخدم ابا عمرو في حوايجه ويمسك عليه المصحف ويقرا عليه وكان خصيصا به ولذا عول الناس عليه
في قراءة ابي عمرو وان كان في اصحابه من هو اعلم سنه واجل قال ابن شاذان كان اليزيدي مقدما على داد ابي عمرو قال ابن مجاهد

انما عولنا على رواية اليزيدي وان كان سائر اصحاب ابي عمرو اجل منه لاجل انه انتصب للرواية عنه وتجرد لها ولم يشتغل بغيرها
وهو اضبطهم ودوى القراءة عنه لانه سمع قراءة ابي عمرو حين امسك المصحف وقرا عليه ولم تنتشر قراءته الا عنه في سائر الامصار
قال السيرافي وليس هو في النحو في طبقة الخليل وسيبويه والاخفش قال ابو حاتم سمعت ابا محمد يعقوب بن اسحق الحضرمي يقول
رايت الرسي وهو يعرض على حمزة الزيات فقلت انقرى على حمزة وانت من اصحاب ابي عمرو فقال انا اقرئ لابي عمرو والاشراف وللذوي
والاسباب ولكل عالم واما سائر الناس فاني اقرئهم بحمزة فقلت له وقد قرات بها فقال لي نعم على حمزة بن حبيب الزيات
وفي رواية قال انما اخذ بحرف حمزة على هولاء الباعة وهولاء السوقة واخذ بحرف ابي عمرو على هاشمي او عربي وروي ان
الخليل بن احمد دخل عليه يزوره فقام له اليزيدي عن طنفسة كان يجلس عليها فاجلسه عليها فقال الخليل حين اقعده معه وقال ابن سعد الاصغر
مع يجانبي وان الدنيا بسعتها تضيق على متباغضين وكان اليزيدي حسن الشعر ومن نظمه ما قاله ابو العباس المبرد ما سر دنيتي
كسرودي بابيات انشدنيها اليزيدي يا ربة البيت اني عنك في شغل فما ودي بالصبا غري ولا الغزل قد كنت فيما مضى باللهو
مشتغلا سهل القياد لاهل الغي والخطل فاليوم فتنتني شيبي وبصرني طول التجارب ما قدمت من زلل في الاربعين اذا ما غانها
دجل بايضح الحق والمنهاج للرجل يمضي على سوءات العقول والعمل باللبث اني لم افعل ولم اقل ابكي الذنوب ولا ابكي الشباب
وان كان المشيب هو المدني من الاجل ان الشباب وايامه سلفت اشفقت نفسي على الاهوال والوجل فكيف اسعى عليه وهو ذو دني
لا بل تزودت منه اسوا العمل وان برعني حلول الشيب من سفر تخبر سخلف عن غير منتقل يا جامع المال الدنيا بثمرها وندبا نفسه بالحل
والرحل يا مرضي الخلق في اسخاط الخالق ومهلكا دينه بالحرص والامل ان تغن عمرك في كد وفي تعب فالدهر يفنيك في دنيا وفي مهل
اطل هفا لكي تزداد من نسيه نكبة الجمع من مال ومن حول وتجمل الاهل والاولاد علة ما تنسى له باكد وبالسعي والعمل بل كنت تنسى
وعند الله دزقهم وقد تحي كل مولود ومكتهل يا رب اني سيتر يعلن ندما على الذي كان مني ابان الاول فالطف بعبدك وادرك
ثم راجعه الى السبيل الذي ترضى من السبل واغفر له واقله سوء عثرته والويل ان انت لم تغفر ولم تقل وكان يردد هذه الابيات
ويعاتب نفسه لما كان قد مضى له في شيبته ولشعره في الغزل ويلانه ناظر الكسائي وقال للكسائي كسرا في الامالة ومن شعره ما هو
مذكور في الحماسة عجبت لاحمد والعجائب جمة اني تلوم على الزمان تذللا ان المحيطا انت امره من كل ملوح الفؤاد مهلهل
وعد ميلوك لسانه بلهانه ودع صبابة عنه لا تنجلي متضرعا في القول في غلوائه دمو المروة جامح في المحفل واذا شهدت مجالس ذي
الهوى وبلت صحابته سولة سبيل غلب الزمان نجده فسما به وكبا الزمان لوجهه والكلكل ولقد سمت همتي وسما بها طلب المكارم بالفعال

لا تامل مكروه

لا تامل مكروه الحياة وربما عثر الزمان بذي الدهاء الحول ولئن غلبت لتغضبن عزيمتي كلب الزمان بعفة وتحمل
قيل انه قرا القران على ابي عمرو قائما ولم يجلس حتى اكمله وله قصيدة مليحة يرثي بها الكسائي والامام محمد بن الحسن الشيباني
الفقيه صاحب الامام ابي حنيفة رحمه الله ثم سنذكرها عند ذكر الكسائي ان شاء الله ثم وممن قرا عليه غير الدوري والسوسي
خلق من اهله ومن غيرهم فالذين من اهله ابو عبد الرحمن عبد الله وابو علي اسمعيل وابو اسحق ابراهيم اولاد اليزيدي
وابو جعفر احمد بن محمد اليزيدي ومن غيرهم ابو حمدون بن اسمعيل وابو جعفر محمد بن سعدان وابو جعفر احمد بن خبير وابو
ايوب سليمن الحكم الخياط وابو الفتح عامر بن عمر بن صالح الموصلي المعروف باوقية وسياتي ذكر الدوري والسوسي ان شا
الله ثم قول الناظم الزيدي صفة يحيى واصبح بمعنى صار على حد فاصبحتم بنعمته اخوانا واسمها الزيدي وخبرها معلا
وهو المسقي مرة ثانية والاولى النهل قال ابو شامة والمستعمل علله يعلله بضم العين وكسرها انتهى وجاء في النظم علله
قال الشيباني وابن كيسان في قول امرء القيس فقلت له سيري وارخي زمامه ولا تبعديني من جناك المعلل اي المطيب
مرة بعد مرة والعذب الحلو والفرات الصادق الحلاوة فلا اتحاد وقيل هو العذب فالفرات توكيد له في المعنى وقيل
استفيد صدق الحلاوة من الجمع والبا متعلقة بمعللا ولد سنة ... ومات في ايام مروان ومات بخراسان وبغداد اذ
سنة اثنتين ومائتين ايام المأمون وله اربع وسبعون سنة وفي المصباح انه والشافعي ماتا سنة واحدة وقال الهذلي مات سنة اثنتين وعن
وما ذكر الناظم الواسطة بين الراويين وبين الشيخ كما فعله في حمزة ولم يذكره في ابن كثير وابن عامر لكثرة الواسطة

ورووا عن الزيدي جماعة ذكر منهم اثنين في قوله **ابو عمر الدوري وصالحهم ابو شعيب**
هو السوسي عنه تقبلا اخبر ان ابا عمر الدوري وصالح القرا المشهور بالسوسي اخذ القراءة
عن الزيدي المتقدم ذكره وابو عمر الدوري مبتدا وصالحهم عطف وهو علم وتقبلا ماض خبر المبتدا يعني قبلا النحو فنقبلها
ديتها وضمنه في البيت يعني احدكما تقدم والفه ضمير الدوري والسوسي وابو شعيب بدل او بيان وهو السوسي
جملة معترضة للبيان والضمير لصالح ولابي شعيب على البدل لان المقصود لا لصالح لانهما يتحدان في ك
الشهرة فعوده للاقرب اولى والها من عنه تعود لليزيدي والجار متعلق بالماضي والدور موضع قريب من بغداد
بالجانب الشرقي والسوس موضع بالاهواز قال بعض الشراح والسوس الطبيعة يقال الفصاحة من سوسه اي من طبعه
وفلان من سوس صدق اي من صدق انتهى ولم يذكر كون السوسي منسوبا الى موضع بالاهواز والدوري هو ابو

عمر حفص بن عمر بن صهبان الازدي النحوي الضرير ولد بالدور ايام المنصور ومات سنة ولبعد ٢١١ ايام

المتوكل وصنف كتابا في السبعة وكتب الحديث وسمع كثيرا ودرايته رواية اهل العراق روى عنه ابو ايوب

الخياط وابو محمد بن النقاش وابو خلاد سليمن بن خلاد وغيرهم وقرى عليه الناس القراة وتفسيره وكتب

عن شريك وغيره من العراقيين والشاميين والمدنيين قال الاهوازي مات نافع ولد ابو عمر سنة والسوسي هو

صالح بن زياد بن عبد الله الرستبي مات بالرقة سنة ٢٦١ وفاق ابي سفيان في الهادي وقد ذكروا ان

ابا شعيب لحن الحتمة على اليزيدي والله اعلم بذلك وروايته رواية الرقيين وذكر الداني هذين الرجلين وغيرهم

في ارجوزته وهو وابن العلاء قد روى الادا عنه الزيدي كذا قد جاء وغيرهم من يسر حالهم ودون الحروف

عنه الترمنهم ابو شعيب السوسي وحفص ابو عمر الدوري وابن جبير وابو خلاد والطيب المشهور في بلاد

وتحل سعدان التي النحوي وابن شجاع وهو البلخي واحمد بن واصل وعامر وكلهم مشهر وماهر عن ابي عمرو وروى شجاع ابو نعيم وله

واما دمشق الشام دار ابن عامر فتلك بعبد الله طابت مجللا

اخبر ان دمشق طابت سكناها وعظم قدرها بابي عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي بن يحصب

ابن دهمان بن عامر بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبي عليه السلام ذكر هذا في المبهج

وقيل هو من يحصب بن مالك بن يزيد بن سعيد بن عوف والمحققون على الاول واختلف في كنية ابن عامر فقيل ابو

عمران كما سبق وقيل ابو عثمن وابو معبد وابو نعيم وابو عليم وابو محمد وابو موسى وابو عبد الله والاول اصح ذكر

هذا كله ابو العلاء في الغاية وقيل ابو عامر وقيل ابو عبيد وقدم الناظم ابا عمرو عليه وان كان الاولى تقديم

ابن عامر لان قراة ابي عمرو مسندة الى اهل الحجاز وفصل بين اهل العراق الذين هم الكوفيون وابي عمرو وبابن عامر

لاتفاقهما في الصراحة على ما سياتي ان شاء الله تعالى ولان الشام افضل من العراق لان الشام مكان الانبيا

وفيه الارض المقدسة وكان ابن عامر تابعيا وكان قاضيا بدمشق وخطيبها وكان على بنا مسجد دمشق وكان رئيس اهل

المسجد لا يرى فيه بدعة الا غيرها نقله ابن فارس في كتابه الجامع وكان اكبرهم سنا اجمع اهل الشام على قراته لاتقانه

كان عالما بالقراة والفقه والحديث يحكي عنه انه قال لقيت واثلة بن الاسقع فقلت له بايعت بيدك رسول الله صلعم

فقال نعم فضلنها قرا ابن عامر على المغيرة بن ابي شهاب وقرا المغيرة على عثمان رضي الله عنه وقرا ايضا على

القرآءة

ابي الدرداء

ابي الدرداء صاحب رسول الله صلعم وقيل انه قرا على عثمان نفسه ولم يحد في التيسير وحكي المالكي في

الروضة قراته على عثمان ثم قال هكذا رواه هشام وصححه وذكر قراته على المغيرة ايضا في الماكن قال

مكي وكلا الطريقين قد نكر فيه انتهي وبقراته على عثمان انفهمت عبارة ابن جبارة وفي الكامل حين قال

واما ابن عامر فما اقول فيمن قرا على عثمن بن عفان وابي الدردا ومعاذ بن جبل وقيل انه لم يكمل قراته

على عثمن وهو معنى قول ابي العلاء قرا عليه اكثر من نصف القران وقال في كتابه انه سمع عثمن يقرا وقال

ايضا انه قرا على معويه وقيل انه قرا على فضالة بن عبيد قال الداني في ارجوزته المنبهة قرا على الصحابة

القراء منهم عويمر ابو الدرداء وقد قرا ايضا على المغيرة فادى اهل الشام والبصرة وجانا عن واحد

وثاني بانه قرا على عثمن ولا يصح هذه الرواية عند اولي التحصيل والدراية واذا تاملت روايات النقول

كلها غير مختلفة لامكان الجمع بينها اذ منع الداني ليس فيه دليل على منع قراة بعض القران على عثمن وروى

الاهوازي ذلك مسندا وقال يبن قتل عثمن وموت ابن عامر اثنان وسبعون سنة قال وان كان ابن عامر لقي عثمن

وصح ذلك عنه فقد لقي علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس

وجميع من كان بالمدينة من الصحابة لان عثمن ما سافر الى الشام ولا خرج من المدينة الا حاجا الى مكة فقط

قلت وذكر اسانيد تقوى قراته على معاذ وابي الدردا وذكر باسناده ان ابن عامر كان يمسك المصحف

على فضالة بن عبيد في جامع دمشق عند المحراب العتيق الذي تسميه العامة محراب بني امية وان ابن عامر

ينظر في المصحف وفضالة ونصاله يقرا طاهرا فكانت قراة فضالة التي قراها على رسول الله صلعم يسمعها

ابن عامر منه الى فيه وذكر اسنادا ايضا عن سويد بن عبد العزيز قال كان ابو الدردا اذا صلى الغداة في

جامع دمشق اجتمع الناس للقراة عليه فكان يجعلهم عشرة عشرة ويصير على كل عشرة منهم عريفا ويقف هو

قايما في المحراب يرمقهم ببصره وبعضهم يقرا على بعض فاذا غلط احدهم رجع الى عريفهم واذا غلط عريفهم

رجع الى ابي الدردا فساله عن ذلك وكان عبد الله بن عامر عريفا على عشرة وكان كبيرا فيهم فلما مات ابو الدرداء

رحمه الله عليه خلفه ابن عامر وقام مكانه وقرا جماعة واتخذه اهل الشام اماما ورجعوا الى قراته قال الاهوازي

وكان لابن عامر وقت وفاة ابي الدردا ٢١ سنة او ثلاثون سنة وقال خالد بن يزيد كانوا يسمون عبد الله

بن عامر الامام المعلم بقراءته وقيامه بها بجمعها عنها ادرك من علما السلف خلقا كثيرا واخذ القراءة على ابي الدرداء
وقرا على عثمن مشافهة ثم عرض بعد ذلك على المغيرة بن ابي شهاب وذكر الاهوازي عن الفضل بن شاذان
الداري قال سمعت ابا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي يقول قراءة عثمن هي قراءة عبد الله بن عامر قال الفضل
وسمعت احمد بن يزيد الحلواني يقول هذه قراءة عثمن بن عفان يعني قراءة ابن عامر وقال ابو زرعة الدمشقي عبد الله بن
عامر الدمشقي القاري وعنه اخذنا القراءة العثمانية بالشام انتهى ورواية ابن عامر عن معوية ذكرها سلم في
كتابه الذي وذكر الاهوازي عن الوليد بن مسلم قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال كان عبد الله بن عامر
والي الشرطة لعثمان بن عفان وعن شيبة بن الوليد القرشي عن ابيه انه كان يرى عبد الله بن عامر اليحصبي وهو شيخ
كبير ازرق وهو جالس في الروضة وذكر ابن الباذش في الاقناع انه كان يجمع بالجامع وانه كان طويلا طويل
اللحية خفيف العارضين قال ابن خالويه في البديع انه كان من اهل مصر وفي المنتهى انه كان وروى البخاري ان ابن عامر
سمع من معوية وروى عنه انتهى ولد رحمه الله تعالى سنة ٢١ بقرية يقال لها رحاب ومات بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨
وفي المبهج قال خالد بن يزيد سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول ولدت سنة ثمان من الهجرة بضيعة يقال لها رحاب
وقبض رسول الله صلعم ولي سنتان وكان ذلك قبل فتح دمشق وانتقلت الى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين وقرا على
ابن عامر تفسيره يحيى بن الحارث الذماري شداد بن عبيد الله القاري وابو ادريس الخولاني وابو عبد الرحمن
قاسم وغيرهم ولابن عامر رواة كالوليد بن مسلم والوليد بن عتبة وعبد الرزاق وغيرهم ذكر الناظم منهم راويين
وسياتي ذكرهما ان شاء الله تم في قوله هشام وعبد الله الى قوله دمشق الشام مبتدا وانما قيد العموم
اذ تقدم وجود دمشق اخرى بغير الشام فخصص هذه بالشام او على انه اضاف لبيان محلها قبل وجدت
الاضافة في شعر الطاهرين فقال اقام ببغداد العراق وشوقه لاهل دمشق الشام شوق مبرح
وانشد ابو شامة لشيخه العبد المحسن الصوري وهو كان ذكر الشام مذكنت شابا فنهتني عن دمشق الشام
بلد ساكنوه قد جعلوا الجنة قبل الحساب دار مقام قال في شرحه الصغير فاذا كان هذا شاعرا فصيحا شاميا قد
اضاف دمشق الى الشام في نظمه فكيف لا يفعل ذلك ناظم اندلسي من اقصى المغرب ودار ابن عامر بدل او صفة ثم لك مبتدا
ثان والاشارة الى دمشق وعدل عن الاضمار فلم يفعل فتلك برلسيت اسمه وطابت خبر الثاني والجملة خبر الاول

وبحلالتميز

وبحلال تميز موضع الحلول لكثير نشل يحلال قال امرؤ القيس يصف مهارا كبكر مقاناة البياض بصفرة غذاها نمير
الماء غير محلل اي لون هذه الجارية كلون البيضة التي تخرج اولا لان لونها يكون بين الصفرة والبياض وهو
مستحسن عندهم والمقاناة المشابهة وغذاها نمير الماء اي رباها صافي في الما الذي لم يحله احد فيكدره
وقيل لم يرد البيضة وانما اراد الدرة تخرج بين الماء العذب والملح فهي حسنة صافية اللون وقيل اراد ماء البحر
لانه صاف ومن شدة ملوحته لا يحله احد والباء في بعبد الله للسببية هشام وعبد الله
وهو انتسابه لذكوان بالاسناد عنه تنقلا اخبر ان عن ابن عامر رويا وابن ذكوان رويا
عن ابن عامر بالاسناد ولم يقرا عليه نفسه قوله هشام مبتدا وعبد الله معطوف عليه وهو انتسابه
لذكوان جملة معترضة كبرى والضمير ان لعبد الله واللام بمعنى الى وبين به انه انتسب الى بواسطة لان ذكوان
ليس اباه اذ ابوه اسمه احمد على ما سياتي ان شاء الله تم وعنه متعلق بتنقلا والهاء لابن عامر والف تنقلا للراويين
وهو كتفهم اي شيئا بعد شي والباء التي في بالاسناد حالية لانهما لم يقرا عليه نفسه اي لتثبتين وهشام هو
ابو الوليد بن عمار بن نصير بن ابان بن ميسرة السلمي الدمشقي وقدمه على ابن ذكوان لشهرته بالفقه والحديث
ولقول الاهوازي كان هشام خطيب دمشق يخطبهم ويصلي الجمعة فقط وكان عبد الله بن ذكوان يصلي بهم
في الجامع الصلوات الخمس سوى صلاة الجمعة وكان في ابن ذكوان من الانسلاك اكثر مما كان في هشام وهشام
افهم من ابن ذكوان وهو اكبر سنه واكثر حديثا وتصنيفا منه وعمر حتى لحق وفاة ابن ذكوان وقدم الداني ابن ذكوان
في التيسير لكونه من قريش وفي الحديث قدموا قريشا ولا تقدموها ولما قال الاهوازي وهو وكان هشام مع
ديانته وجلالة قدره وصيانته وورعه وعلمه يفضل اهل الشام عبد الله بن ذكوان عليه ولما رواه بالسند
عن الوليد بن مسلم قال ما بالعراق اقرا من عبد الله بن ذكوان قال ابو زرعة وانا اقول ما عندي احد في العراق
ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمن عبد الله بن ذكوان اقرا من عبد الله بن ذكوان عندي
ووصف ابو علي احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني ابن ذكوان بشهرته بالقراءة والضبط والتلاوة والرواية فانه الناس
ووصف هشاما بشهرته بالنقل والفصاحة والرواية والعلم والدراية ومانه رزق كبر السن وصحة العقل والراي
فارتحل الناس اليه في نقل القراءة واخبار الرسول صلعم واخذ عنهما كليهما خلق كثير وولد هشام سنة ثلث وخمسين وماية

ايام المنصور ومات بدمشق سنة ٢٤٥ وقيل سنة ٢٤٢ وروى عنه جماعة واكثر البخاري في صحيحه من الرواية

عنه ويكفيه كونه من رواة رواته والثاني هو ابو عمرو واو ابو الحسن قاله الاخفش عبد الله بن احمد بن بشر بن

ذكوان القرشي الفهري كان اماما بجامع دمشق ولد يوم عاشورا سنة ١٧٣ ايام الرشيد ومات بدمشق سنة

٢٤٢ ايام المتوكل وقيل سنة ٢٤٣ وقرا هشام على عراك بن خالد المري عن يحيى بن الحارث الذماري عن

ابن عامر وقرا ابن ذكوان على ايوب بن تميم التميمي عن يحيى بن الحارث المذكور وكون الواسطة بينهما

وبين ابن عامر اشير قال لنقل الخلاف الدوري والسوسي فانه قال هناك تقييدا لان النقل يستلزم

الانتقال من شي الى شي ونظم الداني في ارجوزته قوله والحصبي الفاضل الامام عنه باسناد روى هشام

وهو ابن عمار وعبد الله يكنى ابن ذكوان الشهير الجاه وما نقل الاداء عنه القاري يحيى هو ابن الحارث الذماري

عنه روى ايوب المرضي عراك بن خالد المري وبعد نصد دار بالشام واقرا بمذهب الامام قال

وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة اذاعوا فقد ضاعت شذا وقرنفلا

اخبر ان في الكوفة المشهورة بلد من الائمة السبعة اشهر والعلم فشطر ذكرها وفاح عرفها قال المنتجب

والكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة قوله ثلاثة مبتدا وبالكوفة خبره والغرا صفتها والباء بمعنى في ومتعلقه

باذاعوا ومن للتبعيض والضمير للقراء السبعة ويجوز ان يكون منهم حالا من ثلاثة قدمها عليها كقوله

لمية موحشا طلل عفاه كل اسحم مستديم والخبر اذاعوا قوله اذاعوا اي نشروا القراءة ومثله اذاعوا به وهو

صفة لثلاثة والذيوع الذي لا يكتم السر يقال ذاع ذوعا وذيوعا وذيعوعة وذيعانا وضاعت فاحت

ومثله تضوع وتضيع قال المنتجب والضمير للكوفة وللقراء الثلاثة او للقراءة التي اذاعوها والشذا القطع

من العود واياه عنى ابن الاطنابة في قوله اذا ما مشت نادى بما في ثيابها ذكي الشذا والمندلي المطير

ويكتب بالالف والقرنفل نبت معروف طيب الرائحة وكثيرا ما تستعمل العرب القرنفل والزنجبيل عند تعريضهم

بذكر الرائحة الطيبة قال بعضهم كان القرنفل والزنجبيل والمسك خالطها فطاف او نصب شذا وقرنفلا على

المصدرية اي ضوعا مثل ضوع الشذا او القرنفل فحذف ضوعا واقام مثل مقامه ثم حذف مثل واقام ضوع

مقامه فنصبا ثم حذف ضوع واقام شذا مقامه فنصب ايضا ومثله بيت امرء القيس اذا قامتا تضوع المسك

منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل قال صاحب العين والقرنفل حمل شجرة هندية قال لطيب مقرنفل

فيه قرنفل او النصب على التمييز اي شذاها وقرنفلها وقرنفلا معطوف على شذا فهو محول عن الفاعل قال

وعدل عن المسك وان كان اعلى الطيب لان العود يحتاج الى معالجة كالعلم قال ابو شامة ويجوز ان يكونا

تمييزين على معنى آخر وهو ان التضوع قد يستعمل في النتن قاله ابن الاعرابي وانشد فيها هو الجوب خالد المخزومي

يتضوع من لو تضمخ بالمسك صماخا كانه ريح مرق قال المرق صوف الجاف وقيل الاهاب المنتن والصماخ الوسخ

المنتن قلت فيكون نصب شذا في بيت الشاطبي كنصب صماخا هنا لان يتضوع صار لفظا مشتركا فميز بما الطيب

والنتن كقولك طاب زيد حسنا وجمالا ومثل بيت الشاطبي قول البحتري تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة

خفرات قال ابن مجاهد واما اهل الكوفة فكان الغالب على المتقدمين من اهلها قراءة ابن مسعود لانه الذي

بعثه اليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليعلمهم فاخذت عنه قراءته قبل ان يجمع عثمان بن عفان الناس على حرف

واحد ثم لم تزل الصحابة من بعده تاخذها الناس عنهم كعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع

وابي عمرو الشيباني وعبيدة السلماني وابي وائل وزر بن حبيش والحارث بن قيس وعمرو بن شرحبيل وغيرهم

قال فلم قراءة عبد الله بالكوفة لا يعرف الناس غيرها قال الاعمش ادركت الكوفة وما قراءة زيد فيهم الا كقراءة

عبد الله فيكم اليوم وما يقرا بها الا الرجل والرجلان

فاما ابو بكر وعاصم اسمه فشعبة راويه المبرز افضلا

اخبر ان من الثلاثة عاصما وهو ابو بكر ثم اخبر ان

شعبة احد راوييه وانه مبرز على حفص للسند ذكره بعد ان شاء الله وعاصم هو ابو بكر بن ابي النجود بفتح النون

من نجد الثياب بسوتها او بضمها جمع نجد وهو بهدلة وقيل بهدلة اسم امه واسم ابيه عبد الاسدي مولى بني خزيمة

بن مالك بن نصر وابو النجود لا اسم له غير كنيته وقال ابو بكر الجعدي اسمه عبد الله قيل كان عاصم حنا طا

بالحاء المهملة والنون وكان اماما في القراءة ماهرا عالما بالحديث واللغة والنحو فاضلا عابدا كثير الصلاة ملازما

للجامع ولحق جماعة من الصحابة قال صالح بن الامام احمد قلت لابي اي القراءة احب اليك قال قراءة نافع قلت فان

لم تجد قال قراءة عاصم ليس لاحد من السبعة اكثر رواية للحديث والاثار من عاصم وفي الكامل فلو لم يكن اتي من

الكوفيين الا عاصما اغناهم افصح الناس في القراءة واتقنهم في الرواية قال ابو اسحق السبيعي ما رايت اقرا من عاصم

وقال المفضل ما رأيت افصح من عاصم واقتدى به اكابر اهل الكوفة قال ابو اسحق لا اكاد اعرف اقرأ من عاصم وحكى
ان كان يردد في البلدان لسعيد الناس قراءته وكان من فقهاء المسلمين قال ابو بكر قلت لعاصم على من قرأت القران
قال كنت اقرأ على ابي عبد الرحمن السلمي واعرض على زر بن حبيش قال قلت لقد استوثقت وفي البديع لابن
خالويه من بينهم هكذا عاصم وابو عمرو وابن كثير ونافع وحمزة والكسائي وابن عامر وجعل الكل بعاصم
حرفا لم يكتب يعني خالف السواد قال وانما قدمت عاصما لتقدمه وفصاحته وان قراءته سندها الى امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه ومرض عاصم سنتين فلما قام من مرضه قرأ فما اخطأ حرفا وكان اذا تكلم يكاد يدخله خيلاء من فصاحته
ثم قال المفضل هذين الجليلين العلاء هما بالذهب والفضة اشبه اي لعاصم ولابي عمرو وقرأ السلمي على علي بن ابي
طالب وعثمان وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين وفضائل السلمي وزر بن حبيش كثيرة.
قال الاهوازي وقد كان عاصم جلس للاقراء بعد وفاة ابي عبد الرحمن السلمي مكانه في الجامع بالكوفة ورأس وتصدر
قال الاهوازي ومع فصاحته وبلاغته يستعمل الفويسة في كلامه ويؤثر التجويد ويقول به وقال ابي قراءة عاصم
حسنة عندي ما بين الشيوخ تقدمه على غيرها لفصاحة عاصم وصحة سندها وثقة ناقلها قال ابو بكر بن عياش
كان عاصم شديد التسطيح وكان اذا سمعته يقرأ كان صوته الجلاجل وكان نحويا وعيد ولاهم فقال غيره كان عاصم صاحب
سنة همز وقراءة شديدة قال ابو بكر بن عياش كان عاصم نحويا فصيحا احسن الناس لحد الحديث اذا حدث قال
وقال لي عاصم من لحن من العربية الاوجها واحد الوجهين شيئا وقال ثم رجع فيها رجلان احدهما او الثاني
القراءة تعني عاصما والاخر قال الناس قراءة عبد الله يعني الاعمش وعن هشام بن عابد قال رأيت المشايخ
روى عن ثلاثة من الصحابة منهم انس بن مالك والاخران ذكرهما الداني في قوله وسمع الحرث الكدي ثم هو من
شاهد النبي وعن ابي رمثة ايضا قد روى وهو من جملة صحب المصطفى قال ابن مجاهد كان عاصم مع ثلاثة
بالقراءة من رواة الحديث ونقلة السنن لعلها اهدى من طالبه الذي تجرد والقراءة وروى عن الحديث وروى
عن عاصم حديث عدة اهل الكوفة منصور بن المعتمر وسفيان الثوري وروح بن القاسم وسليمان الاعمش وقال
عليه قلت وذكر روايته عليه شعبة وذكر الاهوازي جماعة من روايته منهم ابو عمرو بن العلاء وحمزة وسفيان
بن عيينة وحماد بن سلمة ومحمد بن عبد الرحمن وشعبة بن الحجاج والخليل بن احمد وجرير بن حازم وحماد ويحيى بن سلمة

بن جميل

بن جميل وابن عياش وحفص وذكر نحو ان من لم يسم امام كالمفضل وابان بن يزيد وابان بن تغلب وحماد
بن زيد وقال ابو بكر بن عياش دخلت على عاصم وهو يصلي لمن اثق اليه فيقول انه قد بقي على شيء من صلاة
الليل وقال ابو وائل رأيت منصور بن المعتمر وربيع بن ابي راشد وعاصم بن ابي النجود في الصلاة وقد وضعوا لحاهم
على صدورهم فقلت هم من ابرار الصلاة قال وكان عاصم اذا صلى ينتصب كانه عود فقيل كان اذا يصلي
قال وربما اتى حاجة وانا معه فاذا رأى مسجدا قال اعدل بنا فان حاجتنا لا تفوت ثم يدخل فيصلي قال وكان
عاصم والاعمش وابو حصين سواكهم لا يبصرون قال وجاء رجل يوما يقود عاصما فوقع وقعة شديدة فما كهره (كرهه)
ولا قال شيئا قال حماد بن سلمة ثنا عاصم بن بهدلة قال اما قدمت على ابي وائل من سفر الا قبل كفي قال ابو الحسن
علي بن محمد بن المرزبان كنت انفكر في اي قراءة اقرأ في التراويح فرأيت النبي صلعم فقال عليك بقراءة عاصم فانها قراءة
الانبياء وقال احمد بن عبد الله بن حنبل سألت ابي عن عاصم بن بهدلة قال كان رجلا صالحا انا اختار قراءة
عاصم يقال لها قبا لي القراءة ولد عاصم بالحيرة من بني سليم بن منصور والحيرة ارض ذات حجارة سود كانها احرقت
بالنار توفي عاصم بالكوفة هذا نقل ابن سوار في المستنير وقيل بالري وهذا قول الهذلي في الكامل وقيل
بالسماوة وهو قول الاهوازي سنة [illegible] في قوله ايام مروان الاخير قال ابن عياش دخلت على
عاصم قبل ان يموت وهو يقرأ ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ولا اعلمه يعلل قوله ابو بكر مبتدأ ونسبه
راويه جملة من مبتدا وخبر وهي خبر الاول والضمير لابي بكر ويحتمل ان يكون المبرز خبر شعبة ان يكون
صفتنا وصفة راويه والمبرز بالكسر السابق من خيل الحلبة وسمي المجلي وقد نظم الشيخ جمال الدين
بن مالك اسماء الحلبة في بيتين تجلي المجلي وصلى بعد صاحبه ثم المسلي وتال قبل مرتاح وعاطف وحظي واللطيم
والفسكل السكيت يا صاح وعاصم اسمه جملة اسمية معترضة للبيان فاضلا حال المبرز وتمييز فيكون من باب
لله دره فارسا ولم نقل فاضلا لئلا يلزم التاسيس مثل قوله فيصلا والتاسيس هو الف يكون بينه وبين
الروي حرف واحد والسناد هو تغيير كسرة الدخيل وهو ما بين الف التاسيس والروي وهو احد عيوب الشعر
كالمنازل فالالف تاسيس والزاي سناد واللام روي وقد اوسعنا الكلام فيه في فتح الكنز وشرح الرمز والله اعلم

وذاك ابن عياش ابو بكر الرضى وحفص وبالاتقان كان مفضلا

وذا ابن عياش ابو بكر الرضى وحفص وبالاتقان كان مفضلا

صدر البيت في ايضاح لشعبة لصيره من غير كاف بسطام شعبة بن الحجاج البصري قوله الرضي اي المتقي قيل كان
اوثق من حفص كذا قال ابن معين وابن عليه ابن سعد وقال هو ابن النجاد وكان شعبة حناطا اسد يا نعم القرآن من
عاصم خمسا خمسا كما يتعلم الصبيان في المكتب قال وقال لي عاصم احمد الله فانك جئت وما تحسن شيئا فنقلت المتحرج
من الكتاب ثم جئت اليك وقال ما كنت لتعمل بيني وبين الله فرجة فلما ادا ووفق من عاصم بهذه فقرأت عليه وكنت
اتردد اليه في المطر والبرد وربما بلغ المطر الى حجزتي في الحرق قال وكيع وهو العالم الذي احيى الله به قومه وكان من العباد
وقيل لم يفرش له فراش خمسين سنة قلت معناه انه لم ينم الليل من العبادة والقيام قال يزيد بن هرون كان ابن
عياش خيرا فاضلا لم يضع جنبه الى الارض وقيل انه ظهر في صدره نور وظن انه برص فخفي فعرف انه نور القرآن
وفي الوجيز للاهوازي كان يقول انا شطر الاسلام وفي الكامل للحصري انه لما حضرته الوفاة بكت ابنته فقال لها يا بنيه
اتخافين ان يعذبني الله وقد ختمت في ركن هذا البيت [illegible] ختمة واختلف في اسمه فقيل شعبة وقيل يحيى ونعطويه
ومحمد ومطرف ورويه واشعب وسالم وعنترة وحسين وعتبه وقاسم واما ابوه فهو عياش بن سالم مولى بني
كاهل من بني اسد بن خزيمة وقيل هو نهشل بن تميم وقيل واصل قال الاهوازي وابو بكر ابن عياش كان جليل القدر
في نفسه وعلمه وسنه مقدما في بلده في القرآن والحديث كثير الرواية عن ابن الدراية لم يرين ودع خالف الاهواء والبدع
اذا ذكر العلماء وطبقاتهم كان ابو بكر بن عياش افضلهم الا انه لم يمكن من نفسه من القراءة عليه ولم يقعد وعليهم في ذلك
لجلالة قدره وهيبته في نفوسهم فاكثر من روى عنه نقل عنه سماعا او رواية ولم ينقل القراءة عنه لذلك الا
وتلاوة الا القليل من العلماء توفي سنة ثلاث وتسعين هكذا قال في الكامل وفي التيسير سنة اربع وتسعين وقيل سنة [illegible] في
الشهر الذي توفي فيه هرون الرشيد بطوس قال شيخنا ولد سنة اربع وتسعين ايام الوليد وتوفي يوم الاثنين وقيل غير
ذلك وثق شعبة سماعه كان داود والصح بن البخاري قال عبد الواحد بن علاف قدمت الكوفة بعد موت ابي بكر بن عياش
بسنة فقال لي ابنه هل لك ان تدخل غرفة ابي بكر فانا لم نفتحها منذ سنين فقلت نعم ففتح الباب فدخلت الغرفة فاذا
ليس فيها شيء واذا مسك شاة في صلاة فيه اثر ركبتيه ويديه وجبهته وقدميه واذا كراديس في القبلة مطروحة فقال لي
كان ابو بكر يختم القرآن ويدعو في كل ليلة بما في هذه الكراديس قبل ان يصبح وقال يحيى بن عبد الحميد سمعت ابا بكر بن عياش
يقول ابتني [illegible] فاستفقت بهما غسلا واتيتها فاستفقت ابنا ولبنها فاستفقت بما قال الاهوازي كان ابو بكر يروي عن

القراءة من مات قبله ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي وقد مات قبله بسنتين وسئل سفيان بن عيينة وهو جالس بين يديه
بملء عن حديث فقال للسائل لا تسألني ما دام هذا الشيخ قاعدا ولابي بكر اخبار كثيرة يطول ذكرها وحفص كان
اقوى من شعبة وشعبة اوثق منه هكذا قال وكيع بن معين عن ايوب بن المتوكل وقال وكيع وكان ثقة واشتهر بتخفيف
وهذا التصغير معناه التعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل قال شعبة لحفص ان قرات على عاصم قال احمد لا
تدري تولى علم [illegible] وقال وعلم نابه على الفراش قلت لان حفصا كان ولد امراته وقيل كان عاصم
زوج امه وهو حفص بن سليمن بن المغيرة البزاز ابن عمير وكنيته ابو عمر وابو داود وقال ابو هاشم الرفاعي
هو اعلمهم بقراءة قال هشام بن عمار سمعت حفص بن سليمن يقول كان سفيان بن عيينة يراني فيقول كيف اصبح ابا عم
وقال محمد بن سعد الكوفي لو رايته لقرت عينك علما وفهما قال ابو بكر النقاش قال يحيى بن معين القراءة قراءة حفص
سليم وقال الاهوازي هي المختارة قال الخطيب كان المتقدمون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط
الحروف التي قرا على عاصم واليه اشار الناظم بقوله وحفص وبالاتقان كان مفضلا قال الداني وقد اختلف ابو بكر
وحفص عن عاصم في حروف كثيرة قال وكان السبب ان عاصما اقرا كل واحد منهما بمذهب غير الذي اقرا به
الاخر على ما رواه عن ائمته واخذه عرضا عن سلفه والاختلاف في حروف القرآن هكذا كان موجودا بين الصحابة
والتابعين وقال قلت لعاصم ابو بكر يخالفني في القراءة التي اقرأتنيها عليك فقال لي عاصم اقراتك بما اقراني
ابو عبد الرحمن السلمي واقرات ابا بكر بما اقرانيه زر بن حبيش ولد حفص بالكوفة سنة تسعين ايام الوليد بن عبد الملك
وتوفي قريبا من سنة تسعين ومائة بالكوفة قوله وذاك ابن عياش مبتدا وخبر وابو بكر بدل وبيان وخبر اخر
والرضي صفة وحفص مبتدا اخر وحذف الخبر للدلالة عليه اي وحفص راويه ايضا وهو معطوف على الضمير المقدر
في الخبر وضعفه ابو شامة لعدم تأكيد الضمير واسم كان مضمر فيها عايد على حفص ومفضلا خبرها وبالاتقان
متعلق به اي مفضلا على غيره من رواة عاصم او مفضلا على شعبة كما تقدم والاتقان احكام الشيء قال

وحمزة ما ازكاه من متورع اماما صبورا للقران مرتلا

اخبر ان حمزة كان كثير الورع والامامة والصبر والترتيل وهو ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الزيات الكوفي
الفرضي التيمي مولى تيم وقيل انه التيملي نسبة الى تيم الله بن ثعلبة وكانوا يدعون في الجاهلية تيم اللات ثم بدل في الاسلام

وحمزة ما ازكاه من متورع اماما صبورا للقران مرتلا

تيم الله وقيل هو مولى بني عجل بن بكر بن وائل وقيل انه من ذرية اكثم بن صيفي حكيم العرب وقيل من بني الحرس ومن هنا
وقع الخلاف في صرف حمزة وعدمها كان يجلب الزيت قال الاهوازي من العراق الى حلوان ويجلب الجبن والجوز
من حلوان الى الكوفة وقيل ان اباه كان زياتا فنسب اليه قال مسلم في كتاب الكنى ابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات عن الاعمش
وحمران بن اعين وروى عنه عيسى بن يونس وعن خلف عن حمزة قال اخرجت الى الجبانة فاذا ابراهيم قد اقبل من نحو
الحيرة فسلم ثم قال انت حمزة الذي تقرئ الناس علانية وعينيه قلت نعم قال سل اثر فيك القران والله ان
الله يعلم اني اريد ان اقرا سفرا من الانجيل منذ سنة فاذا علمت انه منزل من عند الله يكاد قلبي ينصدع فلا اقدر
على ان اقراه يا حمزة فضلتم على جميع الامم بفضيلة كتابكم ولا تطفي المصباح فيدخل اليك اللص قال لا تقطع الذكر
فانه ثوب للقلب وكفاك بكلام الله تبارك ذنوبا واعظا نقل هذه الحكاية ابو شامة في شرحه الكبير قيل كان لا ياخذ
من قرا عليه اجرا لانه روى حديثا يتضمن التشديد في اخذه والحديث رواه ابو داود في سننه وهو عن عبادة
قال علمت ناسا من اهل الصفة الكتاب من القران فاهدى الي رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وارمي عليها في سبيل
الله لاتين رسول الله صلعم فلاسالنه فاتيته فقلت يا رسول الله اهدى الي رجل قوسا ممن كنت اعلمه الكتاب
والقران وليست بمال وارمي عليها في سبيل الله قال ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها وفي رواية قال
جمرة بين كتفيك تقلدتها او تعلقتها قيل يحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الصفة رضي الله عنهم والافقد
روي عنه عليه السلم في الصحيح ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وفي الاتباع عن ابي حنيفة وسفيان الثوري
ويحيى بن ادم انهم قالوا غلب حمزة الناس على القران والفرائض وقال ما قرات حرفا الا باثر وكذلك قال عنه
يحيى بن ادم وكان شعيب بن حرب يقول لاصحاب الحديث تسالوني عن الحديث ولا تسالوني عن الدر فقيل له وما
الدر فقال قراءة حمزة وقال لما دخلت الكوفة رايت سفيان الثوري وشريك بن عبد الله قاعدين يعرضان القراءة على حمزة فقلت
في نفسي لو كان الثالث فعلت وقيل ان بعض طلبته عرض عليه ماء في يوم شديد الحر فامتنع وكان شديد العطش وحمل
اليه رجل من اهل البلد جملة دراهم فردها وقال انا لا اخذ على القران اجرا الى ارجو بذلك الفردوس الاعلى
وقال محمد بن حفص الطنافسي كان حمزة لا يبلغ ... لاحد من الناس كان يخاف ان يكون قرا عليه ولا يعرفه
وحمل رجل طعاما الى المسجد من ختم القران على حمزة فاكلوا الا حمزة فانه لم يذق شيئا وقال لما اكله قرا على ثمة

تصحيح ... عبد ...

قال البخاري

قال البخاري حمزة بن حبيب ابو عمارة الزيات القاري الكوفي مولى تيم الله بن ربيعة روى عن الاعمش وحمران بن
اعين سمع منه وكيع قلت واخرج له مسلم في صحيحه في الدعا بعد الصلاة بالليل والنهار وكان اذا ختم صلى اليوم ركعات
وكان خيرا انه من تنزيلا وكان يقول الحمد لله الذي لم يجعلني قدريا ولا مرجيا البس عليه دينه فلا يعرف معروفا
ولا ينكر منكرا اشبه الشاة الربيض مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء ولا رافضيا وقال رويت
الف حديث باسناد عن النبي صلعم فرايت النبي في منامي فقلت يا رسول الله بابي انت واني قد رويت عنك الف
حديث باسناد فاقراها عليك قال نعم فقراتها فردها الا اربعة فقلت اقرا القران فقرات فقال كما انزل ثلث
مرات وذكر نحو هذا المنام مسلم في صحيحه وقال الاعمش اذا اردتم اعلم الناس بالقران فهذا الشاب وكان اذا
حضر قال الاعمش هذا اعلمكم بكتاب الله وقال طلحة انتهت القراآت والفرائض في الكوفة الى حمزة وقال السبيعي
كاد حمزة يكون ملكا ودخل يوما سليم عليه فوجده يبكي فساله فقال التفكر في هذه الاية فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز الاية ويروى انه راى في منامه انه عرض على رب العزة فقال له اقرا كما علمتك فوقفت قائما فقال اجلس
فاني احب القران فقراته حتى بلغت طه فقال وانا اخترتك فقال لي بين فبينت فقراتها حتى بلغت سورة يس فاردت ان اقول
تنزيل فقال تنزيل كذا قرات وكذا اقرا حملة العرش وكذا يقرا المقربون ثم دعا بسوار من ذهب فسوره به وقال
هذا بقراءتك ثم دعا بمنطقة وقال هذا بصومك ثم توجه بتاج فقال هذا باقرائك الناس يا حمزة لا
تدع تنزيل فاني نزلته تنزيلا قلت والكلمتان نزلتا بالقرائتين اعني وانا اخترتك وتنزيل بالنصب واعتماد
حمزة على النقل لا على مجرد المنام روى هذا المنام عن حمزة ونقله المنتجب بسند متصل الى عبد المنعم
بن غلبون عن الشامري عن وكيع عن داود بن رشيد عن ... عن ابن الزبير قال دخلت على حمزة الحديث
وذكر المنتجب ايضا بسنده الى خلف نحوا من هذا وذكر فيه انه تبارك وتعالى ساله عمن قرا فقال له عن الاعمش
قال وعلى من قرا الاعمش قال على ابن وثاب قال ثم على من قرا ابن وثاب قال على زر بن حبيش قال ثم على
من قرا زر قال على ابن مسعود قال ثم على من قال على رسول الله صلعم قال صدق رسول الله صلعم وصدق ابن
مسعود وزر وابن وثاب والاعمش وانت يا حمزة اعلم ان كل واحد من اهل القران نقل هذا ولماك
المنتجب فيه وكان حمزة لا يتقدم الابنا ليسبق والا فاولا كان ياسن كان ... الهاشمي بابه فلا يقدمهم

فيمكنوا الحنلفون اليه فلا بد وكون القراءة عليه فقال له رجل يوما يا ابا عمارة ان هولاء الشباب ولد علي
وعلي خاله وقد رايت شيخ بني هاشم يأتونك ولا تقدمهم قال فهذا لهم عندي ان كانوا يولدون يعرفون
عندي يرسلوا اليهم يا خذوا الحمز موضعا قال الاهوازي وقد ورد عن حمزة انه قال ان لهذا ... ضد
فان الحسن القاري سلطها فدل ذلك على ان فعله في المبالغة في التجويد ليلحق في المعلم وحكى
ابن خلكان في تاريخه عن يحيى بن معين قال قرأ علي حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس
وروي عن يوسف بن اسباط قال رايت حمزة في المنام بعد موته كانه يلعق من سكرجة ويقول الحواري عليهم
قالوا ولذلك يسهل اخذه على من يعلمه قال الكرماني ومن راى حمزة في المنام فانه كان يستطعم في اليقظة
قال ابن المنادي معنى هذا المنام راجع الى الراوي لانه كان يستطيع احد حمزة وله لديه هوا شديد فرأى ذلك
لاجل ما كان عنده من ذلك قال ابو شامة قال شيخنا ابو الحسن وهو ممن في علم العبارة بارع حسن وهذا
الذي قاله ابن المنادي هو الحق ومن راى رجل جليل القدر على حالة حسنة او راه فقيرا او ضئيلا فانما راى اعتقاده
وقال الحافظ ابو عمرو وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة وله سن يحتمل ان يلقى من تاخر موته من الصحابة لانه روي
ان حمزة ادرك الناس سنة مائة فقد ادرك لا شك عبد الله بن ابي اوفى لانه توفي بها سنة سبع وغيرها لا نعلم له عنه ولا
عن غيره من الصحابة رواية وعطورواية عن التابعين وقال الحسيني هو من الطبقة الرابعة قرا حمزة على ابي عبد الله
جعفر الصادق وعلى ابيه ابي جعفر محمد الباقر وعلى ابيه ابي الحسين علي بن العابدين بن علي ابيه ابي عبد الله الحسين
على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام وقرا حمزة ايضا على حمران بن اعين على محمد الباقر بسنده وقرا
حمران ايضا على ابي الاسود على عثمن وعلي رضي الله عنهما وقرا حمزة ايضا على ابي محمد سليمن بن مهران الاعمش
وعلى طلحة بن مصرف وقرا كلاهما على يحيى بن وثاب وقرا يحيى على علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي والاسود
بن يزيد بن قيس وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب ومسروق الهمدانيين وعلى عبيدة السلماني
وقرؤوا كلهم على ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود وقرا كلاهما على محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
على المنهال بن عمرو وعلى سعيد بن جبير على ابن عباس وقرا ابن ابي ليلى على اخيه عيسى وقرا عيسى على ابيه
عبد الرحمن وقرا على علي بن ابي طالب وقرا ابن ابي ليلى على علقمة النخعي وقرا عامر الشعبي على ابي عبد الرحمن

السلمي علقمة بن قيس

السلمي وعلقمة بن قيس النخعي ولد حمزة سنة ثمانين في ايام عبد الملك وتوفي سنة ثمان وقيل اربع وقيل ست وخمسين بحلوان
قاله المالكي والاهوازي ودفن بموضع يعرف ساع وقال الهذلي بالكوفة ورايتها في كتاب القادري في تعبير
المنام ان حمزة راى ملك الموت في المنام فقال له انشدك الله هل لي عندك من خبر قال نعم وانه
ذلك ان تموت بحلوان وله رواة كثيرة ذكرناها في غير هذا الكتاب منهم سفيان الثوري وشريك بن
عبد الله وابو شريك وابراهيم بن ادهم وابو الاحوص بن سلام بن سليم ويوسف بن اسباط وحماد ووكيع
وعثمن بن زائدة ومحمد بن فضيل وحسين بن علي الجعفي وشعيب بن حرب وعلي بن حمزة الكسائي
وابو اسحق الزراد ويحيى بن اليمان وناهيك من مثل سفيان الثوري وشريك بن عبد الله ولا التفات الى ما
قال ابن عيينة من قوله حرف حمزة فلا تصلوا خلفه ولو صليت خلف انسان يقرأ بقراءة حمزة لاعدت الصلوة
ولا الى قول ابن عياش ان يعد قراءة حمزة بدعة ولا الى طعن عبد الله بن ادريس ويزيد بن هارون وغيرهم
بن حرب ومن غيرهم لانه لم ير وعن احد من السبعة مما روي من الورع والصبر والصدق والاجتهاد قال محمد بن
الهيثم قلت لعبد الله بن داود ان بعض الناس كره قراءة حمزة او نحو هذا فقال وسمعت نحو هولاء البصريين من كان علم
من حمزة بعلمها وعلمها قال ابن مجاهد كان حمزة يكره التقطع والتكلف وكان يعيب اعمال اهل المتكلفين المتقطعون
وقال الاهوازي ولم يكن حمزة مع ذلك يترك التجويد الذي لابد منه ما يتسامح فيه اكثر القراء وقد ورد ذلك عن
ورش عن نافع وعن الاعشى عن ابي بكر عن عاصم وعن قتيبة عن الكسائي وعن خلف بن هشام في اختياره وقروا
باشياء مما قراه حمزة اذ قرا بالتجويد قال وقد روينا عنه انه كان يقرأ قراءته تلك في الصلوة وغيرها لا يدع
منها شيئا والقراءة في الصلوة لا يحتمل المبالغة في التمطيط والافراط في المد والهمز والقطع ونحو ذلك من الزيادات
التي اضافها اليه المتكلفون وقد ذكر عن جرير بن عبد الحميد قال صليت خلف حمزة فجعل يهمز ويخفض فذكرت
ذلك لابي هشام مغيرة بن مقسم الضبي فقال رددنا لي استطيع ان افعل ما يفعل حمزة اعظم من ان يدخل في
كتاب الله باللحن وكيف وقد تكفل الله بحفظ كلامه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف واهل
هذا الفن الماهرون بحكم وشدة اجتهادهم في معرفة قراءته والاطلاع على رواياته حتى صار مما اعطاه الله تعالى
كالنجم الثاقب والذي روي عن هولاء الائمة مما روي بسبب انهم سمعوا من يجعل قراءة حمزة وقد زادوا في المد

في اخراج الحس بالاصوات المزعجة فانكروا ذلك ونحن لو راينا ليفعل احد ذلك في قرايته وفي قراءة حمزة انكرناه
ومعناه من ذلك وكيف ذلك وحمزة يقول القراة مثل البياض ان زاد صار برصا وان نقص صار سمرة ويقول
سفيان الثوري عن ما قرا حرفا الا باثر وكيف ذلك ومثل البخاري ونحوه ومثل مسلم اخرج له في صحيحه وقد صح عنه
من غير طريق انه يقول ان لهذا التحقيق منتهى ينتهى اليه ثم يكون قبيحا مثل البياض له منتهى ينتهى اليه واذا زاد
صار برصا والجعودة لها منتهى ينتهى اليه فاذا زادت صار قططا قال عبد الله بن صالح العجلي قرات القران
على حمزة فجعل يدفق الرحمن لا تفعل اما علمت ان ما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق البياض
فهو برص وما كان فوق القراة فليس بقراة وعن نصير قال الكسائي قرات على حمزة فلم ياخذ على بهذه
الهمزات وعن بشر بن مضر دخلت على حمزة فقلت له يا ابا عمارة ما هذه المدة فقال لا لكم هذا وعن حمزة
ان التحقيق صون القران فان صغته فقد حفظته وهذا هو التشديد قال الاهوازي وقد كان في حمزة من الكبر والورع
ما يحجزه عن الابتداع في قراته ومخالفة السلف الماضين وكان الثوري لا يترفع لاحد من مجلسه فاذا راى حمزة قال
ابو عمارة ذكر الناظم من الرواة واحدا وهو سليم وذكر عن سليم راويين وهما خلف وخلاد في قوله روى خلف
عنه البيت قوله وحمزة مبتدا وما بعده مبتدا اخر وازكاه خبر والعايد مستتر واختلفوا في نحو ما احسن زيدا
فالجمهور على ان ما نكرة اي شي حسنه وافعل خبر فعل ماض وفاعله راجع ضمير ما والمنصوب بعده مفعول به وقال الكوفيون
كالكسائي باسميه ما واستدلوا بالتصغير في قوله يا ما املح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر وقيل باستفهامها
وقيل موصولة وعزي ذلك الى الاخفش اي الذي حسنه شي فالجملة بعده صلة والخبر محذوف وعليه فخفش وقيل
حمزة مبتدا خبره روى خلف وما بينهما جملة معترضة والتحمل افتعال النفس من شي خرج عن العادة وذكا الشي
كثر اي ما اكثر خيره والورع ترك المباح خوف الشبهه والصلاح ترك الشبهة خوف الحرام وما بعده تمييزان اي ما
ازكى امامه ورعه وصبره وترتيلا واحوال اي متورعا حال امامته وصبره وترتيله او نصبهن على المدح والتنوين
يتعلق بترتيلا وهو بمعنى تسهيل وتكثير ومن التنبيه قوله ورتلناه ترتيلا ومدح الداني حمزة في ارجوزته بقوله ما لاح به
الناظم وهو قوله وحمزة امام اهل المصر من بعد عاصم الحبر في العصر ما مثله في علمه ونقله وزهده ونسكه وفضله
قد ادني بالزهد والفضائل الكرم بمن ورع وفاضل **روى خلف عنه وخلاد الذي**

رواه سليم منقنا اخبر ان خلفا وخلادا رويا عن حمزة بواسطة سليم وخلف هو ابو محمد بن هشام
بن غالب وقيل ابن طالب بن غراب وقيل هشام بن ثعلب البزاز وهذا هو الاصح لانه كان يبيع البز وهذا
الرجل هو صاحب الاختيار احد القراء العشرة واصله من فم الصلح بكسر الصاد مولى بني ذهل بن اسد قال
حفظت القران وانا ابن عشر سنين واقراته وانا ابن ثلث عشر وكان ذا سعة ومال ابو بكر دعا شيخه سليم ولما راه
المسيبي قال اما البصرة بعيني مثل خلف وجالس الكسائي فقال انا اعلم من سليم وقال ابو زيد انت اعلم اهل
الكوفة انتهت اليه قراتهم اتى على احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما وسمع مالك بن انس وحماد بن زيد
وشريك بن عبد الله وغيرهم قيل انه كان يصنع كل يوم طعاما ويجمع الكسائي والفرا واشباههما ويذاكرون
في العلم ويلحنون في فنونه وكان من ائمة الحديث والقران وكان من الثقات وقرا على جماعة كالكسائي
وسليم وابي بكر بن عياش وقيل انه ندم من ابن عياش كلمة كرهها خلف فرجع ولم يقرا عليه وروى عن
يحيى بن ادم الحرو وقد رواها ايضا عن ابي اسحق المسيبي عن نافع وروى عن الثقات الحديث كحماد بن زيد ووهب
بن جرير بن حازم وسفيان بن عيينة وزيد بن هرون وابي عوانة وابي اسامة وخالد بن عبد الله الواسطي
وجرير الضبي وسلام الطويل قال قرات على سليم مرارا وقلت اروي عنك القران عن حمزة فقال نعم قال عمر
بن رايله الادمي سمعت خلفا يقول قرات على سليم في يوم من اول القران حتى بلغت التي يذكر فيها المنافقون فما
رد علي شيئا فانتهيت الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون فرفع راسه وقال والله انك لحافظ ولكن نحتاج الى
قليل فقه فقلت ولكن المنافقين لا يعلمون وقيل كان يكره ان يقال له البزار ويقول ادعوني المقرى وقيل انه قال
اتيت سليما لاقرا عليه وكان بين يديه قوم اظنهم سبقوني فلما جلست قال لي من انت فقلت خلف فقال يا خلف بلغني
انك تريد الترفع في القراة لست اخذ عليك شيئا قال خلف كنت احضره واسمع لا ياخذ علي شيئا فبكرت يوما
من الغلس فخرج فقال من هنا فتقدمت فجلست بين يديه وافتتحت سورة وهي من اشد السور اعرابا فقال من
انت ما سمعت قراتك قط قلت خلف قال يا خلف الى ان ينفعك فقرات حتى بلغت ويسا الرومن فقرات
ويستغفرون للذين امنوا فبكى ثم قال يا خلف ترى ما اكرم المومن على الله هو نايم على فراشه والملايكة ومات
رحمه الله ببغداد مختفيا من الجهمية سنة ٢٢٩ وخلاد هو ابو عيسى وقيل ابو عبد الله بن خليد

وقيل خلاد الصيرفي الكوفي الاحول مات بها سنة ٢٢٠ او سنة ٢٢١ وأما سليم فهو ابن عيسى الحنفي الكوفي
وكنيته ابو عيسى كان اضبط الناس لقراءة حمزة وكان حمزة اذا جاء سليم يقول لاصحابه تحفظوا وتثبتوا فقد جاء سليم
وقرأ على حمزة ختمات قال الداني في ارجوزته وقد روى عن حمزة الاكابر منهم سليم بالذي من ما هو
عنه فشتهروا في الناس وكان ذا حذق وبلا الناس فضبط الاداء عنهم لفظا وقيد الحروف عنه حفظا
خلاد بن خالد الكوفي سوخلف وحفص الدوري وابن يزيد وابو هشام ثم سعدان الزكي الناسم

رويح

قال ابن مجاهد وكان من القراء عن حمزة وخلفه في القيام بها سليم بن عيسى الحنفي وعبد الرحمن بن ابي حماد
وخلاد بن خالد الاحول وغالب بن فايد وخالد الطبيب ومحمد بن حفص الحنفي وابراهيم الازرق ومسلم
الجحدري وجعفر الخشكي وابو عمارة الاحول وحمزة القاسم وعبد الله بن موسى سمع كتاب حمزة من حمزة ولم
يقرأ عليه وحسين بن علي الجعفي قال واصل هؤلاء يتقاربون لا يكادون يختلفون في اصل من اصول حمزة غير انهم
يتفاضلون في الالفاظ ودرء الالسن ويختلفون في الافراط في المد والتوسط فيه وفي شيء من الادغام ايضا
اختلفوا قال اخبرني هرون بن يوسف عن ابي هشام قال كان اقرأ من قرأ على حمزة في زمن الاول ابراهيم
الازرق وكان كثير من الناس بعد موته قرأ على سليم ولم يكن كالحافظ وخالد الطبيب وخلاد الاحول وكان
عبد الرحمن بن ابي حماد اكبرهم واعلمهم بعلل القرآن وكان خلاد قد قرأ عليه ثم على عبد الرحمن بن ابي حماد وكان
احسن ولكن لم يكن يظهر نقال له سلم الابرش ويذكر غير ابن مجاهد عبد الله بن صالح العجلي وجرير بن عبد الحميد
والحجاج بن محمد الخراساني ويحيى بن ادم وخارجة بن مصعب وقبيصة بن عقبة وابان بن يزيد الانصاري ويحيى بن ابي
بكر ووكيع بن الجراح والكسائي وعمرو بن ميمون السكري وعبد الله بن موسى العبسي وعبد الرحمن بن قلوقا ويحيى بن علي
الخزاز قال الاهوازي كان سليم حسيبا لحمزة مشهورا بالعلم بين اهل النحو ياخذون عنه ويقدمونه على غيره من
اصحابه وان كان اجل منه لانهم شهدوا له بالحفظ وعرفوا منه الضبط وانتصب مع ذلك للاقراء وكان قد كبر وتحقق
الفالج ولم يزل به الى ان مات قال خلف كنت اساله عند الفراغ من ختم القرآن اروي عنك هذه القراءة التي
قرأت عليك عنك عن حمزة الزيات فيقول نعم قال خلف ولم يخالف سليم حمزة في شيء من قراءته ويروى ان سليما
قال لخلف لما ابتدأ عليه في اول يوم قرأ عليه يوسف كيف ابتدأت بها دون غيرها فقلت لاجل انها اصعب القرآن

اعرابا فختمها

اعرابا فلما ختمتها فتحت فاتحة الكتاب فلم ازل اقرأها حتى وصلت الى سورة النور فلم اغلط ولم اخطي
ولم الحن في شيء من قراءتي فلما بلغت راس الستين من سورة النور وقلت ليس على الاعمى حرج ولا على المريض
ولا على انفسكم فأومأ الي سليم واعلمني اني قد غلطت فلم ازل كذلك برهة من الزمان فلما دنى الا اوا
٥ الا كذلك اخرج حجره ونصبها قدامي وكان اعرج فقال لي وان انا فقلت ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج قال خلف قال لي سليم حينئذ اما انك لو ختمت ولم تخطئ لعلمت انك ستقول ان القرآن لا
يتيسر الا على لسانك فلا تهابه فيتجاسر عليه والمؤمن يهابه ويجل قدره فاذا اراد قراءة هابه فيتمنع فيه ويغلط ولهذا قال له
الرفاعي سمعت سليما يقول ان حمزة والكسائي يقرأ عليه فاربعة كانه سعفر وتوفي في الكوفة سنة ١٨٨ وولد في نصف رجب
سنة ١٣٠ فعاش رحمه الله ٥٨ سنة وقيل في لعشر سنة ١٨٩ وتوفي في سنة ٢٠٠ وله تسعون سنة وقيل في سنة ١٩٠
سنة وهو نقل الداني قوله روى خلف فعل ماض وفاعل والجار متعلق بالفعل واهل حمزة وخلاد معطوف على خلف
والذي مفعول روى وهو موصول صلته رواه وفاعله سليم ومتاخر لاتصال المفعول بالفعل فالمفعول هو العايد
ومتقنا اي محكما ومحصلا مجموعا حالان من الموصول او من العايد قيل لا يتعين من النظم انهما قرأا على سليم بل
يحتمل انهما رويا عن حمزة الذي رواه سليم ودفع هذا الاحتمال شيخنا في شرحه بتقدير التي نقله عنه انهما
يحفظا وحذف عنه الاختصار اعتمادا على الاول قلت وهذا التقدير غير مسلم ولو سلمناه ايضا لخلصه ايضا هذا
اذ يحتمل الذي نقله عن سليم واما عليهما فلا دليل عليه والذي دفع الاحتمال عدم الرمز لسليم فاعتمد
الناظم على وضعه عند القراء وانما ذكر سليما لبيان كونه واسطة كذكر اليزيدي ولهذا قال ابو شامة في
الكبير اعتمد على هذا الاطلاق على ما يعرف من ذلك واشتهاره بين اهل العلم وهو ان سليما قرأ على حمزة وان خلفا
وخلادا اخذا قراءة حمزة عن سليم عن حمزة وظاهر نظمه لا يفهم منه هذا فانه لا يلزم من كونهما رويا الذي رواه سليم
ان يكون اخذاها من سليم لاحتمال ان يكون سليم رفيقا لهما انتهى

اخبار علي الكسائي عرف بالكسائي لانه احرم
في كساء وقيل كان يجلس عند حمزة وعليه كساء فيقول اعرضوا على صاحب الكساء وقيل هو من قرية تسمى باكسايا
وهي قرية من قرى السواد وقيل في حداثته كان من اهل الاكسية ويبيعها وهذا منقول عن ابن شنبوذ عن حفص بن محمد

بن فروخ عن الدوري وقيل ان الكسائي ادخل الحمزة وعليه كسا جليل فجلس بين يديه فقرا ايه وكان حمزة لا يقرئ الكثير
من الايه فقال اقرا فقرا الحمزه فقال له او اقرا الى رغم له ما فقال له فيد اقعد فقال يا صنع صاحب الكسا
الحمر فسمي الكسائي لذلك وهذا مروي عن الحمزة كذا والذي قاله الناظم هو الاشهر لنطاق النقل عليه قال
الحافظ ابو العلاء الهمذاني ان عبد الرحمن بن المتوكل قال سالت الكسائي لم سميت الكسائي قال لاني احرمت
في كسا وقال الاهوازي ان السايل هو عبد الرحمن بن موسى وقال احمد بن يوسف سمعت ابا حاتم يقول
قدم علينا الكسائي وعليه كسا سيقعد الى هذه الاسطوانة واوما الى اسطوانة من المسجد وقال الفاسي الكسائي
وقال محمد بن سليمن المروزي سالت خلف بن هشام لم سمي الكسائي كسائيا قال دخل الكسائي الكوفة فجا الى مسجد
السبيع وكان حمزة يقري فيه فتقدم الكسائي مع اذان الفجر فجلس وهو ملتف بكسا من البركان اسود فلما صلى حمزة قال
من تقدم في الوقت يقرا قيل له الكسائي ولمن تقدم ويعنون صاحب الكسا فرمقه القوم بابصارهم وقالوا ان كان
حايكا فسيقرا سورة يوسف وان كان ملاحا فسيقرا سورة طه فسمعهم فابتدا بسورة يوسف وكان الكسائي ذا فنون في العلم
والقراة واللغة والنحو قيل كان يقرا على المنبر ويضبط الناس بقراته ويوخذ الالفاظ منه نقله ابو الكرم في المصباح وعن نصير
انه قال كان الكسائي اذا قرا او تكلم كان ملكا ينطق على فيه وفي الكامل هو واحد القراء وفخر العلماء كان مودبا للمامون
والامين جمع لجوى الادب وابوابه واخذ النحو واطرافه وروي انه ناظر سيبويه وقطع نظوره قلت والمسئلة التي جرت
بينه وبين سيبويه مشهورة وهي لفظ لسعة الزنبور اشد لسعة من العقرب فاذا هو هي او فاذا هو اياها وفيها كلام طويل
وقيل انما المناظرة كانت بين سيبويه وبين الفرا تلميذ الكسائي وقال يحيى بن معين ما رايت بعيني احدا من الكسائي وفي
الكامل ايضا ان هرون الرشيد راه قايما يريد ان يلبس النعل فقال هرون لاي الناس اعز فقال لو امير المومنين
فقال بل الكسائي الذي يخدمه الامين والمامون وهذه كانت مرتبة العلماء عندهم وفي بعض كتب القراات ان اليزيدي
اجتمع مع اليزيدي عند الرشيد فحانت صلاة جهرية فقدم الكسائي فغلط في المفصل وقيل في سورة قل يا ايها الكافرون
فقال اليزيدي لا اله الا الله امام الكوفة قراة ونحوا يغلط في المفصل ثم حانت صلاة جهرية ايضا فقدم اليزيدي
فغلط في الفاتحة فلما فرغ انشد اليزيدي احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق وروي انه قطع
سنين عديدة في البوادي يجمع اللغة والنحو من الاعراب حتى ظن انه مات وقسم ميراثه فلما رجع بعد سنين وينفق

يذهب سنين حتى دخل المسجد على حمزة فسلم عليه فقال حمزة لا اله الا الله ما اشبه صوتك بصوت شاب كان يقرا
علي من سنين يقال له علي بن حمزة فقال الكسائي انا هو وهذه الحكاية مشهورة عندهم وسمعتها من اشياخي ايضا
قال الاهوازي ولم يكن الكسائي يستوطن البلاد حتى دخل مكة والمدينة والبصرة والشام والجبل ووطي بعض ارض
خراسان ولقي العلماء والقراء فكان له القبول في صدور ذوي الالباب وكان يقرئ صناجة العراق قال شريك امام الناس
الكسائي وقال ابو المعافا محمد بن علي النحوي الكسائي فاض على اهل زمانه بعلم القران وكلام العرب وقال
اسمعيل بن جعفر ما رايت اقرا لكتاب الله عز وجل من علي بن حمزة الكسائي وقال ابن سعدان الاخفش ما رايت كوفيا
اعلم بكتاب الله عز وجل من الكسائي وجلس يوما في حلقة يونس بن حبيب فقال له يونس ما تقول في كذا اشياء عامض
الشعر من قول الفرزدق ومن غريب اللغة ودقيق العربية فجعل الكسائي يجيبه كانه يقرا من كتاب فقال له يونس اشهد لك
الذي قد سودك قد سودك باستحقاق وقال عيسى بن كيف تقرا هذا الحرف فارسله بعينا غدا ما دا فقال له الكسائي
يرتع ويلعب فقال له عيسى لم لا تقرها نرتع ونلعب او تنبا اليها او تسير اليها فقال له الكسائي انما هي من رتعت الحيوان ترتع
فقال له عيسى صدقت وقال محمد بن الجهم سمعت الفرا يقول خرجت الى البادية فاقمت بها سنة اتعلم من كلامهم وغريبهم
ثم دخلت الكوفة فعرضت جميع ما حفظته على الكسائي فعرفها كلها وزادني ثم دخلت البادية فاقمت بها سنة ففعلت مثل
ذلك ثلث مرات قال فلزمت الكسائي وتركت البادية وقال الفراء لي قوم ما اختلافك الى الكسائي وانت مثله
في العلم فاعجبتني نفسي فناظرته وزدت فكاني كنت طايرا اشرب من بحر وقال المهدي لمودب الرشيد كيف
انت من السواك قال استاك فقال للمهدي انا لله ثم سال الكسائي فقال اسك فقال له صدقت وقدم على عمره
يونس وتصدر للاقراء من شيخه حمزة وابن ابي ليلى وغيرهما وراي جماعة الكسائي في المنام اشيا حسنة ذكرها الاهوازي
والخطيب وابو العلاء في كتبهم باسانيدهم ورووها في حياته وقال ثعلب بن ابي قائم قال قلت للفرا هل بقي في نفسك
شي من النحو قال اشيا كثيرة قلت فحدثني بما في نفسك فيها قال كنت احب ان القى الكسائي وكان قد مات وقال محمد بن
الزبيدي رايت الكسائي في البصرة في مجلس يونس وهو يناظر مناظرة النظير وقال محمد بن عبد الحميد بن اخبرني
من اثق به ان الكسائي التقاه الرشيد في بعض طرقه فوقع عليه فسأله عن حاله فقال الكسائي لو لم اجتن من ثمرة الادب
الا ما وهب الله من وقوف امير المومنين علي لكان كافيا قال ابن مجاهد ثنا سلمة بن عاصم ثنا الاخفش قال جا الكسائي

الى البصرة فسألني ان اقرا عليه كتاب سيبويه او اقرئه كتاب سيبويه ففعلت فوجه الي خمسين دينارا وبسند ابن بكر الصولي ان
ابا حاتم دخل على محمد بن عبد الملك وقد استعمل فقال له أدام الله صحتك ووصل غبطتك ولا سلبك نعمتك فقال له
ما اهديت الي يا ابا عثمن فقال الظرف شي كتاب سيبويه بخط الكسائي وعرض الفراء قلت وذلك لمواضع الكسائي بعد موت
الكسائي سيبويه واعترافه بفضله وان كان قد جرت تلك الحكاية المشهورة والمناظرة التي ذكرناها على ما حكي قال
نصير سمعت الكسائي يقول اتاني رجل بالرقة فقال لي رأيت النبي صلعم في المنام فقال لي قم فادخل على الكسائي
فادخل عليك وانا ساير فقال الكسائي اقرأ حرف كذا فاجبتم فقال التصدق حتى سالك عن ع حرف كل ذلك
يجيبه ويصدقك رسول الله صلعم قال سعيد بن عروة العابد كان الكسائي لي صديقا فلما مات رايته في المنام فقلت
فسألته ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني وجمع بيني وبين النبي صلعم وقال الحسن علي بن حمزة الكسائي فقلت نعم قال اقرا
نقرأت والصافات صفا حتى انتهيت الى قوله شهابا ثاقب فقال لي لأباهين بك الأمم يوم القيامة وقال سلمة بن عاصم سمعت عليا الاثرم
يقول كنت اتكلم في الكسائي فاكثرت فرأيته في المنام كأنه خرج من باب الكوفة وعليه ثياب بيض فقلت يا ابا الحسن ما فعل الله بك
قال اخبرني انفعني القران وكذلك روي عن عبد الوهاب بن حريث وقال الكسائي لبعض كنت اقرأ في مسجد دمشق فاغفيت
في المحراب فرأيت النبي صلعم داخلا من باب المسجد فقام اليه رجل فقال بحرف من نقرا فاوما الي وسأل الفضل بن الربيع
القراءات عن ابو محمد اليزيدي امام الكسائي قال القراءات الله ابو محمد ابو محمد رجل عاقل والكسائي الكسائي
ولد بالكوفة ومات بزنبويه قرية من قرى الري صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة وبها دفن هو ومحمد بن الحسن صاحب الامام
ابي حنيفة رحمهم الله في يوم واحد وقيل مات بطوس والاول هو الصحيح قال الرشيد دفنت العلم والقران هاهنا وقال
فيهما اليزيدي يرثيهما تصرمت الدنيا فليس خلود وما قد ترى من بهجة سيبيد لكل امرئ كاس من الموت منهل وما ان لنا
الا عليه ورود الم ترني شيبني ما اتى في القرون التي مضت فكن مستعدا فانا غير عبيد اسيت على قاضي القضاة محمد وفاضت دموعي
والعيون جمود وقلت اذا ما الخطب اشكل من لنا بايضاحه يوما وانت فقيد وانلقني موت الكسائي بعده وكادت بي الارض الفضاء
تميد واذهلني عن كل عيش ولذة وارق عيني والعيون هجود هما عالمانا اوديا وتصرما فالهما في العالمين نديد وقدم
الرشيد الكسائي اماما بمكة فام به وفعل ذلك الكسائي لغبط الناس الكسائي وذكر الخطيب في تاريخه عن حرمله بن يحيى
عن الشافعي الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة كان ابو حنيفة ممن وفق في الفقه

بلغ

من اراد ان

ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المعاني فهو عيال على ابن ابي اسحق ومن
اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان قرا على حمزة
وعيسى بن عمر واخذ عيسى عن طلحة بن مصرف وتقدم سندهما وروى انه قرا على ابي بكر بن عياش واسمعيل بن جعفر
وعبد الرحمن بن ابي حماد ويزيد بن شريح الحمصي وقرا هو على الكسائي ايضا الكرمانية قراءة حمزة وانا استبعد
ما ذكره بعضهم في كتبهم من ان اليزيدي قال للكسائي يا ابا الحسن لا تكسر يعني لا تمل امالة قوية فقال له ويلك اتلي
تخاطب بمثل هذا ثم نعل وقال هل مع الناس الاسئل هذا واسمه علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز
الاسدي الكوفي وكنيته ابو الحسن ويقال ان اصله من بلاد الفرس من قرية من سواد العراق يقال لها احمسا قال ابو شامة
ومن قال بهمن بزاي بعد الهاء فقد صحف قلت يعني مكان بهمن وهو اخر القراء السبعة قوله على مبتدأ وخبره الجملة الاسمية
التي بعده وهي فالكسائي نعته والضمير للكسائي والبيت الصفة ولام لما للتعليل وما مصدرية اي لاحرامه وقال الاخفش
باسمها وافتقار ضميرها واستدل بقوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع اي يضره وينفعه وصلتها ان
اذا كانت تامة وتسربل حال من فاعل كان اي لبسه او يكون صلة وكان اي تسربل والاحسن ان كان ومن قال ان كان
تامة وهو شيخنا يقول ان الناقصة لا مصدر لها وهو مصرح في قول ابي عبد الله وهؤلاء النافون لا مصدر لها وفيما قاله نظر لان
قوله اشعارا بان كان الناقصة لا مصدر لها قلت وقد جاء ذلك في قول الشاعر ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير
قيل ولو لم يكن لها مصدر لما دخلت عليها ان وهو الان تكون سالكين وتقدم صريحه ذلك في البيت وفي الاحرام ظرف وقيل فيه معنى
والتحقيق ذاك تقويه للعامل الناصب ثم ابدلت التابع نحو بصير وبري في طي الكلام والابهاء اي الطهر وهو متعلق بتسربل
والهاء للكسائي المفهوم من النسبة في قوله الكسائي وقيل فيه متعلق بالاحرام فيعد مفعول تسربل اي تسربله ويحتمل ان يكون تسربله
يعني مل نبي على ما بها والسربال القميص يلبس كالدرع

روى ليثهم عنه ابو الحارث الرضى وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا

اخبر ان ابا الحارث الليث وحفصا الدوري المتقدم ذكره في الناظم قرا على الكسائي نفسه والاول هو ابو الحارث الليث
بن خالد المروزي الحاجب البغدادي روى عن اليزيدي ايضا والثاني هو ابو عمر وتقدم تعريفه عند قول الناظم ابو عمر الدوري
البيت روى ليثهم فعل ماض وفاعل والضمير للقراء وعنه يتعلق بالفعل والهاء للكسائي وابو الحارث بدل من ليثهم وحفص
عطف على ما قبله وهو الدوري جملة اسمية ومن بها عن حفص عاصم وفي الذكر متعلق بخلا وهو بمعنى مضى على حذف وتدخل الذال

ملك امره فقد خلت وفي التيسير حفص قبل الليث وانما قدم الناظم الليث لشدة اختصاصه بالامام وايذا الملو حفص
حمل على حفص عليهم لانه اشهر ولم يخرج حفص بروايته الدوري الا مقيدا وهو موضع واحد وهو مستوي عينه لحفصهم اي
عن الكسائي توفي سنة لهم ما حدث الزيدي عن ابي عمرو عن انس بن مالك ان النبي صلعم قال القران غني لا فقر بعده (بني تميم)
ولا غنى دونه قرا عليه ابو عبد الله محمد بن يحيى الكسائي الصغير وابو الحسن احمد بن يزيد الحلواني وابو بكر محمد بن يعقوب
السمرقندي وجماعة كنصير بن يوسف وابي جعفر احمد بن شريح النهشلي والدوري وسورة بن المبارك النهشلي
وابو موسى عيسى بن سليمن الشيزري وابي محمد الطيب بن اسمعيل المعروف بابن حمدون وابي عبد الرحمن قتيبة بن مهران
الازاذاني وابي محمد هاشم بن عبد العزيز البربري وحمويه بن يحيى القاري وايوب بن المتوكل القاري واحمد بن جبير
الانطاكي وابي عبيد القاسم بن سلام ويحيى بن زياد الفرا وخلف وخلاد داوي سليم وابي جعفر محمد بن سعدان ويحيى بن
ادم وعبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان وشريح بن يزيد الحضرمي وابي هشام الرفاعي وذكر الاهوازي تمام سبعين ايلا كما
وذكر عيسى غيرهم كابي موسى الشيزري وابي زكريا يحيى بن زياد الخوارزمي وذكر الداني في ارجوزته سم وهو قوله
وناقلوا الحروف عن علي الصادق اللهجة والذكي قتيبة واحمد الكوفي والقاسم الفقيه والنحوي الليث والدوري والنضير
وكلهم فضل له وخيرة

أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الوَلَا

اخبر ان ابا عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم وانهما من صميم العرب وباقي القراء قد مس كثيرهم ولا الرق
ارسل سه فيهم او في اباهم قال سخنا وذلك الصريح ليس بصريح اي قول الناظم هذه الكلمة ليس موضع قصده او يكون قصد ولادة
العجم كما قال سخنا والا فولادة اي ان لم يمس الرق فالمراد ولادة العجم وليس ذلك بعيب فيهم اذ في العلماء خلق كثير كذلك من
المتقدمين والمتاخرين واما ولا الحلف فلا اثر له في الصراحة والذي ذكره الناظم هو المشهور عندهم والا فقد اختلف في صراحتها
وولا ابن كثير وحمزة فالقراء عنده على قسمين خالص النسب وهو ابو عمرو وابن عامر وضده وهم الباقون وعلى ما ذكرناه هم
على اربعة اقسام خالص النسب وهو ابن عامر هذا هو الصحيح الذي لا ينبغي ذكر غيره وضده وهو نافع وعاصم والكسائي ومختلف فيه
والصريح الصولي وهو ابو عمرو اذ قيل انه من بني حنيفة او بني العنبر ومختلف فيه والصحيح الولا وهو ابن كثير وحمزة اذ قد تقدم
ان ابن كثير من ذرية تميم بن عبد الدار او من قريش وتقدم في ترجمة حمزة تلبس عليهما ولا الا ان يكون ولا الحلف لان قد تقدم ان حمزة
مولى بني عجل او تيم الله والكلام هنا في السبعة خاصة لا فيهم وفي رواتهم لان في الرواة من هو عربي كابن ذكوان القرشي واضاف ابو عمرو

باعتبار المعنى اذ الكلمتان في معنى كلمة واحدة لان المسمى واحد فهو في المعنى كقولهم الا ان الاضافة في ابي عمرو فيها
زيادة اشكال لان الاضافة انما حصلت لبعض الاسم العلم الا ان هذا اشبه من اضافة ابي زيد بطة ليلا ابو هم ان الاضافة للمضاف اليه
لا للمجموع ولهذا وقع خلاف في قيس الرقيات والذي صحح ان حذف التنوين من قيس للتخفيف حين التقى مع الساكن بعده
للاضافة واصله قيس صاحب الرقيات ولذلك استشهدوا ايضا بان يقولوا اثنا عشرة بالاضافة فلا اعراب صدرها لاختلاف
احد عشر لانه بالبنا صار اسما واحدا واجاب عنه ابو شامة بان ابا عمرو هم بالاضافة صار كلفظ واحد لان زيد لو كان معرب
باعتبار المعنى كما سبق وكذلك الكلام في ابن كثيرهم ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم حب رماني قولهم ابو عمرو هم
مبتدا واليحصبي عطف عليه وفي صاده الحركات الثلث قيل ولا تكسر الصاد في النسب لئلا يتوالى كسرتان وياآن
فيثقل خصوصا اذا كان محفوظا ويحصب حي من اليمن قال الاهوازي هو يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير
بن سبا قال ابن مريو وتفخر به ملوك اليمن وقيل يحصب بن مالك صاحب الحكم ويحصب قبيلة وقيل انما هو يحصب
مفعول من حصبته يحصبه قال وليس بقوي وقال صاحب الصحاح يحصب بالكسر حي من اليمن واذا نسبت
قلت يحصبي بفتح الصاد وهو كما قال المنتخب ويحصب بكسر الصاد حي من اليمن وانما فتحوها لاجل النسب استحسانا
لتوالي الكسرتين مع ياي النسب كما قالوا تغلبي ويثربي بفتح عينهما والكسر جائز في حال النسبة لان فيهما حرفين
غير مكسورين وفارق النمر ونحوه من الثلاثي المكسور العين ولا يجوز فيه الا فتح العين لانه ليس فيه مفتوح
الاخر والمنقول من خط صاحب المحكم الفتح والضم ونص نصر بن ماكولا الحافظ على ان اليحصبي بكسر الصاد
بخلاف ما قاله في الصحاح اعني في النسب والنقل المذكور بالكسرتين والياآن قال بعض الشراح الرواية
الفتح وابن عامر بدل او بيان وصريح يقع على الواحد فما فوقه فهو خبرهما اي قال لهما صريح وهم صرحا
على حد والملائكة بعد ذلك ظهير وحسن اولئك رفيقا وهي ديم وكذلك يقول نحو فانهم عدو او
يكون صريح خبرا لاحدهما وخبر الاخر محذوف دل عليه المذكور والصريح الخالص النسب هنا ومما حذف
من الاول ودل عليه الثاني قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والامر مختلف اي بما عندنا راضون
وجمع صريح صرحا نحو ظريف وظرفا وصرح يصرح بالضم فيها صراحة وصرحه فهو صريح وصراح
قوله وباقيهم مبتدا والضمير للسبعة خاصة واحاط اي احدق به مفعول به والولا فاعله وهو ممدود

قصر المنفصل ذكر في وقف حمزة وهشام وكوفي ل وباقوهم كان هكذا قال بعضهم قلت فكان الشيخ اراد ان
يقول حينئذ اصطلاحهم ولا والظاهر انه لم يرد بقوله وباقيهم الا باقي السبعة فقط الا باهم ورواتهم لان من
الرواة ابن ذكوان وهو قرشي ولانه لم يذكر الضمير الا الشيوخ فيحمل الباقي على باقي الشيوخ

لهم طرق يهدي بها كل طارق ولا طارق يخشى بها متمحلا

اي ضبط الطرق عن الرواة كل عالم مشهور كالكوكب فيهدي الناس اليها فاستعير لذلك الكوكب وجوز هذا البيت
على هذا الشرح ان يكون بعد قوله ها شهب لان الطرق تاخذ عن الرواة والاصطلاح على تسميه ومن هو في منزلة
من اخذ عنه راويا فيقول في نافع مثلا الامام وفي قالون راو والذي في منزلة الراوي كالرازي مثلا راو ايضا
وفي الحلواني عن قالون وابي محمد اسحق بن احمد الخزاعي عن البزي طريق فيقال قراءة نافع رواية قالون طريق
الحلواني فينبغي للقارئ ان يعرف الطرق التي يقرأ ويقرئ بها لئلا يختلف عليه كالوقف على بيوت بالياء لحفص فانها
وان رويت من طريق هبيرة وهي غير طريق الشاطبي ولقد اوقع كلام في فتح الروم ضعف عن خلف فصل فينبغي على هذا
اذا ذكر خلفا ان يكون الخلاف عن ائمة من طرقه وقيل اراد بالطرق المذاهب التي يؤثرون عنهم كما روي عن ابي عمرو انه
كان يؤثر التخفيف في الحركات والتسهيل في الهمزات وكذلك روي عن قالون وابن كثير وروي عن ورش انه كان
ياخذ بالتجويد والتشديد واشباع الحركات واستيفاء المد ومراعاة الحرف كتشديد المشدد وعكسه
واما عاصم فقال عنه انه كان صاحب مد وهمز وقطع وقراءة شديدة الا انه كان لا يجاوز التجويد واما ابن عامر
فروي انه كان يجيد في قراءته وهو بين التسهيل والتشديد وكذلك روي عن الكسائي وروي عن ابن
عامر انه حاصر كذا روى الاهوازي عن اللالكي وفي الجامع لابن فارس وكانت قراءته يعني ابن عامر ذات تشديد
وتحقيق قال ابو الحسن الحمامي سمعت النقاش يقول قراءة ابن عامر مشابهة لقراءة حمزة انتهى واما حمزة فقد
روي عنه التحقيق والتجويد والمد الطويل وروي عنه التخفيف للهمز في الوقف والترتيل والتجويد اصل من
الكتاب والسنة قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وصح عن النبي صلعم كانت قراءته مدا يفسر حرفا حرفا وفيه
طول ذكر في كتب التجويد قال الاهوازي قرأت عن نافع باثنين وعشرين نوعا بالهمز وتركه وبالتسمية وبالادغام
والاظهار وبالمد والقصر وبالامالة وبين بين وبالفتح وبضم الميمات واسكانها وبالتخيير فيها وبترقيق الراء

وتفخيمها

لهم طرق يهدي بها كل طارق ولا طارق يخشى بها متمحلا

وبهمزة واحدة وبهمزتين وبنقل الحركة وتسكين الساكن وبالتمطيط والحدر وقرأت عن ابن كثير
اثني عشر نوعا الادغام والاظهار وبالهمز وتركه وبهمزة واحدة وبهمزتين وبالمد والقصر وبضم
الميمات واسكانها وبالتكبير وتركه وقرأت عن عبد الله بن عامر بسبعة عشر نوعا بالتسمية وتركها
وبالمد والقصر وبالامالة وبين بين والفتح وبهمزة واحدة وبهمزتين وبضم الميمات واسكانها وبالاشمام
في الوقف وبالاسكان وبالهمز في الوقف وترك الهمز فيه وبالادغام والاظهار وقرأت عن ابي
عمرو باثنين وعشرين نوعا بالزيادة في الاستعاذة واختصارها وبالتسمية وتركها وتغليظ اللام
في اسمه وترقيقها وبالادغام والاظهار وبالامالة وبين بين والتفخيم وبالهمز وتركه وبهمزة واحدة
وبهمزتين وبالمد والقصر واشباع الحركات واسكانها والاختلاس وبضم الميمات واسكانها وقرأت عن عاصم
بثمانية عشر نوعا بالتسمية وتركها وبالادغام والاظهار وبالامالة والتفخيم وبالهمز وتركه وبهمزة واحدة
وبهمزتين وبالمد والقصر وبالسين [?] صراطا وبالصاد وبالاشارة في الوقف والاسكان وبالوقف
على الساكن وبالحدر وقرأت عن حمزة بسبعة عشر نوعا باخفاء الاستعاذة والجهر وبالتسمية وتركها
والتخيير فيها بين المذهبين وزيادة فيها واختصارها وبالتسمية وتركها وباخفائها وبالجهر والتخيير فيها بين
المذهبين وبالتخفيف والتحقيق والحدر وبالادغام والاظهار وبالامالة والتفخيم وبهمزة واحدة وبهمزتين
وقرأت عن الكسائي باحد عشر نوعا بالادغام والاظهار وبالامالة والتفخيم وبالمد والقصر وبالوقف على الساكن
وبالحدر وبضم الميمات واسكانها وبالاشمام في الوقف وبالاسكان قلت وهذا اكثر في العبادة لا طائل
تحتها والضمير من لهم يعود على الرواة والطرق جمع طريق وعدد واعرابه طرق وشك فيه
ويهدي صفة طرق ومعنى يرشد فالباء بمعنى الى وقيل بمعنى يعرف فالباء على بابها وقيل معنى تهتدي قال
الجوهري هدى واهتدى بمعنى والاصل في الطارق كونه بالنجوم لانه لا يظهر الا ليلا وكذلك كل من اتى ليلا
لانه كالمصابيح ويجوز ان يريد به السالك طريقهم من قولهم طرق طريقهم سلكها يعني يرشد من اراد
سلوك قراءتهم او تهتدي بها لشهرتها واسنادها والضمير للطرق مفعول لتهتدي اي يهدي الناس
والفاعل كل وطارق مضاف اليه يعني عالم ولا كالنيس وطارق اسمها وهو الاتي ليلا متمكرا

ونحشي مضارع مبني للمفعول وهو خبر لا وقيل صفة للاسم فالخبر بها وقيل ظرف نحشي او ظرف متحملا
والمحل المتكلم خبر على هذا القول وجعل المنتجب فتح الياء من يحشي والجامع مع الحسنا على ان يكون الطارق
الثاني هو الاول واجاب بلزوم ال في الثاني حينئذ لضرورة النظم وقول الناظم طارق استعارة في
الموضعين ولا غير عامله وطارق مبتدا ويحشي خبر ومحلا حال من الطارق والثاني قال

وهذي اللواتي للموالي نصبتها مناصب فانصب في نصابك مفضلا

اي هذه القراءات نظمتها لمن يوافقني عند قراتها فاجتهد عند تحصيلها حتى تصير لك الحصة العالية عليها
قوله وهذي ضمير القراءات والروايات والطرق وهو مبتدا واللواتي جمع اللاتي واللاتي جمع التي وانما جمع
الجمع باعتبار الانواع والموالي الموافق واصل الهذي تخفف وهو متعلق بنصبتها اي وضعتها اصلتها وفصل بينهما
للاخبر ومناصب مفعوله الثاني وقيل حال وتمييز وهو جمع منصب وهو الاصل اي اصلتها اصولا فانصب
امر اي فاتعب ولابد دون الشهد من ابر النحل وملحته مكسور الصاد مفتوحها في المضارع ونصابك
اصلك اي ذاتك ونيتك لانها اصل العمل وطلبك نصيبك يعني اجتهد في اصل العلم المنتسب اليه ولا يبحر
اعز من الانتساب اليه وهو ظرف فانصب وقيل ظرف مفضلا وهذا منصوب على الحال من فاعل فانصب وهو
اسم فاعل من افضل اذا فعل الافضل واللواتي والموالي ونصبتها ومناصب فانصب تجنيس ولهذا خفف
هذه الموالي قال ابو شامة وقال بعض من شرح اي تجد وشمر في اصلك الطيب واقصد بعملك وجه
الله سبحانه قلت من لا يكن اصله طيبا لا يكون مامورا بهذا على قوله انتهى مراد ذلك الشارح وهو المنتجب
تنشيط الطالب وتقوية عزمه واغراوه على الاحسن من الافعال وشتل هذا جاء على السنة الناس كثيرا ومنهم
وهذه المناقشة باردة **وها انا ذا اسعى لعل حروفهم يطوع بها نظم**

يعني ها انا الحاضر ساعيا مجتهدا ارجو من الله تعالى ان يسهل لي نظم خلافهم ورموزهم اي اسماوهم في الباب
من التفصيل ولم يرد بالقوافي الكلم التي هي اخر الابيات لان الاشكال لا يمكن انحصارها فيها وانما ترجاه
لاستعظامه فعل الامر الجا نفسه الى نظم ذلك في قصيدة واحدة وها حرف تنبيه يدخل على جميع حروف
الاشارة وانا ضمير المتكلم وفيها لغات انا وان مثل قال وان كانا اصبنا للفعل وهنا ومن العرب

من يقدم اسم الاشارة على الضمائر فيقول هذا انا قائما وتقول ها انا ذا هو ذا قائما والضمير مبتدا
و ذا خبر واسعى مضارع بمعنى اجتهد حال والعامل فيها التنبيه والاشارة نحو وهذا بعلي شيخا وانما
اخبر عن الضمير باسم الاشارة باللفظ كانه قال ها انا الحاضر ساعيا والمقصود من حيث المعنى الاخبار
بالحال ويدل على ان الجملة حال مجيئه في كلامهم بالاسم المفرد منصوبا على الحال وعلى مقتضى ما قاله ابو الحسن
بن البادش ابو صاحب الاقناع في قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم من جعل هو لا مبتدا وانتم خبرا مقدما
يكون في النظم ذا مبتدا وانا الخبر وجعل يقتلون حالا لابهام المعنى غير مستغنى عنها كما تقول هذا زيد قائما
اذ المقصد الاخبار عنه بالقيام وكذلك قول الناظم اسعى هو المقصود بالاخبار عنه وهو حال من اسم
الاشارة وهكذا قال في الاية الكريمة ان تقتلون حال من حينئذ ويكون ذو الحال والعامل فيها متحدين
وقد يمنع في النظم ما اجوبه ابو الحسن في الاية لان ها التنبيه لا تدخل الا على ما له الصدر لفظا او حكما
وقيل اسعى خبر وذا بدل من انا على راي الاخفش وقيل ذا منصوب بفعل مقدر وهو قول ابن كيسان في قوله
هولاء انه نصب على التخصيص ونص النحويون على ان التخصيص لا يكون بالنكرات ولا باسما الاشارة والمسموع
من العرب باي وبال وبالاضافة نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة ونحن العرب اقرى الناس للضيف ونحن
معاشر الانبياء لا نورث وحا العلم قليلا نجوسا انيما يكشف الضباب وعن بعض القراء ان هولاء في الاية
المذكورة منادى فيكون ذا في نظم الناظم كذلك وحذف حرف الاشارة من النداء ممنوع عند البصريين
خلافا للفراء وخرج عليه الاية فيكون خبرا وكذلك اسعى ويكون قد فصل بين المبتدا والخبر بالنداء اي وها
انا يا اخوان ساع وانما فعلوا ذلك لصعوبة انعقاد الجملة من الضمير واسم الاشارة وقد تقدم كيفية انعقادها
وهو وها انا الحاضر ساعيا وقيل ذا موصول وتقتلون صلتها وهي خبر الضمير وكذلك في النظم اي بيده
انا الذي اسعى وتقديره وما بين في الاية وبين ما في البيت بان تقتلون تعبير للغائب واسعى للمتكلم ويجوز انا
الذي قمت وقام وقال شيخنا واسعى حال من المفعول هذا الايهام معناه وان اسكن النظم على
ان معناه ابتدي حال كونها ساعيه وليس عليه المعنى وانما المعنى على ان اسعى حال الفاعل وفي الاية تقدم
الضمير عليها المنتهي ومثل قول الناظم هانذا ولا يجوز ولعل حرف ترجي وحروفهم وخبر وفهم

وفي وجوه خلافهم اوجه وفي الرموز فالاول علي حده ومن بعد ذكري الحروف اسمي والثاني مثل كون الحروف

ويطوع خبرها اي ينقاد وبها ضمير الحروف يتعلق به بمعني من ويطوع بسح ولهذا عداه بالباء لصاحب

العين كل كلمة تقرا علي وجوه من القران تسمي حرفا وقال صاحب الصحاح طاع له يطوع اذا انقاد وفي المحكم طاع

يطاع ولطاع لان وانقاد وقال ابن ظريف طاع لك يطوع طوعا ويطيع طيعا واطاع انقاد وفي القران قالتا

اتينا طايعين من قولهم طاع وقوله نطوفا علي والقوافي خفض بالاضافة فحميم قافيه وهي اخر البيت من الشعر وقيل هي

فاعلة بمعني مفعوله اي يتبعها غيرها او هي علي بابها بمعني تتبع اخواتها وبه يهاهنا الابيات علي حد قول الشاعر

وهيكل سمعتم ان القوافي فهل سمعوني ان قول القوافيا واختلف في القافيه فقيل هي من ما قبل الساكن الاخير

الي اخر البيت كالواو وقيل الميم من قول الناظم وسويلا ويكون كلمه كقول امري القيس محمل من قوله ففاضت دموع

العين مني صبابة علي النحر حتي بل دمعي محملي وكلمتين كقوله من عل من قوله وقوفا بها علي مطيهم يقولون لا تهلك اسا

وتجمل وهو قول الخليل وقيل الكلمه الاخيرة وهو قول الاخفش واستدل لذلك بقوله لو قيل لك اكتب لنا

قافيه قصيدة نحو كتاب لكتبت كتاب اهاب وسحاب ودباب ونحو ذلك وعلي هذين المذهبين مدار الجدال وقيل

والاول هو الصحيح لاشتمالها علي ما يلزم من الحروف والحركات وما قبل ذلك لا يخرج عنه وعلي الثاني الناس

اليوم وقيل وهو لان الشاعر لا يقصد لكلمة واحدة ليعيدها وقيل الحرف الذي تبني عليه القصيدة كاللام

من الشاطبيه وهو الروي وهو قول الفرا وعليه اكثر اهل الكوفه وقيل النصف الاخير من البيت وانكر قايل

هذا تسمية البيت شعرا ما دام قسيما وقيل البيت كله كما تقدم وكقول حسان رضي الله عنه وقافيه مثل حد السنان

تبقي ويهلك من قالها واستدل قايل هذا البيت بانك لا تبني بيتا علي جنس من اجناس الشعر فتخرج الي غيره

وقيل القصيدة كلها نحو وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافيه هجاني ونحو وقافيه مثل حد السنان تبقي

ويذهب من قالها وهذا اتجاه واتساع وتقدم غير هذا القول علي هذا البيت وقيل هي ما لزم الشاعر

اعادته من الحروف والحركات وعن الزجاج عن بعض العلماء هي كلمتان من اخر البيت وقيل اخر جزء من البيت

مثل مفاعيل من بحر الطويل وقيل هي حرفان من اخر البيت كقولهم لي من محملي قوله سهلا حالا من نطو وهو

اسم مفعول من فتح الهاو من فاعل اسمي ان كسرتها والروايه الاول ويويد كونه ارادبالحروف الرموز

قوله بعد

قوله بعد جعلت اباجاد البيت كان سايلا سال ما الحروف التي ترجوا طوعها فقال ذلك ويويد كونه اراد

بالحروف وجوه اختلاف القرا انه لا يرجي تخلص الا ما كان صعبا ووجوه اختلافهم اصعب صناعة في النظم

اذ الوجوه لا يمكن تغييرها بوجه واما الرمز فهو راجع الي اي الناظم يستعمله كيف شا علي ما اصطلح

عليه ويستعمل ما يستحسنه نحو كلا وكفي وكملا وكافيا وكذي حلا وحسنه وحسناه وحبيبه ودلا ودم والا

وانصلاونيه **جعلت اباجاد علي كل قاري دليلا علي المنظوم اولا** فاولا

اي جعلت حروف ابي جاد واخواتها دليلا اي علامة علي كل امام وراو فالاول منها للاول من المنظوم والثاني

منها للثاني منه هكذا الي السابع وستة وانما جعلها رمزا للاختصار وكثرة تكرار اسمايهم فتستثنه بكثرة ورودها

مع ما في الرمز من ترجيح واشارة الي معني لطيف نحو بالوادي ثم باجرانه ونقل قرانه وللعرا زدوانا وسمل بين

السورتين سنته البيت سلاسل نون اذ دوا وفصلا وسنبين كل موضع ان شاء الله ثم وليس لليزيدي ولا الاسلم

رمز وقد نبه علي ذلك بقوله سبع اشين ولا يفهم منه ان مجموع الحروف الدالة علي كل قاري لان مقابلة الجمع بالجمع يدل

علي مقابلة الواحد بالواحد نحو لبس القوم ثيابهم قيل عبر الناظم بحروف ابي جاد فاخرج الواو فجعلها فصلا

وجعل اول سعفص صادا مهملة واخر ضاد معجمة وجعل قرشت سينا مهملة واستغني عن باقي قرشت بالياي حتي اذ

الاصل قريشات وعزوا وكلمون ابو جاد بواو وهو زوجعلها للفصل كما سبق واصلها كلمون واكلمات مجموعها ابو

جاد هوازحطي كلمون قريشات تخذ ضظغ ولم يحمل الالف من قريشات وهو اذ من التقدم محمه ولا وللاز

سمناء عنها بهمزة ابجد اذ خطهما واحد وان اختلف مخرجهما خلافا للمبرد وسياتي في مخارج الحروف ان شاء

الله وقيل ان الثلاثة الاول تجري مجري بكر وعمر وفي الانصراف وان كلمون وسعفص وقريشات عجمية لا تنصرف

والتنوين في قريشات كالتنوين في عرفات وقيل ان الستة الاوايل الملوك قالت منهم كلمون تر شه

كلمون هدم ركني هلكه وسط المحلة سيد القوم اتاه الحتف نارا وسط ظله جعلت نارا عليهم دارهم كالمضمحلة

ثم وجد بعدهم حروف ليست من اسمايهم وهي ستة تجمعها تخذ ضظغ فسموها الروادف وهي في الرشيد وقد

لا يحلون ان تعلم حروف ابجاد وان يعلمها الكتب الصبيان وقال الذي ان نتقدم المعلمين في ذلك وقد

سمعت جعفر بن غياث يحدث ان ابا جاد اسما الشياطين القوها علي السن العرب في الجاهلية فكتبوها

جعلت اباجاد علي كل قاري دليلا علي المنظوم اولا فاولا

يحيى بن ع

وقد اخبرني ايوب عن عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال قوم ينظرون في النجوم ويسودون ابا
جاد لا خلاق لهم وقال احمد سمعت بعض اهل العلم يقولون انها اسما اولاد سابور الملك ملك فارس ايام ايوب
الذين كانوا في طاعته ان يكتبوها ولا ارى لاحد ان يكتبها فان ذلك حرام قال صاحب الرشيد وفي حديث ابن عباس
يحيى بن ايوب وهو ضعيف كان سيء الحفظ وقيل ليس بالقوي وقال ابو حاتم لا يحتج به على انه انما في الحديث ذم من نظر في
النجوم ويستعمل كتب ابي جاد في ذلك ولم يصح ما سمعه احمد ويحتمل ايضا قال صاحب الرشيد قلت وقد اسند الامام
ابو عمرو والمقري الى ابن عباس انه فسر ابا جاد فقال ابجد ابى ادم من الطاعة وجد في اكل الشجرة وهوز نزل من السما
الارض وحطي حطت عنه خطاياه وكلمن اكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة وسعفص عصى فاخرج من النعيم الى النكد وقرست
اقر بالذنب فامن العقوبة وهذا هو من رواية قرات بن السايب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وقرات متروك
الحديث وذكر ابو عمرو ويسنده الى ابي عبد الله الحلي انها اسما ملوك مدين وان كلمن اسم الملك الذي كان في زمن
شعيب وقد رايت انها الى تخذ اسما قوم من الاوايل نزلوا في عدنان فوضعوا الكتاب العربي على اسمايهم وفيه تحد صفنش
سموها الروادف وقد رايت ان عثمان بن عفان فسرها له النبي صلعم بان الالف من الا الله والبا بن بحة الله والجيم من حسبه
وهكذا الى اخرة وسبب هذا التخوين التفسير وذلك كله لم يثبت وقد قرات على سودبكان لا يعلم ابا جاد وكان ذهب
والله اعلم انه كان علمه الى ما ذهب اليه سحنون بن محمد وقرات على اخرين وكان احدهما جليلا صالحا كانا يعلمانها والامر في
ذلك قريب فانه لم يثبت فيها شي وكلما ورد فيه فباسانيد ضعيفة وقد اعتمد الناس على انها امام الكتاب وقد جا انها كانت
تعلم في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المكتب وعليه يدل قول الاعرابي في الابيات التي اولها اتيت مهاجرين
فعلموني ثلاثة اسطر متتابعات وخطوا الى ابا جاد وقولوا تعلم سعفصا وقريسات ولم يحك فيها عن السلف من الصحابة
والتابعين ولا عن الايمة كمالك والشافعي وابي حنيفة واحمد بن حنبل واشباههم رضي الله عنهم كراهة فيها فيما علمت انتهى
كلام ابي جعفر بن ابي الاحوص في الرشيد وقد روي قريبا من هذا التفسير عن عيسى ابن مريم عليه السلام لما حمل في المكتب
وقال لمعلمه الحروف ابي جاد سوء رحما مكتوبة على العرش ما فيها كلمة الا في الا الله وبهاؤه وفي من وفي اجال قوم ومن الصحايح
خلق الله السموات والارض في ستة ايام ليس فيها يوم الا له اسم ابو جاد هواز حطي كلمن صعفص قرسات كذلك وجدته انا
بصاد معجمة بعد الفا وسين مهملة من قريسات ومحمد بن جرير قول من قال هي اسما قوم وغيرهم وقيل هي اسما الشهور

بهن الادلا لا على انها حروف يقطع بعيند لكل حرف منها على شي ولو كانت كذلك لكانت في المصحف حروف
المعجم سايله وعن محمد بن الوليد هواز تشتق من هوز الرجل اذا مات وروى ان اعرابيا سال عن ابي جاد فقال اما
كلها الاسعفص فهو اسماء شياطين وعن الفراق لحكي عن زكريا الاحمر انه قال سمي السكار السعفص
والسعفص على هذا جمع سعفص قال ان سميت بجلاو قريسات جمع رسلا لانه بمنزلة صبحات وغرفات وتجوز ان لا يعرب
اذا كان مجهولا وعن كعب الاحبار اول من كتب الكتاب العربي والسرياني والجمتودي والكتب كلها قبل موته بثلاثماية سنة
كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب قوم كتابهم فكتبوه فكان اسمعيل اصاب كتاب العرب وعن عكرمة
عن ابن عباس اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل وقال الداني بلغنا ان اول من كتب بالعربية مرامر بن مرة من اهل
الانبار وقيل من اهل الحيرة وانكر قوم على القرا قولهم لان الذي رسم حروف المعجم لم يحسن وهو انما عاب الصور لا
الحروف لانه كان يجب عنده ان يصور الصاد مثلا بغير صورة الضاد وكيف ينكر شيا تزل القران به وان تصدر علم الخط
كما تكررت صورته وهي الالف التي بعد الجيم من ابي جاد والف هواز وقريسات لوجودها في ولى ابي جاد وكذلك
واو هواز لوجودها في ابو جاد وقد جوز الاثبات والحذف في قريسات المصحف بوك الاثبات عندهم اجود لان الذي
في ابي جاد همز وتثبت الياء فيها وهي في حطي واما الكوفيون فلا اختلاف عندهم في حذف الالف والياء لوجودهما
في ابي جاد وحطي ويقال ان اصلها العربية والسريانية والعبرانية والفارسية لان الكتب بها نزلت ويقال ان المجوس
نزل عليهم كتاب بالفارسية وان العبرانية هي السريانية الا انه زيد فيها يوم عبر ابراهيم نهر الاردن فسميت العبرانية
لذلك وعن ابي زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال كان كلام ادم حلقة ما العبرانية فلما اكل الشجرة انسيها وتكلم
بالسريانية فلما تاب عليه ردت عليه العربية وعن الشرقي بن قطامي كان آدم اول من تكلم بالعربية واول من قال الشعر
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح حذف التنوين من
بشاشة للوزن وقيل كان كلام الانبياء بالسريانية الا موسى فانه تكلم بالعبرانية وعن ابن عباس كان هود اول من تكلم
بالعربية وقال الشعر وعن ابي جعفر محمد بن علي اول من تكلم بالعربية اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وسميت هذه الحروف
المعجم لانها مبتدا الكلام من اعجمت الشي اذا ابنته وتذكر وتونث بمعنى الحرف او الكلمة والتانيث
احسن وهي غير معربة اذا لم يعطف بعضها على بعض فهي الف با تا لانها حكاية الحروف الاسما وبعض الاسم لا يعرب

هذا قول البصريين وعن الفرا انه تعريب لان المتكلم اراد ان يعلم المخاطب الهجا لانه لم يرد الاخبار فان اخبر عن شي اعرب
فيقول هذه با وقصيدة دالية ويجوز بالمد والقصر والزاي يقال فيها زاي وهي الفصحى وزي بالتشديد وقد اسموا وغير منون
وبالمد وهي اشهر وتقول لففت لفا وسننت با وتبيينا وعلى لغة من زاد بويت وتويت وهويت وكذلك تقول زويت
الزاي ومن قصر تقول ديت ومثل زويت كونت فونت ودولت ولومت وقد حكى قليلا كيفت وكذا ما اشبهها ودوى
عن ابي بن كعب فهافانها ذاي يعني بها كلمة كيف ننشزها اي اجعل فيها زايا وروي هذا ايضا عن ابي العالية فان كان
وسط الكلمة او لعينيه تقول نونت النون وكذا ان لم يكن في لسا الاهجي نحو سيننت السين وجيمت الجيم وعن بعض العرب
موتت ولوتت في قولهم ما ولا والاصل الياء نحو بيت على لغة من قصر هذا قول النحويين وقال النحاس بل هو على لغة
من مد شبهها بما مد واستدل بسماع موتيت ما وما حسن ولا ثبات في الواو والا وقيتها قال النحاس لو نوعها رابعة
نحو اعيت وتقال اوبت بالهمز نحو اناه ووناه وهو في دويت احسن للواوين واختلفوا في اصل الوسط من واو ويا
فالذي جعله من مالك الاظهر هو ان الواو اصلها ثلث واوات فالفا والعين واللام من اصل واحد كقولهم ببة اذا اصلها
ببة ياآت واصل الياء ثلث ياآت بوزن جمل تحركت المتوسطة وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وقلبت الاخيرة همزة لتطرفها تشبيها
بالالف المنقلبة عن اصل بالزائد نحو كساء واصل الواو ووو بوزن جمل ايضا فعل بالمتوسط كما فعل بالياء المتقدمة وصحت
الاخيرة قال شيخنا ابو حيان عن الياء الاخيرة من الياء الاولى ان لا يجعل منقلبة لا عن واو ولا عن ياء لعدم الدليل
وذكر في عينها الاحتمال فيلحق بباب يوم اي عينها فاوها يا وعينه واو وهو قليل ثم رجح الحمل على الوجود اولى وحكى والد ابن
مالك في بغية الطالب على تصريف ابن الحاجب وحاشية الياء باتفاق والواو بخلف وهو مخالف لقول ابنه الاظهر واستدل
الولد بقولهم بيت الياء واصلها يتي وان صح دل على تماثل الفاء والعين واللام واما الواو فقال شيخنا ابو حيان زعم
انه لم يوجد كلمة اعتلت حروفها الاهجي قال قلت وذهب الاخفش الى ان العين منقلبة عن واو والكسائي وقال الفارسي
وغيره هي منقلبة عن يا لما يلزم من اعلالها عن واو كون حروفها من جنس واحد وهو مفقود في الصحيح قليل ذلك في
المعتل ايضا وما اعتل جميع حروفه قليل جدا نحو بيه ووددم ازها بني جادبا بن مجرى الاصوات وقد جا في الصحيح
نحو قلق وسلس وفي المعتل نحو ببة لقولهم ببة يتلبه بها فحمله عليه اولى وصحح بعضهم قول الاخفش بحمل على الاكثر
لما يلزم من قلبها ياحملها على باب ويح وويح وهما مفقودان قال شيخنا ابو حيان الذي يقطع بصحة مذهب الاخفش

وبطلان

وبطلان مذهب ابي علي الفارسي قولهم في التصغير ووية فلو كانت فانه همزة لكونه اول مصدرين ولو كان يا آية اوية
انتهى وتقول هي قصيدة تائية ومائية بالهمز وبالواو كالنسب الى كسا وكذا عند من قصر لوجوب الرد نحو ماو فتقول
اخوي وان لم ترد في التثنية جاز الوجهان نحو دم والنسب الى الزاي بالهمز وبغيرها وبواو والياء احسن للخفة نحو ايام في
ايوام ولا ينبغي ان ينقل عن ابن عباس انه سئل عن نعرضه لادم صلوات الله على نبينا وعلى جميع المرسلين فان ابن عباس
بري من هذا القول والرواة عنه ضعفا كما سبق وقد اشتهر عند الناس ان الناظم غير ابجاد كما سبق هكذا قال
بعض الشراح والظاهر انه لم يغير شيئا والذي ذكره الناظم هو اصطلاح المغاربة وهو منهم وعليه اعتمد البوني في
كتابه وابن العربي وغيرهما قيل والاول هو اصطلاح اهل الهند وقيل وهو الصحيح لما علم عند من تكلم في الحروف
واسرارها والذي يؤيد ما قاله هذا من انه اصطلاح المغاربة ما نقل في الرشيد ايضا وهو قوله وفي نحو صعفض وصنف
الرشيد منزل ولو اعتمد على ذلك الاصطلاح لقال نحو صعفض وصح بكونه اصطلاح المغاربة شيخنا حنيف في شرحه
البيت الذي وكذا حملت بابجاد ولما غير الناظم اصطلاح ابي جاد المشهور عند المشارقة الى اصطلاح المغاربة احتاج الى
جدول بعينها انتهى والناظم لم يغير شيئا بالنسبة الى اصطلاح اسلافه وبلاده وقد احسن ابو شامة في شرحه الكبير في
هذا لكنه لم يطلع على انه اصطلاح لبعضهم فقال ولعل كلمات ابجد في بلادهم على هذا الموضع الذي اختاره فالهمزة
لنافع اذ هي اول الحروف ونافع اول القراء في النظم والباء لقالون هكذا الى ان يحصل التاء لحفص عن الكسائي
وتبقى ستة احرف مجموع نحو ضعفش وسنذكرهن بعد من قوله ونهض الكوفي تاسلت الى وذو النقط شين فانتظم سبع كلمات
كل كلمة ثلاثة احرف للشيخ وراوييه ونجمعهن نحو صحف بيت بسكون الوسط من همز وكلم وحركة البواقي وترك التنوين همز وكلم
وعلى سكون آخر فضق وست وهن ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت دليل على المنظوم اول ولا والكلمة التي فيها الرمز
ليست من القرآن ولا من الترجمة ولهذا اتى بالرمز غير متصل وتارة يكون الرمز دايما اخو له بالنسبة وتارة يكون اصلا
نحو دجال ولا بد من امكان النطق بالرمز في حالة ما كهمزة الوصل نحو قوله كما البخلاء واخفض الدهر بالدال الذي
فيمكن النطق بها اذا وقفت على ما قبل همزة الوصل وهذا لم يجعل همزة وابتدا في الكهف دين لعدم انفصال الواو
لتوحدها فهي لا تستقل فيبتدا بهمزة ابتداء فان قلت فعلى الجرمي ودوز عماد وكم صحبه وحكم صحاب ما الا بستقل
ما قبل الرمز وهو من هذا قلت جرف الرمز ظاهر لفظ الخلاف همزة وابتداء ولا بد من ان يكون اول الكلمة كما

مثاله يخرج العين من وعى نعم وبخس وسيأتي توضيحه في الاعراف ان شاء الله تع ولا يعطف بعض الرمز على بعض وهذا
اشمع دمز يه الجيم من قوله لاح وجملا ولا ينفصل الا بلفظ الخلاف ولهذا اشمع دمز قاف وقل من قوله سوى بين قل والصحيح بين
الصريح وبينه في وجه واحد وان اجتمعا في مسئلة كمسئلة نشرا ولهذا اشمع رمز القاف من قوله قل لشعبه واشمع ضم نافع مع
ابن عامر وشعبة في قوله كم صفا نافع بالرفع ويصير الى بعد لوك من كنا ذ صحبة وان عاد ضمير على ما سبق من كلمة رمز ابدل
الضمير كالصريح فلا يكون اليمين رمزا من قوله ويبصط عنهم ولا بد للانه لان الضمير لم يعد على شى من الرمز قبله اذ لا
يجوز عوده الى حمن المرموز بها لان الضمير لا يعود على نفسه فاذا عاد على من تقدم من القرا لم يكن ما اتصل به الضمير
رمزا نحو وبابركم له بخلاف نحوله ولا ولة ثرى واذا ذكر الخلاف في حرف ولم يعين موضعه نزل على الاول ان امكن نحو
وفي صيعقون اضمم ولهذا احذ فاللام في قوله وضمهم في يزلقونك خالد ليكون الخلاف نصا على اليا والا كان عكسه اذ
ياتي باللام التي هي في التلاوة فيقول وضمهم ليزلقونك خالد وان لم يمكن نحو وعدنا جميعا دون ما الف حلا اذ الالف
في قرآة غير ابي عمرو ولا يمكن حذفها ولا لسكونها وحذفها بعد الواو وهو اول مكان يمكن حذفها فيه فهو مكان الخلاف واذا ذكر
مسئلة في الفرش لم يسر الى النظير الا بدليل لفظي نحو وكيف اتى اذل ومعنوي نحو وقيل وغيض المسئلة لان العموم يعلم من ضم
فنعم وجيء بتي وسيت وسيئ اليهما وان كان النظير بسورتها ولم يكن فيه خلاف لزم الترتيب نحو نافع بالرفع واحده فينزل
الخلاف على ان كانت واحدة ويخرج نو احد او ما ملكت لفصل مسئلة قياما وسيصلون وكذلك بما يعملون خ بتنزل
على بما يعملون بصيرا ويخرج بالترتيب بما يعملون خبيرا لفصل مسئلة كلام الله بينهما وان كان الخلاف في بعض النظائر احتاج
الى التنصيص عليه نحو وفيها وفي الاعراف نغفر وان ذكر قراءة وضدها في غير موضع واهمل ذكر الضد في غيره فضده الذي
ذكره في غيره وانما اهماله اعتمادا على ما ذكره في غير موضع كقوله وفي لخترنك انجيتنا الكاف وبالتا انجيتنا مع الضم خلفت
خلفنا وبصري وفي اهلكنا بنا وضمنا وشال غير المذكور الذي اعتمد فيه على ما تكرر دوا نجيكم واعدتكم ما رزقنكم وقد
اصطلح على ان يعبر عن الاثنين بقوله معا نحو وسكن معا شنآن وقد يعينه نحو وفي دبوم في المومنين وهاهنا وان كان اكثر
من اثنين قال جميعا وشبهه نحو جميعا بضم الها وبابه فتح حيث جا وسيأتي تسئله وعدنا ودوف والمودة وهاتم وكان
في مكانه ان شاء الله تع وان كان الخلاف في الاصول سرى الى النظائر الا ان يخصص نحو اذا اسكنت فان الفعل وفي يئس
وبئسهم وقد نص على عدد هل نحو وعوبنا او على نوعها نحو لبئت الفرد والجمع وقد يذكر القراءة وقيدها ويحيل قراءة

الباقين على

الباقين على الجمع عليه نحو واصارهم بالجمع والمد اذ لا يفهم كسر الهمزة الا من اجماعهم عليها في ولا يحمل عليها اصرا
ولحذف تم على ذلكم اصري وحمل شيخنا ما احاله على سبق نظير قوله معا وصل حاشا حج وذلك انه لفظ بالالف لمن رمز
واحال قراءة الباقين على ما اجمع ابو عمرو والمرموز له وغيرهم عليه وهو الحذف ونسب شيخنا قول ابن مالك لي الخلل
في قوله أزل ازال فيه وآدم نصب رفعه مع رفع كسرتا بعد ز دهدى وكذلك قوله رحمه الله ونشرا لكي نشرا اشبع
نشرا اسما وبشرا به قل عاصم قد نفرد اثبتا وفي عبد الطاغوت بالضبط حمزة في عدم التعريف ذ على ان لا يضبط ويضبط
بالعكس وان كان الخلاف في الوصل والوقف فالاكثر ان يطلقه كمالك يوم الدين وقد ينص عليه نحو قوله عليهم اليهم حمزة لدى
وان خص احدهما نص التقييد نحو وفيه ومه قف وان امتنع احاله على القرينة نحو وادغام بالجزم في الفاء قد رسا
اذ لا يمكن الادغام الا في الوصل وقد ينص عليه نحو وفي الوصل للبزي شدد تيمموا وان اتفق الراوي بان ذكر الشيخ
وربما فرق بينهما المعنى نحو سلاسلا وسلسلا وقد خص نحو سلاسلا وقد يجب التنوين بخطاب الخلف بدلا وان ذكر الخلاف
وكان القارى منفردا فهو منفرد له سوا تقدم او تأخر او بعد الرمز وتقدم وتقدم لفظ الخلاف او تأخر فالخلاف
للواحد مباشر له خلاف ضمير الواحد ولو بحيل وهو للاثنين ان صحب ضميرهما وللثلاثة ان صحب ضميرهم هكذا لكم ان تقدم
او تأخر فان توسط فهو للذي قبله على التفصيل الذي ذكرناه هذا اذا لم يكن معه واو فان كانت معه فهو لما بعده
على التفصيل الذي ذكرناه فهذا ضابط اصطلاحه وسيأتي ان شاء الله تع بيان ذلك بتأخير الرمز وتقديمه في موضعه
وقد جاءت الفاظ الخلاف صالحة للرمز في اثنا ابواب وليست رمزا نحو عن الرطب الخلاف الى تحصيلا ما سيأتي
ان شاء الله تع في قوله ومن كان ذا باب له فيه وان ذكر المد في الاصول اراد به الزايد على ما في المد من المد وضده
حذفه وان ذكر في الفرش اراد به حرف المد نفسه وان ذكر القصر قصد اثباته ويحتمل هذين التقديرين في الكمل
قصرا لهاء ان لسانه جعلت اي صيرت وابجاد مفعوله الاول اي حروف ابجاد والثاني دليلا وعلى كل قارئ متعلق
وعلى المنظوم بدل منه او هو متعلق بجعل وفاء اي مرتبا على المنظوم واول ولا اي مرتبا وبين الاول المتوسط والثاني
لتضمنه معنى الحروف نحو جادي حيث بيتا اي بينا لبيت محذوف والمجرور ركبا تركيب خمسة عشر ومثله بين بين قد دار سوادة
عليهم بنا وبل الكلام ملتفت ذكوره لما سداه اول ولا ومثله لقيته كفة كفة اي مكانيين اي كل واحد منهما عنه للثاني
كافصلحيه ومثله تطاير الشرر اخول اخول اي متفرقا وهو الشرر الذي يتطاير من الحديد الحار اذا ضرب قال الشاعر

ومثلو للاواسط

تساقط عنه دو قد دنا بها سقاط حديد القين أخولاً أخولاً والقين الحداد ويقال ذهب القوم أخول أخول أي تفرقوا شتى

قال الحجاج بن علاط السلمي في علي رضي الله عنه وشددت سدت بالسيل فكسفتهم بالسيف إذ يهوين أخولاً أخولاً الرزاين

وكنا أناسا قبل غزوة قرمل ورثنا الغنى والمجد أكبر أكبرا أي دليلا على القاري المنظوم حال كونه مرتبا وقول الناظم

أول أولا أي أول الحروف لا أول القرا فالأولى للحروف والثانية للقرا ومن هنا علم أنه لا يرمز الإمام في حرف الكلمة بل يسمي

ومن بعد ذكرى الحرف اسمي رجاله متى تنقضي اتيك بالواو فيصلا

عرفنا في هذا البيت كيفية استعماله حروف الرمز فقال اذكر القراءة ثم ائتي بعد ذلك بالرمز العاري من الرمز الجمع فإذا فرغ أتى

بواو فيصلا بين هذه المسألة وبين المسألة اللاحقة وتكون زايدة نحو وتحملا وتكون أصلية نحو دار وجها وليس الحرف الذي بعد

حينئذ من أول الكلمة التي بعدها على ما سبق في البيت الذي قبل هذا نحو وهي بعد قولنا إذ فرغ منهم منزار وادر والمدثر قوله

نقاد وهم والمد ليست للفصل بل هي للعطف وكلاهما مالها وقد تجي الواو قبل تمام المقيد نحو كما دار واقصر ونحو دلا ولا

يا مكسورا وقد يرمز قبل تمام التقييد نحو واثر كبير شاع بالثا مثلثا بسهم زشد علا بالتقييد وليس فيه هدم لقاعدة لأنه

لم يشترط سوى الإتيان بالواو بعد الحرف أعني لفظ القرآن أو ما دل عليه لا غير وأما قوله وسكن لهم فإن قوله لهم قائم مقام

تكرير الرمز وحكم الثا المثلثة المذكور مقرر في قوله ونهن للكوفي ثا مثلث الى الشيخين المجمة حكم هذا الرمز لقوله ونهن للكوفي

وسوا كان ذكر القراءة بالتصريح أو بما يدل عليه نحو إذا كتبت بالتاهامونث وضمك اولى الساكنين لثالث وإنما خص الواو

بذلك لأنها تكون في غالب أحوالها عاطفة للمفرد والجملة واستئنافا وأصلية والقراآت يكثر أحدها يعطف بعضها على بعض

ولولا الواو لاختلطت ومن لابتداء الغاية يتعلق بأسمي وذكرى مصدر مضاف إلى فاعله وحذف الياء لالتقاء

الساكنين وهما الياء واللام أو الى المفعول فالفاعل محذوف والحرف مفعوله على الأول ومضاف إليه على الثاني ويعني بهاك

الكلمة المختلف فيها وعلى القول الأول أيضا الحرف إنما انتصب لقيامه مقام منصوب والفاصلة للخفض والتقدير ومن بعد

ذكري حكم الحرف المختلف فيه وإنما قدرنا هذا ليستمر الأول أن المراد حكم الحرف لا لفظه كما سبق من قولنا أو ما يدل عليه

والثاني ليندفع الخيالات التي ذكرها ابن جباره على ما سنذكر قريبا إن شاء الله تعالى وحرف القرآن سوا كان أصله حرفا واحدا

فردا منفردا نحو وقيل وغيض أو حرفا نحو وسارعوا أو وكذا لو كان أكثر من كلمة نحو وكسر بيوت وقيل وغيض ثم جي وسكن كوده

البيت وقد يكون أصلا مطردا نحو وضمك أولى الساكنين البيت وأسمي بالتخفيف كما في البيت وبالتشديد بمعنى أصرح وتقدير المعمولين

نحو وأني سميتها مريم وإلى واحد بمعنى اذكر وهو هنا بهذا المعنى كما تقول سماني زيد لك أي ذكرني لك ورجاله مفعوله

والأصل تقدمه الثاني بحرف الجر والضمير عايد للحرف وقد يكون رمزا واحدا فيكون قد أطلق الجمع على غير مجازا

ولأنه لما كانت القراءة الأخرى مفهومة من المذكور كانت قراءة السبعة وليس الياء للصاحبة كما قال ابن جباره إذ ليس المعنى

أنه يأتي على هذا الوصف ومتى ظرف زمان وهي هنا شرطية وتنقضي أي تتم المسألة بترجمتها وآتيك بمعنى أجيئك جواب

بني وأثبت الياء في الشرط والجواب وهما مجزومان على لغة من سلط الجازم على الحركة المقدرة كقوله ألم يأتيك

والأنبا تنمي على لغة من لون بني زياد كقراءة قنبل إنه من يتقي ويصبر عند من يقول بهذا التوجيه وكقراءته أيضا نرتعي ونلعب

وسعين إثبات الياء الأولى في النظم لأنها مقابلة الف فاعلن ويمكن حذف الثانية لأنها بإزاء نونها فيجوز الحذف وتسمى

الكف وقول المنجب وأثبت الياء في تنقضي وآتيك لإقامة الوزن ليس هو كذلك في آتيك وإنما أثبتها للتمامة والفيصل

الفاصل وجاء بها على وزن فيعل مبالغة وليلا يلزمه لسناد كما قيل في المبرد افصد الآن الألف تنفرد بالقصيدة

وأما الياء والواو فهما الحنان نجمعان فيها كقصيدة عمرو بن كلثوم لأن فيها سحينا والمنونا وجرينا وبالواو ومتعلق آتيك

وأل الجنس على ما تقدم من كونها أصلية وساكنة ولابن جباره مصنف صغير غير شرحه ذكر فيه مشكلات على القصيد

وذكر في بعض مسايله أنه لا يعلم أحدا تكلم عليها مسألة فقال في هذا البيت والذي بعده وأسمي يتعدى إلى مفعولين أحدهما

رجاله والثاني الجار والمجرور انتهى وقد تقدم أن المعنى على أن أسمي بمعنى اذكر وأنها تتعدى إلى واحد لأنه لو كان كما قال

للزم أن يكون كل شخص من القراء اسمه من بعد ذكري لأن التقدير حينئذ أسمي رجاله من بعد ذكري وهذا بين وقال

أيضا سوى استثناء من الحرف وصح الاستثناء منه وإن كان المستثنى منه الآن اللام والألف في الحرف للجنس فيعم نظيره

قوله تعالى إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات انتهى وهذا غير صحيح لأن المعنى يؤول إلى سوى أحرف لا ريبة

في اتصالها فإني لا أذكر الحروف التي هي لفظ القرآن ثم قال والعامل فيها أسمي وفيه نظر إذ يصير المعنى من ذكري

الحرف أسمي رجاله سوى أحرف لا ريبة في اتصالها فإني لا أسمي رجالها والعامل في سوى قوله آتيك أي آتيك بالواو فاصلة

في الحرف الذي ابتدي به بعد فراغ المسألة سوى أحرف أي كلمات فهو مستثنى من أحرف التي هي الكلمات التي كان

من حق السوا أن يتصل بالواو لو وجدت كلامين قوله من الحرف المذكور في قوله ومن بعد ذكرى الحرف وقال أيضا وقد

يكون في إحدى القراءتين أحد الكلم الثلث وفي الأخرى عدم كل واحد من الكلم الثلث كقوله شهاب بنون ثق وعكسه

ولانون شركا فان التنوين خبر وعدمه لاشي وكذلك عدمه لاشي وضده وجوده وكثيرا ما يكون في احدى القرايتين امرا وجوديا والاخرى امرا عدميا كما في قوله وقل كلمات دون الف نوى انتهى انما حذف التنوين من شركا لكونه جمع شريك وسوسه فلكونه مصدرا والثاني منصرف والاول غير منصرف فوجود التنوين وعدمه تابع للتقييد في الكلمة وكذلك كلمات القراءة دائر بين الافراد والجمع فثبوت الالف وحذفها تابع لهذا الفصل وليست الالف مقصودة فيصدق على القراءة العدم وانما القراتان وجوديتان فهو ظاهر وقال ايضا يرد عليه انه يذكر من بعده القيد في حروف القران اذا كان معطوفا نحو قوله اخترتك اخترناك فاذن فعلا وانا انتهى وليس كما قال لانه في ونقلا ضمير ادرجها الى حرف المفهوم من فان وهو شائع وسيصطلح عنهم في عود الضمير الى الرمز المتقدم وما فيه ضمير ليس الرمز فيه متقدما وقال ايضا واعلم ان ذكر لحرف القران يقع لهم انواع تارة يذكر بالفعل وهو الاكثر وتارة يذكر بالقوة وتارة يذكر منفصلا وهو الكثير وتارة يذكر مجملا انتهى ومن جملة ما ذكر انه يذكر بالقوة وصلة بين السورتين فصاحة وقال منفصل فالمضمر بادر طالبا وما بعده اشاع وصل ضم ميم واخفاهما طلق انتهى وفيه تلخيص لكلامه في فصله الذكر بالفعل وبالقوة عبارة غريبة وقد تقدم معنى قول الناظم ومن بعد ذكري الحرف انه على حذف مضاف اي ومن بعد ذكري حكم الحرف المختلف فيه وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير الحرف لفظا لان المقصود ذكر الحكم لا ذكر الحرف وذكره في بعض الصور يتعدد دفا المثل التي تقدمت له اذ لو اراد تخصيص تخيل ذكر الحرف في قوله ووصلك بين السورتين لمحرر وكذلك ووصلك بين السورتين فصاحة وضمك اولى الساكنين وكذلك في كل ما تعطي فيه قاعدة كلية واذا كان كما قدرنا فكان الناظم ذكر الجميع اذ كان المقصود هو الحكم ولا يحتاج الى تعدادها وقال ايضا فان قلت قوله رجاله صيغه جمع وهو جمع كثرة يقتضي ان يسمي بعد كل حرف القران راويا واحدا كقوله وسقياه النون خف صدا وحلا رجلا وعلا علا قلت لما كانت قراءة المسكوت عنه من القرا يفهم من المذكور صار كانه ذكر بعد كل حرف من القرآن ما يصدق عليه انه جمع ولا ان الراوي المذكور قد نقل قراءته خلق كثير انتهى وهذا الجواب فيه من التكلف ما لا يخفى لان الناظم لم يقصد ان يذكر بعد كل حرف جميع القرا ولا قصد ان يذكر من لا ينحصر وانما الجواب ان ال في الحرف للجنس ولم يرد به المفرد والذي عليه الاستشهاد حينئذ فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع فالناظم ذكر حكم الحروف وذكر بعدها رجاله وقال ايضا فان قلت فما السر في لفظه ذكره رجاله ولم يقل قراءه قلت رجاله اخص من القرا ولان صيغه رجال فيها مدح قال الله تعالى

في ع

رجاله

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه رجال يحبون ان يتطهروا وغير ذلك انتهى ليس للرجال خصوصية على القرا لان من القرا رجالا ونساء ومن الرجال قرا وغير قرا والمدح في الرجال المذكورة انما استفيد من الصفة المذكورة بعد الرجال وقد جاءت هذه الصفة بغير المدح نحو وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وانما لم يذكر الناظم قراءه مكان رجاله لاتساع ذلك في بحر الطويل وقال ايضا انما خص الواو بالفصل دون غيرها لانها لم يرمز بها لاحد من القرا اذ لا يتركها بالكلية لانها من حروف المعجم وقد استعملها كلها انتهى يقال له ولم ولم يرمز بها وقد تقدم وجه تخصيصها بالفصل وقال ايضا فان قلت الالف واللام في الواو للجنس ام للعهد قلت للجنس لانها حقيقة فيه والاصل في الاستعمال الحقيقة فيكون مراده جنس الواو سوا كانت عاطفة او من نفس الكلمة التي بعدها سوا كانت الكلمة حرف قران او لم تكن ويدل على ان مراده ذلك استعماله لها كذلك ثم مثل لكون الواو عاطفة قوله وجيل باشمام وسيق كما رسا وسي وسيئت كان راويه انبلا فهذه الواو عاطفة حرفا لحرف القران انتهى قلت واطال في التمثيل وفي تنويعها ما لا فايدة فيه ومراد الناظم من الواو هذه اللفظة كيف كانت اذ المقصود يحصل به والامر غير محتاج الى هذا التطويل على ان الواو في وسيق وسيئت لا يتنبا ولها كلام الناظم لان الواو لم تقع بعد انقضا الترجمة وقوله الاصل في استعماله الحقيقة وحمله الى العهد جاء عن معروف وقال ايضا اي حرف لا يدير في الفصل مستثنى مما تقدم وهو قوله سي تمضي ايتك بالواو وفيصلا فان قلت مما استثني ذلك قلت الذي يظهر انه مستثنى من الحرف المتقدم ذكره بعينه لان الحرف الاول عام او من الواو في قوله بالواو وفيصلا ومعنى هذا الكلام انه اخبر اولا والتزم انه متى انقضت الرجال انه ياتي بواو فاصلة يدل على ان المسالة الاولى قد انقضت وان حرف القران قد انقضى حكمه وان ما بعد الواو ليس له تعلق بما قبلها انتهى كلامه واطال فيه وتقدم اعلام ما المراد بقول الناظم ايتك بالواو وفيصلا وتقدم اضطراب كلام ابن جبارة فيه وفي ذلك ان قوله ومن الواو في بالواو وفيصلا الا ان استثنا احرف القران من الواو الفاصلة غير معقول وقال ايضا فان قلت فما اراد الناظم رحمه الله سوى احرف القران ام غيرها قلت مراده جنس ما يصدق عليه انه احرف سوا كان حرف قران ام رمزا ام تقييدا ام حكما لان الناظم رحمه الله تعالى اذا اسقط الواو قد يبتدي بحرف القران كقوله ودار وفتح انثى انثى وقال بدر ونبح يحبون حق وقوله سلاسل نون اذ رووا صرفا لنا وقد يبتدي بحكم كقوله يظلمون غيب شهد دنا وقال ادغام يبتغي حلا ولم يات بالواو لعدم الريبة وقد يبتدي بحكم كقوله وانثى واشركه كلما لا فرق لا مع الزخرف واقصر بعد فتح

وساكن بعدها نون فان قلت اذا كان كذلك فيكون الاستثناء منقطعا لان الحرف الاول المختلف ان المراد به حرف القران والحرف
لا يختص بحرف القران كما تقدم قلت فكيف صح الاستثناء بسوى وانما يصح بالا فقط لانها ام الباب قلت لما كان حرف القران
داخلا في الثاني مع غيره صح الاستثناء وفيه نظر انتهى كلام ابن جبارة لما تخيل في ذهنه ان الاستثناء من الحرف المتقدم الذي
هو حرف القران المذكور في قوله ومن بعد ذكري الحرف اسمي رجاله واشكل عليه ذلك فجعل الاستثناء منقطعا ثم اورد على
نفسه مجيء الاستثناء المنقطع بسوى لانه لا يصح ذلك عنده الا بالا لانها ام الباب ثم صحح الاستثناء المنقطع بسوى لكون حرف
القران مع غيره في الاستثناء ولم نعلم احدا منع الاستثناء المنقطع بسوى وحصره في الا فانظر الى كلامه واضطرابه وتخيله
الذي لا يرضى احد ان ينسبه الى نفسه والكلام في الاستثناء وتفصيله مذكور في كتب النحو وقال ايضا بعد ان ذكر امثلة لقوله
وباللفظ استغنى عن القيد قوله وباللفظ يشمل اللفظ بالفعل وبالقوة لاطلاقه ذلك من غير تقييد لان قوله وباللفظ يشمل
القسمين القوة والفعل اما القوة فلقوله وعدنا جميعا دون ما الخ واما الفعل فلم ينطق به بقصة موسى ومراده اذا كان وعدنا في قصة
موسى لانه لما ذكر هنا فهم اعلم ان مراده ذلك لان قوله جميعا يقتضي تعدي الحكم الى غير سورة البقرة ووعدنا موسى متفق في غيره
مشكوك فيه انتهى قوله بالقوة غير معقول لان النظم لا يستغنى عن التقييد الا اذا كشف اللفظ وفهم المقصود لا انه يستغنى عنه
بما لا يلفظ به اذ اعلم المقصود وهذا لا معنى له واما ما قاله في قصة موسى وقصر الحكم عليها ليس بظاهر لان العبرة بعموم
اللفظ والخلاف في القران لا يوخذ بالاجمال والاحتمال وقال ايضا ما يقع الاطلاق فيه معنى خلاف ما يستغنى عنه باللفظ
عن القيد لان الرفع والتذكير والغيب من قبيل المعاني لا من قبيل الالفاظ وغير ذلك من الحروف انتهى الاطلاق لم يقع
في لفظ الرفع واخوته اعني الضاد والمذكورة وهي لفظ الغيب والياء والتاء من الغيب وكذلك التذكير والرفع انما وقع في
الالفاظ الموصوفة بهذه المعاني مثل وخالصة ولا يعلمون وتفتح فان خالصة موصوفة بالرفع ولا يعلمون بالغيب وتفتح بالتذكير
فالاطلاق وقع في خالصة لاتصافها بالرفع وكذلك ما عداها وقال ايضا من التقييد باللفظ ان تقيد الكلمة بكونها فعلا
مضارعا بالياء في اوله الدالة على الغيب كقوله ومن بعد بالتخفيف ها هنا وقوله ويحب الملك كما فعل الا فلا يرد عليه
قوله في سورة سال فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وكذلك قوله ايضا في سورة
الواقعة على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون لعدم وجود الياء التي هي شرط انتهى وكم تقدير عليه ما ذكره والناظم
قد عين السور التي حصل فيها الخلاف فتعيينه اياها مخرج لغيرها وقال ايضا من التقييد باللفظ ان لفظ القران

في قصة م

تقدم

بالسور كلها

بالسوء كقوله وفيها وفي الاعراف نغفر بنونه ولا ضم واكسر فاءه وحين ظللا فلا تؤخذ لفظة نغفر الا في هاتين السورتين انتهى
قول الناظم وفيها وفي الاعراف هو القيد فمن ماذا استغنى الناظم باللفظ وقال ايضا من القيد باللفظ انه قد يذكر حكما
لحرف القران ثم يحيل على الحكم الاول بحرف اخر ويستغنى بذكر حكم الاول مع الحرف الاول عن ذكره مع غيره مثال
ذلك قوله وادغام باء الجزم في الفاء قد رسا ثم شرع يحيل عليه الى قوله وعلت على ادغامه ثم ذكر من ايضا واحال عليه
الى قوله وبس اظهروا انتهى ان كان الحكم في المسائل التي يحيلها عليها مفهوما من اللفظ الاول فمن اي شيء استغنى بالمقطع
تقييد فان القيد مذكور وهو لفظ الادغام وان لم يكن مستفادا فباي لفظ استغنى والحكم انما استفيد من كونه معطوفا او
مقيد في كل مسالة الادغام وقال ايضا فان قلت فالناظم رحمه الله لم يذكر تاء المخاطب فلم قلت ان المخاطب مندرجة
في هذه القاعدة قلت الدليل على ارادتها واندراجها عدم القائل بالفرق بين تاء المتكلم وتاء المخاطبة في هذه القاعدة
ولان الناظم رحمه الله لو لم يردها لادى الى وقوع اللبس لانها في النظم تصلح ان تقرا بالوجهين مع اقامة وزن الشعر
فلو لم يرد الوجهين لوجب عليه ان يقيد كلامه بشيء يخلصه وانه لا فرق بين تاء المخاطب والمتكلم في المعنى وفي التعليل انتهى
فاذا كانت تصلح ان تقرا بالوجهين مع استقامة وزن البيت فلا دلالة على الوجه الاخر وقد اطال ابن جبارة في التمثيل
للاستغناء باللفظ عن القيد وسماها انواعا وكلها بالنسبة الى قول الناظم نسبة واحدة وباللفظ استغنى عن القيد المتقدم

سوى احرف لا ريبة في اتصالها وباللفظ استغنى عن القيد ان

صدر هذا البيت استثناء من قوله آتيك بالواو فيصلا يعني انه لا ياتي بالواو وجوبا الا اذا اتى بعد هذه الرموز
المذكورين قبل الواو وبما بعدها من المسالة الاخرى واما اذا اتى بذلك كما في خيرا نحو عنى علا علا اسلس نون ادروا
صرفه لنا وضم ثم واق شاع خالصه اضف وهذا الا يلبس الا اذا كان الرمز اول المسالة الاخيرة واخر الاولى فلو لم يات
بواو فاصلة بين الرمزين لالتبس حكم المسالتين وذلك نحو دخللا انما نغفر بالضم والفتح ترجعون غ وقد نسب ابو شامة الناظم
الى السهو في هذه المسالة لان هذا المكان مما يجب عليه الاتيان بالواو لئلا تختلط المسائل وذلك ان مدلول دال
دخللا مرتا وقال موسى يغفروا وان مدلول نون في نغفر فروا ترجعون بالضم والفتح ومدلول الثوري واحجان ظاهرا
باسكان الحاء على ما سياتي تحريره في سورة القصص ان شاء الله ولما لم يات بواو بين الدال والنون اوهم ذلك اضافة
مدلول النون اليها ويكون نغفر لمسالة ترجعون فيكون مدلول نغفر دال دخللا ويكون مدلول الثاء في ترجعون

ويجوز ان قد استعمل مثل هذا نحو قوله واشمام صاد ساكن قبل البيت والذي بعده ولو قال دم ولا تخلص لكن غير معنى
خفي وهو المفهوم من حصللا اي احذف الواو حال كون الواو دخيله لانها تصير كالحرف المستقل بنفسها والحمل حينئذ كالشي
الواحد او تقول لما احتمل واحتمل تعين الحمل على المناسب لظاهر وذلك ان الاصل استقلال كل بيت عما قبله من الحكم وكون
ما بعده معطوفا عليه وان الجملة اذا كانت فعلية ان يكون فاعلها ظاهرا فالحق بما يناسبه وهو نفر لانه فاعله وان يكون كل قراءة لها
رمز مستقل وهذا لا يكون الا اذا كان فاعل نفر والواقع في النقل كذلك فلا يبعد عنه الاستغنا ومن قال خطر لاي شيخنا
ان ذلك مانع من انضمام النون الى الحال وشيخنا لم يقل ذلك وانما جعله من الجائز المستغني فيه عنها القرينة معنوية لان الواو لان
الحاق نغيرنا اولى لما سبق لنا وقول هذا القايل ولو جعلناه كما ذكره اي شيخنا لا يمنع نحو انضمام الدال ويحصل مسئلة
يرجعون ويجوز ان من هما الثامن نوقف احا عنه بتكرار الرمز وهو خلاف الاصل فلا يصار اليه فان قيل هذا لو عاكس
وهو هنا في الحذف فلا يلحق بمسئلة قال موسى وقال وسعاها ايضا الظهور فكانه قال ظهر حينئذ فيها وقيل ان في القصيد
اشياء علمت بالسبر والاستقراء ومنها ان الرمز اذا كان اخر بيت واول البيت الذي بعده وذلك كقوله دخلا نما نفر
فلا يلحق مما في اول البيت للحرف الذي في اخر البيت السابق الا اذا جا بعد الرمز الذي في اول البيت واوا ولفظ القرآن نحو صد
حلا ابداء ثم اتى بالواو فقال وحنا دين فالباء من بدا من تكملة الرمز الذي قبله وقوله حلا دراك ثم قال ووقع يا
يلبسع صمه فعلم ان دال دراك مع حا حلا وكذلك شدا الجزم ثما وسكون العين نعم حفظوا الا وعلى الحرمي صفا
ويكون الرمز شفا صاد قايما ليهود وبلفاه يضم سما كفله صحيحا بخلف فلما رايناه يجي ذلك مع كثرته ولم يقع الحكم
المذكور علمنا انه ما التزمه وهذا احسن وقول شيخنا وطس عند الجميع فان لم يرد هذا فاطلبه هنا كما قال هناك
وقيل يحتمل ان يكون اعتدتم واخذتم عطفا على طس ويجيء من عاشر دعفلا الا افراد قلت لا احتمال عنده من
عرف قاعدته وهي ان المسايل اذا تعدد بعد الرمز فلا تضم الى السابقة الا اذا لم يجيء بها قارئا او وقع قبل القراءة والا فلا والحق
ان عبارة الناظم فيها قلق وهذا احتاج الى التكلف ومعنى عجز البيت انه لابد من تقييد القراءة بحركة او سكون ونحوهما وربما استغنى
عن ضبط القراءة ان كان الناظم كاشفا لها بحيث انه لا يتزن بذكر غيره لان الشعر حركات وسكنات معتبرة بمواضعها وهذا
واضح بالاثبات والحذف وغيره ولاضح في بدل الحذف وممتنع في ابدال الحركة فالاول نحو على على حصوا اذ لو قدم
اللفظ بقراءة الجماعة على قراءة نافع لانكسر البيت والثاني مثل بادي بعد الدال وددي اكسر ضمه فالاحسن ان يلفظ بالياء في

الاول والضم

الاول والضم في الثاني فكانه قال الهمز الياء الملفوظ بها واكسر الضم الملفوظ به والثالث مثل يعلمون بعلمه وعنه صراط
والصراط والمسيطرون لسان اذا البينة من القراين فلا بد من تقييد هذا وقد توقف في ومالك يوم الدين راويه
ناصر واجاب عنه ابو شامة بان قال كانه قال بالمد فيوخذ القصر ضده وهذا غير متعين وقال الفاسي تركه لشهرته
وليس بشي اذ القرآن شهرتان فان زاد بهما بالنسبة الى من عرفها لم يحتمل غرضه والى من لم يعرفها فلم يرد شيا
وهذا يعني ما قال شيخنا ومقصود الفاسي ان هذه اللفظة اشتهر عنها ان الخلاف في مدها وقصرها اشتهارا قويا
دون غيرها فذكر احدى القراءتين لمن درى وبقيت الاخرى لمن نفى من القراء ولا يجوز العكس لان البيت لا يتزن الا
بالمد لان الفه مقابلة لواو فعول وهي لا يجوز حذفها وقد يلفظ بقراءة ويقيد الاخرى نحو وبالتا ايتما سمع الضم
خولا اهلكنا بنا وضمها وقد يلفظ بواحدة ولا يصرح بالاخرى كمالك يوم الدين وقد يلفظ بهما معا ويذكر
للاخرى قيدا لا بد منه نحو وطا وطا فاكسر وتمارونه تمرونه وانجوا قيل وقد اختل عليه موضع في طه وهو
وانجيتكم المسئلة لانه لفظ باحد القراءتين ولم يقيدها مع انه لم تتضح الاخرى ولم يكشفها النظم وسياتي الكلام عليها
من انها نظير اتيناكم من كتاب وحكمة وقد خلقناك من قبل وانا اخترناك ولو استمر هذا كان لا باس ولكن اشكل
علينا قوله وانجى بحذف الياء والنون فلا مانع من تحمل كون القراءة المسكوت عنها في طه بضمير الغايب ويجاب بان
انجى لما تقيد لان ضد الحذف الاثبات واما انجيتكم فانه لم يقيد بشي فيوخذ ضده انجيناكم الذي هو مثل لحزن تولحزنا
وخلقتك وخلقناك واتيتكم واتيناكم كما كثر هذا جعل من باب السبر والاستقراء ولم يتفطن لهذا من قال خطوله
انه استغنى باللفظ عن القيد واطال لانا المضمومة ضد للفظ انا وذاك ضد قوله باحده وسياتي ان شاء الله تعالى
كل موضع نحو وعدنا جميعا واضجاعك التوريه وفي مدت والميت الخف خولا ان المراد بالاول ما كان صفة وبالثاني العاري
موصوفه من التا ليخرج بلدة ميتا وبالثاني ايضا ما كان صفة للارض ليخرج ما لم يكن كذلك ومن التقييد العطف على ما
سبق الى ان يستانف نحو ما ذكر في بالاضافة وهو ذروني وادعوني ذكروني فخذها دوا ثم قال واو دعني صحا حا د
هطلا فيبقى الحكم على المتقدم وكذلك فالقه ويتقه لانه احال الحكم على ما ذكر من قوله وسكن يوده البيت والاستيفا مثل
قوله وفيه الخلف عن ورشهم فانه على حكمه بحكم ما قبله وهو وان ظهر وهذا استانف مما قبله قيل كان اللائق ان يذكر هذا
البيت بعد قوله وما كان ذا ضد لان هذا البيت وما بعده الى وفي الرفع والتذكير كلها تقييد الحروف المختلف فيه واما جعلت

اباجاد الى وما كان ذا ضد فان كلا منهن في الرمز قال شيخنا وباللفظ استغنى كلام معترض قبل تمام الغرض واللائق بالترتيب

ان يتم الكلام على الرموز ويلحق هذا بقوله وما كان ذا ضد وسوغ ايراده هنا مناسبة اول البيت في مطلق الاستغناء

انتهى اي يسوغ ذكره وباللفظ استغنى وان كان محله بين ذكر الحروف هنا مناسبة مع اول البيت وهو قوله سوى

احرف لا ريبة في اتصالها في مطلق الاستغناء لان الاول استغنى عن الواو والاخر استغنى عن القيد باللفظ قال بعضهم بل هو

هنا اولى كانه قال اذكر الحروف اما مقيدا او مستغنى عنه باللفظ وانه لما ذكر حرف القران احتاج الى تعريفه ثم اعلم ان

اللفظ المذكور اخرا هو المذكور من القرائح على ما حصوا فان توسط القاري كان الاول نحو ويدفع حق بين فتحه ساكن

بدافع وان صح احدهما حرف حركان السكوت عنه مطلقا نحو وفي الاوليان الاولين فطب صلا وساحر سحر بها مع هود

والصف شملا وقد يقوم الوزن مقام الموزون نحو وحرك عين الرعب ضما كما فعل تجري في الاولى كشغل ثابت وتنزل الشامي نحو ثم اعلم ان

كل كلمة لا يمكن اللفظ الا بها قيدت نحو وحمزة اسرى في اسارى والاحسن ما جاء في الترجمة ليكون قد لفظ بواحدة وترجمة

للاخرى نحو معا قدر حرك وجاء على الترجمة قوله وارنا وارني ساكنا الكسر دم يدا وان جاء في النظم بكل منهما

فالاحسن ان يلفظ بالمخالفة ليكون المسكوت كانه ملفوظ به بتبيينه القراءة الاخرى فيكون قد لفظ بواحدة وقيد الاخرى

وعلى كل حال فالرواية متبعة قال بعضهم بل التلفظ بالمخالفة واجب لما سبق نحو عليهم اليهم البيت فاللفظ بالكسر وكذلك

بادي ودري اللفظ بالياء وقد تقدم لنا ذكره ويلفظ بقول التناوش بواو وتقدم في شرح البيت السابق شيء مما افاده

ابن جبارة في معنى البيتين قوله سوى ظرف مكان لا ينصرف الا قليلا وفيها القصر والمد الا مع ضم السين فالقصر فقط

فيها خمس لغات وهو استثناء من الحرف المتقدم مع انيك بالواو واحرف جر بالاضافة وهو جمع قلة في موضع الكثرة لان المذكور

كثير والحرف هنا الرمز كذلك قال شيخنا وليس هو نصا لقوله ثم هو تارة متصل بلفظ القران وتارة بالترجمة وتارة

بمحل الخلاف نحو ولا خطية التوحيد شهيد دنا ادغام عن فاضل كلا هنا فان قوله خطية لفظ القران وادغام ترجمة

وهنا قيل لان معنى قول الناظم اتيك بالواو فصلا سوى رموز جاء الاتي بها بواو لا من اللبس وان اتصلت بما

بعدها ولا ريبة مبتدا او يشبه اسم لا والريبة الشك وهو تساوي الطرفين وقيل هو قلق النفس واضطرابها

ولهذا قوبل بالطمانينة وقوله في اتصالها خبرا او يكون موضعه نصب والضمير للحروف المختلف فيها يعني اتصالها بغير واو

لفظا والجملة صفة احرف وقوله وباللفظ استغنى عن القيد جملة فعلية ولم يرد بالقيد الوحيد لانه الجنس اذ قد يكون القيد

واحدا

واحدا فاكثر نحو اسرى في اسارى والفاعل مستتر وجوبا وان شرطية وجلا كشف وجوابه محذوف يدل عليه ما تقدم اي

ان كشف اللفظ ذلك استغنى عن القيد وكتب ان يفصله من جلا

وَرُبَّ مَكَانٍ كُرِّرَ الحَرْفُ قَبْلَهَا ... لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلَا

يعني وقع في هذا القصيدة مواضع قليلة تكرر فيها

الرمز قبل الواو وقبل محلها فاقام المضاف اليه مقام المضاف وهو ظاهر لاستعماله التكرير من غير واو والتكرير اما

بحسب لفظا او لتتميم معنى او وزن نحو علا علا اسلا اسل نور جلا احلا انا ثنا اذ سما كما فاح مزلا والتكرير

اما باللفظ او بمعناه كما مثلناه والظاهر ان المكرر لا يدعي مرتبة بل الرمز هو الاول لذلك قال في ادغامه ولو نحو

كان ذلك ولا يجوز ان يقال انه يحوز ان يقال اجلا احلا فالحيم والحا المجمع في واحد منهما لان التوقف لا بد

منه في هذا الكتاب من غيره ولظهوره من الهاء ولدينه على تكريرها نحو واف والاتباع ودبج حرف جز وفيها

لغات كثيرة وهي للتقليل وقيل للتكثير وقيل بل هي على حسب القرينة ولا تجر في المشهور الا نكرة وقل دخولها على

الضمير وستعملها موخر محذوف اي حصل ومكان مجرورها وكرر صفته للمكان ذوفا على كرر المكان مجاز

لوقوع التكرير فيه نحو ليل نائم وجري النهر والناظم على الاطلاق اي قوله اتيك بالواو واستغنى عن القيد

على حد لبيت تبين ايتنا انه هو السميع العليم والتقدير قبلها فيه والتكرير اعادة الشيء واحد فصاعدا قال شيخنا

قيل لو قال كررها لرمز كان اوضح قلت يتوهم شمول الرمز الجمع انتهى قلت لا يتوهم لانه لم يتذكر من الجمع بعد ولو

كان كما ادعى لما كررها مجيء الواو فاصلة مع الجمع ولكان استغنى بذكره هنا وقيل سها لو قال لذلك لم يتم جميع تكرار

الرمز لان تكرار الشيء اعادته بعينه اي لم يشمل التكرير المعنوي وقد سبق بيانه قال ابن جبارة ولو قال كما قال

هذا القائل لاقتضى ان يكون كل واحد منهما رمزا وليس كذلك بل الاول هو الرمز اذا كانا صغيرين قلت لا

ضرورة ولا اخلال في جعلهما رمزا واللام للتعليل والامر مبتدا وليس فاعلها مستتر عائد على الامر وال للعهد

اي وهذا الامر مهولا نحو فاخبرها والجملة خبر والامر مهول مشتق من التهويل وذلك انهم اذا استحلفوا في

الجاهلية جدا اوقدوا نارا ودنوا منها جدا ثم استحلفوا ويسمون التهويل والمهول الذي يتولى التحليف والتهويل الارهاب

وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِي ثَلَاثٌ وَسِتُّهُمْ ... بِالْخَالِيسِ يَا أَغْفَلَا

لما فرغ من حروف ابي جاد ستة لان الالف لا يقع اولا وهي خذ ظغش شرع في رموزهم مجتمعين من ذلك الثاء المثلثة

ومن للكوفي ثلاث وستهم بالخا ليس باغفلا

من الكوفيين لاجتماعهم نسبة اذ هي اول الدواد ولانها ادف الحروف المتقدمة وقد ذكرنا عند قوله ومن بعد ذكرى
الحروف ان حكوهن حكي تلك ثم جعل الخا المعجمة للقراكلهم غير نافع وعلم هذا من البيت الاتي وقوله ثلث وليس باغفلا
زيادة ايضاح والا فالخا لا يلتبس الا بالمهملة وقد تقدم انها من ابي عمرو والجيم لا يلتبس بها لاختلاف خطها والثا
المثلثة بالمثناة من فوق او من تحت وبالموحدة وكذلك كل ما يأتي مثل مهملا وذو النقط قال ابو شامة ليس للناظم
في بيان مناسبة كل حرف لمن جعله من جهة مخارج الحروف وصفاتها فانه لو عكس ذلك كله لامكن توجيهه ايضا نحو
من ذلك انتهى وسياتي ان شاء الله تمام الكلام عليه عند قوله وحرمي المكي فيه ونافع وقد تفرد القارئ الواحد
برواية وقد يتفق معه اخر او الكثر الى ستة وقد صنف الرازي وابن مهران في هذا تصنيفا مستقلا ونص الداني
على ان ثمانية اصناف من الاجتماع في ثلثة لا تتفق وجمعها ابو شامة في بيت وهو دايح نحوحي وفدح فاخ دفن دكد كشح
اي لم يجتمع نافع والكساي وابو عمرو قط على قراءة وكذلك البواقي في مثال ما في البيت الشاطبي وانا صيبنا فيه ثبت بلا ه
وبالثاء ايتاء الضم خولا ولوم بن فحذ واجاب ابو شامة عن قوله ليس باغفلا وثلث وذو النقط وشبهه بجوابين
احدهما انه لم يرد ذلك نصا وتصريحا فنص على الثا المثلثة وما بعدها لينتفي ذلك لمن ذكرت ويكفي الطالب اليقين والثاني
انه يحتمل ان يجري في هذا ما جرى في الواو من عدم الرمزية ولولا ذلك لكانت رمز المنفصل ثم قال فالذي نوثره
ان يكون فعل مثل ذلك هنا ويكون قد اختلف الباب الحد والثاء من سبب وجعلها للكوفيين كما اختزل الواو
وجعلها فيصلا والجواب عن الاول ان فهل الناظم اولى ولا فيه اعلام بان الباء لقالون والحا لابي عمرو والثاء
للدوري عن الكساي وكذلك الجيم فهو كالتصريح وعن الثاني ان الاصل عدم التغيير ولو فعله لنبه عليه
التنبيه عليه كما نبه على الواو وقوله ثابت او مثلث صفته وصفوبا للتذكير لانه عبارة عن رجل وكذلك اخواته وان كان كل
حروف المعجم يجوز فيه الوجهان واحد الجادين خبر والاخر متعلق به والضمير من قوله ومنهن للحروف وابي جاد لان الحروف
مقدرة قبل ابي جاد في قوله جعلت ابا جاد وهذا على حد او هم قايلون فالضمير عايد على المحذوف وفي اهلكناها
اي اهلكنا اهلها ووحد الكوفي وهو جمع لارادة الجنس او اهل المذهب الكوفي وحذف للعلم به او القارئ الكوفي في
قوله وستنهم مبتدا وبالخا خبره وليس ماض واسمها ضمير الخا وباغفلا خبره والجملة في موضع الحال اي سترالعقد
بالخا حال نقطه وافعل لا ينصرف للوصف ووزن الفعل الغالب على الفعل والباء زايدة للتوكيد من قولهم داية غفل اذا كانت بلا علامة

عنيت الاولى

عنيت الاولى اثبتهم بعد نافع وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا

اي اردت بالستة كل القرا المذكورين بعد نافع وهم من ابن كثير الى الكساي ثم قال وجعلت الذال المعجمة للكوفيين وابن عامر
لانه قرب اليهم في نظمه نحو ونشرها ذا لك فادهم ثراء قوله عنيت فعل وفاعل بمعنى اردت والاولى مفعول اول بمعنى الذين
واثبتهم صلتي اي نظمتهم فعل وفاعل ومفعول والضمير للقرا السبعة وبعد ظرف ونافع مخفوض بالاضافة وهو المفعول
الثاني وكوف مبتدا وجاز الابتدا به وان كان نكرة لعطفه نحو عند اصحابه وشكوى عنده قاتلي فهل باعجب هذا امرتسما
وقد دفيه ابو شامة الالف واللام او الاضافة ليصح الابتدا والعطف كاف مسوغ وتخفيف الياء لغة ثم حذف الساكنة للتنوين كشام
وقيس عليه قوله وشام معطوف على وكوف وذالهم مبتدا اخر وخبره ليس واسمها ضمير يعود على الذال ومغفلا خبرها
والجملة خبر الاول وقال التقدير وذو لسل كوف وشام ذالهم والاقا الاحاد بالكوفي والشامي بالذال ليس يفيد قال ابو
شامة في الكبير ويجوز ان لا يقدر حذف مضاف ثم اعربه كما اعربناه اولا ثم قال لان ذالهم التي جعلها عبارة عنهم ليست
مغفلة ويستفاد انها عبارة عنهم من فحوى الكلام وسياقه قلت والاول الظاهر لحذف المضاف وكثرة والضمير في
ذالهم يعود على حروف ابي جاد لان هذه الحروف لما صارت كانها القرا للدلالة عليهم رجع اليها ضمير العقلاء والا لكان
الوجه ان يقال ذالها هذا على القول بعدم تقدير الحذف وعلى القول بالتقدير يعود على كوف وشام لانهم جماعة
وكوف وشام ذالهم عبارة عنهم

وكوف مع المكي بالظا معجما وكوف وبصر غيرهم

يعني ان الظاء جعلها للكوفيين وابي عمرو نحو عد بن تسلسلا وكوف مبتدا ومع المكي صفته
وخبره وبمجاها حال الظا الذي اريد ان عجمته بالنقط وهمزتها للسلب نحو اوجب البعير اذا ازلت قراده وليس هو من عجمة
العود اذا عضضته لتختبره كما قال ابن جبارة لان مفعلا الاصل فيه ان ياتي من الرباعي نحو اخرج فهو مخرج وليس المحرف من
قولهم حروف المعجم صفة الحروف والاضافة الاختلاف بالتنكير والتعريف قال ابن جني والصواب ما ذهب اليه ابن عباس
ان المعجم مصدر كالمدخل بمعنى الادخال ومنه قاله من مكرم بفتح الرا وهذا اسد من ان يذهب الى نحو مسجد الجامع
فالمسجد غير الجامع في المعنى لانه ليس معناه حروف الكلام المعجم والحروف اللفظ المعجم انما المعنى ان الحروف هي المعجمة
فهو كقولهم مطية ركوب اي من شانها ان تركب وكذلك الذبح والمعجم اي من شانها ان تعجم قال فان قيل انما المعجم بعضها لان الالف
والدال ونحوهما ليس معجما فكيف سمي الجميع حروف المعجم قيل لان الشكل الواحد اذا اختلف اضرابه فاعجمت بعضها وتركت بعضها

عنيت الاولى اثبتهم بعد نافع وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا

فقد علم ان هذا المتروك لغير اعجام هو غير ذلك الذي من عادتهم ان يعجم فقد اندفع ذا كما فعلوه ولا فرق بين ان يترك

الاستبهام عن الحروف باعجام عليها وما يقوم مقام الاعجام كالايضاح قلت وامال فيه وهو شكل تركه التحريك الحروف بغير

علامة له قوله وكوفي مبتدا او بصري عطف عليه وحينهم اي رمزهم عنهم مبتدا ثان وليس مهملا ليس ومعمولها اذ اسمها

ضمير يعود على الغين والجملة خبر الاول قال ابو شامة في الكبير لو قال البصري موضع المكي وموضع بصري ومكي كان مثلا

لذكر ابن عامر قبلهما ولان ابا عمرو يلي ابن عامر في العرب من الكوفيين وابن كثير بعده قلت ذكر الاسبق فالاسبق ثم شرع في الاخراج

وذو النقط شين للكسائي وحمزة وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا

لما تم الضم مع الكوفيين في الواو فالا الاخير وهو الشين شرع في الصلة وهو الاخراج من الكوفيين فاخبر انه جعل الشين

المعجمة رمز الحمزة والكسائي نحو شفا وقد نرد نحو دا وبر فصلا ثم شرع في رموز الكلمات فجعل صحبة الذي هو اسم جمع رمز حمزة

والكسائي وشعبة نحو رمي صحبة وقد يرد نحو شاع صندلا قوله شين بدل من المبتدا الذي هو ذو النقط وخبره للكسائي

وحمزة او شين خبر لمحذوف وبيان فيهما خبر مقدم وصحبة مبتدا مؤخر ومع صحبة حال الماني الحادث من معنى الفعل وتلا مع ما قبله

في كونه رمزا وقيل صحبة مبتدا وتلا جملة فعلية خبره والجملة كلها في محل نصب بالقول وفيهما متعلق بتلا ومع شعبة حال من ضمير فيهما

قيل في معنى اللام والوزن على سكون عين مع وصرف حمزة لكمال الوزن وكذلك شعبة قال ابو شامة في شرحه الكبير وتلا معنى تبع

اي تبع المذكور ما قبله في انه رمز وليس تلا بصفة لصحبة والا تقيدت واشعر اللفظ بان ذلك داخل في كلمة الرمز فلابد من مجموع صحبة وتلا

وكذا ما يأتي من قوله نفر حلا ان شاء الله فاعرف ذلك فانه معنى دقيق انتهى وقد ذكر هذا بمعناه في الصغير ولا يعتقد احد ان تلا وحلا

وشبههما يلزم ذكره مع اللفظ الذي قبله لانه ورد في القصيدة خاليا منه كثيرا نحو صحبة تصرف وحقق تاز صحبة وعي نفر اجتبى

بالهمز نور صلا ما علي الوصل فهذا المعنى الدقيق الذي قاله لا طائل تحته ثم اخرج شعبة وادخل صاحبه في قوله

صحاب هما مع حفصهم عم نافع وشام سما في نافع وفتى العلا

اخبر انه جعل صحابا الذي هو اسم جمع رمز الحمزة والكسائي وحفص نحو صحاب نحو وقد يرد نحو شدا علا وشاع عقلا وجعل عم

رمز النافع وابن عامر وهو منقول من الماضي مجردا من ضمير لرفعه الظاهر نحو شمر شاله وعم خفه وقد يرد نحو اذ كلا ثم اخبر انه

جعل سما رمز النافع وابن كثير وابي عمرو وذكر ابن كثير في البيت الاتي وسما ماض مشتق من السمو وهو العلو وهو منقول من

الماضي كعم وسما له وتسهيل اخرى همزتين بكلمة سما وقد يرد نحو او لواحق قوله صحاب هما اي حمزة والكسائي مبتدا وخبر

ولهو جمع صاحب مثل جائع وجياع قال امرؤ القيس وقال صحابي قد شاونك فاطلب ومع حفصهم في موضع الحال قال ابن جبارة الضمير

يعود للكوفيين لانهم والداودي عن الكسائي لا يجوز ان يراد لانه دخل مع صحبة فتعين ان يكون مراده حفص عاصم وقال غير شيخه

لما ذكره اول صحبه وفرق بين راوي عاصم صار ذلك قرينة دالة على ان المراد حفص راوي عاصم ولم يسلم له قلت يا علمت يعني قول

ابن جبارة اذ حفص الكسائي ما يمكن تخيل خروجه لدخوله في الضمير الذي هو هما والضمير في حفصهم للقراء كلهم فالمراد حفص عاصم

على كل تقدير قوله عم نافع وشام جملة ثانية قوله سما في نافع وفتى العلا ومك جملة ثالثة وفي بمعنى اللام او متعلق بسما كما تقدم في وقل فيهما مع

ومكي حق فيه وابن العلاء قل وقل فيهما واليحصبي نفر حلا

والوزن على سكون مع قوله ومك عطف على ما قبله وقد شرحناه ثم نقض من سما واحدا وهو نافع واخبر انه جعل رمز لابن كثير وابي عمرو نحو حق ونصا

وهو منقول من المصدر كفضل وقد يرد هما نحو حامد ولا ثم ضم اليهما ابن عامر فاخبر ان ابن كثير وابا عمرو وابن عامر رمزهم نفر

نحو وعي نفر اجتبى وهو منقول من اسم الجمع والنفر الجماعة من الثلاثة الى العشرة ومنهم من يقول الى اكثر من الثلث وصاعدا قوله

حق مبتدا وخبر فيه والضمير للمكي قوله وابن العلاء مجرور لعطفه على الضمير كقوله واليحصبي وفي عطف الظاهر على المضمر المجرور

بغير اعادة الخافض خلاف سنذكره عند قوله وحمزة والارحام بالخفض والجملة في موضع نصب بقل وما بعد الثانية جملة

اسمية محكية بها ايضا نحو وقل فيهما مع شعبة والوزن على سكون ياء اليحصبي وحلا عذب **وحرمي المكي فيه**

ونافع وحصن عن الكوفي ونافع عقلا اخبر ان نافعا وابن كثير رمزهما

حرمي نحو وحرميهم ملبث في الملام نقلا وقد يرد هما نحو اذ ولا ثم ختم الرموز بمن تقدم وهم الكوفيون ونافع فاخبر ان

رمزهم حصن نحو حصن طولا وتقدير قوله المكي ونافع مرموزان في حرمي وهي جملة كبرى وحصن مبتدا وعن الكوفي خبره

ونافعهم مجرور لعطفه على الكوفي وعقلا ماض في موضع الحال من نافع او من حصن وهو الان معرفة وهو مناسبة حسنة

والحرم بكسر الحاء وسكون الراء لغة في الحرم وهي لغة مشهورة عند هم قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يرثي النبي صلعم في قصيدة له

واست بلاد الحرم وحشا بقاعها لغيبة ما كانت من الوحي تعهد وبنيت الحماسة وحرمية منسوبة وسلاح خفاف

نرى عن حدها السم ناكسا وقول النابغة الذبياني من قول حرمية قال لنعو فقد طعنوا هل في نحنكم من يبتغي الادما

وليس هو الان في استعمال الشاطبي نسبة كالكوفي وانما هو منقول من نسبة الواحد مثل حرمي فيه كسر الحاء واسكان الراء

على احدى اللغتين ولو كان نسبة للاثنين لقيل حرميان ولم يستعمل حرميا مفردا الا انه لم يعلم اي

وهذا قول متروك وقد رده الزمخشري عنده قوله ثم وقال لوا مهما تاتنا به من آية وان هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها

من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويحسب مهما بمعنى متى ما ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من

كلام واضع العربية في شي ثم يذهب فيفسر مهما تاتنا به من آية بمعنى الوقت فيلحد في آيات الله ولا يشعر وهذا وامثاله مما يوجب

الجثو بين يدي الناظر في كتاب سيبويه انتهى قال ابو شامة في الكبير ما ذكره الزمخشري يقتضي ان لا يصح قول الشاطبي ومهما

اتت من قبل او بعد كلمة لان معنى كلامه متى ما اتت وفسر ابو عبد الله الفاسي وفقه الله بمعنى اي اتيان اتت ولا نحمله على متى

لاجل ما ذكره الزمخشري ولبس المعنى الاعلى ما وكذلك قوله ومهما تصلها او بدا به اذ ليس يريد اي وصل تصلها وانما

يريد متى وصلت ايا ها انتهى ووجه صحة استعمال الناظم ان الجازمة قد تضمن معنى الزمان كالآية المتقدمة وهي اسم قبل

وقد يستفهم بها كقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وموضعها نصب على التقدير اي اي مجي جاءت

فالناصب اتت وقبل وبعد ظرفا مكان قطعا عن الاضافة ونويت من غير تعويض فبنيا لتنزلها منزلة الجز وهما متعلقان

بالفعل وفاعله كلمة اي كلمة رمز الجمع قبل الصغير او بعده او كلمة الرمز الصغير قبل كلمة الجمع او بعده والظاهر انه لا

يطلق الكلمة الا على رمز الجمع لان مجموعها رمز نحو صحبة بخلاف الرمز الصغير نحو البا من بسنه ودال دراك وفي كون

كلمة مرادا بها كلمة الرمز المفرد زيادة وهو الاشعار بان من الجز ونحو ذلك تقدمه على الجرف المختلف فيه الرمز الكلمات

وان كان لا يجوز اذا كان مفردا ولم يذكر السخاوي غيره قال ابو شامة وفي حواشي شيخنا ابي عبد الله القرطبي سمعناه

ان هذه الالفاظ المتقدمة تضم ما قبلها او بعدها من الكلم قلت وهذا هو الوجه الاول لا نفي اي كون كلمة هي الدالة على

رمز القراء مجتمعين واصلها فتح الكاف وكسر اللام وقد تسكن اللام وقد تنقل حركتها فتسكن اللام وتنكسر الكاف وهي

في البيت هكذا والفاجواب الشرط وكان ناقصة بمعنى حيضر وعنه متعلقة بها او ناقصة فيه خبرها وشرطي مصدر واصله

العلامة وفي الراذا كانت مستقبلة الكسر والضم وتجوز فتحها في المصدر وهي مضافة الى فاعلها اي كن على ما شرطته

على الدلالة ومن ان طال الرمز من بان تصله كان عليه قوله وانفرا وفاعلها مستتر وبالواو متعلق بالفعل وفصلا

تمييز قال ابو عبد الله الفاسي وتقدير الكلام واقض بفصل الواو اي احكم به فحذف المضاف ووقع الالباس عنده

حيث نجا المحذوف دافعا للالباس نحو رضيت بحكما اي بحكم ويجوز ان يكون حالا من الواو ولم يقل فاصلا لئلا يلزمه

الالف في كل القوافي فهو السناد وقد يستشهد الكلام على شي منه وحمل الناظر الحرف تابعا للكلمة لانها اقوى يكون مجموع الكلمة دالا على

القارى

القارى اذا لم يبن نافع وابن كثير لان كلا منهما حرمي وليس هو نسبة حقيقية وانما هو رمز لصحبة ولهذا لم ينصرف وفيه يحذف ياء

النسب ولا يحصهما بخلاف نحو دن يحتها الكلمي نحو ونادمن وذكر ابو عبد الله الفاسي وغيره مناسبة بين الحروف والكلمات

والظاهر ان الناظم لم يقصدها لانه لو عكس لامكن توجيهه وقد تقدم قول ابي شامة في ذلك ولنذكر منها شيئا

قال اما الثا فعبر بها عن الكوفيين لان نقطها ثلث والكوفيون ثلاثة قال شيخنا والشيخ انسب من الثا لمناسبة الشكل

والنقط انتهى يعني والشين اولى لانها ثلث نقطا وشكلا اذ هي ثلث سنان وذكروا في الحرم مناسبة ولا طائل

تحته قال والظاء اقوى من الخا قلت وهذا انقص لما قاله ابو عبد الله من ان الناظم جعل الخا للاكثر جمع اقواها وذكر

للناسبة في كل الجمع الجمع واصحابه وانقسم الرمز ثلاثة اقسام حرف لشخص وحرف للاكثر من شخص وكلمة لشخصين فصاعدا

ولكل حكم فاطلب حكمه كل منهن موضعه

اعلم في هذا البيت انه جمع بين الرمزين فاخبر ان الرمز الصغير اذا اجتمع مع الكبير تحصله على خاتم

اما قبله او بعده ولا يلتزم ترتيبا بخلاف ما اذا انفرد الصغير فانه تقدم انه لا ياتي فيه الا موخرا فالصغير هنا تابع للكبير

فتارة ياتي بعد القران وتارة قبله اذ الكبير لا يشترط له موضعا على ما سياتي ان شاء الله تعالى في قوله وقبل وبعد الحرف البيت

وقد يجي الكبير متوسطا بين صغير بن نحو صحبته جلا وعم علا في خونه شلا وحكم صحاب وجعل ابن جبارة معنى هذا البيت

لبيان معنى حكم الرمز الكبير فقط والبيت الذي ياتي وهو قوله وقبل وبعد الحرف البيت لبيان اجتماعهما عكس ما قاله

السراج وهو مسروق من كلام ابي شامة وسنذكر هناك ان شاء الله تعالى قال الناظم فمتى انقضت المسئلة اتيت

بواو فاصلة وقد لا ياتي بها عند امن اللبس نحو عم يعملون حصن كم صفا ولم يستثنها اتكالا على ما سبق من قوله سوى

احرف لا ريبة في اتصالها فيصح على ما قال لو او وقوع الرمز الصغير قبل حرف القرآن نحو وعم علا لا يعقلون واصل

مهما ما ما الاولى شرطية والثانية زائدة توكيدا ابدلت بدلت الالف الاولى ها كراهة التكرار او من مه بمعنى اكفف وما

عند الاخفش قال الزمخشري ومن الناس من زعم ان مه هي الصوت الذي يصوت به الكاف وما للجزاء كانه قال كف ما تاتنا

به من آية ليتحيرنا بها فما نحن لك بمومنين انتهى وقيل هي بسيطة وقيل مع كونها شرطية فيها معنى الظرفية اي متى ما ووجه انها مركبة

من ما الشرطية وما الزائدة للتوكيد وقيل ان الخراسة تتضمن معنى الزمان وهذا يقال لها الظرفية نحو فما استقاموا

لكم فاستقيموا لهم وفي بدلت الالف الظرفية ها لدخول الزائدة صار المعنى متى ما ومتى كانت لمبدله غير ظرفية لم تكن بهذا قيل

وهذا قول

القادر اراد بن نافع وابن كثير لان كلا منهما جرى وليس هو نسبه حقيقيه وانما هو رمز للصحبة ولهذا لم يضمر فيه بحذف ياء
النسب ولا تحضنها بخلاف نحو دنى صحبها الكلى نحو ونادمن وذكر ابو عبد الله الفاسي وغيره مناسبه بين الحروف والكلمات
والظاهر ان الناظم لم يقصدها لانه لو عكس لامكن توجيهه وقد تقدم قول ابي شامه في ذلك ولنذكر منها شيئا
قال اما الثا فعبر بها عن الكوفيين لان نقطها ثلث والكوفيون ثلثه قلت يعني والشين انسب من الثا لمناسبة الشكل
واللفظ انتهى بمعناه والشين اولى لانها ثلث نقطا وشكلا اذ هي ثلث سينات وذكروا في ظل الحرو ومناسبة ولا طايل
تحته قال والظاء اقوى من الحا قلت وهذا افضل ما قاله ابو عبد الله من ان الناظم جعل الخا لاكثر جمع لغوتها وذكر
للناسبه في ظل الجمع لصحابه وانقسم الرمز ثلثة اقسام حرف لشخص وحرف لاكثر من شخص وكلمة لشخصين فصاعدا
ولكل حكم فاطلب حكم كل منهن موضعه

اعلم في هذا البيت انه جمع بين الرمزين فاخبر ان الرمز الصغير اذا اجتمع مع الكبير تحمله على ان
اما قبله او بعده ولا يلتزم ترتيبا بخلاف ما اذا انفرد الصغير فانه تقدم انه لا ياتي فيه الا موخرا فالصغير هنا تابع للكبير
فتارة ياتي بعد القران وتارة قبله اذ الكبير لا يشترط له موضعا على ما سياتي ان شاء الله تعالى في قوله وقبل وبعد الحرف البيت
وقد يجي الكبير متوسطا بين صغيرين نحو صحبة حلا وعم علا نحو نهشلا وحكم صحاب وجعل ابن جابر معنى هذا البيت
لبيان معنى حكم الرمز الكبير فقط والبيت الذي ياتي وهو قوله وقبل وبعد الحرف البيت لبيان اجتماعهما عكس ما قاله
السراج وهو مسروق من كلام ابي شامه وسنذكره هناك ان شاء الله تعالى ثم قال الناظم فمنهي اقتصر المسئلة التي تذكر
بواو فاصله وقد لا ياتي بها عند امن اللبس نحو عم يصلون ضمنا كم صفا ولم نستثنها اتكالا على ما سبق من قوله سوى
احرف لا ريبة في اتصالها فتصح على ما قال لو اوقع الرمز الصغير قبل حرف القران نحو وعم علا لا يعقلون واصل
مهما ماما الاولى شرطيه والثانيه زايده توكيدا ابدلت الف الاولى هاء كراهة التكرار او من مه بمعنى اكفف وما
عند الاخفش قال الزمخشري ومن الناس من زعم ان مه هي الصوت الذي يصوت به الكاف وما للجزا كانه قال كف ما تاتينا
به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين انتهى وقيل هي بسيطة وقيل مع كونها شرطيه فيها معنى الظرفية اي متى ما وجهلها مركبة
من ما الشرطيه وما الزايده للتوكيد وقيل ان الجازمة تتضمن معنى الزمان ولهذا يقال لها الظرفية نحو فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم فمتى ابدلت الفا الظرفية ها لدخول الزايده صار المعنى متى ما ومتى كانت للمبدا لم ظرفيه لم تكن بهذا قيل

وهذا قول متروك وقد رده الزمخشري عند قوله تعالى وقالوا مهما تاتنا به من اية وقال وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها
من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويحسب مهما بمعنى متى ما ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من
كلام واضع العربية في شي ثم يذهب فيفسر مهما تاتنا به من اية بمعنى الوقت فيلحد في ايات الله ولا يشعر وهذا وامثاله مما يوجب
الجثو بين يدي الناظر في كتاب سيبويه انتهى قال ابو شامه في الكبير ما ذكره الزمخشري يقتضي ان لا يصح قول الشاطبي ومهما
اتت من قبل او بعد كلمة لان معنى كلامه متى ما اتت وفسر ابو عبد الله الفاسي وفقه الله بمعنى اي اتيان اتت ولا يحيله معنى متى
لاجل ما ذكره الزمخشري ولبس المعنى الا على هنا وكذلك قوله ومهما تصلها او بدات براءة ليس يريد اي وصل تصلها وانما
يريد متى وصلتها انتهى ووجه صحة استعمال الناظم ان الجازمة قد تتضمن معنى الزمان كالاية المتقدمة وهي اسم قيل
وقد يستفهم بها كقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وموضعها نصب على التقديرين اي اي مجي اتت
فالناصب اتت وقبل وبعد ظرفان مبنيان قطعا عن الاضافة ونوين من غير تعويض فيها لتنزلهما منزلة الجر وهما متعلقان
بالفعل وقال عله كلمة اي كلمة رمز الجمع قبل الصغير او بعده او كلمة الرمز الصغير قبل كلمة الجمع او بعده والظاهر انه لا
يطلق الكلمة الا على رمز الجمع لان مجموعها رمز نحو صحبة بخلاف الرمز الصغير نحو الباء من بسنه والدال من داك وفي قول
كلمة مرادا بها كلمة الرمز المفرد زيادة وهو الاشعار بان رمز الحرف ونحوه نقدمه على الحرف المختلف فيها الرمز الكلمات
وان كان لا يجوز اذا كان مفردا ولم يذكر السخاوي غيره قال ابو شامه وفي حواشي شيخنا ابي عبد الله القرطبي سماه
ان هذه الالفاظ المتقدمة تضم ما قبلها او بعدها من الكلم قلت وهذا هو الوجه الاول لا نبقي اي كون كلمة هي الدالة على
رمز القرا مجتمعين واصلها فتح الكاف وكسر اللام وقد تسكن اللام وقد تنقل حركتها فتسكن اللام وتنكسر الكاف وهي
في البيت هكذا والفا جواب الشرط وكان ناقصه بمعنى حصل وعنه متعلقة بها او ناقصة فيه خبرها وشرطي مصدر واصله
العلامه وفي الرا اذا كانت مستقبلة الكسر والضم وتجوز فتحها في المصدر وهي مضافة الى فاعلها اي كن على ما شرطته
على الدلالة وبين ان طاس الرمز بين باو فاصله كان عليه قوله وانفرا وفاعلها مستتر وبالواو متعلق بالفعل وفصلا
تمييز قال ابو عبد الله الفاسي وتقدير الكلام واقض بفصل الواو اي احكم به فحذف المضاف ووقع الالباس عنده
حيث انه جاء المحذوف دافعا للالتباس نحو رضيت محكما اي محكم ويجوز ان يكون حالا من الواو ولم يقل فاصلا لئلا يلزمه
الالف في كل القوافي فهو السناد وقد يشق الكلام على شي منه وحمل الناظم الحروف تابعا للكلمة لانها اقوى يكون مجموع الكلمة دالا على

بين في هذا البيت كيفية اخذ اصطلاحه فقال كل وجه له ضد عقلي او اصطلاحي يستغني بذكر احدهما عن الاخر لدلالته عليه فيكون ما ذكر
لمن ذكر وما سكت عنه لمن سكت عنه ولا يكثر احد الطرفين قال ابو شامة قصد المعنى المراد في قوله ان تصل احدهما فذكر
احدهما الاخرى في لم يقل فذكرهما اي ابهما حصل ذكرتها الاخرى فهذا اللفظ او على الايهام من ذكر الضمير فكذا
قوله بضده اي يستغني باحد الضدين عن الاخر وقال الفاسي بعد ان مثل بقوله ولا يعبدون الغيبة فهذا ايضا
ابدا يلتفت الى ما لم يذكر فيأتي بضده ويكتفي به في الدلالة على المتروك ولاجل ذلك قال فاتي بضده عني ولو كان
التفاته اولا الى المذكور لقال فاني بذكره عني وهذا الاستثناء غير لازم لانه قد يذكر القراءة الاخرى وان فهمت نحو والعكس
نحو سما العلا كذا قال ابو شامة والناظم لم يذكر القراءة الاخرى اذ لو ذكرها النص على التشديد ولكن نصب
الشياطين وانما نص على الضدية وهي مفهومة من قوله ولكن خفيف والشياطين رفعه قلت واصرح منه قوله اي شا نيا
والعين بالرفع وهو لا يلتفت الى ما لم يذكر الا اذا كان كل واحد من الضدين غير مطرد غير منعكس نحو وحتى
يقول الرفع في اللام ولا اذ لو ذكر قراءة النصب لاختل المفهوم اذ ضد الجزم عنده الجر فذكر الرفع لان النصب ضده
عنده على ما سيذكر واما اذا كان الاطراد والانعكاس حاصلين فلا يلتزم احد الطرفين كالمد والقصر فتارة يذكر
المد ويؤخذ للباقين القصر وتارة يذكر القصر ويؤخذ للباقين المد ومثله الحذف والاثبات والاظهار والادغام
ومثله كثير على ما سياتي ذكره ان شاء الله في قوله كمد واثبات وفيما بعده وقد طول ابو شامة في الكبير بعد نقله كلام
الفاسي ومعناه هو ما ذكرناه عنه في الصغير فيأخذ ضد قوله وبا ويكفر عن كرام للباقين النون وياخذ ضد قوله
وجزمه الرفع لمن يفي فالخلاف الاول في اول الكلمة والثاني في اخرها فان كان الخلاف كثيرين وجهين اجاز قراءة
الباقين على الثانية كما ذكرنا في ودي ملكنا وفي وجذوة اضم فلا يترك سبهوما ان الضد الا قراءة واحدة ومقصود
الناظم بهذه الطريقة الاختصار والتسهيل على الطالب وما شرطية وهي مبتدا خبره فعل الشرط مسندا او هو مع الجواب
او الجواب وحده وكان ناقصة اسمها يعود على ما وخبرها اذا او ثانيه فقوله ذاهلا وفاني جواب الشرط وهي وما في خبرها في
محل جزم بالشرط وعني خبر ان اي يكفي وبضده متعلق به والضمير عائد على الضد والضد هنا هو الذي لا يجتمع معه
وفاز فراجح التعقيب اي سارع ومفعوله محذوف اي باجر قراتك وبالذكاء متعلق به وهو سرعة الفهم وحدة القلب

نفي ذكي

ذكي يذكي مثل علم يعلم ويجوز ان تكون الباء حالية اي ملتبسا او للسببية اي بسببه واللام لتفضلا للتعليل اي سابقهم
حتى تصير فاضلا وانتصاب الفعل بعد لام كي بان مقدرة عند البصريين وبها عند الكوفيين والفضل ضد النقيصة وهو من
ساعرته فسرعته اي غلبته يقال فضل يفضل مثل خرج يخرج وفضل يفضل مثل ركب يركب وفضل مثل يخرج وهذا من تداخل
اللغتين ثم مثل ما ذكر في قوله

ذكر في هذا البيت مثال ما يستغني بضده عنه وهو الضد العقلي فقال المستغني عنه بضده كمد وما بعده فالمد والقصر
ضدان وتارة يطلق المد ويريد به زيادة حرفه وتارة يريد زيادة المد على حرفه ويعرف هذا من التوقيف كما قال شيخنا
في احكام الهمز لحمزة وهشام ولا بد من شيخ يبين لا نطقها يحكمها عند الاداء مجردا فالاول مثل تمادوا وهو المذاق
ثلاثونا ضده و في لابثين القصر فاش ومنه قصر الهاء بان يسانه وهذا الفصل في الغالب لا يستعمله الا في الرسم والثاني
نحو وعن كلهم بالمد وضلة نحو فالقصر بادره والتوسط حكمه حكم المد لان فيه زيادة على ما في حرف المد من المد والاثبات
والحذف ضدان نحو ويتبع في الحالين والحذف غير ما ذكر فالاول من الاول وزاده نونا ومن الثاني الواو الاولى سقوطها
ودع ميم خيرا منهما ولا يا مكسورا وقد يعبر عن الامالة بالاضجاع وعبر عنها ايضا بالزين وعن ضده بالتفخيم نحو وقد
فخموا التنوين وقفا ورققوا وعن الصغرى بالتقليل فقوله وفتح مقابل للامالة الكبرى والصغرى قال ابو شامة لم يكن له
حاجة الى ذكره اعني قوله وفتح لانه سيذكر فيما بعده انه جعل الفتح والكسر فصارا ضدين باصطلاح وان كان اراد
به ضد الامالة كما ذكر الشيخ في شرحه فهو قليل الفائدة لانه لم يستعمله الا في سورة يوسف في قوله والفتح عنه تفضلا
وفي باب الامالة في قوله ولكن رءوس الاي قد قل فتحها وانما يستعمل كثيرا الامالة وضدها ترك الامالة انتهى عنى بالشيخ
الشيخ الامام علم الدين السخاوي رحمه الله والناظم لم يقتصر في الموضعين المذكورين على ذكر الفتح بل ذكره وذكر
الامالة قبله فهو قرينة صارفة الى ان مراده بالفتح ما هو ضد الامالة وان لم تكن قرينة يلزم ذكر الامالة ليؤخذ بغير
المذكور الفتح لئلا يفهم منه الكسر وقال بعضهم انه قد تقدم بضده عنى انه لا يلتزم احد الطرفين ولو ذكر كلاهما
دايما لم يكن محيطا وكان وافيا بقوله فاني بضده عني ولم يذكر الفتح الا في الموضعين على سبيل الاتفاق انتهى وليس
كما ذكر بل لو ذكر الامالة دايما لاوهم ان الضد انما هو الفتح حسب وسياتي ان شاء الله في قول الفاسي مثله ولقائل
ان يقول ان الفتح المذكور في قوله واحيث بين النون واليا وفتح بخلاف المذكور هنا لان اللفظ بالفتح الذي هو ضد الامالة

فتح الصوت والذي هو ضد الكسر فتح الحرف فقال ابو عبد الله الفاسي الفتح هنا ضد الامالة الكبرى والصغرى والاصل في نوع ضديه ان
يستعمل لرفع الالتباس واستعمل ضديه لعدم الالتباس كقوله وانحاء على التوحيد وقلل في جود فان قيل فهلا ذكرهنا ما
استعمله قبل الا بالرمز ذلك لما تقدم في قوله فاني بضده عني انتهى قال ابو شامة في الكبير بعد ذكره لفظ الفاسي قد سبق معنى
قوله فاني بضده عني وانه ليس المراد منه ما ذكره ابو عبد الله فانه قد ذكرنا ان هذا المنصوص عليه وتارة يذكر ضده لان كل واحد
منهما يصدق عليه اسم الضد ثم ما ذكره ابو عبد الله ينكسر عليه في قوله وجزم كما ياتي ان شاء الله تعالى فان الجزم نوع الاضداد
لا ضد للجزم وقول القائل الاجزم معناه انه يحرك والحركات ثلاثة انواع فكان ينبغي ان لا يستعمله ويستعمل ما اصطلح على جعله
ضدا له وهو الرفع في الفصل بالعكس فانه لم يستعمل الرفع اصلا باعتبار ان ضده الجزم واستعمل الجزم باعتبار ان ضده
الرفع كما سياتي ان شاء الله تعالى في شرحه انتهى وجوابه ان الناظم لما ذكر ان الرفع ضد النصب وكذلك الخفض تعين عليه ذكر
الجزم لان الحركات الثلث حتى يفهم من الجزم الرفع ولو ذكر احدى الحركات عند ضده بالجزم لفهم منه ما اصطلح عليه لا الجزم بخلاف
الامالة والتقليل وايضا فان الجزم ليس ضد الا الرفع لا الحركات الثلث وقد صرح ابو شامة في شرحه الكبير بقوله لان الجزم لا يدخل
الا على الافعال ثم هي مرفوعة او منصوبة فالمنصوب لا يدخلها جازم لان النصب لا يكون الا بحرف ناصب ولم يدخل الجازم على ناصب
قوله ان الجازم لا يدخل على فعل منصوب فبقي ان يكون داخلا على فعل مرفوع انتهى فعلم منه ان الجزم لا ضد له الا ضد واحد والزم الناظم
طرد الجزم لئلا يفهم من ذكر الرفع النصب على اصطلاحه ولا بد من تقييد الامالة الصغرى بالتقليل او بين بين وشبههما لئلا
تلتبس بالامالة المحضة عند عدم القيد نحو وذو الراء ورش بين بين وقلل في جود والاظهار ضد للادغام والاخفاء ايضا اذ
المراد الادغام اللغوي ولم يلتزم لفظ الاخفاء اذ لو قيل اظهر وكان مراده به انه ضد الاخفاء على نحو فاظهارها اجرى دوام نسيمها
وادغمها داود وكسر مظهر ادغام بيت في حلا فخفي تنزلا والذي يظهر لي انه لا يذكر الاخفاء مقابلا للاظهار لانه يفهم منه الاظهار
بقرينة كما سبق لنا في الفتح والامالة لان الاخفاء اكثر ما يجيء مرادفا للاختلاس وسياتي مثاله ان شاء الله تعالى والهمز اذا عني به التحقيق
فضده التخفيف نحو والهمز اكنه بجلا وتارة يعني بالضد جرها فاما مناسبا للشكلة نحو ويهمز التناوش وحيث ضياء وافق الهمز قبلا ولا
يمكن في هذا جعله مناسبا للشكلة فيحمل الفا لئلا يفسد وجود الف قبل كسر فالحرف يناسب الشكل ما قبله وهو الياء وهو ياء تحت مثله
وكذلك مسئلة ياجوج وماجوج لان الهمز هنا لا حركة له وضيزى وتارة يريد بالهمز زيادته وضده حذفه نحو ادعيه بالهمز وضابطه ان
يسهل مكانه حرف وهو صورته فهو الضد او احتمل التسهيل ولم يحتمل كون صورتها فالحذف فقال شيخنا والهمزة ثلثة معاني في

التحقيق وضده

التحقيق وضده التخفيف وجعله مكان حرف صالح للشكلة الا على وجه البدل وضده تلك الحروف والزيادة وضدها الحذف
وضابطه ان يسهل مكانها حرف وكان صورتها فهو الاول واحتمل فالثاني ولم يرسم فالثالث نحو والهمز اكنه بجلا ويهمز التناوش
ادعيه بالهمز وتسهيل اخرى همزتين شهي فقوله والهمز اكنه بجلا هو مثال للاول وهو قوله التحقيق وضده التخفيف لانه لما ذكره
المدلول الذي له الهمز يقرؤونه مثل الداعي علمنا ان غيرهم يقرؤون بخلاف ذلك فاعلمنا ان ابا عمرو والبزي يقرآن بها
ساكنة وبالتسهيل عنهما وعن ورش وان من لم يقرأ بها من نقط وهو المرموز في ذا كنه بجلا فقراءتهما ضد قراءة ابي عمرو ومن
معه وهو التخفيف هذا بناء منا على ان صورة الهمزة هي الياء لا صورة الياء المتطرفة وسياتي تقريره في سورة الاحزاب ان شاء
الله تعالى وقوله الا على وجه البدل وذلك لان الله اعلم هاانتم كتبتها كذا هانتم فاذا فرعنا على قول من يقول ان الهاء بدل من الهمزة
الثانية لا يقرا بها لانها بدل عن الهمزة خطا فلا يقال يقرا بالهاء لكونها صورة الهمزة نحو بادي الراي لان الهمزة لا تصورها
بخلاف حرف المد فانها تصور بهمزة مثل الى بانيها الذيب وبيسر ونونزد وسرا على وجه البدل مثال صورتها ومثل
ما الحذف ضد للهمز وفي الصابين الهمز والصابون خذ وننسها مثله من غير همز والاحتمال في التناوش لاختلاف القراء
فيحتمل ان يكون الواو صورة الهمزة على قراءة من همز وان يكون صورة الواو على الاخرى ومثله بادي الراي وياجوج وماجوج
وضيزى وشبههن قال ابو شامة ويجوز ان يقال الهمز وتركه من باب الاثبات والحذف فكان مستغنيا عنه انتهى كانه يقول
هو تكرار وهذا صحيح في مكان لا يثبت الهمز فيه صورة كما تقدم وقال في الكبير فكان ينبغي على سياق الكلام ابي عبد الله
ان لا يستعمله ويستعمل ضده وهما الحذف والاثبات كما ذكر في الفتح الذي ضد الامالة الكبرى والصغرى انتهى ولو ذكر
عن الهمز في نحو بادي الراي وضيزى وياجوج وماجوج لما فهم الهمز منه والنقل وعدمه ضدان لكن لم يرد فيه لفظ النقل لانه
لا يتعين من الضد وقال الفاسي لفظه دون نحو ونقل ردا وتارة يعبر عنه بما دونه نحو وحرك لورش كل ساكن اخر وحرك به ما
قبله متسكنا البيت وقد يذكر بعضهم مع لفظ النقل نحو حركوا بالنقل وقال ابو شامة وفي معنى النقل لفظ التسهيل والابدال
كقوله لاعنتكم بالخلف احمد سهلا وسهل اخا حمد وكم مبدل جلا وتسهيل اخرى همزتين وحمزة عند الوقف سهل همزه وضد
ذلك كله تحقيق الهمز وقد يستعمل في قوله وحققها في فصلت صحبة االهة كوفي يحقق ثانيا انتهى والابدال والتسهيل من باب الهمز
وتركه وان الشارح المذكور قد ذكر ياجوج وماجوج وضيزى من باب الهمز وتركه وليس كما ذكر من كون لفظ التسهيل والبدل
في معنى النقل لان النقل هو تحويل حركة الهمز الى الساكن قبلها ولا يفهم هو من لفظ الهمز بخلاف التسهيل والبدل فانهما يفهمان من لفظ

المهر ونلزم المهر منهما فانفرقا وليس حينئذ هو تكرارا فالناظم محتاج الى ذكره والاختلاس والاتمام ضدان والاختلاس هو الاسراع
بلفظ الحركة وصلا وسمي اختلاسا لانه يختطف بسرعة فالطرفة تخلس الطرف يعني بزغو وتحدى ينها دم غر
ويسمى في الاصطلاح في الوقف روما وتسميه الكوفيون اشماما والاشمام روما ويرادف الاختلاس اخفا الحركة نحو نعما جلا
واخفي العين قالون وهو كالنقل في لزامه احد الطرفين قال ابن جباره وقد يعبر عنه بالقصر كقوله وفي الكل قصر الهاء بان
لسانه انتهى وليس منه لان الاختلاس اصطلاحا انما هو خطف الحركة كما سبق فالحرف باق وحركته مختلسة وفي ما ذكر الحرف نفسه
معدوم وحركة عين تامة نؤده اليك اليا التي هي حرف المد معدومة وحركة الهاء تامة قوله كمد خبر مبتدا محذوف
اي الذي استغنى بضده كمد وما بعده كلها عطف عليه ومد غير مصدر وهو اولى من جعله اسم مفعول للتناسب وقيل قد
فالذي يكرم بفتح الراي من اكرام وقوله تحصلا من صفة اختلاس او صفة الجميع اي المذكور ثم عطف عليه فقال

الجزم ضد الرفع على ما اصطلح عليه وذكر مع المصطلح عليه ولي لانه يطرد ولا ينعكس فهذا قول بعضهم قيل وجعله ضده لان الجزم
لا يدخل الا على المرفوع فكان عكسا كانه عبر الواقع ورد بالاولى ويلتزم طرف الجزم لان الضد الذي هو الرفع ضده النصب فلو
قال رفع واراد به ضده الجزم لكونه بخلاف العكس نحو وجزمهم يدعو فلو ذكر الرفع وضاده الجزم قبله نحو ارفع
الجزم وتقدم كلام ابي شامة في البيت الذي قبل هذا وانما استغنى الناظم بطرف الجزم لان الجزم لما كان ضد الرفع استغنى
بذكر الرفع عملا بقوله فاني بضده غني ولم يلتزم الرفع لانه ليس ضدا للجزم فلم يستغن بذكر الرفع بخلاف الضدين المتقابلين
عقلا كالمد والقصر فانهما ذكر كان مستغنيا بضده عن صاحبه ضد والتذكير والتانيث ضدان نحو وذكر فناداه وذكر تكن
شاف وتقبل الاولى انثوا وان تكن عن دارس وضابطه ان الدائر بين التانيث والتذكير ان كان مضارعا كان تانيثه بالتا
المثناة من فوق كما مثلناه وعبر عنه ابن جباره بالتانيث الحروف لان اول الحروف الالف وثانيها التا وثالثها اليا التي
اسفل للتذكير وعبر عنه المذكور بالنا اخر الحروف وان كان غير مضارع فالتانيث فيه بالتا المثناة من فوق اخر الكلم
وضده تركه نحو وذكر فناداه كما تقدم والغيب والحضر ضدان وهذا لخطاب وتكلم نحو وبالغيب عما يعملون ان تقولون الخطاب
وتردد القراة بين الخطاب والغيب كثيرا فلهذا اجمله ضده وقد ينوب عنا اللفظ كما سنذكره في والغيب حمله ان شاء الله وانما
التردد بين الغيب والتكلم فقليل فان ضاده ترجو لنجمع فانجيناكم واتخذكم بالاعراف فهو من قبيل الاثبات والحذف والتخفيف

والتشديد

والتشديد ضد ان يراد في المشدد به التثقيل نحو وننزل خففه شعبة الجر ثقلا المشدد يدل في ناذا في لا تغل او شدد
نضده المخفف واللفظ به بحرف واحد واذا في لا ادغم فضده الاظهار واللفظ به بحرفين واعتبر ذلك في قوله تمدونني
الادغام وشددتم وانما قوله وادغم في ما دالنبي ثقلا انما ذكر التثقيل تتمة البيت اذ لا لزوم الادغام التثقيل في الاصطلاح
فالباقون يقرؤون بحرفين لانه ضد الادغام ولا يستعمل التثقيل للحركة الثقيلة فيكون ضدها السكون بل التثقيل والتشديد
مترادفان عنده والجمع والتوحيد ضدان وقد يعبر عن التوحيد بالافراد نحو ذالان الافراد ضده التكثير ويعني بالجمع المعروف
في العربية وهو ما فوق الاثنين فالتثنية جمع في اللغة قيل ولكل واحد من الجمع والافراد ضد اخر وهو التثنية ولكن لم يجي الا ضميرها
ولعله ادرجه الناظم في باب الحذف والاثبات نحو كقوله في سورة الكهف ودع ميم خيرا منهما حكم ثابت وتا ان في وما لدى المد
والقصر كقوله وحكم صحاب قصر همزجانا قلت وهو عند التحقيق داخل في الحذف والاثبات واذا اطلق الجمع اراد به جمع
التصحيح لاصالته نحو خطيئته وسالاتي فرد عسير انكر بالجمع واما وا جمعوا اثارة في الكافر والكفار بالجمع فلفظه بالجمع وفيه
التكسير في قوله وحيث صحيح الاولان اجماعهم عليه في الثانية عند الناظم وسياتي ان شاء الله وفي الغرفة التوحيد ه
وسادانا وجمالات والتنوين وحذفه ضدان فان قلت هو من قبيل الاثبات والحذف فما وجه تكرير قلت مقابلته بعد لعدم
الصرف والاضافة والبنا وانتقال الكلمة عن الاسمية وقد يعبر عنه بالنون ولا يلتبس بالنا الوضوح ولو تجنبه كان احسن نحو سلاسلا
نون وقد يقول لم ينون على فصل النون مع يوسف شهاب بنون ثم انصب رفعا وخفف فك التنوين في عمل فتح ورفع ونونوا بالرفع
نونه فلا رفث والتحريك والاسكان ضدان نحو وسكنوا وضعف ودا فحرك للمكي وياتي التفصيل في التحريك والتحريك مطلقا
ضده السكون نحو واللام حرك وابرع وقوله وحمزة الحلم بكسر ونصبه تحرك حرك ثقلا بكسر وانما كان السكون ضد التحريك لا
الحركة التي هي الرفع والنصب والجر فان الحركة تطلق على واحد الثلث ولان التحريك ينصرف لجهة الخلاف على كل نص في
الاصل وكذلك حركات البنا وكل واحد من هذه الثلث ليس ضده السكون لان الضم ضده الفتح وضد الفتح الكسر وبالعكس في هذا على
ما سياتي ان شاء الله فان ذكر واحدا من الثلث لم يكن ضده السكون وان ذكر لفظ التحريك مطلقا او مع واحد من هذه الثلاثة
فالضد هو السكون ولا التفات الى التقييد بالضم ولا بالنصب والمثال قد تقدم وانما كان كذلك لان الحركة الواحدة لا تتنوع والمستوعب
الناظم جميع الاضداد لدخول كاف التشبيه في قوله كمد واثبات فالرفق والتفخيم ضدان وكذا التقديم والتاخير والقطع والوصل
واثبات صلة الها والميم وتركها والجهر والاستفهام والاعجام والاهمال والتحقيق والتسهيل نحو ودق ودش كلا الكلهم التفخيم غلظ ورش

والتغليظ هو التفخيم هنا قالوا الخرسنعا وقدم مد وقطع اشدد وصل وامدد بل دداك شدد واهملا واجرو الخالفه

واستفهام انا وتان نريد بالقطع قطع الصوت وضد وصل نحو في الوصل سكنا مغللا ووصلك بين السورتين وتان نريد به قطع الهمز

وضد وصلها اي جعلها همزة وضد وصلها اي جعلها همزة وصل نحو قطع اشدد ووصل اتخذناهم والاشمام وتركه وتركه ضدان نحو اسكنه

شمه والتشديد وتركه ضدان نحو شعت بالجري فدل ابو شامة قال ابو عبد الله اعملت فلانا في كذا استعملته فيه ثم شرع في تنويع الحركة فقال

اي اي موضع قلت فيه حرك ساكنا من بيان الحركة فمرادي به الفتح وتفهم منه ان ما ذكره بقيد فهو ما قيد فالحركة المسكوت عنها ضد

السكون والسكون المسكوت عن تقييده ضد التحريك المسكوت عن تقييده نحو وحرك وسكن كافيا فقوله اخاه اي اخي التحريك المذكور

وهو المطلق عني الفتح او اخي التحريك مطلقا لان المعرفة اذا جات بعد النكرة كانت اياها فهما شي واحد فالضمير في المعنى راجع لواحد

قال السخاوي ضد التحريك كله الاسكان وقال هنا اذا ذكر التحريك غير مقيد فضده الاسكان واذا ذكر الاسكان فضده

الفتح اذا كان الاسكان غير مذكور الضد وقال هنا ايضا والاسكان ضدهما معا قال واما قوله واسكان بارئكم ويامركم الى اخره

فداخل تحت قوله وباللفظ استغني عن القيد قوله والحاصل ان ذكر الفتح غير مقيد فضده الاسكان ثم ان ذكر الاسكان غير مقيد فضده الفتح

وان ذكره مقيدا فضده ما قيد به قال ابو شامة في الكبير لما قيل ان الهاء في اخاه عايد على التحريك مطلقا وفيه نظر فان الاسكان

اخا التحريك مطلقا فاي اخوة بينه وبين التحريك المقيد نعم يجوز ان يكون اراد بالاخوة الضدية ويويده قوله بعد واخيت بين النون

والبا انتهى وقال هو الفتح سوا جرى ذكره صريحا او اخذ ضد المنصوص على اسكانه مطلقا ولهذا اقول وان اطلق التقييد

نصا وان لا زمان الضد فهو الفتح حيث تنزلا انتهى مثال اللازم سكن معا شتان وقال ايضا والاسكان اخاه فيه وجهان احدهما

انه اخي الفتح غير المقيد وانه متى ذكر غير مقيد فضده التحريك المطلق وهو الفتح الثاني ان يكون الها في اخاه عايد على التحريك

كله المطلق والمقيد والمراد بالضدية الاخوة كما قال واخيت بين النون واليا قلت وقد قدمت كيفية رجوع الضمير الى التحريك

المطلق والمقيد وان كان ضمير المفرد قال شيخنا اي اي موضع قلت حرك ساكنا عن بيان نوع الحركة فمراده الفتح وفيه حذف

اي وحيث جرى مقيدا فمراده ما قيد به فمطلق التحريك ضد مطلق الاسكان من الطرفين لا كما ظن بعضهم ان مطلق الاسكان ضد

التحريك المطلق فقط وكانه لم يتصور المقيد انتهى مطلق الشي هو الشي مطلقا وكذلك والشي المطلق الذي قيد بالمطلق اي الذي

اطلقه الناظم وهو الفتح اذ الصفة عندهم قيد وقول شيخنا وضميره هو واخاه للفتح فيه نظر والصواب للتحريك فالتحريك المطلق

هو الفتح اي الذي اطلقه الناظم اي الذي وصف ومطلق التحريك هو العام للفتح والضم والكسر فالواو في جا زيد وعمرو لمطلق الجمع

المطلق اي الذي وصف بالمعية وفي جا زيد وعمرو لمطلق الجمع لعدم الوصف بقبلية وبعدية وكذلك الماء المطلق غير المقيد

اي الذي يجوز استعماله ومطلق الماء عام له ولغيره وقول شيخنا لم يتصور المقيد راي لم يتصور ابو شامة ان فيه حذفا وهو حيث

جرى مقيدا فمراده ما قيد به مثال الاول في البيت دابا فحرك اسكنا قد رجوك وسكنوا وضمت ساكنا الكسر ونشرا سكون

الضم بكسر ونصبه بحركة وساكن تحرك فيه يطوع واما وما نوع التحريك الا للازم فلم يطلقه على غير الفتح ايضا من غير تقييد

بل هو مقيد بقيد وهو ما تقدم في قوله وفعلها في الرفع والضم الى قوله قادري والالف واللام في التحريك للعهد كانه

قال وما نوع التحريك المذكور اي المقيد وغير المقيد الا لكيت وكيت وقد خرج عن اصطلاحه في قوله وفي الصعقة

اقصر مسكنا الميم كان حقه ان يقول مسكن الكسر وسياتي الكلام عليه وعلى واسكان بارئكم البيتين في موضعهما

ان شا الله ومراده بالفتح مطلقا يشمل الاعرابي والبنائي كذلك السكون يشمل ما كان علامة الجزم

وغيره وتقدم مثل ذلك وحيث عامها الفتح دل عليه قوله الفتح لا الفتح المذكور لا ان يا في خير المصدر لا

يتقدم عليه عند الاكثر وجري ماض والتحريك فاعله وال للعهد على حد فعصى فرعون الرسول وموضع الجملة

جر باضافة الظرف اليها وغير مقيد حال التحريك وهو الفتح اسمه وشله والاسكان اخاه والضمير للتحريك خلافا

لما تقدم من عبارة شيخنا وهو للتحريك والاخر للفتح ويعني التحريك المطلق او ابا والمقيد على ما تقدم بيانه

يقال اخي فلانا زيد لانا واخيه مواخاه واخا وتقول العامه واخاه بالواو قال الجوهري والمواخاه هنا الاشتراك

في الضدية ونزلا تمييز اي في مكان التحريك لان الاسكان والفتح ينزلان في مكان واحد وهو الحرف ومصدر اي

نزولا او على الظرف اي في نزله وجعله الفاسي كالذي اختار المدينة نزلا اي هو تمييز وجعل ابو شامة حيث شرطية

وكذا وحيث اقول وجعل الفاسي في هو الفتح ونصوا على انها لا تكون كذلك الا ان زيدت ما بعدها

بين في هذا البيت وما بعده كيفية اصطلاحه ولهذا نسبه الى نفسه فجعل نون المتكلم مطلقا في المضارع واما المسه فيه ضدين وكذلك

الفتح والكسر وهما حركتا بنا والنصب والخفض وهو الجر ضدين وهما حركتا اعراب فهما مخصان بحرف الاعراب نحو وبنت

نون وياء في نونهم علا ان الذين بالفتح عسيتم بكسر السين وارجلكم بالنصب وبالخفض والكفار ومن تحتها المكي بجر

كاتبه

فان الباعرضه النون لم يستعمل هذا اللفظ نحو وبالغيب عما تعملون في التفرقة بين حركات البناء والاعراب فابدل وفي ذا انه

اللبس في اماكن تشتمل فيها الكلمة على حركتي بناءٍ واعراب بن جعفر واحمد نحو والوتر بالكسر بناء فتنزل الخلاف على الواو

لان حركتها حركة بناء بخلاف حركة الراء وكذا اشواظ بكسر الضم فتنزل الخلاف في الشين لا في الظاء لما ذكر وفي قوله وملك

اونهر ولا تنزل الخلاف على الكاف لانها حركة اعراب لا على الكاف ولهذا او بعد اخفضا اي احرد لان الرفع والخفض

حركتا اعراب فان لم يلبس فلا عليه بان يجي قوله وفي قبله الكسر والكسر الضم وكذا او نحوا دون علة واكسر التا كما اعتلا

وسياتي الكلام على ذلك وفي عمل نحو ودفع وسع فتح بابه في مواضعها ان شاء الله فان خرج شي عن الضد فقد يجي على

فتح ضم الراء والنصب في الرفع كهذا دفع البا بالنصب بلا قوله وآخيت فعل بالحق فاعل ومعنى المواخاه الاشتراك في الضدية

قال يحيى اخيت قربت البعيد وانكر بعضهم قبل ومعنى القرب يفهم منه لانها اذا اشتركا في شي كان ذلك لها قربا وقوله

بين ظرف لفعل والنون مجرورة بالاضافة والبا معطوفة على النون وقصرها الناظم للوزن ونحو وكسر مثل الذي تقدم اي

وآخيت بين الفتح والكسر وبين النصب والخفض ايضا والضمير في نحو للقراء والاضافة للملابسة ومن لا اسم فاعل منصوب على

الحال من الضمير في آخيت اي منزلا كل شي مكانه ويقيد مع كل من الجملتين الاخريين منزلا او بالعكس وقدم حركات البنا على

حركات الاعراب لعمومها في الاسماء والافعال والحروف ولوقوعها اول الكلمة ووسطها واخرها ولزومها ثم حمل الكلام

على بابي نحو حركات البنا والاعراب في قوله

اي كل مكان قلت فيه بالضم او ضم او نحو ذلك ساكنا اي مقتصرا عليه عن سنه على قراه البا قين وغير

مقيد بشي فقراة الباقين بالفتح او قلت بالرفع ونحوه فالغير بالنصب ولا ينعكس لان ضد النصب الخفض وضد الفتح الكسر

وقد تقدم نحو وصله دفع ومثال الضم عن قرضه فان خرجت عنه قيدها ولم تسكت وتكون قراة الباقين بما قدم نحو تلقف

ادفع الجزم وضم عليهم بكسر والكسر ضم نون وضموا ساكنا فان ذكر شيا غير محتاج اليه كان زيادة ايضاح نحو تقول الرفع في البلاد

وباد بنانا النصب وقوم بخفض الميم وتحسب كسر السين ونحوك سين السلم وان نعي شيا كانت القراءة بضده نحو ولا ضم فكان قال

ضم للضمير وجعل الاشارة في قوله وضمهم في من لقونك خالد للبساحيث اطلق الحركة قال وكان يمكنه ان يقول وضمهم يا من لقونك

خالد وقال في الكبير انه يحتمل ان يكون رفع اللام وان يكون مضارع نلق من لق بضم اللام وكسرها النظاير كثيره انتهى وسياتي

ان شاء الله واما قوله نضادد وضم الراء في اطلاقه حركة البنا مكان حركة الاعراب والعكس في قوله وارفع القاف سلسلا

فان عقدوا

وحيث قرات الضم والرفع ساكتا فغيرك بالفتح والنصب اقبلا

77

فان عقد ولان القراة دائر بين حركة بنا وحركة اعراب فلا بد من التسامح والمخالفة لقاعدته ولا غدر له في قبله الكسر واكسر الضم

وتقدم آنفا في شرح البيت الذي قبل هذا او عامل حيث معتد ره وهو حيث اقول ودل عليه قوله الضم وهو مبتدا وخبره

محذوف وهو القاري وحيث ظرف للعامل به والرفع معطوف على الضم والواو بمعنى او والجملة في محل نصب بالقول والجملة القولية

في محل خفض بالاضافة الى وساكتا حال من الضمير في قولي اي مقتصرا عليه قال ابو شامة ويجاز ان يكون في حال

السكوت وانما المعنى اقول هذا وحده ساكتا عن غيره قوله فغيرك هو مبتدا او الضمير للمحذوف لان القاري اسم جنس

يشمل الواحد والقاري فغيرهم لا في حيث من الشرط على جيد ومن حيث خرجت فول وجهك وان كانت لا تجزم الا اذا دخل

عليها ما واقبلا خبر المبتدا بمعنى اي والالف للاطلاق قال ابو شامة واقبلا خبر فغيرهم وهو مفرد لفظا وان اضيف الى

جماعة من القراء المعني وكلامه يفهم ان الناظم لما اضافه الى جمع صار جمعا والا انه للاضافة وبالفتح والنصب متعلق باقبلا وهذا من

اللف والنشر بالنصب على حد جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله اي لتسكنوا في الليل ولتبتغوا من فضله

بالنهار الاول للاول والثاني للثاني وقدم حركات البنا كما سبق ذكره في شرح البيت السابق والوزن على اصله ثم فغيرهم

اي وقع في القصيد من سيذكره وهو ان الخلاف اذا كان دائرا بين الرفع والنصب وذكر المسالة مطلقة خالية من القيد فاعلم ان الرفع

للمذكور رمزا كان او صريحا واذا دار بين التذكير والتانيث وذكر المسالة خالية من القيد فلا بد ذكر الا التذكير للمذكور وكذلك

اذا دار بين الغيبة والخطاب فلا بد ذكر للمذكور الا الغيب فاذا علمت احد الوجهين علمت الاخر من الضدية المسكوت عنه فيكون الاطلاق

دليلا على القيد نحو وبنيانه ولا وثاني يكن عصن ويدعون نحو حافظ فقوله جمله يشعر بانه لا يشترط عدم التقييد وانه قد ياتي

في مواضع مقيد نحو ولدم فادفع ناصبا وذكر لم يكن شاع وبالغيب عما يعملون فان ذكر هذه المسائل الثلث المذكورة في هذا

البيت بالعكس احتاج الى التقييد نحو وانصب فيكم واتت ان يكون خاطب عما تعملون وانث التذكير في قوله ونحيي خليط

يعقلون حفظه واجتمعت الثلث في قوله وخالصة اصل البيت وان كان يمكن جعل وخالصة معطوفا على ولباس الرفع كما استفيد

تخفيف سكوت من تخفيف بما وتخفيفا الصادين من تخفيف ما نزل وسكون وسط وجزء او جزء ولكن جعل الواو للاستيناف

اولى من جعلها عاطفة اذ الاصل جعل كل مسالة مستقلة بعبارة من غير احالة على سابق ولا على لاحق لاسيما ان كان ما ياتي

يلتبس لانه اذا عدمت قرينة لفظية او تقديرية وعلى هذا اعتمد الناظم في قوله وفي يقول اليا عن وبرحموصف

إذ لو جعلنا ترجمه يرجعون معطوفا على ترجمه يقول لفسد الحكم فيفهم أن من لم يرجعون بالنون والحكم فيه أن قوله بالياء يتناول
وقوله يرجعون مفهوم من قوله والغيب في هذا البيت فيكون شعبة يقرأ يرجعون بالغيب وغيره يقرأ بالخطاب وكذلك قوله تعمل
يوتي بالياء فقوله بالياء ترجمه لقوله يؤتين فقط وقوله ويعمل مفهوم من قوله والغيب حله ولو جعلنا قوله بالياء لهما لفهم أن الباقين
يقرون بالنون وليس كذلك ولا يغني عن هذا البيت قوله وباللفظ استغني عن القيد أن جلا لأن الإيهام ينكشف بذكر
إذ البيت يبين كل من لفظ الرفع والنصب والتذكير والتأنيث والغيب والخطاب وهو قد شرط أنه لا يستغني إلا إذا اتسع النظم
وإنما خص هذه الثلاثة بالإطلاق لأن الرفع أصل حركات الإعراب والتذكير أصل التأنيث وأصل وضع الأسماء الغيبة
فإن ادعى مدع العكس في جواز هذه الأسماء لم يصح له لأن أضدادها لا تنحى بها الأبعد كقوله تجارة انصب فيه وإن
تكن وخاطب فيها تؤمنون قوله جلا مبتدأ وما قبله خبره والذي يجوز صفته أي جملة مطلقة على لفظها وهذا الجار متعلق
بأطلقت وهذا فعل ماض وفاعل ومفعول والفعل في موصولة ويجوز أن تكون الجملة فعلية على رأي الأخفش نحوه
وما لكوفة القراء منهم ثلثه وقوله على لفظها أي على قراءتها لأنه يستغني باللفظ عن القيد لأن النظم يبين كل الإبهام
ويعني قيد العلا أي حاز العلا وحصله بذكائه والعلا يحتمل أن يكون مفردا نحو الدنا وأن يكون جمعا نحو الكبر
جمع علياء أي قيد الرتبة أو الرتب العالية لأن هذه الإشارة لا يستقلها إلا من له صنعة أو من قيد المسائل المتقدمة من قبل

وقبل وبعد الحرف آتي بكل ما ... رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلا

عرف في هذا البيت أنه لا يشترط لرمز الجمع موضعا بأن يأتي به قبل حرف القرآن وبعده وبأن يأتي بين الحرف وبين الترجمة لأن رمز الجمع
لا يلتبس بغير الرمز إن ذكر بخلاف الرمز الحرفي وهذا حصر إذا انفرد نحو وصحبة يصرف والفرح صحبة ليستبين بعده ذكروا
صحابهم جزاء تنون في سعدوا وأنا صحابا سما كاملا يهدي ويرتع ويلعب بالحصر قال شيخنا قبل بكل أن يستنبط معنى
قوله وقبل وبعد من قوله وسما أنشكل رمز الجمع قبل قراءة أو بعدها فحدها كلها وليستنبط معنى ذا من هذا
أي وقبل القراءة وبعدها آتي بكل اسم رمزته بالحرف مع الجمع على حد قوله وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين أي مع عبادك
قلت وهذا حسن لو وقعت كل حروف الرمز مع كلمة الرمز ليطابق قوله بكل ما رمزت به وليس كذلك فإن الحروف التي صحبت الجمع بعد عشر
حرفا وهي أبج دح كل من صف رش والتي لم تصحبه ثلاثة عشر وهي زطي ض ق س ت ث خ ظ غ ش انتهى كلام شيخنا وقال
القول الأول هو أبو شامة ولا يلزم ما قاله شيخنا ولا أسلم أنه أراد بكل ما رمزت به في الجمع جميع أحرف الرمز وإنما أراد كل الذي

وقع رمزا مع القيد مقيدا بهذا القيد وهي الأربع عشرة كلمة قال بكل ما صحب كلمات رمز الجمع
أي اتفق اجتماعه معهم وقال بعضهم يلزم أن يكون أحد البيتين مكررا فالأولى حمله على الفهم
الأول **قلت** لا يلزم إلا إذا كان قال إن كلا من البيتين يفهم منه المعنى المذكور فيهما والأمر
ليس كذلك إذ لو جعلنا أحدهما مكررا لنقص المعنى الذي أراد في الآخر وقال ابن جبارة عند شرحه ومهما
أتت من قبل أو بعد البيت والذي يظهر لي وأعتقد صحته أن البيت لبيان حكم الرمز الكبير فقط والبيت الذي
بأتي لبيان اجتماعهما أعني الكبير والصغير ثم قال لأنا إذا قلنا كما قالوا يلزم أن يكون الناظم
رحمه الله تعالى ما ذكر إلى الآن حكم الرمز الكبير إذا انفرد فكيف يذكر حكمه مع غيره وحكمه لنفسه لم يذكره
وهو أسبق الثاني أنه لما ذكر الرمز الصغير إذا انفرد ذكر حكمه بعده فكذلك الكبير قال عند شرح
قوله وقبل وبعد الحرف مراده بالحرف على هذا التقدير الرمز الصغير لأنه على حرف واحد وهو حقيقة
فيه انتهى **قلت** ما ذكر الشراح أولى لأنه يحتاج على قوله إلى أن يجعل في بمعنى مع كما سبق
في كلام شيخنا وهو خلاف الأصل وأما قول ابن جبارة وحكمه لنفسه لم يذكره فليس كذلك لأن من
الفهمين حكمه لنفسه ولغيره بل الفهمان سوا وهو على قول الجماعة يكون في البيت الأول ذكر الرمز
الصغير **قوله** وقبل وبعد الحرف فحذف لدلالة الثاني عليه ولهذا أعرب بين ذراعي
وجبهة الأسد ومن كلامهم قطع الله يد ورجل من قالها والكلام فيها يطول وقبل وبعد معمولا آتي
وهو مضارع وبكل متعلق به وما فيه مجرورة بإضافتها لكل وهي نكرة والرمز الإشارة بأي آلة كانت
كقوله تعالى إلا رمزا والباء زائدة أي رمزته ولو قيل بعدم زيادتها لكان صوابا لأن الإشارة بمعنى
الإيما والضمير عائد على ما وفي الجمع متعلق برمزت وهو ولبس ماضيان واسم ليس المصدر المفهوم من
آتي أي ليس الإتيان نحو اعدلوا هو أقرب وإذ للتعليل ومشكلا خبر ليس بمعنى صعب

ن وسوف أسمي حيث يسمح نظمه ... به موضحا جيدا معما ومخولا ه

يعني أنه لا يلزم ذلك القارئ بالرمز وإنما هو بحسب ما يسهل له في النظم فإن سهل الإتيان باسمه
أو كنيته أو نسبته أو إضماره أتى بها ويكون معنى البيت أي مكان اتفق نظمه أتى به ولا يشترط له موضعا
بل يأتي مقدما تارة ومؤخرا أخرى هذا معنى قوله حيث يسمح نظمه فيصير متصفا بالنسبة إلى ذكره
بالرمز كإيضاح العنق الذي يزينه أعمامه وأخواله بالحلي بين الأعناق والخالية منها نحو حمزة
وليحكم وحمزة والإدغام بالخفض أحمد أسهلا لورش وحفصهم عن ولد العلا أبو عمرو والبصري وكوفيهم
تسالون شاميهم تلا بحركة المكي وبصر واتبعنا ولما لم يبين محل الصريح على التعيين علمنا أنه لا يشترط
له موضعا قال أبو شامة وقد استقريت جميع المواضع التي فيها فوجدته استوعب جميع الستة
ورواتهم الأربعة عشر انتهى وقد يأتي بالرمز مع إمكانه أن يأتي بالصريح نحو وخف تساقط فاصلا
ولو قال حمزة مكان فاصلا لصح وعلمنا من تركه للتعرض لكيفية اجتماع الرمز معه أنه لا يجمع بينهما على وجه
واحد وإن جمعا في مسألة كمسألة وتسرا سكون الضم ثم قال وعاصم روى نونه بأولا لأنه وجه
غير المذكور أولا فعلى هذا لا يضم نافع مع ابن عامر وشعبة في قوله كم نافع ولا يجعل جيم جلا رمزا
وليس هو من التكرار المعنوي نحو شايعا تلا لأنه لا يرتفع مصرح به كما لا يفعل العكس وقد يستثنى

صريحا من رمز مثل ذكره حمى غير حفص نصه سما ما خلا الذي سوى بز لهم نفر حلا والضمير كالصريح كقوله وبصروهم ادري ولا علم معنى قولـه ابن جبارة ولبس مثله ويبسط عنهم غير قنبل مع قوله بعد وننا ن يكون بضمير اي التصريح وتقدما ن جري كالرمز اذ هو احد الثمان نحوهما وحصن وماك ذلك وحرمي نصر وقولـه بخلف هدي فيه ايما الجمع بين الرمز والصريح اذ هو كالاستثنا اذ

قولـه والاحقا فهم يقتضي ان يكون للذي وجه واحد كهم فكانه قال الا الذي كان له فيها وجهان وستكمله هنا لك ان شا الله تعالى وسوف لتخليص المضارع للاستقبال وفيها لغات سو محذوف الاخر وسف محذوف الوسط وسي والسين واسمى مضارع لمعنى اذكر وهو عامل حيث ومفعوله محذوف اي اذكر القاري ويسمح مستقبل بمعنى يسهل ومنه قول عمر بن عبد العزيز

• اذن اذا انا سمحا والسماحة • والسماح الجود وفاعل •

يسمح قوله تظمه والجار متعلق به اوبموضحا والضميران للمفعول او الاول للشعر المفهوم من السياق وموضحا حال من الفاعل اسم بمعنى مبين يقال وضح الشي وضوحا واوضحته والجيد العنق منصوب اي موضحا ايضاح او على الحال وغير بالجيد الموصوف عن التصريح باسم القاري مجازا قال ابو شامة اوضح شي يشبه جيدا هذا صفته انتهى فيكون مفعول موضحا كما سبق وقال في الكبير موضحا ايضاح جيد اي ابينه كما ابين الجيد الذي هذه صفته ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فهو مفعول مطلق نحو ضربته ضرب زيد فهو كما تقدم من قوله فقد ضاعت شذا والتقدير موضحا شيا يشبه الجيد فيكون جيدا مفعولا به انتهى وقال الفاسي وانتصابه على ما مر في الوجه الاول من شذا انتهى يعني شذا وقرنفلا وكان عرته منصوبا على المصدر فليبسط هناك ومعما ومخولا صفتان اي صاحب اعام واخوال قال امرء القيس •

• فادرك كالجزع المفصل بينه • بجيد معم في العشيرة مخول • وقال عنترة •

• واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت • الفيت خيرا من معم مخول •

او على تقدير جيد صغير معم ومخول ثم حذفه واجرى الكلام على الجيد للفاقة قال ابو شامة في الكبير وكذلك كان الجيد في بيت امرء القيس مضافا غير منون اي بجيد غلام هذه صفته انتهى قال الشاعر •

• ابوه ابن ذا الركب وهو ابن اخته • معم لعمري والجياد ومخول •

وقال يحيى بن عروة بن الزبير انا والله المعم المخول تفرقت العرب عن عمي وخالي يعني بعمه عبد الله بن الزبير وبخاله مروان بن الحكم وكان الناس في زمانهما فرقتين زبيرية ومروانية وقد يصفون بذلك الجيد تجوزا كما فعله الناظم لانه لا يمكن اضافة شي اليه بخلاف ما في بيت امرء القيس **ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلا بد ان يسمي فيدري ويعقلا**

يعني اذا انفرد واحد من القرا او من الرواة بباب او باكثر على جهة الاصالة فلا بد ذكر القاري الا بالتصريح اول الباب لانه قد يرمز في اثنائه نحو شاع حكما ولو كان اصلا نحو قبل محرك دراكا مثال المصرح به ابو عمرو البصري ورقيق ورش وانما التزم التصريح اول الباب ليأمن اللبس من حروف

صالحة للرمز وليست رمزا نحو لمن قد تأملا فعالى محصلا ليسر امرك مشكلا عن عالم طيب الخلا وقيل معنى فلا بد ان يسمي اي يذكر ذلك الباب في الاصول ولا يفرق في الفرش كقولـه باب الادغام الكبير باب الامالة باب هاء الكناية باب نقل حركة الهمزة قلت هذا ظاهر على ان لا يكون ذكر الاصول قال قيل يرد عليه نحو تأتا الذي ومسئلة ابرهيم ورأى وادري فقال لهذا ليس مما ذكر الناظم لانها لم تكرر ولفظة ابرهيم وايا وما ذكر مما تكررت الفاظها فليس نقاعد في الاصول فيقاس عليها فان قيل باب الادغام واحد وكذلك النقل وشبههما يقال المدغم والمفعول اليه متعدد وكذلك المخفف في وقف حمزة فان قيل فقد تعدد ذلك في تأتا الذي نحو تلقف وتولوا يقال هو نادر ليس غيره فلا فرق ان يتعدد او لم يتعدد ولا بد من ذكر كل لفظة مما ذكر في الفرش فلهذا ذكره فيه والظاهر ان العمل في الشرح على ما تقدم اولا وعليه اعتمد السخاوي ولا يرد عليه في هذا شي وهو الذي نبها دراليه الذهن قال ابو شامة وكنت اودانه ذكر ابيات الرموز يتلوا بعضها بعضا ثم كيفية استعمالها ثم اصطلاحه في الاضداد والتقييد وقد نظمت عشرة ابيات مكان ثلثة عشر بيتا وفيها من الاحترازات والزيادات كثير مما تقدم شرحه فلو قال حروف ابي جاد جعلت دلالة على القاري المنظوم اولا اولا ومنهن فلكوفي الى اخر الرموز فا فهم علا ثم بين كيفية استعماله للرمز فقال •

• ومن بعد ذكري الحرف اسمي رجاله • با حرفهم والواو من بعد فيصلا •

هذه العبارة اظهر من قوله اسمي رجاله وفيصلا حال سوى احرف لا ريبة في وصلها وقد يكرر حرف الفصل والرمز سجلا • الى اخر الرمز وحرف الفصل هو الواو

• وقبل وبعد الحرف الفاظ رمزهم • وان صحبت حرفا من الرمز اولا ن •

هذا بيت يتضمن بيتين ومعناهما فيه اظهر منه بمعناهما •

• وطورا اسميهم ولا رمز معهم • وبا للفظ استغني عن القيد ان جلا •
• وما كان ذا ضد فاني بضده • غني فزاحم بالذكاء لتفضلا •
• ومد وتنوين وحرف ومدغم • وهمز ونقل واختلاس وميلا •
• وجمع وتذكير وغيب وخفة • وغلظ ورقق اخر اقطع واهملا •
• وان اطلق التحريك نصا ولازما • من الضد فهو الفتح حيث تنزلا •
• وحيث اقول الضم والجزم ساكنا • فغيرهم بالفتح والرفع اقبلا •
• وفي الرفع والتذكير والغيب لفظه • وبالفتح واليا الكسر والنون قوبلا •

اي لفظهما مغن عن تقييدها وقوبل الكسر بالفتح وقوبل النون بالياء ولم اعد القاب الحركات باعتبار البنا والاعراب انتهى ومن مبتدا او هي شرطية وخبرها مجموعها وسد مسده وكان ناقصة واسمها مضمر عايد على من وذا خبرها بمعنى صاحب وباب مجرور بالاضافة وله خبر مقدم ومذهب مبتدا موخر والضمير عايد على من وفيه ظرف الكون وهاوها للباب او حال مقدمة ومذهب فاعل والجملة صفة لباب والفا جواب الشرط وبد مبني مع لا اي لا افتراق وان يسمي اي

بصرح باسمه خبرها فالمسكن لمن اولباب على حسب التفسيرين ومن مقدرة اي من ان يسمي فيبدي جواب النفي وهو منصوب بان ويفلا معطوف عليه والفعلان مضافان عينيا ان للمفعول وهنا تم الكلام في الاصطلاح ملخصا في هذا البيت انه مدح هذه القصيدة ومعانيها ترغيبا فيها لتحصيل هذا العلم منها لوجازة اللفظ وفصاحة الكلم اي نادت هذه القصيدة المعاني لحاجة منها ما هو خيارها في نظم ما سهل على اللسان واجتنب فيها ما هو ركيك من اللفظ قليل في الاستعمال وهذا قاله على ما تخيله في ذهنه ان كان نظم البيت لم يكن بعد فراغ القصيدة

قوله اهلت اي نادت صارخة والضمير للقصيدة المتخيلة في الذهن والمفعول محذوف وهو المعاني ودل عليه والاهلال رفع الصوت ومنه استهل الصبي واهل عند الولادة والحاج ومنه ما اهل به واستهل المطر قال الشاعر

• يهل بالفرقد ركبانها • كما يهل الراكب المعتمر •

الفرقد ولد البقرة وعطف بالفاء في فلبتها للفورية اي قالت لبيك فعل ومفعول اي اجابة مستمرة على الاجابة يقال الب بالموضع اذا اقام به فعلى هذا يكونون قلبوا احدى اليائين ياء والمعاني جمع معنى الدال على اللفظ وهو مرفوع بالفاعلية لقوله لبت ولو اعمل اهلت لنصبه وفعله هو مختار البصريين لقربه ولباب الشيء خالصه وهو بدل بعض من المعاني وجعله الفاسي بدل اشتمال وجعله ابو شامة وهما لان بدل الاشتمال ما كان بينه وبين الاول ملابسة من غير كلية ولا بعضية نحو اعجبني زيد علمه ولباب الشيء بعضه وصغت فعل وفاعل بمعنى نظمت والصوغ اتقان الشيء وبها يتعلق به والضمير للمعاني اي منها وللقصيدة اي صغت فيها وما موصولة في موضع نصب بالفعل وساغ اي سهل صلتها وانما عنه بسيغه يتعدى بالهمزة وعذبا حلوا ومسلسلا صاف والمتصل بعضه ببعض ومنه السلسلة وهما حالان من العايد في ساغ او من الموصول او مسلسلا صفة عذبا او حال من المستكن في عذبا او عذبا نعت مصدر محذوف اي سوغا عذبا ولبتها ولبابها وصغت مع ساغ جناس وفي صدر البيت استعارة •

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فاجنت بعون الله منه مؤملا

اي رمت اختصار التيسير في القرآت فحصل ذلك في هذه القصيدة بتيسير الله تعالى اياها وزاد عليه بعون الله فبلغت ما املته وخص التيسير لانه رواية وجعله نظما تيسيرا على الطلبة لان النظم للحفظ اسرع من النثر ويسرها مصدر مضاف الى المفعول والضمير للقصيدة اي بتيسر الله القصيدة والتيسير صنفه الامام الحافظ ابو عمرو عثمن بن سعيد الداني واصله من قرطبة وهو مقري محدث مات بدانية يوم الاثنين النصف من شوال سنة اربع واربعين واربعمائة ومشى السلطان امام نعشه وكان الجمع في جنازته عظيما ودفن بها في ذلك اليوم بعد العصر قال ابو شامة وقرات بخط شيخنا ابو الحسن فيما اخبره به شيخه الشاطبي قال ومن اجل كتب الائمة المشهورة المستعملة واحسنها ترتيبا واعزها علما كتاب الامام الحافظ العالم المجتهد ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني فانه اتسع في علم القرآت اتساعا لا يعلمه احد

في زمانه ولا بعده مثله وبعده الامام ابو محمد مكي بن ابي طالب وان كان تقدم في السن يسيرا على الامام ابي عمرو وقد ذكره الامام في طبقات المقريين ولعمري ان الشيوخ معتمدون في تجويد الحروف على كتابه كتاب الرعاية فانه احسن فيه ما شا انتهى قال ابو شامة واخبرنا شيخنا ابو الحسن فيما قراته على نسخته من هذه القصيدة بما املاه شيخه الشاطبي عليها لما عرضها عليه قال وانما علقته رغبة في كتاب الله وحرصا على احيا العلم الذي تضمنه كتاب التيسير الذي عنا بجمعه الامام الحافظ ابو عمرو وهو امام عظمت همته في شان القرآت وزاد في العناية به على كثير ممن تقدمه فضلا عن الاقران ولقي من اخذ عن اهل المشرق والمغرب وهان عليه في ذلك ركوب كل وعر ومصعب في ورد الحجاز والشام ومصر والمغرب الاوسط ولم يرو الا عن الموفر في دينه المهذب الاقسط ثم اودع في هذا الكتاب كل مستعمل نقي على ما ضبطه عن كل متقن رضي قال شيخنا ابو حيان عند تفسير قوله الله عز وجل يغشى الليل النهار وفتح السين وضم اللام حميد بن قيس كذا قال عنه ابو عمرو الداني وقال ابو الفتح ابن جني عن حميد بنصب الليل ورفع النهار وقال ابن عطية وابو الفتح بن جني عن حميد بنصب الليل اثبت وهذا الذي قاله من ان ابا الفتح اثبت كلام لا يصح اذ رتبة ابي عمرو الداني في القرآت ومعرفتها وضبط رواياتها واختصاص ذلك بالمكان الذي لا يدانيه احد من ائمة القراة فضلا عن النحاة الذين ليسوا بمقريين ولا رووا القرآن عن احد ولا روى عنهم القرآن هذا مع الديانة الزايدة والتثبت في النقل وعدم التجاسر ووفور الحظ من العربية وقد رايت له كتابا في كلا وكتابا في ادغام ابي عمرو الكبير دلا على اطلاعه على ما لا كاد يطلع عليه ائمة النحاة ولا المعربين الى سائر تصانيفه رحمه الله تعالى والذي نقل الداني عن حميد امكن من حيث المعنى لان ذلك في المعنى كقراءة الجماعة اذ الليل في قراءتهم وان كان منصوبا هو الفاعل من حيث المعنى اذ همزة الفعل او التضعيف صيرته مفعولا ولا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا من حيث المعنى فلزم ان يكون الاول منهما كما لزم ذلك في ملكت زيدا عمرا اذ رتبة التقديم هي الموضحة انه الفاعل من حيث المعنى كما لزم ذلك في ضرب موسى عيسى انتهى والتيسير مبتدا على رواية رفعه قال ابو شامة هكذا قراناه وسمعناه وما قبله خبره او ما تعلق من الجملة الفعلية التي هي رمت بمعنى طلبت فيكون في يسرها متعلقا برمت او باختصاره وفيه تقدم معمول المصدر وهو جائز عند الكوفيين مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف وشبهه اي رمت اختصره في هذا النظم اليسير واختصاره نصب على المفعولية وهو جمع المعنى في قليل من الفاظ الاصل وقيل في يسرها حال من اختصاره ويروى نصب التيسير بفعل يفسره المذكور اي اختصرت التيسير وهذا يناسب الجملة التي قبلها وهي وصغت بها ما ساغ وان كان في الاعراب حذف واجنت حصل والضمير المستكن فيها للقصيدة اي كثر جناها اي ثمرها ويعني بها هنا الفوايد او من اجنيت الثمرة حصلتها له والتا للاستعانة والعون الاعانة يقال ما عندي عون ولا اعانة ولا معونة ولا معانة قال المنتجب العون الظهير عن الامر والجار والمجرور متعلقان باجنت او منه متعلق بمؤملا قال ابو شامه

ولو قال على هذا المعنى فاجئت بعون الله منه مؤملا لكان ابين واحسن ومن لابتدا الغاية والضمير يعود على الله او على التيسير او على الاختصار والاول اقوي لان المعنى عليه ولقرب المفسر ومؤملا مطلوبا او تمييز على جعل الضمير للتيسير او للاختصار ومفعولا ثانيا لاجئت على القول الثاني اي فاجئت مؤملي وآلامل الرجا وقوله وفي يسرها التيسير حسن وفيه جناس

والفافها زادت بنشر فوايد فلفت حيا وجهها ان تفضلا

اي هذه القصيدة زادت على التيسير بنقول وتعليل ومعاني ولغات فمن ذلك مخارج الحروف وصفاتها وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن الى اخر الباب وليس في كتاب من كتب القراآت ما في هذه القصيدة من المعاني واللغات والفوايد فلما فضلت التيسير استحيت من ذلك استحيا الصغير من الكبير والفرع من الاصل والمتاخر من المتقدم والاستحيا في الحقيقة للناظم ولا حاجة تدعو الى مثل هذا القول لاسيما مثل هذا الشيخ مع ذلك الامام والحافظ وقد زاد التيسير عليها ايضا كالاظهار لابي عمرو وابدال الدوري وهمز السوسي وغير ذلك وستقف عليه ان شا الله تعالى في مواضعه والالفاف جمع لف وهو الاشجار الملتفة ومنه وجنات الفافا والالف الكثير الاهل ويقال هم هنا لفا اي مجتمعين وتلافيفا من عشب اي نبات ملتف وعن الاصمعي الالف الموضع الملتف انتهى وقيل يجوز ان يكون واحدة لفا وجمعها لف بالضم وجمع الجمع الفاف ويقال جنة لف بكسر اللام عوضد واضداد وبضمها مثل حر واحرار لتداخل بعضها واشتعار الالفاف في النظم للمعاني كان كل بيت ملتف بما قبله وبما بعده لتعلق بعضها ببعض وزادت هو الخبر وبنشر بكسر النشر ضد الطي وفوايد جر بالاضافة والفايدة الكسب وصرفه ضرورة او اختيارا على اختيار بعضهم فلفت اي غطت فعل ماض وفاعله ضميرا لقصيدة ووجها مفعوله وحيا مصدر ملاق لفعله في المعنى اي استحيت حيا فهو مصدر موكد تمييز لمعنى لفت لان لف الوجه يشعر بالحيا او حال اي مستحيية او مفعول من اجله اي لفته من اجل الحيا وتفضلا مستقبل مبنى للمفعول منصوب بان والا صل من ان تفضل فحذف من فهو معمول حيا او معمول لفت على تقدير خشية ان تفضل ولفت مع الفا فهو جناس وحسن استعارة الالفاف الفوايد

وسميتها حرز الاماني تيمنا ووجه التهاني فاهنه متقبلا

معنى هذا البيت انه سمي قصيدته حرز الاماني ووجه التهاني وسمي يتعدى الى اثنين الاول الضمير الذي هو للقصيدة والثاني الحرز وهو ما يحفظ الذي يودع فيه الاماني جمع امنية خفض بالاضافة اصلها امنوية ادغمت الواو في اليا وكسر ما قبلها لاجلها والامنية البغية كان الناظم اودع فيها ما يتمناه ويبغيه والامنية ايضا التلاوة يقال تمنيت الكتاب اي قراته والاماني ايضا الاكاذيب روى عن عثمان رضي الله عنه ما تمنيت منذ اسلمت وعن اعرابي انه قال لابن داب في شي حدث به اهذا رويته ام تمنيته وكتب السخاوي لبعض من عرض عليه هذه القصيدة من اصحابه هدي القصيدة بالمراد وفيه من ذلك لقبت حرز المنى وقيل يقال اشتقاقه من منى اذا قدر قال الشاعر

حتى تلاقي ما يمني لك الماني

لان المتمني يقدر في نفسه ما يتمناه وكذلك المختلق الشي يقدر

الكلمة

الكلمة بعد الكلمة وخفف بالاماني كما قرا به ابو جعفر الا اماني وتيمنا اي تبركا والميمون المبارك ومنه قيل للجارحة يمين وهو مفعول من اجله اي سميتها لاجل التيمن بهذا كما يكنى المولود بالحياة والولادة تفاؤلا ووجه عطف على حرز والتهاني خفض بالاضافة جمع تهنية ما يلتذ به ووجه الشي احسنه لان الوجه اجمل ما في البدن من قولهم هو وجه قومه اي رييسهم وخفف يا الاماني وترك همزة التهاني للتشاكل قال بعضهم لا يمكن ان يقال للاول داخ كما قاله شيخنا لامكان مجيه على الوزن قلت يعني ان يقال التهاني بالهمز وحذف القاف من فاهنه وهذا امر والهاء للحرز او للقصيد او للوجه وذكره هنا بهذا الاعتبار وباعتبار النظم وان كان انثه اول البيت باعتبار القصيدة والتهنية خلاف التعزية واصل فاهنه الهمز وهو مفتوح النون في الماضي مكسورها في المستقبل قبل ابدال الهمزة يا على القياس ثم حذفها للامر ونظيره قول زهير

جري متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم

وليس مثله اذ قيل انما في البيت من يبدي مثل رضي يبدا مثل برضي ومعناه فاعط هذا الحرز او الوجه الاقبال منك عليه ليحصل المقصود بغير مشقة او من هنا اي الطعام الذي اي كن نقيا رقيقا ليحصل غرضك بغير كلفه قوله متقبلا بكسر البا حال من الفاعل

وناديت اللهم يا خير سامع اعذني من التسميع قولا ومفعلا

لما مدح نفسه بقوله فاجئت وبالبيت الذي بعده خاف من الريا والكبر دعا الله ان يعصمه ويعيذه من الريا والسمعة وقوله وفعله وفي الحديث من سمع سمع الله به ومن راى راى الله قوله وناديت فعل ماض وفاعل وميم اللهم بدل من حرف الندا وهو اكثر من يا الله بقطع الهمزة ووصلها لبلا يباشر حرف الندا لام التعريف وقولهم يا الله في قوله وما عليك ان تقولي كلما سبحت او هللت يا اللهم ما اردد علينا شيخنا مسلما وقوله

اني لما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما

ضرورة هذا راي البصريين وزعم الكوفيون ان الميم بقية فعل محذوف وكان اصله يا الله امنا بخير ورديه بقوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما الاية وسوغ الجمع اختلاف محلهما تنبيها على جواز الجمع بين العوض والمعوض منه واللهم يحتمل ان يكون معمول قول محذوف وهو راي البصريين اي ناديت فقلت وعلى تضمين ناديت معنى قلت وكرر الندي في قوله يا خير شافع حرصا على الاجابة ونصبه لانه مضاف قال ابو شامة في الكبير والله سبحانه وتعالى يطلق عليه صيغة السمع باعتبارين احدهما بمعنى ومنه سمع الله لمن حمده والثاني المقابل من قوله والله يسمع تحاوركما في السامع اسم فاعل من احد هذين الفعلين انتهى ومعنى اعذني اعصمني فعل ومفعول والجار متعلق والتسميع مصدر سمع بالتشديد اي اشاعة ليتكلم به ويسمع ومثله راى يعمله اذا عمله ليراه الخلق ويسمعوا به ويذهب سمعه في الناس قال ابو شامة بكسر السين اي ذكر انتهى وقولا ومفعلا منصوبان على التمييز وهو قول الفاسي اي قولي وفعلي او حالان من اليا او بدل اشتمال اي اعذ قولي وفعلي وهما مصدران في محل الحال او قايلا او فاعلا او نصبهما

على اسقاط الخافض اي قولي وفعلي او بقولي وفعلي وهمزة اللهم في البيت مقطوعة قيل هذا البيت معترض بين ما قبله وبين ما بعده ن

اليك يدي منك الايادي تمدها اجرني فلا اجري بجور فاخطلا

لما طلب من الله الاثابة من التسميع مد يد رجا الاجابة هذا معنى اليك يدي اي اليك مددت يدي ثم اعتذر عن جراته على الله تعالى فقال ايا ديك اي العامل هي التي حملتني على مد يدي واطمعتني في طلب الزيادة قال ابو شامة وفيما وقع في نظم شيخنا ابقاه الله تعالى

ان احسانك التليل الينا . اطمع النفس في الطريق الجليل

اذ رب المعروف رب الايادي . ويعيش الفروع محيي الاصول

تسلمني لبلا اميل وارتع فاقع في الباطل وقد ورد ان الله تعالى يستحيي من العبد اذا رفع يديه ان يردهما صفرا والصفر الفارغ ويدي مفعول وفاعله اليا من مددت مقدرا يفسره تمدها والميل متعلق بالمقدر وقيل بتمدها فيكون **قوله** يدي مبتدا والخبر محذوف او مفعول كما سبق اي يدي ممدودة منك الانعام تمدها اليك ومددت يدي اليك منك الايادي تمدها اليك وقيل يدي مبتدا اول والايادي اخر وتمدها خبره والجملة خبر الاول والايادي النعم جمع ايد وايد جمع يد قال الشاعر . فكن لك في قومي يد يشكرونها . وايدي الندا في الصالحين قروض .

اخطل حال من فاعل الفعل **قوله** اجرني اي خلصني وفا فلا جواب الدعا واجرني مضارع بمعنى اميل وسكن ياءه للوزن اذ هو منصوب بان مضمرة نحو دعني فلا اعود او هو مرفوع على تقدير فانا لا اجري نحو قم يدعوك والجري مصدر الجريان والجوار الميل المتعلق بالمضارع وهو في محل الحال اي ملتبسا به او مصاحبا له قيل ويكنى عن الفعل السريع بالجري وهو العدو ومعنى هذا طلب الاستقامة وهو ماخوذ من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والفا من فاخطلا جواب النفي والفعل منصوب بان مضمرة والخطل الكلام الفاسد وما صيه خطل بكسر الخا يخطل قال زهير ن .

وذي خطل في القول يحسب انه . مصيب فما يلمم به فهو قائله .

وقيل قد يجي رباعيا ايضا وفي يدي والايادي واجرني واجري ويجوز مجانسة .

امين وامنا للامين بسرها وان عثرت فهو الامون تحملا

امين على دعايه توقفك وارزق امنا محصل فوايدها وان وجد خللا كان في الاجوبة عنها بقوة علمه والاعتذار عنها والصفح عما عجز عنه كالناقة المامونة من العثور لقوتها وحاصل هذا انه امن على الدعا ودعا لمن فهمها ثم ارشد الى طريق الانتصار له وامين اسم فعل او صوت ومعناه استجب وروي عن ابن عباس والحسن في تفسيرها كذلك بعد الفاتحة وقيل هو اسم من اسما الباري عز وجل والتقدير يا امين استجب فاضمر استجب وحذف حرف الندا ونقل صاحب المغرب عن الفارسي توجيهه بان فيه ضميرا يعود على الباري عز وجل وضعفه ابو البقا بانه كان يلزمه الضم لانه منادى معرفة مقصود وبان اسما الله لا تعرف الا تلقيا ولم يرد بذلك سمع ونمد الهمزة منه لقول الشاعر .

يا رب لا تسلبني حبها ابدا . ويرحم الله عبدا قال امينا . ن . وكقوله .

آمين آمين لا ارضى بواحدة . حتى ابلغها الفين امينا .

وتقصر كما في قول الشاطبي وعليه قول الشاعر .

تباعد منا فحطل وابن فحطل . امين فزاد الله ما بيننا بعدا .

وقيل الممدود اعجمي لكونه في الوزن كقابيل قال ابو البقا والوجه فيه ان يكون اشبع فتحة الهمزة فنشات الالف فعلى هذا لا يخرج عن ابنية العربية وروي في معناها اقاويل كثيرة فمنها لا يقدر على هذا احد سواك وقيل لا تخيب رجانا وقيل اللهم امنا بخير وقيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الافات وقيل هي درجة في الجنة يستحقها قائلها وعن ابن عباس ما حسدكم النصارى على شي كما حسدتكم على امين وعن الحسن وجعفر الصادق تشديد ميمه مع المد ويويده ما روي عن الحسين بن الفضل وهو من ام اذا اي نحن قاصدون ومنه ولا آمين البيت الحرام اي قاصدين نحوك وانت اكرم من ان يخيب قاصدا قال الجوهري ان التشديد خطا وكانت حركة نونها فتحة للتخفيف ولم تكسر على اصل التقا الساكنين لبلا تقع يا بين كسرتين ولم تسكن للجمع بين الساكنين **قوله** وامنا منصوب بفعل مضمر اي وارزق امنا والامن ضد الخوف وهو سكون النفس وللامين بمعنى الثقة المامون قال الشاعر

الم تعلمي يا اسم ويحك انني . حلفت يمينا لا اخون امينا .

اي مامونا وهو متعلق بالفعل **قوله** بسرها متعلق بالامين يعني بالامين بمعانيه قبل البا بمعنى على حد قوله تعالى ومنهم من ان تامنه بدينار يعني والامانة بسرها الاعتراف به وتعليمه وان حرف شرط عثرت بفتح الثا اي سقطت والمضارع منه بالضم وهو استعارة لسقط الكلام لان اصله العثار في المشي والخطا كقول بعضهم .

يموت الفتى من عثرة بلسانه . وليس يموت المرء من عثرة الرجل .

والضمير للقصيدة وهو للنظم في المعنى يعني وان وقع منه سهوا لشي الادمي جار عليه الامر عصمه الله فهو المامون به جملة اسمية والفا جواب الشرط والضمير للامين والمامون المامونة الآفة يقال ناقة امون وجمل امون اي قد امن عثارها قال طرفة .

امون كالواح الاران نسانها . على لاحب كانه ظهر برجد . وقال .

~~واذا ما شربوها~~ واذا ما شربوها وانتشوا . وهبوا كل امون وطمر .

الاوان التريد وقيل الذي يحمل عليه الموتى ونسا نسانها خيرتها بالمنساة وهي العصا واللاحب الطريق والبرجد كسا مخطط . وقال امرء القيس .

فعزيت نفسي حين بانوا بجسرة . امون كبنيان اليهودي خيفق .

وهو كثير وتحملا تمييز اي فهو كالناقة المامونة في تحملها الاثقال نحو هو حاتم جودا وقال ابو شامة وقال من شرح بعده اي السخاوي مفعول من اجله قال والنبس المعنى الا على التمييز وقال في الصغير هو وهم قيل وهو صحيح ن .

اقول لحر والمروة مروها لاخوته المراة ذو النور مكحلا

اخي ايها المجتاز نظمي ببابه ينادى عليه كاسد السوق أجملا

المعقول م في البيت الثاني وتقديرا لكلام اقول لمريا اخي احسن واجمل اذا جاز نظمي هذا ببابك ونودي عليه بالبخس بمثل هذا استعارة للمحمول ولعمري لقد اشتهرت هذه القصيدة حتى طبق الارض ذكرها قال السخاوي عن الناظم ما قرا احد قصيدتي الا ونفعه الله بها لاني نظمتها لله **قوله**

والمروة الى اخر البيت جملة معترضة على سبب النصيحة التي يريد ان يوصي بها وبحمل المعترضة وقع له وفايدة لا تحصل بغيرها ولا موضع لها ومن المعترضات في القران فاذا انشقت السما الى فيومئذ لا يسال لان فباي فباي الا ربكما تكذبان معترض بين الشرط الذي هو فاذا انشقت وبين فيومئذ وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله ذواتا افنان فباي قوله تعالى فباي الا ربكما تكذبان معترض بين الصفة والموصوف ومعناها ورجل المروة هو كالمراة لاخوته المؤمنين اذا راى نقيصة فيهم يطلعهم عليها كما ترى المراة نقص ما في الصورة وروى ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مراة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورايه وفي حديث اخر ان احدكم مراة اخيه فاذا راى شيا فليمطه ولبعضهم

• صديقي مراة أميط بها الاذى • وتغضب حسا ان منعت حقوقي •

• وان ضاق امر او المت ملمة • لجات اليه دون كل شفيق •

يعني ان الاخ يريه عيوبه كما يستفاد ذلك من المراة والمكحل والمكحال الذي يكتحل به وهو الميل والالة المنقولة على هذين الوزنين كالمقلم والمحزر والمطرقة الا ما شذ كمنخل ومدق

اقول فعل مضارع والفاعل مستتر وجوبا قال شيخنا القول يصدق على المفرد والمركب والجازم منه مختص بالمركب فيعمل في الاول ويحكى في الثاني نهي الجازم من القول الذي ليس معناه الظن المشكوك فيه فيعمل في المفرد نحو قلت قولا وشعرا لانه في معنى الجملة ويحكى الجملة بعده نحو قلت زيد منطلق واما القول بمعنى الظن ففيه تفصيل في كتب النحو ولم متعلق به والمراد به هنا ما اريد به في قوله هو الحر لا ما هو ضد العبد لان ذلك هو اهل المخاطبة فيما تضمنه الابيات الاتية والمروة مبتدا وهو كمال الشخص بالاخلاق المرضية مشتق من لفظ المرء كالانسانية من لفظ الانسان يقال مرؤ اذا صار ذا مروة وفي كتاب المنتهى المروة فعولة من المرء وقيل هي مفعلة من راي القلب اذا قلب راي الى را وهي لغة واصلها مرياة فردت ضمة اليا على الرا قبلها فانقلبت واوا لانضمام ما قبلها فصار مروة بالهمز وعن الخليل لا فعل له وقال ابو زيد والرجل صار ذا مروة فهو مري على فعيل وتمرا تكلف المروة وقال ابن السكيت فلان يتمرا يطلب المروة بنقصنا وعيبنا وضم الميم وكسرها لغة مطلقا ويأتي بهمزة الرجل على حد قوله تعالى ان امرؤ هلك وتحريك الراجيد تابعة لحركة الاعراب وحكى ابو شامة في الكبير التزام الضم والفتح في جميع الاحوال والضمير يعود للمروة وهو مبتدا ثان اي رجل المروة والمراة خبر ومن اسمايها ايضا الماوية والسجنجل والرديلة والجملة خبر الاول وجمع المراة مرا ومرايا اي مثل المراة لاخوته وقيل لام لاخوته متعلق بالمراة او بمحذوف اي نفع مريها كنفع المراة لاخوته بضم همزته وبالفتح والضم عن الفرا وجمع على اخا واخوانا وعلى اخوان كغربان والكسر استعماله كالاصدقا على حد اخوانا على سرر متقابلين وذو النور صفتها وجازوان كان مونثا كثيرا له منزلة المرء وقال شيخنا

على تقدير الصيقل اي يقدر تذكيره كما يقدر التانيث في قوله ليله عمرا وصفة مروها او يكون خبرا والمبتدا محذوف اي هو ومكحلا منصوب على التمييز وقيل على الحال على راي من يجيز ذلك اي منورا فيكون من المراة او مشبها ذلك في كونه يشفي به ذا الجهل قال ابو شامة في الكبير وحال من مروها المضاف المحذوف اي نفع المرء في حال كونه منورا مشبها مكحلا والعامل في الحال نفع المحذوف وقال المنتجب وذو الحال اما المنوى في المراة لانها بمعنى المرشد او في ذولانه بمعنى صاحب قال ابو شامة كما قلت زيد ذو مال مفيئا او مسافرا وفي المرء ومروها حالا من حق منادي مضاف ونصب الاخ بتقدير لتعدد وجعله اخاه باعتبار اخوة القران واخوة الاسلام وتقدم الكلام في بيان عند تايها القاري وهذا هو المنقول للنحو وما بعده الى قوله وبالله حولي او الي ولوان عينا ساعدت وكرر النداء وتلطف للسامع وجعله اخاه ليعطفه على مقصوده والمجتاز الجائز واصله المجتوز بكسر الواو ولانه اسم فاعل وقال الفاسي فيكون مخيرا والصواب الاول لانه من الجواز **قوله** نظمي اي منظومي فاعله وببابه متعلق بالمجتاز اي بسمعه جار ومجرور ومضاف اليه وينادي مضارع مبني للمفعول في موضع الحال من نظمي وعليه قايم مقام الفاعل والضمير للنظم وكاسد حال الضمير يقال هو كاسد وكسد والمصدر كساد ومعناه سوقه لم تنفق بل بارت وجات الحال وان اضيفت الى المعرفة لانها نكرة لا تتعرف لانها اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال نحو عارض ممطرنا وهديا بالغ الكعبة والسوق خفض بالاضافة وهو معروف يذكر ويونث وسمي سوقا لسوق الخلق اليه او لقيامهم فيه على سوقهم واجملا امر والالف بدل من النون الخفيفة وقفا نحو لنسفعا وليكونا قال الشاعر

• وذا النصب المنصوب لا تعبدنه • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا •

اي قل قولا جميلا **قوله** اجملا هو احد الاشياء التي طلبها من الاخ ثم طلب منها شيا اخر في قوله

وظن به خيرا وسامح نسيجه بالاغضا والحسنى وان كان هلهلا

اي حسن ظنك يا اخي بهذا النظم او بالناظم بالتغاضي والاحسان وان كان النظم لم يقع ذلك الموقع وهذا المعنى للناظم لانه حسن الظن بما يوجب الاعتذار عنه والاقبال عليه والاتيان باجمل الثنا باجمل التاويلات وكل ثلاثي كانت عينه مدغمة في لامه يستوي فيه الامر وما لم يسم فاعله اذا كان المضارع منه مضموم العين كقوله وظن به خيرا وان كان مفتوحا استوى فيه لفظ الماضي والامر نحو عض وان كان مكسورا فيه افترقا نحو فر واصل ظن اظنن بوزن اخرج نقلا واضمه النون الى الظا للادغام فاستغنى عن الهمزة لتحرك الظا **قوله** خيرا مفعوله الاول وبه وهو الثاني والضمير للنظم وهو الصحيح لتقدم لفظه خلافا لمن يقول انه عايد على الناظم وسامح اي ساهل وهو باب على ظن ونسيجه فعيل بمعنى مفعول كقتيل اي نظمه او بمعنى ناسجه يعني الناظم وفعيل بمعنى فاعل كثير كعليم ورحيم ونسيجه مفعول سامح واستعار له هذه النسبة لان النسج في اللغة الضرب من الشمال الى اليمين ومن اليمين الى الشمال كما قال امرؤ القيس

• فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها • لما نسجتها من جنوب وشمال •

والصنعة نساجة والموضع منسج ومنسج وهو هنا ضم شي مع شي لنظم اوزان الشعر وشبه بالبيت الشعر
مركب من سبب ووتد وفاصلة لان السبب الحبل والوتد معروف والفاصلة الخشبة التي البيت عليها
وقد اجاد من قال

والحسن يظهر في شيئين رونقه ❊ بيت من الشعر او بيت من الشعر ❊

قوله بالاغضا في موضع الحال اي ملتبسا به اي بالتغافل والتجاوز قال ابو شامة
في الكبير ومعناه في الاصل الاعراض ومنه قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم واستعير ايضا
للصوت في قوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وهذا وهم لان ماده ما في القران خلاف
ما في البيت لان الذي في الاية بين العين واللام منه ضاد واصله غضض وما في البيت عينه ضاد ولامه
يا فالتمثيل به صحيح في المعنى لا في الاشتقاق ومثل اهوي **قوله** والحسنى اي بالكلمة
الحسنى او الطريقة الحسنى على حد انا لي عنده للحسنى اي العاقبة والطريقة الحسنى ماجرت به العادة
في الاعتذار في جميل القول والفعل والاقرار والاعتراف بما في النظم من الفوايد الحسنة والالفاظ
المستحسنه **قوله** وان كان شرط قايم كان ضمير يعود على النسج وخبرها فهلهلا اي
خفيف النسج وهو عبارة عن عدم حسن الصنعة قال النابغة الذبياني

اتاك بقول هلهل النسج كاذبا ❊ ولم ياتك بالحق الذي هو ساطع ❊

والماعبر عن نظمه بالنسج مجازا وسعه بالذي بعده وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم اي
ان كان هلهلا ظن به خيرا وسامح نسيجه

وسلم لاحدى الحسنيين اصابة والاخرى اجتهاد رام صوبا فامحلا

اي سلم يا اخي لي فانا حاصل على احدى الحسنيين اما ان اكون مصيبا في اجتهادي فلي اجران واما
ان اكون مخطيا فلي اجر اجتهادي لاني اجتهدت وما تركت من طاقتي شيا كالذي جرت وانتظر المطر
فاجدب فلم ينسب اليه تقصير وما في هذا البيت امر اخر معطوف على ما قبله روى الدارمي عن
واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب علما فادركه كان له كفلان من الاجر وان لم
يدركه كان له كفل من الاجر وفي الصحيحين في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وعمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اخطا فله اجر واحد
وقيل اذا اجتهد العالم فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة واذا اجتهد فاخطا فله اجر
اجتهاده قال ابو شامة واما كل مجتهد مصيب فليس بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كما زعم بعض
الشارحين وانما هو كلام من افتى بذلك من ايمة الاصول والمختار عند الجمهور خلافه وهو ان المصيب
واحد وهو الذي له الاجران والاجر محطوط عنه اسم خطايه وله اجر واحد باجتهاده وسلم امر
بمعنى وافق والاحدى متعلق به اي سلم حالي او النظم من الطعن وعدم الاعتراض او المسايل
كما قال بعضهم لاحدى الحسنيين اي التي لابد منها وليس جعله للنظم قويا في كونه متصفا
بهذه الصفة او الحصول احدى الحسنيين وهو قول الفاسي والحسنيين تثنية الحسنى وهذا
تانيث الاخر وهو مخصوص بالاصابة ثم فسرها بما بعد وهو قوله اصابة والاخرى اجتهاد

اسميه عطف على ما قبل والاصابة فعل الصواب وهو ضد الخطا والاجتهاد بذل الوسع والمجهود
ويروى جر اصابة واجتهاد على البدلية من الحسنيين وهذا الترتيب مثل قوله تعالى في فيتين التقتا
الاية ويروى حرفيه وكا فرة ولم يذكر ابو شامة الجوسوي في اصابة وجعل الاخرى اجتهاد
جملة مستانفة وقال في الكبير لان شيخنا لم يحك في اجتهاد الا الرفع كذا قيدناه عنه عن الناظم
كتابة وقولا ووجدت له نظيرا فيما صح من حديث حذيفة رضي الله عنه في العرض على النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث الى ان قال حتى تصير يعني القلوب على قلبين ابيض مثل الصفا والاخر اسود مربادا
واسند الطبراني عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه بسطين واحد
له والاخر لامه وتعين الجر في واحد على البدل ولا يمكن رفعه للابتدا يلزم الابتدا بالنكرة ولو
قال اجتهاد بالجر لكان جايزا حسنا ووجهه ان يكون بدلا من الاخرى والاخرى عطف على اصابة
اي سلم للاصابة وللاخرى التي هي اجتهاد كقولك مررت باحد الرجلين زيد وعمرو فيكون اصابة
على هذا بدلا من الحسنيين وكانت على الوجه الاول بدلا من احدى كقولك مررت باحد الرجلين
انتهى **قوله** رام بمعنى طلب صفة الاجتهاد وضميره فاعل رام اي غير ذي اصابة
وصوبا مفعوله والصوب انصباب المطر فامحل امحل ماض فهو ما حل ولم يقولوا فهو ممحل عن ابن السكيت
اي صادف المحل وهو انقطاع المطر ونسب الروم للاجتهاد مجازا وكنى عن بلوغ القصد بالصوب
وعن الخطا بالمحل ثم اعلم ان الاجتهاد المذكور انما هو في الاختصار وحسن النظم والا فالاجتهاد
في الفاظ القران لا يجوز اصلا ولو تكلم به جميع العرب ويظهر من هذا فساد قول ابن جبارة المشنيع
واعتقاده القطيع وهو ان الناظم مجتهد في هذا الفن وفيما نظمه وغيره مقلد له والقاعدة
ان نصوص المجتهد بالنسبة الى المقلد كنسبة نصوص صاحب الشرع الى المجتهد فلذلك يحمل
كلام المجتهد على خاصه ومطلقه على مقيده وناسخه على منسوخه وصريحه على محتمله كما يصنع ذلك
في نصوص صاحب الشرع فيصنع بكلام الناظم ذلك رحمه الله تعالى وما اقبح هذا الكلام
وكيف يقلد الناظم في شي انما ينقل لفظه كلمة كلمة وحرفا حرفا وحركة حركة وهل الناظم الا
مختصر التيسير وكيف يحل له ان يقوم بمثل هذا في كتاب الله تعالى مع علمه على ان القران
العظيم لا يوخذ بالراي والقياس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا كما علمتم
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا

وان كان خرق فادركه بفضله من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

وان رايت بهذه القصيدة خطا فتداركه بشي من الصفح واحتمله واصلحه ان كنت قادرا عليه
وهذا منه على سبيل الادب رحمه الله تعالى ولا يمكن تغيير نظمه وانما يقال لو قال كذا كان
اجود وبحمد الله تعالى لم يقع فيها خلل من جهة النقل وانما وقع فيها نقص تقييدا وايضاح مع صغر
حجمها ولعمري لقد رايت كتبا ضخمة وهي نثر وفيها اخلال كبير بقيود وانما اعتمد وا في ذلك على
المعهود والمعروف كقولهم قرا فلان وفلان منزل بالتشديد ويفهم منه ان القراة الاخرى
بالتخفيف ويلزم من التشديد ويفهم منه ان القراة الاخرى فتح النون ومن التخفيف اسكانها

ومعلوم عندهم ان التشديد انما هو في الراي وكذلك الكلام في تشديد يكذبون والناظم
رحمه الله مع اختصار نظمه التزم عدم الاخلال بالمفهوم والمنطوق فجعل لكل شي ضدا يفهم
من المنطوق كجعله الضم ضد الفتح والفتح ضد الكسر وشبه ذلك فكانه نطق بترجمة القراتين
رحمه الله واما المواضع التي وقع فيها اخلال فلم يتركه سهوا وانما اعتمد على وضوح الحال فيه
كقوله وعليهم اليهم حمزة ولديهم اليهنو في الصحفة اضمم ولا مناقشة في هذا الا متحمل متعنت
ولولا وضوح ذلك لقال بضم الكسر ومسكن الكسر وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على مسئلة
وعدنا وغيرها في مواضعها وانما قال الناظم في هذا البيت ما قاله لعلمه ان احدا لا يسلم من
خطا في كلامه ولا في غيره الا من عصمه الله تعالى وليس كل احد مطلعا على عيوب نفسه بخلاف
غيره ولهذا عبر عنه بالمراة فيما سبق ولان الناظم ينظر الى نظمه بعين الاعتقاد وغيره ينظر
اليه بعين الانتقاد ولما عبر عن النظم بالنسج حسن استعارة الحرف للخطا ولهذا قال
شبجنا ولو قال وليتوق من جاد لكان احسن انتهى ورده بعضهم لا رتكابه الواو على اللغة القليلة
ولفوت المناسبة قلت ابيات الواو لا بضر وقد فعله قرايبا في قوله متى تنقضي اتيك
بالواو ومع ان ان عمر من الرفق فلهذا استعمله الناظم والمناسبة غير لازمة اذ الاصلاح يكون
بالمقول وبغيره **قوله** وان كان خرق شرط وكان فعل ماض وهو تامة وحرف
مرفوع بها اي عيب فادركه اصله فادتركه على وزن افتعله اي تداركه وهو امر والضمير للخرق
قال المنتجب اصله فاتدركه وهو غلط ولعله من الناسخ والدرك اللحاق ومنه لا تخف
دركا ويفضله اي بقيه وهو متعلق بالامر او محذوف على انه حال الفاعل اي ملتبسا به من التبعيض
او لبيان الجنس متعلق بفضله والحلم الصفح يقال حلم الرجل بضم اللام وتحلم تكلف الحلم
قال الشاعر، تحلم على الادنين واستبق ودهم، ولن تستطيع الحلم حتى تحلما،
قوله وليصلحه من جاد مجزوم بلام الامر يقال صلح بضم اللام صلوحا والاصلاح
ازالة الفساد ومن موصولة فاعله وجاد فعل ماض صلة الموصول ومقولا تمييز اي الذي جاد مقوله
اي لسانه والفجاد منقلبة عن واو اي صار جيدا ومصدره جوده وجوده والمراد بالمقول
القول قام السبب مقام المسبب ولما كان اللسان الة للقول سمي بالمقول كالمقلم والمكحل والمحزم
والجمع مقاول قاله الزبيدي،

وقل صادقا لولا الوام وروحه لطاح الانام الكل في الخلف والقلا

لما اتى في هذا بشي لم يعهد في الكتب السالفة من اصلاح ورمز وغيرهما علم الناظم ان من الناس من لا
يوافقه فقال لولا الموافقة لهلك الناس فلا تختلفوا على فيما اصطلحت عليه من هذه القصيدة
وهذا اشارة الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا فتختلف قلوبكم والى المثل المشهور
لولا الوام لهلك الانام ويروى لهلك اللكام ويروى اللوام اي الملامة ومعنى الكلام قل حال كونك
صادقا في هذا القول ولست فيه بكاذب واصل قل اقول مثل اخرج وصادقا حال فاعله او صفة
مصدر اي قولا صادقا للمبالغة او ذا صدق مثل لابن وتامر ولولا حرف امتناع والوام الوفاق

قال ابو الفضل احمد بن محمد الميداني الوام الموافقة يقال واامته مواامة ووااما وهو ان يفعل
كما يفعل وهو في النظم مبتدا وخبره محذوف اي حاصل وفي كون حذفه واجبا مطلقا وغير واجب
اقوال وروحه بضم الراء ما يحصل به الحياة وهاوه للوام واصله الاضافة اي روح الوام نحو
اعجبني زيد وجهه اذ المقصود ذكرا لفقه وانما ذكر زيد توطية للمبالغة **قوله**
لطاح ماض وهو جواب لولا ومضارعه يطوح ويطيح اي يسقط او يهلك والانام فاعله وهو الانس
وعن الحسن هم الانس والجن وقال الحسن البخاري الخلق وقيل كل ذي حياة والكل توكيد
وفي دخول ال على الكل والبعض قال الجوهري كل وبعض معرفتان ولم يجي عن العرب بالالف
واللام وهو جايز لان فيهما معنى الاضافة اضيفتا او لم تضف قال غيره وانكر الاصمعي
وابو حاتم وجماعة من ايمة اللغة ذلك وفي الخلف اي الاختلاف متعلق بالفعل والقلى والبعض عطف
عليه قال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ومنه بيت الحماسة،
،كل له نية في بغض صاحبه، بنعمة الله نقليكم وتقلونا،
وقال ذو الاصبع مختلفان اقليه ويقليني ويقال في مصدره ايضا قلا بفتح القاف والمد
وقلاة لغة طي وجعل الحلف والقلا ظرفين لهلاك الخلق مبالغة ويجوز ان يكون في سببية اي
بسبب الخلف والقلا وفي يعفو لنا ومنه ما روى عن ابي السايب انه راى عمر يضرب المنكدر
في الصلاة بعد العصر اي بسبب الصلاة،

وعش سالما صدرا وعن غيبة فغب تحضر حضار القدس انقى مغسلا

اي دم عمرك سالم الصدر من الخصال الذميمة والا فالعيش ليس من كسب العبد اذ العيش
ضد الحياة واشار به الى قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم اذ سلامة الصدر ينتفي بها كل
خصلة ذميمة ثم قال وعن الغيبة اشارة الى قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والى قوله
تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره والى قوله
تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب الاية ثم قال فانك ان فعلت ذلك دخلت الجنة نقيا مغسلا
منها ونص على الغيبة دون غيرها من الخصال الذميمة لغلبتها على القرا واشتهارها فيهم قال
بشر بن الحارث هلك القرا في هاتين الخصلتين الغيبة والعجب وقال بعضهم الغيبة فاكهة
القرا وجا في الحديث اكثر منافقي امتي قراوها وكان بعضهم لا يقبل شهادة بعض القرا على بعض
وروي مرزبان في كتاب فضايل الكلاب على كثير من لبس الثياب عن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم
والغيبة فانها شر من الزنا ان الرجل ليزني فيتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر له حتى
يغفرها له صاحبها وقال ايضا وروي عن بشر بن الحارث عن الفضيل بن عياض لا يكون الرجل
من المتقين حتى يامنه عدوه ثم قال الفضيل هيهات ذهب اوليك وكيف يامنه عدوه وهو
يخافه صديقه وفيه ايضا انشدني زيد بن علي،
،احذر مودة صادق، خلط المرارة بالحلاوة،
،يحصي الذنوب عليك، ايام الصداقة للعداوة،

وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها
وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم وقال عليه السلام ان الغيبة لتفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال
من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة **قوله** وعش امرؤا واصل وزنه
افعل بكسر العين وهو بمعنى دم وسالما حال من فاعله اي عش بهذا القيد والسالم الخالص وصدرا
تمييز وعيب امر بمعنى اترك وعن غيبته متعلق به والغيبة ذكرك المذكور بما يسوءه لا لمصلحة من احواله
فان يكن فيه ما ذكر فهو بهتان سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ذكرك
اخاك بما يكره فقال ارايته ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم
يكن فيه فقد بهته وهذا في كتاب مسلم وتحضر مضارع مبني للمفعول من الحضور والنايب عن الفاعل
الضمير والفعل مجزوم لكونه جواب الامر وحظار القدس نصب على المفعولية او على نزع الخافض
اي في حظار والحظيرة ما يحوط به من حطب واغصان شجر ونحوها للغنم ولغيرها لتقيها الحر
والبرد مشتق من الحظر وهو المنع على حد قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا وهشيم المحتظر
اي كهشيم الحاطب حظيرة والقدس الطهارة وحظار القدس هنا الجنة وقيل موضع في السماء فيه
ارواح المومنين والنقي اي هنا بمعنى نظيف ومعناه اي مطهرا وهما حالان من مرفوع تحضر وهو
مع حظار وعب مع غيبة مجانسة وتحضر وعب مطابقة وكتابته تحضر بالضاد وحظار بالظاء

وهذا زمان الصبر من لك بالتي كقبض على جمر فتنجوا من البلا

يعني هذا الزمان هو الذي كثر فيه الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وانكر الحق وعرف الباطل
فمن يسمح لك بالحالة التي اللزوم فيها على مرضات الله تعالى كالقبض على الجمر من الشدة اشارة
الى ما روى الترمذي بسنده عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ياتي على امتي زمان
الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر وفي رواية للعامل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم
وفي رواية قيل يا رسول الله اجر خمسين منا او منهم قال لا خمسين منكم قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب قال ابو شامة ورويناه في اول الجزء الثاني من حديث ابي اسحاق المزكي
رواية ابي طالب بن عبدان باسناده عن الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من بعدي اياما الصبر المستمسك فيهن بمثل ما انتم
عليه له كاجر خمسين عاملا وقول الناظم اشارة الى قول بعضهم

هذا الزمان الذي كنا نحذره • فيما يحدث كعب وابن مسعود •
ان دام هذا فلا تحزن على احد • ممن يموت ولا تفرح بمولود •

خلفنا في زماننا من حديث المكارم • من كفى الناس شره • كان في جود حاتم • ولعيثم
ان الزمان وما تفنى عجائبه • ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس •
ابقى لنا كل مكروه ومحتقنا • في الاكرمين فهم هام وارماس •
ان الجديدين في طول اختلافهما • لا يفسدان ولكن افسد الناس •

ومن نظم الناظم رحمه الله تعالى

الى الله اشكو وحدتي في مصائبي • وهذا زمان الصبر لو كنت حازما •
عليك بالاسترجاع انك فاقد • حياة العلى وابك السلو منادما •

قوله وهذا مبتدا وخبره زمان الصبر وتقدم معنى الصبر عند قوله والصبر
والتقى والزمان اسم لكثير الوقت وقليله وجمعه ازمنة كقذال واقذلة وازمان ايضا مثل رجال
وازمن كاجبل ومن استفهامية مبتدا وخبره لك واللام متعلق بمقدار اي يسمح لك وكذا بالتي
اي بالحالة التي ومن لك بخبرها استبعاد وصدر صلة التي محذوف اي بالتي هي كقبض
والقبض معروف وهو نقيض البسط والجمر جمع جمرة والنار كقبض متعلق بالاستقرار ان كانت
الكاف للتشبيه وهي حرف ويكون اسما بمعنى مثل قال ابو شامة وتقديرها حرفا اولى ليكون
صلة الموصول جملة تامة انتهى وفي تنجوا متعلق بالاستفهام وهو منصوب وسكن واوه ضرورة
او الفعل مرفوع اي فانت تنجوا والبلا ممدود وقصر كالطابر وهو الاختبار في سائر الاحوال على
حد ونبلوكم بالشر والخير فتنة •

ولو ان عينا ساعدت لتوكفت سحائبها بالدمع ديما وهطلا

قال لو عاونت العين صاحبها على الندم بسبب تقصيره لبكت بكا شديدا متتابعا لان
الحالة داعية الى ذلك ومعنى ما في هذا البيت على الاهرائ لسكبت العين بكا شديدا ولنا عند
ذلك على الاهوال هذا الزمان ومثل هذا قول بعضهم امرؤ عقل عن الله امرا اتهم نفسه فكر
فيما يقوده من صحيفته امروا فاق واستفاق فمعنى هذا كله على الامر ومنه اتقى الله امرؤ فعل خيرا
ثبت عليه وفي الحديث تصدق رجل بدينار وفي هذا حث على الاقلاع عن المعاصي روى عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله وفي الحديث سبعة يظلهم الله
تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم رجلا ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وفيه كان رجل
ممن قبلكم يسي الظن بعمله فقال لاهله اذا انا مت فخذوني فذروني في البحر في يوم صايف ففعلوا فجمعه
الله ثم قال له ما حملك على ما صنعت قال ما حملني الا مخافتك فغفر له وفيه لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا ويحكى انه قال الغايب بن عبد الله اما تخاف على عينيك من العمى من طول البكا
فقال شفاها اريد وقيل ليزيد بن مزيد ما بال عينيك لا تجف ان الله اوعدني ان يحبسني في النار
ولو اوعدني ان يحبسني في الحمام لكنت حريا ان لا تجف عيني وقيل لبعض الصالحين بما ذا يستعان
على البكا فقال بترك ما يبكي منه وقيل ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه هب لي من قلبك الخشوع
ومن عينيك الدموع ثم ادعني استجب لك وقال قيس بن الاصم في هذا المعنى •

صلى الاله على قوم شهدتهم • كانوا اذا ذكروا يوم اللقا شهقوا •
كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا • وان تلا بعضهم تخويفها صعقوا •
من غير مس من الشيطان ياخذهم • عند التلاوة الا الخوف والفرق •
صرعى من الحب قد سحوا ثيابهم • بقية الروح في اجسامهم رمق •

وللشيخ الصالح ابو اسحق ابرهيم بن مسعود التجيبي الالبيري رحمه الله تعالى

وارى شؤون العين غسلك ماءها • ولقبل ما حكت السحاب الوكفا •
واخاك ذاك لفترة عرضت لها • او قسوة في القلب اشبهت الصفا •
ولقل من طول البكا لهفوتي • ولربما شفع البكا لمن هفا •

وقال الله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم خمس يقسين القلب وينبتن النفاق كما ينبت الما الشجر استماع اللهو واتيان باب السلطان واللعب بالصولجة وطلب الصيد ورمي البندق في الصولجان المحجن وعنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وفي مسند البزار عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة من الشقا جمود العين وقسا القلب وطول الامل والحرص على الدنيا لو حرف امتناع امتناع الثاني لامتناع الاول بخلاف ان الجزائيه ولولا منع التوكف لامتناع المساعدة واما لو لم تجي اكرمك فامتناع عدم الاكرام لعدم المجي واما في نحو لو لم تجي اكرمتك فامتنع الاكرام للمجي وعكسه لو جيت اكرمتك والعين هنا هي الباصرة في الراس وهي مونثة وجمعها اعين وعيون واعيان وتصغيرها عيينة وليس ساعد هنا من باب المفاعلة التي تقتضي اثنين بل هو من باب عاقبت اللص وان مفتوحة الهمزة لدخولها عليها اي ولو حصل مساعدة نحو ولو انهم صبروا وعينا اسمها وساعدت ماض جواب لو والضمير للعين والتوكف القطر بكثرة قال المنتجب توكفت توقعت يقال ما زلت اتوكفه حتى لقيته وبالدمع حال من السحاب اي ملتبسا بالدمع ولك ان تجعل المتوقع هو الدمع والبا زايدة وديما وهطلا حال الدمع وهذان الوجهان اللذان اعتمد عليهما لان التوكف عند اهل اللغة المتوقع ولم يذكروا فيه سوى هذا المعنى مما اطلعت عليه قال ابو شامة توكفت قطرت ولصبت سالت قال الازهري وكف البيت وتوكف هطل ومن فسر توكفت بمعنى توقعت فقد جهل معنى البيت واخطا اللغة انتهى وقال في شرحه الكبير وبعض الشارحين لم ير في كتاب الصحاح توكفت لهذا المعنى فظن انه لا يقال فيه ورأى توكف بمعنى توقع ففسر توكفت بمعنى توقعت وزعم ان اهل اللغة لم يذكروا فيه الا هذا المعنى فجهل ما حكاه ابو منصور الازهري وغيره ولو لم يجئ لكان جايزا لان ثانيه بمعنى تفعل من فعل فهو كقوله في مواضع اخر واختلاس تحصلا وذاك تدخلا من حصل وتدخل من دخل ومنه تصغير وتعظم وتخرج الشي وتحشاه وهو باب فعل الامر قليلا وتكلف ومن هذا يكون توكفت والله اعلم والمنتجب رحمه الله لم يلتزم الحصر فيما نقله والذي نقله ليس مخالفا لما نقله غيره لانه فسر توكفت تقطرت كما قالوا ابو شامة ثم زاد فايدة تجوز في ديما وهطلا النصب على المفعولية قال ومعنى توكفت توقعت يقال ما زلت اتوكفه حتى لقيته وبالدمع موضع الحال من السحايب والمعنى المتوكفت ملتبسه بالدمع ديما وهطلا ولك ان تجعل المتوقع هو الدمع وتكون البا مزيدة ثم قال وهذان الوجهان هو اللذان اعتمد عليهما لان التوكف عند اهل اللغة هو التوقع ولم يذكروا فيه سوى هذا المعنى فيما اطلعت عليه انتهى وكيف ينسب مثل هذا الرجل الى الجهل بالبيت وهو قد فسر اولا بالقطر

وقد انصف في قوله فيما اطلعت عليه وهو ثقة في قوله ومن اين للشخص ان يحكم على مثل هذا الرجل فانه حين لم ير في كتاب ذلك ظن فيه ما قاله ابو شامة ولو راى المنتجب ما قاله الازهري لنقله قال ابو شامة وقد ذكر الشيخ ابو عبد الله هذه المسلة في جزء لطيف سمعناه منه رد فيه على هذا الشارح المتكلف في مواضع بلغته عنه وانما استخرجت له نقل توكفت من كتاب الازهري وقال اللحياني وكف المطر يكف وكفا ووكوفا ووكافا قال وهذا يقال في المطر والسما والدلو والدمع والبيت وما شاكلهن انتهى **قوله** سحايبا فاعل توكفت بمعنى مدامعه والاجود ان يعني بالسحايب الجفون لانه لما عبر عن الدموع بالمطر حسن التعبير عن الجفون بالسحايب وهو جمع سحابة كحمايم وحمامة ويجمع ايضا على سحب وسحاب والسحاب في الاصل هو الغيم والضمير يعود على العين وبالدمع يتعلق به وهو ما العين والدمعة القطرة ودمعت العين تدمع دمعا وروى ابو عبيدة كسر ميمه ايضا في الماضي وديما وهطلا حالان من فاعل توكفت او من الدمع والاول المطر الدايم الذي ليس فيه برق واقله يوم وليلة قال النضر الديمة المطر الصغار القطر تدوم ليله ويوما ودون ذلك وقال ابو عبيدة الديم الامطار اللينه تدوم اليومين والثلاثة تسكن ساعة وتمطر ساعة والثاني المتتابع جمع هاطل وقال البصرا الهاطل الذي لا ينقطع صغار القطر وربما كان جودا وقال الجوهري يقال ديمة هطلا ولا يقال سحاب اهطل وهو كقولهم فرس ورد وقال والهطل تتابع المطر والدمع وقال امرو القيس

• ديمة هطلاء فيها وطف • طبق الارض تحري وتدر •

والديم جمع ديمة نحو لبن ولبنة او جمع ديم بفتح الدال وهذا جمع ديمة نحو خبره وخبر وحبر قال النمر بن تولب

• اذا يجف ثراها بلها ديم • من لولب نزل بالما سجام •

وقيل مفعولان بمعنى توكفت توقعت

ولكنها عن قسوة القلب قحطها فيا ضيعة الاعمار تمشي سبهللا

اي سبب انقطاع الدمع قساوة القلب للانهماك على المعاصي وقيل اذا رق القلب دمعت العين وجا في الحديث ان ابعد الناس عن الله القلب القاسي ثم قال في عجز البيت يا هولاء احذروا ضيعة اعمالكم في غير طاعة الله لكن للاستدراك والضمير اسمها يعود على العين وقحطها عن قسوة القلب اسمية خبر لكن والقسوة الغلظ لان البكا انما يكون من رقة القلب ومصدر قسا ايضا قساوة وقسا وقسا قلبه فهو قاس وقسي بذلك فعيل وقوي قلوبهم قاسية وقسية والقلب الفواد وسمي به لتقلبه والقحط الجدب ويحتمل ان يكون الضمير في ولكنها للقصة ويجوز ان يكون على قحطها فاعلا بالجار لان ضمير القصة لا يفسر الا بجملة يقال قحط المطر بفتح الحا وكسرها وقحط ايضا مبنيا للمفعول واقحط مبنيا للفاعل مثل اخرج وصف في البيت الاول دمع العين بصفات المطر وربما هو لازم له من التوكف وما تعلق فيه بعدم وصف الدمع الذي هو ناشي عن قسوة القلب بالقحط ويا حرف ندا وضيعة منادى لاضافته الى الاعمار والضيعة

الضياع وهو الذهاب بلا ربح والاعمار جمع عمر وبادي الاعمار تلهفا كانه يقول هذا اوان حضورك
يا حسرتي وقول امرء القيس

ويوم عقرت للعذاري مطيتي • فيا عجبا من رحلها المتحمل

او يكون المنادي محذوفا والتقدير يا قوم على حد قراءة من خفف الا من قوله تعالى الا يسجدوا لله
فيكون ضيعة منصوبا بمقدر اي احذروا ان تضيعوا اعماركم فالاضافة الى الفاعل او الى المفعول
والتقدير ان تضيعوا اعماركم وتمشي مستقبل حال من الاعمار وجاز لكونه فاعلا ومفعولا كما تقدم
والعامل ضيعة او مستانف حال من الاعمار وجاز لكونه فاعلا ومفعولا كما تقدم والعامل ضيعة
او مستانف سبهللا حال من فاعله قال الكسائي السبهلل الذي لا شي معه وانشد

اذا الجار لم يعلم مجيرا يجيره • فصار حزينا في الديار سبهللا

وقال عمر رضي الله عنه اني اكره ان ارى احدكم سبهللا اي لا في عمل دنياه ولا في عمل اخرته وقال
السبهلل كل فارغ وقال الاصمعي جا الرجل يمشي سبهللا اذا جا وذهب في غير شي وقال ابن
الاعرابي جا سبهللا اي غير محمود المجي وقال ابو زيد هو الضلال من السبهلل يعني الباطل

بنفسي من استهدي الى الله وحده وكان له القران شربا ومغسلا

اي افدي بنفسي كل من طلب المعونة من الله وحده لا من غيره منفردا في الطلب عند جموده وظهور الباطل
وجعل تلاوة القران والعمل به نصيبه ومطهرا من ذنوبه والباء في بنفسي متعلقة بمحذوف اي افدي
بنفسي ومن منصوب به او مرفوع والتقدير يفدي والمهدي نفري فمن مبتدا وهو خبر وقدم عليه
ورجح ابو شامة كون من مرفوعا لكثرة مجي بابي انت وامي في الاحاديث الصحيحة وقول ابي طالب
لا هله بابي انت ويجوز ان تكون من موصوله واستهدي صلتها والى الله متعلق بالماضي ووحده مصدر
موضع الحال اي منفردا والها لله او حال من المستهدي على حد ما شرحنا ه وكان ماض والقران
اسمها وله وشربا خبرها وهو النصيب على حد قوله تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم اي اذا اقتسم
الناس حظوظهم كان القران نصيبه وحظه فيكون القران له شربا يتروى به ومغسلا يتطهر به
ومنه ما جا في الصحيح اللهم نقني من الذنوب والخطايا كما ينقي الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني
من خطاياي بالما والثلج والبرد وهو عبارة عن محو الذنوب ومغسلا عطف شربا وهو موضع الغسل
او مصدر اي ذا غسل قاله ابو شامة وهو ممنوع الا ان يفتح السين هذا هو الصحيح

وطابت عليه ارضه فتفتقت بكل عبير حين اصبح مخضلا

يعني ونارت على من استهدي الى الله وحده الارض التي هو بها وظهر ذكره بالاوصاف الحسنة مشبه
للطيب من عرفه فا تثنى عنبر كثير حين اصبح حين دبان من رضي الله تعالى عليه وداجى الليل وطابت
ماض وقيل انه معطوف على استهدي والضمير من عليه وارضه للمستهدي وهو فاعله ويجوز ان يكون
ضميرها لله تعالى فالعبير الثنا الجميل والخصب والنبات لحلول هذا الرجل فيها وكذا الصالحون
قال بعضهم • يحيى بهم كل ارض ينزلون بها • كانهم لجميع الارض امطار
او للقران وجعل له ارضا مجازا ويكون العبير حينئذ كناية عن الفوايد المستخرجة او للقران وجعل

له

له ارضا مجازا ويكون العبير حينئذ كناية عن الفوايد المستخرجة منه وذلك انه حال تدبره وتفكره في معانيه
مثل السالك في الارض وعليه على الاقوال الثلاثة بمعنى له لان طاب لا يتعدي بعلى ومن ذلك ما انشده
ابن قتيبة في ادب الكاتب فقال على مكان اللام في الواعي

• رعيت اشهرا وخلا عليها • فطار النيء فيها واستغارا •

اي خلالها والنيء السمن والشحم واجاز ابو شامة وجها اخر ويكون على حينئذ على بابها وذلك ان يكون من
طابت نفسي على كذا اذا وافقت عليه **قوله** فتفتقت اي انسقت ماض والفا للتعقيب
وبكل عبير متعلق بالفعل قيل العبير الزعفران وهو قول ابي عبيدة وقيل اخلاط من الطيب في
قول الاصمعي وانشد ابو عبيدة على انه الزعفران قول الاعشى

• وتبرد برد ردا العروس • في الصيف رقرقت فيه العبيرا •

وفي الحديث اتلطخها بعبير او زعفران وفيه دليل على انه غير الزعفران وحين ظرف تفتقت والحين
الوقت او طابت واصبح ماض وهو من اخوات كان واسمها ضمير المستهدي ومخضلا خبره اي مبتلا
وكلما كان العبير مبلولا كان افوح يقول اخضلته اي بللته فهو مخضل واخضل بتشديد اللام
اخضلالا واخضوضل اي ابتل

فطوبى له والشوق يبعث همه وزند الاسى يهتاج في القلب مشعلا

اي فالجنة للمذكور في حال اثارة الشوق همه لانه كلما فتر وانس من نفسه التقصير ذلك فهاج
حرقه كما يهيج النار بالاحشا **قوله** فطوبى له فعلى مصدر كالسواي والرجعى واشتقاقه
من الطيبة قلبت ياوه واوا لضمة الطا نحو قومى عكس قياما وضيري ومنهم من كسر الطا لتسلم فيل هو
مبتدا وجاز الابتداء به وان كان نكرة لكونه دعا نحو سلام على نوح وطوبى اسم الجنة بالهندية او بالحبشية
وفي الصحيح انها شجرة والجار هو الضمير للمستهدي ويجوز ان يكون اخبارا بان الجنة له وان يكون دعا له
فهي منصوبة اي رزقه الله طوبى ونعيمها وعيشها وقري طوبى لهم وحسن ماب بتطيب النون عطف على طوبى
لهم كقولهم سقيا لهم اي جعل الله له طوبى لهم وحسن ماب بتطيب النون ويجوز ان تكون الجملة معترضة
فيكون والشوق متصلا بالذي قبله اي من استهدي وكان له القران شربا ومغسلا وطابت عليه ارضه
والشوق يبعث همه ويجوز ان يكون واوها للحال من الضمير وهو مبتدا والشوق فرط المحبة ويبعث
خبره بمعنى يثير وهمه منصوب والهم الارادة يقال هممت بالشي هما والزند ما يقدح به وهو الاعلى وجمعه
زناد وازناد وازند والزندة السفلى فيها ثقب وفي واوها الاحتمالان المذكوران في والشوق
والاسى والحزن يقال اسي ياسى مثل رضي يرضى وهو خفض بالاضافة ويهتاج مضارع ووزنه
يفتعل بمعنى يضطرم وفي القلب جار ومجرور متعلق بالفعل او بمشعلا وهو حال من الفاعل اي متقدا
والمعنى على يهتاج في قلبه

هو المجتبي يغدو على الناس كلهم قريبا غريبا مستمالا مؤملا

نظم في هذا البيت ما قاله الفضيل بن عياض من كان بطاعته من الله قريبا كان في الارض من
الخلق غريبا اي هذا الذي تقدمت صفاته هو المختار ومن حاله انه يمر على الناس غير ملتبس بهم

قريبا من الله تعالى ومن الناس لانه يصير كذلك بتواضعه غريبا لانه منفرد بهذه الطريقة مستمال
القلب لانه اذا كان بهذه المثابة اخذوا بقلبه تبركا به ومحبة له وتعظيما مؤملا اي مرجوا بدعايه
لكشف البلايا لانه من الناس بصورته وليس منهم بعمله روي عن علي كرم الله وجهه خالطوا الناس
بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم ولابي سليمان الخطابي البستي

وما غربة الانسان في غربة النوى • ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها • وان كان فيها جيرتي وبها اهلي

وغربة النوى بفتح الغين ولغيره •

وليس اغترابي في سجستان انني • عدمت بها الاخوان والعيش والاهلا

ولكنما لي بها من مشاكل • وان الغريب الفرد من عدم الشكلا •

قال ابو شامة فان قلت يلزم من كون الناس يستميلونه ويؤملونه ان يكون مشتهرا عندهم بفعل
الخير فكان الشاطبي حرضه على شهرة نفسه والا فليس كل مشتهر مستمالا مؤملا وليس الاشتهار المحمود
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اوليائي عندي المؤمن الخفيف الحاذ
ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه
كفافا على ذلك قلت سبق ما يصلح جوابا عن هذا وهو ان مقصوده ان يكون مطلوبا لا طالبا على
ان الشهرة مطلوبة في الزمان الذي الصبر فيه على الدين كالقبض على الجمر ثم قال والاعمال بالنية
او يكون مستمالا مؤملا عند ابناء جنسه انتهى وفي مسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا
فطوبى للغرباء وقد استسقى بالعباس رضي الله عنهما **قوله** هو المجتبى جملة اسمية
والمجتبى المختار لمن تقدمت صفاته وقوله يغدو اي يمر مضارع غدا والمعنى يغدو اذكره وهو حال
من فاعل الصلة وقيل مستانف وعلى الناس متعلق بالفعل وكلهم توكيد وما بعده احوال من فاعل
يغدو وقيل هو بمعنى يصير واسمها المستتر فيه اي يصير غالبا على الناس وعلى المنصوبات والجار
والجار لغويا يقال غرب بالضم غربة وتغرب تغربا واغترب اغترابا وجمعه غرباء
مثل شريف وشرفا ه

يعد جميع الناس مولى لانهم على ما قضاه الله يجرون افعلا

اي يحسب هذا الرجل المذكور كل الناس سادات تواضعا يؤيد هذا المعنى البيت الذي بعد
هذا او يحسبهم كلهم عبيدا ويؤيد هذا عجز هذا البيت اي لانهم مسلوبو الاختيار يجرون
تحت القضاء والقدر وافعالهم تقع على ما حكم الله تعالى فيكون على الاول وصفه بالتواضع وعلى الثاني
وصفه بالتوكل يعد يحسب على احد •

تعدون عقر النيب افضل مجدكم • بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا •

اي تعدون الكمي المقنع افضل مجدكم والكمي الفارس الكامل السلاح ومنصوبا يعد جميع ومولى
وافراده باعتبار لفظ جميع نحو قوله تعالى نحن جميع منتصر والمولى السيد والعبد على ما فسرناه
ولانهم متعلق بالمضارع والضمير اسم عايد على الناس ويجرون خبرها بمعنى يمرون وعلى متعلق

به وما موصولة وقضاه صلتها ماض بمعنى علم وحكم والها يعود على ما والجلالة الكريمة فاعل الماضي وافعلا
تمييز جمع قلة وقع موقع الكثرة وهو جمع فعل وفيه نظر ان كان قد سمع اتبع والا فنص النحويون
على ان ذلك لفعل مفتوح الفا كفلس وافلس ويحفظ في المكسورها نحو ذئب واذؤب ورجل وارجل خلافا
ليونس والاصل لان افعالهم تجري على ما قضاه الله فحذف المضاف فبقي الكلام لانهم على ما قضاه الله فلم
يعلم المقصود فاتى بالمحذوف تمييزا فقال افعلا وجمعه لاختلاف افعالهم كما قال تعالى بالاخسرين
اعمالا وفي الحديث انه عليه السلام قال لابن عباس احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت
فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي
قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال عليه السلام كل ميسر لما خلق له ه

يرى نفسه بالذم اولى لانها على المجد لم تلعق من الصبر والالا

يقول يرى هذا الرجل ذم نفسه اولى من ذم غيره او اولى من مدحها لانها لم تجتهد في ادراك الكمال
ولم تقتحم المكاره والمشقة في طاعة الله التي ترى منها شدة كما ترى في المر وفي خطبة لعمر بن
عبد العزيز وايم الله اني لا اقول لكم مقالتي هذه وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم من نفسي ولكنها
سنن من عباده امر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته وفي الحديث طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس **قوله** يرى اصله المهموز على وزن يفعل للكثرة وقول سارقه البارقي

ترى عيناك ما لم تريأه • كلانا عالم بالترهات •

فيه تنبيه على الاصالة ورواه ابو الحسن بالنقل ومن رواية ابي الحسين قد دخل القبض بعد العصب
فيصير مفاعيل ويرى من رؤية القلب ومفعولاه يرى واولى اي احق من مدحها او من ذم غيرها وجمع
اول الاولون بوزن واتم الاعلون والاولى مثل الاعلى ولام لانها للتعليل متعلقة بيرى والضمير
للنفس وهو اسم ان ولم تلعق جازم ومجزوم خبرها وهو اكل السايل والجاران المكتنفان متعلقان
بتلعق والمجد والشرف يقال مجد يمجد بالضم فهو مجيد وفيه حذف مضاف اي لم تلعق على تحصيل
المجد والصبر هو الدواء المر واصله فتح الصاد وكسر الباء ويجوز اسكانها ويجوز حينئذ كسر الصاد وابقا
الفتح قال الجوهري لا يسكن الباء الا في ضرورة وليس بشي اذ نصوا على كل فعل مكسور العين مفتوح الفا
يجوز فيه ما تقدم وقد تكسر الفا لكسر العين وجا على الاصل قول الشاعر •

لا تحسب المجد تمرا انت آكله • لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا •

والالا اصله الالاء عطفا على الصبر جمع الاءة وفي الحماسة •

تحز على الالاءة لم يوسد • كان جبينه سيف صقيل • وقال امرؤ القيس

فاتبعتهم طرفي وقد حال دونهم • غوارب ذي الالاء وشرق •

قيل هو نبت كالشيح طعما ورايحة وقيل هو الدفلى قال ابو حنيفة الالاء شجر من شجر الرمل
دايم الخضرة ابدا يوكل ما دام رطبا فاذا عسا امتنع ودبغ وعطف الالا على الصبر وان كان لا يلعق
لكونه من عطف معمول عامل مقدر مخالف للمذكور نحو قولهم متقلدا سيفا ورمحا اي ومعتقلا رمحا

وعلفتها تبنا وما باردا اي واسقيتها ماء قال الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا

اي وكحلن العيون وهو كثير قال السخاوي لو قال لم لكان اولى لان اللعق لا يستعظم وانما يستعظم الصبر عليه والا لاكلا بلعق قال شيخنا لو قال لم يطعم لجمع الامرين قلت قد استعمله الشاعر كالناظم في البيت المتقدم

وقد قيل كن كالكلب يقصيه اهله وما يأتلي في نصحهم متبذلا

روي ان وهب بن منبه ان راهبا اوصى رجلا فقال له انصح لله كنصح الكلب لاهله يجيعونه ويضربونه ويابى الا ان يحيط بهم نصحا انتهى وكذلك الرب سبحانه وتعالى يجيع عبده المؤمن ويبتليه ويمرضه ليكفر ذنوبه فلا تقصر في عبادتك التي نفعها عايد عليك كانه حث من يسمع بانه اذا كان من احقر الحيوانات خصلة حميدة تعيب على الانسان عدمها لها روي عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه قال في الكلب عشر خصال محمودة فينبغي ان تكون في المؤمن الاول لا يزال جايعا وذلك علامات الصالحين الثاني لا يكون له مقام وذلك من علامات السايحين الثالث لا يخلف ميراثا وذلك من علامات الزاهدين الرابع انه لا ينام الليل الا يسيرا وذلك من علامات المحبين الخامس ان لا يترك صاحبه ولو ضربه الف ضربة وذلك من علامات المريدين السادس انه رضي من الارض بادنى موضع وذلك من علامات الراشدين السابع انه يضرب ويجفى ثم يحط قدامه كسرة فيجيب ولا يابى وذلك من علامات المومنين الثامن انه لا ينسى صاحبه ولو فارقه مدة طويلة وذلك من علامات العارفين التاسع انه لا يشتكي من الحر والبرد وذلك من علامات الصابرين العاشر انه اذا اتي الى الاكل ينظر الى الارض وذلك من علامات المساكين وللامام ابي بكر محمد بن خلف بن المرزبان كتاب سماه تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب وقال بعض المفسرين في قول الله تعالى مكلبين انه مشتق من لفظ الكلب لانه اكثر الحيوانات غير الناطقة ادبا ومما في الكتاب المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم راى قتيلا فسال عنه فقيل وثب شخص على غنم بني زهرة واخذ شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال عليه السلام قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه ثم قال ايعجز احدكم ان يحفظ اخاه في نفسه واهله كحفظ هذا الكلب الماشية اهله وفيه ايضا ان عمر رضي الله عنه راى اعرابيا يسوق كلبا فقال ما هذا الذي معك فقال يا امير المومنين نعم الصاحب ان اعطيته شكر وان منعته صبر قال نعم الصاحب فاستمسك به وقال ابن المرزبان الكلب لمن يقتنيه اشفق من الوالد على ولده والاخ الشفيق على اخيه وذلك انه يحرس صاحبه ويحمي حريمه شاهدا وغايبا ونايما ويقظانا ولا يقصر في ذلك وان جفوه ولا يخذلهم وان خذلوه وفيه كان لليزيدي كلبة صيد وكان يلتمس لها الفحول يلتمس نسلها وراى بعض الصالحين كلبا فقال لاصحابه هذا الكلب والله الذي لا اله الا هو انصح لاهله مني لنفسي لان اهله يجوعونه ويضربونه وهو يحرسهم ويدفع عنهم وانا قد من الله علي بالاسلام وخصني على ما فيه محابي فقصرت ولم انصح لنفسي

انتهى

انتهى وانشد الحارث بن صعصعة حين عبث احد ندمايه بزوجته وراسلها فلما اجتمعا وصار على بطنها وثب كلب الحارث عليهما فقتلهما

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون

فيا عجبا للخل يهتك ستره ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

فتحدث به العرب فانشد ايضا

فللكلب خير من خليل يخونني ... وينكح عرسي بعد وقت رحيلي

ساجعل كلبي ما حييت منادمي ... وامنحه ودي وصفو خليلي

وانشد الحسن بن مالك العنوي حين وثب كلبه على رجل اراد ان يواقع زوجته

فاضحى خليلي بعد صفو مودتي ... صريعا بدار الذل اسلمه الغدر

وطي زوجته بعد الاخا وخانني ... فغادره كلبي وقد ضمه القبر

وفي الكتاب المذكور ان رجلا نام في بعض البساتين فصار كلبا له يصيح ان مرة بعد مرة الى ان انتبه ونبهاه فانتبه فاذا باسود سالخ فوثب عليه فقتله وفيه ان ميمونة زوج لها كلب يقال له ... وكانت اذا حجت يخرج معها فلبس يطعم احدا في الغرب من دخلها فاذا رجعت جعلته في بني جديلة وانفقت عليه فلما مات بكت عليه وقالت فجعت بك يا ... وفيه ان رجلا خلف وليدا في البيت وخرج ثم عاد واذا بكلبه في الدهليز وخرج مدمي الوجه بالدم فظنه قتل ابنه فقتل الكلب قبل ان يدخل ثم دخل فراى الصبي نايما في مهده واذا بقية افعى قتله الكلب واكل بعضه فندم الرجل على الكلب ودفنه وفيه عن الشعبي خير خصلة في الكلب لا ينافق في محبته وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما كلب امين خير من انسان خوان وفيه عن الفضل بن يحيى ينفعني اذاه ويكف عني اذى سواه يشكر قليلي ويحرس بيتي وفيه ان الربيع لما دفن جعل الكلب يتضرب على قبره حتى مات ولزمت الكلاب كلاب عامر بن عيينة قبره حتى مات وفيه خلص الاعمش كلبا من صبيان تعرف له الكلب ذلك فكان الكلب كلما راه في الطريق يتبعه وفيه لابرهيم بن هرمة

وبدل ضيفي في الظلام اذا سرى ... ايقاد ناري ونباح كلابي

حتى اذا واجهته وعرفته ... يدينه بصابص الاذناب

وتجعلني ممن عرفن تعدده ... ويكدن ان ينطقن بالترحاب

وعن بعضهم الناس جاير في هذا الزمان فان وجدتم كلبا فتمسكوا فانه خير من ناس هذا الزمان قال الشاعر

اشدد يديك بكلب ان ظفرت به ... فاكثر الناس قد صاروا خنازيرا

وفيه ان رجلا جرح ودفن في بير بعد ان كان ظن انه مات وصار الكلب يمر عليهم ويصيح فلما ذهبوا نبش عليه واخرجه وعاش وسمي ذلك المكان بير الكلب وفيه ان افعى كرع في لبن وجيء فيه الكلب وجارية خرسا ينظران وكان الكلب مربوطا فلما قدم للملك اومات الخرسا فلم يفهموا ونبح الكلب والح فرمي اليه ما كان يرمى اليه كل يوم فلم يقربه فقال الملك نحوه عنا ومد يده الى اللبن فطفر الكلب وكرع من اللبن فسقط ميتا وتناثر لحمه فاومات الخرسا فعرفوا فحمله الملك بيده ودفنه بين اهله وان رجلا

قطعت عليه الطريق وربطوا والقي في واد فجعل كلبه يأتيه كل يوم برغيف وبعد قليل جا ابنه فقال له
من اين علمت فقال كان الكلب كل يوم يأتينا ونعطيه الرغيف فلا يأكله وانكرنا عليه فتبعناه حتى وقعنا
عليك وان رجلا ادلي في عنق صاحبه وتر ليخنقه فوثب الكلب عليه وخمش وجهه فسقط وغشي عليه
فدخل ناس من اصحاب المخنوق وربطوا الرجل وذهبوا به الي السلطان وقد حكي في هذا المعنى
شيء كثير **قوله** وقد حرف تحقيق وقيل ماض وياتي وزنه في سورة البقرة والتاييس
عن اللقا على محذوف اي قول ثم مثّل بما بعده ولم يرض هذا الاعراب ابو شامة في شرحه الكبير قال
فيه ولا حاجة الى تقدير قول ويجعل ما بعد قيل تفسيرا لذلك كما قال ابو عبد الله الفاسي وكان
قبل ذلك قال ومفعول قيل ما بعده الى اخر البيت لان المعنى وقد قيل لهذا المعنى القول انتهى وكن
فعل امر واسمها الضمير المستتر وكالكلب خبرها وجمعه في القلة اكلب وفي الكثرة كلاب مثل عباد
وكليب مثل عبيد قال الشاعر يصف مغارة

• كان تجاوب اصدايها مكا • المكلب يدعو الكلابا •

قال ابو شامة في غير هذا المكان وقد قيل كن كالكلب يحتمل الامرين لان خبر كان يكون
مفردا وجملة والصلة اذا جاءت باسم مفرد كان شطرها محذوفا مقدورا انتهى يعني بالامرين
كون الكاف مجرورا حرفا يتعلق فيتعلق بالاستقرار واسما بمعنى مثل
مضارع اي يتعلم والاقصا الابعاد يقال اقصى مثل رضي يرضى والاهل معروف والاهلة قليل لتقصيه
قال الشاعر • واهله ود قد تبرات ودهم • وابليتهم في الحمد جهدي ونايلي •
حال من الخير وقيل مستانف وما نافية ويأتلي مضارع ووزنه يفتعل من ابي يأبي اي يقصر على حد
قول امرئ القيس •

• الا رب خصم عنك الوى • فصيح على تعذاله غير مونكي •

اي يقصر والالوى الشديد الخصومة قال الله تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم وان افترقا في المعنى
لان ما في الاية معناه الالية وهي الحلف والضمير المستتر الكلب وفي نصحهم متعلق بالمضارع والضمير
للاهل ويبتذلا وجمع الضمير باعتبار معناه والنصح ضد الغش وهو مصدر وكذا نصاحة
ويقال نصحته ونصحت له وعلى الثاني قوله تعالى وَنصحت لكم وعلى الاول قول الشاعر

• نصحت بني عوف فلم يتقبلوا • رسولي ولم ينجح لديهم رسايلي •

والاسم النصيحة ومتبذلا حال من فاعل يأتلي وقيل خبر كن وكالكلب في موضع الحال اي مشبها الكلب
وقيل من الضمير في كن والعامل فيها كن على راي والتبذل الامعان والاسترسال في جميع الاشتغال
وهو بالذال المعجمة وقوله وما يأتلي عطف على يقصيه على التقديرين ومقصي ناصحا والوجه
والوجه ان يكون الواو في وما يأتلي للحال لئلا يوهم الايقا في حال النصح والغرض النصح
حال الاقصاء

لعل اله العرش يا اخوتي يقي جماعتنا كل المكاره هوّلا

ضم نفسه مع الذين قيل له كن كالكلب فقال نرجوا ان يجعل الله وقاية بيننا وبين المكاره المحرمة

ان

ان قبلنا الوصايا المتقدمة والاله فعال بمعنى مالوه اي معبود وقرئ ويذرك والاهتك اي عبادتك
وهو اسم لعل وخبرها يقي مضارع واصل وزنه يفعل فاوه واو **قوله** يا اخوتي منادى
معترض اسم لعل وخبرها وجماعتنا كل مفعول يقي والمكاره جمع مكره ما ينفر عنه حصص بالاضافة
وهولا جمع هايل والهول الفزع حال من المكاره واضاف الى العرش لانه اعظم المخلوقات

ويجعلنا ممن يكون كتابه شفيعا لهم اذ ما نسوه فيمحلا

اي نرجو من الله ان يرزقنا شفاعة القران فينا لنا ما نسيناه فلسي بنا في الحديث من شفع له القران نجا
ومن محل به اكبه الله على وجهه في النار وفيه القران شافع مشفع وماحل مصدق وفي بعض الادعية
لا تجعل القران بنا ماحلا اي ذاكرا لما اسلفناه من المساوي وفي الترمذي عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران
او اية الرجل ثم نسيها ويطلق الترك على النسيان فمن لم يعمل به كان داخلا في الحديث وفي حديث
اخر ما من احد يقرا القران ثم هو ينساه الا لقي الله وهو اجذم قال طلق بن حبيب من تعلم القران ثم
نسيه من غير عذر حط بكل اية درجة وجا يوم القيمة مخصوما وقال الضحاك ما تعلم القران رجل ثم
نسيه الا بذنب **قوله** ويجعلنا عطف على يقي والضمير اول مفعوليه والثاني ممن جار
ومجرور فالجار جنسي ومن موصوله او نكره وصف بيكون وهو مضارع وكتابه اسمها وشفيعا خبره
ولهم متعلق به واذ ظرفه وهي للتعليل واورد كون الشفاعة في القيمة والشفاعة في الدنيا فكيف يكون
اذ التي هي ظرف للماضي للشفاعة قيل هو كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون قال ابو الفتح بن جني راجعته يعني الفارس مرارا فيها واخر ما حصل منه ان الدنيا
والاخرة متطمس فيهما سوا في حكم الله وعظمته كانها واقعة اليوم وكان اليوم ماض انتهى وقيل التقدير
بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به قال ابو شامة كان الشفاعة زمن عدم النسيان ودكون له
ولجعلنا ما ملا في اذ قال ولا خفا في فساد هذا **قوله** هو قول المنتجب فيصير المعنى
على قوله ويجعلنا اذ ما نسوه وهذا لا معنى له وما في قول الشاطبي زايدة ونسوه تركوه نحو قوله
تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي واصله نسيوه مثل عملوه والواو ضمير عايد على من باعتبار
المعنى والهاء ضمير نصب يعود على الكتاب وفيمحلا نصب على اضمار ان بعد الفاء وفتحت عينه لكونها حلقية
قبل عدم النسيان في الدنيا والشفاعة في الاخرة فكيف يحسن حينيذ ادخال اذ والجواب ما تقدم من
قول الفاسي وغيره قال ابو شامة في واذا اعترلتموهم وما يعبدون الا الله واذ اعتزلتموهم افحصتم
وحصلتم فاووا الى الان

وبالله حولي واعتصامي وقوتي وما لي الا ستره متجللا

يقول انتقالي من حال الى حال وامتناعي من الخطا واقتداري على الطاعة بالله تعالى وبتوفيقه
وما لي الا عفوه جال استتاري به نظم في هذا البيت لا حول ولا قوة الا بالله **قوله**
حولي مبتدا مؤخر وبالله خبر مقدم ولك ان تعربه على قول الاخفش نحو قيهم بدور والحول من التحول
قاله ابو الهيثم الرازي وقال ابن الانباري من الحيلة يقال ما له حول ولا حيل ولا احتيال

ولا محالة ولا محال بمعنى يريد به لا حيلة له في دفع ولا قوة له في درك خير الا بالله تعالى واعتصامي
وثوقي معطوفان على حولي والاعتصام الامتناع والقوة القدرة وستر مبتدا والهاء لله وكل خبره
والستر واحد الستور والاستار والستر بفتح السين مصدر سترت الشيء غطيته وفي مسلم
يبيت في ستر الله ويصبح يكشف ستر الله عنه وفي حديث اخر مرسلا ومتصلا من اصاب من هذه
القاذورات شيئا فليستتر بستر الله ومتجللا متغطيا حال اتى وفيه جريان الصفة على غير
من هي له فكان حقه ان يقول متجللا انا به وجوز الكوفيون عند امن اللبس وقيل حال من ستر
قال ابو شامة وفيه نظر وقال في الكبير فيكون من قولهم تجلله اي علاه اي من جلله ثم فان الستر
حينئذ مجلل لا متجلل انتهى وقيل ويزيل الاشكال اعتقاد حذف العائد اي متجللا به قيل والعامل
فيهما الظرف على راي الاخفش وقيل حال من الضمير من الظرف ايضا وجاز لاعتماده وحقه ان يكون حالا
من الستر حينئذ لعدم العامل في الحال وفي الحديث لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة واراد
الناظم رحمه الله تعالى الاعتصام

فيا رب انت الله حسبي وعدتي عليك اعتمادي ضارعا متوكلا

اي يا الله انت كافيّ وعدّتي لدفع كل ملمة وبك استعين على جزء نظم هذا البيت حسبي الله ونعم الوكيل

قوله انت مبتدا والله خبره ويا رب منادى وحذف اليا من المنادى كثيرا ويجوز ان
تكون الجلالة الكريمة بدلا من الضمير المنفصل على راي الاخفش وحسبي اخر على ذلك القول والعدة
ما يعد لدفع الملمات واعتمادي مبتدا مؤخر وعليك خبر مقدم واعتمد من الاصل بمعنى استعان وضارعا
متوكلا حالان من الياء والضارع الذليل والمتوكل لازم العجز متكئا بمن اعتمد عليه ولما تم اصطلاحه
ووعظه شرع فيما هو بصدده فقال

باب الاستعاذة

باب الشيء هو الذي يتوصل الى الشيء منه كباب الدار وكذلك الابواب في العلوم لا يتوصل الى معرفتها
الا بعد معرفة ابوابها والاصل هذا باب كذا وكذا واكثر المتقدمين حرفا عليه وحذف بعضهم المبتدا
تخفيفا واستعمل سيبويه الامرين في كتابه وكذلك الحكم فيما شابهه نحو قسم وفصل ونوع الاستعاذة
مصدر استعاذ طلب عصمته وقيل المحذوف الخبر قيل لان تصرفهم فيه اكثر بالتنكير والتقديم
والافراد والجمود وضدها والالف في الاصل منقلبة عن واو ولانه من عاذ يعوذ اذا امتنع والاستعاذة
اصلها الاستعواذ نقلت حركة الواو الى العين وقلبت الواو الفا فاجتمع الفان حذفت احداهما والهاء
عوض من المحذوف ولفظ اعوذ بالله معناه الدعاء بلفظ الخبر وقراءة القران يتعلق بها شيء كثير ليس
من القران كالاستعاذة وكالبسملة عند بعضهم وامين والسجدات والتكبير اخر القران وبعضهم ذكر
الجميع وبعضهم ذكر البعض ومنهم من لم يذكر سوى الاستعاذة والبسملة والتكبير ولم يذكر مجاهد
في كتابه السبعة منها شيئا وذكر الاستعاذة جماعة من بعض المصنفات كالروضة والمجتبى ولما
كان اول ما يحتاج اليه القاري الاستعاذة والبسملة ذكرها جمهورهم اول كتبهم كالداني والناظم
والاهوازي في كتبه وابو الطيب بن غلبون في الارشاد وابنه في التذكرة وهم في تقديم الابواب وتاخيرها

اختلاف

اختلاف وهو اصطلاح اختاروه على ما راوه واما لفظ امين فقل من تعرض له كالهذلي وابن العلاء قال
الهذلي اما امين فلم يوخذ علينا في التلاوة في الفاتحة وقال قرا العجم لا بد من ذكرها اذا اجتمعت
الفاتحة كالصلاة وقال ابو العلاء ومنها امين وفيها لغتان المد وهو ابلغ في الدعاء وبه ورد الخبر
في تامين النبي صلى الله عليه وسلم والاخرى القصر وليس للقراء فيها نص فاذكره على ان بعضهم حكى
ان المد هو مذهب ابن عامر والكوفيين واما ما روي عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
الليل قالت فاذا مر باية فيها استبشار دعا ودعيت واذا مر باية فيها تخويف دعا واستعاذ
وما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا منكم والتين والزيتون
وانتهى الى اخرها فقال وانا على ذلك من الشاهدين وفي اخر القيامة والمرسلات امنا بالله
وعن علي رضي الله عنه انه قرا سورة الواقعة فلما قرا انتم تخلقونه ام نحن الخالقون قال
بل انت يا رب فاما حال من يقرا على من يصحح عليه لا يحتمل ذلك ولهذا لم يذكره معظم المصنفين
في كتبهم فقولهم هذا ليس باولى من التامين لان كلا منهما ليس بقران فلا دليل لمن منع محتجا
به وقال شيخنا امين مستحب لتاكيد الدعاء وتقدم معناها عند قول الناظم امين وامنا
وقال النقاش في تفسيره يستحب ان يقال امين لعقب كل دعا كما يقال في سائر الصلوات
قال ابو القاسم الروياني التامين سنة والاخفا به والقطع عند قوله ولا الضالين هو
المستحب عند القرا وقد ذكرنا ما فيه من الاختلاف عند قول الناظم امين وامنا وحكى
ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد الرازي عن الكسائي انه كان يؤمن بعد الفاتحة خفيا قال
ابن خيرون في الموضح قال القاضي في تعليقه لما قرا لابن عمرو وعلي بن حبش قال قال لي قل امين
وقال الهذلي اما السجدات فاذا مررنا بها في غير الصلوات حالة الاخذ على القاري فلا
نامر بالسجود وقال ابو العلاء لا نامر القاري حال الاخذ عليه بالسجود انتهى وقال
ابو شامة في الكبير ولا حسنا في ذلك وهو ولو اشتغل بالسجود عما هو بصدده لكان في الصورة كالمخالف
لامامه وقدوته فصار كمن قرا اية سجدة وهو ماموم في الصلاة كانه مخالف فانه ليس له
ان يسجد ولو فعل لبطلت صلاته لما فيه من مخالفة امامه والاستاذ لا يومر بالسجود لانه
مستمع وسجود المستمع تبع لسجود القاري فصار كل واحد منهما كانه تبع للاخر فتداعا فلم يكن
سجود ولو سجد واحد منهما لجاز بخلاف الصلاة قلت ثم ذكر سندا عن البخاري عن
ابي اسحق انه كان يفعل ذلك ثم ذكر الحديث في صحيح البخاري وهو ان زيدا قرا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها وحاصله انه ان فعل ذلك جاز وان لم يفعل فلا حرج
والله اعلم وسئل ابو اسحق الطبري فقال رايت في شيوخي من يسجد ورايت من لا يسجد فقيل
له من كان الذي لا يسجد فقال ابن ابي هاشم وابو بكر النقاش وابو بكر بن مقسم وذكر غيرهم
من فضلا وفقهاء قال وسالت ابا حسن اللناني عن ذلك فقال ما رايت احدا من شيوخي يفعل
ذلك ولو رايتهم يفعلون ذلك لفعلته وقال ابو الفرج الشنبوذي رايت ابا بكر بن مجاهد
وابا الحسن بن شنبوذ وابا بكر بن بشار وابا بكر الزينبي واجلا الشيوخ اذا سمع عليه القاري

داس سجدة لا يسجدون ولا يامرون به الا يسير من الناس من معلم وشيخ صالح ورجل ليس له
في هذا العلم الطبقة العالية فلاجل ذلك لم استعمل ذلك ولا احب لاحد ان يفعل ما الكافة
على خلافه لما فيه من الشنعة والخروج عما عليه الجماعة والله اعلم قلت وروى عن ابي الرحمن شيخ
عاصم انه كان يفعله

اذا ما اردت الدهر تقرا فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا

اي اذا اردت قراءة شي من القران في وقت من الاوقات فقدم الاستعاذة على الوصف الذي ياتي
لجمع القرا في الصلاة او في غيرها ابتداءات باول سورة او بجزء منها وهذا بخلاف ما نقله ابو حاتم
وابن قلوقا على ما نقله عنهما الهذلي في تاخيرها عن القران تمسكا بالظاهر من قوله تعالى فاذا
قرات القران فاستعذ فان الفا للتعقيب قال ابو شامة وحكاه ابو بكر بن مهران عن الصديق
والحسن البصري وجماعة من التابعين وذكر وجه الاحتجاج بالاية قال هي نحو قوله تعالى
واذا حللتم فاصطادوا واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض وقول النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كبر الامام فكبروا واذا ركع فاركعوا ونحو ذلك وايضا فان قراءة القران من اعظم
نزغات الشيطان فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشيطان يهرب من الاذان فهربه من قراءة
القران اولى فالقاري يستعيذ عند الفراغ من القراءة لحاجته الى ذلك حينيذ وقد قال تعالى
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا ولكن هذا قول مرغوب
عنه واطباق الناس على خلافه دليل على ضعفه ومحل الصديق ثم الحسن اكبر من ان ينسب اليهما
رضي الله عنهما انتهى كلام ابي شامة وقال في موضع اخر وعن معتمر عن ايوب عن ابن سيرين
انه كان يتعوذ في الصلاة قبل ان يقرا ام القران وبعد ان يقرا ام القران قال ابن حزم نرى
التعوذ قبل افتتاح لانه فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنقل القرا جيلا بعد جيل وفرضا
بعد ان يقرا ما يقع عليه اسم القران ولولا كلمتان على نص الاية لامها توجبا التعوذ بعد القراءة
بظاهرها انتهى والمقصود بالاستعاذة قبل القران طلبا الاعتصام بالله من ان يلقي الشيطان
في قراته شيا فاذا فرغ لم يكن يحتاج الى ذلك ومعنى الاية فاذا اردت القراءة فاستعذ نحو اذا
اكلت فسم الله واذا سافرت فاعزم ومعنى قول البخاري في صحيحه هذا مقدم ومؤخر وذلك
ان الاستعاذة قبل القراءة ومعناه الاعتصام بالله انتهى ومثله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
ويلزم من يقول بذلك القول بالصلاة قبل الوضوء ولا قايل به واظهر الناظم المقدر بقوله
اذا ما اردت ولم يقل اذا ما قرات الدهر للسبع فاستعذ او للكل فاستعذ ارشادا الى تفسير الاية
قال ابو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني كتابي في شرح الغاية اجمعوا على الاتيان به
اي بلفظ الاستعاذة في الابتدا الا رواية شاذة تذكر عن حمزة انه كان ياتي بها بعد القراءة
جريا على ظاهر الاية قال وهذه رواية غير ماخوذ بها انتهى وقيل هذا ايضا عن عبد الله بن مريم
قال وهذه رواية مرغوب عنها وقال الفضل بن شاذان اجتمعت الامة لا اختلاف بينهم
على الاستعاذة قبل القراءة الا داود بن علي الاصبهاني الفقيه الماوردي في كتابه الحاوي وذكر

عن

عن النخعي وابن سيرين ابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل وصاحبه ابو بكر الشاشي في كتابه
المستظهر وهما كانا افقه من ذلك فقد ذكر الحافظ ابو العلا في كتاب الهادي باسناده عن
ابي نعيم ضرار بن هشيم عن مغيرة عن ابرهيم ويونس عن الحسن انهما كانا يتعوذان اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ثم يقرا ان وعن ابن سيرين انه كان اذا سيل كيف يخطب الامام يوم الجمعة
قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك
قايما وقوله جهارا يستعيذ بالجهر عند الاسرار بالقراءة وليس كذلك بل هو على حسب القراءة
ان جهرا فجهر وان سرا فسر وفي ذلك في فاتحة الكتاب الجهرية في الصلاة خلاف والاسرار
هو الصحيح قال الحسن بن مخلد سالت المسيبي عن استعاذة اهل المدينة قال ما كنا نجهر
ولا نخفي ما نقرا بسم الله الرحمن الرحيم في اول فاتحة الكتاب وفي اول سورة البقرة وبين
السورتين في الصلاة وفي الفرض هذا كان مذهب القرا في المدينة انتهى وفي كون الاستعاذة
واجبة او سنة او مباحا خلاف ولم يتعرض الناظم له وانما اتى بصيغة الامر الوارد في القران وفي
كون الامر للوجوب وهو مذهب اهل الظاهر هكذا نقله الهذلي في الكامل قال ابو شامة
ونقله ابن حزم عن ابن جريج عن عطا وصرح مكي في الكشف بانها مندوبة وان الامر فيها للندب
لا للوجوب وفي الاقناع لابن الباذش ولم يات فيها عن احد من السبعة نص قلت قال
ابو شامة في الكبير اما اصل الاستعاذة فمامور به مطلقا عند قراءة القران في الصلاة وغيرها هذا
مذهب جمهور العلما من الفقها والقرا وشذ من القرا ما نقله ابو علي الاهوازي في كتاب الايضاح
قال ابو حمدون وخلف عن المسيبي عن نافع تركا ان الاستعاذة في القران اجمع حيث ابتدا
بالقراءة سورة او بعضها ثم القايلون متفقون على شرعيتها في الركعة الاولى وفيما بعدها خلاف
واتفقوا على الاتيان بها سنة وليس بواجب انتهى قلت قال ابو شامة في موضع اخر وحكى
عن مالك ابو الحسن اللخمي في كتاب التبصرة قال قال مالك لا يتعوذ في المكتوبة قبل ولكن
يتعوذ في قيام رمضان اذا قرا قلت وقال في المجموعة في قول الله عز وجل فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم بعد ام القران لمن قرا في الصلاة قول الناظم
اذا ظرف لما يستقبل وفيه معنى الشرط وقد جزم بها نحو واذا تصبك خصاصة فتجمل وما زايدة
للتوكيد وناصب اذا الجواب الذي هو فاستعذ ومنعه بعضهم بان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها
فيلزم منه خطا تركيب الناظم وليس كذلك بل الحق ما عليه الناظم والشراح اذ هو مثل
اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا والذي يقال فيها يقال في قول الناظم واردت فعل وفاعل
والدهر ظرف وجمعه دهور مثل فلس وفلوس قيل ولا يجوز ان يكون ظرفا ليقرا لان الاصل
ان تقرا ولو صرح لامتنع اعماله في الظرف قبله لكون ما في خبرها لا يتقدم عليها فان مراده وان كان
محذوفة **قوله** تقرا اي تكن تقرا اي بنيتك من ان وما بعدها مصدر ولهذا
كان مفعول اردت اي اردت القراءة وهو مستقبل مرفوع ويجوز نصبه بان مقدرة
كما سبق نحو قول الشاعر

الا ايها الزاجري احضر الوغى ۝ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ۝

في رواية احضر ومثله قول الاخر ۝

ونهنهت نفسي بعدما كدت افعله ۝ وفاستعذ امر بالفا

لكونه جواب الشرط وجهارا مصدر جاهر بمعنى جهر نحو قاتل قتالا او مصدر جهر مصدر نحو جمع جماعا ومنه قوله تعالى دعوتهم جهارا وقالوا هذا في قوله تعالى دعوتهم جهارا وقالوا هذا في قوله تعالى ولولا دفاع الله وقيل حال من فاعل استعذ اي جاهرا او نعت بمصدر محذوف

قوله من الشيطان بالله متعلق وفيه تقديم وتاخير للنظم اي بالله من الشيطان ولم يذكر الرجيم فيه وان كان قد ذكر حكما لانه حال باللعنة اي رمي وقيل لرجمه بالشهب وقيل هو بمعنى فاعل لانه يرجم الناس بالسيئات والمراد بالاستعاذة من جنس الشيطان وهو ابليس وجنوده وهو المتمرد من الجن ودليله قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين ولا يقول نون الجمع كما قال بعض الجهال ولا يمتنع ان يقال همزات الشياطين على ارادة الجنس على حد خطوات الشياطين قال ابو عبيدة الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات وفي اشتقاقه خلاف فقيل من شطن بعد وهو بعيد باللعنة وبعيد من الله او عن الابصار فالنون اصلية فوزنه فيعال قال الشاعر ۝

فان سعاد عنك نوى ۝ تمانت والفواد رهين ۝

وحكى سيبويه عن العرب تشيطن فعل فعل الشياطين وقيل هو من شاط اذا احترق او من تشيط النار وهو التهابها وسمي بذلك لانه خلق من نار ولا يكاد مكايده كالنار او لانه كالنار في تاثيره بكثرة حرصه على الافساد او شاط اذا هلك قال الاعشى ۝

وقد يشيط على ارماحنا البطل ۝ وسمي الشيطان بذلك لهلاكه بالمعصية قيل ومن اسمايه الباطل فالنون زايدة ووزنه فعلان وفايدة الخلاف انه اذا سمي به لا ينصرف على هذا ومسجلا مصدر مقدر اي تعوذ اي مطلقا ومنه اسجال الحاكم وقول محمد بن الحنفية هل جزا الاحسان الا الاحسان هي مسجلة للبر والفاجر وقد فهم بعضهم من قوله مطلقا انه يجهر بها مكان الاسرار بالقراة ويظهر انه اراد مطلقا القراة يانى مكان لكل القرا ولا يختص بذلك احد دون غيره على ما سبق لكل من القرا ۝

على ما اتى في النحل يسرا وان تزد لربك تنزيلا فلست مجهلا

اي استعذ بلفظ ما في سورة النحل وهو فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ويجعل مكان فاستعذ اعوذ وهو المختار عند الجمهور واستدلوا بما في النحل ثم قال وان زدت زيادة على هذا من تنزيه الله عز وجل فلست منسوبا في ذلك الى الجهل وهذا القول وان كان مطلقا فهو مقيد بالرواية وفهم من قوله فلا تعد منها باسفا ومطلا وان كان بعض الشراح اجاز الاطلاق ويويد ذلك مجي التعوذ في القران بالفاظ مختلفة وكذلك في السنة قال تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وقال تعالى انه هو السميع العليم

وانه هو السميع البصير وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وقالت اني اعوذ بالرحمن منك ونقل الاهوازي عن حمزة وعن ابن سيرين اعوذ بالله السميع العليم وفيه خلاف كثير ذكرنا بعضه في غير هذا الكتاب ومنها ما روي عن حمزة اعوذ بالله واستعيذ ونستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وعن ابن كثير اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن ورش وحفص اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وعن ابن السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي قال الاهوازي وبه استعاذت طايفة من اهل خراسان ومن قرب منهم وعن شبل عن حميد اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وقال الحلواني ليس للاستعاذة حد ينتهى اليه من شا اكثر ومن شا نقص وليس في صدر بيت الناظم مع ما قبله تكرير لانه حذفه في البيت السابق واخر لخاف ان يتوهم ذلك على ما لفظ به فاوضحه بقوله تعالى على ما اتى في النحل فكرر لذلك ولا تكرير من ذكر الزيادة ان يكون بعد اللفظ الذي في النحل لهذه النقول الواردة بل المقصود الزيادة على هذا اللفظ فقط من غير تعرض لتقديم ولا تاخير وليس في الاية دليل على جهر ولا على اسرار وفيه دلالة على طلب الاستعاذة فقط وعلى متعلق بصفة او استعذ اي ميسرا بمعنى مسهلا اي تعوذا سهلا اي هو اسهل ومن غيره من الالفاظ الواردة في الكتب المبسوطة لقلة لفظه وهذا على ان يسرا حال من فاعل اتى وقيل حال من الموصول اي ذا يسر قلت ولو قيل ان يسرا مثل لما امتنع وتزد مجزوم بان الشرطية وزاد يتعدى الى اثنين واحدهما محذوف في النظم والثاني تنزيها اي وان تزد الاستعاذة تنزيها واصل التنزيه البعد اي ابعاد عن اضداد صفات الكمال وقيل المفعول الاول لربك واللام زايدة نحو لربهم يرهبون قاله الكوفيون وليس مثله لتاخير فعله اذ المعنى لاجل ربهم يرهبون لا رياء ولا سمعة قاله الاخفش وقال المبرد اللام متعلقة بمقدر معناه الذين هم رهبتهم لربهم وفيه حذف المصدر وابقا معموله وهو غير جايز عند البصريين الا في الشعر قال ابو شامة وتكلف بعضهم في قوله لربك فقال لاجل ربك كما قيل ذلك في قوله تعالى لربهم يرهبون اي لاجل ربهم يرهبون عقابه هذا وجه حسن في اعراب هذا البيت لايضاح المعنى عليه وان كان يمكن ان يقال ان لربك هو المفعول الاول على زيادة اللام كقوله تعالى ردف لكم انتهى قلت نص النحاة على ان اللام زايدة في ردف لكم ولا يقاس عليه وانما يقاس على نحو فعال لما يريد لكون فعال فرعا عن الفعل وعن الرب تغيرون لتقدم اللام على الفعل فعلم من هذا ان ادعاء الزيادة في بيت الناظم لا يجوز لانه لا يقاس على ردف لكم دونهما على ان الضمير هو المفعول الاول نص ابن مالك في التسهيل انه مسموع غير مقيس فلست ليس واسمها والفا جواب الشرط ومجهلا خبرها

قوله **وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا**

ابد روايته بدليل من السنة فقال المنقول مخبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم الزيادة وكانه احسن بسوال وهو انه اذا لم ترد الزيادة عنه عليه السلام فكيف جوزتها فقال ما ثبت ترك الزيادة في الحديث الاتي ذكره ولو صح تركها لارتفع الاجمال وتعين لفظ النحل روى عن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا القراة يقول اعوذ بالله من الشيطان

قوله وكذلك قراءته على جبريل روي عن عاصم انه قال قرات على زر بن حبيش فقلت اعوذ بالله السميع
العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرات على عبد الله بن مسعود فقلت اعوذ
بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرات على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي قل يا ابن ام عبد اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ وعن انس كان عليه السلام مرة
يقول بالحديث الاول ومرة بالثاني وفي كتاب الموضح لابن مريم ان رجلا كان يقرا على ابي بن كعب فقال
اعوذ بالله السميع العليم فقال له قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما امرك الله حين يقول
فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان وكذلك روي عنه من طرق اخر وقد جاء عن عايشة
رضي الله عنها من حديث الافك قالت جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف وجهه وقال
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوا بالافك الاية اخرجه ابو داود وتكلم
فيه وكذلك روى الداني في الايضاح نحوه وفيه احاديث كثيرة بالطريقين ولو صح الحديثان الاولان
ما لزم من صحتهما نفي الاجمال لما روي انس رضي الله عنه وغيره والضمير في ذكره للرواة من
القرا والمحدثين ولفظا مفعوله وهو احد الالفاظ وهو في الاصل مصدر يقال تلفظت بالشي تكلمت
به واللفظ في اللغة الرمي والرسول جر بالاضافة وهو فاعل تركوا لمفعوله مفعولا اي لم يزد
الرسول الاستعاذة او على لفظ سورة النحل شيا قال ابو شامة شيا من الزيادة مفعول مطلق
وليس مفعولا به وظن ابو عبد الله الفاسي انه مفعول به فقال حذف ما تعدى اليه لدلالة الكلام عليه
انتهى **قوله** ولو حرف امتناع وجه ماض والنقل صفة الفاعل الذي هو هذا
ولم جازم ويبق مجزومه ومجملا مفعول يبق وقيل صفة مفعول محذوف اي لفظا مجملا قبل وهو
خطا قال ابو شامة لم يبق مجملا اي مطلقا لانه يبقى حينئذ كانه مقيد باللفظ المذكور
مختص به وبين المطلق والمجمل في اصطلاح الاصوليين فالمجمل ما يفتقر الى مبين لا يفهم منه شي يتحقق
الخروج عن عهدته نحو قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده اذ لم يتقدم معرفة ذلك الحق
والمطلق ما يمكن العمل به وان لم يقيد نحو قوله تعالى فتحرير رقبة وفي اية النحل امكننا العمل به
وان لم يقيد والخروج من عهدتها باي لفظ ادى معنى الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فكان
لفظا مطلقا لا مجملا ولكن اللغة واسعة تحتمل التعبير بكل واحد منهما عن الاخر انتهى وقال
من ابن يلزم اذا كان لفظ الرسول بالاستعاذة لم يزد على اللفظ المذكور في سورة النحل ان يذهب
الاجمال من اللفظ ويتعين ذلك اللفظ وغايته ان الرسول صلى الله عليه وسلم نطق باحد الوجوه
التي يحتملها لفظ الاية فيكون هو الاولى اما يمنع غيره فلا قلت هو سوال مشكل وارد على
لفظه واما في نفس الامر فالمروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه استعاذ بلفظ النحل وغيره
وروي انه امر من استعاذ بغير ما في النحل ان يستعيذ بما في النحل فهذا ان صح قيد اطلاق الاية
وبين ما فيها من الاجمال لكن يصح وتارضه ما هو اقوى منه انتهى وتقدم الحديثان انفا قبل المجمل
الذي لم يتبين دلالته والمفصل مقابله وقيل المبين اول من المفصل قال شيخنا ولو قال

ولو دل لكان اصوب لان الدلالة لا تصح مع المعارض اي لو دل انه عليه السلام استعاذ على ما في النحل
لكان فيه بيان للمقصود فلما لم يدل بقي الاجمال على حاله

وفيه مقال في الاصول فروعه فلا تعد منها باسقا ومطللا

يعني في لفظ الرسول او في النقل او في لفظ القران وهو الامر في فاستعذ بالله وفي التعوذ اقوال
ثم كيفية التعوذ مذكورة في الاصول من كتب القراآت كالمصباح والمستنير والمبهج والكامل والتذكرة
والغاية لان في هذه الاصول الاحاديث المروية فيه ولا بد من معرفة صحة الحديث وضعفه
لمعرفة صحة السند وضعفه او في اصول الفقه لان قول الله تعالى فاستعذ امر وصيغة الامر
جاءت لخمسة عشر معنى وذكرها اهل الاصول وهي للايجاب نحو قم فانذر والندب نحو فكاتبوهم
والاباحة نحو فانتشروا وللارشاد نحو واستشهدوا وللتهديد نحو واستفزز وللامتنان
نحو كلوا من طيبات وللاكرام نحو ادخلوها بسلام وللتسخير نحو كونوا قردة وللتعجيز نحو فاتوا
بسورة وللاهانة نحو ذق وللتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم وللدعا نحو واغفر
لي وللتمني نحو قول امرء القيس ● الا ايها الليل الطويل الا انجلي ●
وللاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون وللتكوين نحو كن وذهب بعض الظاهرية كداود على وجوب
الاستعاذة للامر لانه حقيقة في الايجاب مجاز في غيره وقيل حقيقة في الندب وقيل في الاجابة
وقيل مشترك بين الثلاثة وقيل بين الوجوب والاباحة وهذا انما يعرف من اصول الفقه ثم
قال الناظم لا تجاوز نقلا مبسوطا مطولا ولا مختصرا ومن علم الاصول تعلم كيفية الاستدلال
بالنص والكتاب والسنة والمعارضة والترجيح والمجمل من المبين والمطلق من المقيد وتنزيل
الاية على ما المراد به وغير ذلك **قوله** وفيه مقال اسمية نحو فمنهم بدو ورواها
للتعوذ وفهم من قوله فاستعذ ويجوز ان يعود الى لفظ الرسول او على النقل في كتب القراآت
او على الامر على ما شرحناه او على الامر على ما شرحناه او على لفظ الرسول ولا يرتد المجموع لئلا يعود
الضمير على مختلفات والمقال والمقالة والقول والقولة والقيل والقال واحد وهو مصدر
وفي الاصول فروعه مثل وفيه مقال والاصل ما يتفرع عليه شي او يرجع اليه او يتوقف عليه
والفرع احدها **قوله** تعد بلا التي للنهي فلا تتجاوز منها متعلق بالفعل
والضمير للفروع وقال الشيخ منتجب الدين قالها في فروعه للمقال وفي منها للاصول قاله
بعد ان قال والمراد اصول الفقه واصول القراآت **قوله** باسقا صفة فرع
اي لا تتجاوز فرعا طويلا ولا قصيرا والباسق الطويل على حد قوله تعالى والنخل باسقات والمطلل
منهما ما غطى وستر ووقع في عبارة بعضهم لا تتجاوز منها القول الطويل الساتر بظله فجعلهما
شيئا واحدا ويفهم منه انه تجاوز عن غير ذلك وفي قوله الاصول والفروع والباسق
والمطلل من البديع الترشيح وهو وصف غير العاقل

واخفاؤه فصل اباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه اعملا

اخبر ان مدلول فاء فصل وهم نافع اباه وعاتنا احيا التعوذ ثم اخبر ان كثيرا منهم اخذ بالاخفا لهما

واعمل فكرك في التوجيه والانتصار له ليلا يظن من لا علم له انه من القران ان جهر به منهم ابو العباس
احمد بن عمار المهدوي المفسر مولف الكتب النفيسة كالتفصيل والتحصيل والهداية
وشرحها وهو منسوب الى المهدية مدينة بالقيروان من اوايل ارض المغرب بناها المهدي الذي هو
جد بني عبيد الذين كانوا استولوا على الديار المصرية فان قيل البسملة عند بعض القرا ليست من
القران وهو نافع وحمزة فيقال لا يضرنا توهمه لكونها لا مذهب الجمهور بخلاف الاستعاذة فانها
ليست من القران اجماعا والظاهر ان قوله وبالاخفا حمزة ليس به شيوخه فالاخفا حينيذ مذهب
غيرهم لان في التيسير ولا اعلم خلافا بين اهل الادا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القران وعند
الابتدا برؤس الاحزاب وغيرها في مذهب اتباعا للنص واقتدا بالسنة فاما الرواية بذلك
فوردت عن ابي عمرو ومن طريق ابي حمدون عن اليزيدي ومن طريق محمد بن عبد الله عن شجاع
عنه وروى اسحق المسيبي عن نافع انه كان يخفيها في جميع القران وروى سليم عن حمزة انه
كان يجهر بها اول ام القران خاصة ويخفيها بعد ذلك في ساير القران كذا قال خلف وقال
خلاد عنه انه كان يجيز الجهر والاخفا جميعا والباقون لم يات عنهم في ذلك شي منصوص
انتهى قال السخاوي لم يذكر في التيسير الجهر بها عن حمزة في رواية خلف عن سليم في
اول الفاتحة خاصة لضعف ذلك وروى الحلواني عن خلف قال كنا نقرا على سليم فنخفي التعوذ
ونجهر بسم الله في الحمد خاصة ونخفيهما في ساير القران وروى غير الحلواني عن سليم انه
كان يخفيهما جميعا اي ذلك كله ولذلك لم يذكر التخيير لخلاد عن سليم لانه لا معول عليه
وانما ذكر مذهب حمزة في الاخفا وهو الذي ذكره الايمة ثم نبه على انه مرغوب عنه الوعاة الحذاق
انتهى وتقدم اول الباب نقل مالك ونقل المسيبي عن استعاذة اهل المدينة وروى
عن ابي هاشم قال قال لا اخفيها ولا اجهر بها بل لا اقولها اصلا وليس للاستعاذة حد ينتهى
اليه اذ الاستعاذة ليست من القران ومن عجيب لفظ ذكره او يريد بالناظر بالوعاة
الحذاق من القرا فيحتمل ان يكون روى الاخفا عنهما وهي مرجوحة زايدة على التيسير اذ النقل
صريح فيه دون النظم **قوله** واخفاؤه مبتدا وفصل اي فرق خبره والاخفا هنا
الاسرار واشار بقوله فصل الى ان علة الاخفا الفصل بين القران وغيره والضمير للتعوذ ك
قوله اباه وعاتنا فعل ومفعول وفاعل والابا الامتناع والضمير للاخفا ان
اريد بقوله ما تقدم وان اريد به فصل من فصول القرا ففي الضمير له فيكون الفعلية صفة
الوعاة جمع واع مثل قاض وقضاة والوعاة الحفاظ على حد **قوله** وتعيها اذن واعية
واصله من وعيت الشي اذا جعلته في الوعا والحافظ يوصف به لوعيه العلوم في قلبه ك
قوله وكم مبتدا للكثرة ومبني مميزها ومن زايدة والفتى الكريم والمتصف
بمكارم الاخلاق والشاب واستعاره الناظم للقوي في علمه كما يوصف الشاب بالشيخوخة
في روايته وكان عمر رضي الله عنه يقول عن ابن عباس انا كم فتى يذول ولسان عوول وقلب عقول
ذكا المهدوي خبر مبتدا محذوف وخفف ها للوزن والضمير من فيه يعود على الاخفا وهو

متعلق الداجي الذي هو اعمل اي اعمل فكرته وهو خبر كم بمعنى اخذته وجه الاسرار ان لا يتوهم انه من القران
ولانه دعا وبين دعا السر والجهر قيل سبعون ضعفا قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ووجه
الجهر جعله تبعا للقراة فهو على سنتها لينتبه السامع ليلا يفوته جزو من التلاوة خصوصا اذا كان
ذاهلا بخلاف الصلاة فان القراة فيها معلومة روى ابو داود والترمذي عن ابي سعيد قال
كان عليه السلام اذا قام من الليل قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه
ونفخه وهذا محمول على ورد الليل قلت هذا حسن لما فيه من الاستعاذة من الشياطين بالليل
لانتشارهم فيه

باب البسملة

عقب الاستعاذة بالبسملة لانهما مقدمتان على القراة والاستعاذة قبل البسملة ومعنى بسمل
قال بسم الله وله نظاير منها جعفل اذا قال جعلت فداك وحمدل اذا قال الحمد لله
وحسبل اذا قال حسبي الله ونعم الوكيل وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وحيعل اذا قال حي على الفلاح وحي على الصلاة ودمعز اذا قال دام عزك وسبحل
اذا قال سبحان الله وطلبق اذا قال اطال الله بقاك وهيلل اذا قال لا اله الا الله وليست كعبشمي
وعبقسي الى عبد شمس وعبد القيس قال ابو شامة هي لغة مولدة وبه قال القاضي الماوردي
قبله الا انه قال وقد جات في الشعر قال عمر بن ابي ربيعة

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ❁ فيا حبذا ذاك الحديث المبسمل ❁

ولم ينقل غير الماوردي من اهل اللغة انها مولدة كثعلب والمطرز وقد تكلمنا على بسم الله
عند بدات بسم الله في النظم قال السخاوي وقال غيره لا يحتج بما لا يعرف
اي لا ينقل حيث اذا قال ابو شامة عبر بكلمة عن كلمتين قلت وعن كلم لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله ك

وبسمل بين السورتين بسنة رجال نموها دراية وتحملا

اخبران من لول بالسنة وان رجال ونون نموها وذال دراية وهم قالون والكسايي وعاصم
وابن كثير ثبتوا بسم الله الرحمن الرحيم بين كل سورتين الا براة على ما سياتي ان شا الله تعالى ك
قال ابن تلميه في التلخيص جا ذلك عنهم منصوصا قلت وجا في الهادي كتاب نسخة
شيخه ابن سفيان عكس هذا وسوا كانتا مرتبتين او غير مرتبتين هذا معنى قول شيخنا والحلم تام
والرواية فيه معدومة لان لم ار فيما اطلعت عليه منصوصا عليه في كتاب قال بعضهم حسن
وعلى تقدير عدم ثبوت رواية العموم يمنع اندراج غير المرتبتين ثم قالت ولهذا اتى بما يفيد
ذلك اي السورة التي ختمت والسورة التي ختم عليها ولو كان مراده ما قيل لقال وبسمل بين
السورتين او ما يتنزل به منزلة ان الثاني اذا كان الخلاف بين المرتبتين اللتين هما كالسورة الواحدة
بالترتيب فهو بين غير ذلك من طريق الاولى وهو داخل في عموم قوله وقول ساير المصنفين
وغير المرتبتين هما التي ختمت وختم عليها فغير المرتبتين ان ختم مثلا الكهف ثم يقرا البقرة او يقرا
الكهف ثم يقرا النمل لكن لا يفهم منه وصل طرفي السورة والحلم تام واعلم انه لا بد من البسملة

اول الفاتحة سوا وصلت بشي او ابتدي بها لانها في حكم المبتدأة وقد فهمه الفاسي من قوله ولا بد
منها في ابتدائك سورة وقال ابو شامة ولم يذكر ذلك في القصيد اعتمادا على ان الفاتحة في
غالب الامر لا يكون القاري لها مفتتحا وفهم الفاسي صحيح لما يلزم من قول ابي شامة الاخلال
ببسملة في التيسير هي مجمع عليها في الفاتحة اولها البسملة التي هي من الفاتحة وليس اولها البسملة
التي هي للفصل ولكن الغرها شيخنا في نظمه واجاب عنه بما قلناه وبقي من القرا ابو عمرو وابن
عامر وحمزة وورش وسياتي ان شا الله حكم قراتهم ولو سكت عنهم لاخذ لهم بترك البسملة
لان قوله وبسمل من قبيل الاثبات والحذف وقد ذكر خلاف السبعة كلهم صريحا على ما سياتي
ان شا الله تعالى فلا ضرر **قوله** رجال فاعل بسمل ووصفهم بكمال الرجولية
ونكره للتعظيم على رجال لا تلهيهم تجارة وبسنة حال من رجال وجازت من النكرة لوصفها
بالجملة او ملتبسين بسنة او صفة مصدر اي بسملة ملتبسة بسنة والسنة اصلها الطريقة
وهي في النظم رسم الصحابة اياها في المصحف ونموها رفعوها صفة رجال قال النابغة

• نمى عما ترى اذ لا ارتجاع له • وانم القتود على عيرانة اجد •

وقال ايضا • كان مشعشا من خمر بصرى • نمته البخت مشدود الختام •

ويأتي بمعنى زاد ووصل ومنه رب حفيف ادنما قال الشاعر • من حديث نمى الي عجيب
ويكون قاصرا بمعنى انتشر وزاد ومنه تصدقوا حقف نما وقول الشاعر •

• يا حب ليلى لا تغير وازدد • وانم كما ينمي الخضاب في اليد •

والاصل نميوها مثل ضربوها فحذفت حركة اليا ثم حذفت لما سكنت لسكون الواو والضمير
المنصوب للسنة او للبسملة واجاز ابو شامة ان يكون نموها صفة لسنة واستشكله
بعضهم لفصله بين الصفة والموصوف باجنبي وهو رجال وهذا مثل قولهم مررت بامراة
زيد قاتلة برفع زيد وجر قاتلة وذريه مصدر الهيبة كالجلسة واحتمل النقل نصب
على الحال اي دارين عاقلين وجه اثبات البسملة بين السور ما روي عن ابي سعيد بن جبير
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم انقضا السورة حتى تنزل عليه بسم الله
الرحمن الرحيم وانها كتبت في المصحف بينهن ما عدا اول براة وتكريرها ولها نحو فباي
الا ربكما تكذبان دليل على انها منها وعن عايشة رضي الله عنها اقراوا ما في المصحف والبسملة
ثابتة في المصحف والمسلمون يعتقدون ان البسملة من الفاتحة ومن كل سورة الا قالون وقول
ابن عباس وحل منها مكة والكوفة وعليه الامام الشافعي وعنه وغير الفاتحة بخلاف والباقون
من القرا غير حمزة لا يعتقدونها من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما نزلت للتبرك والفصل
وهو مذهب جماعة كثيرة ولهذا يسرها ولو مع الصلاة الجهرية جماعة كامامنا الامام ابي حنيفة
رحمه الله تعالى ومستند كل منهم وحجته مذكور في كتب الفقها ليس هذا موضع ذكرها ثم
تمم مذهب الباقين من القرا في قوله •

وَصِلْكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

اخبران مدلول فا فصاحة وهو حمزة وصل السورة باول السورة الاخرى ثم اخبر ان مدلول
كاف كل وجيم جلايا وحا حصلا ابن عامر وورش وابو عمرو لهم التخيير بين الوصل كحمزة
وبين السكت وفصل السورتين يكون بزيادة وبغيرها فالاول هو الفصل بالبسملة والثاني
هو السكت فيهما وضدان كالوصل والوقف وجعل قراة حمزة فصيحة وان كان غيرها كذلك
لما فيها من بيان الحركة والسكون ووصل الهمزة وقطعها ونوع الحركات والتعبير للساكنين
من حركة وحذف نحو واقترب انا ولا الضالين الم البقين ان امر الله الحاكمين قرا اولوا الالباب
الر واعبدوا اقتربت قدير الحمد لله وهذا الخلاف كله محله الوصل واما الابتدا باول السور
فلا بد من البسملة على ما سياتي ولتبس هذا السكت كالسكت على الهمز لان السكت له في باب البسملة
الوقف ولهذا اجاز فيه الروم والاشمام والبدل ويمتنع النقل نحو حاميه الهيكم والسكت في
الهمز لا يكون الا في الوصل ويظهر ذلك في هذا المثال الاخير فيقرا لمن سكت لاجل الهمز على التنوين
ولمن سكت ليعلم بانقضا السورة على الها وكذلك ممدودة الم تركيب بقطع الهمزة اول سورة
القمر والقارعة للعلم بانقضا السورة ولا يظهر الفرق بين الساكنين هنا وبين خلف نحو امنا لكم
انا فتحنا وان كان المدرك مختلفا **قوله** ووصلك بفصاحة مبتدا وخبر
وبين ظرف او مفعول المصدر على التوسع فانه قد جعل فاعلا كقوله تعالى لقد تقطع بينكم وعضافا
نحو فراق بيني وبينك والفصاحة البيان يقال افصح بالضم وكذلك من يفصح اذا لم يلحن
واكد السكت بالنون الخفيفة لقول التيسير ويختار السكت والواو بمعنى او نحو مثنى وثلث
ورباع اذ الجمع بينهما في حالة واحدة متعذر ثم قال كل المخيرين حصل جلايا التخيير
والجلايا جمع جلية وهي الشي الواضح نحو مطية ومطايا وقيل تقديره كل من اخذ ممن قال بالوصل
والسكت حصل جلايا ما ذهب اليه اي استوضح ما راه صوبه انتهى وجعل ضمير جلاياه عايدا
على كل ولم يجعل ضمير جلاياه للتخيير وفيه نظر وذلك ان جعلته عايدا على ما ذهبوا اليه
تناقض في ما سبق من قوله نعود على كل وليس ما ذهبوا اليه نفس الكل وان عاد على كل تناقض مع
قوله حصل جلايا ما ذهبوا اليه ولزم منه عود الضمير الى نفسه وهو غير جايز ووجه قراة حمزة
حمزة ما تقدم وروى عنه انه كان يقول القران عندي كالسورة الواحدة فاذا بسملت في
الفاتحة اجزاني ووجه السكت انه اشعار بانقضا السورة وروى الحافظ ابو العلا عن حمزة
ستة اوجه ترك البسملة ايضا اول الفاتحة الثاني اخفاها اولها واول غيرها الثالث
الجهر بها بين السور واوايل الاجزا الرابع اخفاها بين السور واظهارها اوايل الاجزا
الخامس التسوية بينهما في الاخفا والاظهار السادس الجهر في روس الاجزا
وتركها بين السور وقد ذكرت روايات كثيرة التشعب عن ابي عمرو وابن عامر وورش
ومظنتها كتب الخلاف •

وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا

اي لا مدلول الكاف كلا والحا حب وهما الصريحان في البسملة من طريقنا وفيها خلاف لمدلول

حيث جيء وهو ورش فليس للاولين بسملة قال الفاسي فإن قلت لم جعلت الاشارة بعض
الجملة الى ما ذكرت ولم تجعلها اشارة بهذه الجملة الى ما ذكرت ولم تجعلها اشارة الى التخيير بين
الوصل والسكت قلت لو اراد ذلك لذكر ورشا معهما في ذلك ولا فرق بينهما وبينه
واطال وتسليطه النفي على البسملة هو كما في التيسير وهو قوله لا يبسملون وورش معهم في ذلك
ثم ذكره وجها زايدا عليه وهو البسملة بخلاف من سلط النفي على التخيير وجعل في رمزا اذ ورش
داخل فيه من التيسير فاخراجه من عدم النص زايد عليه واما من لم يجعل فيه رمزا فان الزايد
عنده في القصد عليه البسملة لابي عمرو وابن عامر وورش وهو مضاد لقول التيسير لا يبسملون
وفيه ايضا تناقض لان القايل به قال عند قول الناظم ويسمل بين السورتين وهذا من قبيل
الاثبات والحذف فمن ذكر هذا البيت واثبات البسملة لمن رمز فيه عليه ان غيرهم لا يثبتون البسملة
ثم ذكر ان الخلاف للثلاثة بسملة وهذا تناقض ظاهر وكذلك قوله وصل واسكتا وقوله
ولا نص وهو معنى قول شيخنا ويلزم منه نفي ما اثبته الناظم وسياتي تمامه إن شا الله تعالى
وفيه ايضا ترك رمز كلمات صالحة له وليست للتقييد وقد جا بعدها واو الفصل فلا مانع من
رمزيته ثم قال الفاسي وباقي البيت يدل على ما ذكرته انتهى وجعل التخيير اسحبا كما من
الشيوخ وتبعه على هذا الشرح شيخنا وشرح السخاوي خلاف هذا لانه سلط النفي على التخيير
لا على البسملة اي ثبت عن الصريحين ترك البسملة والنص عنهما في السكت والوصل معدوم فاخذ
لهما النقلة بالتخيير ولهذا قال المنتجب فخرج ورش من عدم النص المذكور في التيسير هو
والباقون فيما قرانا لهم لا يبسملون فدخل في الباقون ورش ايضا ثم قال ومختار في مذهب
ابي عمرو وابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع وابن مجاهد يرى وصل السورة بالسورة
وتبيين الاعراب وترك السكت ايضا فقوله ومختار يفهم منه عدم النص عنهما وما قاله
الفاسي اقرب لما فيه من غيره اذ التيسير اصل القصيدة ويكون البسملة لورش من زيادات
القصيد كما سبق ونقلها عنه ابو غانم المظفر بن احمد بن المقري وتابعه محمد بن احمد الاذفوي
قال المنتجب وتركها ابن غلبون وعليه المصريون وبه قرات على ابي الجود وقال ابو شامة
لا رمز في هذا البيت وسلط النفي على التخيير كالسخاوي ومن وافقه لكنه يعاد فهم في الشرح
لان معنى كلامه لا رواية في التخيير عن الثلاثة فارتدع من ادعاها وانما هو وجه محبوب
وفي البسملة عن المخير بين خلاف مشهور وهذا موافق لنقل ابن شريح في الكافي حيث قال فيه
واختلف القرا في قراءة ورش وابي عمرو وابن عامر والروايات عنهم شتى فبعض اخذ بالوصل وبعض
تركه والبغداديون ياخذون في قراءة ابي عمرو بسكتة خفيفة بين السورتين بالبسملة الا بين
الانفال وبراءة وبه قرات على اكثر من قرات عليه انتهى فنفى النص عنهم قال ابو شامة لانا ان
قلنا ان كلا جب رمز ابن عامر وابي عمرو لزم ان يكون عن ورش نص في التخيير والغرض انه
لم يرد عنه فيه نص وان قلنا ان جيد رمز ورش لزم ان لا يكون عن ابن عامر وابي عمرو خلاف
في البسملة والغرض ان الخلاف منقول عنهم فيها انتهى وقال في شرحه الكبير بعد ان ذكر قول

الفاسي الذي نقلته والترمنه قلت وكلا الشرحين مشكل يعني شرحه وشرح السخاوي قال
اما الاول اي شرح السخاوي فانه يلزم منه من جهة المفهوم ان يكون قد ورد عن ورش نص
بالتخيير بين الوصل والسكوت وليس كذلك واما الثاني فانه يلزم منه ان لا يكون لابي عمرو
وابن عامر خلاف في التسمية والامر بخلاف ذلك بل اكثر المصنفين لم يذكروا ابن عامر وابي عمرو
الا مع المبسملين على ما سنذكره ان شا الله تعالى فالوجه ان يقول لا رمز في هذا البيت اصلا
وانما نفى النصوصية على التخيير عن هولا الثلاثة ثم قال وفيها خلاف يعني عنهم كلهم ولا يختص
ذلك بورش واطال فيه ونصوص المصنفين غير شاهدة له صريحا للثلاثة على قوله من قوله
وفيها خلاف اي عن المخيرين كما تقدم وانما يشهد له كلام ابن شريح وكون البيت فيه رمز وهو مراد
الناظم ولا مانع منه وكلام ابي شامة اجتهاد في محل النص كذا قال شيخنا وهو لا يبعد من
التيسير ويلزم منه التناقض المتقدم قال شيخنا ويمكن رمزيته مع فهم هذا المعنى والتقدير
لا نقل فيها مسار وللمقايلين بلا رجوح ويفهم منه ترجيح الاصل انتهى ونقل ابن مالك مختصرا
لقصيدة الثلاثة للثلاثة حيث قال

وخلفا حلا جاء كفى وصلاهما او اسكت لذا ترك ط

اي الوصل والسكت مفرعان على ترك البسملة اي اذا لم تبسمل صل او اسكت وفي التلخيص
للطبري البسملة للصريحين وعن ورش هي وتركها وفي الجامع للخياط الثلاثة لورش والوصل
والسكت لابي عمرو وفي المبهج الوصل والسكت لابي عمرو وفي التجريد السكت لابي عمرو والبسملة
لابن عامر وبها مع الوصل لورش وفي هذا الدقايق السكت لابي عمرو والبسملة لورش وابن
عامر ونقل شيخنا عن ابي الطيب السكت لابي عمرو ولهم والبسملة لورش قال وبها سمع بها
لها وفي التلخيص لابن بليمة وكان ورش وابو عمرو وابن عامر لا يبسملون ويفصلون بين
السورتين الا في اربع مواضع انتهى وذكر الزهر واراد بقوله يفصلون اي بالسكت لانه نفى
عنهما البسملة وفي المصباح الثلاثة لابي عمرو والبسملة لابن عامر وورش وفي الموضح لابن
خيرون التسمية وتركها لابي عمرو وفي الموضح لابي علي الحسن بن عبد الله بن مسلم الثلاثة
لورش والوصل والسكت لابي عمرو وابن عامر وفي التذكير لابن شريح لابي عمرو والثلاثة
ولابن عامر وورش البسملة والوصل فقول ابي شامة عن ورش في التخيير والغرض انه لم يرد
عنه فيه نص مصادم لنقل الطبري والخياط وابن مسلم وابن الفحام في التجريد ولما نقله ابن مالك
لانهم نقلوا الثلاثة عن الثلاثة ولما في المصباح وغيره من نقل النص له على البسملة ولرواية
التذكير الوصل والسكت وقوله والغرض ان الخلاف منقول عنهما اي عن الصريحين في
البسملة مصادم لما في المبهج والموضح لابن مسلم وان كان قد نقل خلاف ذلك ايضا وقال وردت
الثلاثة عن الثلاثة بالنص على ما قلناه فكيف يقال مع وجوده ان كان كذا لزم كذا والفرض
انه كذا او الفرض انه كذا وان كان كذا او كذا لزم كذا والفرض انه كذا بقي الفرض ان النقل
جا ايضا بخلاف فرضه ونقل السخاوي عن ابن ابي هاشم عن ابي عمرو والوصل لحمزة وقال

لم يات عن ابن عامر في هذا شي وذكر المهدوي وغيره عن ابي عمرو الفصل بالتسمية والفصل لحمزة
والسكت وروي ذلك منصوصاً ابن غلبون عنه ولا دليل على عدم الكل مع ما يعضد ما نقلنا
من نص اصل القصيد وهو التيسير وكلام ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون وهذا نصه في
الارشاد واما ابن عامر وابو عمرو فلم تات عنهما رواية منصوصة بفصل بين السورتين
ببسم الله الرحمن الرحيم ولا بغير فصل والماخوذ به في قراتهما بغير فصل كورش وحمزة
والذي قرات به على شيوخي للدوري بغير فصل وللسوسي بالفصل ولابن عامر بالوجهين
قلت وما قرا به عبد المنعم على شيوخه يؤيد ما صدرناه او لا نقل الوجهين عن ابي عمرو
من روايتي الدوري والسوسي لابي عمرو ونقل الوجهين عن ابن عامر ايضاً فخلاصة ما نقله
الوصل والسكت لابي عمرو وابن عامر فالماخوذ به مطابق لقول الناظم وصل
واسكتا وقوله لم تات عنهما رواية منصوصة الى اخره ويؤيد من جعل النفي في قوله
ولا نص راجعاً الى البسملة والوصل والسكت وليس هو كنقل التيسير لان الذي فيه
نفي البسملة فقط عن الثلاثة وذكر ان الاختيار ما ذكره وقال ابن جبارة المقدسي بعد
ان ذكر كلام ابي شامة وما ذكره هذا القايل فيه نظر فانه رحمه الله تعالى اخبر ان فيه
رمزا وقد تلقاها عن ناظمه والنقل لا يمنع ان يكون فيه رمز فيجوز ان يكون مشايخ الناظم
ليس لهم رواية عن ابن عامر وابي عمرو ولهم عن ورش خلاف لان الناظم رحمه الله تعالى ذكر
ما ذكره في هذا النظم الاماله به رواية عن مشايخه وقال في كتاب له ارسله الى مصر وادعى
انه لم يسبقه اليه احد فذكر فيه شيا لا يستحق ان يضيع في كتابته اوراق فلنذكر هنا شيا
مما قاله ليكون عذراً لما قلناه قال وعلى تقدير ان يكون فيه رمزاً فلا يخلوا قوله ولا
نص كلا حب وجه ذكرته اما ان يعود على الوصل والسكت او على البسملة وعلى كلا الامرين
يحتمل النص ثلاثة معان لان النص مطلوباً بازاء معان ثلثة ما دل على معنى قطعاً وان
احتمل غيره قطعا وما دل على معنى كيف كان واثنان في ثلاثة ستة وقد اطلقه الناظم رحمه الله
ويجوز ان يراد به عند الناظم رحمه الله او عند اهل الادا او عند صاحب التيسير او عند
ابن عامر وابي عمرو او في نفس الامر وستة في خمسة بثلاثون **قوله** كلا يجوز
ان يكون بمعنى حقا ويجوز ان يكون ذلك عند الناظم رحمه الله او عند اهل الادا او عند
صاحب التيسير او عند ابن عامر وابي عمرو او في نفس الامر فهذه خمسة واذا قلنا انها للردع
والزجر فيحتمل ان يكون كل منهما من الخمسة وثلاثون في خمسة عشر باربعماية وستين
قوله حب وجه ذكرته يحتمل ان يكون ذلك محبوبا عند الخمسة ويفهم عن كل وجه
محبوب وجه اخر غير محبوب فهذه عشرة فاذا ضربت اربعماية وخمسين في عشرة كان
المرتفع من ذلك اربعة الاف وخمسماية هذا على تقدير ان يكون فيه رمز وعلى تقدير ان لا
يكون فيه رمز يحتمل هذه الوجوه فيحتمل هذا البيت تسعة الاف من هذه الوجوه لكل او
زايد على ذلك تفكرات فيما تنتهي وقد فكرنا فلم نجد سوى صحة كون البيت فيه رمزاً على قول

ولم يكن ذو عقل ولا من له شي منه بقول ما قاله اذ كتاب الله لا يوجد نقله بالاحتمال من كلام
المصنفين ولا يكون كلا بمعنى الزجر ولا غيره ولا يكونه عند ابي عمرو والداني او الناظم ولا يكونه
محبوبا او غير محبوب وهل الداني والناظم وغيرهما الا ناقلون كغيرهم وليس لاحد عند وانما
كون النص يحتمل او لا يحتمل انما هي بالنسبة الى الاوامر الشرعيه ولو كلف ابن جبارة ان يلفظ
ما قاله بشي يسير لم يجد منه الا وجهين واما بالنسبة الى المد والقصر والروم والاشمام
والسكت على البسملة واخر السورة فلا كلام فيه هنا لانه ليس محله نسال الله سبحانه وتعالى
ان يوفقنا للصواب **قوله** ولا نص لا هنا لنفي الجنس وقال ابن الاعرابي النص
الاسناد ومنه النص للتعيين على شي ما والنص التوقيف وقال شيخنا هو لغة الظهور
واصطلاح الاصوليين للفظ المانع من النقيض والمراد الرواية اي لا رواية في البسملة المفهومة
من التبويب او في التخيير على ما سبق تفسيره وكلا حرف ردع قال الزجاج وتنبيه وحب ماض
مبني للمفعول من حيث الثلاثي قال الشاعر

اجب ابا مروان من حب تمره ۞ واعلم ان الرفق بالجار ارفق
فاقسم لولا تمره ما حببته ۞ ولا كان ادنى من عبيد ومشرق

فجمع بين اللغتين والوجه المذهب وذكرته محل وفاعل ومفعول في موضع رفع لانه نعت للوجه
والها منه للوجه ومن فيها للبسملة وقد سبق الكلام فيها والجيد العنق والطلا جمع طلبه
قاله الاصمعي وقال ابو عمرو والفرا هو جمع طلاة والعنق ليس له الا طليتان اي صفحتان
فاوقع الجمع موقع المثنى لعدم اللبس نحو عظيم المناكب وقيل ان الطلا الاعناق انفسها ولم
يذكر في الصحاح غيره اي الخلاف مشهور كشهرة العنق الطويل بين الفصحا ومنه الحديث
المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة اي اشهرهم من غيرهم على رواية من روى اعناقا بفتح
الهمزة وهو بالكسر مصدر اعنق والاعناق السير بسرعة ويجوز في الطلا تقدير كل
من الحركات الثلاث فعلى تقدير الرفع يكون حذف التنوين منه لالتقا الساكنين نحو ولا ذاكر
الله الا قليلا والعايد محذوف اي الطلا منه منه والجر بالاضافة والنصب على التشبيه
بالمفعول في واضح الطلا من باب اضافة اسم الفاعل

وسكتهم المختار دون تنفس وبعضهم في الاربع الزهر بسملا

اخبر ان السكت هو المختار على الوصل والبسمله بعد ما هو المختار لما يظهر في الاعراب ومعنى
السكت هو قطع الصوت من غير تنفس ولهذا قال في التيسير من غير قطع نفس لان ذلك
يكفي في الايذان بانقضا السورة في الغرض من الفصل قيل وانما شرط التنفس لانه يبطل الفصل
واذا طال صار القاري بمنزلة المستانف المبتدي فيحتاج الى اعادة الاستعادة والبسملة
قال ابو شامة قال ابو عبد الله وليس ذلك بشي لانه يقدر نفس لا يصير بمنزلة
المستانف قلت والوجهان ليسا بقويين فان هذا حكم الوقوف كلها على روس الاي
وفي اثنايها على ما هو معروف في علم الوقوف والابتدا ثم قال ليس في السكوت ما يشعر

بانقضاء السورة والشروع في اخرى فان الوقف على اواخر السور كالوقف على اواخر السور فمن
لا يحفظ القران لا يميز والحافظ يميز فان وصل القاري فليس لاختيار السكت وجه الا المعنى
الذي هو من تشبيه بالوقف مقدم القاري على كل موضع من تمام الكلام وكفايته على ما هو معلوم
من الوقف والابتدا ويكرهون للقاري الحاذق الماهر بالتجويد مجاوزته وقفا تجاوزته
تشعر بعدم ضبطه واتقانه واذا كان كذلك كان الوقف على اواخر السور احرى واولى لما
يخفى والله اعلم بل الفصل للشعور بانفصال السورة والشروع في غيرها هو الفصل بالبسملة
وهو المختار انتهى هذا اذا اختار الحسنة من القراآت واما اذا قرا او قرا لمن لا يبسمل يحتاج
الى فاصل يؤذن بانقضاء السورة وهو السكت وان كان اخر السورة الوقف عليه تام وابل
ابو شامة **قوله** باختيار مكي البسملة لكتابتها في المصحف واجماع اهل الحرمين
وعاصم وليبان تمام السورة المنقضية ولقول ابي بن كعب كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرنا في كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم ثم فرع على مذهب المخيرين فقال وبعض
النقلة بسمل للمصريين وورش اذا قراوا بالسكت بين المدثر والقيمة والانفطار والمطففين
والفجر والبلد والعصر والهمزة وحكى البسملة الداني عن ابن خاقان وابن غلبون وحكى
تركها فيه عن ابي الفتح ووصفها الناظم بالزهر لشهرتها عند من اخذ بها ولم يصلها
لذلك او لعدم السند المذكور في البيت الاتي **قوله** وسكتهم مبتدا والضمير
على المخيرين والمختار خبره **قوله** السكت هو المختار على قسيميه وهما الوصل
والسكت او المختار صفة المبتدا ودون تنفس هو الخبر ويكون ال من المختار للعهد لان
السكت فهم من قوله واسكتن قال ابو شامة في الكبير والمعنى على هذا فسر الاخبار عن
اختيار السكت كانه امر ثالث مستقر لا نزاع فيه ثم بين مقداره انتهى ولكونه مختارا
اكده الناظم بالحقيقة ولهذا قال في التيسير ويختار السكت وهذا هو المفهوم من كلام
الشراح بخلاف من يقول ان المختار صفة لسكتهم قال السخاوي عند شرحه هذا
البيت انما اختار اهل الاداء لمن ترك التسمية تقليل السكت من غير تنفس لان ذلك يكفي
في الاشعار بانقضاء السورة وفي الغرض الفصل ولانه اذا طال السكت صار مبتديا بالسورة
فلزمه التسمية انتهى فيفهم منه ومن كلام غيره ان القاري اذا قصر لا يكون مبتديا ولو
تنفس ولكنه ذهب ابو شامة وجعل السكت على اخر السورة اولى عند الوصل اذا اوهم كقوله
تعالى يعلمون العرش ومن حوله بعد قوله اصحاب النار وهما كما قال ولم يقرا على شيوخه
الا بالبسملة بعد التنفس مطلقا احتياطا ولو كان التنفس القصير يجب معه البسملة
لوجب كلما سكت للتنفس في غير اول السورة وهذا فيه حرج كبير لم يعلم احدا قال به
من العلما وقيل يجوز ان يريد الناظم بالمختار الصحيح لمقابلة غيره ويجوز ان يكون مبتدا
محذوف ان جعلنا المختار خبر سكتهم اي هو دون تنفس وهذا اعراب المنتجب ولا يجوز
ان يكون المختار صفة للسكت على ان يجعل الظرف الخبر لئلا يظن ان ثم سكتين سكتة

دون

دون تنفس وسكتة مقطوع موقوف عليه وبمعنى هذا قال غيره ايضا ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر **قوله** وبعضهم بسمل مبتدا وخبر والضمير للقراء وان لم يجر لهم
ذكر لانه معلوم كقول الفقيه ذهب بعضهم الى كذا او كذا اي بعض الفقهاء والزهر جمع
زهراء مونث ازهر وهي المضيئة والمتعلق بقوله بسمل هو قوله

لهم دون نص وهو فيهن ساكت لحمزة فافهمه وليس مخذلا

يعني البسملة والبعض اختيارا لا نص ثم قال والبعض المذكور في قوله كل جلاها حصلا
لا بجميع القراء لانه قراه من عدا من سمينه والبعض الذي بسمل لهم سكت لحمزة فيهن وهو ليس
ضعيفا قال صاحب التيسير وكان بعض شيوخنا يفصل في مذهب هولا بالتسمية بين
المدثر والقيمة والانفطار والمطففين والفجر والبلد والعصر والهمزة ويسكت فيهن سكتة
في مذهب حمزة قال وليس في ذلك اثر يروى عنه وانما هذا شي من عند الشيوخ وقال
ابن غلبون وكان اصحاب حمزة يختارون ان يصلوا السورة بالسورة من غير سكت بينهما الا في
الاربعة المذكورة فانهم يفصلون بين كل سورتين لا غير قلت واختار ابن غلبون لجميع القراء
وصل براءة بالانفال ولم يبسمل ووصل الذين كفروا بالاحقاف والرحمن باقتربت والحديد باخر
الواقعة وسورة قريش باخر الفيل قيل الساكت لم يخص حمزة بل هو لكل من وصل ونسبه لحمزة
لكونه اصيلا في السكت والضمير من لهم للساكتين قال ابو الطيب واصحاب حمزة يختارون
ان يسكتوا بين اربع سور يعني هذه من غير قراءة وكان شيوخنا يطالبوننا في قراءة ابن عامر وابي
عمرو بالفصل بالبسملة في هذه الاربع وقال الزهري في الايضاح كثير من السلف يختارون
اذا تركوا التسمية في اول القيمة والمطففين والبلد والهمزة كراهية ان يصلوا الايجاب بالنفي
والمدح بالذم وان كانت السنة بحمد الله تخرج المسالة من هذا او نحوه ولكن الاحتراز من الشنيع
منزله وبهذا الاختيار قرات على المصريين عن ورش من طريق ابن سيف التجيبي عنه وعلى السلمي
والمري وابن الفحام وابن عفان عن الاخفش عن ابن ذكوان عن رجاله عن عبد الله بن عامر
وفي كتاب شرح الغاية لابي علي الكرماني وسروى عن ابي عمرو ترك الوصل بين المدثر والقيمة وبين
الفجر والبلد قال تلميذ ابن مريم في الموضح كان ابو عمرو يصل اخر السورة باوايل ما يليها
ولا يحرك كقوله ولا الضالين الم لا يحرك النون اذا وصلها بالالف لام ميم بل يسكت عنها سكتة
خفيفة ثم يصلها وكذلك يفعل باواخر السور كلها ويجعل السكتة في ثلاثة مواضع اوضحها
وسايرها وهو قوله واهل المغفرة لا اقسم كره ان يصل المغفرة بحرف نفي وكذلك في اخر كره ان
يقول وادخلي جنتي لا وكذلك اخر الانفطار والامر يوميذ لله ان يقول لله ويل كان سكته
في هذه المواضع الثلاثة اوفى انتهى وهو غريب لذكره السكت زايد في هذه المواضع موضع
البسملة ولم يذكر كما بينا العصر والهمزة ولم يذكر كما اوله ويل وزاد الهذلي على الاربع عن
ورش وصل ما بين الاحقاف والقتال والى قول مكي فتح في اللفظ اجلالا للقران وتعظيما اشار
الناظم بقوله وليس مخذلا قال منتجب الدين ذلك في السمع كما يراه وهذه الكلم تمشى على

قول من اختار الوصل لا السكت والذي ذكر من ذلك ان ادمع البسملة قال مكي ولهذا المعنى اخترت انا في مواضع من الابتدا بالاحزاب لا يبتدا بما قبلها مثل الحزب في النسا في قوله تعالى الله لا اله الا هو وفي حم السجدة اليه يرد علم الساعة قال المهدوي ورايت بعض شيوخنا وهو ابو عبد الله بن سفين رحمه الله تعالى لا يراعي ذلك وكل واحد من القرا فيهن على مذهبه الذي يستعمله في غيرهن قال منتجب الدين رايت شيخا من شيوخ المصريين يذهب الى الفصل بينهن بسكتة قلت واذا كانت البسملة ليست منصوصة لمن مذهبه ان يصل السورة بالسورة وذلك عندي حسن وهو الذي اختار قال لبعده من اللبس فيها هنا اذ السكت كاف كما هو كاف في مواضع من القران كوصل ولا يحزنك قولهم وكوصل الله باصحاب النار بما بعده وكثير مثله فيكتفى في اوايل تلك السور كما يكتفى به في هذا او شبهه وقال بهذا القول الذي قلته ابو شامة ايضا واعجبه قول الحصري رحمه الله تعالى

ولم اك بين السورتين مبسملا ◦ لورش سوى ما جا في الاربع الزهر ◦

وحجتهم فيهن عندي ضعيفة ◦ ولكن يقوون الرواية بالنصر ◦

وفي الروضة السكت لحمزة وبين الانفال وبراة قال وعليه العمل قال الطبري وهو الاختيار عن جميع القرا المصريين قول الناظم لهم متعلق بيبسمل اي يبسمل بسملة غير منصوصة وكثيرا ما يستعمل دون بمعنى امام وورا وفوق وتحت وبعد وعلى وعند وانقص من كذا والضمير من فيهن يعود على الاربع ومن فاقصمه للمذكور واسم ليس ضمير السكت او البعض او حمزة ومحتد لا خبرها يقال حذله اذا ترك نصرته قال شيخنا معنى فاقصمه اعلم ان البسملة مفرعة على السكت وان السكت مفرع على الاصل وان الساكت لم يخص حمزة بل كل من فصل ونسب الى حمزة لكونه اصيلا قلت اي اذا وصل وخاف اللبس سكت فهو مفرع وان سكت ولم يكتف بسمل فهو مفرع وان سكت ولم يكتف بسمل فهو مفرع فيجوز على هذا ان يسكت للمصريين وورش للواصل لهم قال السخاوي وانما قال شيخنا رحمه الله ذلك لان التسمية كانت تنزل في اول كل سورة كما في الحديث واذا سميت كنت عاملا بالتسمية والعامل بها لا ينسب الى اساة الادب وانما تركت التسمية اثبتها لا يليق بالادب وهو قولك واهل المغفرة لا ونحو ذلك انتهى وجه البسملة والسكت كراهية اللفظ بلا بعد المغفرة وجنة ونحو ما بعد قوله والصبر كراهة التلاصق لا اللبس وقوى مكي هذا وايده بقول النبي عليه السلام لا احب العقوق حين ساله رجل عن العقيقة قال مالك انما كره اللفظ وقد ذم الخطيب حين وصل قوله ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وذلك لانه يصل الجميع فيقول ومن يعصهما وذلك لانه يصل الجميع فيقول ومن يعصهما فقد غوي والوقف على فقل حسبي ومثله كثير في القران ينبغي للقاري ان يجتنبه نحو فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فاما ان يصل فيقول انك غفور رحيم واما ان يقف على فانه مني وهو احسن قال الداني وانا لا امر بذلك ولا انهى عنه وانما ذلك

استحباب من الشيوخ وذكر كراهة اللفظ المذكور قال والذي كره لا ادمع البسملة انتهى وقال الفارسي ما معناه انه ليس بلازم لان قوله واهل المغفرة اثبات والفظ بلا نفي بخلاف بسم الله الرحمن الرحيم فانه لا يتوهم نفي الصفة لانه لو توهم لقيل بكذا او كذا اذا قلت مررت بزيد الفضيل واريد نفي الفضيلة قيل ليس بفاضل فاذا قال لا انما نفي المرور وكذلك قولك لا بعد البسملة لا يتوهم نفي البسملة لان البا متعلقة ببدات وشبهه انتهى وقد تقدم انه انما كره التلاصق لا اللبس قال منتجب الدين وهذا لا يمشي على قول من يختار لهم الوصل لا السكت الذي كره من ذلك لا ادمع البسملة انتهى واختار المهدوي الوصل لانه واصل

ومهما تصلها او بدات براة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

اي لا يبسمل لاحد من القرا اول براة سوى ابتدات بها او وصلتها بما قبلها للعلة التي سنذكرها ان شا الله تعالى ونقل الاهوازي وابن الباذش عن عاصم البسملة عن مصحف ابن مسعود ويجوز السكت بينها وبين اخر السورة التي يقرا قبلها قال مكي فاما السكت فيه قراات لجماعة وليس منصوصا وكذلك نقله الحافظ ابو العلا ولم يستحسن لما فيه من خرق الاجماع وبه قرات انا على اشياخي ولا محذور فيه وفهم بقا الاستعاذة من تخصيص البسملة والظاهر جواز الوصل والسكت لمن خص بالبسملة بين السورتين وهو قالون والكسايي وعاصم وابن كثير **قوله** ومهما منصوب بمقدر اي باي حالة واعمل بدات في براة واضمر في الاول وهو تصلها على مختار البصريين لكن الاحسن حذف الضمير في مثل هذا نحو تنوني افرغ عليه قطرا ومن اتاه قول الشاعر ◦

◦ اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب ◦ جهارا فكن للغيب احفظ للود ◦

ويجوز ان يكون براة بدلا من الضمير المنصوب في تصلها نحو على جوده لضن بالما حاتم وذكر البدلية ابو شامة عن شيخه الامام علم الدين فيما زاده في حواشي شرحه والتقدير ومهما تصلها او بداتها براة نحو فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم لان قوله انتم شر مكانا بدل من ها في قوله فاسرها يوسف ويجوز ان تكون براة منصوبة على اسقاط الخافض اي بدات ببراة ولتنزيلها متعلق بلست مبسملا وبالسيف بمحذوف لكونه حالا من ها لتنزيلها اي ملتبسة به يعني بالقتال وصرف براة للضرورة ولو رفعها لكان حكاية وحذف الفا من فلست مبسملا لما اتصلا لانها جواب مهما وقال الفاسي التي هنا خبر بمعنى النهي ولو جا بصيغة النهي لكان لا بد من الفا لكن لما جا بصيغة الماضي لفظا لم يات بها وقال ابو شامة هو فاسد فان الفا لازمة في النهي فكيف بالخبر الذي في معناه والذي جعل الفا محذوفا هو ابو شامة كما قال عند فكن عند شرطي وانشد في الكبير شاهدا على حذفها في لست مبسملا قول الشاعر ◦

◦ من يفعل الحسنات الله يشكرها ◦ والخير والشر عند الله مثلان ◦

واورد على نفسه نحو ان عدتم عدنا واجاب اما ان يكون الماضي هنا منصرف واما غير المنصرف

فلا بد من الفا مطلقا قال الله تعالى فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا وبعض الشارحين قال لست مبسملا خبر بمعنى النهي فهو خبر لفظا لا معنى فلهذا السم
يدخل فيه فا الجواب وهذا خطل في القول غير مستقيم المعنى والنهي يلزم فيه الفا فكيف
الخبر الذي بمعناه انتهى وهو معنى ما قاله في الصغير ووجه استنباطها ما روي ان ابن
عباس رضي الله عنهما سال عليا رضي الله عنه لم لم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال
لان بسم الله امان وليس فيها امان نزلت بالسيف وقد روى معنى هذا عن جماعة كعاصم
والمبرد ومعنى قول علي رضي الله عنه ان اولها نزل بالسيف والا فيها ايات للمومنين
نحو يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وعد الله المومنين والمومنات الاية لقد تاب الله
على النبي وما بعده ونحو ذلك قلت لان القران يدل على اصطلاح العرب وذلك انهم
كانوا يكتبون البسملة اول مراسلاتهم في الصلح والهداية والامان فان نبذوا العهد
او نقضوا الامان لم يكتبوها فصار كتبها وتركها دليلا وقيل انه سال عثمان عن ذلك
ايضا فقال كانت الانفال من اوايل ما نزل بالمدينة وبراة من اخر القران وقصتها
شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا فظننت انها منها
ففرقت بينهما واثبتها في السبع الطوال ولم اكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم انتهى
رواه الترمذي باطول من هذا ونول موضع البسملة بياضا قيل فيه اشعار بانه لم يكن نصا
في غيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها وكان نصا في غيرها وكان على هذا القول يعمل بالتخيير
وقال ابي بن كعب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اول كل سورة
ببسم الله الرحمن الرحيم ولم يامر في اول براة بشي فلذلك ضمت الى الانفال وعن الليث وابن
لهيعة براة من الانفال قلت لو كانت منها لجيز في البسملة قال السخاوي على ان
لقايل ان يقول الفرق بينها وبين الاجزا ان الاجزا اذا بسمل فيها لم يوهم ذلك ما يوهم
في براة اذا بسمل في اولها من انها اول سورة فترك لهذا الوهم البسملة في اولها بخلاف
سايرالاجزا وقال مالك نسخ اولها قلت ولو كان التخيير ايضا وقال ابن عجلان
بلغني ان براة كانت تعدل سورة البقرة او قريبا منها فلذلك لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
ولو كان كما كان لا ان التخيير في البسملة ويويد ما رواه القرطبي عن خارجة وابي
عصمة وغيرهما لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بعضهم براة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان وتركت
بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال هما سورة واحدة فرضي الفريقان والاول هو
القول الذي اختاره الناظم لانها نزلت بقتل المشركين ونبذ عهدهم وهتكهم فنافي البسملة
قال الداني بخلاف بين الايمة في ترك البسملة بين الانفال وبراة ولذلك ان تكتب
وقطع عند اخر الانفال وابتدا باول براة اتباعا لما اجتمع عليه الصحابة رضي الله عنهم
في اسقاطها رسما بينهما في كل المصاحف وذلك لا يكون الا بتوقيف من رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم لزمهم اتباعه والتمسك والعمل به قال السخاوي في جمال القرا
روى عن الاعشى عن ابي بكر عن عاصم التسمية في اول براة قال وهو القياس لان اسقاطها
اما ان يكون لان براة نزلت بالسيف او لانهم لم يقطعوا فانها سورة قايمة بنفسها ونحن
انما نسمي للتبرك الا ترى انه يجوز ان يقول مبتديا بسم الله الرحمن الرحيم وقاتلوا المشركين كافة
كما يقاتلونكم كافة في نظايرها في الاي وان كان اسقاطها لانها لم يقطع بانها سورة
وحدها بالتسمية في اوايل الاجزا جايزة وقد علم الغرض باسقاطها على تركها اول براة
وقال ابو معشر في التلخيص ولم يختلفوا في الاتيان بها قراة على روس فاتحة
الكتاب وعلى تركها بين الفريقين وقال الطبري في التلخيص وجا عن ابي عمرو وحمزة
اخفاوها عند السور والا في الفاتحة وفي المنهج خلاف في اثبات التسمية من اول الفاتحة
في التسمية والجهر بها فلا مانع من التسمية وقد روى ان ابن مسعود اثبتها في مصحفه
ولا نعد التسمية في اول براة مخالفة للمصحف كما لم يعد تركها بين السور لمن تركها مخالف
للمصحف قلت ليس في اثباتها اول براة كهو بين السور لان اجماع الصحابة كلهم على تركها
ولم يشذ منهم الا ابن مسعود وحده ان صح هذا عنه والا فالظن به عدم مخالفة جميع
الصحابة ولولا ان عندهم في ذلك شيا عن الرسول صلى الله عليه وسلم لما تركوها اول براة
دون غيرها من السور والعمل على تركها في سايرالامصار الى الان وهو حجة قاطعة ك
قلت وذكر ذلك عن شعبة ايضا ابن الباذش في الاقناع اعني اثبات البسملة وقال
ابو نصر بن القشيري في تفسيره والصحيح ان التسمية لم تكتب لان جبريل ما نزلت
بها في هذه السورة ك

ولا بد منها في ابتدايك سورة سواها وفي الاجزا خير من تلا

اي ولا بد من البسملة اول كل سورة ابتدي باولها الا براة لما تقدم والفاتحة مبتداة
غالبا ووصلها بما قبلها قليل فلم يعتد به وقد صرح به السخاوي والمنتجب وقال
صاحب التيسير ولا خلاف في التسمية في اول فاتحة الكتاب وفي اول كل سورة ابتدا بها
القاري انتهى وقال ابو الحسن بن غلبون لا خلاف بين القرا في قراة بسم الله الرحمن الرحيم
في اول الحمد وفي تركها اول براة وقال الاهوازي وكلهم يسمون في فاتحة الكتاب الا ورشا
عن نافع وقال في الوجيز وكلهم يسمون في فاتحة الكتاب وقال شيخنا والتحقيق ان المراد
بسملة الفصل ولم يبتغها احد اول الفاتحة واما بسملتها فجزء منها كما تقرر فلا حاجة الى التعرض
لها وفيه نظر اذ ليس كل العلما يقولون بالجزوية ويويد ما قاله ما تقدم في المنهج قال
ابو شامة وقد تقدم عن حمزة ايضا انه لا يبسمل اول الفاتحة وهذا المذهب مروى عن
الحسن والزهري والاعمش وهو مذهب مالك بن انس في صلاة الفرض كما بيناه انتهى
وفيما روي انه صلى الله عليه وسلم بسمل حين ابتدا انا اعطيناك الكوثر وفهم ابو عبد الله
وجوب البسملة اول الفاتحة من هذا البيت وقدمنا الكلام فيها اول الباب ثم قال

وفي اثبات البسملة في الابتدا بالاجزا وجهان الاثبات هو مذهب حمزة قال عاصم بن
يزيد الاصفهاني سبيل حمزة عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
روي عن ابن عباس انه كان يفتتح القراة ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا عام في اوايل السور
واواخرها وانما استحبوا البسملة لان القراة فعل وكل فعل يستحب فيه ذلك كالاكل
والشرب وغيرهما والترك وهو راي جماعة الا موضعين وهما حزب الله لا اله الا هو وحزب
اليه يرد علم الساعة لتغاير المعنى في ظاهر اللفظ اذا وصلت ذلك بالاستعاذة ويستحب
ذلك في كل ما اشبهه نحو وهو الذي انشا وهو الذي خلقكم وكان مكي يختار ان يقرا اية
من قبل الحزبين المتقدمين ويريد الناظم بالاجزا اللغوية حتى يبسمل في كل بعض بتداه
نحو الا انهم هم المفسدون بكاد البرق واذان من الله ورسوله انما السبيل قال
في التيسير فاما الابتدا برؤس الاجزا التي في بعض السور فاصحابنا يخيرون القاري وظاهر
هذا ان المراد الاجزا الاصطلاحية وهو ظاهر لمن تامل وقال مكي فان ابتدا القاري بغير
اول سورة عوذ فقط هذه عادة القرا وقال الداني وفي التسمية عند رؤس الاجزا اثر عند
اهل المدينة قال المسيبي كنا اذا افتتحنا الاية على مشايخنا من بعض السورة نبتدا
بسم الله الرحمن الرحيم وروي هذا منتخب الدين عن شيخه ابي الجود قال السخاوي وكان
شيخنا يامر القاري بالتسمية في النسا اذا استعاذ ابتدا الله لا اله الا هو وفي حم السجدة
اليه يرد علم الساعة وقد مر شي من هذا فيما مضى ولا يحمل قول الناظم الاجزا على الاصطلاحية
لعدم المعهود اللفظي وهو ظاهر كلام المسيبي ومكي وغيرهما ولان الحمل على اللغوية اعم ٥

قوله ولابد اي لا فراق والضمير منها يعود على البسملة وفي ابتدايك متعلق
الكون وسورة منصوب بالمصدر على حذف الجار اي بسورة وهو راي الفاسي قال وتنكير
سورة على معنى اي سورة كما تقول ادفع هذا الدرهم لرجل اي رجل كان خاطر حوم ارضا قلت
وفهم العموم وان كان نكرة في سياق الايجاب من الاستثنا وفي الاجزا متعلق بقوله خير ومن
فاعل وقيل هنا استثنا مقدر دل عليه صدر البيت والتقدير خير في الابتدا بالاجزا من قوي
سوى اجزايها وجواز هذا مفهوم من قول شيخنا ولا تفهم من عبارته عدم البسملة في اجزا سواة
الا ان يقدر استثنا كالسابق وهذا عام خص بما قبله انتهى وسيتضح لك هذا الخاص والعام
ان شا الله تعالى وقال ايضا في شرح البيت الذي قبل هذا وفهم من تخصيص اول براة جواز
ابتدايها ووصلها بترك ان قوله في الاجزا خير من تلا باق على عمومه فيندرج فيه اجزا براة ٥
وقال السخاوي في جمال القرا فان نقلا فمسلم والا يرد عليه بانه تفريع على غير اصل ومصادم لتعليله
او يتوجه بتفريعه على مذهب المثبتلا على الناسخ للزومه التخيير انتهى **قوله** ولا
يفهم من عبارته الى اخره يفهم منه البسملة في اجزا براة لان قوله لا يفهم منه العدم يفهم منه
جواز غير البسملة العدم وهو اثبات البسملة وهو عند الاعراب لم يقدر استثنا وغير الاصل
وهو كون لفظ براة من الله ليس اول السورة **قوله** المثبتلا الناسخ اي يتوجه

قول السخاوي بالبسملة في اجزا براة عند من يقول ان اول سورة براة من الله ورسوله لا على قول
من يقول بنسخ اولها وان قوله تعالى براة من الله ورسوله ليس اول السورة بل كان قبله شي ونسخ
فاللفظ براة من الله ورسوله كاللفظ بغيره من الاجزا واذا كان مدعي النسخ لم يبسمل مع براة
من الله فكذلك مع اي جزء كان منها لانهما سوا في الحرمة بخلاف من يثبت كون ذلك اول
السورة فانه ما بقي الا مع اول السورة ولا يلزم من نفيه نفي ذلك من الحز **قوله**
ومصادم لتعليله اي للتعليل بنزولها بالسيف وبعدم القطع بكونها سورة وقد سبق كلام
السخاوي فانظره ثم وقوله للزومه التخيير اي التخيير في البسملة وعدمها في الاجزا وقال
في التجريد في اخر براة اما للتبرك فلا امنع واما قراته فلا قال شيخنا والظاهر انه نقل
قال لقول ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح القراة ببسم الله
الرحمن الرحيم وقد تقدم كلام الداني والسخاوي وقول شيخنا وفهم من تخصيص اول براة
الاخر مفهوم منه بل مصرح بجواز البسملة في اخر براة لان الناظم اذا خص الترك
اعني ترك البسملة بابتدا اول براة وبوصل اولها وسكت عن الاجزا علمنا منه ان حكم قوله وفي
الاجزا خير من تلا باق على عمومه من غير استثنا اجزا براة ولا غيرها وقول شيخنا الا ان يقدر
استثنا كالسابق غير محتاج اليه لان النص لم يرد باستثنا شي من اجزا براة فيما اطلعت عليه
فالعموم باق كما قال قيل لو قال الناظم خير بضم الخا وكسر اليا كان حسنا وقول شيخنا
واستثنا الناظم براة وكان يغني عنه لئلا يرد مذهب من ينسخ الخاص المتقدم بالعام الوارد
عليه قلت الخاص هو قوله او بدات براة والعام الوارد هو قوله ولابد منها في ابتدايك
سورة وليس كما قال شيخنا اذ قوله ومهما وما بعده يفهم بان الحكم في براة خاصة وهذا
البيت عام لبراة وغيرها وليس الاول معنيا عن الثاني لان الاول خاص ببراة كما سبق ولا
يقال يجوز الاستغنا عن ومهما تصلها بقوله ولابد منها لتخلف وصل براة من هذا الحكم
فتامل وقال ابو شامة لا تخصص لسورة من السور بذلك الحكم ولا ترجيح لبعضها على
بعض في ذلك فلزم التساوي في الحكم وليس المراد ان التسمية لازمة لك في ابتدايك سورة
من السور لا بعينها وانت مخير في ذلك فهي مطلقة تتعين بفعلك بخلاف قوله تعالى فتحرير رقبة
على ان اللفظ ما يوهم العموم ووجهه ان قوله في ابتدايك بشير الى العلة فكانه قال ابتدا
السور بسبب البسملة في اولها فهما نحو الابتدا في اي سورة كانت لزم هذا الحكم فكان في هذا
الكلام معنى الاشتراط وان كان خبرا والتقدير متى ابتدات سورة غير براة فبسمل كقوله تعالى
يؤمنون بالله ورسوله الى قوله يغفر لكم ذنوبكم اي تؤمنوا يغفر لكم ولو قال ولابد منها في
ابتدا كل سورة لزال هذا الاشكال انتهى ولو قال وجه البسملة في الاجزا حمل اول
الجزء على اول السورة الجامع بينهما الابتدا ووجه تركها ان الابتدا به غير حقيقي قال شيخنا
وبترك البسملة قرات قلت كان الذي قرا به السبعة هو التجريد وقد تقدم عن
مؤلفه انه قال انه لم يقرا به ٥ ٥ ن

ومهما تصلها مع اواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

فتقول اذا وصلت اول البسملة باخر السورة المنقضية فلا تسكت على البسملة بل صلها باول
السورة اللاحقة لان السكت عليها والحالة هذه تشعر بخلاف المقصود لان البسملة انما جعلت
للابتدا لا للانتها فيجوز وصل طرفي البسملة وفصلها وفصل اولها مع وصل اخرها والاول هو الاصل
والثاني يجوز لان الوقف على اخر السورة وعلى البسملة وقف تام والثالث احسنها لانه يشعر
بالمقصود المذكور والضمير من تصلها ومن فيها للبسملة وفي بمعنى على حد قوله تعالى في جذوع
النخل وقال النابغة ●

● وقفت فيها اصيلا كي اسايلها ● عيت جوابا وما بالربع من احد ●

والدهر ظرف فلا تقفن ونصب فتثقلا على جواب النهي بان نحو قوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم
اي لا تقف فتعد من الثقلا البليدين وقال الفاسي بانصبه محذوف يفسره الظاهر
تقديره اي بسمله واكد النهي بالثقيلة حرصا على المنع قال شيخنا ولو قال فلا تسكتن لكان
اشد لما يلزم من نهي السكت نهي الوقف بخلاف العكس قال ابو شامة واواخر جمع في موضع
مفرد اي باخر سورة اي بالكلمات الاواخر ولفظ سورة لفظ مفرد في موضع جمع لانه
ليس المراد سورة واحدة بل جميع السور فكانه قال مع اواخر سور انتهى اي
افرد الاول للثاني او جمع الثاني للاول

سورة ام القران

بدا فيه بما لم يتكرر لان حكم هذه السورة حكم الفرش على حد ما سبق عند جلت ابا جاد واختلفوا
في السورة فقيل اصل الواو الهمز وقيل الواو اصل فالاول من اسارت ابقيت والثاني من
الارتفاع وعلى هذا استشهد بقول النابغة ●

● الم تر ان الله اعطاك سورة ● ترى كل ملك دونها يتذبذب ● وقال طرفه
● والمرء الى مجد طريف وسورة ● تكون ترابا عند حي لها الملك ●

قوله وانما فعل التفصيل وتقدم تفسيرها عند قوله نموها درية والسورة اسم
اي ذات فاتحة وخاتمة وسنتكلم على اوجهه عند سورة النسا ان شاء الله تعالى وسميت
ام القران لانها اوله واصله كام القرى لمكة وروي عن الحسن كراهية التسمية بها ولم يرد
هذه عن غيره وقيل سميت به لان غيرها تابع لها والفاتحة لافتتاح القران العظيم بها والحمد
لان لفظه فيها وهي سبع ايات خلافا لمن قال انها ست او ثمان نقل ذلك في الكامل وهي
مدنية وقيل مكية وقيل انزلت مرتين بهما وسياتي الكلام على لفظ القران في البقرة
ان شا الله تعالى ورفع سورة بما تقدم عند قوله باب الاستعاذة وام القران مخفوضان
بالاضافة وقد ذكرنا امين في باب الاستعاذة والله اعلم ●

ومالك يوم الدين راويه ناصر وعند صراط والصراط لقنبلا

اخبر ان مدلول راء راويه ونون ناصر الكسائي وعاصم قرا مالك يوم الدين بالالف وقرا
غيرهما ملك بغيرها ثم اخبر ان قنبلا قرا الصراط معرفا كان او منكرا بالسين وامرك بمتابعته

والحق ان عبارته ليست مشكلة لانا لم نعلم ترجمة قراءة عاصم والكسائي حتى نأخذ ضدها للباقين
لان فيها قراءات كثيرة ولا يكفينا الاعتماد على الشهرة كما يقع في عبارة بعض الشراح والذي نقول
انه لا يستغنى باللفظ عن القيد الا اذا جلاه النظم واما مالك بالرفع وبالنصب وبالجر فلا
ينكشف به النظم اذ الوزن بكل الحركات واحد واما اللفظ بسكون اللام وبقوله ملاك فان البيت
غير متزن به فتعين كون الخلاف فيما يسعه النظم وهو المد فيوجد ضده القصر ونقول انه
قد يحيل قراءة الباقين على المجمع عليه فيكون قد لفظ بالمد فتعين للباقين من لفظه المرموز
القصر المجمع عليه في قوله ملك الناس كما اجمعوا على المد في قوله تعالى مالك الملك ونبه
على هذه الاحالة بقوله والغير كالحرف اولا ويريد بقوله صراط والصراط المعرف والمنكر
كقوله وكسر بيوت والبيوت ونقل قران والقران ليدخل فيه نحو صراطي وبيوتكم وقرانه
بخلاف قوله في لؤلؤ بالعرف والنكر شعبة فانه لم يات مجردا من ال الا وهو يكرر ولو اقتصر على
لفظ المنكر في الكل لحصل الغرض لان لام التعريف زائدة على الكلمة واعتنى بالنص على اوله
ال المعرفة بخلاف المضاف الي الزائد للكتابة متصل بالكلمة ولهذا قال الناظم بينا وجي بعد
اليا والنون والتنوع بالضمير نحو غلامي وغلامه وغلامك وشبههن عطف ال فانها شي واحد
فضبط ذلك عسر واقول دخل في قوله صراط المنكر والمضاف مع قطع النظر عن اللاحق نحو
مكانات مد النون وهو كثير وهو معنى قول شيخنا فينعكس اي فينعكس فهم صراطي وشبهه
من صراط لانه قال قيل انه قد يفهم من الصراط اي لانه اراد به المعرفة مطلقا ك
وقال بعضهم علمت السين لقنبل من الكتابة بالسين قال شيخنا شرط الناظم الاستغنا
باللفظ بان يكشف اللفظ الوجه لا الكتابة ولم يكشفه لاتزان البيت بكل من الوجوه بل
تعين السين من تعين المراجين بعد انتهى يعني بالمراجين الصاد والاشمام لان الكلمة دايرة
بين هذه الثلاثة عند الناظم فذكر الصاد كالزاي بعيد فتعين السين هنا لقنبل وهو غير
واضح اذ يمكن ان يقال الصاد لقنبل ثم قال وهذه الصاد اشمها لخلف ويبقى السين
للباقين ونسبتها الى نافع والبزي وابن عامر وابي عمرو وعاصم والكسائي بعيد جدا ك
فالعمل على ما قاله شيخنا وهو مراد الناظم ان شا الله تعالى ولا يكفي الناظم صراط كما قال
بعضهم لان الاصول هي التي تثبت على العموم بخلاف الفرش قلت حكم سورة ام القران
حكم الفرش وان ذكرت في الاصول قال شيخنا ولو قال ومالك يوم المد راويه
ناصر وسين صراط والصراط قنبلا كان ابين وقال الفارسي لو قال ومالك يوم الدين
مد بما رضي لكان قيدا وقال ابو شامة ومالك ممدودا نصير رواته ولا يرد على الناظم
مالك الملك لان حكم ما في هذه السورة كالفرش والفرش مبناه الخصوص وعادة الناظم
على ما سبق ان يجعل الترجمة للمذكور والمفهوم للمسكوت عنه وهنا عكس فجعل المذكور للمسكوت
عنه وهو قوله والصاد زايا وجعل المفهوم للمنطوق به من القرا وهو قوله وعند سراط
والسراط قنبلا لان السين فهمت من الصاد والملك معناه في اللغة الربط والشد كقولهم

ملكت العجين وملكت بها كفي اي الطعنة ووجه مد ملك انه اسم فاعل من ملك ملكا بكسر
الميم اي مالك الجزا يوم الدين والدين الجزا واضيف الى الظرف توسعا نحو قول الراجز
يا سارق الليلة اهل الدار   ويوافق الرسم تقديرا اذ حذف الالف حسنوا كثيرا وقيل
ان فيها ملك زيادة حرف والحرف بعشر حسنات واجاعهم على مالك الملك وانما اعم
من حيث انه يجمع الملفظ الاسم والفعل لكونه صفة جارية على الفعل مطلقا ولهذا يعمل عمله
وانه يضاف الى كل متملك من الثياب والدواب وغير ذلك فهو اعم من ملك بهذا الاعتبار قال
ابو بكر بن مهران في كتاب الفرقيات روي الحسن البصري انه قال ادركت سبعين رجلا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم قرا مالك يوم الدين قال ويدل على صحة
هذا ما روي عن غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صليت خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كلهم قرا مالك يوم
الدين قال ابن السراج قال احمد بن يحيى حجة الكسائي انه يقال ملك الناس مثل
سيد الناس ورب الناس ومالك يوم الدين فانه كان مع الناس كان ملكا واذا كان
مع غير الناس كان مالكا واطال فيه ووجه القصر انه صفة مشبهة من ملك ملكا بضم
الميم ويوسف لمن الملك وهو اعم من حيث ان كل ملك مالك ولا عكس وهو معنى قول ابي عمرو
يجمع معنى مالك انتهى واجاعهم على ملك الناس ولمن الملك ولانه لا تكرار معه لانه
يتقدم معنى المالك في قوله رب العالمين وهو يستعمل مفردا نحو الملك القدوس وقد صح
القران الكريم به في قوله ملك الناس وقد انتصر لكل من القراتين جماعة ونقلوا لكل منهما قرا
كثيرين ولا فايدة فيه اي كل منهما معزوة للنبي صلى الله عليه وسلم والى الصحابة
رضي الله عنهم فمن قرا المد ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وابن عوف وسعد
ومعاذ بن جبل وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو ذر وابو هريرة ومعاويه
وعلقمه والاسود والنخعي وسعيد بن جبير وابو رجا ويحيى بن يعمر وابو عبد الرحمن السلمي
وعيسى بن عمر وقد اجاب بعضهم عن التكرار في القران كثير ذكر الخاص بعد العام نحو
الذي خلق خلق الانسان من علق ويومنون بالغيب وبالاخرة هم يوقنون والرحمن الرحيم
واختارهن القراة ابو حاتم وابن مجاهد وقتادة والاعمش والحسن وخلف ويعقوب
وابو المنذر وابن ابي هاشم قيل لاجاعهم على مد مالك بالالف قلت ولا يلزم من قراها
بالمد ان يقرا مالك الناس به وقرا بالقصر ابو الدردا وزيد بن ثابت وابن عباس
ايضا وابن عمر وعروة بن الزبير ومروان بن الحكم وابن وثاب والاعرج وابو جعفر وشيبه
وابن جريج والجحدري وابن جندب وابن محيصن ومحمد بن سيرين واختارها ابو عبيد وابن
السراج ومكي قال ابو علي والذي يختار من هذه القراة ملك لتغير الفلان الاسناد فيه
الى النبي صلى الله عليه وسلم اثبت وانه من اهل العلم اكثر وهي مع هذا في المعنى اصح للايتين
اللتين احتج بهما عاصم الجحدري وابو عمرو بن العلا وفيها حجة ثالثة ولم يذكرها

واحسبها اقوى من تبيك وهي قوله تعالى لمن الملك اليوم وانما اسم المصدر من الملك الملك
بالضم يقال هذا ملك عظيم الملك والاسم من المالك الملك فيقال هذا مالك صحيح الملك
قال وليس يختلف الامة في قوله لمن الملك اليوم انه لا يقرا الا مضموما فهذا يبين لك انه
ملك يوم الدين قلت ولا حاجة الى الترجيح اذ كل منهما له وجه صحيح ونقل قوي وقرا
كثيرون واما النبي صلى الله عليه وسلم قد قراهما وقال ابو شامة انه قرا بكل منهما
في ركعة في صلاة واحدة ووصف الله تعالى بكونه ملكا لا يخرجه عن كونه مالكا وكذلك
العكس والاحتجاج والترجيح انما يكون اذا كان لبني ادم واما الباري سبحانه وتعالى وصف
نفسه بها في قوله مالك الملك وملك الناس والقراات السبع متواترة كلها على ما تقرر
قبل وقوله هو معنى قول شيخنا وكلاهما في الحقيقي اي في الملك الحقيقي فلا
يقال لتضمن هذا هذا اي ملك من مالك ولا العكس بالنسبة اليه تعالى وانما يكون هذا
بالنسبة الى المخلوقين ووجه ستر الصراط الاصالة لانه مشتق من السرط وهو البلع كان
السراط يبتلع سالكيه يقال سرطته اسرطه مثل ركبته اركبه وعليه جمهور
العرب وانشدوا بالسين قول الشاعر

قبيلة تردد في معد ● انوفهم اذل من السراط

وعن خلف عن الكسائي السين اشهر في السراط في كلام العرب ولكني اقرا بالصاد اتبع الكتاب
قوله ومالك يوم الدين مبتدا وراويه ناصر خبر اي تاخر القراته او فاعل
بمعنى مفعول نحو من ماء دافق وقول الشاعر

لو اسندت ميتا الى قبرها ● قام ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا ● يا عجبا للميت الناشر

اي المنشور **قوله** عند صراط ظرف لـ بمعنى اتبع وقنبلا مفعوله واذا وقف
على زيدت فيها ساكنة للوقف اذ لا يمكن سكون اللام **قوله** وعند صراط
اي في مذهبه كما يقال هذا الخلاف عند ابي حنيفة اي اتبع قنبلا في مذهبه في صراط
والسراط او على تقدير حذف مضاف اي عند تلاوة صراط ونبه على عموم الحكم في صراط بقوله

بحيث اتى والصاد زايا اشممه لدى خلف واشمم لخلاد الاولا

يعني قراة قنبل الصراط بالسين معرفا كان او منكرا حيث وقعا ثم اخبر ان خلفا اشم الصاد
زايا فيهما كذلك واشم لخلاد الاول وهو اهدنا الصراط المستقيم قيل يحتمل ان يكون اراد
الاول من لفظه وهو صراط بغير ال وليس المقصود لان الاول لفظه منكر ولم يقع ذلك في
الفاتحة فان قيل اراد الواقع اول ما في القران قلت بعيد لبعده اذ لا يعلم الا بتكلف الاستقرا
قال ابن جابر الالف واللام في قوله الاولا يجوز ان يكون للجنس وان يكون للعهد فيجوز
ان يراد الاول في النظم والاول في الفاتحة واذا قلنا الاول في النظم فيجوز ان يراد
به المنكر فقط ويجوز ان يراد به المجرد عن لام التعريف ويجوز ان يراد به في الفاتحة ويجوز ان يراد

به فيها وفي غيرها واذا قلنا الاولى في الفاتحة فيجوز ان يراد المصاحب للام التعريف ويجوز ان
يراد المعرف فقط ويجوز ان يراد به فيها فقط فيها وفي غيرها واذا قلنا المراد بهما الجنس فكانه
قال اسم جنس الصراط في الفاتحة وفي النظم وفيهما انتهى وفي هذا من الخبط ما لا يخفى ومثل
هذا لا يخل ذكره في القران اذ لا يوجد بالتجويزات التي يجمعها كلامنا قل من بعض النقله
وقرا الباقون بالصاد المحضة فيهما مطلقا الا ان اشمام الصاد ضد تركه وتعينت قراءة قنبل
من هنا كما مر والاشمام في الاصل ماخوذ من اشممته الطيب اي اذقته شيئا مما يتعلق به وهو
الرائحه وهو هنا مزج لفظ الصاد بلفظ الزاي وليس هو الاشمام في باب قيل وغيض وتامنا
وباب الوقف لان قيل وما شابهه اشمامه خلط الحركة وهذا خلط حرف مع حرف وفي ذلك
ايضا اخفا الحركة نحو تامنا وضم الشفتين في الوقف وسياتي حكمه في بابه ان شا الله تعالى
والفرق بينهما ان ذاك في وسط الكلمة وصلا ووقفا وهذا في اخر الكلمة وقفا وكالاول
منهما اشمام لدني ولدنه ووجه الصاد انها ابدلت من السين لانها من مخرجها ولموافقتها
لها في الصفير لتناسب الطا في الاستعلا والاطباق والتفخيم وبهذا علم ان السين اصل
والعرب تستسهل التسفل من الصعود وتستصعب العكس ولهذا قالت صويق وبصقت
في سويق وبسقت النخلة ولم يبدلوا في نحو قسا وقسوا لتقدم المستعلي والارنب يستصعب
التسفل ويستسهل التصعد لقصر يديه وطول رجليه وهو احتيالا كثيرهم قال
ابن السراج للخفة والحبس في السمع وهي قراءة الاكثر وانكر الزاي وهم الاصمعي في سماعه اياها
من ابي عمرو وقال ابو حاتم ليست الزاي الخالصة بمعروفة وقال الفارسي ليست بالوجه
قلت وقد نقل ابن مجاهد الصاد والزاي والسين والاشمام عن ابي عمرو والصاد لغة
قريش ومن والاهم من اهل الحجاز وكذلك هي مرسومة في المصحف ووجه الاشمام ان الصاد
فيها همس والطا اقوى الحروف فابدلوا من الصاد الهمس وضموا الجهر الذي في الزاي
مع الاستعلا والاطباق والتفخيم الذي في الصاد لتقوى بذلك وتتناسب مع الطا وهي
لغة قريش والزاي لغة عذرة وانشدوا عليها

شققنا ارضهم بالخيل حتى ✱ جعلناها اذل من الزراط

ووجه قراءة خلاد الجمع بين اللغتين والبا في بحيث زائدة فلا تتعلق بشي وحيث ظرف
وقال الى بالافراد على تقدير كل منهما ولكل او على تقدير المذكور والصاد دما لزم ونسب
شيخنا من قال الزم بالابتدا وهو منتخب الدين وغيره الى الوهم فيكون اشمم خبرا
بخلاف والسارق والسارقة فاقطعوا فان الام هنا غير متعين للخبرية كذا قال
ابو شامة في الكبير وذكر الهمداني في شرحه ان الزم اجود لاجل تعدي الفعل الى ضمير
الاسم وهذا صحيح في الذي هو خبر لا امر نحو زيد اضربته اما في الامر فالنصب اجود نحو
زيدا اضربه فلحظ الهمداني كون الفعل مشتغلا بالضمير وغفل عن كونه امرا انتهى والنصب
اشهر للتناسب والتقدير اشمم الصاد اشمم وكذا الحاضر وعند لما يستولي عليه واشمم

بوصل الهمزة للوزن وحذف التنوين لانه قدر سكون اللام والتنوين قبله ساكن فالتقيا
فحذف التنوين لالتقا والاصل في مثل هذا ان يكسر وقيل حذف بعد النقل اعتدادا
بالاصل ويرد عليه حذف همزة الوصل لان اللام لا يقدر سكونها بعد النقل الا ويقدر
وجود الهمزة قبلها وانما فعل ذلك حملا على حرف المد لان حرف المد محذوف بعد الساكن
بعدها في مثل حاضري المسجد وكاشفوا العذاب وقالا الحمد لله

عليهم اليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الها وقفا وموصلا

قال ضم حمزة ها عليهم واليهم ولديهم حيث اتى بعد اللفظ ليخرج المثنى والمجموع
جمع تانيث نحو انعم الله عليهما ويدنين عليهن من جلابيبهن فانه كسر الها من ذلك
كالباقين في الجميع هذا اذا لم يكن بعد الميم ساكن فان كان فسياتي حكمه والرواية
في البيت ضم الها فيهن ويحصل من الضم في لديهم تركيب لانه لا يتزن في البيت الا بصلة
الميم بواو وقال ابو شامة ولو قال بضم الكسر لبان ذلك ولعله اراده وسبق لسانه
حال الاملا الى قوله بضم الها انتهى وليس يتخلص البيت يتزن بكل منهما والكسر رواية مرجوحة
قيل لو قال بضم الكسر لتوهم ان الحكم في الميم وهذا لا يتخيل لان الميم سياتي الكلام فيها
قال ابو عبد الله الفاسي ولو جات رواية بالكسر ملفوظا بها لم يلزمه شي انتهى وكلامه
وكلام ابي شامة يدلان على انه لم تات رواية غير الضم ولو كان كما قال ابو شامة
لاستدرك ذلك الناظم عند الاقرا ويوخذ الكسر للباقين من قوله وكسر الها بالضم
ومن وقف للكل بالكسر اذ الباب واحد ويوخذ الكسر ايضا من الاجماع عليه في التثنية وجمع
المونث وعلمت هذه القاعدة من قوله والغير كالحرف اولا وقيل اعتمد على الشهرة فان
الها هذه لم تقع في لغة ولم يفهمه احد حتى العامي لا يكاد يفهمه ولا يلفظ قال
ابو شامة في الكبير وما اعجب ما اتفق له من اشكال هذه المواضع الثلاثة في مثل سورة
الفاتحة التي هي اول الكتاب العزيز ولكن ذلك وقع في اوايل النظم قبل التدرب
في تحرير ما التزمه انتهى واطال فيه فان قيل فقد نص على الضم في قوله وكسر بيوت والبيوت
وان كان لا يفهم الفتح احد قلت قاله لزيادة البيان وقال وقفا وموصلا لئلا
يتوهم دخول الثلاثة في وقف الكل بالكسر مكملا وجه تخصيص الثلاثة بالضم ان اليا فيهن
عارضة والاصل علي والي ولدا وانما قلبت فيهن للعلة التي سنذكرها ولهذا لم يضم في نحو فيهم
وفيهما والضم هو الاصل وهو في عليهم ومنهم دليل الاصالة وكذلك اذا وقعت بعد
الالف نحو مولاهم والضم لغة قريش ومن والاهم وحسن الضم تقدير صلة ميمهن التي هي
الاصل فناسب الضم الضم ولهذا التقدير خالف عليهن وعليهما ويويد ضم الها ما نقل
سيبويه عن الخليل ان بعض العرب تقول علاك والاك ولذلك لغير قلب قال الشاعر

الا كم يا خاعة لا الاليا ✱ عزي لنا سل الصرائه والهوانيا
فلو بريت قلوبكم بصرنهم ✱ بان دوا داويكم الدانيا

• وذكلما اذا وافقتموها • على قصر اعتمادكم علاليا •

واما قلبت يا في الثلاثة لانه لما كان من جملة الضماير اليا وان العرب تكسر ما قبلها لم تكن الفا
فان كان الفا اكتفوا بالكسرة المقدرة في الحرف الذي انقلبت عنه غير هذيل فانهم لا يكتفون
بذلك بل يقلبون الالف يا للتوحيد قبل اليا ما يناسب الكسرة الا من يقول الاك وعلاك
ولداك فيقولون هوى وهدى في هداي وهواي وقد قرئ فمن تبع هدى وهذه الكلمة
الفاتها ليست منقلبة عن شي يتقدم الكسرة فيه فلما كانت كذلك دخلت العرب الالف الهذلية
وحملا باي المضمرات على اليا وحمل الكثير على القليل سايغ ووجه الكسر المناسبة باليا وهي لغة
بني سعد وتميم وقيس فلا يلزم من كون الضم هو الاصل ترجيحه على الكسر وقد عهدت ترجيح
ترجيح الفرع على الاصل وسيوضح ذلك في هاء باب الكناية ان شا الله تعالى وتقدير
كلام الناظم قرا حمزة عليهم اليهم وما بعدها فعليهم وما بعده منصوبات على المفعولية
او عليهم مبتدا وحمزة مبتدا ثان والجملة خبر الاول بتقدير حمزة ويحتمل ان تكون الجملة
فعلية اي حمزة يقراها او على حذف مضاف اي قراءة حمزة وحذف حرف العطف ضرورة
نحو قول الشاعر •

• كيف اصبحت كيف امسيت • مما يزرع الود في فؤاد الكريم •

وجميعا حال من عليهم اليهم وما بعدها والعامل مقدر وهو قراهن وذاكرهن وشبهه
بضم الهاء ملتبسة به ووقفا وموصلا حالان من حمزة او من عليهم وما بعدها
وموصلا اسم مصدر كالمرجع •

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا وقالون بتخيير جلا

اخبر ان مدلول دال دراكا ابن كثير ضم ميم الجميع ووصلها بواو لان الضمة هي المناسبة
للواو ثم اخبر ان قالون له الوجهان الصلة كابن كثير والاسكان كالجماعة وهما على السوا
فالصلة طريق الحلواني والاسكان طريق ابن نشيط نحو عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة والخلاف هنا في الميم اذا كان بعدها حرف محرك او على ما نص
عليه وسياتي الكلام فيما قبل ساكن ان شا الله تعالى وفي عبارته وعبارة التيسير قصور
لوجود كنتم تمنون و فظلتم تفكهون في قراءة من شدد التا فانه وصل الميم مع التشديد
وما قبل ساكن ولهذا مدت الواو ولو وردت صلته قبل الضمير المتصل للكل نحو دخلتموه
واورثتموها وانلزمكموها واذا وصلت وبعدها محرك منفصل مد كل من القراء على قدر مذهبه
وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على الالف الفاصلة بين الهمزتين في باب الهمزتين من كلمة
قال ابن جابر بعد ان مثل بانلزمكموها وقد تخدعوا في كلامه ما يدل على ان المراد ما
لم يتصل بها ضمير وبيانه من وجهين الاول قوله محرك وهي في هذه الحالة قبل ساكن ثم
قال ومواضع الوفاق لا يلزم ذكرها ثم قال يعني اذا كانت منفصلة مثل عليهم واليهم يعني ظرفا
غير متصل انتهى والضمير المذكور متحرك فكيف يقول هنا قبل ساكن وهذا معاندة في المحسوس الواضح واما

ومن اين يعلم ما ذكره اعني التطرق واما قوله الوفاق فمسلم له اذا لم يندرج تحت عموم قوله
كان بهم في غير المواضع التي تذكرها واما ميم الجمع قبل الضمير فمندرج تحت عموم قوله
ميم الجمع فلا نعلم الوفاق الا من موقف بقول الناظم ميم الجمع مخرج الميم للتثنية والجمع
وميم نعلم ونكتم وشبههما ووجه الصلة الاصالة قال ابن السراج هي اللغة القديمة
ولغة قريش واهل الحجاز ومن حولهم من فصحا اليمن قال ابو علي ليس اثباتها من الاصول المرفوضة
المطرحة عندهم والدليل على ذلك اتفاق الجمهور على اثباتها اذا اتصل الضمير بها نحو انلزمكموها
انتهى ووجه التخيير الجمع بين اللغتين واليه اشار بقوله جلا وقد جمع بينهما زهير
في نصف بيت وهو قوله •

• وما الحرب الا ما علمتموا وذقتموا • وما هو عنها بالحديث المرجم •

وفي قوله من تكموا الوان فيكم مهرة ولبيد في قوله وهموا فوارسها وهم حكامها
وهو كثير ووجه الاسكان التخفيف لكثرة دوره ولما يلزم من الصلة وجود كلمة عربية
اخرها واو قبلها ضمة وميم الجمع نابت مناب اسم ظاهر وليلا يلزم منها في بعض الكلمة
ما يتحامونه من كثرة الحركات نحو سلطتهموا ولم تسكن الها لضعفها ولم يحزن المونث بالاسكان استغنائهم
بالادغام ووصلت الميم لضعفها ولم يجز مع الضمير لان الضماير ترد الاشيا الى اصولها وروى
يونس اسكانها معها لغة **قوله** قبل ظرف كقوله صل وقيل حال من ضميرهم
او من ميم الجمع ودراكا مصدر في موضع الحال بمعنى متتابعة اي دراكها بالحرف المحرك بعدها
فيفهم منه ان الخلاف في الوصل ومن فقد ان الشرط في الوقف وهو الحرف المتحرك وقالون
جلا جملة اسمية ومعنى جلا كشف اللغتين بقراءته وتقدم الكلام في قالون في الخطبة
وبتخيير متعلق بالخبر وهو مصدر مضاف الى الفاعل وتمام وزن البيت على تنوين قالون
ثم تمم الكلام على الميم بقوله

ومن قبل همز القطع صلها لورشهم واسكنها الباقون بعد لتكملا

اخبر ان ورشا وصل الميم المذكورة اذا كان بعدها همزة قطع نحو ومنهم الاميون ايود
احدكم ان تكون له وابصارهم ان الله اذ الصلة هي الاصل نص عليه الاهوازي في الايضاح
ولما لم تفهم قراءة الباقين من ذلك قال واسكنها المذكورة من بقي وكملا وجوه
الميم قال ابو شامة افراد ورش بهم تخصيصه بالصلة قبل همز القطع وهو عنه
موهم اذ قوله وصل ضم ميم الجمع شامل لما بعده همزة قطع وغيره من الحروف المتحركات
ثم ذكر من وافق بعد وكثيرا ما يفعله نحو صفا وزجرا ذكرا ادغم حمزة اي ادغموا فيها
لابي عمرو وبدات الفتح خلف لتجملا في لولو في العرف والنكر شعبة وتارة يعيد صاحب
الاصل مع الموافق نحو ... صحبة اهمي قال ابو شامة ولو قال وافق ورشهم لحصل
الغرض وهو غير محصل الاشكال الا اننا لا نعلم من قوله الموافقة لقالون على التخيير
ام لابن كثير على الصلة على ان الفهم الى الموافقة لقالون اولى لقربه ولا ميل بل عوده الى ابن كثير

اولا صالته لانا نقول لا نسلم اصالته لان قالون قرابا لصلة ايضا مثله وزاد عليه بالسكون ولا صالة
الصلة لان قالون يقرا بها ايضا مثله على ما سبق وزاد عليه بالسكون ولا صالة الصلة وقيل لم يبين
الناظم ان الخلاف انما هو في الوصل ويجاب بما تقدم عند اعراب دراكا من كون الشرط مفقودا في
الوقف ومن كون الميم قبل همز القطع ومن منع الروم والاشمام فيه **قوله** القطع مخرج
للوصل نحو عليهم القتال وجه تخصيص ورش الصلة بهمزة القطع انه لو لم يصل لادى اسكانها
الى تحريك الميم بغير حركتها التي هي الضمة لانه ينقل حركة الميم الى الساكن قبلها على ما سياتي ان شا الله
تعالى في بابه فلما كان كذلك قرا الى اللغة الاخرى قال امرء القيس

امرح خيامهموا ام عشر ۝ ام القلب في اثرهم منحدر ۝

وقال ابو شامه وصلها لمحبته المد ولهذا امد ما بعده الهمزة او ليستعين بها على اخراج الهمزة
والاصل ضمها فحذف الضم لدلالة ما تقدم عليه وهو وصل ضم ميم الجمع ومن قبل متعلق بصلها
وبعد بالباقون اي في الذكر اي فيما نظمته من الخطبة ومنع ابو شامة تعلقه باسكنها لان من
المسكنين من سبق الواصلين كابن عامر والثاني راي الفاسي وهذا ايضا لا يخالف ما قاله
ابو شامة اذ تقديره وبعد المذكورين في الذكر اي في النظم وهم الباقون او بعد حذف الصلة
وقيل بمحذوف اي اعلمتك بقراة الباقين بعد اي ذكرت لك قراة الذين سكنوا الميم وبني بعد
على الضم لقطعه عن الاضافة وارادتها وليكملا متعلق باسكنها اي ليكملا الوجوه او اعلمتك
لتصير كاملا فالتامين للتكميلا للمخاطب هذا على تقدير المحذوف المتقدم واللام للصيرورة كقولهم
لدوا للموت وابنوا للخراب قال المنتجب لام العاقبة لانهم لم يسكنوا ليكمل قراة الغير ووجوهه
انتهى هل لام الصيرورة كما قلنا لا لام العلة واذا كان متعلقا باسكنها فيفهم عدم الحركة
من السكون اذ من لازمه الحذف ان كان متعلقا بصلها فيفهم العدم من الصلة واسكانها من اسكنها
ولما تم الكلام في الميم اذا كانت قبل محرك انتقل الى الميم التي قبل ساكن فقال

ومن دون وصل ضمها قبل ساكن ۝ لكل وقبل الها كسر فتى العلا

اي اتفق القرا كلهم على ضم ميم الجمع من غير صلة اذا جا بعدها ساكن اذا لم يكن قبل الميم ها مكسورة
على هذا من البيت الذي بعد نحو وانتم الاعلون ومنهم الذين عليكم القتال وقد تقدم الكلام في
فظلتم تفكهون وكنتم تمنون لمن شدد التا ولم يعتبر التقا الساكنين فيهما فحذف الصلة لان
الادغام طاري قال ابو شامة في الكبير الادغام الطاري على حرف المد لا يحذف له حرف
المد خوفا من الاجحاف وذكر الضم وان كان مجمعا لخروج التحريك هنا عن اصل التقا الساكنين
وليفرع عليه ما اختلفوا فيه وجه الضم انه اصل حركة الميم ولم يوصل الساكنين بعده ويروى
قوله ضمها بضم الصاد وبفتح ويروى بالعكس فالاول مناسب لقوله كسر الها والثاني مناسب لقوله
وصل ضم ميم الجمع والظرف متعلق به فضمها بفتح الصاد مبتدا خبره اما الظرف ويكون الجار
متعلق به او العكس ولكل متعلق بضمها هذا اذا لم يجعل الظرف نصله اي غير خبر لئلا يلزم الفصل
بين الظرف ومعموله باجنبي ويجوز حالية الظرف من مفعول ضمها اذا قرى على الامر ومن المضاف اليه

ان كان مبتدا ويجوز ان يكون احد الظرفين هو الخبر والباقيان حالان من ها او متعلقا بما تعلق به
الخبر والثلاثة اخبار عند من يقول بتعدده ولا يضر تقدم البعض حينئذ قال ابو شامة في
الكبير ضمها بفتح الصاد وضم الميم فيه في المعنى ضعف قال فان الغرض ان يثبت هذا الحكم
لجميع القرا لانه ثبت انه من دون وصل فان قيل لكل هو خبر المبتدا قلت يبقى من دون وصل
معمولا مصدر قد تقدم عليه وهو ممنوع وان جا مثبوتا على جواز ذلك اتساعا في الظروف ان قدرنا
له فعلا كان في ذلك تكلف لا ضرورة اليه فجعل ضمها فعل امر اولى انتهى ولا يخفى على جعل ضمها
مصدرا ان يكون من دون وصل هو الخبر بل يكون قبل ساكن هو اياه ومن دون وصل متعلقا بضمها
والتقدير وضمها من دون وصل استقر قبل ساكن لكل وتقدم لنا غير هذا ايضا اذا وقعت ميم
الجمع دون همزة وصل اي لها فضمها لكل القرا انتهى اي وان لم يكن همز الوصل وجود في الوصل فان
الميم محلها قبلها حين ناب لها وهو في الابتدا قلت ويفهم عدم الصلة من قوله ضمها من غير صلة
فيخرج هذا كنتم تمنون وظلتم تفكهون فتوصل كما يوصل اذا كانت الميم قبل محرك لانه ما حكم تقدم
الصلة الا مع غير همزة الوصل فيبقى ما عداه بالصلة وهذا لا باس به ثم انتقل الى الكسر فاخبر
في عجز البيت ان ابا عمرو كسر الميم قبل الساكن ولم يوصل للساكن وذلك اذا كان قبل الها يا ساكنة
او كسرة على هذا ان الشرطان من قوله

مع الكسر قبل الها او اليا ساكنا ۝ وفي الوصل كسر الهاء بالضم شملا

تقدم شرح صدر هذا البيت ومثاله بهم الاسباب يريهم الله يومئذ يوفيهم وخرج بقيد سكون
اليا نحو لن يوتيهم الله وليجزيهم الله ثم اخبر ان مدلول شين شملا حمزة والكسايي ضما الها المذكورة
في الوصل وتقدم المثال لابي عمرو **قوله** في الوصل زيادة اذ هو معلوم من قوله وقف للكل
بالكسر ويعلم لابي عمرو من شرط اتصاله بالساكن فيكون قراة ابي عمرو بكسر الها والميم علم كسر الها
من ضده قراة حمزة والكسايي وكسر الميم من نصه عليه ولحمزة والكسايي ضمهما علم ضم الها من نصه
عليه وضم الميم من ضده قراة ابي عمرو والمخصصة من المجمع عليه المذكور في قوله ضمها قبل
ساكن لكل ولمن بقي ضم الميم وكسر الها علم ضم الميم من ضده قراة ابي عمرو وكسر الها من ضده حمزة
والكسايي **قوله** مع الكسر حال من الميم المقدرة قبل لانه اراد بقوله وبعد الها الميم
وساكنا حال من اليا ومحض لعطفه على الكسر لا على اليا وفاعل شملا ضمير عايد على كسر الها اي حال الكسر
بالضم مسرعا وهذا على سبيل التوسع والا فهما لا يمكن اجتماعهما وانما اتسع فيهما لتوافق القراتين
في المعنى وحلول كل منهما محل الاخر ويقال ناقة شملة بكسر الميم وتشديد اللام وشملال وشمليل
اي خفيفة وقوله شملا اي اسرع خبر كسر الها فان قلت كيف يسرع اللسان بالضم وهو ثقيل
قلت ذلك لجري اللسان على سنن واحد بالضمتين فان قلت فقراة ابي عمرو وكذلك بل
الكسر اخف من الضم قلت ما يلزم من اثباته للضم نفيه عن غيره والشملة انما هي للكسر في الحقيقة
ثم مثل ما ذكر في قوله رحمه الله تعالى

كما بهم الاسباب ثم عليهم القتال ۝ وقف للكل بالكسر مكملا

اي مثال ما قبله كسر لهم الاسباب ومثال اليا الساكنة عليهم القتال واما ويلههم الامل فهي من هذا
على كل تقديرلا بل ان نظرت الى الاصل فهي نحو بهم الله وان نظرت الى اللفظ فهي نحو بهم الاسباب
ثم قال وقف للكل بالكسر مكملا اي بكسر الها لان كلامه فيها ولا يجوز حمل كلامه على الميم ايلا يلزم
منه كسر ميم بهم وبهم لمن ضم الها في الوقف وهذا فيه ما فيه من تحريك الميم بتغيير حركتها لا لموجب
ومن شي اجمعت العرب على خلافه وهو الوقف على متحرك ومن تناقض قول الشاطبي وفيما ذكر في
باب الوقف فان قلت فاقف بالروم لمن يضم عند من يراه لانه لم يكمل الحركة وما يلزم من وجود
حكم الشي ان يوجد لجزيه قلت لا يمتنع عند من يرى روم ميم الجمع كمكي بخلاف غيره وسنذكر ان شا
الله تعالى في بابه فليعتمد على ما نقرره وهو منع الروم فان قلت فمن اين يعلم اسكان الهم
في الوقف لمن وصلها قلت من باب الوقف ومن ذكر الاسكان للباقين فانه لما لم يتعرض لذكر
ذلك لمن وصلها في الوقف علمنا انهم يقرون ذلك كالباقين وعلمنا من قوله للكل انه لم يقصد
حمزة في عليهم واليهم ولديهم لانه يضم الها فيهن مطلقا على ما تقدم من قوله وقفا وموصلا
وطرد اقال مكملا اي مكملا نطقك في هذا اذ لفظه تام ومعناه الخصوص لا مكملا حكم الها
والميم لان حكم الميم وسكونها في الوقف لم يجي بعد وجه قراة ابي عمرو انه كسر الميم على اصل التقا
الساكنين ونحو لم يكن الذين وكره الخروج من كسر الى ضم لانه مجتنب في كلام العرب وكسر الها
مناسبة لها وللتا الساكنة قبلها هذا معنى شرح شيخنا واما كلام منتجب الدين فانه يعكس
ذلك لانه جعل كسر الميم مبنيا على كسر الها فقراة ابي عمرو مخالفة لاصلين وهما كسر الها اذ اصلها
الضم وكذلك كسر الميم وحصل اصل وهو الكسر على اصل التقا الساكنين وحصل مناسبتان وهيا
اليا او الكسرة قال ابو محمد فان قيل من اين كان الكسر اصلا لالتقا الساكنين فالجواب
انه لما وجب تحريك الاولى لالتقا الساكنين في الافعال كان الكسر اولى به في الاسما اذ ليس فيها
كسر يراد به الاعراب الا ومعه تنوين فامنوا ان يلتبس بالمعرب اذ لو ضموا او فتحوا لالتقا
الساكنين لالتبس بالمعرب الذي لا ينصرف لان الضم والفتح يكونان اعرابا بغير تنوين
انه ليس باعراب وانه بنا اذ لو كان اعرابا لاتبعه التنوين فدل الكسر بغير تنوين انه ليس باعراب
وانه بنا اذ لو كان اعرابا لاتبعه التنوين فاما علة الكسر لالتقا الساكنين في الافعال فانه
لما كان الخفض لا يدخل الافعال حركوها لالتقا الساكنين بحركة لا تشكل للاعراب اذ لا خفض
فيها ولو حركت بالفتح او الضم لالتبس بالاعراب لان الفتح والضم من اعراب الافعال انتهى قال
الفارسي كسر ابو عمرو والميم لانها عنده محففة من صلة الميم باليا فترجع الى الاصل بالضرورة
قلت صلة الميم بواو عنده اشهر على ما عرف في كتب النقلة فالحمل عليه اولى ووجه قراة حمزة
والكسائي انهما حركا الميم بحركتها الاصلية وضم الها اتباعا لها الا في عليهم واليهم عند حمزة
فان حركتها فيهن عنده حركة اصلية بدليل انهما وقفا كسر الها لان حمزة في هذه الثلاث وفي
الها موافقة اصلين وهما حركة الها والميم ومخالفة اصل وهو ضم الميم لان اصل التحريك التقا
الساكنين ان يكون بالكسر فحصل فيها مناسبة ايضا وهي لغة بني سعد بن بكر ووجه قراة الباقين

انهم

انهم ناسبوا اليا والكسر لكسر الها وحركوا الميم بحركة اصلها هذا عند من يقرا باسكان الميم على اصلها وهي لغة
بني اسد واهل الحرمين وحصل فيها موافقة اصل ومخالفة اصلين ومناسبة اما موافقة الاصل وهو
ضم الميم والمخالفة هي كسر الها واصلها الضم وضم الميم واصل التحريك التقا الساكنين بالكسر
والمناسبة هي كسر مناسبة اليا والكسر بكسر الها واجاب ابو علي في الحجة عن امتناع فعل بكسر الفا
وضم العين في كلامهم لان الكسر في الها عارض والضم الاصلي مراعى فلا ينبغي ان يكره ذلك كما كره
فعل ولا يكون بمنزلته واستشهد على ذلك بشواهد كثيرة حسنة ووجه كسر الها في الوقف انه
لما ضمت لضم الميم وسكنت في الوقف زال المسبب فرجعت الها الى الكسر وما مر به في بيت الناظم
ويجوز ان يكون بهم الاسباب في موضع جر بالكاف او رفع ويكون ما كافة لها عن العمل وانشدوا
بجرا الناس ودفعه قول الشاعر

• وينصر مولانا ونعلم انه • كما الناس مجروم عليه وجارم •

والحكمين يكون ثم عليهم القتال عطفا على ما سبق وللكل متعلق بقف وبالكسر حال من فاعل قف اي ملتبسا
به ومكملا اسم فاعل من اكمل وهو حال من ضمير الحال قبلها فمتداخلة او حال ثانية ويجوز ان يكون
بالكسر متعلقا بمكملا والله تعالى اعلم

باب الادغام الكبير

لم يذكر بعض المصنفين الادغام الكبير لابي عمرو في مولف كالتبصرة والهادي والمجتبي والشمس المنيرة
والهداية والعنوان والكافي واختار ابن ابي هاشم وابو عبيد لانه لم يذكر الادغام اصلا وقالت
عن بيت طايفة القراة عند ناهو الاولى لكراهتنا الادغام اذا كان تركه ممكنا والادغام في اللغة
الادخال والستر والخفا يقال ادغمت اللجام في فم الفرس اذا ادخلته فيه قال الشاعر

• بمقربات بايديهم اعنتها • خوص اذا فزعوا ادغمن في اللجم •

اي ادخلن وقال غيره

• وادغمت في قلبي من الحب شعبة • تذوب لها احرارا لوجد اضلعي •

يعني اخفيت قال ابو جعفر في الترشيد وقد ذكر ابو عمرو ان بعض اهل اللغة يقول الدغم
التغطية وقد دغمه اذا غطاه الا ان الادغام الذي قلناه وان كان فيه معنى التغطية موجودا
الا ان يكون ماخوذا منه لانهم انما يستعملونه رباعيا وهذا ثلاثي متعد انتهى عن ابي عمرو والداني
وفي جمال القرا للسخاوي ويقال ايضا دغمهم الحر بفتح الغين وكسرها اي غشيهم والاحسن
ان يكون ماخوذا من هذا وقيل انه ماخوذ منه انتهى والبصريون يقولون الادغام بتشديد
الدال وادغم بتشديد الدال والكوفيون يقولون ادغم ادغاما بالتخفيف واصل التشديد
افتعل ابدلوا من تا الافتعال دالا وادغموا الدال في الدال وحد الادغام اللفظ بساكن فمتحرك
مماثل له بلا فصل لان المظهر يفصل فيه بينهما الحركة والمماثل مخرج للمخفي وقولنا ان الحركة فاصلة
انما ياتي على قول من يقول ان الحركة متاخرة عن الحرف واستدل بلزوم القلب في نحو ميعاد وموقن
وبدليل مريم واو نحو موسى فلو كانت الحركة على الحرف فلم تكن فاصلة بين الراب في نحو فر لان
الفصل انما يتصور وقوعه بين شيين بعد الاول وقبل الثاني وبدليل الاشباع المتحرك وسياتي

ايضاح

الكلام عليه ان شاء الله تعالى اخر باب الوقف على اواخر الكلم والحرف بالنسبة الى الاظهار والادغام
ينقسم الى خمسة اقسام قسم يكون الاظهار فيه واجبا وهو اذا تباين الحرفان تباينا بعيدا او قسم
بالعكس نحو فما ربحت تجارتهم وقسم يجوز فيه الامران على السواء وهو كثير وقسم يترجح فيه
الاظهار كادغام الراء في اللام وقسم بالعكس كالقاف في الكاف وسبب يترجح الادغام تخفيف
اللفظ لثقل رجوع العضو الى الذي فارقه كمنا سككم ويعلم ما او الى ما قاربه نحو خلقكم وفاتخذ
سبيلا لانهم شبهوه بمشي المقيد يرفع رجله ويضعها موضعها او قريبا من موضعها وفي الفتح
لمحمد بن احمد الشاطبي شبهوه باعادة الحديث مرتين وكنت استحسن ان يقال العضو مكان
قولهم يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة لخروج الشفهية نحو ويعلم ما وعاقبة مثل ك
والحليفة نحو لا ابرح حتى الى ان رايت الامام شهاب الدين ابا شامة في شرحه الكبير سبقني
الى ذلك وقال يرفع العضو عنهما ارتفاعة واحدة وانما قلت العضو ولم اقل اللسان
كما قال غيري لان مثل ثوب بكر ليقال فيهما ارتفاع اللسان ارتفاعة واحدة فان قيل هل
دخل الحرف الذي سكنته في الثاني قلت ذلك محال ان يدخل حرف في حرف فان قيل
فاذا لم يصح دخوله وهو ساكن الى جنبه فلك لك هو قبل الادغام فما الفرق بين الادغام
والاظهار قلت يرتفع العضو في حال الاظهار ارتفاعتين وفي حال الادغام ارتفاعة
واحدة والدليل على ان الاول ساكن انتهى كلام ابي شامة وموانع الادغام تذكر في مواضعها
ان شاء الله تعالى والادغام والاظهار لغتان فصيحتان نطق بهما القران اتفاقا نحو فما
ربحت تجارتهم واطيرنا واختلافا وهو ما يذكر في الباب ان شاء الله تعالى وباب الاظهار
والادغام وليس احدهما اولى من الاخر اذ كل كلام الله عز وجل نقل نقلا صحيحا قال
ابن مهران روي عن ابن مجاهد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي بن كعب رضي الله عنه
انه كان يقرا بالادغام وروي عن ابن عمر ان عطية بن حبش عن ابي الدرداء انه كان يقرا
بالادغام قال وروي كذلك عن ابن مسعود وابن عباس والحسن البصري وابن كثير ومسلم
ابن محارب وروى شجاع عن عيسى بن عمر ويطبع على مدغما وروي شبل عن ابن محيصن انه كان
يدغم يشفع عنده ويعلم ما بين ايديهم ومن اظلم ممن وكذلك كل شي في القران اذا التقى
الحرفان وكان الاول منهما مرفوعا ادغمه وروي عن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وعاصم
الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي انهم كانوا يقرون بالادغام وروى عبد الله بن ادريس عن
الاعمش انه كان يدغم اذا التقى الحرفان من جنس واحد وروى عنه عن حمزة انه
كان يدغم كل شيئين في القران مثل لذهب بسمعهم وروى عيسى بن عمر عن طلحة بن مصرف
انه قال اذا التقى الحرفان من نوع واحد فادغم احدهما للجنس في اللفظ مثل مس سقر
وعن مسلم بن محارب انه كان يقرا بالادغام كقراءة ابي عمرو ويزيد عليها حروفا لم يدغمها ابو عمرو
وعن سلام ويعقوب انهما كانا يقران بالادغام قال ابن مهران وهو مع ذلك كلام
جميع العرب الجاري على السنتهم لانه اخف على اللسان واسهل في النطق من البيان وذكر

الحافظ

الحافظ ابو العلا باسناده الى حاتم قال سالت يحيى بن يزيد النحوي عن قراءة ابي عمرو بالادغام
فهل كتبتها فقال نعم ما زلت حتى حملت نفسي ان ذهبت اليه فصليت خلفه في شهر رمضان
قراءته يقرا ليلة بالادغام وفي ليلة اخرى بترك الادغام مرة بهمز ومرة لا يهمز فقلت له
احببت ان اكتب قراءتك فصليت خلفك في شهر رمضان فلم اضبطها فكيف اصنع فقال لي
اجمع الحروف ثم اعرضها علي فجمعت ومضيت فقراتها عليه فقال لي هذا اختياري قد كتبته
فقلت اكل ما اخترته قراته وسمعته قال لو لم اسمعه من الثقات لم اقرا به لان القراءة سنة
ياخذ الاخر عن الاول قلت قال ابو شامة في الكبير لم يوافق ابا عمرو في المشهور على شي من
الكبير سوى حمزة في ادغام بيت طايفة والصافات صفا على ما ياتي ان شاء الله تعالى في سورتيهما
مع ما اضيف الى الصافات ولم يجي فيه شي غير مختلف فيه عن ابي عمرو الا قوله بيت طايفة
وما سوى ذلك فعنده فيه الوجهان ولاجل ذلك نص عليه في سورة والصافات فانه ذكر
حمزة وسكت عن مذهب ابي عمرو اتكالا على ما عرف في باب الادغام لان الحكم لم يختلف انتهى
وليس كذلك بل وافقه في المشهور رجل مكي مدغما كلهم سوى ابن كثير وعلى من جبى اكثرهم على
ما يستعمله ان شاء الله تعالى وكذلك من يرتد في المايدة واتحاجوني وتامروني اعبد وتقرر
هشام بذلك في انفرادي وحمزة في اتمدون واجمعوا على ذلك في تامنا وقوله لاجل ذلك
نص عليه في سورته ليس كذلك وانما نص عليه لموافقة حمزة ولو سكت عنه لاخذ ناله
بالادغام كما ناخذ في اقم الصلوة طرفي النهار وقد تقدم لنا ان الناظم في مثل هذا
ان شاء اعاد صاحب الاصل في الباب كما فعله هنا وفي ربي صحبة وان شاء لم يعده استغناء
عنه كما فعله في ومن قبل هم القطع صلها لورشهم قال ابو الكرم في المصباح بعد ان ذكر
سندا متصلا الى الترمذي قال انبانا ابو عمرو بن العلا ان الادغام كلام العرب
الذي يجري على السنتها ولا يحسنون غيره وتصديق ذلك في كتاب الله قوله تعالى فهل
من مدكر قالوا اطيرنا وانا قلتم وقيل لاي شي قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قلما اذهب
اللام من الرحمن الرحيم اليس ادغاما قال في اللام والادغام لا ينقص من الكلام شيا وانما
تدغم العرب ليكون اخف فاذا كان الادغام اثقل من الاتمام اتموا ولم يدغموا انتهى قال
ابو شامة في الكبير قال الحافظ ابو العلا فيما انبانا به غير واحد عنه ان هذا الباب
من امهات اصول القراءات واعلاها واولاها وقد انزل الله تعالى هذا القران العظيم فجعله
عربيا مبينا وكان مما انزله الادغام والاظهار وتحقيق الهمزة وتخفيفه وقلبه وتليينه
والمد والتمكين والامالة والتفخيم واسكان الياءات وفتحها واثباتها وحذفها الى سوى ذلك
من اصول القراءات واذ قد ثبت ان القراءة سنة متبعة ياخذها الاخر عن الاول فاصول
القراءة ايضا كذلك وقد اجمعوا على ان ادغام نعما ويشاق في الحشر وهو من الكبير ولقد
احسن ابو الحسن الكساي في اعرابه للقران حين ذكر ادغام والصافات صفا وذكر الياءات
المدغمة نحو والزاجرات والعاديات ومقعد صدق وزلزلة الساعة شي عظيم والملايكة

صفا وقال والادغام والاظهار كل قد قوي به وتكلمت به العرب وما كان مثله مثل قوله
تعالى بيت طائفة وتبين لكم فان كان لكم النون عند اللام وما اشبهه ايضا تفعل ذلك
ويعذب من يشاء ويرزقكم وما هم بمومنين اليا عند الميم والميم عند البا فلا اقسم بما تبصرون
والله اعلم بما يوعون وما كان مثله فان شئت فادغم وان شئت فلا تقولن ان القران
لا يدغم انما هو عربي والقران عربي وانما الادغام الذي يكره ان يطرح بعض الاية وبعض الكلام
او ياتي به على غير عسر فاما هذا الادغام فقد فعله الجبار من الفقها الحسن البصري والاعمش
ويحيى بن وثاب وكل من حكي عنه القران فان ابيت فاجتهد ان لا تدغم في قولك الرحمن الرحيم
بين الرا من اللام ان كنت صادقا والظلمات والصابين اظهر اللام ان كنت صادقا انما
هو قول من لا يعرف مجاري الكلام والقران عربي نزل بالسنة العرب وللعرب كلام فبكلام العرب
قرا الناس على اعرابه ومعانيه انتهى وشاهده من شعر العرب قول عدي •

• وتذكر رب الخورنق اذ • فكر يوما وللهدي تفكير •

يعلى ان تذكر ماض ورب فاعله وقال اخر •

• عشية تمنى ان تكون حمامة • بمكة يوويك الستار المحرم •

قال شيخنا ابو حيان قال الكسائي والفرا وابو جعفر الرواسي سمع الادغام من العرب
سمعناهم يقولون صارلي بادغام الرا في اللام وقد نقله شيخ البصريين قرانا وكفى به
دليلا والادغام ينقسم الى صغير وكبير وسمي الكبير كبيرا لان الاول متحرك عند الاظهار
فهو زيد على الصغير باسكان المتحرك قبل الادغام وهذا القايل يظهر عنده تنظير
المماثل بالمماثل والمتقارب بالمتقارب ويستويان في العمل اذا نظرت المتماثلين من الكبير
بالمتقاربين من الصغير لانه يقع مقابل اسكان المتحرك من الاول قلت المتقارب من الثاني
وقيل سمي كبيرا لاشتماله على ادغام نوعي المتماثلين والمتقاربين قلت والصغير كذلك وقيل
لان الكبير اكثر قلت فكان تسميته بالكثير اولى اعني بالتماثلة واحسن العبارات واحصرها
عبارة السخاوي وهي لاستيعابه قواعد الادغام وهو اسكان متحرك وادخاله في مثله او مقاربه
انتهى واذا اريد الادغام قلبت المغايرة وسكن ان كان متحركا اذ الحركة فاصلة بين المدغم
والمدغم فيه فيرتفع العضو بهما ارتفاعة واحدة فاذا اصغيت الى صوتك وجدته حرفا ساكنا
مشددا بعده متحرك مخفف وهو بوزن حرفين واعلم انه لا يجوز لك ان تدغم الا ما هو منقول
ولهذا لا تدغم كاف ظلمك في قاف قال اذا كررت قال لقد ظلمك والمدغم فيه لا بد من كونه
متحركا فلا يدغم نحو واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
وعلم وجوب المتحرك من ضرورة الادغام وكلما كان المدغم اقوى من المدغم فيه كان ادغامه ضعيفا
يعلم ما سيتضح في مخارج الحروف وفي التوجه عند ذلك ان شا الله تعالى قال ابو الفتح بن
شيطا في التذكار فان كان في الاول زيادة نحو المد في ثلاثة الاحرف والغنة في الميم
والتكرار في الرا والصفير في الصاد قبح الادغام واطرح لان هذه الزيادات بمنزلة

حرف اخر فكما لا يدغم حرفان في حرف فكذلك لا يدغم ذوات الزيادات فيما قاربها قلت ولو كان
في الحرف صفات متعددة هو حرف واحد اذ الصفة لا تكسب الحرف ذاتا فلو كان قبيحا كما قال
لما اجمع على ادغام الطا من بسطت ونحوها في التا ولو ذكر الناظم المخارج الحروف وصفاتها قبل
الادغام لكان احسن لشدة اضطرار المدغم الى معرفة ذلك قبل لان حروف المعجم تنقسم في هذا
الباب ثلثة اقسام قسم وقع فيه الادغام وهو سبعة عشر حرفا وسياتي ان شا الله تعالى في
امثلتها عند شرحنا البيت الذي اوله كيعلم ما فيه هدى وقسمان لم يقع فيهما ادغام اما الاول
فلكونه لم يقع التقا المثلين فيه وهو احد عشر حرفا الجيم والخا المعجمة والدال والذال والزاي
والشين المعجمة والصاد والضاد والطا والظا والالف والثاني منهما التقا المثلان فيه
لكنه لم يدغم منه شي وهو الهمزة قال ابن الباذش ولو كان ابو عمرو ممن يحقق الهمزتين لادغم
لكن خفف احداهما ولا طريق مع ذلك الى الادغام انتهى وفي المصباح ثلثة عشر تدغم في مثلها
وفي ما قاربها وهي البا والتا والثا والحا والدال والرا والسين والقاف والكاف واللام
والميم والنون وذكر الدال والذال هنا غلط قال وسبعة لا تدغم الا في مثلها الحا
والعين والغين والفا والها والواو واليا المثناة تحت وتسعة لا يدغم فيها الالف والهمزة
والخا والطا والظا والصاد والضاد والسين والزاي وذكره الحا فيه نظر لانها ادغمت
فيما قاربها وهو العين من عن ادغم فيها حا زحزح قال السخاوي والحروف المتقاربة المذكورة
في باب الادغام تنقسم ثلثة اقسام قسم ادغم في غيره وادغم غيره فيه وذلك احد عشر
حرفا يجمعها اوايل هذا البيت •

• قد كل جسم لو نشوا ضره • ربع ثقيلا ذا وبا سل نثري •

والقسم الثاني ادغم في غيره ولم يدغم غيره فيه وهو اربعة احرف يجمعها حب بدا والقسم
الثالث لم يدغم في غيره ويدغم فيه غيره وهو ستة احرف يجمعها اوايل هذا البيت •

• طيبي مرضي ظلما • صدود ك زلة عظمى •

والحروف التي لا تدغم لها في هذا الباب على مذهب القرا غالبا قولك احف عاوبه انتهى والحروف
على اربعة اضرب ضرب لم يدغم ولم يدغم غيره فيه وضرب بالعكس وضرب ادغم فيه ولم يدغم
وضرب بالعكس وهذا التقريع انما يتاتى في المتقاربين اذ كل من المتماثلين يصدق عليه انه
لقي وان كلا منهما ادغم فيه كما تقدم والحرف باعتبار التقابه بماثله على ثلاثة
اقسام قسم لقي مثله وادغم فيه وقسم لقي مثله ولم يدغم فيه ولم يدغم وقسم لقي مثله ولم
يدغم والحرف باعتبار الادغام في المقارب والمماثل على اربعة اضرب ضرب اختص بالاول
وضرب بالثاني وضرب استويا فيه وضرب امتنع ادغامه فيهما ونظمت ذلك في قولي •

وادغم صح

• ثلث فلا تدغم ولا تدغما • بص جاو بالعكس الذي جا ثم بعا ثلاث •
• تضرع بسيح قد ثوي ببيت حوده • كذا شرع راء وضاق ذق وبها ولا •
• طيبي معذبي صدود ك زادني • ظبي عد عكسا دم بالابه حلا •

رد • وضدا لخلف قراوا بل صف دري • دنا طيب طعن ضاع زهدًا شرحد حلا •
• وهم لقي مثلا ولم يدغم لكونه • فوغني بالخف تا فهم مفصلا •
• هوى غيره عيش نحو باوليته • فصدا بمثل حص والقرب ما ولا •
• صيت سنح حسبي دنو ذكم • وما جمع البابين ادغم وجملا •
• له نور اتوى جفا رسول كريمة • مطاع مسري به قريب تكملا •
• واول صف زهد طل طلا اتى • خليا فلم يسترك الها فاعدلا •
• فاولاه عشر وسبع وخمسه • بست بها والثان حركاته احدلا •

قال شيخنا واعلم ان المدغم في الكبير مرسوم مطلقا وفي الصغير المتصل المحقق المجمع عليه غير مرسوم كجنة وجنه والمقدر مرسوم كا وثنوها والمنفصل المحقق مرسوم مطلقا كاذ جعل وقيل لله والمقدر رجا بالرسم والحرف كان لم فالمدغم في غير المرسوم محقق وفي المرسوم مقدر بعكس المظهر انتهى ثم اعلم ان الحرف لا يدغم في حرف الا اذا تلاصقا وما اعتبروا فصل صلة الضمير ذلك لجوابه هو وجماده هو لزيادته تقوية للضمير بخلاف التنوين وسياتي تحريره في مكانه ان شا الله تعالى فعلم من هذا ان على لسان وعلى ربهم يتوكلون ونحوه لا يدغم قال ابن الباذش في الاقناع ولم يلتقيا في القران يعني الهمزتين واولاهما ساكنة والتقيا واولاهما متحركة نحو بنا ابرهيم ويشا الى وتقدم كلامه في العلة في ترك ادغام الهمزة في مثلها واعلم ان لابي عمرو له في الهمزة الساكنة مع الادغام والاظهار والتحقيق والتخفيف فيتركب من ذلك اربعة اوجه البدل والادغام والاظهار وجهان وله مع الهمزة الادغام والاظهار الا ان الهمز مع الادغام دون غيره في التوجيه وذلك انه يلزم من ذلك تخفيف الثقيل الذي هو الاظهار وتبقيه الاثقل وهو الهمز وقد نقله ابو الفتح في التذكار وابن شريح في الكافي وابن جبارة في الكامل وابو محمد في المبهج وابو الكرم في المصباح وسياتي النص في ذلك ان شا الله تعالى قال الاهوازي ما رايت احدا اخذ لابي عمرو في حتمه بالادغام مع التحقيق وبه قال ابو العلا قال وبالتلاوة قرات وقال في التيسير اعلم ان ابا عمرو كان اذا قرا في الصلاة او ادرج القراة او قرا بالادغام لم يهمز كل همزة ساكنة ونقل ابن شيطا هذا عن اليزيدي إلا السوسي ونقل عن السوسي وشجاع التخفيف مطلقا وفهم شيخنا من التيسير الثلاثة قال الادغام والتخفيف من قوله اذا قرا بالادغام لم يهمز والاظهار والتحقيق من ضده اي اذا لم يدغ همز والاظهار والتخفيف من قوله اذا ادرج القراة اي ولم يدغم لا يهمز معناه اذا اسرع ادرج ولم يدغم لعطفه باو على الدرج انتهى والادغام مع البدل والاظهار مع التحقيق هو المنسوب إلى الناظم في الا قرا الا انه مرتب حكاه عنه السخاوي وهو الاظهار والتحقيق للدوري وضده للسوسي ولم يفهم هذا من قصيدة حيث نسب الادغام لابي عمرو كذلك هو التيسير وتقصر الناظم تخصيص الادغام بما قاله في التيسير وهمز الدوري على ما سياتي ان شا الله تعالى ونص الهذلي في كامله على الاربعة واطال فيه وفي المنهج وقرات

٢

على شيخنا الشريف بالتخفيف والتحقيق عن جميع اصحاب ابي عمرو ومع الادغام والاظهار ونقل هذا ايضا عن ابن شيطا وابن سريج وفي فهم الاظهار من القصيد عسر وفهمه بعضهم من قوله اذ هو عارض ولا يلزم من عروضه القراة به وفهمه الرشيدي من كون الناظم لم يذكر الادغام في سورة ام القران عند الرحيم ملك وليس بشي لان تاخيره لافراد الباب به ولا لزمه ذكر الروم والاشمام عند البسملة وكان يلزمه ذكر الادغام عند ادغام اللام في اللام عند الجلالة الكريمة واللام في الرا من الرحمن الرحيم وكان يلزمه ايضا ذكر الرا لورش عند الصراط والادغام اذا كان متصلا كان الحكم تاما وان كان منفصلا فهو مختص بالوصل لفقد المدغم فيه فهذه جملة من الكلام على الادغام الكبير فليقتصر عليه ثم حث الناظم على الادغام ثم ذكر في البيت الذي بعده وبدا بالمتماثلين لان ادغامه اقرب وقدم المتصل للروم المدغم بالمدغم فيه فقال

ودونك الادغام الكبير وقطبه ابو عمرو البصري فيه تحفلا
ففي كلمة عنه مناسككم وما سلككم وباقي الباب ليس معولا

حث على الادغام الكبير في صدر البيت الاول ننبيها على حسنه ثم ان مرجوع سنده ابي عمرو واليه من بين القرا وان كان قد وافقه غيره في الفاظ قصا رحينيذ ابو عمرو اصله وعنه اجتمعت قواعده وعنه انتشر فرعه وصرح الناظم بابي عمرو وفا بما وعد به في قوله ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلا بد ان يسمى ودونك اغرا وقطب الشي اصله وفي قوله الحركات الثلث وقطب الرحى الحديدة التي في وسطها وقطب القوم سيدهم وفي السما نجم يقال له القطب نذ وبنات نعش عليه قال عنتره •

• ودرنا كما دارت على قطبها الرحى • ودارت على هام الرجال الصفايح •

ثم اخبر في البيت الثاني ان ابا عمرو ومن ادغم المتماثلين في كلمة مناسككم في البقرة وما سلككم في المدثر واما باعيننا وجباههم وجوههم واتحاجوني ويشرككم فلم يقل ذلك فلهذا قال وباقي الباب ليس معولا اي ما كان من كلمة من غيرهما ليس معتمدا عليه وان كان قد نقل ذلك غير التطم وكلام الناظم انما هو في المتماثلين وعلم ذلك من قوله باب ادغام الحرفين المتقاربين فاذا علمت ذلك علمت ان قول ابي شامة اي لم يات الادغام الحرفين المتقاربين فاذا علمت ذلك علمت عن ابي عمرو الا في هذين الموضعين ويرد عليه نحو يرزقكم ويخلقكم كما سياتي ان شا الله تعالى ليس بجيد وقوله بعد وانما ورد عليه من جهة انه لم يقيد بالمثلين بل قال في كلمة وقد تقدم الجواب انفا عن هذا او ادغام باعيننا قوي لتحرك ما قبله ويشرككم ضعيف لسكون ما قبله وادغام نحو وجوههم وجباههم متوسط لكون الساكن قبل المدغم حرف مد قال ابو شامة فالادغام سايغ نحو ولا الضالين ودابة بخلاف الساكن في يلهيهم فانه صحيح فهو مثل ولا تشطط وليستعفف انتهى وفيه نظر اذ الثاني من تشطط وليستعفف ساكن ولا يمكن فيه الادغام اصلا بخلاف يلهيهم ويشرككم على وجهه وقال وقد يجوز في تسمية كل من مناسككم وسلككم كلمة اذ كل منهما كلمتان عند النحويين والقرا يسمون ذلك وشبهه

من نحو اسلمتم وابدا كلمة باعتبار ان كلا منهما لا يمكن انفصاله من الاخر وعبر عنه شيخنا
ابو حيان بقوله سيد كلمة وسماه شيخنا برهان الدين الجعبري متصلا ونحو يعلم ما منفصلا
وما قاله حسن وخص منا سككم وسلككم بالادغام لكثرة الحروف بتقدير الاصالة وهو صلة
الميم وكثرة الحركات لان ما قبل المدغم محرك فخرج نحو جباههم اذ يرد على هذا باعيننا ويجاب
بالكثرة المتقدمة وقد جمع بينهما زهير في نصف بيت

قبغلل لكم ما لا يغل لاهلها ● قرى بالعراق من قفيز ودرهم ●

فان قلت فقوله تعالى من يرتد بالمايدة واتحاجوني وباعيننا ومكني وتامروني اعبد ومن
حيي عن بينة وتعداني ان اخرج ونحوه من هذا الباب ادغمهن الا تعداني ابو عمرو فكيف
قال وباقي الباب ليس معولا قلت يعني اباعمرو ولم يدغم من كلمة منفردا بذلك الا
الكلمتين المذكورتين وعلم هذا من قوله ففي كلمة عنه اي عن ابي عمرو وحده فيما ذكر باعيننا
فيه لانه لم ينقل باظهار ومن طريق القصيدة احد قيل اختلف في اخفايه وادغامه ففي
الجملة هو من المختلف فيه وقيل ادغامه غير مختص بابي عمرو واعني تحاجوني وتامروني لان
مثل هذا فيه ثلث لغات الفك والادغام والحذف قلت واذا كان كذلك فان
الادغام الذي ادغمه ابو عمرو وغير مختص به ايضا فان غيره قد روى عنه ايضا على ما ذكر
قوله ود ونك طرف موضع الفعل للاغرا وقد يجي للتهديد بنحو دونك شيئا والادغام
مفعوله ومنه قول الراجز

يا ايها المايح دلوى دونكا ● اني رايت الناس يحمدونكا ●

قال ابن جبارة في الرواية وفي النظم ودونك الادغام بحذف الهمزة التي بعد اللام والتي
قبلها اما التي قبلها فظاهر لانها همزة وصل واما التي بعدها فان قلنا ان فعله ادغم مخففا
كان حذفها ضرورة انتهى واذا كان الاول للوصل فلم يقال فيه الرواية حذف الهمزة لان
حذفها هو الاصل ولا يجوز ثبوتها الا لضرورة وقوله بعد والا كان قياسا ان قلنا فعله
ادغم مثقلا انتهى ولا يمكن ادغام هذا في النظم لان الدال فيه ساكنة مخففة والواو من قوله
وقطبه حاليه او مستانفة وفي الاول اشكال لان الاغرا غير مقيد بهذه الحالة
والاصل في الحال الاستقلال قال ابو شامة في الكبير ولو كان موضعها فالكان له وجه
حسن وقطبه وحكى منتجب الدين في قافه الحركات الثلث والضمير للادغام وابو عمرو خبره
وفيه تحفلا جملة مستانفة اي اجتمع الادغام في ابي عمرو وبالعكس اي تحفل ابو عمرو في امر الادغام
من جمع حروفه وتمهيد قواعده وضبط احواله والقراة به فعلى القول القول الاول يكون الضمير
من فيه عايدا على ابي عمرو ومن يجعل عايدا على الادغام وعلى العكس بالعكس يقال تحفل الوادي
والضرع اذا امتلا ومنه سميت المحفلة التي يجمع اللبن من ضرعها والتحفيل التصرية
وهو ان لا يحلب الشاة اياما ليجتمع اللبن في ضرعها فيباع باعلى ثمن ويجوز ان يكون ابو عمرو
بيانا او بدلا والجملة هو الخبر ومنا سككم مبتدا وماسلككم عطف عليه فمحله الرفع او يقدر

فله

قبله ادغام فموضعه خفض بالاضافة وفي كلمة خبره قوله وباقي الباب اي باب الالتقا
المثلين في كلمة مبتدا على حذف المضاف وليس معولا عليه ليس ومعمولاها وحذف ما تعلق بخبرها
ومعول مصدرا اذا اعتمد نحو كل ممزق ويروى بالفتح الواو وقول امرؤ القيس ●

وان شفاي عبرة مهراقة ● فهل عند رسم دارس من معول ●

اي من تعويل قال ابو شامة في الكبير ومعولا في بيت الشاطبي مفعول لا مصدر اي ادغام باقي
الباب ليس مما يلتفت اليه ولا يعتمد عليه انتهى وقوله مصدرا واضح ويتزن البيت باظهار
كاف مناسككم واسكان نونهن ويتزن بالادغام والصلة والثاني هو الرواية على التركيب
عند الناظم اذ المدغم من طريق القصيد لا يصل وقد وصله غير اليزيدي عن ابي عمرو كعبد
الوارث وغيره من الشيوخ كابن محيصن وبهذا علم غلط ابي شامة حيث قال في شرحه ويلزمه
من ذلك ان يقرا بالمظهر بل يقرا ان لوجه لم يثبت وذلك ان احدا لم يجمع بين صلة ميم الجمع
والادغام ولكنه جايز ونحن مضطرون اليه في قوله فيما بعد وطبع على قلوبهم والعفو انتهى
ولا يتزن البيت بلفظ سلككم الا بالادغام واسكان الميم وقوله ففي كلمة متعلق بقوله
ادغم مقدرا وكلمة يجوز فيه وفي شبهه تسكين عينه وابقاؤه مكسورا وكسر فايه وابقاوه مفتوحا
ادبعة اوجه والوزن على سكون اللام ثم انتقال الى المنفصل من المتماثلين فقال

وما كان من مثلين في كلمتيهما فلا بد من ادغام ما كان اولا

اخبر اولا ان اباعمرو ادغم الحرف في مثله اذا كان من كلمتين باي حرف تحرك او سكن ما قبل
المدغم او تحرك هذا اذا لم يحصل شي من الموانع المذكورة فيما سياتي ان شا الله تعالى وهذا
الادغام وكذلك كل ما يكون من كلمتين مطلقا انما يكون في الوصل لان المدغم فيه مفقود في
الوقف وقوله اولا اشعار بان الاول هو المدغم في الثاني لا العكس لان الادغام غالبا من
كلمتين فالاول طرف وهو محل التغيير وادغام الحرف في نفسه ممتنع للتناقض اذ يصير
الحرف الواحد ساكنا متحركا في حالة واحدة لانه باعتبار ادغامه فيه يكون متحركا فلما
امتنع ادغامه في نفسه لم يبق الا ادغامه في غيره واندرج في قوله من مثلين الهمزتان
لكن هما مخصصتان في بابهما وما شرطية او موصولة وكان تامة وفا فلا بد جواب على الاول
وخبر الثاني ثم مثل ذلك في قوله

كيعلم ما فيه هدى وطبع على قلوبهم والعفو وامر تمثلا

استوعب الحركات الثلث وما قبله متحرك وساكن صحيح وعليل والمعرب والمبني في الاسم
والفعل وقس عليها باقي الحروف فيدغم ومن عنده علم الكتاب بسم الله للمبسمل نص عليه غبد
واحد كابي الفتح في التذكار قلت ومثله اولوا الالباب بسم الله والفجر لم يكن الذين
كفروا الغير الساكت والمبسمل قوله كيعلم ما خبر مبتدا محذوف اي المذكور كيعلم ما ويعلم
موضعه جر وما بعده عطف عليه وتمثلا امر موكد بالخفيفة اي تصور انه لا يجوز في قولي
وطبع على الا بالادغام وانها فيه هدى الرواية هي الصلة وان حذفها يجوز لجواز حذف نون

مفاعيل وانه لا يجوز فيه الا صلة الميم من قلوبهم قال بعض المتاخرين تمثيله بالعفو وامر فيه
مسامحة من حيث انه اخفا لا ادغام قلت بل هو ادغام فانه لا جايز ان يكون اخفا الحرف
نحو وان يجمعوا ولا اخفا الحركة لانها مفتوحة وهي لا يجوز رومها عند القرا قال ابو شامة
في شرحه الكبير لا نغتر بما طول به ابن مهران في تقرير ذلك وتصحيحه فان الصحيح هو
ما رام افساده وسياتي ان شا الله تعالى تحقيقه عند قول الناظم بالاخفا طبق مفصلا
وحذف حرف العطف من بيته هذي وسياتي ان شا الله تعالى له نظاير ثم ذكر ما يمنع
الادغام وان التقى فيه مثلان في قوله

اذا لم يكن تا مخبر او مخاطب او المكتسي تنوينه او مثقلا

اي ادغم اول المثلين المتقدمين الا اذا وجد احدها ولا الاربعة وفاته ذكر الحركة
المقصودة نحو انا نذير وكذلك من المتقاربين انا لكم انا ربكم فانهما مانعة ليحافظ على حركتها
ولهذا وقفوا عليها بالالف وقيل لئلا يلتبس بان المخففة ذكره السخاوي في جمال القرا
وقال ابو جعفر في الاقناع ولا يدغم انا نذيرا ذا حذف الالف والفها عند الكوفيين حذفت
منها في الوصل تخفيفا فيصير على قولهم من باب ومن يبتغ غير الاسلام دينا ولم يجز فيه
الوجهان لما تقدم من المحافظة واللبس قال ابو شامة في الكبير عند شرح هذا
البيت واورد الشيخ ابو عمرو بن الحاجب ابقاه الله تعالى نحو قوله تعالى انما انا نذير
فان المثلين التقيا فيه لفظا وهما نون انا ونون نذير ولا ادغام وسببه المحافظة على
حركة النون من انا ونون نذير ولا ادغام وسببه المحافظة على حركة النون من انا بدليل
انهم في الوقف يزيدون الفا انتهى قوله اذا شرطيه اي لم يكن احد بيدغم هذا عند
الكوفيين وهو ان اذا تارة يجازى بها فيخرج عن الشرط وتارة لا يجازى بها فيكون ظرفيه
وعند البصريين نعت للوقت وقد يستعمل للشرط من غير خروج شي منهما عن الوقت مثل متى
ومعناه في بيت الناظم ان يكون احدها بدغم وقصر تا للوزن وسكن يا المكتسي له لانه
منصوب لعطفه على تا مخبر لانه خبر كان واستعار اسم الكسوة للتنوين لانه كالزينة
له ثم ذكر الامثلة في قوله

ككنت ترابا انت تكره واسع عليم وايضا تم ميقات مثلا

اي تا المخبر نحو كنت ترابا وتا المخاطب مثل افانت تكره الناس وما كنت تدري والمنون
نحو واسع عليم والمشدد نحو فتم ميقات ربه ومس سقر وجدا ستثنا تا المخبر والمخاطب انه
لم يقعا في القران الا مخفاه كما تقدم ومشددا نحو كدت تركن فلم يمتنعا لذاتهما قال
شيخنا وكذلك ادغمت يعني التا حيث حملنا منه نحو دخلت بتربر وبعت تمرا قال شيخنا
وكذلك ادغمت يعني التا قلت وتبع شيخنا في هذا قول صاحب المصباح فيه حيث قال
وقد يحسن ادغام تا المخاطب اذا اثبتت في الكلام وسلمت من العلل المانعة من الادغام كقولك
دخلنا تبربر وبعت تمرا واشتريت تبنا او قسمت تسعا وخرجت تاجرا ونحو ذلك انتهى قلت

وفيه نظر لان اكثر الامثلة لا يجيز ادغامها احد لعدم وقوعها في القران فيجيزها مقري واما النحوي فانه
يمنع من ادغام الحرف اذا سكن ما قبله وكون الاسم على حرف واحد وتعقبه ابن جبارة بنحو فيه هدى
ويحزنك كفره عند من ادغمه وهذا غير مرضي او مراده الفاسي الساكن الصحيح اذ ادغام ما قبله حرف
مد لا يمنعه احد واما يحزنك كفره فالظاهر لم ينقل ادغامه وقيل انما منعا لكون كل منهما اسما
على حرف واحد ويرد ذلك كيدا لكن لو ضم اليه كونه فاعلا او مشبها به حوانت لكان جيدا اذ الادغام
نوع الحذف وحذف الفاعل عند جمهورهم ممتنع وفي بدا المعمر كلام مطول وقال ابن مجاهد لا يدغم التا من
انت لقلة الاسم وتعقبه ابن مهران بادغام لك كيدا قال وروي عن الاصمعي قال قال رجل
لابي عمرو ارايت من اراد ان يدغم كنت ترابا فقال ابو عمرو اذن يكون كقولك كن انت ترابا ومنعوا ادغام
المنون لان التنوين حاجز قوي وهو معتد به كالاصل الا تراهم يكسرونه لالتقا الساكنين وينقلون
اليه بخلاف صلة الضمير واذا كان كالكسوة والحلية فينبغي ان يبقى ومن ادها الضمير نحو
انه هو ومن فضله هو خيرا ان ابي هاشم ثم الحافظ ابو العلا وقال ابن مهران وزعم ابو حاتم
وغيره ان الادغام فيهما غير جايز وقد تقدم الفرق وهو ان صلة الضمير زايدة غير معتد
بها لضعفه بخلاف التنوين قال الاهوازي سمعت ابا الفرج الشنبوذي وابا الحسن بن
القطان وابا الفضل الجرجاني يقولون انه هو وما اشبهه لا يسمى ادغاما انما هو طرح الحركة
فبقيت الها ساكنة ولقيت مثلها فلم يندغم فيها لانك لو ادغمتها او شددت ابت بما هو اثقل
من الاظهار والادغام انما هو طلب التخفيف قال ابو علي وهذا قول لا اعول عليه واجمعوا على ان
سائر الحروف اذا سكنت ولقيت امثالها انها تدغم فيها وتكون الثانية مشددة انتهى وما
قاله ابو علي الاهوازي صحيح الا انه لم يستثن حروف المد لانه في غير مكانه وانما مقصوده هنا
ردما قيل فقط والا فقد علموا ان نحو قالوا وما الرحمن والذي يوسوس لا يدغم منه حرف المد
قلت ولو لم يستثنوا المنون لما ضرهم لقوة حجز التنوين على ما سبق فلم يلتقيا ومنع من المثقل
لضعف المدغم فيه عن حملة ذلك لان المشدد حرفان وايضا فان ادغامهما في حرف واحد
ممتنع اذ لو ادغما لانفك الادغام وعدم احد الحرفين قوله ككنت ترابا خبر مقدر
اي تا المخبر نحو كنت ترابا ويقدر مع البواقي ما يناسبها وحذف حرف العطف للوزن وقوله
ايضا مصدر اض يبيض ايضا رجع موضع الحال اي اقول ذلك راجعا لتتميم المثال واقتصر
على تمثيل الانواع الثلثة وقد يرد اض بمعنى صار كقوله

وربيته حتى اذا ما تركته ۝ اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
وبالمحض حتى آض جعدا عطنطا ۝ اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

وقوله مثلا ماض مبني للمفعول اي مثل جميع ما تقدم

وقد اظهروا في الكاف يحزنك كفره اذ النون تخفى قبلها لتجملا

ذكر في هذا البيت مانعا آخر من الادغام فقال اظهر رواة الادغام عن ابي عمرو كاف يحزنك
كفره ثم علل ذلك فقال لان النون التي قبل الكاف اخفيت عندها فانتقل مخرجها الى الخيشوم فضعف

التشديد بعدها وقيل ان المخفي عنده كالمدغم فيه فكما لا يجوز ادغام ما ادغم فيه نحو فتم ميقات
ربه كذلك لا يجوز ادغام ما اخفي عنده قال ابو شامة وهذه العلة تقوي استثنا المجزوم
والمخاطب في نحو كنت وانت قال بعضهم هذا ليس بظاهر لعدم استثنا خلقت طينا ليس هو مثل
ذلك لان هذا الادغام مقاربة وذاك لغير مماثلة الادغام في المماثل اقوي فاذا استثني الادغام في المماثل
كان ادغام ذاك اولي وقوله لتحملا تعليل للاخفا لان النون اخفيت لحسن بذهاب قوة لفظها
واكمالا لعينها او تعليل للاظهار اي اظهر ذلك لتحمل الكلمة بالاظهار لبقايها على اصلها ولا مذهب
فيها ما هو شبه بحرفين قال ابن الباذش في الاقناع فالجماعة على اظهاره لان النون مخفاة والمخفى
كالمدغم وقد روى قاسم الادغام فيه عن اليزيدي وابن وافد عن ابن عباس عن ابي عمرو ولم
يشتبه ابن مجاهد فهو داخل في عموم ما ادغمه ابو عمرو ولان المخفي مظهر ولروايته وجه والضمير
للرواة المدغمين والالف للمظهرين معلوم انهم يظهرون وضمن اظهر وامتنعوا و[؟]
بنفي وكما قال الفاسي اظهروا في فصل الكاف كاف يحزنك كفره ويحزنك بدل من الكاف على
حذف مضاف اي كاف يحزنك كفره ولولا هذا التقدير للزم من ظاهره بدل الكل من البعض
وهو مفقود عند الجمهور واذا للتعليل والنون يعني جملة في موضع جر لتجملا اي الكلمة بالاظهار
او النون كقوله في اللام واترا ليجملا واختار ابن جبارة عود الها من قبلها الى تا المجزوم
والمخاطب ويحزنك كفره وهذا لتقييد لتخلل المنون والمثقل بينهما

وعندهم الوجهان في كل موضع تسمى لاجل الحذف فيه معللا

اي الادغام والاظهار منقولان عن رواة الادغام في كل مكان حذفت لامه للجزم فالادغام
لان المثلين التقيا لفظا والاظهار لتقدير وجود المحذوف فهو فاصل والمعلول لا يعل
مرة اخرى بالادغام وتقدير مذهب الاخفش وغيره في قمتم بدور والظرف كالجار والمجرور
ولام الوجهان للعهد التقريب لانه لم يمكن في مثل هذا غير الادغام والاظهار وتسمى مفتوح التا ماض
مطاوع سمى وهو صفة لموضع وضمير فيه عايد على الموضع قال ابن جبارة والضمير في تسمى وهو في
فيه وفي معللا عايد على الموضع وفي للسببية انتهى فتقديره سمي الموضع لاجل الحذف بسبب الموضع
وهذا فيه نظر بل هو متعلق بالحذف ومعللا بمعنى مغير وهي تسمية لغوية مفعول سمي هذا
المذكور معللا قال ابو شامة في الكبير مفعوله علة وهو غير مستعمل في هذا المعنى فيما اعلم
لكنه غير ممتنع في القياس فان فعل وافعل يتبعا قبان كثيرا نحو نزل وانزل انتهى ثم عين
المختلف فيه في قوله

ويبتغ مجزوما وان يك كاذبا ويخل لكم عن عالم طيب الخلا

ليس في القران غير ما ذكر فلهذا جعلت الكاف زايدة ويبتغ خبر مبتدا محذوف تقديره المختلف فيه
يبتغ وما بعده مجزوما حال من مفعول خذ مقدرا والفعلان الاخيران مجزوما حالا من مفعول ايضا
فلا يقدر مجزوما قلت ويجوز ان يقدر مع كل ذلك وكون مجزوما حالا من يبتغ اي المختلف
فيه يبتغ حال كونه مجزوما وان يك كذلك وكون مجزوما حالا من يبتغ ويخل لكم كذلك وعن

عالم متعلق بالمقدر اي خذ عن عالم او المختلف عن عالم يبتغ ومعطوفاه وقيل متعلق بقوله وعندهم
الوجهان واختاره ابو شامة في الكبير واستعار الناظم الخلا للحديث واصله العشب الرطب
وفي الصحيح لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها قال ابن الباذش عن يبتغ والاظهار فيه
لابن المنادي وابن حبش لانه منقوص وقال الخزاعي قرأت لابن حبش عن ابن مجاهد عن ابي شعيب
مظهرا وقرأته على ابي بكر بالوجهين وقال عن يك كاذبا فاخذ فيه ابن مجاهد وابن المنادي بالاظهار
واخذ الداجوني وغيره بالادغام وهي رواية ابن سعدان وقال عن يخل لكم ذكر الخزاعي عن ابي
شعيب بالاظهار وعن الدوري بالادغام وذكر انه قرأ على الشذائي للدوري بالوجهين
وذكر الاهوازي عن الخزاعي عن ابن حبش وابن الكاتب عن ابن مجاهد الادغام وهو اختيار
ابن المنادي والنقاش وعثمان بن سعيد قال والوجه ان يكون مخفى انتهى كلام ابن الباذش
وبالاظهار قطع ابو الحسن بن غلبون في يك كاذبا وقال الداني في غير التيسير واستحسن
في يخل لكم الاظهار لان الخا ساكنة وقال ابو الحسن بن غلبون وهو الذي عليه العمل
يعني الاظهار وروى ابو عبد الرحمن عن ابيه والاصبهاني عن ابن سعدان عن اليزيدي ومن
يبتغ غير مدغمة زاد الاصبهاني ويشم الغين الاولى خفضه قلت يعني بالاشمام هنا الروم
وسياتي ان شا الله تعالى تقريره في بابه وقال ابن مهران وكان بعضهم ينكر الادغام في
يبتغ ويزعم انه منقوص يعني بالنقص سقوط اليا للجزم قال ولم ار عند من لقيتهم واخذت
عنهم خلافا في ادغامه ولا شك في صحته عن ابي عمرو ولانهم على الادغام فيه في الروايتين
جميعا من غير خلاف ذكروا فيه قال واما قوله تعالى وان يك كاذبا فاني وجدت اجماعهم الا
واحدا منهم على اظهاره وهو الصواب لنقص ظاهر عنه وهو عين الفعل ولامه فاذا كان لابد
مع نقص حرف فهو مع نقص حرفين اولى وقال عن يخل لكم قراته على جميعهم بالاظهار في
الروايتين جميعا وعلى ذلك وجدت اكثر من ادركت من الايمة الا واحدا منهم قلت واطال
في ذلك وحذف نون يكن جزما واثباتها فصيح جا في القران وحدها ومشروط بان لا يكون
بعدها ضمير نحو ان يكنه وفيما بعده ساكن خلاف اجازه يونس وانشد

فان تك المرآة ابدت وسامة … فقد ابدت المراة جبهة ضيغم

قيل اراد الناظم بالعالم ابا عمرو وقيل اليزيدي وقيل السوسي وقيل الداني وقيل
نفسه وفيه مدح نفسه وهو كما قال وقد رحم الرحمن حيا وميتا البيت ويحمل على ارادة شكر
الله تعالى واصل الكلمة المذكورة في البيت يبتغي بالياء ويخلو بالواو ويكون بالواو والنون
فحذف الجازم من هذه الحركة ثم الواو لالتقا الساكنين ثم النون للتخفيف

ويا قوم ما لي ثم يا قوم من بلا خلاف على الادغام لا شك ارسلا

اي لا خلاف في ادغام ميمهم يا قوم من ينصرني ويا قوم ما لي لان حذف اليا من المنادى افصح
فكانه لا فاصل قال ابن مهران وروى عن ابي عمرو رحمه الله انه قال العرب تجتزي على الحذف
الا ترى ان احدا لا يقول يا ربي ويا قومي بثبات اليا الا في لغة قليلة وحسن قرب الحذف

فيه لحذف التنوين من المفرد ولا فائدة في ذكره هنا الا الاشعار بان المحذوف هنا كلمة وفي المتقدم
حرف فليس هذا معتلا وقيل ذكره لانه لما ادخل الكاف في يبتغ خاف ان يتوهم ان هاتين الكلمتين
من ذلك القبيل فنبه على انهما ارسلا اي اطلقا على الادغام فقط وهو معنى قول شيخنا
وفائدة ذكرهما دفع توهم من يعتقد انهما من قبيل يبتغ وليسا منه لان المحذوف كلمة براسها
والاولى باقية الاصول فلا يسمى معتلا وقيل ذكره لئلا يعترض معترض بان الحرف قد وجد
وهو مع ذلك مدغم وليس هو تغييرا لان الحذف هنا هنا لغة لا لسبب اوجب الحذف ولكن
بيا لو اعتد فالكسرة الدالة على اليا المحذوفة لعروض الادغام وقال ابو شامة ذكره لترجيح
الادغام وارسلا ماض مبني للمفعول والالف ضمير الموضعين

واظهار قوم آل لوط لكونه ... قليل حروف رده من تنبلا
بادغام لك كيدا ولو حج مظهر ... باعلال ثانيه اذا صح لاعتلا
فابداله من همزة هاء اصلها ... وقد قال بعض الناس من واو ابدلا

اخبر ان جماعة من البغداديين كابي مجاهد اخذ بالاظهار في آل لوط محتجين بقلة حروف
آل ولا فرق بين قال لهم لوط وبين آل لوط ثم قال رد هذا التعليل خلافا القراء ومن تنبل منهم
اي صار نبيلا اومات وقد سبق عصمه وتوفي كالداني في التيسير وقال غيره الادغام فيه
حسن وقد رواه عن ابي عمرو بن العلاء عصمة بن عروة في روايته وبه كان ابن شاذان وعامة
اهل الادا من اصحاب ابي عبد الرحمن وابي شعيب وابن سعدان عن اليزيدي قال ولا اعلم
الاظهار فيه من طريق اليزيدي ونقله الاهوازي عن شجاع عن ابي عمرو وابن جرير
عن السوسي عن اليزيدي وابن ابي يزيد عن شبل عن ابن كثير وروى الكرماني الاظهار عن
اليزيدي والادغام عن شجاع وبه اخذ ابن شاذان ايضا والخلاف عن ابن عباس قال
الحلواني عن عبد الله بن معاذ بن مسلم عن ابيه عن ابي عمرو يقال آل لوط مدغم وكل لام ملقاها
لام وقال ابن مهران وزعم ابن مجاهد ان ادغاما فانت تشم ونحوه لقلة حروف الكلمة
فيا عجبا اما كان يرى انه يدغم لك كيدا وحروفه اقل من حروفها فانت قلت والنقض
بهذا اقوى من النقض بآل لوط لكون التا ضميرا كالكاف في لك بخلاف لام آل لوط والجواب
ان انت كثرت حروفها وان كانت التا وحدها هي الضمير فان ما قبله لا ينفصل منه وايضا
ان ما قبل التا ساكن وهذا احسن من قول ابن مجاهد ثم بين في البيت الثاني مما رده به
وهو لك كيدا لانه على كل تقدير اقل حروفا واقل ددا من آل وهو مدغم عند من اظهر
آل لوط لان لك حرفان بتقدير الانصال وحرف بتقدير الانفصال اذ الكاف ضمير
وهي كلمة واحدة فلو كانت قلة الحروف مانعة لامتنع ادغام لك بطريق الاولى ثم قال
ولو حج اي احتج راي الاظهار في آل لوط بتكرار اعلال عين آل لان نفع بالحجة ثم بين كيفية
الاعلال في البيت الثالث بقوله فابدال ثاني اهل همزة اي الف آل تدل عن همزة والهمزة
تدل عن ها فاصلها اهل ابدلت همزة فصارت الا فاجتمع همزتان ثانيهما ساكنة فابدلت الفا

علما تقرر ان شا الله تعالى في قوله وابدال اخرى الهمزتين وهذا مذهب سيبويه فلو ادغم لكثرة
الاعلال وتصغيره عند سيبويه اهيل دليل على اصالة الها قال شيخنا واندفع بهذا قول
من قال مجرد دعوى ان تصغيرهم الا نقولهم اهيل دليل على اصالة الها وقال البخاري رحمه الله
اذا صغروا آل ثم ردوا الى الاصل قالوا اهيل قال ابو شامة حاكيا عن قايله فابدلت
الها همزة كما قيل هرقت في ارقت انتهى واعترض عليه بعضهم وقال هذا غلط بين لان ارقت
اصل وهرقت فرع والذي قاله ابو شامة ان الها بدل لا العكس قلت لم يرد ما قاله هذا
القايل انما اراد ان الهمزة تبدل من الها كالعكس ولم يتعرض الى اصالة احدهما وفرعية الاخر
قال ابن جني لم زعمت انهم قلبوا الها همزة والهمزة الفا وما منعك ان يقول الها الفا من
اول الاحوال فالجواب ان الها لم تقلب الفا همزة كما ونحوه فاعرفه انتهى وقال
ابن ابي هاشم الادغام يكره فيه لانه قد لحقه تغيير في وله حين قلبت الها همزة ثم صيرت
الفا فلم يكن ينبغي ان يدغم فيه لامه فيلحقه التغيير في موضعين فكره ادغامه لذلك قال
ابو شامة في الكبير الذين قالوا اصل الكلمة اهل بالها لا دليل لهم على ذلك بل قولهم مجرد دعوى
وتحكم ولغة العرب تابى ذلك اذ كيف يكون يبدلون من الها همزة والهمزة مستثقلة يفر
منها الى ابدالها وتسهيلها ونقل حركتها وحذفها هربا من اللفظ بها والها حرف لين سهل فلا
يعدل عنه من غير ضرورة انتهى هذا الكلام واضح حسن قال شيخنا قلبت الها همزة توصلا
الى الالف ثم قلبت الهمزة الفا وجوبا لاجتماع الهمزتين واندفع بهذا قول من قال ينافي
حكمة اللغة وهو العدول من الخفيف الى الثقيل انتهى اي اندفع قول ابي شامة بالابدال للتوصل
المذكور ثم قال شيخنا مع انه غير وارد لثبوت قايل وحلى اي لم يرد ما قاله ابو شامة
لابدالهم الهمزة من الواو في قايل كقوله تعالى او هم قايلون وكذلك الياء نحو مايل فهو مايل
وابدال بعض العرب من الالف المقصورة همزة في الوقف نحو حبلى وافعى ويلزم من قولهم الهرب
الى ما لا يلفظون به وهو الجمع بين همزتين والثانية ساكنة ثم ذكر الناظم طريقا ثانيا
في كيفية الاعلال فقال وقد قال بعض الناس وهو الكسائي وابن شنبوذ ان الالف
في آل بدل عن واو متحركة فاصلها عندهما اول تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا
على القاعدة نحو قال وفي هذا المذهب تغييران وفي مذهب سيبويه ثلثة وهذا انما يمنع الادغام
وقال ابو شامة قال الشيخ ابو عمرو وهذا الذي ذكره الشيخ لا تقوى حجة لمنع الادغام
فقد ادغم نحو قال وشبهه الا ان يقصد الوجه الاول خاصة فانه فيه نوعين من التغيير
قبل الادغام فيمشي بذلك بعض المشي قلت لم يعتمد الناظم الا على الوجه الاول وهو المذكور
في التيسير وانما نبه على ان من الناس من قال بالوجه الثاني في بيان اصل الكلمة لا في منع الادغام
ليس ذلك فان ابا الحسن ابن شنبوذ من القايلين بالادغام وطريقه في آل ان اصل الالف
واو وقال ابن مهران كان ابن شنبوذ يدغمه قياسا وكان ابن مجاهد لا يراه وقال
ابن شنبوذ بلغني عن بعض من ينتحل الفهم بالجهل نعيبه انه لا يدغم آل لوط لانه منقوص وهو

سالم من النقص وانما هو حرف معتل مثل قال ووزنه من الفعل فعل واصله اول فصارت الواو الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها قال ابن مهران وهذا الكلام عندي خطا لاني سالت جماعة من اهل
العلم باللغة العربية فذكروا ان اصله اهل قال لا اعلم ان احدا روي عن اليزيدي عن ابي عمرو
انه لا بد عن ال لوط ولا نعلم احدا روي ادغامه ايضا عن اليزيدي فان الذين قرانا عليهم واخذنا
القراة لفظا عنهم لم ياخذ احدا علينا منهم ذلك من رواية اليزيدي الا بالاظهار ولم يعرفوا
فيه الادغام والعلة فيه عندنا ان عين الفعل منه غيرت وبدلت ثم ليتت وخففت فلما كثر
استعمالهم له فكان فيه من التخفيف ما استغنى عنه عن الادغام وذكر وجوها قلت قد
روي الادغام والاظهار عن ابي عمرو والظاهر رجحان مذهب الكساي وابن شنبوذ لقلة
التغيير ولم رون على القاعدة ولما قاله ابو شامة واستدلالهم بانهم يصغرونه اهيلا لا دليل
فيه اذ يحتمل ان يكون تصغير ويونس مذهب الكساي وابن شنبوذ سماع الكسايي ويونس في
تصغيره اويل وهما لغتان وهذا واضح ورد بعضهم كون ال اصله اهل بان اهلا يقال
للعظيم والحقير بخلاف ال فانه لا يقال الا لمن له خطر فلا يقال ال الحجام واجاب ابن
مجاهد بان الكاف قامت مقام الظاهر اذا الكاف كقوله يوسف قلنا انما تدغم الفا فقط
نحو يوسف في الارض هذا القول عن السخاوي عن شيخه ابي القاسم الناظم رحمهما الله قلت
كانه يقول اذا قام الكاف مقام يوسف وهو اربعة احرف انتفت قلة الحروف والثقل
والخفة انما يظهران بالنسبة الي اللفظ لا التقدير خصوصا في الادغام واذا كان الكاف
اسما وادغم واجحف به فمن طريق الاولي ان تدغم لام ال لعدم الاجحاف وكثرة الحروف
لفظا وقول السخاوي عن شيخه لك كيدا الا يشبه ال لوط لانه قام مقام اسم لو ظهر
لادغم كقوله ليوسف في الارض فاعطي حكمه غير مفهوم اذا المدغم في يوسف الفا وحدها
كما سبق ولا يلزم من ادغام حرف من الاسم الظاهر ادغامه ضميرا لا تتقاضه بما هو كثير نحو وتري
الناس سكاري لو اضمر لقيل وتراهم قال ابو شامه لم يذكر المذهب الثاني مانعا لانه
مثله لا يمنع الادغام نحو قال لهم وانما ذكر للادغام وسببا لمذاهبهم فيه قلت وهذا
قول حسن واورد بعضهم للناس سوا اذ هو مدغم وهو مثل ال على قول الكساي وابن
شنبوذ قلت ومثله قال لهم وكله غير وارد لما قاله ابو شامة قال ابن الباذش
عن عصمة ان ابا عمرو كان يظهر ويعتل بقلة حروف الكلمة وبه لا اخذ عن ابي الزعرا
الا ان ابن مجاهد واصحابه ذهبوا اليه قال الجزري اتفقوا الا ابا الزعرا على ادغام ال لوط
وقد ذكر عثمان بن سعيد واليه ذهب ابي رضي الله عنه ورد هذا الاعتلال المروي عن
ابي عمرو بادغام لك كيدا وهو اقل حروفا من ال ثم ذكر لبقيته العلة الذي ذكرناه ومذهب
سيبويه ومذهب الكساي ثم قال وقال لي ابي لا يثبت ان الف ال بدل من ها اهل ولا من
همزة مبدلة من ها لان معني ال غير معني اهل لان الاهل القرابة والال من يوول اليه من
قرابة او راي او مذهب واما الف المبدلة من واو كما قال الكساي في ذلك بالرواية

عن العرب

عن العرب ولم يذكر سيبويه في باب البدل ان الهاء تبدل من همزة كما ذكر ان الهمزة تبدل ها في هرقت
وارقت وانما حكي ان الها تبدل همزة في قولهم اموا في امواه عن سيبويه وجعل هذا البدل شاذا مختصا به
الشعر فاما التصغير فلا حجة فيه انتهي اي لا حجة فيما قالوا انهم صغروا ال على اهل لاحتمال انه
تصغير اهل كما تقدم لنا الكلام فيه وقال ابو شامة في الكبير وهولا المرادون بذلك لا يستقيم
ردهم ملك كيدا فان تلك كلمتان لام الجر وكاف الخطاب فلم يرد الا ان يكون اسما يعرب ويحيل
بخلاف ال فانه اسم متمكن والاسما المتمكنة لا تكون على اقل من ثلاثة احرف قلت الناس
على ثلاثة احرف وهو متمكن وادغم مثل ال وقول شيخنا اشارات وذكر فيه اختلاف روايات
زايدة كان الاحسن ان يقول وقيل لعادته والعذر له ان فيما ذكر اختلاف روايات واشارات
فقلب الاشارات قوله واظهار مبتدا مصدر مضاف الى فاعله والمفعوله ورده من تبتلا
جملة وهو خبر المبتدا ولكونه متعلق باظهار وقيل خبر الكون وقال الفاسي نصب على الحال
لان المصدر قبله لكان التامة واما الناقصة فلا مصدر لها انتهي والصحيح انها مصدرا
قال ● بذل وحلم ساد في قومه الفتى ● وكونك اياه عليك يسير ●
ولا يجوز نصب اياه على الحال لتعريفه ومن موصولة وتبتل اختار الابتل والتبل الجودة وتقدم
في قوله الي ان تبتلا ان تبتل بمعنى مات اي رده من مات من العلما ووضعت عليه التبل وهي الحجارة
الصغار وتبتلا ان كانت من موصولة فلا تحل وان كانت موصوفة فمحلها الرفع وبادغام يتعلق
بقوله رده وفا على صح هو الاظهار المفهوم من مظهر ذكره منتخب الدين وغيره وقال بعضهم الاعلال
وبقوله قال شيخنا نص على هذا الداني في التيسير قال ولو صح الاظهار فاعتلال عينه اذا
كانت ها فابدلت همزة ثم قلبت الفا لا غير انتهي وكذلك نص عليه ابو جعفر في الاقناع قال
بعضهم اذا صح الاعلال وهذا قول غير متابع عليه لذكره في التيسير وحج غلب بالحجة على حد
فحج ادم موسي واعتلال رفع وهو جواب لو وهو دال على جواب الشرط والاحسن ان يراد بقوله
حج احتج به لانه يتقي على الاول فيه فايدة وهو قول السخاوي وشيخنا وغيرهما فيصير التقدير
ولو غلب وارتفع بالاظهار لارتفع اذ يقال لمن غلب علا قال ابو شامة وقوله اذا صح بعد
قوله باعلال ثانيه من محاسن الكلام حيث قابل الاعلال بالصحة والضمير من فابدا له يعود
على قوله ثانيه ومن اصلها على همزة ومن ابدلا وعلته ثانيه والوزن على نقل حركة همزة اصلها الي
تنوين ها وفي لفظي الصحة والاعلال مقابلة وفي الاعلال واعتل مجانسة ●

وواو هو المضموم هاكهو ومن فادغم ومن يظهر فالمد عللا
ويأتي يوم اذ عموه ونحوه ولا فرق ينجي من على المد عولا

امرك بادغام واو هو اذا كانت الها مضمومة في لوا وعلى ما تقدم من قوله فلا بد من ادغام
ما كان اولا وانما ذكره ليذكر مذهب غيره في نحو هو ومن يامر حاوزه هو والذي قال
منتخب الدين وبالادغام قرات على ابي الجود وهو المروي عن ابي عمرو ورواه ابن جبير وابن سعدان
وابن رومي عن اليزيدي وفهم من اخر البيت ان منهم من اظهر قال صاحب الروضة واتفقت

الجماعة التي رَوت الادغام الكبير على ادغام الواو في الواو نحو قوله تعالى هو والذين امنوا انتهى ثم قال
ابن ابي هاشم حدثني ابو بكر عن عبد العزيز بن احمد الهلالي عن ابيه عن محمد بن عمر بن رومي عن
اليزيدي عن ابي عمرو انه قرا هو والذين امنوا معه مدغمة وحكى ابن جبير في كتاب الخمسة عن
اليزيدي عنه انه ادغمها اذا لم يكن قبل الهاء واو ولا فا وحدث الدوري الاصبهاني عن ابن
سعدان عن اليزيدي انتهى قال ابن مهران قال بعضهم الادغام فيه صحيح جايز بل جيد
وقال ابن مجاهد ادغامه قبيح جدا وزعم انها لا تدغم ليكون احق انتهى وذكر علته بان من اظهر
وهو ابن مجاهد احتج بالدور الحكمي لانه اذا اريد ادغامه سكن واذا سكن صار حرف مد فيمتنع
ادغامه نحو امنوا وعملوا الصالحات ونقضه الناظم في البيت الثاني فقال الذي اظهر هو
ومن شبهه بالمد واحتج بما احتج به بمن ادغم ياتي يوم وشبهه وبين ياتي يوم وشبهه وبين
ياتي يوم وشبهه وبين ياتي يوم وشبهه لان اليا هنا اذا اريد ادغامها سكنت فاذا سكنت
صارت حرف مد نحو الذي يوسوس فالمانع من هو ومن شبهه موجود في ياتي يوم وشبهه وهو
صيرورة اليا حرف مد فلو كانت الصيرورة مانعة لمنعت ادغام الواو واليا كليهما والمد
هنا تقديري لا ثبوت له لانه حين سكن ادغم فلا وجود للمد في اللفظ ويلزم من منعه
الادغام الدور الحكمي وهو توقف الحكم على وجود شي فاذا وجد ذلك الشي انتفى ذلك الحكم
وكذلك هنا لان الادغام متوقف على الاسكان فلما سكن امتنع لكونه بقي حرف مد والحرف
انما سكن ليدغم فلا يكون السبب مانعا فوجود المد حيل على الادغام بخلاف امنوا وعملوا
وهذا معنى قول ابن الحاجب واقتصر الشيخ على رد ذلك بالنقض بياتي يوم ونحوه ولم يجب
عن خصوص توجيههم وجوابه ان المد الاصلي يمتنع ادغامه واما المد المقدر بعد قصد
الادغام فغير مانع لانه لا ثبوت له قلت وقال ابو شامة على ان ابن مهران نقل عن ابن
مجاهد ان الادغام في ياتي يوم قبيح وعلله فقال لان اليا الساكنة المكسور ما قبلها بمنزلة
الالف لا تدغم في اليا ثم قال واحسبه نقل ذلك في ياتي يوم ونودي ياموسى لما كان في موضع
نصب وليست كاليا المكسور ما قبلها التي لا تتحرك في حال مثل قوله تعالى في يتامى والذي
يدع اليتيم قلت وقد خرج ابن مجاهد فالفرق الذي ذكرناه ولا يبين ما المد فيه محقق او
ما يسكن لاجل الادغام فكيف يرد عليه بما هو كلامه ومعترف به وانما ظاهره خصص ذلك
بياتي يوم ونحو وداود ممتنعا من ادغام هو ومن نحو فاعترضوا عليه بما نظمه الشاطبي
وقد ذهب عنهم ان علته في هو ومن شابه من الفاظ الضمير على حسنه بعدم ذكرها انتهى قال
ابن مهران عن ابن مجاهد وزاد وملخصه ان الخلاف جار فيه وقد نقله الاهوازي في الايضاح
وصاحب الروضة على ما سبق ونسبه الى القبح كما نقل ابن ابي هاشم وقد ذكر بعضهم علة للاظهار
وهو ان الادغام يذهب ما اريد من المد في الضمير وهو تقوية له والباقي ياتي اصلية
وان الادغام يوهم بتشديد واو وهو كما قال الشاعر •
• وان لساني شهدة يشتفى بها • وهو على من صبه الله علقم •

ويقوى هذا التوهم من قولهم ان تشديد الواو اصل فظن بالادغام الرجوع الى الاصل ومن
هنا علمنا ان حرف المد واللين اذا القي مثله وكانا من كلمتين لا يجوز الا الادغام في ذلك فلا
يرد على الناظم شي في قوله فلا بد من ادغامه متمثلا وقول شيخنا واشارته موهمة اي اشارة
الداني في التيسير بقوله وبذلك قرات لانها توهم انه اراد به البعيد وهو الاظهار وانما هو
اشارة الى الادغام وان كان قريبا وهذه عبارة التيسير فكان ابن مجاهد ياخذ بالاظهار
وكان غيره ياخذ بالادغام وبذلك قرات انتهى وفهم بعضهم من قول شيخنا انه اراد بقوله
اشارته موهمة الى قول الناظم ومن يظهر وليس في قوله اشارة قال شيخنا نحو يوميذ
نظير العفو وامر فهي يوميذ نظير فهو وليهم وياتي يوم نظير هو ومن ومن ثم قال
وجه اظهار نحو هو ومن ضعفه بالاضمار والخفا وعدم التقوي وبالاولين فارق الاولين وبالاخير
الثلثة وفهي يوميذ انتهى قوله وبالاولين هما الضعف والاضمار والخفا وقوله
فارق الاولين اي جزي يوميذ والعفو وامر وقوله بالاخير الثلثة اي فارق بعدم التقوي
الثلثة التي فيهن قوة ولم يقوين بزيادة واو وجزي يوميذ والعفو وامر وياتي يوم وكذلك
فهي يوميذ كياتي فهو وليهم فان الها اصلها الضم وانما سكنت للتخفيف على ما سياتي ان شا
الله تعالى اول البقرة والضمير الها وقوي بالواو ونص على تقويته هو بالواو جماعة كابي شامة
ولما لم يندرج فهي يوميذ في قوله احتاج الى النص عليه بقوله وفهي يوميذ فان اليا فيها كتثبيت
كالواو في فهو ثم قال وقيل ان الواو وعماد واصلها التشديد فاستخفت اوليلا يلبس
بها ويرد عليه الاربعة ويمكن فرق رابع بالتانيث انتهى العماد السند اي جعله سندا الها
واصلها التشديد فلما خففت استغنت عن الادغام ثم قال او اظهر ليلا يلتبس بلغة التشديد
حال الادغام وقوله ويرد عليه الاربعة هو كل ما مثل به هنا الا هو ومن فان الكلام
في توجيهه والا ياتي يوم فانها مدغمة لمن اظهر هو فبقي من امثلته الاربعة وهو جزي
يوميذ والعفو وامر وفهي يوميذ وفهو وليهم ثم قال فاذا كان الادغام اثقل فالاظهار
اولى ثم قال فان قسته على ياتي يوم ونودي ياموسى فهو قياس ثم قال ابن مهران
وانكر ادغامه اولا واثبته ثانيا والزم نفسه الحجة فيه ولا اعلم في قوله هو قبيحا وبعلل
فايدة ولا معنى لان من خالفه راي ان ادغامه يتول بل فهو حسن جميل وجيد خفيف فيستويا
في الدعوى قلت وقد طول قوله المضموم جر لانه صفة هو لانه في موضع جر بالاضافة
وانما وضعه لان الضمير هنا صار بمنزلة الاسم الظاهر كانه قال واو هذا اللفظ المضموم
هاوه وقوله ها تمييز اي المضموم هاوه وكهو ومن منصوب باعني او مرفوع على انه خبر مبتدا
محذوف وفادغم خبر واو بمعنى مفعول فيه ادغمه لان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقيل
بتاويل كما تقدم فقدرناه وقيل الاجود نصب واو على المفعولية ومن يظهر مبتدا ومن
شرطية وفبالمد على الاجلة في موضع جزم لانه جواب الشرط وقوله وياتي يوم مبتدا
خبره ادغموه ويجوز نصبه على الاشتغال والضمير لمن ادغم الواو ونحو نصب بالعطف على الهاء

ولا فرق لا واسمها المبني معها وبنحي خبر لا وقيل صفة فرق ويجوز فيه الرفع والنصب نحو لا رجل
ظريف وظريفا فخبر لا حينئذ محذوف وبنحي اي لانص يخلص من عول على المداي من اعتمد عليه
ومن مفعول بنحي والوزن على ادغام كهو ومن واظهار مثا يا تي يوم

وقبل يبيسن اليا في اللاي عارض سكونا او اصلا فهو يظهر مسهلا

يعني ان مبدل همزة يا اللاي اظهرها عند يا ييئسن في سورة الطلاق ثم علل ذلك فقال
لان سكونها عارض او ان ذاتها عارضة لان اصلها همزة وهذا المذكور تفريع على قراءة اليا
وانها ليست المتطرفة لتندرج في هذا الباب لان اصل اللاي على وزن الرامي حذفت اليا وابدلت
الهمزة يا ساكنة على غير قياس حكى حذف اليا سيبويه فلو ادغم لاجتمع في الكلمة ثلاثة اعلالات
وقيل ان الهمزة ابدلت ثم سكنت فيكون فيه زيادة علة قال ابو عمرو بن العلا هي لغة قريش
او يكون راعى اصلها وهي الهمزة فلم يدغم وقيل بل المحذوفة الهمزة واليا ساكنة على اصلها
وهي المتطرفة وزن الرامي وهو حينئذ لعله المعيبه وعلى كل تقدير فيه سوال وهو لم ادغمها
ابو عمرو على القول الاول اذ اليا بدل عن حرف متحرك ولم لا ادغمها ابو عمرو على القول الاول
اذ اليا بدل عن حرف متحرك ولم لا ادغمها هو والبزي على القول الثاني لانها ساكنة
حكما ولفظا لانهما قراها بيا على ذلك من قوله وبيا ساكن حج هلا ونعلم الادغام من الاصالة
لها فلا بد من ادغامه متمثلا فاجيب عن الاول فان اليا نفسها عارضة واصلها الهمزة
قراءاه قال ابو شامة عروض لذات لا يحتم كيخل لكم قال شيخنا هو عندي فحتم بدليل
اظهار الرويا والا لادغم كطي ويخل لكم ليس منه لانه عروض اجتماع لا عروض نفس المدغم
اي المدغم باق لفظا واصالة بخلاف اللاي فانها اليا بدل قلت قول شيخنا عندي
اي عند ابي عمرو وقوله الرويا لو كان عنده محتما لادغم واو الرويا في اليا عند البدل
كطي اذ اصلها طوي فنظر ابو عمرو الى عروض البدل فلم يدغم وكذلك نظر الى عروض ذات
اليا في اللاي فلم يدغم قلت هي في اللفظ ساكنة وسوا كانت المتطرفة او غيرها وكان
قياس ذلك ادغامها قال ابو شامة وفي قوله سكونا او اصلا نظر فان الاصل هو الهمزة
وهو فيما ليس لعارض ولو كان لفظا موضع واصلا لكان ابين فنفهم ابو شامة من قوله
او اصلا انه الهمزة وليس كذلك بل معناه عارض سكون اليا او ذاتها اي اصالة اليا لا ما هي
مرفوعة وقد نبه منتجب الدين على ترك هذا التخيل بقوله وقوله او اصلا فيه
تسامح لا بل تعسف وايهام وهو ان يظن به ما هو عارضة وقال مكانه سكونا ولفظا لكان
جيدا لا بل كان هو الوجه والصواب لتخليصه الطلبة من الخبط فيه انتهى وكان قبل
هذا فاليا على هذا عارض فليس سكونهما ولفظا لكان جيدا باعتبار التخفيف بل هو لازم
فيهما ولا يحسن نظيره لانه لعارض للتخفيف وسكون اصبر لحكم ربك ومن لم يتب فاوليك
ليس السكون اللاي بيبيسن لان سكون الاولين لمقتضى اقتضاه وتقدم خروج يخل لكم من هذا
ومثله يبتغ غيره ويك كاذبا وملخصه ان الناظم رحمه الله تعالى اجاب عن السوالين

المتقدمين

المتقدمين فمعنى قول الناظم اظهر اليا لانها بمعنى الواو فلا يغير بالادغام بعد التغيير بالحذف
والابدال والسكون وهذا مطلق بلفظ التيسير وهذا تعليل الواقع فلا يجوز ان يقال
لم فعل كذا او كذا اذ لو روى الناظم ادغامها لكان له وجه ايضا ولم يجوز فيه ابن الباذش في
الاقناع الا الادغام قال فيه في اللاي ييئسن فذهب طاهر بن غلبون الى انه في قراءة
ابي عمرو والبزي وتابعه على ذلك عثمان بن سعيد قالا لان البدل عارض مع ما لحق الكلمة
من الاعلال بان حذفت اليا من اخرها وابدلت الهمزة يا فلو ادغمت لاجتمع في ذلك ثلث
اعلالات ولو ادغم ذلك لجاءت به الرواية قال لي ابي رضي الله عنه ما ذكر وامر اظهار
اللاي عند ييئسن خطا ولا يمكن فيها الا الادغام وتوالي الاعلال غير مبالى به اذا كان موديا
اليه في المثلين اذا سكن الاول منهما الادغام في المتصل والمنفصل الا ترى انهم اعلوا الامر
من نحو قولهم ش ثوبك ول زيدا اعلالا بعد اعلال فجمعوا فيه بين حذف اليا التي تحذف في
ارم واقض وحذف الواو التي تحذف في يعد ويدن وليس مثل مضارع ويدحين قالوا ايدوا ولم
يقفوا بدلا ان ادغام المتقاربين في كلمة ليس بقياس ولو كان قياسا عندهم لم يكرهوا بيد
ونقلوا اليها حركة التا فتركوا ذلك في المتقاربين كما تركوه في المتماثلين من كلمتين لئلا
تنتقض الاقيسة وتنخرم الابواب على حد ما يشير اليه سيبويه في الكتاب وقل من يضبط
هذا عنه وانما ياخذ هذا بالاظهار من اعتقد ان الهمزة ملينة من بين لا مبدلة قال
ابو جعفر بعد فاما سكوتهم عن ذكر هذا الحرف في ما ادغم فليس فيه دليل على انه يجب الاظهار
بل فيه دليل على وجوب الادغام لكونهما مثلين اولهما ساكن فالادغام واجب كما كان واجبا
في النظاير فلوجوب الادغام فيه استغنى عن النص عليه فثبت بكل ما ذكرناه ان ادغام
واللاي ييئسن لابي عمرو واجب في الادغام الصغير فلا وجه لذكره في الادغام الكبير
انتهى قول الناظم او اصلا قد بينا ان معناه او اصالتها اي اليا لا الهمز كما قال شيخنا
ومنتجب الدين وفي شرح منتجب الدين البدل لا يقدم عليه الاسم واذا كان كذلك
فلا يجوز ادغامها نظرا الى الاصل لان الهمزة اذا ابدلت فهي في حكم الثابتة بدليل قولهم
الرويا في حال التسهيل انتهى قلت والبدل والادغام سمعا قال ابو شامة شبت اظهار
عدم اجتماع المثلين فان الاولى عند ابي عمرو بين بين ومن روى عنه اليا الساكنة وهم
والتبس عليه التسهيل انتهى وكذلك قال في شرحه الكبير مطولا وهذا منه مصادمة للنص
اذ الناقلون اليا عن ابي عمرو كثيرون لا يحل لاحد ان ينسب الوهم اليهم منهم ابو جعفر
ابن الباذش وتقدم نصه وتوجيهه وفي التيسير وابو عمرو والبزي بيا ساكنة بدلا من الهمزة
في الحالين وقال الناظم وبيا ساكن حج هلا والهذلي في كامله قال ابن سعدان عن
اليزيدي بيا وترك الهمز وقال ابو الكرم في المصباح قرا يونس عن ابي عمرو والسوسي
عن اليزيدي وابو الزعرا وابن برزة عن الدوري عن اليزيدي اللاي بيا ساكنة من غير
همز ممدودة الالف وكذلك في المجادلة والطلاق قلت قوله ممدودة الالف اي للساكنين

ورواه غير من ذكرنا فنسبته الخطا الى هولا السادة خطا وقدح وقد يروى التسهيل جماعة
ايضا قيل انما ذكر السكون لينبه على ما فعل بالهمز على غير قياس فليس هو كالسكون في ربحت
تجارتهم ونحوه ولم يذكره ليكون ما نعا من الادغام وهو غير صحيح لتصريح الناظم بقوله
فهو يظهر وورد بعضهم قول من ادعى ان هذه اليا هي كانت بعد الهمزة وحذفت الهمزة
بعد ان اجرت عن اليا كاحد الاقوال وفي هشام على ما سياتي ان شا الله تعالى بيانه في باب
الامالة فانه لم يقله احد من ايمة العرب بقياسهم وبان هذا القياس غير جايز اذ القراة
سنة متبعة قلت هذا القياس لا يندفع بما قال لانه لم يود الى نقل قراة به لان القياس
انما قيل به بعد ان عتقد صحة النقل وانما يندفع ان لو كان قياسا غير صحيح او ادى ذلك
الى اثبات قراة لم يقروا بها نعم قال الاصل عدم التقديم والتاخير قوله وقيل
هو ظرف لعارض واليا مبتدا وعارض خبر وسكونا او اصلا تمييزان اي اصل اليا
يعني اصالتها لان الهمز كما قيل او اليا عارض السكون قال الشيخ منتجب الدين في شرحه
الدرة وجعل اليا اصلا للسكون حيث كان فيها موجودا بوجودها وهم يجعلون الشي اداولا
بنفسه اصلا على هذا واحدا لا يقول واو بمعنى الواو كما قال الفراي يريدون وانشد

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ❀ وصورتها او انت في العين املح ❀

قال السخاوي او الواو بمعنى بل وقد اثبت او بمعنى بل ابو عبيدة والفرا وقد قال
ذلك الفرا وابن قتيبة انتهى فيجوز حينيذ ان يعلل باحدى العلتين لانها كافية قال
السخاوي اصلا منصوب على المصدر كقولك ما فعلته اصلا قال ابو شامة في الكبير
وجوز الهمداني ان يكون اصلا مصدرا على تقدير او صلت اصلا انها المخاطب اصلا على معنى
انك اذا قلت الاصل والفرع كان اليا عارضا قال ولو كان مكانه عارض سكونا ولفظا
لكان جيدا بل كان هو الوجه لتخليصه الطالب من الخبط فيه انتهى والضمير من فهو للمخفف
همزة اللاي بابدالها يا فهو يظهر مبتدا وخبر وسهلا حال منه واسهل اي بالهمز او التسهيل
والوزن على سكون ها فهو وعلى نقل حركة همزة اصلا الى واو ثم انتقل الى المتقاربين فقال

باب ادغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

اسقط من هذا الباب شيا علم مما في الذي قبله وهو كونه من الكبير واسقط من ذلك شيا علم
مما هنا وهو كونه من المتماثلين لان قوله هنا المتقاربين دل عليه وفي قوله ادغام الحرفين
اشكال لان كلا الحرفين ليسا مدغمين وانما يدغم الاول ولا يخلصنا ان نقول بانه يدغم
تارة ويدغم فيه اخرى لانه ليس مطردا وقد تقدم تفصيل الحروف بهذا الاعتبار وبغيره
وايضا فان الثاني لا يتعدى اليه الفعل اليه الا بفي ويمكن ان يقال ذكرهما ذكره معتمدا
على ما قرره من ان المدغم هو الاول لا الثاني في قوله ولا بد من ادغام ما كان اولا ويقال
ان الادغام لا يمكن الا بوجود حرفين مدغم ومدغم فيه فيكون الواحد مدغما وهو الاول
على ما سبق والاخر مدغما فيه وهو الثاني ولم يرد العدد او ورد هذا الاشكال لا ابن جبارة

120

فاني رايته اورد بعد ما اورد لكنه لم يجب عنه بشي واندرج في التبويب الحرفان المتشاكلان
في المخرج نحو كاد تزيغ والصلاة طرفي واذا اريد ادغام هذين وشبههما هل يقال فيه قلب
الاول اولا والتحقيق انهما من المتقاربين وان اشتركا في المخرج لانهم نصوا على ان المتماثلين
هما ما اشتركا في المخرج والصفة وكيفية ادغامهما في هذا الباب ان يزاد في المدغم ما نقص عن
المدغم فيه كي يستويان في الصفات او بالعكس لهذا قال نحو الصلاة طرفي والثاني كاد تزيغ
وسياتي ان شا الله تعالى ادغام المطبق في غيره في اخر باب اتفاقهم

وان كلمة حرفان فيها تقاربا فادغامه للقاف في الكاف مجتلي

اي ان وقع حرفان متقاربان في المخرج في كلمة فادغم ابو عمرو من ذلك الكاف في القاف وذلك بشرطين
سنذكرهما ان شا الله تعالى فيما بعد وانما خص الكاف لشدة قرب مخرجها من الكاف ولكثرة
دور الكاف ولم يدغم ما وقع التقارب فيه مطلقا نحو المتطهرين والمتصدقين ويتضرعون
ويتذكرون وبينته ولكونها بعد الادغام ادغاما اخر في البعض وكثرة توالي الحركات في البعض
وكلمة فاعل لفعل مقدر اي وان وجد نحو وان احد من المشركين استجارك اي وان استجارك احد
فالجملة فعلية وعند الكوفيين الجملة اسمية فيكون كلمة على قولهم مبتدا وتقاربا خبره وعلى قول
البصريين كلمة فاعل لفعل مقدر كما سبق وتقاربا صفة لحرفان اي وان تقارب حرفان في كلمة
تقاربا فحرفان بدل بعض مما قبله فادغامه يحتمل مبتدا وخبره والفا جواب وان والمصدر
مضاف الى الفاعل اي ادغام ابي عمرو والقاف مفعول للمصدر والقاف هو الخبر ويحتمل نصب على
الحال واللام زايدة بقوله للعامل لفرعيته لان العمل للفعل هو حق الاصالة فاللام غير
متعلقة بشي وقال الفاسي هو متعلق بالمصدر والوزن على سكون لام كلمة وقد سبق تعريف
الكلمة في اصطلاح القرا في الباب السابق ولما كان ادغامه الكاف في القاف بشرطين
ذكرهما بقوله

وهذا اذا ما قبله متحرك مبين وبعد الكاف ميم تخللا

اي هذا الادغام كاين اذا كان قبل القاف حرف متحرك بحركة لفظية وبعد الكاف ميم الجمع
فان اختل شرط منهما رجع الى الاصل وهو الاظهار وبهذا خرج نحو ميثاقكم وخلقك من
تراب والتقدير وقع بعد الكاف ميم وقولي لفظية هو معنى قوله مبين هذا اذا لم يجعله
صفة لما قبله لانه لا الف يمكن ان يقال انها بزيادة المد التي فيها تقدر متحركة نحو ميثاقكم
وعلم ان ميم جمع من تمثيله ومن قوله تخللا اذ التخلل الدخول بين شيين خلافا لمن قال ليس
لهذه الصفة مفهوم وميم الجمع متخللة بين الكاف والصلة التي هي اصلها وبهذا اخرج خلقك
من تراب كما سبق وقيل تخلل بين الكاف وحروف الكلمة الاخرى ويفهم من هذه العبارة وانه
لا يدغم في الوقف قال شيخنا فان قلت الالتزام متزل قلت لا لان المحذوف والمقدر
كالموجود انتهى يعني به صلة الميم وقيل مبين ليس صفة لما قبله وفي الكلام تقديم وتاخير
اي وهذا مبين اذا كان زكين وكيف ومبين بمعنى بين كما قالوه في الكتاب العزيز قال منتجب الدين

بان وابان واستبان بمعنى والمبين لغيره وقيل هذا فيه ايضا وقيل ضمير تخللا لابي عمرو اي تخلل
بادغام ذلك من قولهم تخلل المطر اذا خص ولم يعم هو ادغام جميع ما وقع من القاف في الكاف
وهذا ليس بشي لان تخللا اذا كان صفة لميم كان قيدا والا ورد مثل خلقك من تراب وقيل
الضمير في تخللا للكاف والقاف اي تخللا بين المتحرك والميم واستحسنه بعضهم قلت
ليس بجيد لدخول خلقك من تراب ايضا وهذا ابتدا مشار به الى الادغام واذا ظرف زمان هنا
وهو خبر على احد القولين وما زايدة وقبله متعلق بجد وفي اي وجد قبله والضمير للقاف وان
كان ابعد من الكاف لان الكلام في القاف ولقوله بعد الكاف فتعين ان يكون الضمير لغير الكاف
ثم مثل لما دغم والمظهر في قوله

ليرزقكم واثقكم وخلقكم وميثاقكم اظهر ونرزقك انجلا

انجلا الثلاثة الاول مثل لما يدغم لانهن جمعن الشرطين وميثاقكم مظهر لانه اختل فيه
شرط وهو تحرك ما قبله وهذا قبله ساكن وهو الالف ونرزقك ايضا مظهر لعدم الميم
والرواية ادغام ليرزقكم واثقكم وصلة ميمها ولا يترك الا بالادغام مع الصلة في خلقكم
ويترن يعني الاولين واسكان ميمها وتفعل ذلك في كل منهما ايضا قوله ليرزقكم
خبر مبتدا محذوف او نصب باضمار اعني وحذف حرف العطف من واثقكم للوزن وتقدم
له نظاير واثقكم ميثاقكم مفعول الامر بعده وقد جا منصوبا في ليقرن وجا كذلك في
الحديد على قراة غير ابي عمرو وليس نصبه على الحكاية لعدم عمومه الموضعين على قراة صاحب
الادغام قوله ونرزقك عطف عليه وانجلى انكشف خبر نرزقك او ميثاقكم اي انجلى
المذكور بتمثيل ما يدغم وما لا يدغم وجه الادغام سد التقارب واشتراط الشرطين لثقل
الكلمة بكثرة الحروف والحركات قال ابو الكرم لا يدغم خلقك كراهية التشديد اخر
الكلمة لئلا يوقف على التشديد اخر الكلمة وقال في موضع اخر ولهذا زادوا بينة اشتي
ثم ذكر ما فيه خلاف فقال

وادغام ذي التحريم طلقكن قل احق وبالتانيث والجمع اثقلا

اي ادغام طلقكن بسورة التحريم احق من اظهاره او من ادغام ما فيه ميم الجمع وعلى القول الاخير
لا يعلم وجه الاظهار منه ولا ينهض هذا القول لانه مختلف فيه بخلاف ما فيه ميم الجمع
وزيادة ينهض هذا القول لانه مختلف فيه بخلاف ما فيه ميم الجمع وزيادة التانيث
يعارضها التشديد والجمعية مشتركة بينهما فلو قال وبالتانيث والشد او الثقل
اثقلا لكان اجود ونقل عن ابي عمرو الوجهان روى الادغام عنه عياش والاظهار اليزيدي
وعن اليزيدي انه قال يلزم ابا عمرو ادغامه قيل هذا دليل على ان ابا عمرو كان لا يدغمه
قلت لا يلزم ان يكون معناه ان ابا عمرو ادغمه لانه لازم له وحكاه السخاوي عن الشيخ
وبه قال المنتجب وابن جبارة وغيرهم ونحن نعلم ان ما يلزمه لا يتركه كان بعضهم انكر الادغام
حين ادغم فقال هو لازم فلا انكار وادغام مبتدا واحق خبره اي المقول فيه

قل

قل هو احق لانه من الجمل الطلبية وهي لا تقع خبرا الا بتاويل ويجوز ان يكون قل منونا به
التقديم اي وقل ادغامه احق وطلقكن بدل من ذي التحريم او بيان فموضعه جر او نصب باضمار
اعني ورفع لانه خبر لمبتدا محذوف واثقلا فالهمزة للمبادرة وحد ثقيلا ووجه الاظهار كراهية
اجتماع ثلث تشديدات وهي لا تكاد توجد في كلمة وهو نقل ابن مجاهد ووجه الادغام مجموع
التانيث والجمع قيل اراد به اجتماع النونين لا الدلالة على الجمع فان الميم في خلقكم تدل
على الجمع ايضا والوزن على اظهار طلقكن

ومهما يكونا كلمتين فمدغم اوايل كلم البيت بعد على الولا

كلامه الان فيما كان من كلمتين كذا الى اخر الباب وهذا لا يرد عليه نحو نخرجه ويدبرون
ويتسالون ويتضرعون وتساقط وما ذكرناه اول الباب واما ليدبروا وقالوا ذاتم واطيرنا
ويضرعون ويومئذ يصدعون فانه مدغم اذا القرا اذا اجتمعوا على شي لا يذكر في كتب الخلاف
وان ذكر فلام ومعنى البيت اذا اجتمع الحرفان المتناسبان فكان الاول اخر الكلمة الاولى
والاخر اول الاخيرة ادغم ابو عمرو الاول من اوايل الكلم البيتان الذي بعد هذا في الحرف الثاني
على ما سيشترطه في قوله اذا لم ينون وفي غيره والضمير من يكونا للحرفين وكلمتين
كانهما بمعنى منفصلين والتقدير ومهما يكون المدغم والمدغم فيه من كلمتين فمدغم اي ابو عمرو
اوايل مفعول باسم الفاعل الذي هو مدغم والذي وقع ادغامه في هذا الباب في القران ستة
عشر حرفا وتقدم تعريف ذلك اول الباب الاول وتقدم الكلام على مهما واعراب البيت
ظاهر لكن اعراب الفاسي وشيخنا قوله بعد حال لامن البيت فيه نظر من قبل ان الظرف المقطوع
عن الاضافة لا يكون حالا من البيت فيه نظر من قبل ان الظرف المقطوع عن الاضافة
لا يكون حالا ولا صفة ولا صفة وقد ضعفه ابو البقا ولم يبنعه في ومن قبل ما فرطتم
في يوسف وتقديره وتفريطكم في يوسف وقع من قبل وفي الاية اقوال منها ان ما زايدة
ومن متعلقها الفعل اي وفرطتم من قبل والذي اقوله فيه البيت الذي بعد فبعد صلة
فالموصول محذوف وهو صفة البيت وحذف الموصول قد اجازه الاخفش والكوفيون وابن
مالك وقاسه على ان من يكتفي بصلته عنها واستشهد على الحذف ببيت حسان
حسان رضي الله عنه

امن يهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

اي ومن يمدحه ويقول بعض الطايين

ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع مستويان

اي والذي اطاع وبما قلته في بيت الشاطبي شعرت عبارة المنتجب حيث قال يعني الحروف
الاوايل من البيت الذي بعد هذا البيت انتهى ويويد جواز حذف الموصول قوله تعالى
وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم والولا بكسر الواو والمتابعة
اي ادغم ابو عمرو اوايل كلم البيت الاتي على اثر هذا البيت وهو

وليس صح

شفا لم تضق نفسا بها رم دوا ضن ثوى كان ذا حسن سأى منه قد جلا

تقدم شرح هذا البيت المقصود أن كل حرف ادغم في هذا العشر بل لكل حرف شي يختص به
على ما سيذكره وفصل الناظم جميع الحروف التي ادغمت فيما قاربها في كلمات ضمنها بيتا وذلك
البيت يتضمن معنى من المعاني ليلا يبقى البيت ساذجا لا معنى له فضمن هذا البيت التغزل
بامراة من نسا اهل الجنة اسمها شفا وهو اسم مناسب لها وشفا اصله المد وقيل هو مقصور
وقد سمت العرب به قال ابو شامة وكثر في النسا العربيات وهو في الاصل مصدر نقل علما
عليها ومنع الصرف للعلمية والتانيث وهو لا يدل لزيادة على ثلاثة احرف لما قلناه من ان
اصله المد وقصر للوزن وقيل ليس بعلم فمنعه بعلة واحدة على المذهب الكوفي وهو
مبتدا خبره لم تضق ونفسا تمييز اي نفسها يعني به انها واسعة الصدر طيبة الخلق ثم
قال اطلب منها دوا رجل مريض من الحب لانها اذا كانت طيبة الخلق كان الطلب منها
متعينا والدوا ما يعيد الصحة الزايلة قال المنتجب والكسر لغة فيه قوله ثوى اي
اقام الضنا به يقال ثوى يثوي ثوا وثويا مثل مضا ومصيا وفهم الفاعل من قوله
ضن والريما يستعمل الضنى في المحبة والعشق يقال ضني يضنى فهو ضن وضنا مثل حد
وحري وعم وعما فاذا قلت ضنى استوى فيه المذكر والمونث والتثنية والجمع لكونه مصدرا
واذا كسرت النون طابقت ولهذا قال شيخنا ولو فتح لقدر ذا اي لو فتح نون ضن لكان
التقدير ذا ضن لانه يصير حينئذ مصدرا ثم قال كان الرجل ذا جمال وسامنه اي
شاه بعض سر على زيادة من على راي الاخفش وهو اعرابه في تغفر لكم من ذنوبكم
وزاد بعضهم هذا على شيخنا بان الاخفش انما يريدها مع النكرة قلت وزيادتها قال
السخاوي والمنتجب وابو شامة قال شيخنا ابو حيان في ارتشاف الضرب وبابي من
زايدة عند الاخفش والكسائي وهشام بجواز ان تزاد في الواجب وغير الواجب وداخلة على
المعرفة والنكرة وعند بعض الكوفيين في الواجب وغير الواجب بشرط تنكير ما دخلت عليه
انتهى وقال ابن مالك في التسهيل ولا يمنع تعريفه ولا خلوه من نفي او شبهه وفاقا
للاخفش انتهى فصح ما نقله شيخنا وغيره وقدم الناظم همزة سا على الالف فوزنه الان قلع
او من غير زايدة والفاعل محذوف لقوة فهم المعنى اي شامه من يراه قلت ويحتمل ان يكون
الفاعل ضمير الضنى اي حزن مرض منه وبصحبه لطول ملازمته اياه وفي هذا مبالغة
او سا الرجل من الضنى ثم قال قد كشف الضنى حاله وحذف حرف العطف لتعلق الجمل
بعضها ببعض نحو علم حمس خلق الانسان الى عشبان ونحو يدبر الامر من السما الى الارض
يفصل الايات وقول الشاعر

كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في فؤاد الكريم

وقد جعل منه حالا من ضمير جلا على ما قاله ابو عبد الله الفاسي كلفه اي قد جلا
امره حال كونه منه وموضع البيت جر على البدلية من قوله كلم البيت ثم ذكر موانع الادغام

الادغام

الادغام في قوله

اذا لم ينون او يكن تا مخاطب وما ليس مجزوما ولا متثقلا

اي ادغم ابو عمرو كل حرف من الستة عشر فيما يذكر بشرط ان يكون بشي من هذه الموانع الاربعة
المذكورة في هذا البيت وما وقع تا المتكلم مع مناسبه في هذا الباب ولقوة ادغام الحرف
في مثله جا الخلاف فيه فيما حذف بينهما حرف بخلاف هذا الباب فلم يدغم نحو ولم
يوت سعة وسياتي ان شا الله تعالى في بعض المواضع منع ادغام الحرف اذا سكن ما قبله
او انفتح بعد ساكن مثال ما في البيت على الترتيب فالمنون نحو ظلمات ثلث شديد عسهم
ولا يصير لقد ومثال تا المخاطب اكثرت جدالنا فلبثت سنين خلقت طينا ومثال
المجزوم ولم يوت سعة ومثال التشديد لا يضل ربي اشد ذكرا اشد تنكيلا للحق كان هو
الحق كمن هو ونظمه ابو شامه في قوله

تذيركم مثل به كنت ثاويا ولم يوت قبل السين هم به ايجلي

وسياتي ان شا الله تعالى مختلف المجزوم وهو ات ذا القربي ولتات طايفة ولم يختلف
فيه كما اختلف في المماثلين لحمل احتما عهما وعامل اذ قوله فمدغم وجوابها محذوف
اي اذا لم ينون ولم يكن كيت وكيت فمدغم يدل عليه ما تقدم والفا مقام الفاعل
في ينون الحرف المدغم في ما قاربه والجملة كلها في محل خفض باذا واسم كان يعود على ما عاد
عليه ضمير ينون وتاخيره والوزن على قصر قوله ثم شرع في ذكر الحروف التي لهذا
الباب واحدا واحدا فقال

فزحزح عن النار الذي حاه مدغم وفي الكاف قاف وهو في الكاف ادخلا

ادغمه

بدا بذكر الحا لانها اول هذه الحروف وهي للغيبة في قوله فزحزح مبتدا والموصول
خبره والوزن على قصر وهو مبتدا ومدغم خبره والجملة صلة الموصول قيل لا فايدة
في هذه قلت وليس بصحيح لوضوح الفايدة في التعيين كما سبق وقيل التقدير فمنها زحزح
فيكون الموصول صفة والتقدير وادغم في الكاف قاف والضمير من وهو يعود على الكاف
لا على القاف وان كان اقرب للقرينة الظاهرة في قوله ادخلا اذ الشي لا يدخل في نفسه
وجه ادغام حا زحزح في عين عن اتحاد مخرجيهما واتحادهما في الانفتاح والاستفال وضعفت
الحا بالهمس وزادت العين بعض الشدة فحسن الادغام وقيل انما ضعف سيبويه ادغام الحا
في العين على قاعدة منع ادغام الحلقي في ادخل منه ونص جمهور الناس على اتحاد مخرجيهما وانما
خص ابو عمرو الادغام بحا زحزح لكثرة الحروف وتكرار الزاي مع الوجود الثقل بوجود الضم
في اوله وكسر ثالثه ولم يدغم لبعد حرف الحلق من الادغام ثم مثل الكاف والقاف
وذكر الشرط في قوله

خلق لك قصورا واظهر اذا سكن الحرف الذي قبل اقبلا

اي مثال القاف المذكور في البيت السابق في الكاف خلق كل شي ينفق كيف يفرق كل

ومثال ادغام الكاف لك قصورا يجعل لك قوله كذلك قال فلنولينك قبلة ترضاها وكان
ربك قديرا ثم اخبر ان الحرف المدغم اذا سكن ما قبله لم يدغم نحو وفوق كل وتركوك قايما
فلا يحزنك خلق كل شي خبر المحذوف اي مثالهما كذا وكذا والف اطهر عايدة على القاف والكاف
واذا متعلقة به وقيل مبني لقطعه عن الاضافة اي قبل الحرفين وابدلا جعل قبل من الكاف
والقاف تقول اقبلت فلانا الرمح والابل القادي اي جعلتهما قبالتهما والف اقبلا
للاطلاق والذي صفة للحرف اي الساكن الذي جعل مقابلا لكل من القاف والكاف والوجه
في ادغام قاف خلق في كاف كل وكاف لك في قاف قصورا وجه ادغام الحرفين تلاصق
مخرجيهما واشتراكهما في الشدة والانفتاح وشرطه تحرك ما قبله لتحقق الثقل له وحمل
القاف المدغم من كلمتين على ما كان من كلمة ثم حملت القاف على الكاف وحسن بعضهم ادغام
القاف في الكاف دون العكس لسبق مخرج القاف وقيل العكس هو الاولى لزيادة قوة القاف

وفي ذي المعارج تعرج الجيم مدغم ومن قبله اخرج شطأه قد تثقلا

اخبر ان ابا عمرو ادغم الجيم في التاء وفي الشين فالاول المعارج تعرج بسال سايل
والثاني اخرج شطأه بالفتح ليس غيرهما وكان ابن مجاهد يقرا بالوجهين في الثاني
وفي ذي المعارج متعلق بمدغم قوله الجيم مدغم جملة اسمية وقيل اي قبل المعارج
في التلاوة قال بعضهم ومن قبل متعلق باعني قلت بل بتثقلا لوجوده كما اعربه
الفاسي واخرج شطأه قد تثقلا جملة كبرى والثقل انما هو لفظي لا معنوي لانه انما
ادغم ليخفف اي ثقل لفظ اخرج شطأه بالادغام وجعل ابن جبارة الف تثقلا للتثنية
عايدة على المدغم فيه وهو التاء من تعرج والشين من شطأه والوزن على ادغام جيم
المعارج واخرج وجه ادغام الجيم فيهما لتجانسهما في الشدة والانفتاح والاستفال
قبل لاتصال تفشي الشين المدغم فيه بالتاء قال شيخنا وهذا ليس شي لان التعبير
مناسبة الاول الثاني من حيث هو لا مناسبة مناسبة انتهى يعني مناسبة المدغم بالمدغم
فيه لا مناسبة مدغم فيه متى ادغم فيه ذلك الحرف في موضع اخر وذلك ان التاء ادغمت
في الجيم ايضا نحو ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح وفي الشين نحو باربعة شهدا
فالشين قريبة من التاء بوصول التفشي والجيم من مخرج الشين وزادت الجيم على التاء
بالجهر والشدة والشين بالتفشي فتكافيا وهذه الجيم مذكورة في قوله جلا ولم يدغم
الجيم في التاء اذا كانت من كلمتها نحو اخرجتم وان جمعت لتغيير بنية الكلمة اولانه
لم يحصل ثقل بسبب السكون

وعند سبيلا شين ذي العرش وصاد لبعض شانهم مدغما تلا

اخبر ان ابا عمرو ادغم الشين في السين في موضع واحد وهو الى ذي العرش سبيلا بالاسرا
والضاد في الشين في موضع واحد وهو لبعض شانهم بالنور وجه الشين في السين المجانسة
في الهمس والانفتاح والاستفال والرخاوة وكانا الصفير التفشي ولا التفات الى قول

ابن برهان وجدت كثيرا منهم يكرهون ذلك للتفشي ويزعمون ان اليزيدي تفرد به قال ومنهم
من كان يجيزه ويقول حسن ادغامه الصفير الذي في السين ولا ادغام للام فيهما جميعا ولا
الى ما قاله ابو الكرم وقيل انه ضعيف في العربية انتهى وسببه سكون ما قبل المدغم وهو ساكن
صحيح وقال ابو الحسن ابن غلبون الاظهار هو الماخوذ به وقال الداني في ادغامه قبح
ووجه ادغام الضاد في الشين التقارب في المخرج والتجانس في الرخاوة وكافا التفشي استطالة
الضاد وحكى سيبويه عن العرب اطجع في اضطجع قيل ادغام لبعض شانهم اولى قلت لا
لان قبله ساكنا وقال المالكي في الروضة والادغام هنا ضعيف قال ابن ابي هاشم هو
قبيح قال بعضهم فكانه ادغم حرفين ومنع بعضهم الادغام وروى عن اليزيدي وعن ابن
مجاهد انه ما يدع احدا يدغمه الا ان قدر على ابقا صوت الضاد وقيل انما هو اختلاس وكفى
الزمخشري انما طعنه فيما نقل قراننا قال في المفصل فما برئت من عيب قراة ابي شعيب قال
ابن مجاهد رواه ابو شعيب ولم يات به غيره قلت وفيه الوجهان من طرق شتى ونص الناظم
على لبعض شانهم فخرج غيرها نحو الارض شقا لخفته بانفتاحها وسكون ما قبلها ومخرج ايضا
من الارض تكلمهم والارض شقا والارض ذات الصدع قوله سين ذي العرش مبتدا ومضاف
اليه ومدغم خبر مبتدا والظرف متعلق به والتقدير وعند لفظ سبيلا ولا يستقيم عند
سين سبيلا لانه لا يقال ادغم عند الحرف ويروى وضاد بالرفع مبتدا وخبر تلا بعض
تبع ويروى نصبه به فوا ابي عمرو وهو اشهر الروايتين وارجح لعدم اشتغال العامل نحو
وكلا وعد الله الحسنى ولو قرا مدغما بكسر الغين لجاز على الحالية من ابي عمرو ولا يتزن
البيت بادغام الضاد ولو ابقيت اطباقها اذ هو خلافا لما قاله ابن جبارة

وفي زوجت سين النفوس ومدغم له الراس شيبا باختلاف توصلا

يعني ادغم ابو عمرو السين في الزاي من واذا النفوس زوجت وله في ادغامه في الشين
واظهارها من قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وجهان قال الداني ادغام الراس شيبا
ضعيف وقال ابن مجاهد بالوجهين قلت وفيه خلاف مشهور عند النقلة قال
ابن غلبون وكلاهما معمول به قال ابو عبد الرحمن وقياس الادغام ان يدغم في الصاد من
قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل وفي الطاء من قوله المقدس طوى ولكني اكره ذلك من اجل
الصفير الذي في السين وخرج بالنص على الراس شيبا ان الله لا يظلم الناس شيا فلا يدغم لخفته
بانفتاحه وسكون ما قبله والقدس تكلم لخفته بسكون ما قبله وجه ادغام سين النفوس في
الزاي اشتراكهما في المخرج وتجانسهما في الصفير والانفتاح والاستفال وزادت الزاي
بالجهر وقول ابن جبارة التقارب في المخرج ليس جيدا ووجه ادغامها في الشين اتصال
تفشي الشين بالسين وتجانسهما بالهمس والرخاوة والانفتاح والاستفال ووجه
اظهارها تباعد المخرجين وسين النفوس مبتدا وفي زوجت اي في زوجت متعلق بالخبر
المقدر اي مدغم قوله ومدغم له الراس مبتدا وخبر والضمير لابي عمرو وباختلاف متعلق

بالمبتدا او توصلا لطف في الوصول اليه ماض صفته باختلاف اي وصل الخلاف البنا في
هذه الكلمة او وصله الى هذه الكلمة ومن هنا خرج الناظم عن ترتيب مخارج الحروف على ما
ستعرفه في باب مخارج الحروف ان شا الله تعالى •

وللدال كلم ترب سهل ذكا شذا صفا ثم زهد صدق طاهر جلا

يعني ادغم ابو عمرو الدال المهملة في اوايل كلم هذا البيت وهي عشرة احرف بشرط ان لا تنفتح
بعد ساكن مع غير التا على هذا من قوله في البيت الذي بعد وقوله ترب اي اخرج
بدل من كلم قاله الفاسي وشيخنا ولا يصح ابدال جملة من مفرد الا اذا كان المفرد مؤولا بجملة
والترب التراب وذكا انتشر وكثيرا ما يعبرون عن ظهور الرجل لمقبرته كقول الشاعر •

• ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه • فطيب تراب القبر دل على القبر •

وشذا تميز اي حدة رايحته وصفا صفو اطال وثم اشارة الى المكان البعيد وهو القبر
وساكن القبر بعيد وان قرب القبر ونقدم الكلام عليه عند قوله هنالك ليجتبه وهو
خبر قوله زهد والزهد الاعراض عن الدنيا وهو في اصل اللغة القلة كقول الشنفري •

• واغدوا على القوت الزهيد كما غدا • ازل تهاداه التنايف اطحل •

وصدقه ظاهر مبتدا وخبر والجملة صفة لزهد وجلا قصر الوقف وهو تمييز او ماض كشف
الصدق والزهد امر سهل يقال زهد فيه وعنه زهدا او زهادة ومعناه الشي الجلي
اي الواضح ضد الخفي واراد بقوله سهل سهل بن عبد الله التستري قال شيخنا ولا قرينة
لفظية للتخصيص والاولى حمله على العموم ليندرج فيه هو وامثاله اي رب رجل سهل ولهذا
الرجل اي سهل بن عبد الله اخبار مذكورة في زهده قال ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري هو احد ايمة القوم لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب
كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج وقال الامام محمد بن الحسين
السلمي هو احد ايمة القوم وعلمايهم والمتكلمين في علوم الاخلاص والرياضات وعيوب
الافعال ومن ذلك قوله في الزهد للعقل القاسم ولكل اسم منه القاسم واول كل اسم
منه ترك الدنيا وقال ايضا اعمال البر كلها في موازين الزهاد ومن احسن ما قيل في
الزهد قول الشبلي الزهد غفلة لان الدنيا لا شي والزهد في لا شي غفلة واقوى من هذا
قول بعضهم لما راو حقارة الدنيا زهدوا في تزهدهم في الدنيا وسيل سهل عن الفقير
الصادق فقال لا يسال ولا يرد ولا يحبس وقال كل المقامات له وجه وقفا الا التوكل
فانه وجه بلا قفا وقد جمع ما في البداية والنهاية في كلام مختصر وهو اول ما يومر به
المبتدي المريد التبري من الحركات المذمومة ثم التنقل الى الحركات المحمودة ثم التفرد
لامر الله ثم التوقف في الرشاد ثم الثبات ثم القرب ثم المناجاة ثم المصافاة ثم الموالاة ويكون
الرضا والتسليم مراده والتفويض والتوكل حاله ثم يمن الله تعالى بعد ذلك بالمعرفة
فيكون مقامه لحمد الله مقام المتبري من الحول والقوة صحب حاله محمد بن سوار وقال

محمد بن الحسين قال سهل اعمال البر يعملها البر والفاجر ولا يجتنب المعاصي الا صديق فمن كانت
هذه اقواله وافعاله لم يلتفت الى ما اخبرني به شيخنا اثير الدين ابو حيان عن صاعد الطلب
طلي انه ذكره في كتابه طبقات الامم ولعل شيخنا الجعبري اطلع على هذا فلم يخصه بالذكر ولم يتابع
احد الطلب طلي على ذلك وقد تلقى الناس من كلهم السنا على هذا الرجل الصالح بالقبول والاعتقاد
نفعنا الله تعالى بالصالحين المخلصين العاملين وحشرنا معهم وتوفي سهل رحمه الله تعالى سنة
ثلث وثلاثين ومايتين وقيل سنة ثلاث وسبعين واصل سهل الصفة ثم ذكر ما يمتنع
ادغام الدال المذكورة في قوله •

ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التا فاعلمه فاعملا

يعني تدغم التا في العشرة الا اذا انفتحت الدال وسكن ما قبلها الا مع التا فحاصله
تدغم الدال في التا مطلقا وفي البواقي اذا انضمت او انكسرت سوا سكن ما قبلها او تحرك
وكذلك اذا انفتحت وتحرك ما قبلها وتظهر اذا انفتحت وسكن ما قبلها مثال ما يدغم
في المساجد تلك كاد تزيغ بعد توكيدها يكاد سنا تولية من بعد ذلك وشهد شاهد من بعد
ضعف لمن تريد ثم يكاد زيتها يضي في مقعد صدق من بعد ظلمه الخلد جزا قال الحافظ
ابو العلا رواه القاضي عن رجاله عن ابن مجاهد بالوجهين اي في الخلد جزا وقال ابن
ابي هاشم ان اظهرت فهو اجا لي لان الساكن قبل الدال ليس بحرف مد وقال ابن مهران
ان الادغام فيه قبيح من وجوه قال ابن غلبون وكان ابن مجاهد يكره ادغامه قال وعلى
الادغام العمل ومثال المظهر بعد ذلك داود ذا الايد لداود سليمان بعد ثبوتها ال
داود شكرا اراد شيا قوله ولم تدغم مشدد الدال ووزنه تفتعل وضميرها يعود على
الدال ومفتوحة حال من الضمير في ولم تدغم وبغير التا بدل البعض من حرف اي في حرف
قال شيخنا لو قال وافعلا لكان اولى لصدقه على القول دون الاول انتهى فان قلت
لم يبين في نظمه ان مقصود الدال المهملة قلت لم تقع المعجمة في القران بعد هذه
الاحرف كلها فتعينت المهملة ويريد المفتوحة والمنصوبة لا الحصر في حركات البنا لان
التفصيل انما ياتي في الفرش لان قوله وما نوع التحريك مذكور في باب الوقف وقد مضى من
الاصول غالبه فلو كان التفصيل فيه لذكر قبل الاصول وان كان قد قال في الخطبة
الضم والرفع والنصب وجه ادغامها في الطا تقارب مخرجها وتجانسهما في الجهر وتزيد
الطا بالاستعلا والاطباق والتفخيم وفي الصاد تقارب المخرجين والتجانس في الانفتاح وتزيد
الدال بالجهر والشدة والقلقلة وتقوى الصاد بالاطباق والاستعلا والتفخيم وفي الثا
المثلثة تقارب المخرجين والتجانس في الانفتاح والاستفال وتزيد الدال الجهر والشدة
والقلقلة والثا بالنفخ وفي الزاي تقارب المخرجين والتشارك في الانفتاح والاستفال
والجهر وتزيد الدال بالشدة والقلقلة والزاي بالصفير وفي الجيم التشارك في الانفتاح
والاستفال والشدة والقلقلة والجيم ابعد حروف الدال لان مخرجها من وسط اللسان

قبل الها ادغمت التا فيها لان الجيم من مخرج الشين والشين تتصل بنفسها الى مخرج الدال فاعطيت الجيم حكم الشين لمشاركتها اياها في المخرج وادغمت في الشين لتقارب مخرجيهما والاشتراك في الانفتاح والاستفال وتزيد الدال بالجهر والشدة والقلقلة والسين بالصفير وادغمت في الدال لتقارب المخرجين والاشتراك في الانفتاح والاستفال والجهر وتزيد الدال بالشدة والقلقلة والذال بالنفخ وادغمت في الضاد لتقارب المخرجين في الاشتراك في الجهر وتزيد الضاد بالاستعلا والاطباق والتفخيم والدال بالشدة وادغمت في الشين لتقارب المخرجين دون تفشيه يصل اليها والاشتراك في الانفتاح والاستفال وتزيد الدال بالجهر والشدة والقلقلة وجه استثنا بها اذا كانت مفتوحة بعد ساكن الاكتفا بالخفة ولم يستثن التا لاتحاد المخرج وهو معنى قول التيسير انهما من مخرج واحد

وفي عشرها والطا تدغم تاؤها وفي احرف وجهان عنه تهللا

اخبر ان التا المثناة ادغمها ابو عمرو في الاحرف العشرة التي ادغمها فيها الدال وفي الطا تصير احد عشر حرفا والتحقيق ان لكل منهما عشرة اذ من احرف الدال التا المثناة وهذه المدغمة ايضا فيوحد ادغامها من باب المماثلين فيبقى لها من باب المتقاربين عشرة ولم يستثنها الناظم لوضوح امرها ثم اخبر انه له في احرف خلاف وسياتي ان شا الله تعالى وعلمنا من قوله اذا لم ينون او يكن تا مخاطب انه لم يرد بالخطاب هنا وسياتي خلاف حيث شا ان شا الله تعالى ولم يشترط فيها ما اشترط في الدال فيوخذ بالعموم مثال ذلك توفاهم الملئكة طيبين الصلاة طرفي النهار وسياتي بيت طايفة ان شا الله تعالى عذاب الاخرة ذلك رفيع الدرجات ذو العرش والبنوة ثم بالبينات ثم الملئكة صفا والصافات صفا السحرة ساجدين الصالحات سندخلهم في الفتنة سقطوا بالاخرة زينا الى الجنة زمرا من ورثة جنة الصالحات جناح تتوفاهم الملئكة ظالمي الساعة شي والعاديات ضبحا واما التا في التا فهو الشوكة تكون وجه ادغامها في الطا التقارب في المخرج والتجانس في الشدة وتزيد بالاطباق والاستعلا والجهر والقلقلة وادغمت في الصاد للتقارب في المخرج والتشارك في الهمس وتزيد الصاد بالصفير والاطباق والاستعلا وادغمت في الثا لتقارب المخرجين والاشتراك في الهمس والانفتاح والاستفال وتزيد التا بالشدة والثا بالنفخ وادغمت في الزاي للتقارب في المخرج والاشتراك في الانفتاح والاستفال وتزيد التا بالشدة والزاي بالصفير والجهر وادغمت في الجيم للتقارب في المخرج وقد سبق ذلك في الدال وللتشارك في الشدة والانفتاح والاستفال وتزيد الجيم بالجهر وادغمت في الشين للتقارب في المخرج والاشتراك في الهمس والانفتاح والاستفال وتزيد التا بالشدة والسين بالصفير وادغمت في الدال للتقارب في المخرج وتجانسهما في الانفتاح والاستفال ويكافي جهر الدال شدة التا وادغمت في الضاد لتقاربهما في المخرج وقاوم شدة الطا اطباق الضاد وتزيد الضاد

بالجهر والاستعلا والاستطالة وادغمت في الشين لوصول الشين اليها بتفشيه ولتجانسهما في الانفتاح والاستفال والهمس وكافاسدة التا تفشي الشين وادغمت في الظا لاتحادهما في المخرج ولتجانسهما شدة وتزيد الطا بالجهر والاستعلا والاطباق والقلقلة وسياتي ان شا الله تعالى ذكر بيت طايفة ولاي شي افردها والضمير في عشرها يعود الى الدال الا الى حروف الدال كما قاله السخاوي لما يلزم من اضافة الشي الى نفسه وطها اقل المنتجب والاول امتن وفي تاوها الى حروف شفا او الى الدال ايضا وتدغم مستقبل مبني للمفعول وتاوها قايم مقام المفعول وخص الطا بقطعها على عشرها لا على الضمير اذ يوول التقدير الا على عشر الطا والجار يتعلق بتدغم ووجهان مبتدا وعنه خبره وتهللا ماض والضمير في عنه لابي عمرو والالف ضمير الوجهين وذكر التهلل مع الوجه حسن لان العرب تقول وجه فلان يتهلل اي يضي قال الشاعر

تراه اذا ما جيته متهللا ۝ كانك تعطيه الذي انت سايله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه ۝ لجاد بها فليتق الله سايله

ثم نص على المواضع المختلف فيها فقوله

فمع حملوا التورية ثم الزكوة قل وقل ات ذا ال ولتات طايفة علا
وفي جيت شيا اظهروا لخطابه ونقصانه والكسر الادغام سهلا

اي الالفاظ المختلف في اظهارها وادغامها عن ابي عمرو وهي واتوا الزكوة ثم توليتم وحملوا التورية ثم لم يحملوها ولتات طايفة اخرى وات ذا القربى وفات ذا القربى قال في التيسير وبهما قرات وكذلك لقد جيت شيا فريا وفيه وقرانها بالاظهار وينبغي ان يكون الوجهان عن رواة الادغام والا فالامام نفسه روى عنه الادغام الكبير كله وبعضهم لم يتعرض لذكر الادغام اصلا وقد تقدم ذلك اول الباب وعلمنا من حصره هذه الالفاظ ان الصلاة طرفي متفق عنده على ادغامه وان حكى فيها الاظهار كما في المصباح وهو مذهب ابن مجاهد في جماعة وهو نظير بعد توكيدها قال ابو شامة في الكبير واتوا الزكوة ثم توليتم ولا يعرف هذا الموضع من هذا النظم لانه نطق بلفظ الزكوة ولا يدري انتهى وهذه مناقشة باردة لانه لم يقع في القران الزكوة وبعده حرف يقارب التا في التورية الا في هذا الموضع وعلم هذا من التبويب وهذا جواب ظاهر ونقول لم يذكر ثم بعد التورية اعتمادا على الاولى وهذه المناقشة شبيهة بمناقشة في يلهث وسياتي موضعها ان شا الله تعالى وجه الادغام طرد الاصل ووجه اظهار التورية والزكوة الاستغنا بخفة الفتح مع سكون ما قبل المدغم او لان الالف اصلها الحركة وان كانت في اللفظ ساكنة اذ الاصل وورية او تورية واصل الزكوة زكوة انقلبتا الياء والواو وضما الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فثقلت الكلمة بكثرة الحركات قلت وهذا يصلح ايضا ان يكون علة للادغام فالاولان مخصصان من عموم قوله تدغم تاوها والاخيران من قوله ما ليس مجزوما ووجه اظهار جيت شيا انه

هذا معنى قوله لخطابه ويكون الحذف عنه هذا قوله وتفصانه بيا نه ان جيت اصله جيئت
بوزن قرأت نقلوا فتحة العين الى الكسر عند اتصاله بالضمير وسكنوا اللام فتعذرت
قلب الياء الفا نقلوا كسرة العين الى الفاء استثقالا وليبنهوا على الحال ثم حذفوا الياء لالتقاء
الساكنين وقيل انهم قلبوا الياء الفا ولم يكسر واكما تقدم ثم سكنوا اللام فحذفت الالف
ثم اتوا بكسرة زايدة كسروا بها الجيم والمذهب الاول اسهل لرجحان التحويل على الزيادة
وهو نحو قولهم كسرة الياء الى الجيم فان اعتبرت اتصال التا لكونها فاعلة مضمرة والمجموع كلمة
واحدة علمت بحذف العين ولم تنقل لم تنفع في التا نقص وان اعتبرت انفصالها لكونها كلمة
علمت بالخطاب ولا يستقيم هذا التعليل بمجموعهما لان الخطاب في كلمة والنقص في كلمة
اخرى وقال ابوشامة في الكبير فاما تعليله بقوله لخطابه فوهم ان نفس الخطاب مناسب
للاظهار وليس كذلك فان الكاف تدغم بلا خلاف وهي للخطاب نحو لك كيدا وانك كنت وانما
العلة ما دل عليه خصوصه الخطاب بالتا دون الكاف لان التا فاعلة والادغام تقريب لها
من الحذف والفعل لا يحذف فاعله انتهى وهذا الكلام حسن ووجه ادغامها ان تنقل
الكسرة سوغ الادغام وهو مختص من عموم قوله او يكن تا مخاطب وجوز ابن جبارة
كون كسر الجيم والتا شرطا للادغام وعلم من قوله الكسر ان جيت بالمفتوح التا
ليس فيه خلاف فهو اصل المنع وعلم من قوله او يكن تا مخاطب فان قلت فقد اظهر كنت
ترابا وهو اولى بالادغام للتماثل والضم اثقل من الكسر قلت سبق الاخفا منع منه
مع ما حصل في جيت من ثقله بالتانيث وقول الناظم الركوة اي المختلف فيه الركوة
ثم كان بناء مع ما حملوا ومنه ات ذلـ و وقف على لام الوقف التعريف بنا على انها كلمة مستقله
كما قال الشاعر وهو عيلان

دع ذا وعجل ذا والحقنا بذا آل • الشحم انا مللناه بجل •

ولعل بعضهم ان ال مثل ام يعني ان همزتها همزة قطع وضعت الكلمة ثنائية ووصلت تخفيفا
لكثرة الاستعمال وعزاه الى الخليل وقيل المعرف ال والهمزة همزة وصل كهمزة اسم وعزي
الى سيبويه وقيل المعرف اللام وحدها واتى بالهمزة ليتوصلوا الى النطق بالساكن وقيل
بل انهما مذهبان فقط مذهب النحويين لان ابن كيسان وهو القول الثاني وهو مذهب
ابن كيسان وهو الاول قال سيبويه في باب عدة ما يكون عليه الكلم وال تعرف بها الاسم
في قولك القوم والرجل وقال في باب هذا ارادة اللفظ بالحرف الواحد وزعم
الخليل رحمه الله تعالى ان الالف واللام اللتين يعرفون بها حرف واحد كقد وان ليست
واحدة منهما منفصلة من الاخرى كانفصال الف الاستفهام في قولك ازيد ولكن
الالف كالف ايم من ايم الله وهي موصولة كما ان الف ايم موصولة ثم قال بعد ان
تكلم على ايم الله لو ان الاستفهام الرجل شبهوها ايضا بالف احمر كراهية ان تكون فيلتبس
بعد اقول الخليل في ايم الله كذلك فقد تشبه الشيء بالشيء وتخلفه في اكثر من ذلك.

نحو يا ابن عم في النداء وقال الخليل رحمه الله تعالى ومما يدلك على ان ال مفصولة من الرجل
ولم يبنى عليها وان الالف واللام فيهما بمنزلة قد قول الشاعر وانشد البيت المتقدم
قال هي ها هنا كقولك الرجل وهو يتذكر قرى ثم تقول قد فعل ولا يفعل مثل هذا علماه
بشي مما كان من الحروف الموصولة ويقول الي ثم يتذكر فقد سمعناهم يقولون واطال فيه
وقال ايضا في باب كينونتها في الاسماء واعلم ان هذه الالقاب القاب الوصل تحذف جميعا
اذا كان قبلها كلام الا ما ذكرنا من الالف واللام في الاستفهام وفي ايمن في باب القسم
الا ان تقطع كلامك تستانف كما قالت الشعراء في الانصراف لانها مواضع فصول وانما
ابتدوا بعد قطع قال الشاعر •

• ولا يبادر في الشتاء وليدنا • القدر ينزلها بغير جعال •

وقال لبيد • ن

• اومذهب جدد على الواحه • الناطق المزبور والمختوم •

وزعم يونس ان الف ايم موصولة وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الالف كما فتحوا الالف التي في
الرجل انتهى والذي يقول انها همزة وصل استدل بتخطيه العامل في نحو مررت بالرجل وكان
حقها ان تكسر كسائر همزات الوصل واستدل ابن كيسان على قطعها بفتحها واجابوا بانها حذفت
تخفيفا لكثرة الاستعمال واستدل ابن كيسان بوقوف العرب عليها ثم تتذكر كما تقدم ولا تقف
على التا من نحو بزيد ولا كاف التشبيه وانشد البيت الاول ولا تقف الا على ما كان حرفين
اجابوا انها لما اضاف الى اللام حرف لزمها فبلزومها فيها صارت كانها على حرفين والدليل
على انها همزة وصل حذفهم اياها وصلا واجابوا عن قوله حذفت للتخفيف بانهم لا يحذفون
شيئا الا ويتكلمون به فيقولون ويلمه وايش هذا وويل امه واي شي هذا واستدل بعضهم
على انها همزة قطع وانها تخوام يا من قال ان الهمزة زايدة يلزمه انه صدرها بزيادة فيما لا
اهلية فيه للزيادة وهو الحرف ورد شيخنا ابو حيان قول النحويين ان لام لعل زايدة
واستدل ايضا لقطعها بقطعهم اياها في قولهم يا الله وفي افالله لا تفعل فقيل مجيئها موصولة
لا تحصى كثرة وان قطعها ليس بواجب واستدل بعضهم بكون المعرف اللام وحدها بانه لما كان
التنكير مدلولا عليه بحرف واحد وهو التنوين كذلك وجب كون المعرف حرفا واحدا حملا
على نقيضه وضعف هذا بان الضدين قد يتفقان مطلقا كصعب وسهل ويختلفان كشبع
وجاع وقد يتفقان من وجه كرضي وسخط والاختلاف اولى ولا يحمل الشي على نقيضه الا اذا
تعذر الحمل على نظيره والله تعالى اعلم وقال ابوشامة في الكبير قال الشيخ ابو عمرو وقد
اخذ على الشيخ في قوله وقلات ذلك في قطعه لام التعريف مع استغنا به عنها وكان
يمكنه ان يقول وقلات ذا يحصل المقصود مع الوزن والتغيير ثم قال وكان الشيخ
قصد زيادة البيان او ذهل عن ذلك والله اعلم قلت قطع لام التعريف غير منكر ولا
سيما في الشعر ثم انشد ابوشامة البيت السابق ثم قال اذا ثبت ذلك كان ربما نطمه

اقرب الى نظم القران فكان اولى مما قاله المعترض والله تعالى اعلم انتهى وقوله الناظم
علا مستانفا اي يرى الخلاف او ارتفع ولثات مل التلاوة علات ذا والوزن على نقل
همزة الادغام وهو منصوب بقوله سهلا قال ابو شامة في الكبير اي بلفظ قبل مرتين
فلو اسقط احداهما واتى بلفظ ثم مكانها لحسن النظم وبان المراد فيقول فمع حملوا التورية
ثم الزكوة ثم قلات ذا ولثات ذا طايفة علا قلت يلزم منه حذف حرف العطف وان كان
الناظم استعمله في غير هذا الموضع ويلزم من قوله ثم مرتين

وفي خمسة وهي الاوايل ثاؤها وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا

يعني ادغم ابو عمرو الثا المثلثة في خمسة احرف وهي الخمس الاول المذكورات في اوايل ثور سهل
ذا شذا ضفا نحو حيث تومرون وورث سليمان الى الاجداث سراعا والحرث ذلك حيث شيتم
حديث ضيف ثم اخبر انه ادغم الذال المعجمة في الصاد والسين المهملتين نحو ما اتخذ صاحبة
واتخذ سبيله وجه ادغام الثا في الدال التشارك في المخرج وفي الصاد ان اخره يقارب الثا
وفي الشين وصول نفشيهما الى الثا والسين التقارب وتجانس الدال في الانفتاح والاستفال
وفي الهمس وتزيد الثا بالشدة والسين بالصفير والشين بالتفشي وتجانس الصاد في الرخاوة
وتزيد بالاطباق والاستعلا ووجه ادغام الدال في الصاد والسين تقارب المخارج والتجانس
في الرخاوة والتجانس للسين في الانفتاح والاستفال وكافا الصفير الجهر وتزيد الصاد بالاطباق
والاستعلا قوله وفي خمسة متعلق بشي يرتفع به ثاوها اي يدغم ثاوها في خمسة وهي
الاوايل معترضة وقال الفاسي ثاوها مبتدا وفي خمسة خبره اي مدغمة في خمسة وحصلت
الفايدة بهذا التقدير وضمير ثاوها الاوايل كلم شفا وللدال كلم او لعشرها وذاك مبتدا
وتدخل بمعنى دخل قليلا قليلا مشيا فشيا نحو تعلم اي خبره ادغمه في الصاد والسين

وفي اللام را وهي الاوايل تاوها وفي الضاد ثم السين ذال تدخلا

اخبر ان ابا عمرو ادغم اللام في الرا والرا في اللام واظهرهما اذا انفتحا وسكن ما قبلهما اي اللام
عند الرا والرا عند اللام الا قال علم هذا الاستثنا من قوله في البيت الاتي مثال ذلك يغفر
لمن اظهر لكم المصير لا تكلف بالذكر لما رسل ربك قد جعل ربك واسمعيل ربنا الى سبيل ربك
قال الحافظ ابو العلا وجملة كل واحد منهما اربعة وثمانون قال ابو شامة وهذا من غريب
الاتفاق ومثال المظهر وافعلوا الخير لعلكم والحمير لتركبوها والبحر لنا كلوا فيقول رب لولا اخرتني
فعصوا رسول ربهم وسياتي الكلام على ما قال ان شا الله تعالى قوله وهي تعود الى اللام كقوله
وهو في القاف وقصر الرا للوزن والالف في واظهرا للرا التي تقدم انها تدغم في الرا وكذلك
هي في انفتحا ولا يصح ان يكون تاينه على المدغم والمدغم فيه لا يكونان لامظهرا ومن فسره بكونه
لما فيظهر نحو وافعلوا ويدغم نحو الحمير لتركبوها وهو بدر الدين بن لقمان شيخ دمشق فجوابه
السكوت عنه واذا شرطيه دل عليه جوابها ما تقدم وطرفيه لا شرط فيها ومنزلا تمييز اي
محله من نزل الرباعي او حال من المنوي في المسكن او من الضمير في انفتحا على تقدير كل واحد

منهما

منهما كقولك جينا الامير فكلسا ما حلة وهذا قول منتجب الدين وضعفه ابو شامة في الكبير
وهذا نصه وذكر الهمداني انه يجوز ان يكون حالا من ضمير انفتحا على تقدير كل واحد منهما او على
تقدير ذوي منزل اي انزال وذلك تكلف لا حاجة اليه انتهى ولم يوجه الهمداني وانما جوزه
وان كان فيه كلفة والحرف يجوز تذكيره وتانيثه ولهذا انث الضمير في قوله وهي وذكره
في قوله واظهرا اذا انفتحا وجه ادغام الرا في اللام تقارب مخرجيهما عند سيبويه ومن
وافقه وتشاركهما عند الفرا ومن تبعه وتجانسهما في الانفتاح والاستفال والانحراف وبعض
الشدة ومنع اكثر النحويين ادغام الرا في اللام لسماع سيبويه والخليل اخبر لطه بالاظهار
عن العرب وليس فيه دليل اذ يجوز ان يكون العربي نطق باحد الجايزين ولبطه اسم لرجل
وقد سمع الادغام منهم في صار لي حكاه ابو جعفر الرواسي شيخ الكسايي والفرا ونقله شيخ
البصريين قراءة متواترة وكفى به دليلا وقيل انما ادغم الرا في اللام لان الرا انقلبت لاما عند
الادغام وعبارتهم جميعهم في ادغام المتقاربين يقولون تدغم القاف في الكاف وكذا ما اشبهها
قال ابن مهران وانما لم يحسن ادغام الرا في النون لشدتها وقوتها والتكرير الذي فيها
وضعف النون انتهى ومثال ذلك والقمر نور قال سيبويه الرا لا تدغم في اللام ولا في النون
لانها مكررة وهي تتفشى اذا كان معها غيرها فكرهوا ان يجمعوا بينها فتدغم فيما ليس يتفشى في
الفم مثلها ولا تكرر قلت وهذا على تقدير ان ادغام القوي في الضعيف ممنوع وهو غير مسلم
لان قولهم الرا حرف تكرير معناه انها تقبله لا انه يجوز تكريرها هذا معنى قول شيخنا عكس قولهم
مفخم لانهم اذا قالوا مفخم اي لا يجوز ترقيقه وكذلك العكس بخلاف قولهم مكرر فهو كقولهم قدري
اي هو الذي ينفي القدر وقول النحاة تنوين الترنم اي اذا تركوا الترنم ولين سلمنا لهم فلا نسلم
ان التكرير يزيدها قوة مع انه نقل عن العرب على ما نقله سيبويه اذهاب اطباق الطا عند ادغامها
في التا وفي الذال والطا اقوى منهما نحو احطت وبسطت ولما قال ابن الباذش والاظهار
هو مذهب سيبويه واليه يرجع ابن مجاهد اخيرا وباسناده قال حدثنا ابو سهل ان ابن مجاهد
كان قديما ياخذ بالادغام في قراءة ابي عمرو ثم رجع الى الاظهار وقبل موته قال ابو الطيب
فذاكرت ابا الفتح بن بدهن كما حكى به ابو سهل فقال هو كما قال وكان السهل له قرب
المخرج وامتنع عند سيبويه لما فيه من اذهاب التكرير قلت ورجوع ابن مجاهد لا دليل
فيه على منعه لانه يحتمل انه روى الوجهين واختار اقرا احدهما وقال الزمخشري مدغم
الرا في اللام لاحن مخطي خطا فاحشا وهو رواية عن ابي عمرو وهو مخطي مرتين لانه يلحن وينسبه
الى اعلم الناس بالعربية وهذا مما يوذن بجهل عظيم والسبب في قلة الضبط قلة الدراية
ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو انتهى وقدمنا جواز الادغام وتعليله ونقله وقال
ايضا في ادغامها اذا كانت متحركة يعتذر فقال المبرد ادغم ابو عمرو الرا في اللام وانما بالغ
في اسكانها فتوهم رواية انه ادغمها وهذا الاجل اعتقاده لانه فاسد من وجوه احدها
ان الراوي يروي عنه بين المخفي والمدغم وهما احق من الفرق بين المدغم والمظهر وان الراوي

لم يقتصر على السماع بل قرا عليه مرارا فيظن ما قيل انه لفظ بلام مشددة وهو يظن نهارا مظهرو ولاحقيقه قدح في التواتر والراوي اثبت واعرف بالواقعة والحال قلت ولقد اعجبني قول الزجاج حيث قال بعد ان انكر الادغام الرا في اللام وعزاه الى الخليل وسيبويه وقد روي عن امام عظيم الشان وهو ابو عمرو وما قرابه الا وقد سمعه من العرب ولو لم يرو ادغامه غيره لكان في روايته مقتنع فكيف وقد رواه غيره ونحن سمعنا من يقول سبحان الذي سخر لنا هذا فيدغم فجهدنا به ان يبينه فلم يكن يستطيع ذلك وهو يعيد غيره وكل ذلك مدغما قال واحتج له من اهل البصرة من كان يخبر مع صحة السماع فيه انه اختار ادغامها وهو يرى تكريرها ونقلها لان المدغم يصير في لفظ المدغم فيه وينوب التشديد عنه فكان اللفظ بلام مشددة اخف عليهم واسهل منه لحرف يقبل فيه تكرير با اللام من موضع والاخر ان التكرير في الحرف لا يكون بمنزلة حرف اخر قال وروي عن ابي العباس ثعلب وغيره كنا منكرا ادغام الرا في اللام حتى قرانا القران على المشايخ وعرفنا مذاهب القرا فعلمنا ان ابا عمرو رحمه الله تعالى كان اعلمهم بعلم القران والعربية وان من انكر ادغامه ذهب فيه الى نقص مذاهب العرب ولم يتبحر في علوم القران ومذاهب القرا والعلما فيه انتهى ووجه اللام في الرا ما ذكر في العكس مخرجا وصفة ولم يجمعه احد ووجه اظهارهما اذا انفتحا بعد الساكن الاكتفا بالتخفيفين الفتحة والسكون

سوى قال ثم اللام تدغم فيهما على اثر تحريك سوى نحن مسجلا

قوله سوى استثنا من اللام اي ادغم ابو عمرو اللام قال في القرا وان كانت مفتوحة بعد ساكن نحو قال رب وقال ربكم وقال في التيسير وقياسه قال رجلان وقال رجل ولا خلاف بين اهل الادا في ادغامهما وقال في التيسير وروى ابن الترمذي وابو شعيب عن اليزيدي ادغام قال رب قال واجمع اهل الادا على طرد القياس في نظاير نحو قال رجل مومن وقال رجلان قال وبذلك قرات وان كان النص لما ورد عن اليزيدي في قال رب انتهى ثم اخبر ان ابا عمرو ادغم النون في اللام والرا بشرط تحرك ما قبلها الا نحن نحو خزاين رحمة لتبين لهم ويبين لكم وما نحن لك ومثال ما لطهر ويكون لكما الكبريا يخافون ربهم باذن ربهم سليمان لله وتنقصه النبيه على اظهار وانا ربكم وانا لكم ولم يتفق وقوع نحن قبل الرا ووجه ادغام نحن ما قاله اليزيدي ان الالف تكفي من النصب بمعنى ان حركة ما قبل المدغم وهو حركة الواو المفتوحة المنقلبة عنها الالف تدل على حركة المدغم اذ حركة المدغم فتحة ايضا فيخرج عن هذا فيقول رب اذا اصل وزنه نفعل بوزن نخرج فاصل حركة الواو ضمة وكذلك يخرج من هذا رسول الله وان الابرار لفي اذ لا حركة لهما وقال ابن مجاهد ادغم لخفة الالف ويرد عليه الابرار وشبهه وقيل لزيادة المد ويرد عليه ايضا وقيل لبنية الحركة ويرد عليه فيقول وقيل للخفا ويرد عليه الابرار ووجه ادغام النون فيهما التقارب في المخرج على راي سيبويه والتشارك على راي الفرا

ومن تبعه والتجانس في الانفتاح والاستفال وبعض الشدة وتزيد النون بالغنة وسياتي ان شا الله تعالى توجيهه في احكام النون الساكنة والتنوين واشترط تحرك ما قبله لزيادة الثقل به ولم يشترط فيه الفتح بعد الساكن نظرا الى غنة النون وادغمت نحن لثقل الضمة مع لزومها للبنا وتكريرا لنون ولان اصل النون الساكنة السكون لان المبني الاصل فيه ان يكون ساكنا ولكثرة دورها قوله سوى قال استثنا من واظهروا وقوله اثر تحريك حال اي كاينة على اثر تحريك وقوله سوى نحن استثنا من اثر تحريك اي سوى نون نحن وقوله مسجلا اي مطلقا نصب على الحال من نحن او مصدر اي ادغاما مطلقا او من الضمير في يدغم وليس بشي مثل يفهم ان النون تدغم مطلقا وليس كذلك الا ان اخذ قيد التحريك معه قلت القيد لا بد منه معه اذ هو متعلق بيدغم وقال المنتجب ذو الحال والعامل محذوف اي ادغم مسجلا دل عليه يدغم

وتسكن عنه الميم من قبل بايها على اثر تحريك فتخفى تنزلا

اخبر ان ابا عمرو سكن الميم قبل البا اذا كانت بعد متحرك ثم تخفيها لانها اذا سكنت تصير في اللفظ مثل ام بظاهر ومنهم من عبر عنه بالادغام نحو اصحاب الروضة والمسير ومن مهران لانا بامحمد قال ولا ينبغي ان تشدد البا اذا اخفاها لانه ليس بادغام محض فيعطي في اللفظ حقيقة الادغام وقال الشداني والقرا يعبرون عن هذا بالادغام وليس كذلك لامتناع القلب فيه قال وانما تذهب الحركة فتخفى الميم قال ابن ابي هاشم والذي ذكره ابو عبد الرحمن انما هو حذف حركة الميم ثم قال ابن ابي هاشم فلو كان ادغاما صحيحا لصارت الميم مع البا في لفظه بامشددة حتى يصح الادغام وهذا غير معروف وفي شرح الغاية قال سيبويه انما هو سلب الحركة منها واخفاوها من غير ان تصير بايا مشددة وقد صعب ابن مهران الامر في ذلك ووسعه بقوله تحير فيه الخلق وعجزهم عن ادراك حقيقته وكيفيته العلما الفقها والقرا البصرا من اهل زماننا ثم طول قلت وسببه تجوز بعضهم في العبارة كما سبق من تسميتهم اياه ادغاما وذلك كما سموا بسطت ونحوه ادغاما وممن سماه اخفا من القدما ابو حاتم وابن قتيبة وممن سماه منهم ادغاما الكسايي قال الميم تدغم في البا نحو الا هم بيوم القيمة ان شيت بينت فرفعت وان شيت ادغمت انتهى ولم يبال بوجود الغنة كما هو باقية اذا ادغمت فان سكن ما قبلها لم تسكن هي ولم تخف مثال الاول اعلم بالشاكرين حكم بين العباد ادم بالحق ومثال الاخير كالانعام بل هم ابرهيم بنيه الاحلام بعالمين قوله تنزلا اي خفي لفظها ووجه الاخفا الاشتراك في المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال ولم يدغم لان الغنة تذهب مع الادغام المحض ولا ترد النون لان المناسبات بين الرا والنون واللام اكثر منها بين الميم والبا ولهذا يدغمون نحو اصر مطرا وفي الزم بكرا يظهرون لزيادة الغنة ولم تخف بعض السكون للخفة قال بعضهم وقول الشيخ اذهاب الغنة كلام فاسد لان الميم هنا لا غنة لها

لان الكلام هنا انما هو في ادغام ابي عمرو والحرف الاول عنده متحرك وقد شرط الناظم رحمه الله تعالى لحصول الغنة سكون الميم والنون وعدم حرف اظهار بعدها لقوله وعند تنوين ونون البيت فكان الشيخ رحمه الله تعالى نسي ما شرطه الناظم انتهى قلت يعني الشيخ اباعبد الله الفاسي وكلام الشيخ هو الصواب لان الناظم لم يقل ان النون والميم اذا تحركتا ووجد حرف اظهار انهما يخلوان من الغنة بل يكون الغنة خفية غير ظاهرة مثل كونهما مع الساكنة المذكورة في البيت وعلم هذا من قوله تخلى معا ها كشف فهو خبر وعنه تنوين قال ابن جبارة ظاهر كلام الناظم انما تخفى لابي عمرو قولا واحدا وليس كذلك قال شيخنا بل اذا قرانا لابي عمرو بطريق الادغام فعلنا ذلك فان قرانا بطريق الاظهار لم تسكن انتهى لو كان كما قال لفهم هذا في جميع ما ذكر في الباب من انه يختص الادغام له ولم يفهم ما قاله احد من الشارحين وفي قول شيخه فان قرانا له بطريق الاظهار لم تسكن فوايد جليلة اثابه الله وينقدح من قول الناظم تخفى او الميم اذا سكنت وبعدها با يكون اخفا عوام بظاهر وحزامهم بما صبروا ولا اعتبار بكون الميم اصلها الحركة لانه الان في اللفظ كالساكنة اصلا وفي العبارة عنه خلاف سنذكره ان شا الله تعالى ولما اول المثلين فيه مسكن البيت وعلمنا من قوله ويسكن ان لا نخفا تسكن له الحرف ولا تقلب قوله وتسكن مضارع مبني للمفعول والميم قايم مقام الفاعل ومن قبل حال او متعلق تسكن والضمير للميم والحرف وقوله على اثرها اي كاينة كذلك فيخفى عطف على تسكن مبني للفاعل اي تخفى الميم ونص بعضهم على الاظهار والادغام الا فيما سكنه ابو عمرو وقال كان الميم انما سكنها ليخفى ولو تركت مظهره فكان التسكين لم يكن سببها

وفي من يشا بايعذب حيث ما اتى مدغم فادر الاصول لتاصلا

اخبر ان ابا عمرو ادغم البا في ميم من حيث ما اتى فعلمنا من تخصيصه بالعذاب ان ما عداه لا يدغم نحو سكتب ما ان يضرب مثلا وكذب موسى وقضى بالطوفان وهو مبتدا ومدغم خبره وحيث وفي من متعلقان به وما مزيدة والاصول القواعد والتاصل لتصير اصلا والتشرف وصادها في الماضي مضمومة وهو مع الاصول جناس وهمزة التاصلا يجوز ان يبدلها ليلا يلزم الساد وقد بيناه عند قوله بالواو فيصلا قال ابن جبارة فايدة جليلة اعلم انا اذا قرانا بالادغام لابي عمرو ومن طريق ما ذكرناه يدغمه هنا قولا واحدا ادغمناه وما اختلف فيه عنه قرى له بالوجهين واذا قرانا له من طريق الاظهار لم يدغم سببا انتهى وهذه فايدة ينبغي ان يفرع له الاسماع لما فيها من الفوايد كما قال وجه ان الادغام التشارك في المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والجهر وكافا عنه الميم شدة البا وقلقلتها وخص يعذب بالادغام لانه لما ياتي الا ما يدغم نحو يرحم من يشا ويغفر لمن يشا فادغمه لادغام ما جاوره وقيل ادغمها لادغامه الساكنة وهي التي بالبقرة وقال ابن ابراهيم شم واحتج في ذلك بان ما قبل البا كسرة قال وقد تنقض هذا لانه الاصل لانه يظهر ضرب مثل وان يضرب مثلا قال ابوشامة كما ما لتعليل ضم البا بعد كسرة وذلك مستثقل لانه خروج من كسر الى ضم وليس من

كلام

كلام العرب ما يقتضي هذا ان شا الله تعالى قال وجه ثان هو كثرة الحركات وتواليها في كلمة يعذب قال ووجه ثالث وذكر ما قلناه اولا وهو المجاورة وهو الذي ذكره الداني ولما فرغ من ذكر حروف شفا ومن تعيينها وشروطها قال فادر هذه القواعد وحصلها على ما ينبغي تحصيلها وبنه بقوله الاصول ان ما ياتي من بعد هذا البيت عام في بابي المثلين والمتقاربين ودليل ما قاله واشمم ورم وفي خذ العفو

ولا يمنع الادغام اذ هو عارض امالة كالابرار والنار اثقلا

اي اذا اميلت الف لكسرة بعدها وازال هذه الكسرة اسكانها للادغام فلا تمتنع الامالة لان زوال الكسرة للادغام بل الامالة باقية وان زالت الكسرة هذه رواية الناظم لان الادغام عارض للتخفيف مثال ذلك وقنا عذاب النار ربنا وتوفنا مع الابرار ربنا وكتاب الابرار لفي عليين وقال الذين في النار لخزنة جهنم جعلناه للناس سوا فان قلت الامالة فرع على الفتح على ما سياتي ان شا الله تعالى في بابه كما ان الادغام فرع على الاظهار فكيف قال اذ هو عارض قلت لم يرد بقوله عارض الا الاسكان له وان لم يذكر ولو امكن الادغام مع كمال الحركة لم يكن للتعرض لما تعرض له فايدة ويوضح هذا ما ذكره في باب الامالة وهو امالة ما للكسر في الوصل مثلا ونظيره هنا اسكان ما للادغام في الوصل وسياتي هناك ان شا الله تعالى قيل انهما تنافيا بعمل السابق وهو الامالة وقيل بمجي اللاحق وهو الادغام وقد نقلت ما فيه من الخلاف في كتابي بستان الهداة قال ابوشامة وهذه مسالة من مسايل الامالة فانها اليق من باب الادغام وقد ذكر في باب الامالة ان عروض الوقف لا يمنع الامالة فالادغام كذلك وكان يغنيه عن التبيين هنا وثم ان يقول ولا يمنع الادغام والوقف ساكنا امالة ما للكسر في الوصل ميلا انتهى وتنبيه هذا اليسر فيه تنبيه على ان العروض ومنع الناظم التيسير في ذكره ذلك للناس المذكورين وقيل امن كون الامالة اولى بهذه المسالة فممنوع قال والظاهر التسوية اذ كل منهما مسوغ انتهى قلت الذكر في الامالة اولى لانها اشهر من الادغام الكبير لان جماعة من المصنفين لم يذكروه على ما سبق اول الباب بخلاف الامالة فكانها بهذا الاعتبار اعرف واصل من الادغام فهو باق على كل حال فلا يحتاج الى التعرض له قال ابن جبارة رحمه الله تعالى واتى رحمه الله تعالى بمثالين الاول منهما الادغام المتقارب والثاني الادغام المثل في مثله انتهى قلت لم يظهر ذلك من المثالين اذ يحتمل كونهما من المتماثلين وكونهما من المتقاربين كالامثلة السابقة فان قلت اعتبار الكسر يمنع الادغام والادغام يمنع الكسر قلت اعتبار الادغام لفظي واعتبار الكسر تقديري فلا يمنع احدهما الاخر قوله الادغام فاعل ولا يمنع امالة مفعوله واذ هو عارض جملة اسمية معترضة للتعليل فهو عارض جملة محلها الخفض لاضافتها الى اذ وكذلك كالابرار والنار للاضافة الى كالامالة وهو عايد الى الادغام وقال بعضهم الكاف من قوله كالابرار متصلة بقوله امالة فيكون مصدرا مضافا الى الفاعل وهذا ليس بشي لانه يلزم من قوله حصر الحكم في اللفظين المذكورين

والحكم تام فيهما وفي غيرهما كما مثلنا واثقلا حال اي حال كون الادغام ثقيلا بالتشديد
انتهى لانه حصل معه لانه اثقل من الاظهار لانه سبب الادغام التخفيف

واشمم ورم في غير با وميمها مع البا او ميم وكن متاملا

اي اشمم ورم على ما سنقرره في باب الوقف في كل الحروف من المتماثلين والمتقاربين
الا مع البا ومع الميم ومع كل منهما با او ميم فيمتنعان من البا مع مثلها ومع الميم ومن الميم
في مثلها ومع البا مثال ذلك يعذب من يشا علم الكتاب بسم الله اعلم بكم يعلم ما وفيه نقول
ذكرناها في كتابنا بستان الهداة وذكر الناظم هذه المسلة وان كان محلها الوقف لان الحرف
لما سكن للادغام شابه ما سكونه للوقف فجرت عليه احكام الوقف والروم والاشمام ليسا
بواجبين واقتصر بعضهم على الروم كصاحب المستنير وبعضهم اقتصر على الاشمام كابي الحسن
ابن غلبون وكانه اراد به الروم على ما سنذكره من ان بعضهم يعكس تسميتهما والدليل عليه
ذكره ذلك مع الرفع والخفض وهذا نصه واعلم ان اليزيدي وعبد الوارث وشجاعا
رووا عن ابي عمرو انه كان يشم الاحرف التي يدغمها في موضع الخفض والرفع ثم ذكر استثنا
البا والميم ويشم في ساير الحروف وهذا نص صاحب المستنير فيه كان ابو عمرو فيما
رواه اليزيدي عنه يروم حركة كل حرف يدغمه في باب المثلين والمتقاربين في كلمتين سوا
سكن ما قبله او تحرك ويشير اليها اذا كانت ضمة او كسرة الا الميم من الميم والبا في البا
فانه لا يفعل ذلك فيهما قال شيخنا ابو الفتح ابن شيطا وما هذا سبيله فليس بادغام
صحيح بل هو اخفا الحركة الحرف واختلاسها لان روم الحركة والاشارة اليها يحجز بين
الحرفين ويمنع الادغام معها وان كان الاشمام الذي يصح معه فانه لا يكون الا في الضم
خاصة دون الكسرة قال وروى شيخنا ابو علي العطار عن ابي احمد عبد السلام بن الحسن
البصري انه كان ياخذ بالاشارة في الميم عند الميم وينكر على من يخل بذلك وقال
هكذا قرات على جميع من قرات عليه بالادغام قلت وفيه عبارات مجموعها الجواز مطلقا
والمنع مطلقا والجواز في الرفع والجر خاصة قال شيخنا قول الناظم اشمم جار على حقيقته
لامكانه لان الحرف الذي يشم ساكن على الحالين بدليل ما انشده سيبويه

متى انام لا يؤرقني الكري ... ليلا ولا اسمع اجراس المطي

باشمام القاف وهي بازاء سين مستفعلن وقوله رم متعذر لان الحرف المروم متحرك بحركة
ناقصة كما قال وروم هم كما وصلهم والمتحرك يمنع ادغامه كما قررنا وهو معنى قول
التيسير غير ان الادغام الصحيح يمتنع مع الروم ومن قال هو اخفا باللفظ ببعض الحركة
غير شديد لما ياتي واشار الناظم في قوله وكن متاملا اي عموم العبارة اي تدبر الكلام
واحمله على محمل صالح او استنبط منها الصور الاربع ايضا فمعنى قوله اشمم على اصطلاح البصريين
ورم على اصطلاح الكوفيين وهو الاشمام واولى منه اشمم لفظا ورم تقديرا كقولك اعرف
بكرا وقتيبة اي ذاك لفظا وذا تقديرا والى هذا اشار ابو الفتح الشنبوذي بقوله الاشارة

الى

الى الرفع في المدغم مرتبة والاشارة الى الخفض منوية في النفس غير مرتبة ويؤيد هذا استثنا
الشفهية لان الروم لا يتاتى معها ولاجل هذا نص في الهداية على الاشمام فقط وهذا معنى
قول المالكي ورم مختفيا وتاويل قول اليزيدي كان ابو عمرو يشير الى حركة المدغم والاشارة
عامة تحمل على الخصوص وتنزل على اللفظ والتقدير انتهى قلت وما ذكره شيخنا الطاهر خلافه
اما استدلاله بقول الداني في التيسير فليس فيه دليل بل هو ذاك على جواز الروم الا تراه
قال الادغام الصحيح يمتنع مع الروم وهو لا يمنع الا مع الروم الذي معه حركة والا فالاشمام
المدغم معه ساكن فلا امتناع وتسميته ادغاما مجاز لان شرطه مفقود مع الروم وهو
القلب اذا كان من المتقاربين لفصل الحركة بخلاف الادغام مع الاشمام لما تقدم وقد
صرح في التيسير بما يفهم ان قصده به الروم لا الاشمام وهو قوله مرفوعا او مخفوضا وهم
متفقون على منع الادغام في المخفوض ثم قال روما او اشماما ثم ابدل الروم بقوله والروم
اكد وعجب من قول شيخنا كيف خفي عليه هذا النص الذي في التيسير واما حمله كلام
الناظم ففيه من التكلف ما لا يخفى ولو كان ما قاله صحيحا لحملنا كلام الناظم على ما حكاه
في جميع القصد وهو غير ممكن اذ سينص لنا مذهبه فيهما في باب الوقف وعلى قول شيخنا
كان الناظم قال واشمم واشمم واما استثنا الشفهي فانما استثنوه لبعده عندهم
هكذا قال من استثناه لان الاشارة فيه كالمتعذرة لانطباق الشفتين مع اللفظ به
او لتسوية الخلقة فكما يتعذر اشمامه كذلك يتعذر رومه اذ ضم الشفتين فيهما شرط
في المضموم والفرق بينهما الصوت الخفي وبه علل في التيسير وقول الشنبوذي غير
مرتبة فالحكم منه وقع على الروم والاشمام كلاهما مرتبان والفرق بينهما السماع وتاويل
قول اليزيدي بالخصوص تحكم والتعميم هو الاصل قال السخاوي وورود النص بالروم
في ذلك يدل على ان ابا عمرو كان غرضه بذلك الاخفا وتسميته ادغاما جائزة وقال
شيخنا ابو حيان في شرح قصيدته قال ابن مجاهد لما ادغم ابو عمرو الحرف في مثله او فيما
قاربه اشار الى اعراب المدغم في موضع الرفع والخفض ولا يشير الى النصب لان الاشارة
فيه غير جائزة ولا يلزم من كون الروم والاشمام من احكام الوقف ان يختصا به ولا يذكرا
في غيره والروم هنا هو الاخفا والاختلاس نحو اختلاس بارئكم وامرهم واخفا تعدوا في السبت
ولا يهدي قوله مع البا او ميم اي في غير با مدغم في ميم او با وغير ميم مدغم فيهما وقوله
واشمم ورم اي الحروف او الحركات الا ما ذكر والضمير في ميمها يعود الى البا لما بينهما
من الملابسة ومع البا حال من با وميمها معا او مصاحبين البا والميم وقوله متاملا
اي متدبرا خبر كن واسمها مستتر وجوبا اي متدبرا لما اتيت به في هذا البيت وما لم ات
به مما ذكره الداني في التيسير في قوله على حدة ونص على منع الاشارة في المنصوب وعلل
بالخفة فتعين الادغام المحض في نحو البحر رهوا والعفو وامر خلافا لما تحكمه النحويون
في ما سياتي في البيت اللاحق وفي الروم والاشمام نقول كثيرة وتفاصيل عزيزة

وادغام حرف قبله صح ساكن عسير وبالاخفا طبق مفصلا
خذ العفو وامر ثم من بعد ظلمه وفي المهد ثم الخلف والعلم فاشملا

اي اذا كان الحرف المدغم بعد حرف صحيح ساكن تعسر ادغامه لاجتماع ساكنين على غير حدهما مع الادغام والوجه اخفا حركة المدغم ومن سماه اخفا خلص من المنازعة ثم مثل بقوله خذ العفو وامر ثم من بعد والمهد صبيا والعلم مالك والخلد جزا وعلمنا من تمثيله عموم الحكم في المتماثلين والمتقاربين قال سيبويه واذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعد حرف مثله ساكن لم يجروا ان يسكن ولكنك ان شئت اخفيت وكان تركه متحركا من قبل ان التضعيف لا يلزم في التفصيل وذلك قولك ابن نوح واسم موسى لا يدغم هذا فلو انهم كانوا يحركون لحذفوا الالف لانهم قد استغنوا عنها كما قالوا اقتلوا وخطف وقال ابو علي في الشهر انه لم يبلغ من قوة المنفصلين ان يحرك لهما الساكن كما في المتصلين نحو استعد لانك في المنفصل بالخيار بين الادغام وتركه والمتصلات ليس فيهما الا الادغام وسبب ذلك انك اذا ادغمت نحو ذكر رحمت لم يخل اما ان تترك الحرف الذي قبل المدغم على سكونه واما تحركه بحركة المدغم كاستعد لما قيل فيه استعد لما قيل فيه استعد فلا يجوز تركه على سكونه لاجتماع الساكنين الاول غير حرف مد ولا نقلها اليه لان الادغام لما لم يكن في المنفصلين لم يجعل له من القوة ان يغير الكلمة فتنقل الحركة ويحرك الساكن كما فعل في المتصلين من حيث ان توالي المثلين لازم اذ لم يكن يأتي بدل المثل الثاني حرف غير مثل كما يأتي بدل الرا الثاني من ذكر رحمت حرف اخر وايضا فان اكثر الحركات في اواخر الكلم تكون للاعراب فنقلها الى حشو الكلمة ضرب من ادخال الاعراب في وسط الكلمة ولا يتصور ذلك عن ذي لب وفهم في رجال السبعة فلهذا اعتبر المحققون عنه بالاخفا قوله ضرب من ادخال الاعراب في وسط الكلمة قلت وكذلك التنقل في الوقف نحو عمرو وهند وجمل وقال ابن جني قول القرا هذا ونحوه مدغم سهو منهم وقصور عن ادراك حقيقته انتهى بل القصور منه لعدم حسن لفظه بادغامه وعجمته وليت شعري لاي شي منعوه هنا وجوزوه في الوقف اعني الجمع بين الساكنين نحو الحمد وليلة القدر فان قيل الوقف عارض فالادغام كذلك وقال لي بعض القرا المشهورين في عصرنا اللفظ بالمتحرك بعد المدغم فيه مانع من الجمع بين الساكنين بخلاف الوقف وكيف قال هذا ونحن لا نصل الى اللفظ بالمتحرك الا وقد فرغنا من اللفظ بالساكنين قال الجوهري في باب الميم فضل الرا وكذلك قوله شهر رمضان اخفوا انما هو حركة مختلسة ولا يجوز ان تكون الرا الاولى ساكنة لان الها قبلها ساكن فيودي الى الجمع بين ساكنين في الوصل من غير ان يكون بينهما حرف لين وهذا غير موجود في شي من لغات العرب وكذلك قوله انا نحن نزلنا الذكر وامن لا يهدي ويخصمون واشباه ذلك ولا يعتبر بقول القرا ان هذا ونحوه مدغم لانهم لا يحصلون في هذا الباب الجمع بين الساكنين في موضع لا يصح فيه الا اختلاس الحركة فهو مخطي كقراة حمزة في قوله تعالى فما اسطاعوا لان سين الاستفعال لا يجوز تحريكه بوجه من الوجوه انتهى قوله

غير

غير موجود ينبغي ان يكون هذا كلام من حصر لسان العرب جميعه واستقراه فلم يجد وكيف ان مثل القراة الشاذة ينقلونها ويروونها ويثبتونها دونه وغالفهم وكيف وقد حكى عن شيخ النحويين والمقريين ابي عمرو وقد نقله قرانا وهو منصوص عليه في كتب القوم على ما سنذكره وقوله لا معتبر بقول القرا اندرج في كلامه ابو عمرو وشبهه وفي هذا اجترا عظيم منه وكيف يتواطا الجم الغفير من القرا على ما لا يجوز وعلى ما يقوله رجل اعجمي ورجل معتزلي يرى القراة بالراي وقوله مخطي كقراة حمزة فيه ما لا يصلح للانسان ان يرد على قايله لسخافة عقله بتعرضه الى هذا الرجل وهو قوله ان هذا ادغام لا نسلم لما سبق من التوجيه في تجويزهم الجميع وقفا ولا نقول انهم سموه ادغاما مجازا حتى لا نتكلف بشي من العلاقة المسوغة لهذه التسمية وهي الضدية اذ الاخفا ضد الاظهار حتى لا نثبت القرينة المثبتة لذلك وهو تعذر الادغام وقال الجوهري في ترجمة مدحج ان الميم اصلية وهذا قول لا يتصور عن مبتدي في هذا الفن لان النحويين نصوا على ان الميم اذا تصدرت وتاخر عليها ثلاثة اصول حكم بزيادتها كمدحج وكذلك الهمزة كاصبع ما لم يود الى مخالفة اصل كما مع للاظهار اذ لو كانت مفعلا لادغم كمفر واعجب من هذا انه عزاه الى سيبويه وهو امام النحويين جهلا منه عليه ولو كانت اصلية لادى ذلك الى وجود فعلل وهو مفقود قال لي شيخنا ابو حيان واما طحربه ففيه لغات فلعل من فعل طحربه بفتح الطا وكسر الرا يكون بغير امسه والعجب العجيب ان الجوهري منع الجمع بين الساكنين كهام واجارة في باب نعم قال فان دخلت على نعم ما قلت نعما يعظكم به تجمع بين ساكنين انتهى وهذا تناقض منه فان قيل الساكن هنا حلقي وهذا حني فلا اعتداد لسكونه بخلاف استطاعوا قلت فقد منع من ذلك من قوله شهر رمضان ونحن نزلنا ويهدي ويخصمون واما سين استطاعوا فالجمع فيه اسهل لانتشار صفير السين فانه يقوم مقام حركة وقال في حضم واما الجمع بين ساكنين فيه فلحن انتهى فمن يوده علمه الى ما قاله في مدحج راي تناقض قوله يتكلم في صدور القرا الذين هم عمدة من نقل كلام الله وفي نقلهم جبر هذه الامة ويكفيه ما صدر منه واما تصريح القرا بادغامه فقال في التيسير سوا سكن ما قبله او تحرك في جميع القران ثم ذكر المثل وذكر ومن خزي يوميذ ومن بعد ظلمه ومن بعد ضرا ومن بعد ضعف والمهد صبيا وجيت شيا فريا وان حكي الاشارة فانا نقول به ابضا مع انها ممتنعة في المفتوح والمنصوب وقد مثل فيه بالتحريز هوا ولا ولا يجوز الاخفا لنصب الرا ومثل الناظم بقوله خذ العفو وامر فان قلت فقد قال عسير وانا اقول به وهذه من احسن العبارات اذ لا يلزم منها المنع ومثل المالكي في الروضة بكثير منه نحو في يوميذ وفي الكامل بقوله اللهو ومن في الغاية لابي العلا سكن ما قبله او تحرك ثم مثل اخر الباب باللهو ومن وخذ العفو وامر ومثل به ابو الكرم في المصباح وابو الفتح في التذكار وقول السخاوي الاخفا في نحو خذ العفو وامر لا قاري به لفتح المدغم فيه وقال ايضا عند قول الناظم وما كان من مثلين هذا هو القسم الثاني لا خلاف عنه في ادغام الحرف الاول في الثاني سوا سكن ما قبله او تحرك وذكر في شرح قوله كيعلم ما فيه هدى اي في هذه الامثلة ما قبله متحرك وما

قبله ساكن وكل من القراء السبعة من ينقل الجمع بينهما على غير حد ابن كثير هل تربصون وشبهها وحمزة
فما استطاعوا وابو عمرو في ادغامه الكبير وقالون في تعدوا نقله غير واحد عنه وهو مع ابي عمرو
في نعما ويهدي ويخصمون نقله جماعة ايضا كصاحب المستنير وهذا معنى قول شيخنا ثبت اجتماعهما
في هذا الحد سبعة اي في السبعة وحكى ابن الباذش عن الاهوازي قال كان ابن مجاهد
يختار في قراءة ابي عمرو بالادغام اظهار الصيف فليعبد وا وكيف فعل لاجل ان الياء ليست موضع
مد وقد نص عليه سيبويه وقد جاء عن العرب انتهى وكان منع ابن مجاهد ادغام ما قبله ساكن
صحيح اولى والذي جاء عن العرب خويصة مصغر خاصة ومديق مصغر مدق وجعل القاسي حكم
اللين حكم الصحيح وهو مطابق لابن مجاهد وهذا خلاف ما عليه اهل اللغة والعربية بل
حكم اللين حكم المد كالمثالين السابقين وخرج بقول الناظم نحو قال لهم وقيل لهم ونقول
لجهنم وقوم موسى وكيف فعل ومثل قوي وقيل من القراء السبعة من لم ينقل عنه الجمع ما حكاه
السخاوي عند قول الناظم نعما معا في النون فتح وعن احمد بن الصقر المنبجي انه قال وقد
اتى وعن اكثر القراء قالي عن نافع في هذا الموضع وعن ابن كثير فيما تقدم يعني تاءات البزي
وكثير ذلك عن ابي عمرو واتى الكسائي والبغي يعظكم وعن عاصم في هذا الموضع وعن حمزة في فما
استطاعوا واذا كانت هذه الجماعة الذين عنهم تلقى الناس القران كالمجمعين على ذلك وجب
التسليم لقولهم اذ منهم من لو ورد عنه اي ذلك في غير القران لتلقى الجماعة ذلك عنه بالقبول
وجعلوه ايضا مما يعملون عليه ومنهم من اهل الفصاحة من او ورد عمن في وقته ممن لا يبلغ فصاحته
بيت شعرا وحكاية فجعلوه اصلا في اللغة فادني احوال هذه الاية اي بحر والمجرى ممن هو
في عصرهم وربما نعم فكيف وقد تلقوه عن التابعين وتلقاه التابعون عن الصحابة وتلقاه
الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فيهم له منكر وهم اهل الفصاحة
والبلاغة وسار ذلك في سائر امصارهم وحواضرهم وبواديهم فلم يدفعه احد منهم
وهم العرب الذين تدفع طباعهم ما ليس من كلامهم لعقلت الامة كلها من اول الاسلام الى ان
انكر ذلك من قاس على لغة من لا يدانيهم والكلام في ذلك متسع فلم اطل بذكره فان نطقوا
بان الناقلين لم يضبطوا ذلك فالكلام في نقلهم كالكلام في نقل الايمة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهل كان من في عصرهم من اهل الفصاحة والعلم بكلام العرب من يفعل ذلك
من موافق ومخالف ولئن جاز عليهم الغلط فهو على الناقلين الذين دفعهم اجوز ولو ذهب انها
لغة للعرب فصيحة فصحتها من هولاء الجماعة واجراها مجرى استحوذ لكان اولى واسلم من الغرر
انتهى واطال فيه ابقاه الله وقال بعض الشارحين لهذه القصيدة عند قول الناظم
نعما معا في النون وهذا الذي ذكره من باب التشنيع على المنكرين للاسكان وهذا انما يصح على تقدير
صحة الرواية والا فنحن منازعون في صحة الرواية عنهم ونقول ظن السامع انه اسكان
وانما هو اخفاء ثم الامور الحسية لا ينبغي فيها نزاع كيف اخذ على النطق بذلك وهل هذا الا وزان
تسكين العين والفاء من جعفر ولا نزاع ان احدا لا يقدر على ذلك وما اوردوه من قراءة ابن كثير

من التاءات وحمزة من استطاعوا وابي عمرو في خذ وامر فكله محل النزاع وليس باسكان البتة انتهى
قوله على تقدير الصحة واي صحة اقوى مما روى وقوله ظن السامع الى اخر هذا
كلام ليس له عقل وكيف يظن باوليك العلماء المتقدمين هذا الظن وهم وهم ولو فعلوه غير
قران بل لو تكلموا هم به لكان حجة فكيف وقد نقلوه قرانا ومع ذلك فهم لم يقتصروا
على ما قاله المنفصل بل قالوا قرانا به وهو كما قال المنبجي والكلام في نقلهم كالكلام في نقل
الايمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم لنا عبارات العلماء في النص على ذلك وقوله
ولا نزاع ان احدا لا يقدر على ذلك فالمروي عن القراء فيما كان مدغما واللفظ اسهل وليس ادغام
نحو المهد صبيا كاسكان الفاء من جعفر اذا لذوق يشهد بذلك للانفصال وادغام حرف
محذوف الفاعل وهو جاء يزمع المصدر ونحو فك رقبة اي ادغام القاري وغيره خبره والمصدر
مضاف الى المفعول وصح ماض صفة حرف وقبله متعلق به وساكن فاعله ويجوز ان يكون قبله
خبرا مقدما وساكن مبتدا موخرا وطبق اصاب ومفصلا بفتح الميم وكسر الصاد مفعوله وفاعل
طبق القاري او المعرب او التغيير او الحرف والصحيح الاول وان لم يجر له ذكر وبالاخفا متعلق
طبق يقال طبق السبق والجواب المفصل اذا اصاب العرض وسوا كان في الفعل او القول
وعنهما قوله خذ العفو وما بعده خبر مبتدا اي المذكور نحو خذ العفو وامر واشمل اي عم
فقال شمل يشمل كركب يركب وهو الكثير قاله ابو شامة وشيخنا وغيرهما قال وفي نسخة عتيقة
عليها خط ابن الناظم وبنته وغيرهما ضبط الميم بفتحة وضمة في قوتهما معا ورايت اما ذلك
في نسخ كثيرة يقال شمل يشمل كخرج يخرج بمعنى ضم وشمل بالضم مضارعه كذلك واشمل اسرع في نقل
ابن دريد فمعنى الاول ضم ابا بين اليك واسرع بحفظك وفهمك غير متوان والفه في البيت
بدل عن النون الخفيفة وقفا والوزن على اظهار الاخرين التي في الشاطبي •

باب هاء الكناية

اي حكم هاء الكناية او باب صلة هاء الكناية وليس حكم هذا الباب حكم الفرش فيذكر في الفاتحة
والضمير احص بهذه الهاء من الكناية اذ الكناية قد يغيرها ايضا وقال المنتجب الهاء التي
نكني بها عن الاسم الظاهر الغايب كاخرته وهذا على راي الكوفيين بان المكني والضمير بمعنى
واحد وعند البصريين الظاهر الذي اقيم مقامه اخرا ستغنيا كقوله كانا ياكلان الطعام
واراد قضاء الحاجة فالكناية عنه مثل ان يتكلم المتكلم بشي وهو يريد غيره يقال كنيت
بكذا عن كذا وكنوت قال ابو زيد •

• واني لاكنو عن قذار بغيرها • واعرب احيانا بها واصارح •

قلت ولا يحتاج ان يعتذر عن الناظم بشي مع قوله هاء الكناية اذا ذكر الهاء يخرج غيرها
واختلف القراء في خمس هاءات في هاء ضمير المذكر المنصوب المتصل والمجرور وهي المذكورة في هذا
الباب والحق بها الهاء التي في اسم الاشارة الى المونث نحو هذه وهاء التانيث وتاتي في مذهب
الكسائي في الامالة وفي باب الوقف على مرسوم الخط وهاء السكت وتاتي متفرقة ان شاء الله تعالى

نحو نسنه وافنده وكتابيه فلا يرد على الناظم شي كها الكاية عن المرتبة لانه غير مختلف فيها وما اتفق عليه فلا يتعرض له في كتب الخلاف الا لامر واثبتوا الالف في المؤنثة نحو تحتها الانهار قال شيخنا وبقيت في الفرعية لان التانيث فرع التذكير فبقيت في الوقف كذلك وفهم بعضهم منها ان الها اشبهت التنوين فاثبتت كما يثبت التنوين في المنصوب وحذفت حين حذف مع الرفع والجر وهو بعيد وهي باعتبار ما قبلها وما بعدها على اربعة اقسام لانها تقع بين ساكنين وبين متحركين وبعد ساكن وبعدها متحرك او بالعكس منهما وسياتي الكلام فيهن ان شا الله تعالى والاسم هو الها وهو معنى قول شيخنا تركيبا اي وضعا مع ما بعدها واذا كان هو الاسم وحده كما نصوا فلا تركيبه

ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن وما قبله التحريك للكل وصلا

اخبر ان القرا لم يثبت احد منهم صلة الها قبل ساكن واندرج في قوله قسمان ما قبلها ساكن او متحرك نحو منه اسمه فاريه الاية هذه السحره به انظر يره الله اكبر ثم اخبر انهم اثبتوا الصلة فيها اذا كانت بعد متحرك اي وبعدها محرك ايضا لان الذي بعدها ساكن قد تقدم انهم لم يثبتوا فيها صلة مثاله ذلك جعله دكا لم يره احد عطاوه وبناته واما مه وهذه ناقة الله ولم يندرج في قوله هنا سوى قسم واحد وهو ما تقدم آنفا قوله ولم حرف جزم والضمير في يصلوا للقرا ووزنها فعلوا حذف منها الفا التي هي واو ومثل وعد وما موصولة مبتدا او وصل ماض مبني للمفعول خبره وها مفعوله ومضمر خفض بالاضافة وهو كل اسم تقدمه مظهرا وما يقوم مقامه وشدد للكثرة والصحيح ان قصرها لغة لا ضرورة كما قال ابو شامة وشيخنا وغيرهما ويجوز ان يتعلق قبل بيصلوا او بمقدر كاينا قبل فذكر في البيت ثلثة اقسام وهو كونها قبل ساكن ويشمل ما قبله ساكن او متحرك وكونها بين محركين وبقي قسم واحد وهو كونها قبل محرك وقبلها ساكن وهذا القسم هو المختلف فيه فذكره في قوله

وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانا معه حفص اخو ولا

المذكور في هذا الباب من قبيل الاثبات والحذف فاخبر ان ابن كثير اثبت صلة الها اذا كان قبلها ساكن اي وبعدها محرك لان الذي بعدها ساكن قد تقدم انهم لم يثبتوا فيها صلة وذلك نحو عنه وفيه هدي واجتباه وهداه ومنه وخذوه فغلوه فيه مهانا بالفرقان وقرا الباقون بحذفها ويريد بالضمير الاعم ليندرج فيه الا اياه فانهم اختلفوا في الضمير منه فقال الزجاج الضمير هو ما بعد يا وايا اسم ظاهر واختلفوا فيما بعده ايضا فقال ابن مالك اسم يراد به التكلم وغيره وعزاه الى الخليل والاخفش والمازني وحكى حرفيته عن سيبويه وغيره واختار الاول ولا يندرج فيه ها المؤنث نحو منها وعنها وعليها لما تقدم من الاجماع فلا ينفرد ابن كثير بالالف هنا وحركة الها كسرة بعد يا ساكنة او كسرة وبعد غيرهما ضمة وهي اصلها لانها اقوى الحركات فاعطوها اياها لخفائها قال سيبويه زيدت

الواو على الها في المذكر كما زيدت الالف عليها في المؤنث لتستويا في الزيادة فاذا وصلت الكسرة صارت يا واذا وصلت الضمة صارت واوا فان قلت من اين علمت من النظم ان الحركة ما قلته قلت من اجماعهم على ذلك ولما اخرج حمزة في ها لاهله وحفص في انسانيه وعليه الله نص على المخالف للقاعدة فقال وها كسر انسانيه البيت وهو من المقلوب اي فكسرها اي الكسر المعهود فعلم من هنا ان الحركة بعد اليا الساكنة والكسرة كسرة وقال لحمزة فاضم كسرها اهله امكثوا فعلم ان الحركة بعد الكسرة كسرة من هنا فان قلت فمن اين علمت ضمها من غير هذين الحرفين قلت من الاجماع الذي لم يختلف فيه احد وعلمنا ان الصلة في الوصل من الشرط وهو تعليقه بتحريك ما بعده وجه عدم الصلة قبل ساكن انه اصلهم ويحتمل لابن كثير فيما بعده ساكن ان يكون حذفها للساكنين ويحتمل ان يكون وصلها كغيره ووجه الصلة فيما بين المحركين الاصالة ووجه قراة ابن كثير فيما انفرد به الاصالة واعتد بوصل الها وان كانت خفية كاعتدادهم بها في الوزن ووجه موافقة حفص التنبيه بحال القاضي والحجازيون يضمون الها مطلقا والقران جابلغة غيرهم بها الا قراة حمزة وحفص فيما ذكرنا منهما ووجه عدم الصلة ما قال سيبويه ان الها خفية نقعف فصلها بين الساكنين فحذفت الحركة لتوهم التقايهما والاكتفا بالحركة وخرج بقوله ها مضمر ما نفقه وفواكه وتوجه تلقا ووجها ايكم وشبههن وتقدم اول الباب الكلام على هذه والتقدير وما قبله التسكين وصل لابن كثيرهم دل على المحذوف ما قبله وقيل التقدير وصل ما قبله التسكين لابن كثيرهم فيكون الجملة فعلية والاول فيه مناسبة لما قبله وقوله وفيه مهانا مبتدا ومعه خبره والوزن على سكون العين وحفص فاعله وضمير معه يعود على ابن كثير وحفص مبتدا واخو ولا خبره والجملة خبر فيه مهانا والعايد مقدرا واخو بدل من حفص وهو بمعنى صاحب ولا يجوز ان يعود الها من معه لفيه مهانا للايهام تفرد حفص بصلة فيه مهانا وقيل غير ذلك والولا بكسر الواو والمتابعه اي هو اخو متابعة للسنة في النقل ولابن كثير في اصله وقد خالف بعض القرا هذا الاصل المقرر لهم في مواضع من خالف وما خالف فيه وبقي كل من غيره على اصله

وسكن يوده مع نوله ونصله ونؤته منها فاعتبر صافيا حلا

اخبر ان مدلول فا فاعتبر واو صاد صافيا وها حلا وهم حمزة وشعبه وابو عمرو سكنوا الها يوده اليك ولا يوده اليك بال عمران ونوله ما تولى ونصله جهنم بالنسا ونوته منها بال عمران وموضع بالشورى ومن بقي وهم الحرميان والشامي والكسايي وحفص على الاصل المقرر اول الباب وهو الكسر مع الصلة لانها الها معهن بين محركتين الا قالونا وهشاما على ما ياتي في ذكر قراتهما وقال بعض الشراح خرج الناظم عن القاعدة في قوله وسكن اذ ضد السكون التحريك بالفتح وقد نظم بعضهم بيتا فقال

وكسر نوده مع نوله ونصله ❁ ونوته اسكن فاعتبر صافيا حلا

لم يلزمه شي اي كان يفهم منه ان الحركة كسرة من هنا وانهم لم يصلوها من قوله وفي لكل قصر الهاء
بان وقد غلط من قال ان هذا الشارح قال وسكن يوده مع نوله ونصله ونوته اسكن البيت
ثم قال الغالط ولا ادري ما فهل هذا التغيير الذي عبر با لنسبة الى ما ذكر انتهى وانما قال
الشارح وكسر يوده لا اسكن ولم يفطن الشارح لمقصود الناظم وهو جري من بنى على اصله على
ما سبق وجواب اخر وهو ان هذه الهاء داير خلافها بين اسكان وبين كسر من غير صلة وبين
كسر معها فذكر السكون للمرموز بن هنا وذكر اهل الكسر وهو المعبر عنه بقصر الهاء وبقي الباقون
على الصلة بها وعلمت انيا مما ذكر اول الباب قوله وسكن امر ويوده اي ها هنا مع نوله حال
اي مصاحبا لها ونصله عطف قوله ونونه منها ابتدا فاعتبر امر بمعنى عظم ومفعوله
الاسكان وصافيا حال منه او من الفاعل وكذا حلا اي لكا او صفة مفعول مقدر اي لفظا صافيا
وفيه تنبيه على الرد على من انكر هذه القراة ووزن البيت على تسكين ها الفعلين الاولين وصلة
الثالث واختلاس الرابع ومعنى لم من عطها الاسكان حال كونها صافيا من الايراد والطعن
وظهور دليله وحلا لفظها بالخفة وياتي توجيهه ان شا الله تعالى وعلى كونه حالا من
فاعل فاعتبر يكون التقدير عظم المذكورين حال كونك صافيا ذهنك وحلاوة عبارتك
وفطنتك في التوجيه وفهمت الحلاوة من الفعل وليس غرض الناظم ترجيحه على الصلة بل توجيهه

وعنهم وعن حفص فالقه ويتقه حما صفو قوم بخلف وانهلا

اخبر ان المذكورين في اوايل فاعتبر صافيا حلا وحفص وهم ابو عمرو وعاصم وحمزة اسكنوا ها
فالقه اليهم بالنمل ومن بقى على الاصل المشهور لهم وهو الصلة وفهم السكون من قوله
وسكن ثم اخبر ان مدلول حا حمى وصاد صفو وقاف قوم ابو عمرو وشعبة وخلاد في احد
قوليه سكنوا ها ويتقه فاولئك بالنور ومن بقى على الاصل المقرر ولا يرد فالقه في اليم
ولا القها لا لفظ لم يكن فيه يا وصرح لحفص لان الضمير كالصريح وواو ويتقه من لفظ
القران وهو مستانف والتقدير وعنهم وعن حفص سكنا او وعنهم خبر مقدم فالقه
مبتدا مؤخر على حذف مضافين اي اسكان ها فالقه قوله ومعه مبتدا وحمى ماض وصفو
مفعوله والضمير للسكون وقوم فاعل وتقدم معناه عند قوله كا ثرا لقوم وانهلا اي
رواهم وتقدم معنا العلل والنهي عند قوله بالعذب الفرات معللا اي حموه من الكدر ورواهم
بالصفو والجملة خبر المبتدا ويجوز ان يكون ومعه مفعولا لمقدر اي اسكن يتقه ثم قال
حمى صفو قوم والضمير ليتقه قال المنتجب ولا اضطرار الى ان تقول انها تعود للاسكان
في كل ما سبق لانهم اذا حموا هذا الحرف حموا نظايره لان الكلام فيه وفيهم واحد وايضا
فلو اعدناها الى الجميع لبقي المبتدا او هو صفه بلا عايد ومن التعسف البارد ان تقول هذا
الحرف لما كان داخلا في جملة الحروف صار كان الضمير راجع اليه انتهى وقوله بخلف
متعين لخلاد لان اللفظ الخلاف منتاخر عنه ولانه حال من الضمير وقد قررنا حكمه عند
قوله جعلت ابا جاد والبا للالصاق في موضع رفع لقوم اي ملتبسون به ويجوز ان يتعلق

بالفعل اي حموه به قائبا للاله ولا يجوز على الصحيح جعله حالا لتنكير صاحبه بمعنى ملتبسين به
وليستد مزا للترجمة ويجوز ان يكون ضميرا وانهلا الحرف المختلف فيه اي شفا بالحجة او
للقوم ومنه قول الراجز

فلوان قومي حين ادعوهم حمل ٭ على الجبال الصم لانهد الجبل ٭

وقل بسكون القاف والقصر حفصهم ويأته لدى طه بالاسكان يجتلى

اخبر ان حفصا قرا ويتقه فاولئك بالنور باسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة ثم اخبر
ان مدلول يا يجتلي وهو السوسي اسكن ها ومن ياته مومنا بطه ومن بقى على الاصل وهو الصلة
وكسر القاف الا من خصه فيما بعد قوله وحفصهم مبتدا وسكون خبره او التقدير فقرا
بسكون القاف والقصر حفصهم مبتدا وسكون خبره فالجملة فعلية وياته يجتلي بطه
مبتدا وخبره بالاسكان لا يتزن الا بالنقل ويجتلي يكشف قوله والقصر ايهام وهو
احتمال ان يكون القصر مع الضم اذ قبلها غير يا ساكنة وغير كسرة عمومه لكن لما كان
القرا غير من سكن الهاء مجمعين على الكسر لانهم يكسرون القاف ايضا اعتمد في ذلك على الاجماع
وهو واضح ولو قال مكان والقصر والكسر لكان اجود ٭

وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف وفي طه بوجهين بجلا

اخبر ان مدلول با بان ولام لسانه قالون وهشام في احد وجهيه كسر الهاء بغير الصلة
في كل ما ذكر من قوله يوده الى قوله وياته ولقالون في ياته مومنا بطه وجهان كهشام
والصلة له من زيادات القصيد والخلاف مفهوم في طه لهشام خلافا لما اوهمه عبارة
ابي شامة وفاقا للفاسي وغيره من الشراح فلو كان الخلاف لاثنين لقال بخلفهما وجه
اسكان الجميع ما حكى الفرا وقطرب ان من العرب من يسكن ها الضمير اذا تحرك ما قبلها حملا
على ميم الجمع وقال الفاسي حملت على يا الضمير وانشد الاخفش

فبت لدى البيت العتيق اخيله ٭ ومطواي مشتاقان له ارقان ٭

قال وهو في ازد السراة كثير وانشد ابن مجاهد

واشرب الما ما بي نحوه عطش ٭ الا لان عيونه سيل واديها ٭

وجعل ابن عصفور الاسكان احسن من الاختلاس لاجرا الوصل مجرى الوقف اجرا كاملا
وليس الاسكان ضرورة كما ذهب اليه سيبويه لثبوته عن العرب وفي القران وقيل اجري
الوصل مجرى الوقف فسكنت على نيته وما قاله الفرا وقطرب يرد به قول وما استحقر راي
من قال توهم المسكنون انها حرف الاعراب ومنهم قدوة النحاة ابو عمرو انتهى وهذا الذي
فهمه شيخنا فيه نظر لان مرادهم بقوله توهم هو كقولهم عطف على التوهم نحو قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق شيا اذا كان جاييا ٭

بخفض سابق لانه قدر انه قال لست بمدرك فعطف على تقديره ومثله فاصدق واكن وليس
من الوهم الذي هو الخطا فكان القايل يقول قدر انها حرف الاعراب فسكنها لانها وقعت

موضع لام الكلمة المحذوفة الا ترى انهم لم يسكنوا الا فيما كان لام الكلمة منه ياء او واوا وهي محذوفة
لعله ويؤيده من سكن ان ترامن الم تركيف وحكاية سيبويه هذه امنوا باسكان الها وهو
معنى قول شيخنا والتبس عليه قولهم حلت محل الياء فاعطيت حكمها ووجه الاختلاس ان الصلة
حذفت تخفيفا قيل هي لغة قيس وانشد عامري

انا ابن كلاب وابن اوس فمن يكن ◦ قناعه مغطيا فاني لمجتلا

وقال الشاعر

واعبد الظهر ينهي عن وليته ◦ ما حج ربه بيت الله واعتمرا

باختلاس هاء ربه وهاء قناعه وقد جمعهما الشاعر في بيت واحد وهو الاعشى

وما له من مجد تليد وما له ◦ من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

اذ الوزن على اختلاس الاولى واشباع الثانية على ما علم في علم العروض وكلام للتغني موافق
الرسم ويجوز ان يكون لمح المحذوف وهو لام الكلمة لانها لو كانت موجودة لكانت الهاء مختلسة
ووجه الصلة الاصالة لوقوعها بين محركين ووجه قراءة حفص يتقه انه جاء على لغة
من قال ومن يتق الله فان الله معه ورزق الله مرباء وعاد حيل الياء نسيا فسلط الجازم على
القاف كما سلطوه على اللام من قولهم لم ابله ولم يعتدوا بالمحذوف فكان الحاذف لحرف
العلة ادخله على حرف صحيح اخره فلم ابله اصله ابالي ثم ابال بكسر اللام ثم سكنوها ثم
حذفت اللام لالتقاء الساكنين ثم ادخلوها السكت فاجتمع هي وهي ساكنة مع اللام قبلها
وهي كذلك فكسروا اللام لالتقاء الساكنين وقيل اسكن القاف تخفيفا نحو كتف لان تقه من
يتقه وزن كيف كما قال الراجز

فبات منتصبا وما تكردسا

باسكان الصاد وكان الاصل ان تضم الها لان الساكن قبلها ليس ياء ساكنة بل هو حرف صحيح
وهو القاف لكنه كسرها ولم يضمها نظرا الى اصل القاف وهو الكسر ولم يصلها لسكونها قبلها
لفظا فمجموع الامرين هو الحامل لكسرها بغير صلة ولو راعى كسر القاف وهو الكسر لكسرها
موصولة قيل وهذا راي الشاطبي وخرجه الفارسي على تقدير سكون القاف والهاء ثم كسر
الهاء لالتقاء الساكنين نحو

عجبت لمولود وليس له اب ◦ ومن ولد لم يلده ابوان

فالدال ساكنة للجزم وسكن كسر اللام قبلها فحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين وفيه كثرة
التغيير لان الدال ساكنة فسكن اللام ثم حرك الدال فحرك شيئا ساكنا لشيء اصله الحركة
وسكن محركا لشيء اصله السكون لا لموجب وضعف الناظم قول الفارسي بان قال لا يصح قوله
انه كسر الهاء لالتقاء الساكنين لان حفصا لم يسكن الهاء في قراءته قط قال ابو عبد الله وعجبت
من نفيه الاسكان مع ثبوته عنه في روايته وفي القصة انتهى وفي كلام الفارسي الحمل على الفرع
وهو حمل قراءة مشهورة على الشعر وحمل الناظم على النثر وحمل كلام الناظم على انه اراد بقوله
لم يسكن في يتقه حسب والاقتل هذا الرجل لا يجهل قراءة حفص في فالقه وارضه ويؤيده

قول ابي علي بن مجاهد وروى ابو عمارة عن حفص ويتقه ساكنة الهاء وقد روى عن حمزة انتهى فقد
ظهر من هذا ان مذهبه فيها السكون لانه لما كسر القاف سكن الهاء ولم اعلم احدا اختلسها عن حفص
اذا حرك القاف وقد ذكر الشيخ منتجب الدين في شرحه على الناظم وقال يحتمل ان حفصا خالف
اصله في ذلك كما فعل في فالقه وقد خالف اصله واما ل مجراها وقيد مهانا فوصلها بين انتهى
وقال مكي وهو الذي كنت اختاره ولولا انه لم يصلها اعتبارا بالياء المحذوفة التي هي لام الكلمة
فلما اعتبرها كسر الهاء ولم يصلها عوضه فالوا يرد عليه نؤده ونشبهه قلت راعى هنا الياء
تنبيها على جواز مراعاة الاصل ولم يراعه في نؤده ونشبهه نظرا الى اللفظ وكثيرا ما يفعله كما اشار
اليه منتجب الدين في الجمع بين اللغتين وكصمت مت بال عمران ولو كسروا الاول لرجعوا الى
ما فروا منه قوله فقصر الهاء بان لسانه حلة كبري والضمير للقصر واللسان هنا وجه
القراءة التي هي بمعنى اللغة على حد بلسان عربي واختلاف السنتكم والوانكم واللسان يذكر
ويؤنث اي ظهر وجه القصر ووجهه في النقل واللغة وقد يراد باللسان الكلمة كقول
الشاعر ◦ اتى لسان لا اسر بها ◦ واللسان الجارحة قوله يخلف حال اللسان اي
ملتبسا به وفي طه متعلق بمحذوف اي قرا قالون في طه والبجلي لعظيم او وفي الكل قصر
الهاء جملة موخرة المبتدا فقوله بان لسانه جملة فعلية مستانفة وفي الكل متعلق بمحذوف
يدل عليه بان اي ظهر في الكل فلا يجوز تعلقه بيان لكونه ضرا

واسكان يرضه يمنه لبس طيب بخلفهما والقصر فاذكره نوفلا
له الرحب والزلزال خيرا يره وشرا يره حرفيه سكن ليسهلا

اخبران مدلول يا يمنه وهو السوسي اسكنها يرضه لكم بالرمز بلا خلاف وان مدلول لام ليس
وطا طيب هشام والدوري عن اليزيدي اسكناها بخلاف ثم اخبران مدلول فا فاذكره ونون
نوفلا ولام له وهمزة الرحب حمزة وعاصم ونافع وهشام في وجهه الاخر قصروها بلا صلة ومن
بقي والدوري في وجهه الاخر بالضم والصلة على ما تقرر ثم اخبران مدلول لام ليسهلا هشام
سكن هاء خيرا يره وشرا يره في اذا زلزلت ومن بقي على الصلة على الاصل ولو لم يعد هشام مامع
حمزة ومن وافقه لاحذ ناله بالصلة في وجهه الاخر لكن لما اعاده معهم علمنا ان الوجه الاخر
المفهوم من قوله بخلفهما هو القصر ويعني الاخر الذي هو للدوري المفهوم من قوله
بخلفهما هو القصر على الاصل وهو الصلة وتقييد يره بالزلزلة اخرج يره احد بالبلد وتقدم
توجيه ما اشبهه قوله واسكان يرضه مبتدا وهو مصدر مضاف الى المفعول على حذف
مضاف اي واسكان هاء يرضه وعنه مبتدا اخر والبين اذكره والاحسن عود الضمير الى الاسكان
كما قال شيخنا الى يرضه لان المقصود مدح قراءة الاسكان ولان الضمير انما يعود الى المضاف
لا الى المضاف اليه الا ان دل دليل كقولك غلام هند ضربته واكرمها وليس طيب خبره والجملة
خبر الاول وبخلفهما صفة ليس وطيب والضمير لهشام والدوري الدال عليهما لام ليس وطا
طيب ويرفع والقصر وينصب فالرفع على الابتدا والنصب على الاشتغال وهو الاحسن للامر اي

اذكرالقصر لما ذكره والقا زايدة اومحذوف منه اي مقول فيه فلا زيادة ونوفل فوعل نحو كوثر
وجوهر والنفل الزيادة وبوصف به الكريم وهو حال من مفعول فاذكره او من فاعل اي كثر فوايده
والرحب له اسمية مقدمة الخبر في النظم والضمير للقصر والرحب السعة والجملة في موضع الحال
اي اذكر القصر رحب الدليل وهذا الضمير وهو متعلق بما في البيت الذي قبله وقد اوسعنا الكلام
فيه في فتح الكنز والزلزال مبتدا وخبره يرم بالزلزال مبتدا وحرفيه منصوبه والضمير للزلزال
وليسهلا منصوب باضمار ان قيل سكن خبر والزلزال والعايد قوله بها وخيرا يره وشرا مفعول
الفعل وحرفيه بدل بعض منها وهذا اعراب ابي شامة الا انه جعل حرفيه صفة خيرا يره وشرا
للتوكيد وفيه نظر لان الصفة لابد من ان يكون مشتقة او في تاويل المشتق ولو جعله عطف بيان
كان حسنا وان ضمير بها وان كان عايدا على الزلزال لارادة السورة ويريد بالحرفين هنا
اي الكتابة من هذا اللفظ وكان الوجه ان يقول حينيذ حرفيها وانما وحد لما قلناه من ارادة
اللفظ او وحد دا على يره اذ هو لفظ واحد وان تكرر وفي كون الزلزال منصوبا بمقدر
على الاستغال فيه بعد ويكون الضمير يسكن الزلزال المرتين فقال سكن خيرا يره وشرا يره
كما تقول الدار بها زيد وعمرو واكرمهما والكلام في يره كالكلام في نظايرها الا ان الجماعة اختلفوا
الصلة في يره بحذف العين واللام في الفعل

وعن نفر ارجيه بالهمز ساكنا وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا
واسكن نصيرا فاز واكسر لغيرهم وصلها جوادا دون ريب لتوصلا

اخبران مدلول نفر ابن كثير وابو عمرو وابن عامر قرا ارجيه واخاه بالاعراف والشعرا بهمزة
ساكنة بعد الجيم ثم اخبران مدلول لام لف وذاك دعواه وحا حرملا هشام وابن كثير
وابو عمرو وضموا الها فخرج من نفر ابن ذكوان ثم اخبران مدلول نون نصيرا وفا فاز عاصم وحمزة
سكنا انها منهما ثم اخبران مدلول ا ان من بقي وهم نافع والكسايي وابن ذكوان كسروا الها
ثم اخبران مدلول جيم جوادا وذال دون ورا ريب ولام لتوصلا ورش وابن كثير والكسايي وهشام
قروا باثبات الصلة والباقون بحذفها فتكون قراة ابي عمرو بالهمز والضم وابن كثير وهشام مثله
الا انهما زادا صلة الها وابن ذكوان بالهمز وكسر الها وعاصم وحمزة باسكان الها من غير همز
وقالون بكسر الها من غير همز ولا صله وورش والكسايي مثله الا انهما اثبتا الصلة قال شيخنا
وقد جمعت الاوجه الستة في بيت وهو

وارجه بلا رجيه جرمدد دم لوا وكسر امرا لا الهمز بن صله رم حلا

وقوله بالهمز ساكنا يوهم ان غيرهم قروا بهمزة غير ساكنة نحو منساته سكون همزته ماض ويجاب
عنه بما ذكرنا عنه في الخطبة عند قوله وهمز وهو ان الهمزة اذا لم ترسم كان ضد ذكر الهمز
حذفها نحو وفي الصابين الهمز والياء معقود لها الكتابة وذكر الهمز فيه استطرادا لما في ارجيه
من الخلاف في الها والهمزة وقوله الهمز هو الحكم فضده حذفه وقوله ساكنا فيوخذ ضده
همز متحرك لان السكون مفرع على الهمز الذي ضده تركه وما فرع على ما لا ضد له ويتضح من هذا

رد على ابي شامة حيث قال لا حاجة لقوله ساكنا وان كان فيه زيادة بيان اللفظ به لتلك لانه
يلبس بالضد اذ يلزم منه ان يكون الضد فتح همزة كقوله ويطهرن من الطا السكون والايكة
اللام ساكن منساته سكون همزته ماض فان ضد السكون فيها فتح الطا واللام والهمزة
وعدم ان الهمز هو صاحب الضد فضده لاهمز كما ذكر في الصابين والايكة ولم يقدح في ذلك
صفة الهمز بالسكون كما ان الحركة ضدها السكون ولا يقدح في ذلك صفة الهمز بالسكون كما
ان الحركة ضدها السكون ولا يقدح في ذلك الكسر والضم والفتح معها ولو قال مسكن همزة
مكانه لاجاد انتهى ولهذا قال شيخنا ومسكن الهمز معنى اخر قلت وكذلك سكون همزته
وما شابهه فالضد به للمحدث عنه وهو المضاف كما ان الضد في قوله بالهمز ساكنا للاول
وساكنا بيان له فلو قال بالهمز مثبتا لخلص وكان يفهم السكون من لفظ به وقال واكسر
لغيرهم لخروج بعضهم عن الاصل وهو ابن ذكوان لانه يكسر الها من الهمز وكان القياس الضم
لما سبق اول الباب وليعلم ان صلة من ضم انها بواو ومن كسر انها بيا قال الجعبري ارجيه
اخره ووجه ترك الهمز انه من ارجى نحو اعطى لغة قريش واسد حكاه الجوهري وحكى اللغتين
ابو زيد ورجحه الفرا وكلهم في الحركة والصلة على اصولهم الا هشاما وابن ذكوان اما الاول
فانه وصل الهمزة وليس مذهبه الاصلة ووصلها تشنيعا على قوم فرعون فان قيل هو قولهم
فكيف يشنعون على انفسهم قيل هذه اللفظة معينه ليس قولهم وانما هي حكايه عنهما قربه
هذا الصوت تشنيعا عليهم واما الاخر فانه كسر الها وقبلها همزة وكان القياس ضمها على
ما قررناه ووجه قراته انه اجرى الهمزة في عدم الحجز مجرى حرف العلة فكان الها وليت
كسرة الجيم وقيل ضعفت بقبولها البدل وقيل قدر تخفيف الهمزة بنقلها فكان الها وليت يا
ساكنة وغلط ابو علي ناقل هذه القراة وهو به اولى وسلم اليه ابن مجاهد مع نقله اياها
قال شيخنا ومذهب الفارسي يقتضي صحته ما عللت به اذ لا نزاه على احد مذهبي سيبويه
في قلب همزة خطايا اخر للاعلال باجتماع ثلثة امثال الهمزة والالفان فلا يسمع منه
حينيذ منع التشبيه ولا منع تعديه الحكم لانه قابل بهما وتغليط المصيب غلط ولا يلزم من عدم
اعتبار حركتها عدم اعتبار سكونها لاختلافهما فلا يلزم الصلة للسكون وعلى تقدير لا يتحتم
الضم ولا يرد عليه ابنيهم لمجيه على الاصل انتهى ولان الساكن ضعيف ولهذا يقال انه حرف
ميت والذي يشكل عليه هذا اما سنذكره في باب الهمز المفرد من ان الساكن اقوى من المحرك عند
بعضهم واستدل بعضهم على ان الساكن غير حاجز حصين بقولهم هو ابن عمي دنيا والياء منقلبة عن
واو وانما قلبوها لكسرة ما قبلها ولم يعتدوا بسكون النون واستدلوا ايضا بقولهم
منتين باتباع الضم الضم ولم يعتدوا بسكون النون واحد المذهبين هو ان خطايا بهمزة مكسورة
بعدها همزة ابدلت يا وفتحوا الاولى للتثقل فانقلبت اليا الفا حينيذ ثم قلبوا الهمزة المفتوحة
الفا لتقدير كونها الفا بين الفين فكذلك ارجيه يقدر كون الهمزة يا لكونها بعد كسرة لتقدير
تخفيف حرون اي كما قدروا تخفيف حرون جمع حرة وهي الارض ذات الحجارة السود مجموعة

بالتا والنون لانهم شبهوه بتقديرا لتخفيف بما حذف منه النون وعوض منه تا التانيث نحو شبه
جمعهم بالواو والنون هو الملجي الى تقديرا لتخفيف وبقا الكلمة حينيذ على حرفين هو السبب في تقدير
التا وارجئه بالتقدير كان الها وليت تا ساكنة كما قدروا حذف لام حرون لتقدير تخفيف الرا
ولا يلزم ابن ذكوان صلة الها اذا قدرنا الها وليت كسرة الجيم للسكون قال شيخنا ولا يتحتم الضم
ولا يرد عليه ابهم لمجيه على الاصل انتهى يعني ان اصل الها في اسهم الضم قوله ولا يرد عليه يعني انه
قرا بالهمز ولم يكسر الها كما كسر في ارجيه وان كان كل منهما ولي همزة ساكنة قلت وقد قرات
لابن ذكوان انبيهم ونبيهم بالهمز مع كسر الها نقلها اليعلي عنه واقول ان الضم في انبيهم ونبيهم اولي
منه في ارجيه لان الها تابعة لضمة الميم تقديرا فالساكن هنا معتد به من جهة حذف الصلة
له اوغير معتد به في كسر الها لمن حركها على ما سياتي من الروم والاشمام على التفصيل الاتي وفهم
بعضهم من التيسير من مسلة ارجيه ان الها منها لا يجوز فيها اشارة لمن كسرها وكانه يرد على من يقول
ان قول الناظم وفي الها للاضمار لمبيتان من زيادات القصيد على التيسير وسياتي ان شا الله تعالى
ايضاحه في باب الوقف على اواخر الكلم قوله وعن حفظ ماض وليست العين رمزا كقوله وعلى الحرى
لاصاله واو وعي وفاعله نفر وارجيه مفعوله وسا كا حال الهمز وضم مبتدا وفي الها خبره ولفجم
ماض ودعواه القول به فاعله ولم يوثث فعله لكونه غير حقيقي وحملا مفعولاه والحومل
دوامفرح بقول قال عنتره ن

طال الثوا على رسوم المنزل • بين اللكيك وبين ذات الحومل •

ومفعول اسكن محذوف اي الهمز ونصيرا حال الفاعل والنصير الناصر ويجمع على انصار نحو شريف
واشراف وفاز اي فايزا امثله والفوز الطعن واكسرام ولغيرهم لغير من ذكر في الضم والاسكان
وهم نافع والكسايي وابن ذكوان ومفعول الفعل محذوف وهو الها وصلها امر ومفعول وونها عنها
وفاوه واو من وصل وجواذا كريما ومسرعا من فوقهم فرس جواد اي جار في قراتك بالصلة لكونها
على الاصل لجري الجواد فقد يرمشبها او كريما بها غير بخيل وذو ريب حال اي خاليا من الشك
وقيل ظرف مكان اي قبل شك ولتوصل لتقيل ولا بجزم منصوب بان مقدرة واللام لتعليل الصلة

باب المد والقصر

لم يبوب للتوسط لاندراجه في المد والقصر والمد والقصر مصدران واصل مد مدد بوزن فعل
بفتح الثلاثة فادغم الدال الاولى في الثاني والقصر هو الاصل وقدم لفظ المد عليه لعقد
الباب له ويريد بقوله المد زيادته على ما في الحرف من المد لان تبر الحرف ليس جايز وان وقع في عبارة
بعض المتقدمين وانما ارادوا بذلك ترك المد قال الاهوازي عن الحلواني والهاشمي عن القواس
عن ابن كثير الترك في جميع ما كان من كلمتين وهو حذف الالف والواو والياء من تا يرهن قال الداني
وهذا مكروه قبيح لا يعمل ولا يوخذ به اي هو لحن لا يجوز بوجه القراة به قال ابن الباذش ولعلهم
ارادوا حذف الزيادة فعبروا عن ذلك بحذف حرف المد مجازا قال وقال لي ابي رضي الله عنه
يعني بالبتر حذف المد الذي تجليه الهمزة وليس يعني المد الذي كان في الالف والواو والياء

قبل

قبل مجي الهمزة انتهى قال ابو علي ابن ابي الاحوص في الترشيد وحمل قول عالم على اللحن خطا قال
ابو جعفر بن الباذش ولا خلاف في تمكين حروف المد واللين وان لم يلتقين همزة ولا ساكنا وسطا
انتهى وفي المصباح المد على عشرة اقسام الاول مد الحجز لانه يحجز بين الساكن والمتحرك كقوله
تعالى ولا الضالين ودابه والثاني مد العدل كقوله تعالى اانذرتهم اانذرتهم على مذهب ابي عمرو
وغيره وعلى مذهب ابي زيد حتى يجعل المد بين الهمزتين بمد الثالث مد التمكين كقوله تعالى
اوليك وخايفين وقايمين ولولا التمكين لم تتم الكلمة من الاضراب والرابع مد الفصل بما انزل
اليك وموسى مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين الخامس مد الروم نحو ها انتم لانك تروم
بالمد الهمز ولا تقول به على مذهب ابي عمرو وغيره السادس مد الفرق كقوله تعالى الله اذن لكم
والذكرين والآن للفرق بين الاستفهام وغيره ولا زيادة عليها السابع مد البنية نحو زكريا
دعا ونداء لان الكلمة بنيت على المد دون القصر والثامن مد المبالغة نحو لا اله الا الله للتعظيم
التاسع مد البدل كقوله تعالى آمن الرسول وآتى لان المد بدل من الهمزة الثانية وان كانت
الهمزة اصلية ساكنة العاشر مد الاصل قوله تعالى جا ولان المد والهمزة من اصل الكلمة وسبب
المد شيان همز متاخرا ومتقدم متصل او منفصل وسكون متاخر لازما وعارض وكل منهما مدغم
او مظهرا ومخفي واختلفوا في ايهما اولى بالمد اعني المد للهمز والساكن فذهب جماعة الى ان المد
للهمز اولى واطول قاله ابو الكرم وقول السخاوي والمد من قبل المسكن دون ما قد مد
للهمزات باستيقان ويشكل على هذا قراة السوسي وابن كثير وكذلك قراة قالون والدوري في
احد وجهيهما لان في قراتهم في المتصل مقدار الف ونصف عند جمهورهم وفي المنفصل مقدار الف
واحد على ما سياتي ان شا الله تعالى ويحمل كلامه على ان المقصود الفصل بين حرف المد والساكن
بحرف واحد لانه قام مقام الحركة ولهذا اتفقوا على المد بخلاف في الهمز لا بالنظر الى مد حمزة
وغيره وقالوا في مد نحو الطامة انه مقدار الفين للجميع قال ابن الباذش ومن حرف المد
الساكن بعده ظهوا حقق بتمكين المد مما مد لهمزة بعده وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليه في
موضعه مطولا قال ابن الباذش وابن الاحوص لان ذلك ضرورة لا بد منه لالتقا الساكنين
ثم قال فيكون المد عوضا من الحركة لانه لا يجتمع في كلام العرب في الوصل ساكنان وانه اذا
اجتمعا فلا بد من تحريك او حذف ثم قال وهو مع الهمزة لبيان الهمزة والتوصل الى النطق لخفايه
لبعد حروف العلة وبعد مخرجها وحشوها وتشبيها ايضا بما مد لساكن بعده لان الحرف اذا خفي
قرب من الساكنين فاحتيج الى زيادة المد ليتوصل به الى اللفظ بالهمزة لان المد اذا زيد ينتهي به
الى مخرج الهمزة فيسهل النطق بالهمزة لاجل المد اللفظ بها على ما ينبغي هذا معنى ما قاله ابو الحسن ابن
الباذش وابنه ابو جعفر واليه ذهب المحققون من اهل العربية انتهى قلت قوله من تحريك هو
نحو لم يكن الذين والحذف نحو وقالوا الحمد لله والمد هنا قام مقام الحركة لان المد الذي
الذي فيه فاصل قال الخاقاني ن

• مددت لان الساكنين تلاقيا • فصار كتحريك كذا قال ذو الخبر •

وقيل ايضا سبب المد مع الهمز ضعف المد قاله المهدوي وقيل ضعفهما والمد في اللغة التطويل
يقال مددت الحديث اذا طولته قال الجوهري يقال قصر السهم عن الهدف وقصر الشي يقصر
قصرا انتهى والقصر ماخوذ من قصرت الشي اذا منعته لانه منع من التطويل ومن ذلك قاصرات
الطرف اي لا يمددن اعينهن الى غير ازواجهن وحور مقصورات وقول امرء القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول ۞ من الذر فوق الاتب منها لاثرا

المحول الذي له حول والاتب القميص الذي ليس له كمان قال ابن الباذش سمي
مقصورا يعني الالف والواو والياء على معنى انه قصر عن المد المشبع لا انه لا مد فيه البته
انتهى واحرف المد ثلاثة ذكرهن في قوله

اذا الف او ياؤها بعد كسرة ۞ او الواو عن ضم لقي الهمز طولا

اخبر انهم طولوا حرف المد اذا كان بعده همزة من كلمته على هذا الشرط من البيت الذي ياتي
ان شاء الله تعالى واعلم ان حروف المد ثلاثة الالف ولا يكون ما قبلها الا من جنسها والياء
الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها وعندنا ان الالف الممالة لا تسمى الفا
اذ ليس قبلها حينئذ فتحة خالصة قال شيخنا ويصدق اللين على حروف المد بخلاف العكس
ولا يلزم من وجود الخاص وجود العام ولا ينعكس وان عبر بقبول اللين المد تسامحا انتهى اي
يسمى حرف المد حرف لين لاشتمال حرف المد عليه وعلى اللين وهذا عموم وقوله بخلاف العكس
اي فلا يقال للحرف اللين حرف مد ثم علل فقال لما يلزم من هذا وهو العكس وجود الخاص
وهو اللين وعدم وجود العام وهو المد لان المد يستلزم اللين كما سبق ولا يستلزم اللين المد
ثم قال ولو اعتبر قبول المد تسامحا اي في التسمية من غير نظر الى خصوص وعموم ويريد
الهمزة المحققة لان المغير سياتي حكمه عند قوله وان حرف مد فان قلت ان قوله لقي الهمز
لا يفهم منه ان الهمزة بعد الحرف قلت علم من مثاله وسبب اختصاص هذه الاحرف بالمد ان كل
حرف من حروف الهجا مساو لمخرجه فانحصر فيه الا هذه الاحرف الثلاثة فان مخارجها
اوسع منها لجرت لليها وخفاحسها اي جرت الحروف بقدر مخارجها وفي المنهج ويوضح ذلك
ترنم الشعرا بها في نشيدهم وترددهم لها الى الغا بالحانهم وزجرهم بالمصرع في حدودهم
وهذا امر معقول في لغتهم انتهى قال سيبويه وهذه الثلاثة اخفى الحروف لاتساع
مخرجهن واخفاهن واوسعهن الالف ثم الياء ثم الواو انتهى وسياتي تمامه في مخارج
الحروف ان شاء الله وصفاتها واصلها الالف للزومها المد بخلاف اختيها فانهما يكونا
ايضا حرفي لين وسياتي عند قول الناظم وان سكن اليا قال ابن جبارة ان تقديرهم
ذلك بالالف كالمساحة والالف تشبه الذراع الذي يمسح به انتهى قال المهدوي
ولا يمكن دخول المد في غيرها وانما كان ذلك لانها اصوات والحركات ماخوذة منها
فامتداد الصوت بها ممكن وقال في المنهج واخفاهن الالف وهي اوسعهن مخرجا والدليل
على ذلك امتناع العرب من المقارنة بينها وبين الواو والياء في الردف في قصيدتهم واحد

نحو

نحو مقال وسبيل ومقول واستعمالهم في ذلك الياء والواو دونها لتقارب مدهما وافرادهم اياها
بالتاسيس دونهما في نحو المنازل انتهى واما من فصل بين الهمزتين وان لم يسهل فلا تقارب
فيه بل يفصل بالالف ولا يقال وجد الشرط وهو حرف المد قبل الهمز هذا هو المشهور وان
كان ابن شريح قد نقل التقارب وسياتي موضعه ان شاء الله تعالى وفي الترشيد وكان ابو القسم
يعني ابن النحاس يحكي عن ابي بكر الصقلي انه كان يذهب الى ان امكنهن في المد الواو ثم الياء
ثم الالف وهذا موضوع في كتابه المعروف بالاقتدا انتهى يعني بهذا القول انك اذا لفظت
بالواو وانطبق معها الشفتان فيطول اللفظ بها بانطباقهما وكذلك الياء يطول الزمان
باللفظ بها لان مخرجها من وسط اللسان بخلاف الالف فانها هوائية بمجرد ما يؤتى بها
فرغ من لفظها فلا علاج فيها اذا لفظ بها واعلم ان القرا مجمعون على مد المتصل وهذا
ان تكون الهمزة وحرف المد من كلمة ومثاله جاء بهم ومن يعمل سوء وانما اجمعوا على
ذلك للزوم السبب لحرف المد لكونه معه في كلمة قال في التيسير لا خلاف عنهم في تمكين المد
زيادة وقد وقع في عبارة بعضهم كالمالكي في الروضة والهذلي في الكامل جواز قصره كالمنفصل
وليس بشي اذ كل من نقله ضعفه قال الهذلي في كامله وطالما مارست الكتب والعلما
فلم اجد من يجعل مد الكلمة الواحدة كمد الكلمتين الا العراقي ثم قال عن جماعة ان غاية المد
ست الفات وقال المطوعي من زعم ان اهل الشام يمدون حرفا لحرف هذا اخطا انتهى
وقال المالكي والذي اعول عليه ما تقدم ذكره يعني من لزوم مد المتصل وان كانوا متفاوتين
في الزيادة والصحيح ان اطوله مدا مقدار ثلث الفات ولهذا لم يمد واما اجتمع فيه
ثلث همزات نحو الهتنا خير ام هو وسياتي ان شاء الله تعالى عند قول الناظم ولا يحث ثلث
يبقين تنزلا وقيل ان بعضهم مد حتى تنقطع زمخا نكر حمزة انكارا شديدا واذا اعتبرت
مراتبهم رايت ذلك يتخلص اربع مراتب على قدر مراتبهم في الترتيل والحدر ومظنة هذا
كتب التجويد والاربع مذكورة في التيسير فاطوله حمزة وورش وقدروه بثلث الفات
ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم ابو عمرو وابن كثير وقالون في المتصل وسياتي حكم المنفصل
بعد ان شاء الله تعالى وانما كان اربع مراتب لان المرتل له مرتبة ومثله الحادر وللمتوسط
مرتبتان لانه اما ان يكون الى المرتل اقرب فهذه مرتبة اولى او الى الحادر اقرب وهذه
مرتبة اخرى فالمجموع اربع مراتب والصحيح ان نحو اسلمتم من المتصل عند القرا الا انهم يسمون
ما سكن منفصلا وعبارة بعض المصنفين يقتضي انها مد واحد مطوله للجميع وقد
نقلناه في البستان وبينا اختلاف طرقهم ومذاهبهم فيه قال السخاوي عن الناظم انه كان
يقري في هذا النوع مرتبتين طويله لورش وحمزة ووسطى لمن بقي وعلل ذلك وعذر له عن
المراتب الاربع لا يتحقق ولا يمكن الاتيان بها قال شيخنا فان حمل هذا على انه كان يقري
به فهو خلاف ما عليه التيسير وسائر النقلة ولعله استاثر بنقله وقوله ان المراتب لا يتحقق
قدرها ايضا كذلك انتهى وقوله خلاف ما عليه التيسير وسائر النقلة ليس كذلك اذ قد

نقلهوا ان الذي عليه العراقيون أدا مدة واحدة للكل قال وبها قرات من طرق ددر الافكار وفيه
اذا ما التقى حرفا امتداد بكلمة فكلهم مدوا سواء الولا قال شيخنا وبها اسفرت
عبارة ابي العلا قلت اراد بقوله حرفا امتداد الهمزة وحرف المد ولهذا ثنى الحرفين
وانما تجوز عن الهمزة بالمد لانهما حرفا علة وهي الجامعة بينهما او فعله تغليبا وهو غير مقيس
كالقمرين للشمس والقمر واختار الناظم لحمزة وورش المد الطويل من ما عليه الجمهور واختار
للباقين الوسطى مما قاله في الدرر وغيره ولا عليه اذا نقل شيا واختار منها لانه مما نقل
وانما اختار الناظم هذا اعتمادا على ما راه من مذاهبهم في الترتيل والحدر على ما بينته كتب
التجويد وقول شيخنا قدرناه أيضا كذلك قلت المدتان تتحققا اكثر من الاربع وقد
خرج عن الحد من قدر الاطول بمقدار خمس الفات او ست والمتصل محل اتفاق وهو
انهم اجمعوا على زيادة المد ومحل اختلاف وهو التفاوت على قول الجمهور ولا تخييل التسلسل
من قوله اذا الف او يا وها البيت مع حصر العلما مقدار الزيادة وتخييل التسلسل وهو ان يقال
اذا وجد حرف قبل الهمزة مد فاذا مد صدق عليه ايضا انه وجد ايضا حرف مد قبل همزة
فيمد فاذا مد يصدق عليه ما صدق على ما قبله فيودي ذلك الى ما لا نهاية له قال ابن
سفيع وانما اجري القرا في المد على طريقة العرب في ادغام المتحرك فالعرب اجتمعت على الادغام
فيما كان من كلمة نحو مد واحمر ولم تجمع على المنفصل نحو جعل لكم وان كان الادغام احسن والبيان
عربي جيد حجازي قاله سيبويه انتهى وجرت عادة القرا ان يقدروا المد بمقدار الف
فيها او واو فيها او يا فيها فيقولون مقدار ثلث الفات في الف وثلث يا آت في اليا وثلث واوات
في الواو وتقدم قول ابن جبارة وقال الداني وغيره فاقصر المد ما كان بمقدار حرف المد
وهو الطبيعي الذي لا يوصل الى اللفظ بحروف المد واللين الا به واطوله ما كان بمقدار الفين
او واوين او يائين وهو المد المتكلف وقال في موضع اخر ضعفي المد الطبيعي قال وانما يوجد
مشافهة عن الايمة القرا وتلقى حكاية عن الاكابر من اهل الادا لا عن الجهلة المتخوصين
واهل الادعاء المتشدقين الذين لم يشاهدوا العلما ولا ذاكروا الفهما ولا جالسوا اصحاب
القراآت ولا يجوز ان يقدر مد دون حرف المد ولا فوق حرفين هكذا قال ثم قال ولا
يسوغ اللفظ بذلك عند العلما من اهل الادا وقد منع منه لفظا وتقديرا اهل اللغة
ومن توهم ذلك محتجا بقول ابن مجاهد في اهتنا جيرانه في مذهب نافع وابن كثير وابي عمرو
ممدود في تقدير ثلث الفات وقول ابن طاهر في قوله تعالى اانذرتهم في مذهب ابي عمرو
وقالون انه يطول بعد الهمزة بالف يدخلها بين الهمزتين ثم يلين الف القطع فيكون في تقدير
ثلث الفات فلا يصح لانهما قد انكرا ذلك وابعدا جوازه حتى تكلما في امتناع ادخال بين
المحققه والملينة في قوله تعالى اانتم واهتنكم اانذرتهم ثلث الفات احداهن همزة الاستفهام
وهي محققة باجماع سماها الفا مجازا واتساعا لان صورتها في الخط الف وقال الخليل بن
احمد في كتاب العروض اقصر الاصوات صوت مجر على حر طق وقول المعنى باو اطولها صوتا

الطسسطن وقول المعنى ما فهذا ضعف الاول لان الاول حرف متحرك والثاني ساكن وهو طق
وكذلك ما وسكون النون في طن كسكون الالف في يا والمد في النون ضعف المد في القاف فكما انك
اعطيت اليا الاخيرة مقدار الفين فهي في الالف ضعف الاولى قال فهذا حد المد في كلام العرب
فاذا فاقتضى نهاية المد فتلك الفين ساكنين وليس وراء هذا زيادة واقل نهاية المد قدر الف
ساكنة وليس دون هذا نقصان وغير هذا من الاصوات مثل صوت الحمار وصوت الديك وغيرهما
اكثر الاتفاق لها فلا نهاية فيها ولا مقدار لها قال الجوهري ضعف الشي مثله وضعفاه
مثلاه واضعافه امثاله وحكي عن ابي حنيفة رحمه الله ضعف الشي هو ومثلاه وايد
الداني قول الخليل وقال الزجاج المد ليس له تقدير ولو مددت الالف الواحدة وطالت
مدها ما زادت على الف واحدة لان الحرف لا يكرر وتبعه قوم واتبعهم الداني بالرد عليهم
قلت وهذا لا يصح في السمع اذ لو مد الانسان مدا مفرطا ثم مكن الحرف من غير زيادة
لم يكن تقديرها في السمع والزمان واحدا الا ان اراد ان الصوت لم ينقطع بعد ولم يلفظ بحرف
غيره من غير نظر الى طول الزمان وقصره اذ التباين بين الطول والمقصور ظاهر وقد
يطلقون المد على حرف المد وقد نقله الناظم على ما بيناه عند قوله كمد واثبات وقال
سيبويه في رب امد وامثاير ومساجيد والصحيح هو الذي ذهب اليه الخليل من ان الالفين
قد يجتمعان بخلاف ما قاله الزجاج لان العرب نظموا من الممدود على وزن مفعولان
بسكون النون نحو قولهم شعر

ردي ردي ورد قطاة صما ۝ كدرية اعجبها برد الما

فجمع بين الالفين من صما والما بازا الالف والنون من مفعولان قال خفاف بن
ندبة انشده المبرد في الكامل

ليس شي غير هوى حدا ۝ وكل شي عمره للفنا

ثم قال وزن هذا من العروض ارمان سلمى لا يرى مثلها الراوون في شام ولا في عراق فوزن فنا عراق
وقول الناظم يا وها بعد كسرة او اليا يريد الساكنين لانه عطفهما على ما لا يكون الا ساكنا وهو الالف
وقد بين ذلك بتمثيله في قوله نحي البيت فاستفيد ارادة وصف اليا بالسكون من اضافتها الى الالف
كثبوت الوصف لها وعطف الواو عليها قوله اذا شرط والف فاعل فعل مقدر يفسره كولا
مبتدا خلافا للاخفش وطولا بمعنى مد جواب اذا وهو ماض مبني للمفعول والضمير في يا وها للالف
لثبوت خصوصيته بالسكون او بالحروف وان لم يعوهن ذكر وتقدير الكلام اذا التقى الالف الهمز
طول وكذلك الواو بعد الضم واليا بعد الكسر وقام الضمير من يا وها مقام الى المعرفة قال
ابو عبد الله واصلها التساوي بين شيئين فصاعدا في الشك ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوي
في غير الشك وذلك قولك جالس الحسن او ابن سيرين تريد انهما سيان في استصواب مجالسة
ايهما شيت انتهى واو موضع للشك او الابهام او التخيير او الاباحة والتنويع وهو التقسيم واو في
مثال ابي عبد الله للاباحة والحرف يونث ويذكر ولهذا قال او ياوها على قول من يقول

ان الضمير للالف وذكر في قوله طولا ولقي فالاول باعتبار الكلمة والثاني باعتبار اللفظ وقوله
بعد كسرة حال من لها اي ثابته كذلك او ظرف العامل المقدر على غير مذهب الاخفش وكذا عن
ضم وعن بمعنى بعد نحو لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال واسكن يا لقي حملا على اخته وهما الضمة
والكسرة وان كانت الفتحة خفيفة وقد قرئ وذروا ما بقي باسكانها وحذف الناظم اليا
لاجتماع الساكنين قال شيخنا ولو فتح القاف لاحسن ولا محل لهذه الجملة لانها مفسرة
واضاف الى الالف لانها اختها في المد ولم يقيد الالف للزوم المد كما سبق ثم انتقل الى
المد المنفصل فقال

وان ينفصل فالقصر بادره طالبا بخلفهما يرويك درا ومخضلا

اخبر ان مدلول بادره وطالبا قرا بخلاف عنهما وبا يرويك وذال درا السوسي وابن كثير
لاخلاف عنه احرف المد اذا كان ذلك منفصلا اي الهمزة من كلمة وحرف المد من كلمة اخرى
وسيمثله الناظم ومن بقي قرا بالمد على قدر مراتبهم وقد بينا ان مراده بالقصر في ذا الباب
وهو الاتيان بالمد الاصلي من غير زيادة عليه وغلط مكي من عبر عنه بالقصر قال لان حرف
المد لا بد له من المد عند الهمز قال شيخنا مراده بالمد حرف المد الزايد وان اراد بقوله
لا بد من المد الاصلي فلا معنى لتخصيصه بملاقاة الهمز انتهى وهم في التفاوت فيه كالمتصل
الا ان ابن كثير والسوسي يقصران المنفصل انتهى وهم في التفاوت فيه كالمتصل الا ان ابن كثير
والسوسي يقصران المد الزايد وكذلك قالون والدوري في ثاني وجهيهما وهو مرتبة خامسة
زايدة على ما للمتصل اذ لا قصر في المتصل ولو بين مراتبهم كما فعل في التيسير لكان حسنا وقال
بعضهم ذكر القصر عن الدوري من زيادات القصيد فان الداني لم يذكر عنه في تفسيره
وذكر غيره وذكر بعضهم الخلاف عن ابي عمرو نفسه انتهى والخلاف في المنفصل ليس هو في الاصل
خاصته وفاعل ينفصل مقدر وهو الهمز لقربه لا لحرف المد ويجوز في القصر الرفع على الابتدا
والنصب بفعل مقدر يفسره بادره وهو ارجح المطلب ويكون بادره خبرا على الاول ومفسرا
على الاخير ومعناه سارع الى المذكور وهو القصر طالبا لنقله لانه هو الاحق ولا يحتاج الى الاصالة
وطالبا حال من الفاعل المستكن وكذلك بخلفهما اي ملتبسا بخلافهما والضمير لمدلول ما بادره وطا
طالبا هذا هو الظاهر المقصود وقيل النوعين اي المد والقصر وقيل المتصل والمنفصل
اي بادر المذكور لاجل اختلافهما وفيه تنبيه على حسن القصر وقصدا لتفرقة بين ما هو من كلمة
وبين ما هو من كلمتين ويرويك يعطيك عطا كثيرا وهو جواب الامر او الشرط واثبت اليا فيه
مثل متى تقتضي اتيك وقيل هو مستانف وقيل حال المفعول اي بادر المذكور يرويك المذكور
درا نحو لقيت هندا مصعدا منحدرة ودارا مفعول ثان ليرويك او معناه يسقيك لان سقى
يتعدى الى اثنين نحو وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل مصدر في موضع الحال من فاعل يرويك
وهو ضمير القصر والدر توانر خروج اللبن والقطر يقال در يدر بالضم والكسر درورا ودرا
والمعنى يرويك درا ودارا اسم فاعل ومخضلا بمعنى مبتل اصله من باب خضل اي رطب وهو كناعن

كرة

ساكن فيمد لاجله لا لاجل الهمزة المتقدمة فلا يجزى فيه غير وجه واحد وهو المد للساكن جمعا
بين قوليه واما اذا لم يقع بعدها ساكن فيجوز التثليث وبه قرات وقد سبق هذا وقد منع منه
الشيخ نور الدين الشطنوفي قال لان البدل يلبس بلا ريب بخلاف نحو الان المستفهم به
على الاصح وقد خلط ابن جبارة مسلة ما بعده ساكن بما بعده متحرك ولم يفهم عن مكي لان
كلام مكي في باب الهمزتين فيما كان بعد حرف المد ساكنا وكذلك في باب المد بتمثيله وان كان
لفظه عاما في قوله فيما ليس باستفهام فلا يضرنا ذلك بل يؤيد ما قلناه من انه لا يجري
مجري من امن وشهد لانه منع بالاصالة اجراه مجري يستهزءون وشهد ولا نقول اذ ذاك
في كلامه تناقض اذ المنع انما هو للهمز والجواب انما هو للساكن ولانه مثل ما اراده بقوله
ا انت واقررتم وما امنتم بالاعراف وطه والشعرا اذا ابدلت الثانية الفا فهو على الاصول
التي قررنا فعلى قوله يثلث لانه ليس بعده ساكن وعلى قول لا يفعله وهو الذي ابدى الشطنوفي
وسياتي ان شا الله تعالى تكميله عند قول الناظم والاخرى كمد عند ورش وقيل ولو جرد
الناظم يواخذكم من الضمير لكان احسن لئلا يتوهم قصر الحكم على ما بعده الكاف والميم
وجه استثنا ما بعد همز الوصل عروض الهمزة لانه لئلا يرد عوارض فالهمز وحرف المد
من ايت وشبهه عارضان وهمزة امن وشبهه قطع وفيهن عارض واحد ولا يرد نحو لوكان هولا
الهة لقول الهمزة متغيرة والساكنة مبدلة فان الهمزة الاولى اصلية والتغيير طارئ عليه
وجه استثنا يواخذكم قالوا انه من واحد قالوا واصلية ولم يتحققوا السبب قال
الجوهري هي لغة العامة قيل فاذا كان اصله الواو فكيف استثناه يقال ان الاستثنا منقطع
ذكره ومحله لتوهم اصالة الهمزة انتهى قلت فحينئذ يكون استثنا الان وعادا الولي كذلك
وليس كذلك بل هو داخل في خبر الاستثنا قال ابو جعفر في الاقناع ولا يعرف اهل اللغة
واحدا تهى اولى وهو بدل الهمزة واو بخلاف قوله تعالى لو كان فيهما الهة وهذا هو الاظهر
والصواب ووجه استثنا الان كراهة اجتماع مدتين لحصول الثقل والاولى اولى بالثبوت
لسبقها ولحصول الثقل بالاخيرة وقد تقدم هل المراد الهمزة الاولى او الاخيرة واذا ابدلنا
همزة الوصل هل تثلث او تمد مدا واحدا قوله وما بعد همز الوصل في موضع خفض لكونه
معطوفا على يا اسرايل وقوله ايت خبر مبتدا محذوف اي مثاله ايت او هو بدل من
الموصول هكذا قال بعضهم قلت يتوهم حصر ذلك في لفظ ايت لان التقدير يصير حينئذ
سوى يا اسرايل وبعد ساكن صحيح وايت اي هذه اللفظة فيخرج ايذن لي واوتمن وشبههما
وقيل هو عطف بيان او نصب باضمار اعني قوله وبعضهم مبتدا ويواخذكم مفعول لقوله
تلا الذي هو خبر المبتدا والان عطف على ايت ومستفهما حال من فاعل تلا فلانها مكسورة
او حال من الان لانها مفتوحة وسياتي ان شا الله تعالى حكم ال جا ال لوط وجا اهلهم وجا
امرنا اذا ابدل ورش الثانية عند قوله والاخرى كمد عند ورش وقيل فاطلبه
هناك ثم كمل المستثنى في قوله

وعادا الاولى وابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب قال وقولا

يعني استثنى ذلك البعض المتقدم ذكرهم همزة عادا الاولى في سورة والنجم وفيه لغاء اليخرج عين نحو الاخرة والاولى وجه استثنايه ان الهمزة المقدرة هي سبب المد ويمتنع تقديرها الادغام اذ هو مثل ولا تصبر لقد تاب الله لحركة النقل غير معتد بها فكان الهمزة غير موجودة اصلا فلا مد ويدل على الاعتداد الادغام اذ لو لم يعتد بها لكسر التنوين لالتقاء الساكنين لانه لم يعتد بها ولهذا التعليل ينبغي ان يكون الاستثنا في الوصل وفي الابتدا لحذف الهمزة لانهم اذا ابتدوا بلام تغير تحريكها واما اذا ابتدوا بهمزة الوصل فيجوز تقدير الهمزة التي هي سبب المد لانه لا يتغير تحريك اللام حينيذ وسياتي الكلام ان شا الله تعالى على الابتدا في باب نقل حركة الهمزة وينبغي ان تستثنى الهمزة المفتوحة المنونة وقفا لانها فيه تصير همزة بعدها حرف مد ولم يمدها ورش ولا غيره نحو دعا وندا ولو يجدون ملجا العروضة قال ابن جبارة لما مثل حرف المد غير مبدل من التنوين فكانه قال الخلاف انما هو في حرف المد اذا كان على هذه الصفة لان الوقف عارض فوجود هذا الحرف كعدمه ولانه لما عم الحكم في الوصل والوقف فاخذ حرف المد الثابت فيهما انتهى اذا كان الوقف عارضا كان الابتدا ايضا بعد الوقف كذلك فلا يمد ومن وايدنا له فيه ونحوهما وهو غير تام في الوقف والوصل ولو كان كما قال للزمه ان لا يثلث بنوا الدار وراى الجمعان وراى القمر وقل استهزوا في الوقف قال ابن بادش وقياس مد ومن في الابتدا ان يمد في الوقف قال في الترشيد وذكر ابن شريح في الالف المبدلة من التنوين في الوقف الوجهين ايضا كما هما في ومن وايدنا لي في الابتدا انتهى وقد استثنى بعضهم الهمزة المغيرة فلم يجر فيها الا القصر ولم ياخذ فيها بوجه اخر وهو من سهل الهمزة المتاخرة والقياس عليه فاسد لاختلاف الحكم واللفظ فلا يوخذ لمن استثنى الهمزة المغيرة في مد ورش لا بوجه واحد وكذلك الذي اخذ فيه بالمد لا يوجد له بغيره بخلاف ما ذكر في باب الهمزة المتاخرة فان الرواية اخذ لهذا النقل بالوجهين ثم قال الناظم وابن غلبون طاهر مصنف التذكرة اخذ بقصر جميع الباب الهمزة الواقعة قبل حرف المد وقرعيره وعلل ذلك المد بانه مصنع ولوك ولعدم ولعدم الافصحية وبانه يلتبس بالاستفهام وقد مضى شي من هذا عند قوله ووسطه قوم واما الوقف على راي من راى القمر وشبهه وتراى الجمعان وبنوا الدار فبالتثليث لان الالف والواو الراجعين لام الكلمة وثبوتهما ليس بعارض وانما العارض حذفهما وردهما في الوقف اذ لا ساكن بعدهما ولما كان لفظ ابن غلبون مشتركا بين ابي الحسن طاهر المذكور وبين ابيه ابي الطيب عبد المنعم الحلبي نزيل مصر مصنف الارشاد بقوله طاهر والاول شيخ الداني والثاني اعني عبد المنعم شيخ مكي وعادا نصبت معطوف على يواخذكم قال بعضهم مجرور على يا اسرايل ووزن البيت بنقل حركة همزة الاول وكسر التنوين قبلها كما قالوا من لحم بفتح النون لانهم قدروا سكون اللام فابقوا النون المحركة وكذلك قولهم فكرض وسيرتها الاولى لمن نقل وكذلك اذن الازفة له له ومن الابل وكثير مثله له وسياتي

كشئ جيجة وهو حال مثله اي دارا وبالاسم مثل النوعين فقال

لجي وعن سو وشا اتصاله ومفصوله في امها امر الى

اي مثال الهمز المتصل بالمد جي يوميذ وهو مثال اليا وعن سو وهو مثال الواو وشا الله وهو مثال الالف ثم قال هذا مثال المتصل ثم مثل المنفصل فقال ومفصول المد مثاله في امها رسولا وهو مثال اليا وامها امره وهو مثال الواو وقد ركب الناظم المثال من الف امها وهمز امره اذ ليس في القران امها امره ولا يضر اذ هو مثال يقاس عليه كما فعل في قوله او هلا ومثل في قوله امره الى الله ليعلم ان حروف الصلة معتبر وان لم يرسم نحو من بعد تمامه الاوانه انا ومثله صلة ميم الجمع نحو ومنهم موا امنوا قال ابو عبد الله لو قال والاخرا لوا ان به ان ولا الى لاتى بالجميع اراد بقوله والاخر المنفصل واراد بقوله به ان قوله تعالى به ان يوصل ولا الى اهلهم يرجعون قيل لا اثر للهمزة في نحو اانذرتهم اينا وترك لمن فصل بالالف لان الالف زايدة عارضة ولان الالف لمجرد الفصل بين الهمزتين فالالف هذه لا توثر فيها الهمزة شيا لان عبارة القوم فلان وفلان يدخلان بينهما الفا ولم يعبروا بالمد قال شريح اذا ادخل هشام بين الهمزتين الفا مدة للهمزة الثانيه ويلزمه ذلك في مذهب من فصل واجرى الخلاف لهم وقال ابو الكرم في وجي يوميذ وسى وسيت حين ذكر المد في قول من لا يرفع السين والجيم يعني لمن اشمها يشير الى ان الكسرة لم تتمحض والكسر قبل اليا شرط والتحقيق خلافه فان الكسرة ما امتزجت بالضم وانما هي مفرزة معها ولفظ الكسرة هو الذي يلي اليا ونص ابو سفيين فيه على المد هذا معنى ما قاله شيخنا وظاهر كلام بعضهم ان الضمة هي التي تلي اليا قال طاهر في التذكرة يبتدون بالكسر ثم يشمون الضم وقال الداني في كتاب النقط عن حي وقيل وشبههما اذا اشمت جعلت نقطة حمرا في وسط الحرف وان كان ذلك ليس بضم خالص وانما هو امالة الكسرة نحو الضمة قليلا لما في ذلك من الدليل على ذلك انتهى وسياتي الكلام عليه في سورة البقرة ان شا الله تعالى وسنتكلم على جا امرنا وشبهه في موضعها وبنوا اسرايل الاول منه منفصل فان قلت ان اسر وحير ومنك عبد وابل الله وممن قال له البخاري واسرايل منفصل حينيذ قلت لا لان اسرايل صار بالامتزاج كلمة واحدة عند العرب ولهذا لا يجوز ان يقف على اسر كما لا يجوز ان يقف على اسرجع بن جعفر ويا زكريا انا وشبهه متصل عند حمزة والكسائي وحفص متصل عند غيرهم وهاوم متصل لان الهمزة متصلة بقوله ها ومعناه وها انتم محتمل قوله اتصاله مبتدا وما بعده خبره والتقدير والمتصل كهذه المثل والضمير من ومفصوله للمد ايضا وللهمز وغلط من قال الخبر في الجار والمجرور اي مستقر في المذكور لان في امها لم يقصد به في البيت الاحكاية ما في القران انتهى والحكاية غير ما نحن من الاخبار عنه والمعنى والمفصول حاصل في هذا اللفظ ثم انتقل الى الهمزة على حرف المد فقال

وما بعد همز ثابت او مغير فقصر وقد يروى لورش مطولا

اي ان الهمزة المتقدمة على المد من كلمة واحدة مقصور وسوا كانت محققة او مغيرة بالبدل

او التسهيل والحذف نثم قال وقد يروى عن ورش مدها والالف نقل اهل العراق واليه
ذهب ابن مجاهد والثاني عليه جماعة كمكي والصقلي والمهدوي والحصري وابن شريح وابن طاهر
صاحب العنوان وغالب اهل المغرب ومصر واصل برى وشبهه الهمز وهو مندرج تحت قول
الناظم لكن خرج ذلك مما بعد وسياتي تمام الحكم في هذا النوع في البيت اللاحق ان شاء الله تعالى
والتوجيه فقولي من كلمة واحدة لتخرج نحو جا اجلهم حين ابدل اذ هذا الفرع ليس له
منفصل نص عليه شيخنا بقوله ولا بد للنقل من قيد الاتصال وقال في موضع اخر وليس
له منفصل اصلا وما مبتدا موصول خبره فقصر اي ذو قصر ودخلت الفا لما في البيت من
العموم ومرفوع برى ضمير يعود على ما ومطولا ممدودا حال المرفوع ولورش متعلق به ثم
نقل لورش وجها ثالثا فقال

ووسطه قوم كامن هولاء اتى للايمان مثلا

يعني وروي عن ورش فيه نقل ثالث وهو توسطه ونقله جماعة كالاهوازي ومكي وهو
المذكور في التيسير لانه قال زيادة متوسطة ومثله الناظم بقوله امن وهو مثال للمحقق خلافا
لشيخنا لانه جعله مثالا للمفعول سنوضح ذلك ان شاء الله تعالى والهة من قوله لو كان هولا الهة
وهو مثال للمبدل لان ورشا ممن يبدله واتى المال وهو مثال للمبدل لان ورشا ممن يبدله
واتى المال وهو مثال للمحقق ايضا وللايمان وهو مثال للمغير بالنقل فان قلت لم لم يجعل الهة
مثالا لقوله تعالى لو كان فيهما الهة بخلاف ما قلته قلت لفظ الناظم هولا قبلها تدل عليه
وتمثيله بالمغير اولى اذ حكم المحقق واضح وجعل شيخنا امن مثالا للمنقول ويريد به من امن حتى
يخرج برى وشبهه اذ اصله الهمز مثل ينأى فنقل اذ نقل هذا ملتزم في القران وما مد ورش جايز
لانه مما مد للمغيرة الا انها قد تلفظ بالهمزة فراعى ذلك بخلاف المضارع من رأى فانه لا يجوز
في القران ولا في غيره الا ما نقل في شعر قليلا ولم يلفظ بالهمزة لم يدخل حتى يخرج مما قاله
شيخنا من استدراك ذلك بالمثال وهو الذي ينقله ورش وذلك في المنفصل لان ما قبله
ساكن صحيح وهو مستثنى وتقدم الكلام في برى عند قول الناظم برى نفسه وتوجيه
عدم المد في يري هو ما يذكر في نحو قران ومسولا ولا يخلص الشيخ مما قاله من جهة ان لفظ امن
وقع في القران وقبله عين ساكن صحيح ولم يصح النقل اليه نحو كما امن والذي امن فلا يعتم ما ذكره
اذ الاصل التعميم لان الناظم لم يذكر الكلمة التي قبل امن وقد يجاب عن الشيخ بان الحمل على غير
المكرر اولى اذ قوله الهة مثل امن في قولك فان قلت فقد لفظ بالمنقول في قوله للايمان
فقال انما ذكره لتنوع المنقول الى ما هو منفصل والى ما هو كالمنفصل ومن امن منفصل قطعا
وفي الايمان خلاف لما تقدم في وقلات ذا وعلى ما سياتي في باب النقل ان شاء الله تعالى وفي
وقف حمزة في قوله ولامات تعريف وايضا فان ذلك في المكسور وهذا في المفتوح فاختلفا
قال شيخنا قال قوم يوهم الرمز لانه مفرد بعد القراءة لكن التقدير قوم عن ورش فامتنع
ولو قال بعض لارتفع قلت ما قاله شيخنا ولو قال بعض لارتفع ليس بواضح وعجب منه

هذا القول لان ما قاله يوهم اكثر من ايهام ما قاله الناظم لانه يحتمل رمز الباء من بعض لقالون
فقال قوم يوهم رمز منفصلا وما بعض يوهم رمزية قالون ونسبة الوهم الى قالون اشد لانه
يحتمل ان يكون نا محا اقرا وورشا تقدم واقرا اجه بالتوسط وهذا غير بعيد بخلاف ذلك
ويمكن ان يجاب عن شيخنا بان تقديره الاضافة مع بعض لازم وتقديره بعض رواة ورش والذي
اقول ان القاف لا يوهم شيا لان قول الناظم يا اسرايل وما في البيت هذا وما في اللذين يليانه
الجميع مستثنى لورش لا نقل خلل رمز خلاد وقالون بين الاحكام المذكورة لورش الدليل
على ان الاستثنا لورش لا لغيره ان الخلاف في يواخذ والان والاولى وقع لاجل تغيير الهمزة بالبدل
او النقل وخلاد لا يبدل ولا ينقل قال ابو شامة ولو قال وبالمد الوسطى لا وقال ووسطه
ايضا انتهى قلت لا نسلم انه الظاهر بل الظاهر خلافه لان القاف حرف صالح للرمز كما رمز
به في قوله قوم يخلف وانجلا وعلى قول ابي شامة يوهم ان همزة ايضا لنافع والحواب انه
اوضح من قول الناظم وقول شيخنا لانه ايضا ترجمة والتراجم لا تكون رمزا وتقديره
ووسطه راجعا على تعميم قراة ورش لان اص بمعنى رجع وظاهر عبارة الناظم تشعر بترجيح
القصر وناخير المد وبوسط التوسط لتقديم الاول وتنكير فاعل الثالث واقترانه بقوم مع المصنع
في الثاني وهذا هو المشهور عند المصريين وهو الذي قطع به في الكافي قال والمد هنا
دون المد في المتقدم ليوخذ العلم انتهى اي المد فيما تقدم تشبيه المد دون المد في المتقدم
ذكره اولا وهو ما كان المد فيه متقدما على الهمزة فيوخذ العلم في الاول ويعدها فيما تقدم
فيه وفيه نظر اذ تقدم ان تشبيه المد فيما تقدم فيه حرف المد ضعف حرف المد على قول
المهدوي او للهمزة او لضعفها فالعلة واحدة قلت وفيما قاله شيخنا من كون المد في
المتقدم اطول خلاف قال في الرشيد وربما وهم من ترك زيادة المد في ذلك البتة
اما منكرا لظاهر الرواية واما متاولها واما مختارا لما اخرا لرواية عنده خلافه فكان ابو بكر
الشذاي فيما ذكر عنه الاهوازي يكره المد في امن ونحوه من المفتوح لئلا يلتبس الخبر
بالاستفهام ولا يكره ذلك في ايمان واوتوا وكان الانطاكي يكره المد في الباب كله وعلى ذلك
كان شيخه ابرهيم بن عبد الرزاق وجماعة من نظرايه والى انكار ذلك ذهب طاهر بن غلبون
وجماعة من المتاخرين ثم قال بعد وبعضهم يرى ان المد في هذا النوع ينقص اذا كانت الهمزة
بعد حرف المد واللين وهو قوي في النظر انتهى قوله منا ولا يعني انه تاول عبارة بعضهم
وهو قوي في النظر انتهى اذ قالوا مد ذلك ورش فبناوله على تمكين اللفظ بالهمزة لحرف المد من
غير زيادة وقوله وهو قوي في النظر لانه ان قصر فيكون قد اخل بالمقصود وهو الفصل بين
القوي والضعيف بالمد وهما الهمزة وحرف المد ولو مد مدا طويلا لكان في ذلك تسوية
بين ما الهمزة متقدمة فيه وبين ما هو متاخرة عنه فمد مدا متوسطا مراعاة للامرين ووجه
من اشبع المد فيه تقوية المد وما قاله ابو جعفر بن الباذش عن ابيه وهو الاتباع لما كانت
الهمزة متاخرة فيه فكان ذلك لمجرد الاتباع لا لعلة موجبة والذي اخذ لورش بالمد

في هذا وان غيرت الهمزة لم يأخذ له بوجه آخر حتى يصير له وجهان كما فعل من سهل الهمزة المتاخرة
لقوة السبب بتقدم الهمزة على حرف المد فقويت بالتقدم ومد واجاوا ايام لا لاجل الهمزة
المتاخرة لان اعتبارها اولى من الهمزة المتقدمة ولو اعتبرنا المتقدمة لزمه المد للمتاخرة
لوجودها لفظا حينئذ فلو لم تفعل خالفنا قولهم في المد لحرف المد الواقع قبل الهمزة قوله
ووسطه قوم فعل ماض وفاعله والضمير في موضع نصب عايد على التطويل المفهوم من مطولا
قوله كامن خبر مبتدا محذوف اي هو كامن وما بعده عطف عليه وحذف حرف العطف
فقد سبق الكلام فيه وقد يجوز انه لم يقصد العطف بل قصد سرد هذه الالفاظ كالاعداد
والوزن على نقل حركة الهمزة للايمان الى ما قبلها وقوله مثلا ماض مبني للمفعول مستانف
او حال باضمار قد بعض النحاة ثم استثنى مواضع في قوله

سوى ياء اسرايل او بعد ساكن صحيح كقرآن ومسؤلا اسئلا

يعني من مد او وسط لورش هذا النوع استثنى له الفاظا منها ما هو بعد همز ثابت وهو
يا اسرايل وقرآن وشبهه وايب ومنها ما هو بعد همزة متغيرة وهو يواخذ والان وعادا لولى
فقوله اليا من سرايل بعد ساكن معتل وقرآن ومسولا بعد ساكن صحيح ثم قال اسل
النقله عن ذلك بجعل مسطورا وهو تجنيس مع مسولا ومثاله ايضا الظمآن ومذ
وما وخرج بقيد السكون المتحرك نحو يا ايتك وبقيد الصحيح المعتل نحو فاذوا وباؤوا والموده
وهذا اصح استثناء فيما ياتي ان شا الله تعالى قلت وكذا ما قبله ساكن صحيح وكذلك
لام التعريف وفيهما وفي شبههما الاوجه الثلاثة قلت الساكن ينفصل بلا له جواز الابتدا
بالهمزة فينقل الساكن منه وينفصل وال وان كانت كلمة مستقلة ولهذا انقل ورش
حركة الهمزة اليها لكنها تتصل من القران وقد مضى الكلام فيه عند قول الناظم وقل الى
ذا ال وقد اوضح ذلك بتمثيله بقوله قرآن ومسولا اسئلا فمراده بالساكن المتصل بالهمزة
في كلمتها ومما تقوى ما قلته تمثيله في البيت السابق بقوله للايمان وايضا فان الساكن من
قوله من امن وليس اينا وشبههما وليس ساكنا عند النقل فالشرط حينئذ مفقود ونصه
على يا اسرايل زيادة ايضاح والافهي معلومة من فرض المسئلة ووجه استثناء اسرايل
تخفيف نقله لانه غالبا يكون قبله بنوا او بني فيمد فلو مد اليا لحصل الثقل بمد ثلث
مدات وهذا مع كون اسرايل مركبا من كلمتين على ما نقلناه عند قوله كجي وعن سوء وكونه اعجميا
وكثير الدور فالمجموع هو الموجب واعترض ابو شامة على علة التخفيف للتثقيل بقوله تعالى
وجاوا اباهم فان فيه ثلث مدات الالف والواو للهمزة قبلها ولما بعدها واجاب بانه
لم يبق لا مد تان انتهى قلت النقل انما حصل في اللفظ بتعدد الموجب والمد انما هو
للهمز المتاخر لما سبق ووجه استثنا ما قبله ساكن صحيح قالوا ان نصف انما يخاف عند كمال
لفظ الهمزة ولم يتم بعد الساكن الصحيح فاما من الحقا فلم يعد واوا سند لوا باستعانه حمزة
عليه بالسكت وقال بعضهم لقبول الساكن النقل فلو مد لتوهم فيه النقل فاستثنى المد

انه نقل وليس من مذهبه النقل في كلمة واحدة وهذا معنى قول منتجب الدين وهو انما حصل قبل
الهمزة ما يمكن ان يلقى حركته يوهم فيه النقل فاستثنى المد لاجله وعامل المعنى دون اللفظ انتهى
واما مد نحو جاوا فان المد قبل الهمزة فاصل بين حرف المد والهمزة فكان الهمزة وقعت بعد
متحرك وتقدم الكلام على سوى عند قوله سوى احرف واو بعد ساكن عطف على يا اسرايل وجميع
المستثنى مستثنى من قوله وقد يروى لورش مطولا ووسطه قوم لما يلزم منه القراة في المستثنى
بالقصر والمد بل الصحيح الاول وايضاحه فقصر لجميع القرا واندرج معهم ورش ثم قال
وقد يروى الزيادة على القصر لورش وهي المد والتوسط سوى ما استثناه وقوله صحيح مجرور
لكونه نعتا لساكن وفي هذه العبارة عندي شي وذلك ان قوله وما بعد عطف على يا وهذا
الظرف لا يصح ان يعطف على اليا الا ان يجعل ما نكرة موصوفة اي وهمز بعد ساكن صحيح او موصوفا
محذوفا وفيه اشكال وتقديره او الذي بعد ساكن صحيح او موصولا محذوفا وفيه
اشكال وتقديره او الذي بعد ساكن وهو الهمز وعلى هذين التقديرين الصحيحين كذلك فيه شي
لانه يكون قد تكلم على حرف المد الواقع بعد الهمزة وهو اليا ثم عطف عليه ما قبل الساكن الصحيح
وهو الهمز فيكون التقدير حينئذ سوى الهمزة بعد يا اسرايل صحيح وقوله كقرآن خبر
مبتدا محذوف اي هو كقرآن ومسولا وقوله اسئلا امر موكد بالنون الخفيفة ابدلت الفا
في الوقف اي اسئل هذه المستثنات وتوجيهها ثم تمهن في قوله

وما بعد همز الوصل ايت وبعضهم يواخذكم آلان مستفهما تلا

اي واستثنى ورش همزة الوصل في الابتدا نحو ايذن لي او تمن ثم قال واستثنى بعضهم له
مثل مكي والمهدوي يواخذ كيف وقع نحو لا تواخذنا ولو يواخذ والآن اذا وقع مستفهما به
وهو في يونس في موضعين فخرج عنه نحو الآن حصحص الحق فمن يستمع الان من قوله يواخذكم
الى آخر الباب من زيادات القصيد على التيسير قال ابو عبد الله الاذكر مكي ورش
لحرفي اللين قلت وليس كذلك وقال بعضهم هذا بالنسبة الى هذا الباب والا فقد
ذكر الداني ان ورشا مد حرفي اللين لمجاورته الهمزة في كلمة الموءدة وموئلا في وابل سورة
البقرة قلت وهذا صحيح والمقصود من قوله الآن الهمزة الاخيرة نص عليه جماعة كالمهدوي
وكابن الشراح وكمنتجب الدين وشيخنا قال السخاوي اجتمع فيه همزتان مخففة ومحققة
فمد للمخففة وترك المد للاخرى استثقالا لمدتين في كلمة وايضا فانهم اعتدوا بحركة
اللام وحكموا لها بحكم اللازمة على لغة من يقول لحمر فلم يزيدوا المكي بعدها كما لم يزيد وا
بعد اللازمة نحو ريبا تلوكم ويرضونكم انتهى وفهم من قوله ان المد للهمزة المبتداة لا للسا
المقدر فيثبت وقال شيخنا والمراد من الان الالف الاخيرة لان الساكن الاولى من هذا
الاصل لان مدها للساكن المقدر اوللهمزة فيعلم من قرينه او كونه مغيرا بالالغاو هو الظاهر
لرجحان المحقق على المقدر على تقدير ارادته انتهى فقوله مدها اي مد الهمزة الاولى اما للساكن
المقدر وهو اللام لان تحريكها عارض للنقل فالمد للسكون كما مد وايم الله والميم احسب لمن

نقل همزتها او المد للهمزة المبتداة لانها محققه ملفوظ بها وقوله فيعلم من قرينة الى اخره اي
فيعلم من قرينه كون المغيرة اولى بالالغا فلا يمد له وهو سكون اللام وقوله وهو اظهر اي المد
للهمزة اظهر منه لسكون اللام ثم بين ذلك بقوله لرجحان المحقق على المقدر اي اظهر لرجحان اعتبار
المحقق الملفوظ به وهو الهمز من اعتبار السبب المقدر وهو سكون اللام ثم قال هذا على تقدير
ارادة الساكن فانه الان محرك وان لم يرد فلا مد له اصلا وحاصل ما قاله شيخنا ان المراد
الالف الاخيرة لا الاولى لانها انما مدت لاجل الهمزة المبتداة قبلها وللساكن المقدر ك
وقوله ليست من هذا الاصل اي ليست مما يجري فيه الوجهان لكون الهمزة نفسها تتغير في بعض
الاحوال فيراعي التغيير والاصالة كهمزة الوصل ويواخذ والاولى يكون في الكلمة تسعة اوجه
الثلثة في الاولى اذا كان المد لها لا للساكن والثلاثة في الاخيرة وثلثة في مثلها بتسعة
وعلى هذا قول من يقول ان المد للساكن يكون فيه وجهان كنم الله ووجهان في ثلثه بسته
قال شيخنا عند قول الناظم وعن كلهم بالمد ان اراد الساكن اللفظي خرج الان لنافع
فيجري وجوه الهمزة المتقدمة وقيل بل الاولى من هذا الباب لان من قوله وان همز وصل بين
لام مسكن فمدها ليس هو لاجل الساكن المقدر بعدها بل هو للهمز قال الشيخ نور الدين
السطنوفي لان البدل لازم في الافصح بخلاف نحو اانذرتهم وهذا بنا على الاعتداد بالعارض
وهو تحريك اللام ونظرا الى اللفظ واضافة الاحكام الى الاسباب الملفوظ بها اولى من الاضافة
الى المقدرة لقوة الملفوظ به ولا يناط بالمقدرة الا عند تعذر الملفوظ به وهذا هو الكثير
كالوقف على دسر بالتفخيم اذا سكنت الرا وان كان لاخراجا برا كالامالة لانا قلنا اذا تعارضا
كان اعتبار المنطوق به اولى لا المتعين وقيل المد لاجل الساكن المقدر هنا وهو اللام وهذا
على عدم الاعتداد بالعارض فيمد مدة واحدة لتقدير سكون اللام وهذا على قول من يقول
الحمل لانه لو قيل ان المد للهمز لاجرينا الاوجه الثلثه في نحو السحر والذكرين ويجاب بانا ما قلنا
بالمد للهمز الا اذا لم يوجد سكون بعدها فاذا وجد كان المد له والالزم د المد عند
وجود القصر قبل حرف ساكن في احد الاوجه الثلثة وهو ممنوع للزوم مخالفة قولهم بوجوب
المد للساكن قال ابن جبارة في نحو آلدا اذا ابدل ورش الثانية الفا يقتضي ان يقرا له
بالاوجه الثلثة لانه لم يستثن مع المستثنى غير قاعدة ورش قلت وهو ظاهر كلام مكي رحمه الله
قال واما ورش فيمد لانه استفهام ولانها همزة تقدمت حرف المد واللين ولان الالف بعدها
ساكن وهو النون في اانذرتهم انتهى قلت ظاهر هذا التمثيل لاجل الساكن فيصير من باب صاد
ونون وميم والحاقه لا لاجل الهمزة فيثبت لان اعتبار الساكن اولى للاجماع عليه والذي
قاله مكي قاله من ذكر اجتماع الهمزتين ويؤيدها ما قلناه عنه في باب ما اختلف فيه من المد
لانه قال بعد تمثيله بيواطئوا ويستهزءون وشبههما وهذا الاختلاف انما هو فيما ليس باستفهام
فان كان استفهاما نحو ءانت واقررتم فكل من سهل مد على ما سنذكره في موضعه انتهى اي على
ما سنذكره في الفصل بالالف بين الهمزتين اذ لفظ كل شامل ورشا وغيره ومثل هذا انما يعلل

ان شا الله تعالى شي منه عند الاولى لمن نقل والابتدا به عند تعرض الناظم له في باب النقل
وفي غلبون زيادات وهما الواو والنون كحمدون والفارسي يمنع صرف هذا وشبهه لانه اعتبر
مطلق الزيادتين وهو فعلون من الغلبة كسعدون فهو عربي وهو في البيت ممنوع اما على مذهب
الكوفي او للضرورة او على قول الفارسي وصرفه في قوله وقال ابن غلبون بياء بدلا على راي
الجمهور ولو لم يصرفه لاستقام وزن البيت ايضا وظاهر عطف بيان ويقصر متعلق بقوله
قال ثم قال منتجب الدين يقال قولت فلانا واقولته اذا ادعيت عليه ما لم يقله انتهى ومعناه
هنا اقرا غيره به ثم انتقل الى المد الساكن فقال

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعند سكون الوقف وجهان اصلا

يعني ان القرا اجمعوا على المد للساكن اللازم ثم قال وعنهم عند الساكن العارض وجهان
متاصلان ويندرج فيه الاشمام لصدق السكون عليه واحترز بقوله سكون الوقف من
الروم لانه لا يجتمع معه ساكنان فمنهم من قال بالمد الطويل للساكن العارض ومنهم من
قال بالتوسط المعينان بقوله اصلا اي اصلا في الشهرة والادا ويفهم منه وجه
اخر ليس بمتاصل وهو القصر وان كان غيره فرعا عليه وعلى هذا القول اعتبر غير واحد كالسخاوي
والفاسي خلافا لابي شامة لانه قال والمد لا يفهم من عبارته مثال الاول الحاقة والطامة
والضالين ولا تناجزوا والصافات صفا والابرار ربنا لمن شدد التا من تنابزوا ولمن ادغم ما بعد
واانذرتهم لمن ابدلت الهمزة الفا ونشرون لمن شدد النون واللاي لمن سكن اليا وصلا وحكى
ابو العلا في نحو الابرار ربنا لمن ادغم التشليب وفي المصباح الصالحات سند خلهم سقص من المد
بقدر اشمامك الحرف المدغم وقال في موضع اخر وان شيت اشممتها قليلا ونقصت من المد بقدر
اشمامك اياها انتهى يريد بالاشمام هنا الروم لانه هو الذي تنقص معه الحركة ومثال الاخير
لسبع سريع الحساب قديروا الدب لمن ابدل والرحمن وان برهيم ولا يندرج في الاول نحو وقالوا
الحمد لله واذا الجبال ومحلي الصيد لان حرف المد غير موجود في اللفظ عند اللفظ بالساكن في
الوصل وفي الوقف الساكن الذي هو سبب المد معدوم فاجتماع الساكن وحرف المد غير
مجتمعين لان حرف المد مفقود في الوصل والساكن مفقود في الوقف فاذا لم يجتمعا كيف يوردهم
على الناظم بقوله والذي يتبادر اليه الذهن ان المراد بالساكن اللازم الذي لا يتغير وان قيل
انه اريد به ما يسكن وقفا ووصلا معارضه ما يسكن في احدهما فيجاب عنه من اسكنه مطلقا
سكونه على الاول عارض وعلى الثاني لازم وان اريد به ما هو ساكن في اللفظ خرج ميم الله والان
للناقل وهكذا الميم احسب له ومن النسا ان تقيس لمبدل الهمزة الاخيرة وكان ينبغي للناظم
ان يذكر روايته فيه كما قال في الهمز عند قوله بحرف فضرم في البيت وانما تبع التيسير فيه قال
ابن شريح وابن اباد ش المد هو القياس اي في اليمين وفي التبصرة اقيس والوجه الاول حسن
ايضا وتقدم هنا في اول الباب الكلام على المد للهمز وللساكن وايهما اولى وحكاها ظاهر في التذكرة
ووجههما بعان مطولة ومعناها ان من مد قال الحركة عارضة فكان السكون موجودا ومن قصر

قلت والموجب المد وهو الساكن لتحركه فعلى الاول يكون العارض غير معتد به وعلى الثاني يكون
معتدا به والاول اكثر لما رجحوه في الابتدا بالنا قل في الاخره وشبهه وسياتي ان شا الله تعالى
عند وبيدا بعهم الوصل البيت ولاجاعهم على عدم رجوعهم الواو من قبل الحمد لله تعد القاف
وقد تعرض لهذا ابن غلبون في التذكرة وكنتم تمنون للذي اذا وصل الميم وشدد التا وهو
من الغريب لانه مد لابن كثير في المنفصل لغير الهمز وقوله لقصر وقوله ابن الباذش ان
المد للساكن اولى وقد تقدم في اول الباب واذا اردت تحقيق ما قاله اقرا وترى الملايكة
حافين كذا اللسان يسرع الى حافين دون الملايكة ويندرج في قول الناظم ما قبل ساكن فواتح
السور وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليه في موضعه وعبارة الناظم في قوله اصلا مشكله
لان القصر ما علم حتى ينفى عنه الشهرة بل يقال ان القصر هو الاصل والمد في امين البيت للساكن
لا للهمز ولما قرات على شيخنا تقي الدين محمد بن احمد الصايغ هذا وكررت لاجل المد المنفصل
فلم ينظر الى كالمنكر فاجبته لما فهمت عنه ذلك فقلت له انما كررت لاجل المد
في ولا امين التي قبل همزة امين فتبسم وقال اذا كان المد للساكن فلا يجري فيه التثليث لورش
وانما كان المد للساكن لا للهمز لان المد للساكن اجماع فايثاره اولى وايضا فانك ان لم تمد
لزم منه وجود حرف مد بعده ساكن فتمد له ومثله فلا ستهروا ان فالمد منفصل للهمز الذي
في ان لا للهمزة استهروا قبله وهذا الكلام انما يكون في الوصل ولا يرد على الناظم الساكن اذا
كان همزة نحو السما والما في الوقف باسكانها لانه لما ذكر الهمزة اول الباب وشمل الوقف والوصل
من سكوته عن تخصيص احدهما علم ان مراده هنا غير الهمز والمد فيه للهمز لا للساكن لان اعتبار
اللازم اقوى من اعتبار العارض وقوله ما قبل ساكن عام وان كان نكرة في سياق
الاثبات لان قوله وعند سكون الوقف قرينة تدل على العموم لانه كالاستثنا والتثليث
في خاسين ويستهزون وبين جميع آن عند من قال به في الهمز للوصل عند ورش لا للساكن لان
اعتبار ما هو لازم اولى بخلاف الوقف على اسرايل فان المد للساكن للاستثنا قال ابن جابر
ولقايل ان يقول سكون الادغام الغير اللازم كادغام ابي عمرو وليس منه سكون الادغام
اللازم فيكون هذا ملحقا بسكون الوقف فاذا ادغم لابي عمرو حرف مثله او مقاربه
ووقع قبل المدغم حرف مد ولين مد فيه ثلثة اوجه والاقوى المد وان وقع قبله حرف لين
فقط فيه ثلثة اوجه والاقوى ترك المد والاول مثل قيل لهم قال رب والثاني حيث
شيتم انتهى قد ذكر القرا فيها المد والتوسط المتقدمين في قوله وجهان اصلا لان لام في قوله
الوجهان للعهد ثم قال في المد ارجح من التوسط قلت ويصدق اطلاق المد على التوسط
وهذا في الوصل وما عرض فيه مختص بالوقف فلا يقاس عليه ولا يقال قد يحمل الشي على نقيضه
كما يحمل على نظيره لان مثل هذا لا يقال في القران العظيم وهذا تخيل فاسد وان تجابه نقل
قبل الا ان اخذ ذلك من قول الناظم قياسا لا يجوز وقد تقدم نقل ابي العلا وغيره فليتبع
النقل ويحتمل ان يكون همزة اصلا من الناقع ولا يخلص قوله عن كلهم بالمد كما قال

السخاوي وغيره لاختلاف المسلمين ويقوي الاحتمال توهم عود الضمير من له الي نافع من
قوله ومد له قبل تقديره اصلا ايضا قلت الاصل عرضه ولا دليل عليه ولو قصد
الدلالة على اصالة الوجهين في الشهرة لقال وصلا بالواو وجوز بعضهم ان يكون بالمد مبتدا
عند من يجيز زيادة البا فيه وعن كلهم خبره وما قبل ساكن في موضع مفعول به والعامل فيه
المد الذي هو مصدر وقد نصوا على ان البا لا تزاد في العامل الا في بحسبك درهم ولهذا قال
ابو شامة ولولا البا في بالمد لكان ما قبل ساكن مفعولا به ويجوز ان يكون ما قبل ساكن مفعولا
بمضمر اي اقرا ما قبل ساكن عن كلهم والصحيح ان ما قبل ساكن اي الذي قبل ساكن مبتدا
وعن كلهم خبره وبالمد متعلق به او بالعكس ووجهان مبتدا واصلا صفته وعند خبره وسكون
الوقف مضاف وسياتي ان شا الله تعالى التوجيه بعد ومد له عند الفواتح مشبعا وفي عين
الوجهان والطول فضلا وفي نحو طه العصا اذ ليس ساكن وما في الف من حرف مد فيمطلا هذان
البيتان لا طايل في ذكرهما لاندراج حكم ما فيهما فيما قبل وانما ذكرهما لتنوع فواتح السور وهي
الحروف المقطعة اوايل السور وهي تنقسم الي ثلاثية والى ثنايية والاول ما وسطه حرف مد
ولين والاما هو حرف لين والاما هو صحيح وسياتي ذلك كله ان شا الله تعالى والى الاول اشار
بقوله ومد له اي للساكن وفهم هذا من قوله وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن فالضمير من له
راجع اليه وعلم انه حرف مد ولين من كون ان كلامه فيه مما سياتي ان شا الله تعالى وعلم انه
ثلاثي منه ايضا وثنايي واللين عين فاتحة مريم والشوري قال مكي في التبصرة فاما عين
فمنهم من يمد اقل من غيرها لان الاوسط حرف لين ومنهم من يمده كغيره ومنهم من يمد
لورش وحده ومد عندي لجمعهم اقيس لانه وجه لالتقا الساكنين وحرف اللين فيه كحرف
المد واللين وانما يتمكن المد في حروف المد واللين اكثر من حروف اللين مع الهمزات فاما في
التقا الساكنين فالحكم سوا ويستكمل الكلام عليه عند قوله وعند سكون الوقف للكل اعملا
فالمد نقل الناظم واختيار مكي لقوله في التبصرة وقد قرات بترك اشباع المد فيه وبه
اخذ من اجل الرواية وانما اختار الثاني لقوته في القياس ومراده بترك الاشباع هو التوسط
قال ابو شامة اراد بالوجهين المد والتوسط لانه لم يقل والمد فضلا وقد اوسعنا
الكلام فيه في فتح الرمز وخصهم بعضهم لورش والمد للساكن المدغم والمظهر والمخفى
واحد وهو المفهوم من كلام الناظم نحو قاف لام ميم طس تلك وقيل بترجيح كل من
المظهر والمدغم وفي الكافي وتفصيل المدغم احسن واقوى وهو المفهوم من المستنير وقال
في المبهج افرط مدا من الحروف التي لا مدغم بعدها فجعل المد في صاد ذكر للمدغم اطول منه
للمظهر وحكم المخفى حكم المدغم هكذا قال كسين من سين قاف وفي المصباح ومن اظهر
الدال من هجا يقا كانت مدته دون مد من ادغمها نحو صاد ذكر وفي التبصرة وتفصيل
المد عندي احسن واقوى ووجهه تخصيص الساكن بالادغام وذكر التسوية ابن سفين
في الهادي وذكر ابن شريح في الكافي قال الداني في غير التيسير وقد زعم بعض اهل

الاداء ان المشدد المدغم انقص مدا من جهة انه يعدل حركة وبعضهم يجعل ما كان مدغما
من حروف الهجا وغيره اشبع مدا مما هو مظهر منها حال الادغام اذ كان الصوت يتصل
فيه وينقطع في المظهر نحو النون من نون والقلم على مذهب من ادغمها في الواو وبعضهم في
المظهر نحو الكون من نون الواو يسوي بين المدغم والمظهر لكون الموجب له موجودا في الفريقين
وهو التقاء الساكنين انتهى وفي الاقناع لابن الباذش وما كان مدغما اطول مما لم يكن مدغما
عند اكثر اهل الادا وبعضهم يسوى بين المدغم وغيره والمحقق كالمدغم وعلم انه لا يجوز
مد الثاني من قوله ومد له اذ لا ساكن فيه بعد حرف المد ولو قال فصلا لا وهم ترجيح
المد على ضده وهو القصر والمقصود ترجيحه على التوسط وخرج بقوله الفواتح والعين
بالعين اذ المراد بقوله وفي عين ما في فاتحتي مريم والشورى وان كان في الوقف يجري فيه
الوجهان لكن المد في غير فاتحة الفاتحة لعروض السكون بخلاف ما في الفاتحة فانه للزوم
التوسط هناك لعدم المجانسة وهو كون ما قبل اليا مفتوحا وفي غير الفاتحة لعروض السكون
قولــه وما في الف من حرف مد فيمطلا اي فيمد لا كثيرا اذ فيه الا وفا باستيعاب
تقسيم الفواتح والا فغير ممكن المد في الف وكانه تاسى بابن شريح في الكافي حيث قال
وكذلك ان كان الثاني ليس حرف مد ولين نحو الف فلا مد فيه انتهى ومراده بقوله الف هذه
اللفظة لا المسمى به ورجح الناظم الطول فرارا من التقاء الساكنين ورجح ابن غلبون المتوسط
وجــه المد اللازم ما قلنا في التبويب من قول ابن ابي الاحوص ووجهه للعارضة حمله
على اللازم وكان بعضهم يقول اذا قدرت على الفرار من التقاء الساكنين لم اجمع بينهما قال
قال ابو جعفر بن الباذش والى هذا يميل ابي وهو اختيار الانطاكي ووجه توسطه
انه محطوط عن اللازم درجة لعروض السكون ووجه القصر الاصالة واحتمال الوقف للجمع
بين الساكنين ولم يقل الحصري غيره قال

وان يتطرق عند وقفك ساكن ● فقف دون مد ذاك رايي بلا فخر ●

قولــه رايي اي نقلي ووجه مد عين لزوم السكون ووجــه التوسط قصور حرف
اللين عن حرف المد لعدم المجانسة قولــه ومد يجوز في ذا له الحركات الثلث والرواة
الفتح وهو امر والهامن له يعود على الساكن اي مد من اجله ويجوز في مفتوح الفا ومكسورها
الفتح والكسر ويمتنع الضم نحو قد وعص والفواتح جمع فاتحة متعلق بمد ومشبعا حال
من الفاعل فتكسر الفا او من المفعول فتفتح او حال كون المدود مشبعا وكذلك ان كان صفة
لمصدر مقدر اي مدا مشبعا وكذلك ان كان صفة لمصدر مقدر اي مدا مشبعا ذ
والوجهان مبتدا وفي عين خبره ونون عين للوزن ثم حركها لالتقا الساكن والتقدير
وفي طه ونحوه وخبر ليس محذوف اي ليس ساكن بعده وفي اذ معنى التعليل ومن حرف مد من
لاستغراق النفي مثل ما في الدار من رجل ليس كقولهم ما في الدار من احد فان من هنا تابع
مع احد فقوله حرف مبتدا خبره وما في الف وهو فاعل بالجار باعتماده على النفي وفيمطلا

منصوب باضمار ان والمطل المد يقال مطلت الحديد اذا طولته ومنه مطل الغني ظلم ثم
انتقل الى حرف اللين فقال

وان يسكن اليا بعد فتح وهمزة بكلمة او واو فوجهان جملا
بطول وقصر وصل ورش ووقفه وعند سكون الوقف للكل اعملا
وعنهم سقوط المد فيه وورشهم يوافقهم في حيث لا همز مدخلا

اي اذا وقعت اليا وقبلها فتحة وبعدها همزة من كلمتها وكذلك الواو ففيهما لورش وقفا
ووصلا وجهان حسنان مقربين الوجهين في البيت الثاني اذ لم يكن ثم من وجهين منهما
لغير ورش في حالة الوصل ثم قال وهما التطويل والتوسيط وعبر عن التوسيط بالقصر
لانه باعتبار التطويل قصير وعلم ان مراده التوسط من قوله وعنهم سقوط المد مثال
ذلك ظن السوء الى شيء نكر وقوله وان يسكن اليا او واو وتعريف لحرفي اللين ليخرج نحو يئون
وافدتم وقوله بكلمة اخرج ما هو من كلمتين نحو ابني ادم وخلوا الى ثم قال واستعمل الباقون
الوجهين المذكورين قال شيخنا ولو قال للبا في كان اسد والتقدير للكل الا ورشا ليلا
يحتمل الكلام بقوله يوافقهم البيت ثم ذكر وجها ثالثا للباقين وهو القصر وعبر عنه
بسقوط المد الزايد ثم قال وورش يوافق الباقين على الثلاثة في الحرف اذا سكن للوقف
وقبله حرف لين وكان الساكن غير همز نحو الموت والخوف والميت والحسنيين فيكون لورش
في المهموز وجهان وقفا ووصلا ولغيره القصر في الوصل والثلاثة في الوقف اذا سكن له
وفي غير المهموز الثلاثة للكل فيه وممن نص على الوجهين لورش المهدوي وابن شريح واختارهما
ابن غلبون في اليا دون الواو وفي الترشيد قال وللمتاخرين يعني في عين فاتحة مريم
وعسق قولان منهم من يمد لورش وحده ولا يمد لسائر القرا ومنهم من يمد ليسوي بينهم
كسائر الجماعة ليسوى بينه وبين حرف المد وهو راي ابن مجاهد ومنهم من لا يساوي ويحطه
عنه وهو مذهب ابن غلبون انتهى وقال الداني المذهبان جيدان صحيحان قلت
والداني يظهر ترجيح ابن غلبون لانحطاط درجة حرف اللين عن درجة حرف المد قال
الداني في موضع اخر فاذا انفتح ما قبلها يعني اليا زال عنها معظم المد وانبسط اللسان
لها وصارت بمنزلة سائر السواكن يعني الصحيحة فالقي عليها حركات الهمزات في مذهب من راى
ذلك وادغمت في مثلها باجماع انتهى ورجح الحصري المد في المهموز وفي عين في قولــه

وفي مد عين ثم شي وسوءة ● خلاف جرى بين المشايخ في مصر ●
فقال اناس مده متوسط ● وقال اناس مفرط وبه اقري ●

وكتب العراقيين اكثرها خالية من المد والتوسط ولا يرون غير القصر ولا اعلم نقلا في الواو
الساكنة الواقعة قبل ساكنة وقبلها كسرة نحو قوله يستهزءون في وقف حمزة المفهوم من
قوله وكسر قبل قيل فلا يقرا الا بالقصر لا حاجة الا ان يأتي نقل فيقرا به وعبارته
بقولهم موافقهم غير مخلصة لانا لم نعلم مذهب القرا فيها في غير المهموز حتى نعلم الموافقة

فيه وظاهر مفهومها ان ورشا يوافقهم على القصر لانه هو المقرر لهم لخروجه عن ضابط الثلاثة لما ذكر المد والتوسط في انواع نفي غيره على الاصل وهو القصر قلت يمكن ان يقال عند سكون الوقف انه اراد به المهموز وغيره ثم قال للكل عملا اي الوجهان ثم نقل وجها ثالثا وهو القصر في قوله وعنهم سقوط المد ثم اخبر ان ورشا يوافقهم في غير المهموز على الثلاثة وله في المهموز الوجهان المذكوران قوله وجهان جلا وكلا القولين منقول قال شيخنا عن القول الاخير ليس بجيد لانه لو اراد هنا لم يفرق بين المهموز وغيره هذا وان كان منقولا لكن يلزم منه التسوية بين المشهور وغيره لان الداني قال فيه بغاية اهل الاداء والنحويين لا يرون الاشباع لهما لزوال معظم المد منهما وخروجهما من حال الخفاء الى حال البيان ثم نقل المد والتوسط انتهى وانما فرق بين المهموز وغيره لاجل ورش منقولة وقد قال هو بعد نقل المد والتوسط قال والتوسط اشهر في المهموز لورش قال ابن الباذش مد ورش سوءة والسوء على رواية من رواه عنه دون مد لقوله تعالى ثلاثة قروء وقال في التيسير وقد روي عنه اشباع المد في ذلك لامكانه في هذه الواو وقال ابن شريح واذا سكنت وقبلها الفتحة سقط عنها لعيب الحد غير ان استعمال المد فيها ممكن وكذلك مدها ورش في مثل سوءة والقياس يوجب ان يكون مدها في هذا الفصل دون مد في الفصل الذي قبله وبه قرانا لانحطاط درجته عن الفصل الاول وقد روي عنه اشباع المد لامكان ذلك وفي التيسير هو رواية المصريين واكثرهم وقد يكون فيها الكلام كالكلام فيه ويستحسن جلا رمزا للتصريح قال ابن جبارة قلت اي ليس الرمز والصريح لقارئ واحد فيجتمعان وهما هنا لقارئ واحد مع انهما قد اجتمعا وهما لشخصين انتهى ولا فائدة في الرمز اذا كان هو والصريح لشخص واحد ولم يبين هو اجتماعهما لشخصين وهذا لم يقع الا اذا كان في وجهين اما في وجه واحد فلا وذلك قوله وفي النون فتح الضم شاف وعاصم روى نونه بالبا نقطه اسفلا وقد مضى ذلك في الخطبة لنا وعلة تاخير الهمزة عن الفتحة في الترتيب الطبيعي فقوله بين فتح وهمزة بين ذلك لانه قد انفتح وايضا لما قال وفي واو سوات وعن كل الموده علمنا من ذلك تاخير الهمزة اذ هو في الحكم تفرع منه وقال ابن جبارة من مد عليهم انتهم ولديهم واليهم وصلا او وقفا فهو لاحن كما ان من مد الصيف والبيت والموت وصلا من مد فهو لاحن انتهى وقد نص ابو محمد في المبهج على جواز تمكين ذلك يعني نحو عليه واثني عشر وحولكم وفوقهم وعوضيكم وجعلنا لكم وقوله يا رب واسجدي ثم قال والمحققون منهم لم يروا ذلك الا في شيء وشيئا وهذه اللفظة حسب انتهى فقلنا انه اراد بقوله الزيادة على ما فيها من قوله والمحققون الى اخره وكان ابن جبارة يمشي على ما عليه المحققون الا ان نسبته الى المبهج مع نقل هذا الرجل الكبير فيه شيء والظاهر انه لم يطلع عليه والظاهر من كلام الناظم القصر من نحو ربنا اللذين لمن شدد النون وان كان اللفظ لا يتمكن الا بشيء يسير من المد وقد نص عليه مكي وفي التيسير بعد ان ذكر اللذين واللذان قال لمن شدده بتشديد النون وتمكين الياء والباقون بالتخفيف من غير تمكين الالف ولا مد الياء انتهى وما احسن ما فرق بين الياء والالف في قوله من تمكين الالف ولا مد الياء اي من غير زيادة في الالف

لان المد لا يفارقهما لانه وصف فيها وقوله ولا مد الياء اي سلبها المد بالكلية لانها غير مد ولين فقيل السلب كانه قال من غير زيادة في الالف وفي الياء اذ حرف اللين جرى مجرى الصحيح وجه مد ورش المهموز حمل اللين على حرف المد واجاب سيبويه الادغام في نحو ثوب بكر وهذا اصم مصغرا صم ولولا المد بينهما اعني حرف اللين والمدغم لما كان الادغام وذكر ان العرب الذين ينقلون الحركة في الوقف نحو بكر لا ينقل الحركة قبل الى الساكن قبل الوقف على مثل زيد وعون لوجود المد واللين في هذين الحرفين وقد وقعا في الشعر مع حرفي المد واللين كما قال عمرو بن كلثوم في قصيدته المشهور

﴿ الا هبي بصحنك فاصبحينا ﴾ ولا تبقي خمور الاندرينا ﴾

وغالب ما فيها الياء التي هي حرف مد ولين نحو سخينا وبلينا واليمينا واليقينا وفيها الواو والمد به ايضا نحو الفتونا والمنونا والحق بهما حرف لين في قوله

﴿ كان غصونهن متون غدر ﴾ يصفقها الرياح اذا جرينا ﴾

والالف لا يشاركها غيرها فلولا ان في حرفي اللين مدا ما القى الياء للتنبيه بحرف المد وتارة يجريان مجرى الصحيح وسياتي عند توجيه القصر ان شاء الله تعالى ووجه التوسط التنبيه على فرعية اللين ووجه القصر للباقين للاصالة قال السخاوي وهو مذهب النحويين لذهاب معظم المد واللين انتهى ونقل الحركة اليهما دليل على الحاقهما بالصحيح نحو النقل في سوء وسوءة اخيه في الوقف ووجه مد للجماعة اجتماع الشيئين وهما الهمزة والسكون ووجه التوسط انحطاط اللين عن المد ووجه القصر الاصالة ووجه اجزاء الثلاثة فيما لا همز فيه الحمل على حرف المد وبين فتح طرف المسكن او حال اي كاينة بين فتح وهمزة وتقدم الكلام على الكلمة في الادغام الكبير قوله وهمزة عطف على فتحه بكلمة صفة لفتح وهمزة والتقدير وان يسكن الواو والياء ليلا يلزم التقديم والتاخير ويكون الحذف من الواو وما تقدم لدلالته عليه اي او واو بين فتح وهمزة وقوله وجهان جواب الشرط وهو مبتدا خبره فيهما مقدرا وجلا ماض مبني للمفعول والالف للتثنية اي حسنا او من جلى الحساب واجلته اذا لم تفصله وجعلا جملتين وجوز ابو شامة جعل الجيم رمزا اذ لا يضر ذكره وقد سبق ذكر شيء منه انفا والصحيح قول ابي عبد الله الفاسي وهو انه لا يجمع بين رمز وصريح وان كان غير ضار لكونهما لقارئ واحد بخلاف ووسطه قوم قوله بطوله متعلق بجملة خبر لقوله وصل ورش وبصر عطف على بطول قوله وقفه عطف على وصل ولا يتخيل اللف والنشر فيه وان كان جائزا في العربية فيكون التقدير بطول وصل ورش ويقصر وقفه لانه غير مقصود لان النقل خلافه ويجوز ان يكون ال في قوله سكون الوقف للجنس ويجوز ان يكون للعهد المذكور في وقفه وان كان عين نكرة كما في ارسلنا الى فرعون رسولا وهو هنا مضاف وقول الناظم كقوله والياء عدا اجملا فلو لم يرجع والياء الى يا ميكائيل لبست المعنى في قدمناه من زيادة المهموز وغيره قوله سكون الوقف يمشي على جعل ال للجنس والالف اعلا في التثنية اي استعملا قال النابغة

﴿ امدح الكاس ومن اعملها ﴾ واهج قوما قتلونا بالعطش ﴾

وسقوط المد مبتدا خبره عنهم وورشهم بوا فقهم جملة كبرى والضمير للكل ومدخلا مضموم الميم اسم مفعول من ادخل بمعنى موجود صفة لهمز الذي هو اسم لا وهو شي وخبر لا محذوف اي مدخلا بينه فالالف للاطلاق ثم استثنى من اصل وصلا الذي ذكره في قوله

وفي واو سوات خلاف لورشهم وعن كل الموءودة اقصر وموئلا

اي في واو سوات لورش نحو ليريهما سواتهما وبواري سواتكم مذهبان احدهما اجراوه على مذهبه المذكور في قوله او واو فوجهان فيمد ويوسط والاخر استثناوه منها فيقصر كالجماعة فيحصل لورش من المذهبين ثلثة قال شيخنا وقد وهم من فسر الخلاف بالمد والقصر قلت وهو وهم لا شك فيه والذي نقل في التيسير التوسط ليس غيره ثم اخبر ان كل رواة ورش قصروا واو الموءودة سيلت بالتكوير ومن دونه موئلا بالكهف فلا مخالف لاصله ورش والذي جزم به ابن شريح والحصري في سوات القصر ونص الناظم على واو سوات زيادة ايضاح والا فهو معلوم من فرض المسئلة ولهذا لم يحتج الى النص على الواو الاولى من الموءودة لانها مثل واو سوات وموئلا وفي كونها حرف لين لا حرف مد والكلام فيه علم من قوله وان تسكن اليا الى هنا فلا يرد عليه الواو الثانية وجردها من الضمير ليشمل المضاف في المثنى والمجموع كما مثلناه وجه قصر موئلا والموءودة ان سكونهما عارض اذ الاصل واَل وواَد لبيننا سبعو يلا مع موعدا والفرار من الجمع بين مدتين في الموءودة فالعروض والتناسب مجموعهما علة في موئلا والعروض والفرار مجموعهما علة في الموءودة لئلا يردا فلم ييس الذين امنوا وروى الفلبقيهي فقالوا ايس قد فيهما ان لا قلب قراته وسياتي ان شا الله تعالى في صورة يوسف ولا يرد في سوات اجرا الخلاف لان الفتح اخف من الضم والكسر ووجه الخلاف فيها ان اصل الواو ومنها التحريك للاتباع نحو تمرة وتمرات وجفنة وجفنات وكذلك المضموم والمكسور نحو غرفات وسدرات ويجوز الفتح والاسكان بعد الضم والكسر ويمنع الضم في كلمة ونحوها للزوم قلب الواو يا ولم يذكر سيبويه الفتح في هذا نحبه ونحوها ونحوها خلاف ومنع الفرا القياس على رسوه ولحيه ونحوها فان كان صفة نحو صحمة وجلفة وحلوم ومشد ذا مثل جبنه مثل الجيم والتسكين ليس تمييز فرقا بين الصفة وغيره لمحافظة بيع الادغام واما التزام العرب التحريك في لحبات وربعات وان كانا صفتين فانهما جمع لحبة ولحبه ربعة محركين قال ذلك بعض العرب عندا للفظ بالمفرد حكاه ابن مالك وقطوب اجاز التحريك في الجمع قياسا على ما سمع وهو كهلات ولا يسكن المفتوح الا ضرورة نحو قول يا صاحب اجتنبين الشامران بها حمى دعافا وحصبات وطاعونا ومثله ورفضات الهوى في المفاصل وقول الاخر دهركم بفرحات وبرصات ويجوز في معتل اللام لطبيات حوف القلب كجبرات وسريات لان المصدر شبيه بها وان كان معتل العين سكن ايضا نحو تارات وديمات ودولات الا في سوات وبيضات ونحوها عند هذيل ولم يقلبوا العروض الحركة فان كانت صفة وافقوا سائر العرب نحو عيلات وجونات قال الشاعر من هذيل

اخو بيضات رائح متاوب ۞ رفيق بمسح المنكبين سبوح

وروى ابن خالويه عن ابي اسحق ثلاث عورات وابن الانباري ونسبه ابن مجاهد الى اللحن وهو اولى لانها رواية ولغة لبعض العرب كما ذكرنا فاما من سكن وهم غير هذيل وان كان اصله الفتح كما تقدم فلحسبه القلب اذ لو فتحوا او سوات وشبهه للزمهم وجود واو مفتوحة وقبلها فتحة فيلزم قلبها الفا مثل قال وكذلك اليا وجرت هذيل في ذلك على القاعدة نظرا للفظ فمن مد قال الساكن قبل الهمز غير صحيح والمستثنى انما هو الصحيح كما تقدم وايضا لمراعاة الحركة التي هي الاصل اذ الاسكان عارض لاجل القلب كما ذكرنا ومن قصر نظر الى السكون وان كان حرف علة لانه قد يجري مجرى الصحيح بالنقل اليه كما تقدم وقد الغز هذه المسئلة ابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني صاحب القصيد في قراة نافع فقال

سالتكم يا مقرى الغرب كله ۞ وما من سوال الحبر عن علمه بد
بحرفين مدوا ذا وما المد اصله ۞ وذا لم يمدوه ومن اصله المد
وقد جمعا في كلمة مستبينة ۞ على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو

فالحرف الذي مده ورش وما اصله المد الف سوات للسكون الذي قبله وهو غير مد وعكسه واوها لان اصله حرف اللين المتصل بهمزة المد وقد اجابه الشيخ ابو القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله

عجبت لاهل القيروان وما حدوا ۞ لدى قصر سوات وفي همزها مدوا
لورش ومد اللين للهمز اصله ۞ سوى مشرع الثنيا اذا عدت الورد
وما بعد همز حرف مد يمده ۞ سوى ما سكون قبله ما له مد
وفي همز سوات بمد وقبله ۞ سكون بلا مد فمن اين ذا المد
يقولون عين الفعل فرع سكونها ۞ فقدوا القصر بالتحريك للاصل يعتد
ويوجب مد الهمز هذا بعينه ۞ لان الذي بعد المحرك ممتد
ولولا لزوم الواو قلبا تحركت ۞ بجمع بفعلات بالاسما له عقد
وتحريكها واليا هذيل وان فشا ۞ فليس لها مما روى قارى عد
وللحصري نظم السوال بها وكم ۞ عليه اعتراض حين فارقه الجد
ومن يعن وجدالله في العلم فليعن ۞ عليه وان عني به فاته الجد

الضمير في اصله يعود على ورش وقوله سوى مشرع الثنيا اي الا المستثنى وهو موئلا والموءودة وقوله وما بعد همز البيت اي وان وقع حرف المد الواقع بعد همزة يمده ورش فقوله همز منون قوله سوى ما سكون اي سوى ما كان قبل الهمز ساكن ولا يمد ويريد الساكن الصحيح قوله وفي همز سوات البيت اي ان الساكن هو الحصري فقول بعد تقدير هذا الاصل لورش كيف مد بعد الهمز في سوات وقبل الهمز ساكن ليس بحرف مد قوله يقولون الى اخر البيت اي السكون فرع التحريك كما تقدم لنا ذكره ثم قال فمن قصر واو سوات نظر الى اصل الواو وهو التحريك والواو اذا كانت متحركة لا مدخل لها في هذا الباب حينئذ فيقصر وقوله ويوجب مد الهمزة لانها وقعت بعد حرف متحرك فيمدها ورش فصار النظر الى الاصل يوجب

قصر الواو ومد الهمز قوله ولا لروم القلب البيت هو ما ذكرناه من علة اسكان الواو وفيما
تقدم وكذلك قوله وتحريكها واليا هذيل اي تحريك اليا وتحريك الواو مقول عن هذيل قوله
وان فشا اي وان كثر التحريك ليس له قادي وقد نقلنا عن ابن خالويه وابن الانباري تحريك واو
عورات وكان ابا القسم الشاطبي يريد واو سوآت خاصة لا الواو مطلقا ويؤيده تفسير السخاوي
بقوله وان كان هذا التحريك عنهم فاشيا لم يقرا بهذه اللغة في سوات فيقول سواتهما
وقوله حين فارقه الجد وروي نايله والجد بكسر الجيم ضد الهول قال السخاوي وقوله
على بعضكم يخفي ومن بعضكم تبدوا يعني سواتكم كانه هو والناظم فهم عن الحصري تحشا في اللفظ
فلاجل هذا قال هذا اي على بعضكم تخفى السوات وتبدوا من بعضكم والاصل خلاف هذا الفهم
والمعنى على بعضكم تخفى هذه المسئلة ومن بعضكم يظهروا اي يظهروا الجواب وقوله ومن يعن وجه
الله الى اخره واضح وقوله وان عنى بتشديد القول اي وان تعب به نفسه جايه الجد
بفتح الجيم وهو الحظ وقد اجاب الحصري المقري ابو اسحق ابرهيم بن طلحة الشاني
المعروف بابن الحداد بقوله •

• الا ايها الاستاد والله راحم • وغا فريلو طللتم دهركم تنشد •
• اسايلكم يا مقرى العرب كله • ثم ذكر ابيات الحصرى ثم قد •
• وها انا ذا قل لرما ان اجبتكم • فتسمع ما اسمعت قبل ومن بعد •
• بلفظة سوآت اقرئت وواوها • وما الالف التالى لها الرايد الفرد •
• فقلت عن المدات ما المد اصله • وقلت لوا واصلها فتحها المد •
• وهذا مقال منك غير محرر • وحكم عجور حقه النسخ والرد •
• فليتك ان لم تعط ذا الحق حقه • سكت فلم تهجوا وليتك لم تعدو •
• فقلت وبعض القول دعى وغيلة • على مثلكم تخفى ومن مثلكم تبدو •
• فيا ليت شعري ما دهاك وما الذي • عداك عن نهج هو الرشد والقصد •
• وهل مد الا في ثلثة احرف • هي الاصل يدريها ويعرفها زيد •
• لها امهات هن والسد مدها • ومن طها اصل ومن طها ولد •
• وهل مد حرف اللين الا لكونه • يضارعه في اللين ان مد يمتد •
• وان لم يمد استغنى في الدهر كله • عن المد فيه فاستوى الوجد والفقد •
• وما اصل حرف اللين في جمع بيضه • وسواتكم الا التحرك لا الضد •
• وذلك راعى من رواه لورشنا • بقصر ومد وانثنا بالحرف واعتدوا •
• لكونه الاولى والاخر عمد • لما قد ذكرنا والاله له الحمد •

قوله تبشدوا اي تبشدوا فراد لانه مخاطب واحد في قوله الا ايها الاستاذ والانسان
وان كان قال على مثلكم يخفى وما بعده قال السخاوي يدري حكمها الحر والعبد لاجادا اي لكان
يدريها ويعرفها زيد وقوله لها امهات البيت اي الحروف المد اصول وهي الحركات وهذه

الاصول لان المدود وذلك ان الحركة اذا اشبعت تولد منها المد واحرف المد ولدن الحركات وهي مسئلة
خلاف ستاتي ان شا الله تعالى عند قول الناظم اوهما واو ويا قال شيخنا واجاب به ابن طلحة الحداد
وغلط عليه في الانشاد فيما اجاد فهو كما قيل الا لا انتهى اي غلط الحداد على الحصري في الانشاد وهو
قوله وهذا مقال منك غير محرر البيت وقوله فقلت وبعض القول على البيت والبيت الذي قبله
والبيت الذي بعده وقوله فما اجاد اي ما اجاد ابن الحداد في التغليظ عليه والتشديد بل كان
يكفي الجواب وقول شيخنا الا لا يشير به الى عمرو بن كلثوم •

• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •

اي لما زاد الحصري في الادعا في لفظه وفحشه زيد عليه وقد اجاب الحصري شيخنا ايضا في قوله •

• لنعم سوال الحبر واني ملغزا • بكلمه سوات بها الواو ما مدوا •
• لورش وبعد الهمزة الالف انجلى • بمد ولا قصر فكيف اتى المد •
• نعم فتح عين جمع الاسما اصلحوا • ليمتاز عن وصف لاسكانه حد •
• وقد سكنوا المعتل خشية قلبه • وخوف ظهور المد ما عينه مدوا •
• والاجوف وافى عن هذيل محركا • وان قصدوا التحريك اعلاله ردوا •
• فصار سكون العين في الجمع عارضا • لذا قدروا فيه التحرك واعتدوا •
• فمن مد راعى اللفظ طرد الاصله • وذو القصر مستثن وبالقصر يعتد •
• وقد سوغا مد الدوابر بعدها • لان الذي من بعد ذلك يمتد •
• وهذا جواب الجعبري اعز من • سوال عن الحصري في ضمنه رشد •

ومعنى هذه الابيات تقدمت ففكر فيها قوله والاجوف هي الكلمة التي عينها معتل وقوله
سويا اي المد في الواو والقصر في الروايات الالف وهو ممدود واي سوا قصرت الواو ومددتها وقوله
اعم من سوال الحصري لان الحصري تكلم على قصر الواو واجاب الشيخ عن وجهي المد والقصر
وتكلم ما اصل الكلمة وعلى لغة هذيل ووجه ذلك كله بجوابه اعم من سوال الحصري القايل يقول
لا نسلم ما ادعاه الحصري من مد ما اصله القصر وعكسه اذ لا يمكن ان يدعى ان الاصل في الهمز
القصر الا ان كان المستثنى يستثنى السكون مطلقا اي سوا لسنا او مد نا او صحيحا والا فالاستثنا
ما رايناه الا فيما كان ساكنا صحيحا واما مد الواو واصلها القصر وظاهر اذا اصلها الحركة كما تقدم
لكن من نظر الى اللفظ مده نحو سوة اخيه وعلى المتصل تام الا ما ذكر في اللين وحكم المنفصل
خاص فالوصل وحكم المنفصل خاص فالوصل وحكم المد اللازم عام وحكم المد العارض خاص
بالوقف ففي سوات تسعة اوجه مد الواو وقصرها وتوسطها وكذلك همزتها وثلثه في ثلثه
بتسعة اوجه وخلاف مبتدا وفي واو سوات خبره ويجوز ان يكون فاعلا ولورش اليه اضفه
واقصدا مرو عن كل متعلق به اي كل الرواة والمراد واو والموده ومويلا عطف عليه كذلك

باب الهمزتين من كلمه

اي احكام الهمزتين المعدودتين من كلمة وسمي الهمز همزا لضغط الصوت بها وهو عصره قال

السخاوي الهمز والنبر سوا عند بعض النحاة والقرا وبعضهم يطلق الهمز على المحقق والنبر على المسهل
ومسماه الهمز لان الصوت مهموز ومنه قولهم معازي اي عمار واشتقاق النبر من الارتفاع ومنه
المنبر انتهى وهو حرف جلد بعيد المخرج ثقيل على ما سنبينه عليه في المخارج ان شا الله تعالى
فلهذا خففت واستغنوا به على الادغام الا في مثل راآس وباآروا فرآبه ولم يجي مثلهن في القران ك
والتحقيق هو الاصل وفي لغة كا رهو لغة تميم ومن جاورهم والتسهيل لغة الحجازيين ومعنى ذلك ان
اهل الحجازيين يحققون همزة البته وان تميما لا يحققون همزة بوجه لان هذا ينتقض ولكن مراده ان اهل
الحجاز اكثرهم تحقيقا للهمز وان تميما اكثر تحقيقا انتهى وما روى عن موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر
قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز بدعة ابتدعوها
فغير صحيح وينبغي ان لا يلتفت الى هذا اصلا لان الهمز ثابت عن السبعة كما عرفت وفي كتب النحاة الا
تراهم يبوبون انواعا للتخفيف وهو مروى عن مثل ابن عامر الذي قرا على قرا على اصحابه وكاهل الكوفة
ومنهم عاصم الذي هو عمدتهم في صحة السند كما تقدم في الخطبة وموسى ضعيف جدا فلا
يلتفت اليه ويترك ذلك وممن حكى التحقيق سماعا عن العرب الكسايي وقطرب وابو زيد قال
ابن مقسم لغة هذيل ومن جاورهم وانشد قطرب

كانك لا تدري متى الموت جائي   ولكن اقصى مدة الموت عاجل

قال ابو زيد بعض العرب يقول خطايي بهمزتين كما تقول خطا بعير ولم ترسم لها صورة بل
استغنوا بصورة الالف عنها لانها قد تحققت بها وروي يحيى بن يعمر جعل صورتها عينا لطيفة
غير معرفة وقوله الناظم من كلمة ومن كلمتين والباب الذي ياتي احسن وقول من قال في كلمة
لان الهمزة بعض الكلمة بخلاف في التي للظرفية فانه يلزم منه ان يكون بعض الشي ظرفا لنفسه
قال بعضهم الهمزة اما ان لا تجامع مثلها وتسمى المفرد وقد ذكر الناظم في ثلثة ابواب متتابعة
باب الهمز المفرد باب نقل حركة الهمز باب وقف حمزة وهشام على الهمز انتهى قلت وقف حمزة وهشام
عام للمفرد ولغيره نحو قل اانبيكم واسلتهم ولولو قيل وكان ينبغي ان يذكروا بدا احرى الهمزتين
هنا لانه همزتان من كلمة وسياتي الكلام فيه ان شا الله تعالى ولا خلاف في تحقيق الهمزة المبتداة
التي لم يسبقها شي لان البدل ممتنع لانه غير مسبوق بشي يبدل الهمزة المبتداة التي لم يسبقها شي
لان البدل يجانس حركته وكذلك النقل لان الهمزة لا ساكن قبلها فينقل اليه وكذلك التسهيل لقربه
من الساكن والساكن وما قرب منه لا يبتدا به وكذلك الحذف لعدم الدلالة عليه ولانه
كثيرا ما يجي قبل ساكن فيلزم منه الابتدا بساكن واتيم وام واو قال ابن بدران الاولى لا
تكون الا مفتوحة لانها استفهام ليس صحيحا بل ذكر في هذا الباب ما هي مفتوحة وليست
للاستفهام وهو اية والثانية تكون مضمومة ايضا ومكسورة كما سياتي ان شا الله تعالى عند
قوله واضرب جمع الهمزتين ثلاثة والهمز ينقسم الى مجتمع والى مفرد والاولى ينقسم الى متصل
ومنفصل والثاني الى ساكن ومتحرك عاما وخاص كالوقف ويصير المفرد اما وحده او مع
ما قبله نحو النقل وكل منهما الى اصلي وزايد والاصلي الى فا وعين ولام والى ما في معناه

والهمز

والهمز بالامكان العقلي اما مجتمع وهو احد عشر قسما ثلثة في كلمة انذرتهم انبا او نزل وثلاثة
من كلمتين والحركات متفقان فيهن نحو جا امر نا من السما ان وليا اوليك وخمسة مختلفان فيهن
وهو نحو يعي الى جا امه نشا اصبناهم من السما اونشا الي وما هذا الاخير عكس نحو في السما امم
وفي الدنيا احور ورعبت في دعا اميق واما منفرد ومحله خمسة اماكن اول تحقيقا وتقديرا
او طرف كذلك او وسط كذلك وهو اما ساكن او متحرك والساكن يكون قبله احد الحركات الثلث
اضربها في الخمسة ترتفع الى خمسة عشر والمتحرك اما بالضم او بالفتح او بالكسر وقبل
كل منهن اما ساكن صحيح ثلثة في خمسة عشر ومعتل الف مثله خمسة عشر وواو اصلية
خمسة عشر وزايدة خمسة عشر ويا اصلية خمسة عشر وزايدة خمسة عشر ومتحرك
ما قبلها مع الثلث تسعة اضربها في الخمسة ترتفع الى خمسة واربعين فصار الحاصل ماية
وواحدا وستون قسما وقد نظمتها في سبعة ابيات لمن اراد حصرها وهي قولي

فمجتمع الهمزات عشر وواحد   ومفردها خمس مواضعه انجلا
بوسط بكلمة وطرفين حققا   واما مقدر ان فالساكن اعقلا
بما قبله ضم وكسر وفتحه   بخمس يصل خمس عشرة وقلقلا
بضم وكسر او بفتح وقبل ساكن   غير علة فالخمس الاول لا
او الالف الهاوي فبالخمس ثلثا   او اصلي واو ومثل او ما تبدلا
فمثلا ثنتوا ليا كوا وحركا   كما قبلها ترقى لتسع ووصلا
بخمس لاربعين مع خمسة تصل   فخذ ماية احدى وستين مكملا

وتخفيف الهمزة تنقسم الى بين بين وحذف وقلب وبدل ونقل فالاول هو جعل الهمز بينه وبين
حرف المد المجانس لحركته الا في صورتين وهما المفتوحة المكسور ما قبلها والمضموم ما قبلها
فيبدل الاول فا والثانية واوا نحو ماية وموصلا وسياتي ان شا الله تعالى توجيهه عند
قوله ويسمع بعد الكسر والضم همزة فيجعل المفتوحة بينها وبين الالف والمكسورة بينه وبين
اليا والمضمومة بينه وبين الواو وهذا قياس تخفيف المتحركة لان المحققة من المحققة عند
البصريين وهو الصحيح يدل على ذلك قول الاعشى

اان رات رجلا اعشى اضر به   ريب الزمان ودهر متبل خبل

فلو لم تكن بزنة المحققة لانكسر البيت لان الهمزة الثانية المسهلة بازا فا مفاعلن ولا يمكن و
تسهيلها قال شيخنا واعدا له نحو منبعا على انتهى اي لم يحذفوا الميم لان اليا بعدها ثقيل التسكين
ويجوز فلم يحذفوا الميم لتحيلهم ان اليا ساكن بجواز تسكينها والساكن لا يبتدا به وقال
الكوفيون بل وزنا وزن الساكنة واستدلوا بامتناع الابتدا بها كالساكن والجواب انه امتنع
لتقربه منه وعن بعض البغداديين انها لا ساكنة ولا متحركة قال ابو علي اي ليست في التمطيط
كالحركة المشبعة وليست بساكنة لانها متحركة كما هو في الوزن قال ولم يراعوا الهمزة
بين بين قبل الساكن كما راعوا ذلك اذا كان الساكن وخالف الا حفش في نوعين فخفف فيهما

الهمزة بينها وبين حركة ما قبلها نحو مستهزون وسلوا وسياتي ان شا الله تعالى في باب وقف حمزة
وهشام والثاني وهو الحذف نحو مستهزون على الرسم والثالث وهو القلب نحو موجلا ومية
والسابع وهو البدل وهو مناصل للساكن لاحرف المد بوزن الهمزة الساكنة ولم يبدل
بحركة بعدها لفصل الحركة بينه ولهذا انتقل الحركة الى ما قبلها نحو يسلون لا الى ما بعدها نحو
سالتم قال سيبويه ولم يجعلوا هذه السواكن بين بين لانها حرف مد وقد بلغت غاية ليس
بعدها تضعيف ولا يوصل الى ذلك ولا يحذف لانه لم يجي امر يحذف له السواكن فالزموا البدل
كما الزموا المفتوح الذي قبله كسرة او ضمة البدل انتهى وبما تقرر تعلم ان ابدال ها استم
واسلمتم وشبهه ومنساته خارج عن القياس والخامس هو النقل وهو نقل حركة الهمزة
الى الساكن قبلها ليدل على الهمزة وسياتي ان شا الله تعالى موضعه

وتسهيل اخرى همزتين بكلمة سما وبذات الفتح خلف لتجملا

اخبر ان مدلول سما وهم نافع وابن كثير وابو عمرو قروا بتسهيل الهمزة الاخيرة مفتوحة
كانت او مضمومة او مكسورة ثم اخبر ان مدلول لام لتجملا هشام وافقهم على تسهيل المفتوحة
خاصة وقرا الباقون بالتحقيق ولم يذكر في التيسير التحقيق لهشام وجزم طاهر وصاحب
العنوان والمستنير ومكي والمهدوي وعبد الجبار وابن شريح بالتسهيل كما في التيسير وقال
عبد المنعم ابن غلبون ان الهمزة مروي عن هشام والذي اخذ به التسهيل وذكر التحقيق ابن مجاهد
والنقاش والمالكي في الروضة وذكرهما الاهوازي والصقلي وابو العلا وغيرهم نحوا ولقى ابن
ذكوان اسلمتم وعلم من نصه على الثانية ان الاول محققة على الاصل والهمزة الاولى والثانية
في هذا الباب همز نافع الاما يذكر في قوله وان همز وصل ولا يجوز تخفيف الاولى الاما ذكر
لقنبل من قلبها واوا في الاعراف والملك ويريد بالهمزتين المحركتين ليخرج نحو امرماته سيذكر
في غير هذا الباب والمتلاصقين ليخرج نحو ما امسكم ونحو علم هذا من تمثيله في قوله واضرب
جمع الهمزتين ثلثة قوله وتسهيل مصدر سهل بمعنى تخفيف وهو مبتدا واذا اطلق
القرا التسهيل ارادوا به بين بين وان كان يطلق على كل انواع التخفيف كما قال وحمزة
عندا لوقف سهل همزه لا علم بقرينه وقد اوضحه المصنف عند قوله والمسهل بين ما هو الهمز
والحرف الذي منه ابدلا وقوله اخرى اي الاخيرة نحو قالت اخراهم ثانيتا اخرى بكسر الخا
اي قالت الفرقة المتاخرة ومنه جا اخريات الناس ولا افعله اخرى الليالي اي ابدا وسما رفع
اي وجه التسهيل وهو خبر المبتدا قال زيد الخيل

> اذا ما دخان الرمث رطبا ويابسا ۝ سما سموه فانتبه بالمناخر
>
> واسم الفاعل منه سام مثل قاض قال امرو القيس
>
> وحرق بجوف العير قفر قطعته ۝ قطعت بسام ساهم الوجه حسان

وكان الابتدا بتسهيل لتخصيصه بالاضافة وبكلمة نعت لاخرى او همزتين او حال من اخرى لتخصيصها
وصح من المضاف اليه لكونه مفعول المصدر او هو متعلق بالمصدر اي نعت لمصدر محذوف وقوله

خلف مبتدا او بذات الفتح خبره وذات بمعنى صاحبه ولتجملا لتصير الكلمة جميلة او الهمزة والتقدير
وبالهمزة الاخيرة ذات الفتح فحذف الموصوف وهو الهمزة وصفته وهو الاخيرة وابقى الثانية وهو
ذات الفتح واللام للتعليل وقيل التقدير ثبت خلف بذات الفتح متعلق بالفعل المقدر يقال جمل
بضم الميم ولا يجوز تعلق لتجملا بتسهيل لان كلا منهما من جملة ولا بتسهيل مقدر لان فيه اعمال
المصدر محذوفا وهو لا يجوز عند البصريين لانه بمنزلة حذف بعض الموصوف ويجاب عنه انه على مذهب
غير البصريين او هو تفسير معنى لا اعراب وجه التحقيق الاصالة وتقدم ذكر من هو لغته وانكر سيبويه
قال في باب الادغام في الحرفين اللذين تقع لسانك موضعا واحدا لا يزول وزعموا ان ابن ابي اسحق كان
يحقق الهمزتين واناس معهم وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء انتهى وهذا عجيب منه بعد نقله عمن
ذكر وعللوا ذلك بان الهمزة حرف ثقيل جلد نقله عمن ذكر وعللوا ذلك بان الهمزة حرف ثقيل جلد
بعيد المخرج وقد رفضت العرب المجمع بينهما في نحو ادم وابدلوا تخفيفا لحركة الاولى وابدوه
بترك المجموع في نحو اكرم فاما نحو انا وطاطا وبابا فشاع للحجز قلت وكل هذا غير موجب للتسهيل
اذا وجد النقل والهمزة من حروف الحلق كما يجوز في نحو كعلع وقهقه يجوز في الهمزتين ومما يدلك
على جواز الجمع قولهم راس وسار على وزن فعال مشدد وحكى التحقيق قطرب والكسايي وابو زيد لتما عامر من
العرب ووجه التسهيل التخفيف وتقدم ذكر من هو لغته ووجه هشام في المفتوحة كثرة
الدور وثقل ذلك بتماثل الحركتين كالحرفين والخلاف هنا عام في الوقف والوصل بخلاف ما في
وقف حمزة قال رحمه الله تعالى

وقل الفا عن اهل مصر تبدلت لورش وفي بغداد يروى مسهلا

اخبر ان ورشا له في الهمزة المفتوحة وجهان ثانيا لانه مندرج مع من سهلها وهذا الوجه الثاني
هو ابدالها الفا وانما ذكره المسهل ايضا اخر البيت وان كان تقدم ليبين طرق اهل
البدل وطرق التسهيل وعلى الاولى اهل بغداد كابن مجاهد والبغداديون الا ابن شنبوذ وعلى الثاني
اهل مصر وابو الفتح بن شيطا قال ابو محمد في المنهج قال ابو الفتح بن شيطا ولو اقرا على شيوخي
في قراءة من مذهبه تليين الثانية من هذا الباب الا ابدالها الفا فقط ولا لفظ لي به الا كذلك
والصواب الصحيح الموافق لتراجم كتب القراءات هو ان يكون همزة ملينة الصوت على حركتها بين منها محققة
لا فرق بينها الا صوتها فقط وهذا يبين بالمشافهة فاما الاول فهو على غير القياس لانه جمع بين
ساكنين على غير ما ينبغي هذا اخر كلام ابن شيطا قال ابو محمد وما احسن ما ذكره لانه المعروف
بالقياس وسالت شيخنا ابا الطاهر ابن سوار عن تحقيق ذلك فقال القول ما قاله ابو الفتح
والذي ذكرناه في كتبنا على سبيل التقريب على المبتدي وسالت شيخنا ابا الكرم الهروي عن التحقيق
في ذلك فقال الذي حكاه الشيخ ابو الفتح هو مذهب النحاة ومذهب القرا يرجع اليه معنى ويخالفه
لفظا ومبنى وسالت الرييس ابا الخطاب عن ذلك فقال الذي حكاه الشيخ ابو الفتح شافهته
به حين قراتي عليه فلم ار فيه فرقا بين اللفظين لكن تحقيق التخفيف في الهمزة الثانية ما حكاه شيخنا
ابو الفتح وعليه الاعتماد والذي عندي في ذلك ان الذي قاله شيخنا ابو الكرم هو القول المعول عليه

والتحقيق الذي يرجع اليه انتهي ما في المبهج قلت وقد انكر الزمخشري ابدالها الفا حيث قال فان
قلت ما تقول فيمن يقلب الثانية الفا قلت هو لاحن خارج عن كلام العرب خروجين احدهما الاقدام
في جمع الساكنين على غير حده وحده ان يكون الاول حرف لين والثاني مدغما نحو قوله ولا الضالين
وحويصه والثاني اخطا طريق التخفيف لان طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها ان
تخرج بين بين فاما القلب الفا فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة راس انتهي كلام
الزمخشري قلت ابدالها الفا مقصور على السماع كما تقدم اول الباب وهو مما سمع على ان سيبويه
قد نص على انه قياس الشاعر وقصره على السماع في القوي لـ ذلك وابدال مسايه ولا يضعف
بخروجه عن ميزان القياس اذا كان مسموعا فاستعود ادنيا سه استعاد كاستقام وهو معنى قول
قطرب وليست قياسه لكنها كثرت حتي اطردت وحكي ايضا انها قرشية ووجهه انه بالغ في
في التخفيف فابدلها الفا اذ في لفظ المسهلة شي من لفظ الهمزة وتقدم توجيه التحقيق
والتسهيل ومما جا في الشعر قول عنتره

• ولنهما اما تاجميعا بسلام • كما خطاها قبيس فلا يرياب •

وقول ابن سبطا ولكل من ضعفهما وما يلزم منه ان اجتماع الساكنين معتبر لزيادة المد الي في
الالف القايمه مقام الحركة ولعروض البدل الا تري اظهار سم الرويا ورووي وشبههما مع البدل
وقد جوز يونس اجتماع ساكنين اذا كان الاول حرف مد وان لم يكن الثاني مدغما نحو اذهبان ذ
يا رجلان وقد تقدم لنا اول الباب ان المسهلة عند الكوفيين ساكنة وقد اول من منع ابدالها
الفا فان قال انما اريد به التسهيل على ما قاله الكوفيون فعبر من عبر عنها بالالف والهمزة وبالمد
من على هذا ومراده بين بين والله تعالي اعلم قلت وهذا التاويل وتاويل ابي الكرم وغيره
كلام ابي الفتح ليس بصحيح وكذلك قول ابي الخطاب اذ يصير معني كلام ابن سبطا قلم اقرا
في شيوخي في مذهب من مذهبه تليين الثانية من هذا الباب الا بتليينه وهذا فيه تحصيل الحاصل
والذي يدل على انه اراد البدل المحض في الصحيح ان يكون مليرا لصوت الي اخره وقوله فاما
الاول فعلي غير القياس لانه جمع بين ساكنين فيدل قوله على ان الاول خلاف الثاني وهذا
لا يقبل فيه تشكيك وهذا واضح ولم يفهم شيخنا غير هذا حيث قال في عقود الجمان ذ •

• واحدر من الهاء فيه او محض • وقل قال ابن سبطان لم اجي بزمان •

ويروي لم تشغ اذنان ممن قرات عليه الهاويا وكذا قرات الفتح كلا وان والخف فهي اذن لديه
رواته خرجت عن المشهور والميزان فتنبت ان البدل لغة مروية عن افصح العرب وهم قريش نقلها
عنهم الثقات فلا يلتفت الي من خالف والله تعالي اعلم والضمير من تبدلت يعود على ذات الفتح
والفا مفعول تبدلت ولورش متعلق بها وعن اهل مصر نقل ومصر اسم بلدة معروفه ومنعه
الصرف للتانيث والعلمية ولو صرفه لجاز لسكون وسطه ووزن البيت به اتم لكمال فعولن
والرواية الحذف على قبض فعولن والرواية الحذف على قبض فعولن وهو حذف نونه وبغداد متعلق
بيروي ومرفوع هذا الفعل ضمير يعود على الهمز وبغداد اسم لبلدة معروفه ومنعه الصرف

الصواب صو

للتانيث

للتانيث والعلمية قيل ومنها العجمة ايضا والدال الاخيرة معجمة وتروي بالاهمال وبالنون وكل من
الثلاث مع اعجام الاولى واهمالها والرواية هي الاولى وذكر الضمير في يروى لاجل قوله مسهلا ذ
ولارادة اللفظ وان كانت انثه في قوله تبدلت اي الهمزة المفتوحه وقيل لو انت تبدلت ويروى
باعتبار الكلمة وذكر مسهلا باعتبار اللفظ لكان حسنا فعلي هذا يجوز ان يقرا تروي بالتانيث
وفيه تنافر للفظ قال ابن جبان في نحو قوله اا اذا ابدل ورش الثانية الفا فان قلت
اذا لم يقع بعدها ساكن يندرج في قوله وما بعده همز ثابت او مغير فيقتضي ان يقرا المد بالاوجه
الثلاثة لانه لم يستثن مع المستثني عن قاعدة ورش قلت وهو ظاهر كلام مكي رحمه الله
تعالي قال واما ورش فيمد لانه استفهام ولانها همزة تقدمت حرف المد واللين ولان الالف
بعدها ساكن فيصير من باب صاد وكاف ولام والحاقه لا لاجل الهمزة لان اعتبار الساكن اولى
للاجماع عليه فلا يثبت وهذا الذي قاله مكي في ذكر اجتماع الهمزتين ويؤيد ما قلناه عنه
ما قاله في باب ما اختلف فيه من المد لانه قال بعد تمثيله بنواطيوا ويستهزون وشبههما
هذا الاختلاف انما هو في غير الاستفهام فان كان استفهاما نحو اانت واقررتم فكل من سهل مد
في ما سنذكره من الفصل بالالف بين الهمزتين لورش ولغيره اذ لفظ كل شامل ومثل هذا بما بعده
ساكن فيمد لاجله لا لاجل الهمزة المتقدمة فلا يجري فيه غير وجه واحد وهو المد للساكن
جمعا بين قوليه والجواز انما هو للساكن واما اذا لم يقع بعده ساكن فيجوز لان اعتبار الساكن
اولى من اعتبار الهمزة المبدلة للاجماع على ذلك التثليث وبه قرات وقد منعه الشطنوفي قال
لان البدل ليس بلازم بخلاف نحو الان المستفهم به على الافصح وقد خلط ابن جبان في مسئلة
ما بعده ساكن بما بعده متحرك ولم يفهم عن مكي لان مكيا كلامه في باب الهمزتين في ما كان بعده
حرف المد ساكنا وكذلك في باب المد بتمثيله وان كان لفظه عاما وهو قوله فيما ليس باستفهام
فلا يضرنا ذلك بل يويد ما قلناه من انه لا يجري مجرى امن وشبهه انه منع بالاصالة اجراه
مجرى يستهزون وشبهه فلا يكون في كلامه تناقض اذ المنع انما يكون للهمز لانه مثل ما اراد
بقوله نحو آنت واقررتم وسيانتي شي منه عند وطه وفي الاعراف البيت وعند وقد قبل
محض المد عنه تبدلا ان شا الله تعالي قال رحمه الله تعالي •

وحققها في فصلت صحبة ااعجمي والاولى اسقطن لتسهلا

اخبر ان مدلول صحبة حمزة والكسائي وشعبة شفعوا الهمزة الثانية من قوله ااعجمي
وعربي بفصلت ثم اخبر ان مدلول لام لتسهلا هشام اسقطها منها وسهلها من بقي فاصل
صحبه على اصولهم من التحقيق واصل سما عليه من التسهيل وهشام يحتمل ان يكون مخالفا لاصله
ان كان اصل اعجمي عنده همزتين وحذفها تخفيفا وان كان خبرا فلا مخالفة ونفي ابن
ذكوان وحفص وهما المخالفان لاصلهما جمعا بين اللغتين ومعنى الخبر هلا نوعت اياته بكلام
عربي وعجمي فيعرف العربي ما فيه من العجمي والعجمي ما فيه من العربي فهو من تمام كلامهم وان كان
اصله الهمزتين وحذفت الاولى تخفيفا وهو المفهوم من كلام الناظم فتكون كقراءة الباقين

ويكون منفصلا من كلامهم والهمزة الاولى للانكار لان الكفار كانوا يتعنتون ويقولون هلا نزل
القران عجميا وعربيا فقال ا قران اعجمي ورسول عربي او المرسل اليه عربي لا يفهم معناه ومن كان ذلك
عنده استفهاما جاز عنده الابتدا به والا فلا والضمير من حقه لذات الفتح وقوله ا اعجمي
وهو اعجمي بالاستفهام من غير فصل بالنظم ولفظه بهام لموقعه اخرج ولو جعلناه قرانا اعجميا
وقوله في فصلت احرج التي في النحل وهو اعجمي وهذا لسان عربي مبين والاعجم الذي لا يفصح
ولا يبين كلامه من العرب كان ومن العجم ومنه صلاة النهار عجما لانها تخفى فيها القراة ولا
تبين ويقال العجم والعجم مثل العرب والعرب وحققها فعل ومفعول والضمير للهمزة ومحبه
فاعل وفي فصلت متعلق بالفعل اي من كلمة سورة فصلت واعجمي بدل بعض من فصلت ان المتقدم
مضاف وهو كلمة فصلت وبدل كل ان قدر فيكون قد فصل بينهما بالفاعل او خبر مبتدا محذوف
اي هو اعجمي او منصوب باعني وحكى لفظه والاولى وزن البيت بها على النقل وهو منصوب باسقطن
وليسهلا مضارع والفه للاطلاق وهو منصوب بان مضمرة بعد اللام اي لتخفف يا قاري هذه
اللفظة هذا ان كانت التا مضمومة والها مكسورة يقال اسهل الرجل اذا ركب السهل
ويجوز فتح التا وضم الها اي لتخف الكلمة وجوز ابو عبد الله ان يكون الاولى مبتدا مثل كله في
قوله ۝ قد اصبحت ام الخيار تدعي ۝ على ذنبا كله لم اصنع ۝
وانما قيل في بيت الشاعر انه ضرورة لسماعه مرفوعا بخلاف والاولى لانه مقصور لا يظهر فيه
اعراب فلا حاجة الى هذه التقوية قال ابن جبارة فاذا اسقطهشا من الاولى فقد تحقق له
الثانية او يجري له فيها وجهان انتهى وما اكثر هذا التحقيق وادقه في هذا القول وكيف
سهل الهمزة المبتداة قال رحمه الله تعالى ۝

وحمزة اذهبتم في الاحقاف شفعت باخرى كما دامت وصا لا موصلا

اخبران مدلول كاف كما ودال دامت ابن عامر وابن كثير واذ قيل همزة اذهبتم بسورة الاحقاف
همزة اخرى قد خلت لهما في باب الهمزتين من كلمة ومضى كل على مذهبه فابن كثير بتسهيل الثانية
مع القصر وهشام به مع الفصل وبالتحقيق مع الفصل ايضا وابن ذكوان بالتحقيق مع القصر
ومن بقي بهمزة واحدة لان لو ترصد الشفع وجه الشفع قصد التوبيخ وتثبت الهمزة
فيه كما ثبتت في نحو اكذبتم باياتي اكفرتم بعد ايمانكم ووجه الافراد يحتمل ان يكون حذفت
للتخفيف كما قيل في اعجمي او يكون على الخبر ومعناه اخذتم نصيبكم في الدنيا فلم يبق لكم من نعيم
ولا غيره من الطيبات والتوبيخ يحصل بهمزة المخبر يقول يا فلان اتيت منكرا ويوبخه قوله
باصم ان هذا شي قد كان فلا يستفهم عنه وهمزة اذهبتم مبتدا وموضع اذهبتم خفض بالاضافة
وشفعت خبره ماض مبني للمفعول والضمير للهمزة وفي الاحقاف وباخرى متعلقان بشفعت
والوزن بالنقل وشفعت جعلت شفعا بزيادة مثلها قال شيخنا جعل وترها شفعا يفهم
منه ان الوتر غير الهمزة لاضافة الوتر اليها اذ المضاف وكاف كما متعلق بمحذوف اي تشفيعا
دايما كدوامها مفردة فهو صفة لمصدر محذوف ومعمول المصدر او نعت لتشفيعا اي ثانيا

كثبوت همزة اذهبتم ودام انا مدة بمعنى ثبت لانها قصة لان شرط ما التي قبلها ان تكون ظرفية
او متعلقة باخرى اي دايمة دواما كدوامها ووصالا نعت لتشفيعا او اخرى اي ذا وصال او ذات
وصال والمعنى يوصل بعض القرا لبعض قال رحمه الله تعالى ۝

وفي نون في ان كان شفع حمزة وشعبة ايضا والدمشقي مسهلا

اخبران حمزة وشعبه وابن عامر زاد واهمزة قبل ان كان ذا مال بسورة نون قد خلت لهم في باب
الهمزتين من كلمة وجرى حمزة وشعبه على اصلهما وهو التحقيق وقيد ابن عامر بالتسهيل لخروج
ابن ذكوان عن التحقيق وهشام عن التخيير فاشترك الراويان في التسهيل وزاد هشام في الفصل
بين الهمزتين بالف ومن بقي بهمزة واحدة مفتوحة قال ابن جبارة قوله في نون عما احترز به قبل
عن غيرها ان كان في القرات ما يشبهها والا فقد عرف مكانها انتهى اما تقييدا ان مكان وفتح
الهمزة والا فقد وقع الكلمتان لكن مكسورة همزة ان وتفرد ان كان يخبر عليك اعراضهم ووقع ان
مفتوح الهمزة وحدها وهو كثير نحو ان يوتى وان تسكون وهذا القايل لم يستحضر القران وجه
الافراد تعليل للنهي اي لا تطع اتطيعه لان كان ذا مال او معناه اتكفر لان كان ذا مال وهذا
التقدير مناسب لقوله اذا اتتلى وقيل متعلق بمشا واجاز الفارسي تعلقه بعتل وضعفه
بوصفه ووجه الاستفهام ما قاله الزجاج الان كان ذا مال وبنين اي جعل مجازاة النعمة
التي خولها من المال والبنين الكفر باياتنا واذا اجازه الف الاستفهام فهذا هو القول لا يصلح
غيره وقيل في التفسير ولا تطع كل حلاف مهين ان كان ذا مال وبنين اي لا تطعه ليسارة وعدده
انتهى ولا يجوز ان يكون تعليلا اذا تتلى ولا اساطير الاولين لان العلل عامل في اللغة وما بعد اذا لا
يعمل ما قبلها ولا الجزا فيما الشرط وقيل متعلق بمقدر يدل عليه ما بعده اي لان كان ذا مال
وبنين يكفر وليس في كلام الزجاج ما يمنع من كون المعلل عاملا في لعله ولا اعمال ما قبل اذا فيما
قبلها ولا اعمال الجزا فيما قبل الشرط لانه قدر يقول قبل اذا تتلى عليه وفي نون متعلق بشفع حمزة
وان كان بدل بعض من وفي نون وحرك اخر نون لالتقا الساكنين وكانت فتحة للخفة وشفع
حمزة فعل ماض وفاعل وشعبه عطف على حمزة وايضا مصدر موضع الحال اي راجعا الى تكمل
الحكم والدمشقي عطف وهو مرفوع بعطفه على حمزة وخفف البا للوزن ومسهلا حال من
الدمشقي ثم عطف فقال رحمه الله تعالى ۝

وفي آل عمران عن ابن كثيرهم يشفع ان يوتى الى ما تسهلا

اخبر ان ابن كثير زادهم قبل ان يوتى قد خلت له في باب الهمزتين من كلمة وسهل الثانية على اصله
وقرا من بقي بهمزة واحدة لانا لو ترصدنا الشفع وقدمنا التي في فصلت والاحقاف ونون على هذه
لقلة الخلاف فيها فالكلام عليها اهم واحترز بالتي في ال عمران عن الذي في المدثر وهي ان يوتى
صحفا منشرة وعبارة التيسير عن التسهيل بهمزة ومدة وجه قراة ابن كثير قصد التوبيخ
وهو معنى كلام احبار اليهود لعامتهم قبل ان الهدى هدى الله معترضا والتقدير ولا تومنوا
الا يمان الظاهر وجه النهار الا لمن تبع دينكم قبل اسلامه وان يوتى مبتدا خبره محذوف اي ايتا

كان صح

قدره

احد بمثل ما اوتيتم يصدقون به وقيل التقدير لا تومنوا اي لا تصدقوا بان يوتى احد الا من تبع دينكم فاللام زايدة ويكون من نصب على الاستثنا من احد فيكون من في موضع رفع لعدم الحال على مذهب سيبويه او في موضع نصب على راي الخليل وقيل لا تومنوا الا تقروا بان يوتى احد فاللام غير زايدة واللام وان حينيذ متعلقان بتقروا كما تقول اقررت لزيد بمال او تكون منصوبا بالمحذوف اي اتصدقون ايان احدهم او محاجهم والنصب رجح لان الاستفهام بالفعل اولى لانك اذا قلت ازيدا ضربته انما استفهمت عن الفعل هل وقع ام لا ولم يستفهم عن شخص زيد فالفعل مضمر بعد همزة الاستفهام ويويده قوله تعالى اتحدثونهم بما فتح الله عليكم وقوله او يحاجوكم اي حتى يحاجوكم واحد لا يأتي الا بعد نفي او استفهام والانكار فيه معنى النفي وقيل احد بمعنى واحد وهو يكون في النفي وغيره وقيل هو امر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بان يقول للاحبار ان يوتى احد او يحاجوكم تنكرون ووجه قراءة الباقين انه خبر ومعناه لا تصدقوا بان يوتى احد قوله وفي ال متعلق بيشفع وهذا ابن كثير القراء ان يوتى موضعه رفع لقيامه مقام الفاعل ويجوز في ال عمران ان يكون حالا من ان يوتى اي كاينا في ال عمران وقوله الى ما تسهلا متعلق به بحال مقدرة اي مضموما الى مواضعه المسهلة ويجوز ان تكون ما مقدرة وصرف عمران لتمام الوزن ولا يستفهم لا يحذف همزة الاستفهام من ان يوتى على قراءة الجماعة قال رحمه الله تعالى

وطه وفي الاعراف والشعرا بها ءامنتم للكل ثالثا ابدلا

اخبر ان القرا السبعة ابدلوا الهمزة الثالثة الساكنة الفا في ءامنتم بالاعراف وطه والشعرا اذ اصل امنتم اامنتم همزة مفتوحة بعدها همزة ساكنة هي فا الفعل وهذا الحكم مندرج في عموم قوله وابدال اخرى الهمزتين فلا فايدة لذكره هنا فاجتمع في ءامنتم ثلث همزات همزة الاستفهام وهمزة افعل وفا الفعل وفي القران موضع اخر وهو ءامنتم بالزخرف وكرر هذا الحكم فيها ايضا قيل والاهي مخففة بلا خلاف والاخيرة مبدلة بلا خلاف فاما الاولى فلم ينبه عليه لظهوره قلت وهذا ليس بصحيح لان قنبلا ابدل الاولى في الاعراف واوا واسقطها هو وحفص بطه وحفص في الموضعين الاخرين هذا مفهوم كلام الناظم وهو باسقاطه وفي كلها حفص وقوله وطه مبتدا وبها ءامنتم اسمية مقدمة الخبر والجملة خبر المبتدا وفي الاعراف والشعرا وقيل ضمير بها راجع الى ثلثة السور وفي زايدة اي وطه وفي الاعراف والشعرا بها والثلث سور لفظا امنتم وقيل متعلق بمقدر فيكون جملة معترضة وثالثا تمييز منقدم على فعله على راي المازني نحو وما كان نفسا بالفراق تطيب وقيل حال من الفاعل فيكون التقدير وطه فيها همزة ءامنتم ثالثة وفي الاعراف والشعرا ايضا قيل ولو قال ثالثة لخلص له مراده ويكون الضمير للمذكور وفيه وصل همزة القطع للضرورة قال شيخنا ولو قال وطه مع لاجاد والوزن على قصر والشعرا وعلى استفهام ءامنتم وصله ميمها وعلى نقل همزة ابدلا الى تنوين ثالثا ماض مبني للمفعول قال رحمه الله تعالى

وحقق ثان صحبة ولقنبل باسقاطه الاولى بطه تقبلا

اخبر ان مدلول صحبة حمزة والكساي وشعبة حققوا الهمزة الثانية من ءامنتم الثلاث ثم اخبر ان قنبلا اسقط الاولى من سورة طه قوله ثان منصوب بقوله وحقق وحمل منصوب بقوله لمنقوص على مجرور للوزن لاستثقالهم الحركة على اليا كقول الفرزدق

وعينا له حولا بادٍ عيوبها . اي باد باعيورها انشده بعضهم هنا شاهدا لذلك

ويجوز ان يكون باد عيوبها جملة مستانفة لعلي اي باف على الحذف ثان ولقنبل باسقاطه متعلق بتقبل وهو ماض مبني لما لم يسم فاعله ولا محل لها في الاستيناف وضميره يرجع الى ءامنتم اي تقبل هذا الحرف لقنبل بسبب الاسقاط ولا يرجع وجه التضعيف رجوع الضمير الاسقاط قال رحمه الله تعالى

وفي كلها حفص وابدل قنبل في الاعراف منها الواو والملك موصلا

اخبر ان مدلول صحبه حذف الهمزة الاولى من ءامنتم الثلاث في المواضع الثلثة ثم اخبر ان مدلول قنبلا ابدلها واوا مفتوحة في الاعراف اذا وصلها بالضمة التي قبلها وهي ضمة فرعون وكذا فعل في واليه النشور ءامنتم بالملك فاذا وقف على فرعون بتدا ءامنتم بالهمز وكذلك لو وقف على واليه النشور وليس في التي بالملك همزة ثالثة وانما ذكرها هنا ضمنا لا قصدا ولهذا عينها في سورتها ولا حاجة له به فيكون حفص قرا بحذف همزة الاستفهام بالاعراف وطه والشعرا وقنبل مثله بطه وفي الاعراف بابدال الاولى واوا في الوصل بعدها همزة مسهلة على اصله واذا ابتدا حقق الاولى وفي الشعرا بتسهيل الثانية والاولى محققة على الاصل وحمزة والكساي وشعبة بالتحقيق ونافع والبزي وابو عمرو وابن عامر بالتسهيل ويجري ورش على مذهبه في الهمزة الثانية على المد والتوسط والقصر وعلى البدل من قوله تبدلت لورش واذا ابدلها الفا اجتمع الفان المبدلة عنها والمبدله عن الساكنة المذكورة في قوله ثالثا ابدلا فيحذف واحد منهما لاجتماع الساكنين فيصير في وجه القصر لفظه كلفظ حفص ومخالفه في التوسط والمد وقد نص على هذا شيخنا بقوله على التثليث لورش والقصر لحفص ويخالفه في التوسط وهذا التصريح منه في جوازه ويخالفه ايضا في التقدير لان المحققة عند حفص همزة افعل وعند ورش كذلك ان قلنا ان الاولى ساقطة وان قلنا ان الثانية هي الساقطة تكون الموجود بدلا عن همزة افعل ولا نقول انه مد الالف لاجل الالف المبدله المحذوفة لانها ضعفت بوجوب التغييرين وهما ابدالها وحذفها والمد في الموجود اولى وفي اعتراض بعضهم على المصنف ان قوله وحقق ثان صحبة يقتضي ان الباقين يقرون بالتسهيل ومن جملتهم حفص وقنبل بطه ويجاب عنه بان الشي لا يقال له ثان الا وهو مسبوق بشي وحفص يسقط الاولى وكذلك قنبل في طه فالتسهيل ممتنع وانما سمي المصنف ثانيه باعتبار الاصل قبل الحذف هذا على تقدير ان الاصل همزة الاستفهام وحذفها تحقيقا واما اذا كانت الكلمة خبرا محضا فلا اشكال واما الثانية في اللفظ على قراتهما فقد

نص الشاطبي في غير موضع على وجوب ابدالها الفا وجه الهمزتين قصد التوبيخ وان همزة
الاستفهام كالمنفصلة ووجه التسهيل التخفيف ووجه الحذف الاعتماد على قرينة
التوبيخ او ارادة الخبر والتوبيخ حاصل معه كما تقول لمن كثرت سيآته انت فعلت كيت وكيت
وايمان السحرة كايمان عند فرعون اعظم الجنايات قال بعض الشراح حكمها اي التي بالملك حكم
اينكم مما اجتمع فيه همزتان وقال ابو شامة حكم اانذرتهم وشبهه قلت قال نظير
باينكم اولى لانها مكسورة بعد مفتوحة وفي اانذرتهم مفتوحتان لكنه قال وشبهه مما اجتمع
فيه همزتان ثم قال فلم تكن له حاجة بذكرالتي في الملك هنا فانها ليست بلفظ هذه الكلمة
ولانه قد افرد بيتا في سورتها فلو قال في الاعراف منها الواو في الوصل موصلا بفتح الضاد
لكان اولى وابين قلت لكن شافه الى هذا ما ذكرت من مشاركة ابدال كل منهم واوا انتهى
قلت على كلام كل منهما مناقشة فقول ابي شامة في نظم البيت بدل بيت الشاطبي لا كثير
فايدة فيه بل يحتاج المصنف لو نظمه او مثله ان ينظم بيتا اخر للتي في الملك وبيتا المصنف
واف بالمقصود واما قول بعض الشراح نظير باينكم اولى لانها مكسورة بعد مفتوحة
وانذرتهم مفتوحتان فهذا محسوس الرد اذ تنظير ابي شامة جيد فالتنظير باينكم خطا بين من
وجهين بل من ثلاثة احداهما ان امنتم في الملك مفتوحتان نحو االد وانا عجوز والثاني رده على
ابي شامة الصحيح وايراد الغلط والثالث اقدامه على تغليط هذا الرجل بهذا الغلط الواضح فان
قلت بل كان ذكر الهمزتان اولى قلت لا لان الهمزتان ليس لا تحقيق الكوفيين وتسهيل غيرهم
ولا ابدال ولا غيرهم ووجه اسقاط قنبل التي بعد فقط الجمع بين اللغتين ووجه القلب
انفتاحها بعد ضمه ولم يكتف بتسهيل الثانية وبابي الكلام في وجوب ابدال الثانية اذ
يقدمها همزة متحركة عند قوله وابدال اخرى الهمزتين وحفص فاعل فعل مقدر اي اسقط دل
عليه ما تقدمه وفي كلها متعلق به وطا للمواضع الثلاثة والمفعول محذوف اي اسقط الهمزة
الاولى والواو مفعول ابدل قوله والملك عطف على الاعراف وموصلا حال من قبل وهو
بكسر الصاد من اوصل والاصل واصل من وصل وعدل عنه لما قيل في بالواو فيصلا ثم انتقل
الى تعريف حكمها مع همزة الوصل فقال

وان همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا
فللكل ذا اولى ويقصره الذي يسهل عن كل كالان مثلا

اخبران همزة الوصل مفتوحة اذا وقعت بين همزة الاستفهام وبين لام التعريف فالكل مجمعون
على تغييرها وكيفية ذلك ان يبدلها الفا فيجتمع ساكنان فيمد للساكن وحد هذا القوي
عند البصريين واهل الاداء على ما سنذكر ان شاء الله تعالى في التوجيه ثم اخبران لهم في كيفية
تخفيفها وجها ثانيا وهو تسهيلها بين بين مع القصر والاول ارجح لقوله فللكل ذا اولى اي
البدل ولا يجوز ان يكون قوله اولى من التحقيق اذ هو لحن ولهذا قال ولم يحققها احد وهو
مخصوص من قوله وتسهيل اخرى لانه لم يفرض ان الكلام في همزة القطع قال بعضهم هذه

المسئلة ليست في التيسير لانه مما اتفق عليه كتب القرآت انما وضعت لتبيين المختلف لا المتفق عليه قلت
بل ذكرها فيه في سورة يونس في الفرش لانه اول قلت وقع الخلف فيه وهو السحر واما آلذكرين
فلم يختلف فيه لانهم مجمعون على البدل او التسهيل وقوله بين لام ليقيد الحكم بالمفتوحة مع هذه
اللام فخرج عنها نحو اصطفى البنات واطلع الغيب وافترى بسا والحكم فيه حذف همزة الوصل لحصول
الفرق بتغاير حركتي الهمزتين بكونها مكسورة وهمزة الاستفهام مفتوحة بخلاف مسئلتنا فانا لو
حذفنا منها همزة الوصل لالتبس الاستفهام بالخبر لاتحاد حركتيهما اذ كل منهما مفتوح قيل ان
اصل همزة الوصل الف فلما حركت انقلبت همزة وقيل بل اصلها همزة ساكنة لان السكون هو الاصل
وكسرت لالتقا الساكنين وقيل بل اجتلبت متحركة ورد ابن الانباري على من قال بانهم اجتلبوها ساكنة
فان العرب لا يبتدي بساكن ومتى دخلت همزة الاستفهام على ايمن في القسم فعل بها ما فعل بهمزة ال بعد
همزة الاستفهام قال شيخنا والموجود في كتب النقلة البدل وبه قرات وشيوخنا العراقيون
لا يعرفون غيره ووجه التسهيل لا يكاد يوجد لغيرهما ولا يتاتى انتهي يعني لغير الداني والشاطبي
وشيخنا قد نقل الوجهين في كتبه كالنزهة فكيف ينقل ما لم يقرا به اللهم الا ان يكون اعتمد على التيسير
قال الداني في الاقتصاد وتخفيف همزة الوصل بعدها فيكون بين بين فيصير في اللفظ بعد همزة
الاستفهام في تقدير الف للفرق بين الاستفهام والخبر وقد قيل انها تبدل في حال التخفيف الفا
فيزيد بذلك مدها وعلى ذلك اهل الادا من اصحاب ورش وغيرهم ولم يحققها احد من القرا انتهى
فهذا الداني ذكر التسهيل وقدمه وقد رايت من رجح التسهيل بين بين قال ابو جعفر بن الباذش
قال لي ابي رضي الله عنه والذي يوجبه قول سيبويه في باب الهمزتين بين بين انما تخفف بين
بين كما تخفف غيرها من الهمزات الا ما استثنى من المفتوحة التي قبلها ضم او كسر انما تخفف بالبدل
كالساكنة وهذا العموم بينا ول الوصل والقطع انتهى وقد نص المالكي في الروضة على لحن من
يحققها فان فصل وامكنه من الكلمات التي يغلط فيها من ليست له معرفة بالعربية فحقق الهمزتين
فيهن فيلحن في ذلك قوله تعالى الذكرين لا يجوز تحقيق الهمزتين لانها الف الاستفهام وفي
الخبر بقرا بهمز واحد ويحذف همزة الاستفهام انتهى قال في فصل اخر قل الله اذن لكم الهمزة
الاستفهام دخل على الف وصل وان مددت وجعلت المدة فرقا بين الاستفهام والخبر انتهي اي تقول
ان الف الوصل لم تدخل ومددت همزة الاستفهام لانه جعل هذا القول غير الاول فلم يجعل في الثاني
ان الف الوصل دخلت وان كان تقدم من قوله جعلت الف الوصل لانه غير هذا القول مذهب
ابن عطية على ما سياتي ذلك ان شا الله تعالى وفي الواضح البدل والتسهيل قلت والواقع في القرآن
العظيم منه ستة اجمع عليهن وهن آلذكرين وآلذكرين وكلاهما بالانعام وآلله اذن لكم بيونس
والآن بها معا ايضا وآلله خير اما يشركون بالنمل وعلى قراءة ابي عمرو به السحر بيونس وتمامه
على قراءة يعقوب من بعض طرقه حكاها ابن سوار في المستنير وفي ولا نكتم شهادة بالتنوين آلله بالبدل
والمد على الاستفهام فان قيل لم اغتفر اجتماع همزتين في نحو ااسلمتم واانا واولفي ولم يغتفر
في همزة الاستفهام قبل ان قيل لكثرة الدور ولهذا كان الخليل واتباعه يذهبون الى ان همزة الهمزة

قطع سقطت في الدرج لكثرة الدور وسبق كلامنا فيها عند وقل آت ذا ل وحرف المد هنا عارض للفرق كعروض المبدل من التنوين لعارض للوقف فلا تثليث لورش ووجه البدل ان حذفها يودي الى اللبس بالخبر لتماثل الحركتين ولم يكتفوا بقطع الهمزة لعدم عموم دفع اللبس في الابتدا اذ هي مفتوحة كهمزة الاستفهام ولم يحققوها لان اثبات همزة الوصل في الوصل لحن والتسهيل فيه شي من لفظ الهمزة المحققة فتعين البدل وانما كانت الفا لفتح همزة الاستفهام ولم يعينه الناظم لوضوحه قال شيخنا وفرقا بينها وبين همزة القطع قلت وهذا بنا على ان همزة ال همزة وصل وقد مر لنا الكلام فيه وقد قرا ورش بالبدل في نحو أاسلمتم على ما مضى منه ومن كلام ابي الفتح بن شيطا فلم يحصل على هذا فرق وقال ابن عطية النحوي الالف ليست بدلا عن الهمزة وانما حذفوا الهمزة لان اثباتها لحن واتوا بالالف ليفرقوا بين الخبر والاستفهام وقيل ان التسهيل هو القياس في ما مر اول الباب وعليه قول الشاعر

وما ادري اذا يممت ارضا ۝ اريد الخير ايهما يليني ۝
االخير الذي انا ابتغيه ۝ ام الشر الذي هو يبتغيني ۝

يتعين اللفظ الذي في البيت بقوله الخير بالتسهيل لان التحقيق لحن والشاعر عربي ولان البدل والحذف ينكسر بكل منهما البيت فتعين التسهيل وانشد السخاوي رحمه الله تعالى

االحق ان دار الرباب تباعدت ۝ او انبت حبل ان قلبك طاير ۝

قال لا يتزن الشعر مع البدل ويتزن مع التسهيل كما يتزن مع التحريك فدل ذلك على انه في وزنه المتحركة فاذا كانت تزنه المتحركة لم يقع مع التسهيل اجتماع ساكنين وهذا اجرى على القياس ومن ابدل احتج بان المد يقوم مقام الحركة فاستسهل اجتماع الساكنين لذلك وعليه اكثر القرا انتهى وفاعل همز وصل محذوف دل عليه ما تقدم مثله وهو وقع ومع همزة الاستفهام عطف على لام قال شيخنا ولا يتزن اهل البيت الا بالنقل قلت وهذا ليس ببعيد اذ همزة الاستفعال همزة وصل وهذا الذي وجدته في اكثر النسخ وعندي نسخة معتبرة موثوق بها خالية من هذا القول وهو الصحيح فليعتمد عليه اذ هذا اللفظ انما هو في المسودة لا في المبيضة وقال مسكن لاساكن مبتدا الى مذهب سيبويه انتهى وقد نقلنا اليه عند قوله وقل آت ذا ال ولا يرد على المصنف قراءة الآن المستفهم بها كما قال بعضهم لان اصل اللام الحركة فلما اجتلبت لها همزة الوصل توصلا الى النطق بالساكن كما مر وفرق بين من قال ان اللام وحدها معرفة وقال شيخنا ولولا احدى ضرورتين في مثل ابدل وطولا لكان اوضح انتهى لو كان الناظم قال هذا فكان يلزمه وصل همزة فابدلا اذ هي همزة قطع ان اتى بالفا وان قطعها على اصلها لم يحذف الفا فوصل الهمزة وحذف الفا ضرورة وانما كان مما قاله اوضح لان التطويل انما يقع بعد البدل بخلاف ما يفهم من فامدده مبدلا لان معناه فامدده في حال الابدال قال ابو شامة ومبدلا حال ولو كان بفتح الدال لقوي هذا المعنى ويجوز ان يكون من باب القلب لا من باب الالباس كانه قال فابدله ممدا وهذا هو حقيقة المعنى المراد انتهى وقال بعضهم اذ وصفت لقيام البدل مقامها

انتهى وهذا عند التحقيق لا ينهض وقوله ذا اولى يعني البدل ارجح من التسهيل وقوله وللكل متعلق به وقوله وعن كل يحتمل تعلقه بتقصيره ويسهل وعاية محذوف وكالان خبر مبتدا محذوف والوزن على النقل ولا ضرورة في حمل ال من قوله كالان العهد اي كالان المذكور في باب المد ومثلا مستانف وهو ماض مبني لما لم يسم فاعله والفه للاطلاق اي مثل المذكور ثم نوعها حكما من احكام همزة القطع فقال رحمه الله تعالى

ولا مد بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقن تنزلا

اخبر انه لا يجوز الفصل بين همزة الاستفهام وهمزة ال اذا سهلت بحرف مد وهو المنصف بقوله هنا ولا بين همزة الاستفهام وهمزة القطع ان انضاف اليها همزة ثالثة وهو اامنتم بطه والاعراف والشعرا واالهتنا بالزخرف ووجه امتناع الفصل مع همزة الوصل انه لم يتحقق النقل بها لضعفها فيمد الفصل بينها وبين ما قبلها بخلاف همزة القطع وهذا تفريع على التسهيل لا على البدل ووجه امتناعه في اامنتم وشبهها استثقال اجتماع همزتين والفين وقال المنتجب لئلا يجتمع اربع الفات وبهذا استدل من قال اطول مراتب المد مقدار ثلث الفات وعلل في التيسير باجتماع ثلث بعد الهمزة المحققة وعبر عن المسهلة بالالف لانها قريبة من حرف قال شيخنا لو قال الناظم تثقلا او تسهلا لو في انتهى اي لو قال ذلك لوفى بالمعنى الذي لحظه في التيسير وهو قوله في سورة الاعراف ولم يدخل احد منهم الفا بين الهمزة المحققة والملينة في هذه المواضع كما ادخلها من ادخلها منهم في اانذرتهم وبابه لكراهية اجتماع ثلث الفات انتهى فالمنع انما هو لاستثقال الاجتماع فلو قال المصنف يتفقن تثقلا لكان وافيا بهذا المعنى وكذلك لو قال تسهلا اي انما لم يمد واهنا للتسهيل بالحذف وغيره جاعله عن حرف المد بالمد واذا امتنع حرف المد امتنع المد وهنا ظرف مكان وهو اشارة للقريب وهو وجه التسهيل ويحتمل ان يكون خبر لا فيكون بين الهمزتين صفة ويجوز ان يكون محذوفا اي موجودا واهل الحجاز لا يثبتونه وقد يثبته بنو تميم قوله ولا بحيث عطف على هنا وبا بحيث زائدة مثل من في قوله تعالى من حيث امركم الله وثلث فاعل يتفقن اي مجتمع ثلث متفقات اي متلاصقات وقيل ثلاث مبتدا وكان يوصفه بيتفقن ومنع ابو شامة ان يكون يتفقن خبر الثلاث قال لئلا يبقى الابتدا بنكرة من غير وجود شرطها ولو قيل جاز لكون النكرة في خبر النفي والجملة على كل حال محلها خفض فاضافة حيث اليها وتكلمنا على حيث عند وحيث اللفتى مرتاع ومعنى يتفقن يجتمعن وتنزلا تمييز اي حصولا وان يتفقن بمعنى يتنزلن مفسر بقوله اي يتنزلن تنزلا ثم ذكر تنويع الهمزتين المتحركتين في قوله رحمه الله تعالى

ومدك قبل الفتح والكسر حجة بها لذ وقبل الكسر خلف له ولا

ذكرنا في هذا البيت توطية لما ياتي من الفصل وغيره فاخبر ان انواع الهمزتين ثلثة مفتوحتان نحو اانذرتهم ومفتوحة بعدها مكسورة نحو ائنا ومفتوحة بعدها مضمومة نحو اونزل فالاولى مفتوحة على كل حال والتحقيق انهما ضربان متفق نحو المثال للاول ومختلف

كالمثالين الاخيرين واضرب جمع ضرب وهو النوع وخبره ثلثة وجمع الهمزتين جر بالاضافة وجمع اي اجتماع والذ رتهم خبر مبتدا او نصب باضمار اعني او بدل من ثلثه وما بعده عطف عليه بحرف مقدر والف اتولا للاطلاق والوزن علي عدم الفصل في الامثلة الثلاثة قال رحمه الله تعالى

ومدك قبل الفتح والكسر حجة بها لذ وقبل الكسر خلف لـه ولا

اخبر ان مد لول حاجج وبا بها ولام لذ ابو عمرو وقالون وهشام اثبتوا الفا بين الهمزتين المفتوحتين ابن وقعا نحو اسلمتم اشفقتم وكذلك بين المفتوحة والمكسورة نحو ايذا ابنا الا ان هشاما له في المد قبل المكسورة خلافا هكذا في الاصل بخطه وصوابه خلاف بالرفع حيث ذا فيقرا كابي عمرو وقالون وكالباقين ايضا وهو بالتحقيق الا في سبعة مواضع وسنطول الكلام فيه عند قوله وان حرف مد قبل همز مغير ان شا الله تعالى وقولـه قبل الفتح اي ذات الفتح وذات الكسر هذا ان كان المصنف لم يبين مسبوق الحركة بالحرف وهو متعلق بالمصدر وحجة خبر لمدك وهذا مصدر مضاف للفاعل ومفعوله محذوف اي الهمزة الاولي لقوله فامدده مبدلا والتقدير الفاعل المد قبل ذات الفتح وبها بالحجة لذ اي الزم الحجة والجار متعلق بالامر وهي مستانفة فلا محل لها واجاز الفارسي ان تكون صفة لحجة ان يقال فيه لذ بها وانما ضم القول مع الجملة الطلبية لانها لا تقع الا صفة ويؤول نحو جاوا بمذق هل رايت الذيب قط فان ظاهره ان هل رايت صفة لمذق وهو اللبن الحامض وهو في قوة بمذق قاعبر لان الذيب كذلك وخلف مبتدا وقبل الكسر خبره وكذا له ولا وقبل الكسرة عطف علي حجة والضمير للخلف والولا بفتح الواو والهمزة بمعني النصرة وحذف همزها لما يعرف في وقف حمزة ثم ذكر السبعة التي لا خلاف فيهن لهشام في قوله رحمه الله تعالى

وفي سبعة لا خلف عنه بمريم وفي حرفي الاعراف والشعرا العلا
اينك ايفكا معا فوق صادها وفي فصلت حرف وبالخلف سهلا

اخبر ان هشاما فصل في سبعة مواضع بلا خلاف من المكسورة والمفتوحة وهي ايكم لتاتون ان لنا لاجرا وكلاهما بالاعراف وايذا ما مت بمريم واين لنا لاجرا بالشعرا ايضا واينك لمن المصدقين وايفكا بالصافات واياهما اي معا فوق صادها وايكم لتكفرون ثم ذكر فيها اخر وهو التسهيل اذ مذهبه في السورة التحقيق وعلم من تسهيل اخري الهمزتين والتحقيق من زيادات القصيد على التيسير قال بعض الشراح قوله معا يوهم ان ايفكا متعدد ولو قال هما لرفعه وليس كذلك لان هما يفهم منه للاجتماع في سورة واحدة بخلاف فان قلت ان عدم الفصل هو الاصل فمن اين يعلم ان هشاما قرا بالفصل في السبعة المواضع قلت من اصالة الفصل له لان الناظم ذكر الفصل له مع ابي عمرو وقالون ثم ذكر عنه خلافا في المكسورة ثم قال الا في هذه السبعة فبقي علي اصله المقرر له معهما وقول اي فكانه قال يمد مطلقا الا قبل الكسر فانه لا يمد الا في سبعة مواضع فمعناه انه يمد فيها لان الاستثنا من النفي اثبات انتهي وملخصه انما يوجه الخلاف الي المد لنفسه ويكون الكلام فيه وفي كلام ابي شامة يمد مطلقا الا قبل الكسر ليس بجيد والجيد ان يقول الا قبل الكسر فانه ليس له فيه خلاف الا في سبعة وقولـه لان الاستثنا من النفي اثبات والظاهر

لان قوله

لان قوله وقبل الكسر اثبات وقوله لا خلف عنه نفي وفي سبعة متعلق بمقدر وهو فيه مدك وها عنه يعود علي هشام والعايد محذوف اي فيهن هذا اعراب الفاسي وفيه خلاف الموصول والفا متموله وقيل التقدير وفي مد سبعة فيكون خبر لا خلف وبمريم خبر هي مقدرا وقيل نصب باعني وقيل جر بدل من سبعة والعلى جمع عليا صفة للسور وخبر مبتدا محذوف والرواية حرف بمريم واينك ايفكا معطوف والواو على الفصل في اينك لان الفصل بان الف مفاعيل ومعا حالهما اي مصطحبين في سورة واحدة نحو اذ حنت الاولى تخصهما معا فيحتمل الاجتماع وغيره وسياتي ان شا الله تعالى عند واسقط الاولى في اتفاقهما معا والضمير في صادها يعود علي السورة اي فوق صاد السورة المعينة وفي فصلت حرف بجملة مقدرة الجر وجوبا وبالخلف حال اي سهل ملتبسا بالخلف وسهل مبني ماض لما لم يسم فاعله قال رحمه الله تعالى

وايه الخلف قدمه وحده وسهل سما وصفا وفي النحو ابدلا

ما ذكرها مخصوص من عموم قوله حجة بها لذ فاخبر ان هشاما انفرد بالفصل في واحد وجهيه بالفصل في ايمة اين وقع في القران ثم اخبر ان مدلول سما نافع وابن كثير وابو عمرو وسهلوا الهمزة الثانية منها وهو مفهوم من قوله وتسهيل اخري لكن اعاد لينص علي مذهب من خالف في الفصل وغيره ثم اخبر ان مذهب النحويين فيهما البدل وليس المعني ان قياس التخفيف عند النحويين الابدال وان قياسه عند جميع المقريين التسهيل بل الاكثر منهم علي ما ذكروا العكس علي العكس وعلي البدل جماعة كمكي وابن شريح وابن الغزو وفي كتاب الكشف في رواية نافع من تصنيف ابن العاص والاولى من المد محققة والثانية خالصة مكسورة لان حق الهمزة الساكنة البدل ابدا والمتحركة انما حقها بين بين وربما ابدلت وذلك قليل وظهر منه غلط قول الشراح ولم يكن له حاجة يذكرها هنا لانه لم يقرا وهذا كما سياتي ان شا الله تعالى في كتاب الوقف وعند امام النحويين لكل عملا وعلي التسهيل بين بين جماعة كابن مجاهد وابن ابي هاشم وابو سطين والداني ظاهر كلامه في التيسير البدل فانه قال بيا مختلسة الكسرة ولقد احسن السخاوي حيث قال والتسهيل ان تجعل الثانية من مخرج اليا والهمزة وهو الذي جابه الاثري في مذهب من لم يحقق واطبق عليه اهل الضبط والاتقان ممن يرجع اليه ويعول عليه كابن مجاهد وابن ابي هاشم وغيرهما وهو الذي دونوه في كتبهم واشتهر في امصار الاسلام وقد قال بعض ايمة العربية ان التصريح باليا ليس بقراة ولا يجوز ان يكون ومن صرح بها فهو لاحن محرف ومن سهل فعلي اصله في استثقال اللفظ بهمزتين مجتمعتين فاجري ذلك مجري اءذا وايفكا وان كانت هذه الهمزة اصلها السكون الا انها الان متحركة ولا فرق في الاستثقال بين الحركة العارضة والاصلية وقولـه وفي النحو ابدلا يريد ان من النحويين من لا يجيز فيها غير البدل قطرا الى الاصل وعلى ذلك ابو علي ومن تابعه ممن لخص كلامه اوجبوا البدل وفرقوا بين هذه الكلمة وبين اينا وايذا من جهة ان الحركة هنا اصلية وهناك عارضة فنظروا الى سكونها في الاصل ومن الاخر المستنير بالتسهيل ان الثانية اذا كانت ساكنة ابدلت فابدل منها يا مكسورة لما كانت مكسورة كما يبدل منها العفو ادم اذا كانت ساكنة ولما نظروا الى ان اصل هذه الهمزة السكون ضعفوا قراة من حقق

بعضهم

لذلك فكرهوها والقراة ثابتة فلا ترد بمثل هذه الخرافات انتهى ولعل اجاد فيما قال رحمه الله تعالى
وعنى بقوله بعض ايمة العربية الزمخشري وهذا لفظه في الكشاف في سورة براة قال فان قلت
كيف لفظ ايمة قلت همزة ثم همزة بين بين اي بين مخرج الهمزة والياء وتحقيق الهمزتين قرآة مشهورة وان لم تكن بمقبولة عند البصريين واما التصريح بالياء فليس بقراة فلا يجوز ان يكون
ومن صرح بها فهو لاحن محرف انتهى وذكر في المفصل البدل فتحصل من مجموع الكتابين تجويز الامرين
واصل أيمة أأممة جمع امام مثل كسا واكسية وعنان واعنة ورداء واردية ومن القاعدة انه
متى اجتمع مثلان في كلمة ادغم الاول الا ان يكون المدغم فيه للالحاق كمهدد او يكون الاسم على فعل
كطلل وشرر فالاظهار وله باب مطول في كتب النحاة فلما اجتمع المثلان نقلت كسرة الميم الاولى الى
الهمزة ليسكن اول المثلين نقلت كسرة الميم الاولى الى الهمزة ليسكن اول المثلين فيدغم لتحرك
ما قبله لفظا وكان قياسه ابدال الهمزة الثانية الفا كآمن وانما منع من ذلك التباسه حينئذ
باسم فاعل ام كقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام ولانعكاس المعنى لان ام بمعنى مأموم والآم فاعل
وهو جواب معنوي والتصريفي هو لما اجتمع متقنيان واعتبارا ولاهما بالتخفيف وهو اجتماع
المثلين ثقلوا ثم ادغموا وهو اولى من مراعاة تخفيف الهمزة الساكنة بالبدل ولما نقلت كسرة
الميم الاولى لذلك صارت ايمة مثل اغمة وارمة جمع عنان وزمام فالذي قال بالبدل وهم
جمهور النحويين قالوا ابدلناها باعتبار اصلها اذ لو خففت الاصلية لكان بالبدل لانها
ساكنة كما تقدم وكانت يا مكسورة باعتبار حركتها صرح به جماعة كالفارسي والزمخشري
وقد مضى كلامه ومن قال بتسهيلها بين بين نظروا الى اللفظ اذ قاعدة ذلك تسهيلها بينها وبين
حركتها كما سبق لنا ذكره ومن حقق قال للاصالة وضعفه النحويون لثقله وقد مضى فيه
كلام سيبويه وايضا فان الحركة التي على الهمزة هي حركة الميم نقلت اليها فاقتضى ذلك تبعية
الهمزة لتدل بحركتها على ذلك ولم يفصل قالون وابو عمرو بينهما ليفرقا بين الحركة العارضة
والاصلية وسياتي ان شا الله تعالى تكملة الكلام ولا التفات الى قول ابن جني في الخصايص ومن
شاذ الهمز عندنا قراة الكسائي ائمة بالتحقيق فيهما والهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة الا ان
تكونا عينين نحو سال وجاز قال السخاوي رحمه الله تعالى وترك المد غير هشام لانه ليس بموضع
للمد لعدم حرف المد فهو مثل اشد وابد انتهى ولا فرق بين ايمة واما في لكل منهما فيه همزتان
بعدهما حرف مشدد وهذا الكلام متعلق باصل التصريف وبالنقل لا يقتضي ضعف الاصل
فوق الفرع وايمة لا يتزن البيت الا بالفصل اذ الالف بادروا وتغولن ومفعول مد والخلف
ووحده حالان من هشام بمعنى ملتبسا بالخلف منفردا به ومفعول سهل محذوف اي الهمزة وفاعل
سما ضمير التسهيل المفهوم من سهل ووصفا تمييز اي ارتفع وصفه وفي النحوي قياس اهل
اهل النحو وابدلا ماض مبني للمفعول ومرفوعه ضمير الهمزتين انتقل الى الثالث وهو الضم
قال رحمه الله تعالى

ومدك قبل الضم لبى حبيبه بخلفهما برا وجا ليفصلا

اخبر ان مدلول لام لبى وحاحبيبه فصلا بين الهمزة المفتوحة وبين المضمومة بالف بخلاف عنهما

وان مدلول با برا قالون فصل بينهما بلا خلاف ثم قال وجا المد ليحجز بين الهمزتين للثقل والفصل
لابي عمرو ومن زيادات القصيد على التيسير وسياتي تمام الكلام في البيت الذي بعد ان شا الله تعالى
وقوله قبل الضم متعلق بقوله ومدك وهو مبتدا مصدر مضاف الى الفاعل ولبى اجاب
خبر المبتدا وحبيبه فاعله والتقدير لبى المد حبيبه ولواضيف حبيبه الى المفعول وضمير فاعله
لكان حسنا وبخلفهما حال من الحبيب ملتبسا به وبرا حال الفاعل اي برا بمعنى محسن ويحتمل ان
ان يكون كما يقال بررت والذي بكسر العين ابره بفتحها فانا بار وبر وفاعل جا ضمير المد وليفصلا
منصوب بان مضمرة اي ليفصل بين الهمزتين ومن هنا يعلم ان المد لا يراد بين الهمزتين على الف واحدة
لانه ما جا الا ليفصل وفصله كان بينهما فلا يجري فيه احكام المد في التفاوت وتقدم في باب
المد كلام ابن شريح وتم على اصولهم في التحقيق والتسهيل وسياتي حكم الاستفهامين في موضعه
ان شا الله تعالى والف ليفصلا للاطلاق وما قاله ابن بدران صحيح وهو فان قيل انه
اراد المضمومة مع المفتوحة للفرق قلت هذا تحكم وتعسف لان الثقل الحاصل باجتماعهما
موجود في الاضرب الثلاثة واورد ابن جبارة سؤالا بانه لم يكن الفاصل الها دون الالف
لان الها اقرب الى الهمزة واطال والجواب وان كان ان لسوا لظاهر عدم فايدته فانه
قد تقرر ان الانسان لا يقدر ان يمد الا في الالف او الواو او اليا على ما سبق في باب المد فلو اتى
بالها فصلا كما قال هذا المحقق للزم منع حرف زيادة حرف المد ايضا حتى يمكن المد
فيكون فصلا قد زدنا الالف لا لفايدة قال رحمه الله تعالى

وفي ال عمران روو لهشامهم كحفص وفي الباقي كقالون واعتلى

اخبر ان هشاما روى عنه بعض الرواة انه يقرا قل اونبيكم بال عمران بالتحقيق مع القصر
هذا معنى قوله كحفص وهذا الوجه مندرج في احد وجهيه المتقدمين له وانما ذكره لتبيين الطرق
ثم ذكر ان لبعض المذكورين دقوعنه اونزل بسورة ص والقي عليه بالقمر بالتسهيل مع الفصل
هذا معنى قوله كقالون وهذا الوجه زايد على وجهيه فيكون لهشام في ال عمران التحقيق مع
الفصل ومع عدمه وفي ص والقمر ثلثة الوجهان المذكوران والتسهيل مع الفصل وليس في
القران على قراة غير نافع غير هذه الثلثة وعلى قراة نافع اربعة هذه الثلثة واشهدوا
خلقهم بالزخرف وسياتي ذكرها في سورتها ان شا الله تعالى ووجه التحقيق تفريق الهمزتين
لثقلهما قيل هي لغة هذيل وتميم وعكل قال ذو الرمة

ايا ظبية الوعساء بين حلاحل … وبين النقا آانت ام ام سالم

انشد واللام لكي في الروضة وانشد

تطاللت فاستشرفته فعرفته … فقلت له آانت زيد الاراقم

قال سيبويه ومن العرب ناس يدخلون بين الف الاستفهام وبين الهمزة الفا اذا التقيا وذلك
لانهم كرهوا التقا همزتين ففصلوا كما قالوا حسينان ففصلوا بالالف كراهية التقا هذه الحروف
المضعفة قال ذو الرمة وانشد ذلك البيت ثم قال فهولا اهل التحقيق انتهى ووجه

مفعول صح

الفصل مع التسهيل ان فسقط الهمزة وجود في اللفظ قيل هو من تداخل اللغتين لان التسهيل
لقريش والفصل لهذيل ووجه من فصل انه جمع بين اللغتين قال المنتجب قيل ولم يدخل ابو عمرو
الف بين الهمزتين في اونبيكم واخوته كما ادخلها في ءانذرتهم ونظايرها لقلته وكثرة ءانذرتهم وكلما قل
الشي قل استثقاله وكلما كثر كثر استثقاله ولهذا امال الكافرين ونحوه لا الشاكرين وضعف
الميت لا الصيت وفي قوله وكثرة انذرتهم تسامح وانما مراده كثرة المفتوحين مثل انذرتهم قيل
ان الخليل سال اليزيدي عن الفرق بين اونبيكم وا ولقي وا وانزل فقال له ابو عمرو قل له من بنا
لا من ابنا فهو اخف قلت يعني انه من بنا وغيره من القي وانزل فهما ماضيان واونبيكم مستقبل
فهو اخف لان الهمزة فيه حشو والهمز كانها من نفس الكلمة وبالغ في الفرار من الثقل ففصل وان
سهلت الهمزة فاثرها باق بخلاف ما في ال عمران فلم يفصل بينهما هشام لذلك وهذا انما يمشي
على قول من ضم له القصر في ال عمران المذكور في قول المصنف لحفص ووجه من قصر انه ومذهبه
الفصل خفف الهمزة الثانية باعتبار اصلها اذ اصلها السكون وفي ال متعلق بيروواومثله وفي
الثاني وصرف عمران لتمام الوزن ومنع قالون على ما تقدم عنه وقالون عيسى وقال لحفص ولم
يقل لكوفي لاستثقال الكافين والالف الياء يشعرن بذكره وبان من هذا غلط غير واحد من
الشراح حيث قال وانما خص حفصا دون غيره ممن يعني ذكر قالون للوزن ولانفراده بهذه
القراة وجها واحدا قال شيخنا فتنبيهه بحفص يحتمل ان يكون في عدم الفصل فقط وبقالون
في الفصل فقط مع قطع النظر عن التحقيق والتسهيل لان كلامه في المد انتهى قلت
اذ الظاهر انه نسبته له بما يقرا فلا يعدل عنه الا لامر ظاهر ثم انتقل الى المنفصلين
فقال رحمه الله تعالى

باب الهمزتين من كلمتين

وبدا بالمتفق وهو على ثلاثة اضرب فقال رحمه الله تعالى

واسقط الاولى في اتفاقهما معا اذا كانتا من كلمتين فتى العلا

اخبر ان ابا عمرو اسقط الهمزة الاولى من همزتي القطع اذا اتفقتا في الحركة مطلقا وكانت
الاولى اخر الاولى والاخيرة اول الاخيرة كما مثل في البيت الذي ياتي ان شا الله تعالى ومثل
تلقا اصحاب وشا انشره والبغا ان واوليا اولئك وليس في القران مضمومتان غيرهما فقوله
في اتفاقهما اخرج المختلفين في الحركة وسياتي ذلك ان شا الله تعالى وقوله من كلمتين اخرج
نحو ءانذرتهم وابنا واولقي قال وذلك مضى حكمه ولا بد من قيد التلاصق وفهم من قوله
معا لان معا معناها الاصطحاب في زمن واحد كما قال

اذا حنت الاولى سجعن لها معا خلافا لابي شامة انه حشو لا فايدة فيها واخرج به السواي
ان كذبوا وعلى سواي ورايي اذ بعثهم واذا الاغلال معهن ودنيا الناس وليس جيد لان الهمزة
من الناس ساقطة وصلا اجماعا فالموجودة هي الاولى وتمثيل ابي شامة بالما اهتزت وشا اتخذ
ليس بجيد لان همزة الوصل مكسورة وقوله واسقط الاولى بيان لمذهبه واختلف القرا
في ايهما المحذوفة فذهب الجمهور كابن مجاهد ومكي والداني وابن سوار والهذلي وابي الكرم وابن

العجام والمالكي والاهوازي والصفراوي والمصنف الى ان الساقطة هي الاولى وتبعهم شيخنا وفي ذلك
قال ابن شيطا هكذا تلقيته عن شيوخنا وهو قول ابي عمرو وتقديم في حكاية اليزيدي عنه ويجوز
ان تكون المحذوفة في الوصل هي الثانية وهو الوجه والقياس ولا فرق في اللفظ انتهى وانما اختاروا
سقوط الاولى لانها اخر الكلمة الاولى فهي محل التغيير كالوقف وتخفيف الهمز فيه وهو مذهب ابي عمرو
على ما حكاه عنه سيبويه وذلك سياتي ان شا الله تعالى وذهب بعض القرا الى ان الساقطة هي
الاخيرة ذكر ذلك في التجريد عن ابي الطيب بن غلبون وحكاه الصفراوي ايضا عن بعضهم بعد
ان حكى القول الاول وانما اختاروا ذلك لان الثقل حصل بها وهو مذهب الخليل حكاه عنه سيبويه
وقال هو وكل عربي ولم يسقط ابو عمرو ما كان من كلمة للبس الاستفهام بالخبر واطلق ابو معشر
العبارة لابي عمرو ولقالون والبزي فقال يترك احداهما من غير عوض والظاهر من هذا ان القاري
مخير قال الصفراوي والنطق في الروايتين لابي عمرو بلفظ واحد انتهى وما ذكره هو وابن شيطا
صحيح لكن يختلف بحسب انفصال المد واتصاله وهو فايدة الخلاف بيانه ان من قال ان الاولى
هي الساقطة يكون المد عنده منفصلا فيجوز المد والقصر لانه يصير من باب وان حرف مد
قبل همز مغير يجز قصره والمد ما زال اعدلا لان الحذف تغيير ومن قال ان الساقطة هي الاخيرة
يكون المد عنده متصلا وحكى شيخنا عن الداني ان المد متصل مع كون الاولى هي الساقطة
قلت راعى الاولى وان كانت قد سقطت لان السقوط عارض فكانه موجود وقال شيخنا في باب
المد وعندي انه متصل ولان القوي ينسخ حكم الضعيف انتهى يعني ان الهمزة الملفوظ بها حكمها
اقوى من حكم المقدرة فاعتبارها اولى وفي التذكرة ان الهمزة الثانية قامت مقامها قلت
اي مقامها في سبب المد ثم قال في التذكرة فلما سقطت صارت كالالف التي في قوله ربنا اخرنا
وفي قوله ما ان مفاتحه انتهى فقدرت كونه منفصلا وكان الهمزة الاولى التي حذفت لم تكن وهذا
خلاف ما تقدم عن الداني فانه انما راعى المحذوفة فان راعيتها كان لك في ذلك المد
والقصر وجهان ويفهم هذا من قول الناظم يجز قصره ولا تنظر حينيذ الى الهمزة الموجودة
وان كانت ظاهرة في اللفظ وان راعيت الملفوظ بها كان لك فيه الحكم المذكور في باب المد
والقصر في المنفصل فيكون لابي عمرو وقالون وجهان ايضا غير الوجهين المذكورين فيما
تقدم فيكون لهما على القول الاول مدها وقصرها واما على القول الثاني فليس لهما الا وجه
واحد وهو القصر لانه منفصل ويظهر هذا في نحو هولا ان كنتم وجا اذا جا احدهم اذا نظرناه
ان الاولى هي الساقطة واما قصر الثاني ومد الاول فمقصر الاولى على رواية من يقصر المنفصل
ويمد الثاني من قوله والمد ما زال اعدلا وهو غريب في قصر المتصل ومد المنفصل ويجوز
قصره من قوله يجز قصره واما على رواية من يمد المنفصل فيمدان في اللفظ ويقصران فيحمله
ذلك اربعة اوجه منها وجه ضعيف والله اعلم قال سيبويه باب الهمز واعلم ان الهمزتين
اذا التقتا فانه تسهل واحدة منهما من كلمة فان اهل التحقيق يحققون احداهما ويستثقلون تحقيقهما
لما ذكرت لك كما يستثقل اهل الحجاز الاولى وتحقيق الاخيرة وهو قول ابي عمرو فتلك قولك فقد

جا اشراطها ويا زكريا انا نبشرك وقال

• كل غرا اذا ما نوزن • برهب العين بها والحسد •

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له لم فقال لاني رايتهم حين ارادوا ان يبدلوا احدي الهمزتين اللتين يلتقيان في كلمة واحدة ابدلوا الاخيرة وذلك جايي وادم ورايت ابا عمرو واخذ بهن في قوله عز وجل يا ويلتى االد وانا عجوز خفف الاولى وكل عربي وقياس من خفف الاولى ان يقول يا ويلتى آلد انتهى كلام سيبويه ويؤيد كلام الخليل انهم حين خففوا احداهما من المختلفتي الحركة خففوا الثانية نحو يشاء الى ولم يقرا احد بما كان من كلمة ولا المختلفتين من كلمتين فيما علمت بتخفيف الاول وان نقله النحويون عن ابي عمرو وقد قال العبدي مذهب ابي عمرو تخفيف الاولى ومذهب الخليل تخفيف الثانية قال والقراء على خلاف ما حكاه النحويون انتهى قلت ليس كذلك بل القراء على ما نقله عنه النحويون في المتفقتين وهو يسقط الاولى اللهم الا ان كان يذهب الى ان المحذوفة هي الثانية ويؤيد ما قاله ابو عمرو من ان الاولى هي المحذوفة ابدالهم حرف اللين من اول المثلين نحو دينار واصله دنّار بنون مشددة قال بعض الشراح وفائدة الخلاف يظهر في شيئين يظهر في المد المنفصل ثم قال والثانية في الوقف وذلك انا اذا وقفنا على جا امرنا ونحوه فان قلنا المحذوف هي الاولى وقفنا بالف محضة دون همزة وان قلنا ان المحذوف هي الثانية وقف بالف بعدها همزة وقد نص مكي في التبصرة على ذلك قال لان الحذف انما يكون في الوصل لان الاجتماع انما يحصل فيه انتهى نقل بعض الشراح وقد فهم هذا عن مكي خلاف ما اراد لان كلامه يظهر منه اثبات الهمزة في الوقف لانه قال ان الحذف انما يكون في الوصل اي فالوقف لا حذف فيه اذ لا اجتماع فيه وهذا ظاهر ولا يعلم احدا نص على الوقف بالف من غير همزة له وانما الوقف بالهمز وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليه عند قوله وكل بهمز الكل يبدا قوله فتى العلا هو فاعل واسقط وقصر العلا كنظاير والوزن على نقل همزة الاولى وهو مفعول الفعل وفي اتفاقهما متعلق به وحال منهما اعني الهمزتين والضمير منهما ومن كان لهما وهو اسم كان ومعا حال ايضا وليست هي مؤكدة بل هي مقيدة ومعا هذه هي مع وانما نونت لافرادها عن الاضافة وليست هي بمعنى جميع في المعنى بل معناها الاصطحاب كما سبق خلافا لابن مالك قال احمد بن يحيى اذا قلت قام زيد وعمرو معا فلا يكون الا في وقت واحد واذا قلت جميعا احتمل ان يكون القيام في وقتين وفي وقت انتهى واذا لم تفرد كان زمن بعد عينها متحركا فالجميع يفتحونها الا بني ربيعة فانهم يسكنونها وجعله سيبويه ضرورة وانشد

• ريشي منكم وهواي معكم • وان كانت زيارتكم لماما •

وزعم النحاس ان الاجماع منعقد على حرفيتها اذا كانت ساكنة العين ولم يتابعه الجمهور على ذلك وقالوا بل الصحيح بقاؤها على اسميتها اذ ذاك فان كان بعدها الا التعريف او همزة وصل فجمهور العرب على فتحها وبعضهم على كسرها نحو مع الرجل ومع ابنك واختلفوا في حركتها

اذا نونت فمذهب الخليل وسيبويه الى انها حركة اعراب كحالتها حالة الاضافة والكلمة ثنائية حالة الافراد والاضافة واليه مال شيخنا ابو حيان وذهب يونس والاخفش الى انها كفتحة فتى وردا ليها المحذوف عند الافراد وهو لامها فصار مقصورا وصححه ابن مالك قال في التسهيل فتساوي جميعا معنى وفتى لفظا لا يدا وقال يونس والاخفش قوله يدا اي ليس منقوصا مثل دم ويد والفايدة تظهر في التسمية فعلى قول سيبويه تقول جاء مع ومررت بمع ورايت معا وعلى قول يونس تقول معا في الاحوال الثلث واذا شرطية وجوابها محذوف اوما بعدها وظرف اسقط اي اسقط ابو عمرو حال الاتفاق والاصطحاب ويجوز ان يكون تامة اي اذا وجدنا حال ظهورهما كلمتين في الوزن على سكون اللام

كجا امرنا من السما ان هؤلا اولياك انواع اتفاق تجملا

اخبر ان مثال المفتوحتين جا امرنا ومثال المكسورتين من السما ان ومثال المضمومتين اوليا اوليك وليس في القران غيره ثم قال هذه المثل الثلاثة هي انواع جنس الهمزتين المتفقتين في الحركة واراد بقوله السما ان قوله تعالى او يسقط عليهم من السما ان في ذلك لاية الى قوله من السما ان كنت من الصادقين لا ان البيت لا يتزن الا بتشديد النون وكذلك لا يتزن الا على قراة ابي عمرو وتنصيفه على راي المصنف ومن وافقه تام وعلى راي غيره مدمج اذ النصف الاول الى اوليا فيكون تنصيفه وسط الكلمة اذ الهمزة اوليا على هذا الراي بخلاف القول الاول فان الهمزة عنده همزة اوليك والكاف حرف جر مبتدا محذوف اي المتفق كجا امرنا او منصوب باعني وكعد وكذلك مع الثاني وهو من السما ان ولا يقدر مع الثالث وهو اوليا اوليك لانه لا نظير له كما تقدم كانه قال مثال المفتوحتين جا امرنا وشبهه ومثال المكسورتين من السما ان وشبهه والمضمومة مثال اوليا اوليك حسب وانواع خبر مبتدا اي هذه انواع ويطلق النوع على ذي اجاد متفقة الجنسية واتفاق جر بالاضافة وتجمل تحسن صفته وهو ماض اي اتفاق متجمل ويجوز ان يكون من جمل الشي اذا جمعه وعلى هذا يكون صفة لمضاف محذوف في قول الفاسي ولا حاجة الى التقدير

وقالون والبزي في الفتح وافقا وفي غيره كاليا وكالواو سهلا

اخبر ان مدلول قالون والبزي وافقا ابا عمرو على اسقاط الاولى من المتفقتين خاصة وسهلاها من المكسورتين والمضمومتين قوله وقالون مبتدا والبزي عطف عليه ووافقا في المفتوحتين وفي غيره متعلق وسهلا ماض وفاعله والالف فيه وفي وافقا لقالون والبزي والمفعول اي سهلا الهمزة المذكورة ومنع قالون من الصرف لما تقدم في الخطبة وقصر اليا للوزن ثم ذكر وجها اخر زايدا في موضع من المكسورتين لهما في قوله

وبالسو الا ابدلا ثم ادغما وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا

اخبر ان لقالون والبزي في بالسو الا بيوسف وجها اخر زايدا على التسهيل وهو ابدالها واوا مكسورة وادغام الواو الاولى فيها وهذا هو المذكور في التيسير بسورتها وقال وفيه خلاف لئلا يتوهم انه مخرج من القاعدة المقررة اولا وهو التسهيل وانه ليس فيه الا البدل ثم اوما الى صحة الخلاف

واشتهاره بقوله ليس الخلاف صعبا ولا معقلا عليه فيمتنع بل هو مذكور في الكتب متصل السند مشهور عند النقلة وان كان التيسير خاليا من ذكره قال السخاوي عن التيسير وهذا عن البزي اشهر والاخر عن قالون اكثر واعتمد ابن عبد البر على هذا الوجه لقالون في كتابه الذي صنفه في قراءة نافع وا ناه ابو عمرو في كتبه وبين خطاه انتهي وكلام اكثر الشراح على انه ابدلا الهمزة واوا والاجل الواو التي قبلها وبه قال شيخنا وقال عند التوجيه عند قول الناظم وفي هؤلا ان البيت الا قيس عليها يا وا وانهم تدغم فيها لان الهمزة مكسورة وقبلها يا انسب من قلبها واوا والاجل التي قبلها وجه حذف قالون والبزي المفتوحة خاصة ثقلها باتحاد حركتها ولعظمها لموافقة هشام على تسهيل المفتوحة من كلمة والعكس فليس لكن القراءة سنة متبعة وسياتي ان شا الله تعالى حكم الوقف على بالسو عند قوله وكل بهمز الكل وجه ابدال بالسوانه لو سهل على قاعدته لقربت الهمزة من الساكنة فكانه جنبه فقد اجتمع ساكنان ولم ثقلا وان كان قياسه لانه ليس من مذهبهما ولو نقلا لادى الى وجود فعل بضم الفا وكسر وهو مرفوض فيها مستقل فادغما على ما سبق وفيه اخذا الوصل مجرى الزايد قال مكي الجاري على الاصول الفا حركتها ولم يروعنه اي عن قالون ولكنه في الجواز الابدال والادغام وهو الاشهر عن قالون وهو الاختيار ثم قال واما البزي فقد روي عنه الوجهان ايضا والاختيار الابدال والادغام قوله وبالسو الا مبتدا خبره ابدل اي همزة بالسوء الا ابدلاها وفيه تكلف الاضمار فعلى الاول تكون الجملة اسمية وعلى الثاني فعلية والضمير لقالون والبزي وفيه خلاف جملة اسمية مقدمة الخبر وجوبا لتنكير المبتدا او فعلية على راي الاخفش وليس معقلا اي ليس الخلاف ممنوعا او مشكلا ليس واسمها وخبرها والجملة في رفع لانه صفة لخلاف وعنهما متعلق بمعقلا او بخلاف او بمقدر لصفة لخلاف ولا يتزن البيت على قراءة ابي عمرو ثم انتقل الى الهمزة الاخرة فقال

والاخرى كمد عند ورش وقنبل وقد قيل محض المد عنه تبدلا

اخبر ان ورشا وقنبلا جعلا الهمزة الاخيرة من المتفقتين في الحركة من الانواع الثلثة بين بين وهو المقصود بقوله كمد وقد تقدم ضابط التسهيل بين بين وهو الوجه المذكور في التيسير ثم قال وروي عنهما وجه اخر فيهما وهو المقصود بقوله محض المد فتصير المفتوحة الفا والمضمومة واوا ساكنة قبلها ضمة والمكسورة يا ساكنة قبلها كسرة وان كان بعدها ساكن غير مد فيزداد الفا لالتقا الساكنين نحو جا امرنا ومن النسا الا وان كان حرف مدا ومتحركا فيجري فيه ثلثة اوجه لورش وهي المد والقصر والتوسط نحو جا ال لوط وجا اجلهم هذا الذي يعطيه لفظ الناظم ومنع جماعة البدل في ال لوط للالف التي بعده قال مكي فاما جا ال لوط ونحوه فان الثانية لورش بين بين لانك لو ابدلت لوجب الحذف لالتقا الساكنين وذلك الالف المبدله والالف التي بعد الهمزة في ال لوط التي هي عوض من الالف الساكنة فسهلت تسهيلا لا يوجب حذفها وهو البدل ثم قال ويصح المد في هذا لانها همزة مسهلة بعدها الف فتصير بمنزلة قالوا الان وان شيت قلت تمكن المد لالتقا الساكنين لان المسهلة قريبة من الساكن وان شيت قلت بالمد لانها همزة بعدها

ماهو

ما هو قريب من الالف وهو الهمزة الفا انتهى فكانه منع البدل والتزم التسهيل ومثله قال السخاوي لانه قال فاذا ابدلنا اجتمع الفان فيؤدي الى حذف الالف للساكنين انتهى واطال في ذلك وقال المنتجب البدل فيهما ممتنع والتسهيل متعين لوقوع الالف بعد الهمزة فلو قلنا بمحض المد هنا لاجتمع الفان المبدله والتي بعدها وهو الذي يؤدي الى ان يكون ما قبل الالف ساكنا وهي لا تكون قبلها الا مفتوحا فالهمزة تقع فيهما بين بين مشبعتين لوقوع الف بعد الهمزة المسهلة في هذين الموضعين دون ساير الباب انتهى وقال ابو شامة واما جا ال فالبدل فيه ممتنع والتسهيل متعين خوفا من اجتماع الفين انتهى ولا مانع من البدل لامكان زيادة المد كما يا تي ان شا الله تعالى في وقف حمزة او حذف احداهما قال ابو شامة الا انه اغتفر ذلك في وقف حمزة لتعيينه واما في جا ال فلك عنه مندوحة الى جعل الهمزة بين بين فيصار اليه انتهى والتسهيل غير متعين ولو تعين لوجب على الناظم ذكره وسكوته عنه دليل على جوازه فيجوز على ظاهر لفظه فيه ثلثة الاوجه المذكورة في وما بعد همز ثابت او مغير البيت لانك تقدر حذف احدى الالفين وهذا معنى قول شيخنا عموم عبارة الناظم تؤذن بجوازه ثم قال بعد وعلى البدل لورش الف مطوله بعدها مخففة بعدها الف مقصورة وموسطة ومطولة قلت وقد قرانا به والذي اراه التفصيل حين البدل ان قلنا ان المحذوفة هي الاولى التي هي صورة المتحركة دخل في قول المصنف او مغير لان الاسقاط تغيير فيجوز التثليث وان قلنا ان المحذوفة هي الاخيرة التي هي بدل من الهمزة الساكنة فلا يجوز لان الالف بدل عن الهمزة المتحركة فلا الف بعدها فتمد ولا يقال ان قبلها همزة وهي الف بعدها فتصير في اللفظ مثل حتى اذا جا امرنا على التشبيه الا ان تلك متطرفة ومثلها امنتم والهتنا فان التثليث للمتغير لانها المتصلة مع حرف المد وقد يقال هابه همزة الاستفهام لوجودها لفظا اذ هي مع ما بعدها كالكلمة الواحدة عند القرا وهذا بخلاف حتى اذا جا امرنا على قراءة ورش ومن وافقه فلتنقطع النظر عن هذه الهمزة لان هذا الباب لا ينفصل له على ما قلناه عند قول الناظم وما بعد همز ثابت او مغير فيتعين الحكم عليه بحكم جا اجلهم وهو معنى قول شيخنا مدها لبيانه ابعد ولا يجوز التثليث لان حرف المد المتصل بالهمزة مفقودة بخلاف القول الاول فان وجد فيه نقل صريح وهو قوله او مغير اي اذا كانت الهمزة بعينه متغيرة لان كلام الناظم وقد تقدم اول باب الهمزتين من كلمة ان وزن المخففة وزن المسهلة ولو كان وزنها وزن الساكن لما قال الشاعر

الخير الذي انا ابتغيه

وقد تقدم ذكره مشبعا فاطلبه مكانه وظهر منه فساد قول مكي في وجه التسهيل الجمع بين ساكنين واما التثليث مع تسهيل همزة ال بين بين فلا اشكال فيه واما نحو جا اجلهم فلم يمنع احد البدل فيه اذ لا الف بعد الهمزة وهو قول المصريين وقياسهم عن ورش قال مكي والبدل امكن من اشباع المد وبين بين اقوى في اصول العربية واحسن لكني لم اقرا الا بالاشباع ولا يمكن ذلك الا على تقدير البدل فالرواية تدعوا الى البدل على ضعفه في العربية والنظر يدعوا الى كون الهمزة بين بين وقولي الاشباع في هذا الباب انما تريد به التمكين لان الهمزة بين بين لا يمكن فيها انما فيها مد يسير على مقدار ما فيها من الالف فاذا قربت من ساكن ليس

بحرف مد ولين ولم يكن فيها مد البتة انتهى وممن نقل البدل والتسهيل على بن حسن المقري في الموضح قال وقرا ورش وقنبل بتحقيق الهمزة الاولى وتخفيف الثانية فجعلاها مدة وقيل بين بين وفي الجامع لابن
فارس ابو جعفر وورش وقنبل والزينبي يهمزون الاولى ويلينون الثانية ويشيرون الى المد وهذه
عبارة المستنير وقال ابو معشر في التلخيص بشبه مدة همزة بين بين وفي المبهج بالتليين وفي
التذكرة بين بين فصارت كالمدة في اللفظ فحصل مدتان مدة قبل الهمزة ومدة بعد الهمزة غير ان المدة
الاولى اطول لانها الف محضة والثانية ليست الفا محضة وانما هي بين الهمزة والالف فلذلك وجب ان
ان تكون في تقدير نصف المدة الاولى اطول لانها الف محضة والثانية ليست الفا محضة وانما هي
بين الهمزة الاولى وعبارة المصباح الا ان الزينبي عن قنبل مد قبلها قولا واحدا كورش حيث كانتا مفتوحتين
من كلمتين وهذا محتمل ونص ابن شريح في كتابه البدل على البدل فقط ونقل في الكافي الوجهين قال
يبدلان الثانية الفا وقد قيل انهما يجعلانها بين الهمزة والالف فسكوت من نقل البدل عن التفصيل
بين جاء احدهم وبين جا ال لوط دليل على انهما في الحكم سوا وانما اطلنا الكلام فيها ليطلع على عباراتهم
في المسهلة ليعلم صحة عبارة الناظم في قوله والاخرى كمد وان مراده به التسهيل وان قوله
وقد قيل محض المد خلاف ذلك وان في المسهلة وجهين وان في سكوته عن التفصيل دليلا على دخول
جا ال لوط في الحكمين المذكورين في البيت فليحمل عبارة المتقدمين على احود محمل اذ تاتي عباراتهم في امكنة
لا يجوز حملها على ظاهرها كما قال الامام ابو بكر بن مجاهد رحمه الله تعالى قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو
والبية بهمز الالف وبعدها يا ساكنة انتهى اذ لا يمكن احد ان يقراها بيا ساكنة وانما يريد به
التسهيل كما سبق لنا من ان المسهلة لضعفها يقرب من الساكن حتى ادعى الكوفيون فيها انها ساكنة
وبينا فساده اول الباب ولقربها من الساكنة عبر انها بالساكنة ايضا في موضع اخر كالساكنة
وقال ايضا همز الالف لفتحه شبه الاستفهام فهذه العبارات وبين بين والتسهيل وبين
الهمزة والياء والالف او الواو والتليين وشبه المد والاشارة الى المد وتعويض المد ولقربها
من الساكن قالوا انها مقدار نصف فاعلم ذلك ووجه تسهيلها تحقق الثقل بها وليطرد باب
المتفقتي الحركة والمختلفتين ولم يحققا الاولى لانه يصير كاسقاط الحكم قبل وقوعه فيها ووجه
البدل المبالغة في التخفيف وقد تقدم في الباب الذي قبل هذا انه ليس على القياس وورد البيت
على نقل حركة الهمزة من وللاخرى وهو مبتدا وكمد خبره وعند ورش متعلق بما تعلق به الخبر ومحض
المد مبتدا ويبدلا ماض خبر المبتدا والضمير المستتر له والذي في عنها للهمزة اي يبدل المد عن
الهمزة وقيل بل يجعل يبدل متعديا والفه ضمير ورش وقنبل وعنها متعلقا به والتقدير يبدل ورش
وقنبل عن الهمزة المذكورة محض المد ويكون يبدل بمعنى ابدل منه وكلام المنتجب يقتضي ان النصب
هو الرواية عنده لانه قال ومحض منصوب بيبدل ويبدل الشي وبدله بمعنى وهو هنا لتغيير
الصورة لا الجوهر في كلا الوجهين انتهى ليعلم من يبدل كونه واوا او يا او الفا ولما لم يعلم منه
السكون عرفه بقوله محض المد وقيل من نصب محض جعله حالا والرواية ويلزم منه خلو قوله
عنها عن الفايدة اذ يصير التقدير يبدلت الهمزة محض المد عن الهمزة او من باب اضافة الصفة

الى موصوفه نحو جرد قطيفة اي قطيفة ذات جرد او من باب اضافة المصدر الى مفعوله نحو محض اللين
اي خلوص المد ثم خصص ورشا بوجه ثالث في موضعين فقال

وفي هولا والبغا ان لورشهم بيا خفيف الكسر بعضهم تلا

اخبر ان بعض اهل الادا روى عن ورش في هولا ان كنتم صادقين في البقرة وفي على البغا ان اردن تحصنا
بيا خفيفة مكسورة هذا معنى قوله بيا خفيف الكسر وهو وجه ثالث عن ورش لانه قد تقدم
له انه يقرا مع قنبل بالتسهيل وبالبدل ثم افرد ورشا في هذين الحرفين بهذا الوجه الثالث
وهو مشهور عن المصريين وقد فهم بعضهم من قوله خفيف الكسر الاختلاس كقراءة قالون نعما
وعبارة اكثر المصنفين تقتضي لما قدمته قال في التيسير واخذ على ابن خاقان لورش بجعل الثانية
يا مكسورة في البقرة في قوله عز وجل هولا ان كنتم وفي النور على البغا ان اردن فقط وذلك
مشهور عن ورش في الادا دون النص قيل اراد بذلك الاخذ مشافهة من السلف للخلف دون
تدوين الكتب وقال الداني ايضا في مفرده له في قراءة نافع وذلك مشهور من قراءة المصريين
وبه كان ياخذ ابو غانم ومحمد بن علي وغيرهما وقد قرات في هذين الموضعين بترجمة الاول وهو القياس
عن الخليل وسيبويه وقد ذهب اليه قوم من المصريين ابو بكر بن سيف وغيره والترجمة الاولى هي
بين بين قال ابو الطيب عبد المنعم بن غلبون رحمه الله تعالى اختياري في هذين الموضعين اختيار
ابن سيف وابن هلال ومن قبلهما من الايمة ليكون الفصل بهما له على اصل واحد وقد اتفق عليه
النحويان وقنبل عن ابن كثير ومقريان جليلان من المصريين قلت قوله ليكون الفصل بهما له
على اصل واحد اي ليكون هولا ان والبغا ان وغيرهما مثل النسا الا على اصل واحد في التسهيل ك
وقوله النحويان يعني الخليل وسيبويه وقوله ومقريان يعني ابن هلال وابن سيف وقال
السخاوي ابدال الثانية يا مكسورة لانكسار ما قبلها وفسر شيخنا قوله خفيف الكسر بقوله
بيا مختلسة الكسرة وقال المنتجب يا مكسورة كسرة خفيفة وظاهر قولهما انه الاختلاس
فيحمل كلام كل على روايته ونقله عن اشياخه وبالاختلاس كان شيخنا يقرينا ووجه الوجه
المذكور في البيت مراعاة لاصل الهمزة قوله بعضهم تلا جملة اسمية اي قرا والضمير في بعضهم
للاخذين عن ورش ولورش متعلق به وبيا مفعوله قال الفاسي اليا زايدة قلت لا يتعين
وفيما قاله خلاف الاصل والمعنى على بعضهم قرا الكلمتين بيا خفيف الكسر وهذا كلام صحيح وفي
هولا ظرف لقدر يدل عليه تلا لا ظرف لتلا لان الخبر اذا كان فعلا لا يجوز تقديمه على
الصحيح فكذلك معموله واجاز الفاسي تبعا لاهل الكوفة والوزن على حذف واحدة من الهمزتين
في هولا ان وعلى صلة ميم بعضهم

وان حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد ما زال اعدلا

اخبر ان المد اذا كانت همزة وزالت بالتسهيل او بالبدل او بالحذف فالمد اشهر من القصر
وهذا مفرع على الاعتداد بالعارض وعدمه فالمسهلة نحو هولا ان كنتم ومن السما ان واوليا
اولئك في قراءة قالون والبزي وجاءهم في الوقف لحمزة وها انتم لمن سهل والبدل نحو شا وكم

والى شايكم في وقفه على الرسم قال بعضهم جريان الوجهين انما يتحتم عند من يقول بقصر المنفصل
كالبزي والسوسي بلا خلاف وكقالون والدوري بخلاف عنهما انتهى والحذف على قراءة ابي عمرو واذا
قيل بسقوط الاولى وكذلك على قراءة قالون والبزي في المفتوحة يجري الوجهان باعتبار انه صار
منفصلا على المشهور وقد بيناه عند قوله والمسقط الاولى قيل فقصر كل واحد على مقدار من
فيكون قصر قالون وابي عمرو والبزي الاقتصار على الطبيعي نصف الف فاذا اعتدوا بتغيير
الهمزة تركوا تلك الزيادات ويكون قصر هشام مقدار مده لانه يزيد في مده على ذلك
نصف الف ويكون قصر حمزة كمد هشام او اطول لانه يزيد في مده على ذلك الفا انتهى وهذا
غير متخيل اذ نصير حمزة في قراءته منتقد بقراءة غيره وكذلك الجميع والذي نعلمه من كتب القوم
وتلقيناه عن اشياخنا ان لم نعتد بالعارض مد كل واحد مقدار مده والا قصر المد الزايد
ولا يلزم من تفاضلهم في المد تفاضلهم في القصر اذ الزيادة تختلف بحسب مراتبهم اللهم الا ان
وجد نقل فيحتاج الى الانتباه اليه واما الالف التي يجاء بها للفصل بين الهمزتين نحو ااسلمتم
في قراءة من فصل وسهل فروى ان ابن الحاجب وقع بينه وبين السخاوي فيه خلاف فكان ابن
الحاجب يقول بالمد من غير نقل ثم اطلعا على النقل فيه فوجدا في ذلك خلافا وكلام المصنف
يحتمله الا انه مشكل من حيث انه لم يذكره في باب الهمزتين من كلمة لان قاعدته اذا جاء حكم
ثم يذكره عند اول ما يقع ذكره ولا يتوهم تناقضها في هذا البيت مع قوله ومدك قبل الفتح
والكسر ومدك قبل الضم لان الكلام هنا في المد الزايد واثبات حرف المد فقط في باب الهمزتين
من كلمة كلامه في اثبات الحرف وحذفه وكان شيخنا هو الذي قرأت به يقول بذلك على ذلك
اطباقهم على هذه العبارة وهي وادخل بينهما فلان وفلان الفا ولم يقولوا ومد بينهما فلان
وفلان والذي قاله شيخنا هو الذي قرأنا به لاني لا اعلم الى مددت بين الهمزتين لهشام اطول من
مد ابي عمرو وقالون وان كنت قد نقلت هذا عن ابن شريح في باب الهمزتين فهو قليل لا عمل
عليه وما اقل فهم من تحمل الخلاف في الهمزة اذا سكنت او رمت في الوقف وذلك نحو ليشاء لان
التغيير انما وقع في الحركة لا في الهمزة فالموجب للمد موجود غير متغير وتقدم اول الباب الكلام
في المد اهو منفصل او متصل اذا حذفت الهمزة الاولى فمن اعتد بالعارض قصر اذ الحذف عارض
وقد اعتد به فيزول المد ومن لم يعتد بالعارض وهو التغيير في الهمزة مد فكان الموجب وهو
الهمز موجود وهو اشهر وظاهر كلام الناظم ان المد للاولى لا للثانية فلا قصر عند من يسقط
الاولى باعتبار الانفصال اللهم الا ان يقال بمدها وان كانت مفقودة لعروض فقدها
وفي كلامه ايضا بان المد للهمز لا لحرف المد وقد بيناها في باب المد وقول الناظم ما زال
اعلا يشمل مد حمزة وغيره لان لام التعريف للاستغراق وكان يلزمه ذكر ما كان السبب
في مده السكون وزال نحو آلم احسب للناقل وسوى ورش بين الهمزة المحققة والمغيرة اذا
تقدم الهمز بخلاف ما اذا تقدم عليها حرف المد للرواية قوله حرف مد فاعل فعل مقدر وهو
وقع قبل مغير ولكونه جواب ان واسم ما زال ضمير المد واعلا خبره ثم انتقل الى المختلف

وهو على خمسة اضرب فقال

وتسهيل الاخرى في اختلافهما سما تفي الى مع جا امة انزلا
نشا اصبنا والسما او ايتنا فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا
ونوعان منها ابدلا منهما وقل يشا الى كاليا اقيس معدلا
وعن اكثر القرا ابدلت واوها وكل بهمز الكل يبدا مفصلا

اخرا رمز لواسما نافع وابن كثير وابو عمرو وقروا بتخفيف الهمزة الاخيرة منهما اذا كانتا من
كلمتين مختلفتي الحركة ثم بين ذلك بقوله تفي الى وهي مكسورة وقبلها مفتوحة وجا امة وهي مضمومة
وقبلها مفتوحة ونشا اصبنا وهي مفتوحة وقبلها مضمومة والسما او ايتنا وهي مفتوحة مكسورة ويشا
الى وهي مكسورة وقبلها مضمومة ثم بين كيفية التخفيف المذكور فقال فنوعان من الخمسة وهما الاولان منه
وهما الثالث والرابع ابدلوها واوا في الاول وما لمثالين وباقي الثاني وهما نشا اصبنا او السما ايتنا
ثم ذكر نوعان من الخمسة وهما الاول منها والثاني وذكران في الاول من المثالين التسهيل والبا في المثالين
ثم اجراهم حققوا الخامس بين بين وهو معنى قوله كاليا وهو مذهب البغداديين ثم قال اكثر
النقلة ابدلوها واوا محضة فهم منه ان الاقل على جعلها كاليا وجعل الاول اقيس لانه جار على
قاعدة التخفيف وهو جعل الهمزة المكسورة كاليا وفهم بعضهم من قوله وعن اكثر القراء ان قلهم
على جعلها كالواو ونص عليه السخاوي والفاسي وشيخنا وغيرهم وبهن قرات على شيوخي فيكون
الاول اقيس والثاني مقيسا والثالث غير مقيس وجعل شيخنا كونها كاليا اقيس وكونها كالواو
مقيسا وقلبها واوا غير مقيس وقال قلب المحرك ليس بقياس ثم لم ينص المصنف على جعلها كالواو
فيه اعضا ذكما قاله فقد قال ابو جعفر بن الباذش وعليه اكثر اهل الاداء من لا يضبط العربية
قلت يعني القلب واو وقال الداني وهو اثم واقتصر جماعة كالصقلي والمالكي ومكي على الاول وذكر
ابن شريح الثلاثة وقال عن الاول اقيس وهو احسن كما قال ابن العاص في الكشف عن قراءة نافع
وقال الداني انه اقيس وقوله فنوعان قل كاليا وكالواو ومن التقسيم المستوي لان اول
مثاله تفي الى وهو المقصود بقوله كاليا والثاني جا امة وهو المعنى بقوله كالواو وقوله
ونوعان منها هذا من المعكوس لان الاول منهما نشا اصبنا وكيفية ابدالها ان تجعل واوا
والتخفيف من الاول من النوعين الاولين كاليا على ما تقدم والثاني من النوعين الاخيرين
والسما او وكيفية بدلها جعلها يا والثاني من النوعين الاولين كالواو على ما تقدم فلو قدم
جا امة على تفي الى ثم قال فنوعان منها ابدلا منهما لكان من المتوافق لا من المعكوس لان الاول
وهو جا امة تخفيفه كالواو والاول من النوعين نشا اصبنا وابداله بالواو والثاني وهو
تفي الى تخفيفه كاليا والثاني من النوعين الاخيرين والسما او وابداله بالياء وجعل يشا الى وشبهه
من زيادات ثم ذكر حكما لم منه تخصيص الخلاف بالوصل فاخبر ان كل من خفف الهمزة
مسهلا كان او غيره حققها في الابتدا سواء كان من المختلفتي الحركة او المتفقتيهما فان
قلت فما حكم الهمزة الموقوف عليها المغيرة بالتسهيل او بالسقوط نحو من السما ان واوليا

الثاني من صح

اولئك لقالون والبزي فيهما آجا امرنا ونحوهن لابي عمرو على من يري ان المحذوفة هي الاولى قلت
نوقف لهم بالهمزة وفهم هذا من عموم الشرط وهو وجود الهمزة الاخري اذ هي مفقودة وقفا وقد
يقال انه غير مفهوم من لفظ التفصيل لعروض الوقف اوعدم الاعتداد به اكثر ويدل عليه الابتدا
بنحو الاخرة لمن ينقل بهمزة الوصل اذ قالوا انه اكثر ولا يرجع الف سيرتها الاولى ولا ياي في الاخرة
له ايضا وانما يفهم بالقوة من وقف حمزة وهشام فانهما اذ ذاك يغيران من الوقف ويقران
فيه بخلاف ما يقرآن في الوصل فلو اتفقهما احد لذكره قلت وهذا الوهم غير مخلص اذ لقايل
ان يقول الوصل هو الاصل والهمزة قد عدمت فيه والوقف تابع له فلا حاجة الى ذكره في وقف
حمزة وهشام اذ الوقف جار على حكم الوصل نعم لو كان مخالفا له كقراة حمزة وهشام لاحتاج
الى النص على ذلك قولــــه وتسهيل مصدر مضاف الى المفعول اي تسهيل الهمزة المتاخرة
ويريد به التخفيف لانه من المذكور البدل والتخفيف يشمله وكذلك التسهيل الا انه اذا اطلق اريد
به بين بين عند القرا ولو قال وتخفيف لكان احسن والنون على نقل همزة الاخري وسما رفع
خبر عن وتسهيل وفي اختلافهما حال من الهمزتين المذكورتين اول الباب او ظرف لتسهيل او لسما
قولـــه تفي خبر لمبتدا محذوف او نصب باعني وجا امة حال من تفي الى اي جاذ كونه مصاحبا
له وان حصل فالوزن على نقل همزتها وهو ماض مبني للمفعول وهو فاعله جملة مستانفة معترضة
لعطف ما تعين وقولــــه نشا اصبناهم والسما اوايتنا عطف على تفي الى وجا امة وحذف حرف
العطف وقوله نوعان اي من الاربعة المتقدمة مبتدا وخبر وقيل ام معترض بين الصفة
والموصوف والف سهلا للنوعين وقولــــه كاليا وكالواو حال ضميرا لنوعين وجا على الترتيب كما
تقدم ويجوز ان يكون سهل معترضة نصب بالقول ونوعان ابدلا مبتدا وخبر والالف للتثنية
والواو وهذا اعراب ابن شامة وفيه كون المبتدا بلا عايد والاحسن ان يكون على حذف مضاف
اي ابدلا من همزتها وقال ابو شامة ايضا ومنها نوعان ابدلا منهم فجعل ضمير منهم للنوعين
وعين المصنف بالنوعين هذين الاخيرين والضمير من منها للاربعة ومن منهما يعود على
النوعين اي همزي النوعين ومعد لا تمييزا اي عدول وعن اكثر القرا متعلق بيبدل مبني
للمفعول والضمير النايب عن الفعل الضمير المستكن فيها هو العايد على الهمز وواوها اي واو
الهمزة لانها تبدل منها وهو منصوب لانه المفعول الثاني ليبدل اي تبدل الهمزة واوا منهم من
يرفعه على تقدير تبدل واوضمها اي من الهمزة وكل اي كل السبعة او كل من حفص اي لا اشكال
على قراة من حقق وهو مبتدا وخبره يبدا او هو بالالف على وزن يرضي والفه بدل من
همزة ساكنة سكنت للوقف نحو قولــــه تعالى لسبا في قراة قنبل او يكون اصله يبدي
مثل رضي وعليــه قول زهير ابن ابي سلمى •

• جري متى يظلم يعاقب بظلمه • سريعا والايبدا بالظلم يظلم •

ومفصلا بكسر الصاد حال من الفاعل اي فاصلا وافرد الضمير حملا على لفظ كل نحو كلام بالله
او بفتحها فحال من الهمز والخمسة الانواع الواقعة في القران والا فالقسمة العقلية تقتضي ان تكون

ستة لان الهمزة الاولى اما ان تكون مفتوحة او مكسورة او مضمومة وبعد كل منهن احدا الثلثة
ثلثة في ثلاثة بتسعة مضى منهن ثلاثة في المتفقتي الحركة بقي ستة سقط عكس من نشا
الى ومثله في الكلام رغبت في دعا امي وشربت من سقا احق وعكس نقي الى السما او وعكس جا
امة نشا اصبنا قلت تسهيل تفي الى وجا امة وشبههما تخفيف اللفظ لاجتماع الثقيلين
ووجه ابدال نشا اصبنا والسما او وشبههما انهم لو سهلوا لادي ذلك الى كونها قبل
ما هو قريب من الف كسرة او ضمة وكما ان الالف لا يكون ما قبلها الا من جنسها فكذلك ما قرب
منها ووجه تسهيل المكسورة بعد الضمة كاليا تدبيرها بحركة نفسها وهو الاقيس وهو
مذهب سيبويه والخليل قاله ابن الفاسي في الكشف وكذلك في المنفع في القرآت دل فيه وهو
واقوى واوضح في القياس ووجه تسهيلها كالواو وتدبيرها بحركة ما قبلها على راي الاخفش
ووجه جعلها واوا مكسورة تدبيرها بحركتها وحركة ما قبلها قال في المقنع انه مذهب
الاخفش ثم قال والى هذا ذهب اكثر القرا لخفته على اللسان وقد كرر هذا المعنى في غير
موضع وبه قطع الشيخ الحسن بن عبد الله بن مسلم في الموضح وسياتي تكميله في وقف حمزة
وهشام ان شا الله تعالى

والابدال محض والمسهل بين ما هو الهمز والحرف الذي منه ابدلا

اخبر ان ابدال الهمزة هو جعلها حرف مد خالص الف او واوا لا يشوبه شي من لفظ الهمزة
وتسهيلها جعلها بين الهمزة وبين حرف المد الذي يجانس حركتها اي منه حركته فالمفتوحة
تكون كالالف والمضمومة كالواو والمكسورة كاليا وتقدم ضابط التخفيف اول باب
الهمزتين من كلمة وقال الذي منه اشكالا على مذهب سيبويه من يري ان الحركة متولدة
من احرف المد وسياتي ان شا الله تعالى عند قولـــه واماها واو ويا والمحض الخالص
وكان ما في هذا البيت جواب لسوال مقدر كان القايل قال له انت قلت التسهيل
والبدل فما حقيقتهما فقال كيت وكيت فان قلت فقوله وحمزة عند الوقف سهل همزه
يشمل التسهيل والنقل والبدل والحذف قلت هذا انما يكون اذا عدمت الفه منه واما اذا
وجدت فيه صرفه للمجموع لا يفرع كما تقدم في قوله وتسهيل الاخري في اختلافهما
والقرينة هي كونه فصل ذلك التسهيل بما بعد والقرينة في وقف حمزة وهشام هي قوله بعد
فابدله وحرك به وبدله ويدغم فيه ويسمع بعد الكسر البيت فذكر هذا لتعلم ان مقصوده
بقولـــه سهل همزة التخفيف مطلقا واما نحو وتسهيل اخري بهمزتين بكلمة فينزل على
مصطلحه وهو التسهيل بين بين ويويد ذلك انه لم يرد المحض قولـــه بعد وقل الفاعن
اهل مصر قال السخاوي قال بعضهم هو ان يلين صوتها ويقرب من حق اللين الذي منه
حركتها وقال اخرون فيصير كالمدة في اللفظ وهو معني قول ابن مجاهد خبر محكي مذهب
ابن كثير وابي عمرو ونافع في اتذرتهم فقال بهمزة مطولة وكذلك قال اليزيدي عن ابي عمرو
في هذا انه تقرا بهمزة واحدة ممدودة ولم يعن احد منهم بذلك البدل وانما عنوا اضعاف

الصوت بالهمزة فيصير كالمد ويدل على ذلك قول ابي طاهر رحمه الله تعالى ان ابا عمرو يدخل الفا بين الهمزتين ويلين الف القطع فيكون في تقدير ثلث الفات وقد غلط قوم الاشارة اليها فاخرجوها من مخرج الها انتهى كلام السخاوي وتقدم شي من هذا عند قوله فالاخرى كمد وابدال مبتدأ ولابتر البيت الا بالنقل ومحض خبره بمعنى خالص هذه عبارة شيخنا قال بعضهم ان اراد هو وابو شامة انه مصدر على حاله فالمصدر ليس بيدي خبر بل هو فعل المتكلم وان اراد انه اسم المفعول فالهمز المبدل لا يقال انه ذو حرف بل هو حرف وايضا قولها بجعل الهمز حرف مد ليس بجيد فان جعلها واوا في نحو يشا اصبنا بهم وياء في نحو النسا ان كنتم الا باتفاق والواو واليا المتحركتين والمسهل مبتدا اسم مفعول وبين خبر وهو ظرف وما موصولة وموضع هو الهمز جر بالاضافة والجر مجرور عطف على ما والذي صفة الجملة واشكل ضبطه بقوله في الصحاح شكلت الكتاب قيدته بالاعراب واشكلته ازلت اشكاله نحو افردت البعير ازلت قراده فالهمز للسلب ثم انتقل الى الهمز المفرد فقال

باب الهمز المفرد

يعني الذي لم يلاصق همزة مثله ولما كان عاما للساكن والمتحرك قدمه على النقل وقدمه على وقف حمزة وهشام لعمومه الوصل والوقف ولعدم قياس تخفيف الساكنة وقدم مذهب ورش على مذهب ابي عمرو لعمومه الساكن والمتحرك وان كان مذهب السوسي عام المحل ويجوز ان يكون الهمز مصدرا او جمع همزة اولكون ورش مقدما في الخطبة على ابي عمرو

اذا سكنت فا من الفعل همزة فورش يريها حرف مد مبدلا

اخبر ان ورشا ابدل الهمزة الساكنة اذا كانت اول اصول الكلمة حرف مد وتجي هذه الهمزة بعد همزة الوصل وحروف المضارعة وميم اسم الفاعل وميم اسم المفعول نحو الذي اوتمن يا صالح ايتنا وامر اهلك فاتوا ذنوك ويالمون ونوتيه وتيم يالمون وماكول وماتيا وما اشبه ذلك ولا يخلص لابن جبارة من قوله المفرد وهو المفرد عن الحركة اي الساكن لان المصنف قد ذكر فيه المتحركة ايضا وهو موجلا وليلا والنسي وانما قال ابن جبارة هذا ليخلص هذا الباب بشي دون البابين الذين بعده فان الكلام فيهما في الهمزة المفردة ايضا هذا معنى كلامه والمصنف قد تكلم في الباب الاخير اعني باب وقف حمزة وهشام في الهمزة الساكنة ايضا فلا تخصيص والذي اقول ان الهمزة تارة تكون مجتمعا مع غيرها وتارة تكون منفردة فالمجتمع تقدم ذكره في البابين السابقين وهذا اول المنفردة فترجم له بالمفرد ليعلم ان الكلام على المجتمع قد مضى ومن هنا انما نتكلم في المفرد فيندرج فيه هذا الباب وما بعده ولم يقل فيما بعده المفرد كما فعل هنا اعتمادا على ما في هذا الباب ونظير هذا ما قاله في الادغام الكبير اذ هو من الباب الاول فاعتمد على ما قدمه وقد صرح المصنف هنا بورش وفا بقوله فلابد ان يسمى قال ابن جبارة قوله فا من الفعل يقتضي انه لا بد لها الامن الفعل خاصة فلا يبدلها في يومنون ونحو مع كونها ساكنة فكان ينبغي ان يقول من اللفظ واجاب شيخه بان المراد الفعل الحقيقي

وهو يشمل الماضي والامر ولم يرضه ابن جبارة قال لان الفعل الحقيقي انما هو المصدر فيخرج اسم الفاعل ونحوه والفعل الماضي لانهما ليسا بفعل حقيقي وله ان يقول لا يلزم خروجهما لانهما فرعان على المصدر واذا ابدلت من الاصل ابدلت من فرعه لان الابدال اعلال واذا نظرت الى الاصل مع قوته نظرت الى فرعه لضعفه الثاني انه لما استثنى في اثنا الباب بعض الاسما وهي جملة الايوا دل ذلك على العموم انتهى وهذا كلام جيد والذي يدل عليه ما في الموضح للحسن ابن عبد الله ابن مسلم والتيسير وهو اذا كانت في موضع الفا من الفعل ثم مثلا بالاسم والفعل فدل على ان المراد بالفعل الكلمة وفي التذكرة لطاهر والكافي والتذكير لابن شريح فا الفعل ثم مثلوا بالاسم والفعل ايضا وهذه العبارة قريبة من عبارة المصنف واحسن منها عبارة ابن خيرون وابي محمد حيث قالا في الاسما والافعال واضبط من هذا عبارة التلخيص للطبري حيث قال كان يترك كل همزة ساكنة وقعت بعد ستة احرف ثم مثل باحرف المضارعة وهمزة الوصل وميم اسم الفاعل والمفعول وفي عبارة التبصرة منافية اشد مما ذكره المصنف حيث كرر ذلك مع كون كتابه نثرا مبسوطا فقال تنقسم الهمزة الى ثلاثة اقسام همزة تكون فا الفعل وهمزة تكون عين الفعل وهمزة تكون لام الفعل ثم مثل بالفعل وغيره وعبارة المصباح وعبارة المصنف سوا ثم مثل بالاسم والفعل وخلص من هذا ابن مجاهد حيث يقول في السبعة ورش يترك الهمز الساكن مثل يومنون وما اشبهه وكذلك المتحرك مثل يوده ويوخركم ولا يواخذكم الله وما كان مثله فاذا كان مرادهم ما ذكر فليحمل قول الناظم عليه اذ هو تبع لما قبله قال الشاعر

وهل انا الا من غزية ان غوت ... غويت وان ترشد غزية ارشد

وجواب اخر وهو ان الواقع في القران اذا كانت فا سكنت في الفعل وفي الاسم المشتق منه خاصة ولم يقع فيه في اسم جامد قوله اذا شرطيه والجملة جوابها وهي فورش يريها وقوله همزة فاعل سكنت وفا حال الهمزة واجبة التقديم لكون صاحبها نكرة اي اذا سكنت الهمزة حال كونها فا الكلمة او ظرف مكان ولم يذكر المنتجب غيره حيث قال فا ظرف مكان انتهى وجوزه ابو شامة قال بعضهم يلزم منه جعل الشي ظرفا لنفسه قلت وكيف يصح هذا الالتزام والتقدير اذا سكنت همزة في مكان العين من الكلمة وانما يصح الالتزام اذا قدر اذا سكنت الهمزة في الفا منها وهذا تقدير ساقط لا يصح وفاوها اول اصولها لمقابلتها في الوزن ويسمون الثاني منها عينا والثالث منها لاما لذلك فيقولون وزن بعد فعل فا الزاي فا الكلمة والنا عينها والدال لامها لمقابلة للوزن ويكررون ما زاد منها على الثلاثة فوزن جعفر فعلل والكوفيون عندهم نهاية الاصول ثلثة ويحكمون على ما زاد بالزيادة واختلفوا في ذلك فمنهم من يقول لا يوزن ومنهم من يقول يوزن ويلفظ في الوزن بالزايد على الثلاثة فيقولون جعفر فعلر بالرا ومنهم من يقول يجعل الزايد قبل الاخر فيقولون فعفل وفي ترمش فعتل ومنهم من يزن كالاول وهو وزن البصريين لكن يعتقد زيادة ما زاد على الثلثة والفرا يقول ان بقي حرف نركته بلفظه فان جعلت الاصول الثلثة الاول قلت فعلر بالرا وان

جعلتهن الاواخر قلت جعقل ومقابل الاولين والاخر قلت فعفل وجري المصنف على ون البصريين
وقس على ما تقدم الفعل فيقول على القول الاول في وزن دحرج فعلل وعلى الثاني لا يوزن وعلى
الثالث فعلن وعلى القول الاول من قول الفرا قلت فعلج وعلى الثاني قلت دفعل وعلى الثالث
قلت فعلا ايضا قوله يريها بمعنى يعلمها فيتعدي الى ثلثة واصله يريئها حرف مد ومبدلا
حال من الفاعل بكسر الدال وتشديدها من بدّل بمعنى ابدل نحو نزّل وانزل وقد قري ان يبدلها
بالتخفيف والتشديد ويجوز فتح الدال على انه حال من الهمز وقيل يري من رويه العين حرف مد
حال وهو تجوز به عن يسمع ثم استثنى من الفا ما في قوله

سوى جملة الايوا والواو عنه ان تفتح اثر الضم نحو مؤجلا

اخبر ان ورشا استثني من الهمزة الساكنة المتقدمة في البيت السابق كل ما تصرف من اوي
المضموم ذلك من مصدره المذكور في الايوا فلم يبدله نحو تؤوي اليك وفصيلته التي تؤويه
وفاووا الى الكهف ومأواه ومأواكم والماوي ثم انتقل الى الفا اذا كانت متحركة فاخبر ان ورشا
ايضا ابدلها واوا مفتوحة اذا كان ما قبلها مضموما نحو كتابا مؤجلا والمؤلفة ويؤيد ومؤذن ويؤخركم
ولا تؤاخذنا فان انفتحت وانضم ما قبلها وكانت غير فا او كانت فا وهي غير مفتوحة لم يبدلها نحو الفؤاد
ولا يؤود وسياتي ان شا الله تعالى انه ابدل ثلث عينات وهن بير وبيس والذيب ولاما واحدة وهي
النسي وشبه فا فاوهي ليلا وقوله والواو عنه اي ان الواو اثر الضم انه عام في الاسم والفعل
اذا العموم اصل وان كان مثله بالاسم فقط وتمثيل ابي شامة بفؤادك غلط لان همزتها عين الكلمة
وهذه الهمزة اذا كانت ساكنة وقبلها همزة وصل ان وصلت بما قبلها دبرت بحركة ما قبلها فتجعل واوا
نحو يا صالح ايتنا وفرعون ايتوني وتقول ايذن لي ويا في نحو الذي اوتمن والسموات ايتوني والفا
في نحوها ايت والي الهدي ايتنا وثم ايتوا صفا وعرف حرف المد قبلها همزة الوصل ضمتها ان كان
ثالث الكلمة مضموما نحو اوتمن فتبدل الساكنة واوا عند ورش وغيره على ما ستعرفه من قوله
وابدل الاخري الهمزتين بكلمة البيت وكسرتها ان انكسر الثالث وان فتح نحو ايتيا طوعا ابدلت
فتبدل الساكنة يا عند ورش وغيره ايضا قال ابن جابر فان قلت قوله موجلا يوهم انه
لا يبدل المتحركة الا في الاسم خاصة قلت قصد بذلك وليس سلمنا فنقول انما نقطع النظر
عن كون الهمزة عينا لما فهم من كلامه فيما سنذكر من هنا وقال ايضا لم يشترط الناظم كونها
فا فلم قلت باشتراط ذلك قلت لان كلامه في الهمزة اذا كانت فا فان قلت لكن ذلك في
الهمزة الساكنة وهذه متحركة ولا يلزم من اشتراط ذلك في الساكنة اشتراطه في المتحركة
لان الساكنة اثقل قلت سلمنا ذلك لكن في كلامه هنا ما يدل على اشتراط كونها فا فاعتبر
ما تقدم في صدر الباب وهو تمثيله بموجلا لانها فيه فا مفتوحة مضموم ما قبلها انتهي خلاصه
ما قاله انه اعتمد على التمثيل بموجلا وليس بمخلص بل الجواب ما سيظهر لك من الاعراب ووجه
وجه تخصيص ورش بتخفيف الفا انها لما كانت فا الكلمة جرت مجري المبتداة فالحقت بما هو اصله
في النقل اذ اصل يومنون من امن وهمزة امن لو وقع قبلها ساكن كان مذهب ورش فيه النقل

هذا

بخلاف همزه نحو يخزون ويسمون ووجه استثنا بابه الايوا ان ابدال تووى وتوويه
اثقل من تحقيقه فلما كان ذلك طرد الباب جميعه فعلوا كما فعلوا في اكرم وتشبهه اذا كان مضارعا
بتغير الهمزة حملا له على ذي الهمزة اذ اصل اكرم اكرم بهمزه مضمومه بعدها همزة مفتوحة مثل اثا
ادحرج ووجه تخصيص الساكنة بالتخفيف اما ان يكون على قول من يقول ان متحرك الهمز اخف من
ساكنه بخلاف غير الهمز فانهم اجمعوا على ان المتحرك اثقل وان كان على قول من يقول ان متحرك الهمز اثقل
فيكون خصص الساكن بالتخفيف وهو البدل بخلاف المتحرك فانه تارة يودي القياس الى تخفيف
بين بين وتارة الى البدل وتارة الى غيرها وقد ذكرنا هذا عند قوله باب الهمزتين من كلمة ووجه
تخصيص المفتوحة هذا عند قوله بعد الضم ان تخفيفها قياسه البدل فهو من اصل الساكن
قوله سوي جملة الايوا اي كلمة الايوا مصدر اوي بمعنى قرب وهو استثنا من السابق والواو عنه
جملة اسميه والها لورش وللفا المهموز فعلى الاول يقدر مروي وعلى الثاني تقدير يبدل وان
تفتح شرط وجوابه مفهوم من السياق اي يبدل وتفتح ماض بفتح التا الاولى والفا وتشديد
التا الاخيرة والضمير فيه عايد على الهمز المتقدم الذي هو فا الكلمة وهذا يدفع قول من قال لم
يشترط الناظم كونها فا وكذلك قول من اعاد الضمير من عنه الى الفا المتقدم ذكرها ولا جائز
ان يكون ناوا عنه جواز الشرط لخلو جملة الجواب من الفا واثر بمعنى بعد وهو في البيت بكسر
الهمزة وسكون التا ونصبه على الظرفيه وفيه لغة فتح الهمزة والتا وبه قرا السبعة هم او لا على
اثري وبالاولى قرا يعقوب ومؤجلا موضعه جر بالاضافة الى نحو وانما حكى لفظ القران وحكاية
منعيه للقافية ويجوز نصبه لشبهه بالظرف او باضمار اعني ورفعه على انه خبر مبتدا محذوف
ثم انتقل الى تتميم حكم الهمزة الساكنة وان كانت غير فا الكلمة فقال

وبدل للسوسي كل مسكن من الهمز مدا غير مجزوم اهملا

اخبر ان السوسي عن ابي عمرو ابدل كل همزة ساكنة غير الوقف في الوصل والوقف حرف مد نحو
الذيب والضان وسؤلك والمؤتفكه بالمون ويومنون وفادارام وجيتم وقرانه الا ان تكون الهمزة
قد سكنت للجزم ولهذا الا يترك بدل ثمانية غير منها او سكنت للبنا او ما يكون ابدالها يوول
الي تلبس بمعنى غير معناها او الى خروج من لغة الى لغة اخري وما سكن للتخفيف فيه على ما سياتي
ذلك مبينا فيما بعد وقد خالف التيسير من وجهين احدهما اعني جعل الخلاف مرتبا اعني البدل
للسوسي والتحقيق للدوري كما نقل ابن الفحام وابن شريح والبدل في التيسير منسوب الي ابي عمرو
فيكون لكل من روايته وجهان والثاني ان المصنف اطلق البدل وخصه في التيسير انما اتى الصلاة
بالبدل لان الصلاة تقرا بما خف فيه من القراة لئلا يشتغل المصلي بالالفاظ عما هو اهم عليه وروى
عن حمزة انه كان لا يهمز فيها مع انه كان صاحب همز في الوصل وتحقيق وعن الكسائي من علامة
الاستاذية ترك الهمز في المحاريب والتحقيق من اعمال الترسل وهو متعذر في الادراج ومن طالع كتب
النقله المشهورة راي ذلك عن الروايين لكن بعضهم كابن الفحام ذكر انه لم يستثن عنه شي واصل
هذا الاستثنا من ابن مجاهد قال ابن الباذش في الاقناع اختيار منه لان له اصلا في الرواية

عن ابي عمرو وقد قرات على شيخنا ابي القسم من طريق ابن بردة عن الدوري عن اليزيدي بتسهيل ما كان مجزوما اوللبنا وهذا الاستثنا من ابن مجاهد حكاه عنه ابو طاهر وابو سهل وغيرهما الا انه مروي الا ترى ان الرواية جات مطلقة غير مقيدة انتهى قلت استثنا ذلك من جهته غير جايز ولعله استاثر بنقله ولا يقال في مثل هذا الامام انه قرا بالراي بل مثل هذا امثل رجل قرا بالسبعة واختار قراة واحد منهم ففي مثل هذا لا يقال انه قرا شيا من جهته وان مجاهد نقل ذلك مطلقا كما قال ابن الباذش انه له اصلا وقال ابن غلبون ومكي وغيرهما انه مروي ثم قرا ابن مجاهد بما اختاره من المنقول وقيل ان ابا عمرو بن العلا نص على هذه المستثنيات وروى ابن رومي عن اليزيدي انه همز تووي وتوويه وللاصمعي عن ابي عمرو انه همز رويا في مريم ونساها ونبيهم وروى النقاش انه همز نسوكم وهي لنا فجمع ابن مجاهد كل المستثنيات ونص عليها وقيل بل نص ابو محمد عليها كلها قال شيخنا ولو قال ساكن همزه كان اعم انتهى يعني ان قوله كل مسكن يفهم منه انه ما يبدل الا ما كان متحركا ثم سكن بخلاف قوله ساكن فانه يعم ما ذكرنا وما سكونه من اصل قلت ويرد على شيخنا ايضا ما يسكن للوقف نحو يشا ويبدي ولا يكتفى من الجواب عنه لعروض الوقف اذ يجوز للاعتداد به كالابتدا بالام في النقل نحو الاخرة فان قيل الجواب انه لو كان كذلك لذكره مع حمزة في الوقف كما ذكر هشاما قلت اكتفى بذكره هنا ولا يلزمه ذلك الا تراه فعل ذلك في مواضع كادغام حمزة والصافات صفا واخواته وذكر عن ابي عمرو في مسالة البيت طايفة والحق ان عبارة الشاطبية وارد عليها شي لانه لو كان كما قيل للرمز منه حكم في الوقف وحكم في الوصل لانها تتحرك فيه واذا كان كذلك فلا يخلوا اما ان يقال يبدلها في الوقف او لا فان قيل نعم فقد خالف النقل والفهم اما النقل فلم نعلم احدا قال بالتفصيل واما الفهم فانه لو كان كما قيل للزم المصنف ذكره فلما لم يذكره علمنا انه غير مقصود فلا يرد علينا وان سلم فلها لان الهمزة فيه مسكنة وصلا ووقفا ولان الفعل الماضي لا يعمل الجزم في لفظه بسكون همزة اسا لم ليس بالجازم الذي هو ان وانما هو لاتصال ضمير الفاعل به نحو ولقد ذرانا وانشانا وانما سكن اخره مع هو لاتصال ضمير الفاعل مع هذا الضمير لشدة اتصال الفاعل بفعله فهما كالشي الواحد بخلاف الفعل مع ضمير المفعول فانه يبقى معه اخر الفعل على حاله ولا يسكن لكون المفعول اجنبيا من الفعل ولهذا يجوز حذفه ومثاله كما بداكم تعودون وانشاكم من نفس واحدة قوله ويبدل مضارع مبني للمفعول وكل هو القايم مقام فاعله وهو اول مفعولي الفعل به ومن لبيان الجنس وللتبعيض وهو صفة لكل على جهة البيان ومدا هو ثاني مفعولي يبدل والاصل حرف مد كما سبق في بريها حرف مد فحذف المضاف هنا لدلالة السابق عليه فانتفى ايراد العكس بهذا وغير نصب على الاستثنا من كل مسكن والجزم في اللغة القطع واهمل اخرج وترك ماض مبني للمفعول وموضعه جر على انه صفة لمجزوم او هي جملة مستانفة قال ابن جبارة اي اهمل الهمز فيه فلا يبدل انتهى وهذا كلام فيه تناقض لانه اذا اهمل الهمز ابدل والصحيح ان يقال اهمل البدل المفهوم من يبدل وصرح بالسوسي وقيا بقوله فلا بد ان يسمي في المستثنى فقال

ثم شرع ص

نسؤ ونشا ست وعشر يشا ومع يهيئ وننسأها ينبا تكملا

يعني

يعني المجزوم الذي استثناه نسؤ ثلاثة نسوهم بال عمران وبراءة ونسؤكم بالمايدة ونشا بالنون ثلاثة ايضا ان نشا ننزل بالشعرا ان نشا نخسف بسورة سبا ان نشا نغرقهم بيس ويشا بالياء عشر ان يشا يذهبكم بالنسا والانعام وابرهيم وفاطر ومن يشا الله يضلله ومن يشا يجعله بالانعام وان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم بالاسرا فان يشا الله يختم وان يشا يسكن الريح بشورى ويهيي لكم بالكهف وننساها بالبقرة وام لم ينبا بالنجم قوله نسو خبر مبتدا محذوف وجرده من الضمير ليشمل ما هو بالضمير سوا كان بالكاف او بالها كما ذكرناه وست اي ست مواضع صفة لنسو وليشا او خبر لمحذوف اي كلتاهما ست ويتعين هذا ان نصبت نشوا بعني واضاف عشرا الي يشا لا تنوينه يوهم عطفه على ست فيكون نسو واحدا ويوهم ان نسو ونشا عشر ويفهم منه ان يشا بالياء في موضع واحد قيل ان رفعه بالعطف على نسوا ونصب باعني وفيهما نظر لعدم صحة العطف في الاول ولو كان على القول الثاني لنصب عشرا والجيد ان يقال انه مبتدا خبره محذوف اي وعشر يشا من المجزوم المستثنى وتقديرا لكلام ومع يهيي ينبا وننساها اي ينبا مع يهيي ينبا وننساها من المذكور ايضا وقوله تكملا مستانف اي تم المجزوم وما حرك في الوصل لعارض فالحكم في الوقف حكم المذكور هنا وليس ما تكملا رمزا لانها ترجمة ولان الكلام للسوسي لم ينقض بعد ثم تمم المستثنيات فقال

وهيي وانبيهم ونبي باربع وارجي معا واقرا ثلاثا فحصلا

اي واستثنى ايضا وهيي لنا في الكهف وانبيهم باسمايهم بالبقرة ونبينا بنا وبله بيوسف ونبي عبادي ونبيهم وكلاهما بالحجر ونبيهم ان الما بالقمر ارجيه واخاه بالاعراف وبالشعرا واقرا كتابك بسبحان واقرا باسم ربك واقرا وربك وكلاهما بالعلق وذكر في هذا البيت ما هو ساكن للبنا وقوله وهي موضعه جر لكونه معطوفا على مجزوم اي وغير وهيي وقيل نصب وتقديره واستثنى ايضا هيي وقيل رفع اي ومن المستثنى هيي وما بعدها عطف عليها اي هيي نفسها مبتدا ويجيزه اهل الادا خبره وما بينهما عطف ويلزم من هذا انفصل ما قبل هيي منه فيكون اهل الادا خبره ومما لم يجيزه وليس كذلك بل الكل في حكم واحد وعرى نبي من الضمير ليشمل كقوله نسؤ وباربع حال اي كاينا باربع مواضع والاجود جعل اليا زايدة ليلا يلزم من ذلك جعل الشي ظرفا لنفسه ومعا حال اي وارجي معا حال كونهما مصاحبين وثلاثا حال ايضا اي حال كون اقرا ثلاثا وفا فحصلا ليست رمزا لما ذكرناه في فكملا فان قلت فعلى قول من يبدل لما حكم ها ارجيه فهل يعتد بالعارض فيكسرها كهي في فيه او يبقيها على حالها مضمومة لان البدل عارض قلت بل يضم لانهم نصوا على البدل ولم ينصوا على الكسر فلو كسر لما نصوا عليه فسكوتهم عنه دليل على انها غير مغيرة وابو عمرو في الهمز لا يعتد بالعارض الا تراه لا يدغم في الرويا اذا ابدل ولو اعتد به لادغم على حد طي مصدر طوي وحكى ابن جبارة عن شيخه الراشدي انه قال وفي كلامه اشارة الى ان الانسان لا يزيد في القراة من هذه القصيدة الا على ثلاثة ابيات مع ما فهمها انتهى وهذا البحر واسع ثم ذكر تتمة المستثنى

وتووي وتوويه اخف بهمزه وريا بترك الهمز يشبه الامتلا

اي واستثنى ايضا تووي اليك بالاحزاب والتي توويه بالمعارج ثم قال تحقيق همزهما اخف من البدل ثم قال واستثنى ايضا اثاثا وريا بمريم ليلا يلتبس وسننه في التوجيه ومثله ننساها لكنه ادرجه

مع المجزوم كالتيسير وموضع ونووى مثل هي وتوويه عطف عليه واخف خبر مبتدا مقدر ونووي
مبتدا واخف خبره وتوويه عطف وتكون من باب عطف الجمل والتقدير ونوى اخف وتوويه كذلك
قال بعضهما ونوى وحده عطف على هي بالتقادير المذكورة فيها وتوويه مبتدا واخف خبره وهذا
الاعراب غلط لان الخفه في تووي وتوويه فعل مستقبل وهذا قال شيخنا وافرد الضمير باعتبار
ماهية الفعل مع قطع النظر عن التعدد انتهى اي لفظ توى وتوويه واحد ولم ينظر الى تعدد الفعل وان
كان الثاني فيه هاء رابعة وقال بعض المتصدرين الصواب ماهية الفعل يعني به اخف وهذا خطا
والصواب هو الاول اذ قول هذا القائل يؤدي الى اخف همزة اخف وقوله يشبه خبر ثان
أو مفعوله الامتلا والخبر من المقدر او ربا عطف على تووي ويشبه الامتلا جملة مستانفة وقصر
همزة الامتلا كنظاير قوله شيخنا والامتلا بالثقل وهواه هم وصل ثم كمل المستثنى في

نحو العلاو صح

قوله **وموصدة اوصدت يشبه كله تخير اهل الاداء معللا**

يعني واستثنى مؤصدة بالبلد والهمزة لبلا يلتبس بغير على ما سياتي ثم قال هذا المذكور تخير اهل
النقل وعلوم والمراد اكثر اهل الادا وموصدة اعرابه مثل اعرابه وهي وشبه ترك الهمز اوصدت
فعليه وحذف بترك الهمز لتقدمه في قوله وربا بترك الهمز وكله تخير جملة اسميه والهاء للمستثنى
ومعللا حال المفعول وتقدم عنه ويدل للسوسي معنى تخير واهل الادا ولم يقل وموصدة
كما قال وارجي معا لانه هناك في مقام العدد وهنا في مقام التعدل وحكى ابن حبان عن شيخه
الراشدي انه قال وفي كلام الناظم تنبيه على قاعدة تعرف بها الهمزة التي تلي فاء من غيرها برد
الفعل الى نفسك فان ظهرت الهمزة كانت فاغوتا اصدت وكل همزات المستثنيات لام الا موصدة
ونوى وتوويه فانهما فيهن فاء والاريا فانهن عين ثم استثنى ما سكن للتخفيف فقال

وباريكم بالهمز حال سكونه وقال ابن غلبون بياء تبدلا

اي قرا باريكم في الموضعين بالبقرة بالهمزة حال اسكانها ولا يبدلها لعروض السكون ثم نقل
وجها اخر وهو البدل وان لم يذكره في التيسير فقال وقال طاهر بن غلبون مصنف التذكرة
بالابدال فيهما نص على ذلك فيها للسوسي ولا يلتبس بابي الطيب ابن غلبون لانه احال على الذي
ذكره في باب المد ولانه معروف من ذكره البدل في التذكرة ولانه شيخ الداني قال مكي
في التبصرة عن الهمز وهو اقيس واحسن لان سكونها ليس بلازم وسياتي في الفرش ذكر من يسكن
همزتها قال ابن جبارة فهلا قال وباريكم معا قلت فان فيهما مضافا وذكرهما مضافا عم
الموضعين ولان الحكم يعم العموم علته ولان اخذ احد الموضعين دون الاخرى ترجيح من غير مرجح
وقد احتمال فتعين احدهما انتهى وارجيه مضاف ومضاف اليه ايضا مل الجواب ان التعيين ليس
بلازم له في الاصول الا اذا تعين في الاداء واما اذا كان الحكم تاما فهو مخير والتعيين اللازم كذكره
قالون في اللان يونس خاصة وباريكم مجرور اي وغير باريكم وبالهمز اي بتحقيق الهمز متعلق بمقدر
اي اقراه بالهمز وقيل منصوب اي واستثنى ابو عمرو باريكم او مبتدا وبالهمز خبره ويتزن البيت
بكسر الهمزة واسكان الميم ورجح بعضهم لانا باعمرو ولم يقرا بصلة الميم ولعدم الفايدة

قلنا

قلنا ان اراد بقوله لم يقرا بصلة الميم من طريق القصيد فمسلم والا فهي مشهورة عنه من غير القصيد
وباسكان الهمز وصلة الميم قيل وهي الرواية وهذه الرواية اتم في الوزن لان في الاول القبض وهو
حذف الخامس الساكن من مفاعيلن وقوله حال سكونه فنصب على الحال او الظرفيه اي في وقت
سكونه او في سكونه وصرف غلبون ليكمل الوزن ولو تركه على الطي لجاز وتبدل ماض وما يتعلق
به والضمير منه يعود على الهمز والجملة نصب بالقول ثم ذكر من وافقه في شي مما ابدله في قوله

ووالاه في بير وفي بيس وفي الذيب ورش والكسائي فابدلا

اخبر ان ورشا تابع السوسي على ابدال همزة وبير معطلة وبيس الذي وقعت نحو ولبيس المهاد بيسما
اشتروا وبيس المصير وتابعه ورش والكسائي في الذيب بيوسف وهذا ليس على اطلاقه لما
سياتي ان نافعا يبدل بعذاب بيس في الاعراف قال ابو شامة وهو غير هذا انتهى قلت
بل الهمزة اصلها الحركة سكنت ثم ابدلت مثل باريكم وحرد بيس ليعم المصاحبة الفا واللام والمجرد منها
ولم يرد حقيقة الموالاة لان حقيقتها ان يفعل مثل ما فعل ورش وورش والكسائي معمول فعل مقدر
وهو ووالاه دل عليه الاول اي تابع ورش القرا السوسي على ابدال بير وبيس وتابعه على ابدال
الذيب ورش والكسائي وفي تاتي بمعنى على في قول بعض النحاة واستدل بقوله تعالى في جذوع
النخل وفابدلا الفه ضمير ورش والكسائي والفا عطف على المقدر ثم تمم حكم من وافق
السوسي ايضا في قوله

وفي لولو في العرف والنكر شعبه وبالتكم الدوري والابدال يجتلا

اخبر ان شعبة تابع السوسي على ابدال الهمزة الساكنة من اللولو المعرف والمنكر باي حركة تحركت
الكلمة نحو يخرج منهما اللولو والمرجان كامثال اللولو المكنون من ذهب ولولو ثم اخبر ان الدوري
عن ابي عمرو قرا يالتكم بالحجرات بهمزة ساكنة بعد اليا ثم اخبر ان السوسي ابدلها على اصله وحذفهما
من بقي وعلمنا ان كلامه في الهمزة الاولى من اللولو لان كلامه في السواكن وان كان قد روى عن شعبة
العكس وقوله ويالتكم من قبيل وبا للفظ استغنى ويتعين للباقين الحذف من ذكره الهمز
للدوري والابدال للسوسي ولا يتعين اللفظ بالهمز في البيت لانه ينكسر بالحذف ولانه ذكره
للسوسي بعد وجعل ابو عبد الله فهم قراءة الباقين من الشهرة لان ستة من القرا يقروها
كما قاله في ملك يوم الدين وقد تكلمنا على هذا المعنى هناك قال في التيسير في الحجرات قرا
ابو عمرو ولا يالتكم بالهمز وذكرها في سورتها اولى لان قراءة الباقين من لات يليت على ما سياتي
فليس محققا من الهمز قال شيخنا ولو قال ويالتكم البصري كان اولى كما قال في التيسير
انتهى لان الناظم فرع البدل في غير اصل لانه لم يذكر الهمز للسوسي حتى يخبر عنه انها مبدلة
عنه وذكرها الناظم في الاصول لابدال السوسي وفي لولو متعلق بوالاه مقدرا يدل عليه السابق
في العرف والنكر حال من لولو والاصل في التعريف والتنكير حذف الزوايد وهما اسمان للمصدر وشعبة
فاعل والاه وصرفه لكمال الوزن وقوله الدوري فاعل همز مقدرا يدل عليه حضرم
وفي لفظه بيان ان البيت لا يتزن الا على قراءة ابي عمرو وخرج منها الابدال معا في اخر البيت يجتلا

فتعين الهمز للدوري قوله والابدال مبتدا او الوزن على نقل همزتيما ويجيلا فعل مضارع مبني
للمفعول بمعنى يكشف خبر المبتدا او جه ابدال ابي عمرو والساكن قيل هو اثقل من المتحرك من الهمز
اثقل بان اللفظ بالساكن انما هو بصوت واحد واللفظ بالمتحرك بصوت وحركه والحركة كحرف
ناقص وحرفان اثقل من حرف واحد وبخفف نحو عضد وكبد بالاسكان وما ذاك الا لثقل
الحركة وقال قوم بالعكس قالوا لانها لا تخرج الا مع حبس النفس لعدم الحركة التي معينة
على الخروج والمتحركة لا ينحبس معها النفس فهي مطلقة غير معيدة قال وله ابدالها مع الحركة
بحوال المال وقد ذكر عند قوله وابدال اخرى الهمزتين بكلهم والمتحركة مع المتحركة تحقيقها
حتما بل يجوز تخفيفها وتحقيقها فلولا ان الساكنة انقل من المتحركة لحققت مع المتحركة
وقال بعضهم انما سهل ابو عمرو الساكنة بالبدل ولم يسهل المتحركة لانه لو سهل المتحركة وكان
بين بين وهو في الثقل كالمحققة الا تراه قد فصل بينها وبين اخرى في نحو اانذرتهم وابناوا الغي
وحدها في المفسر للحركة من كلمتين واما الساكنة فانه يخرج من الثقل بالبدل وجه استثنا يه
المجزوم والمبني المحافظة على حرف الاعراب والبنا قال شيخنا لا يرد عليه اسكانه بارئكم ونحو
لبقا ذات الحرف وحركته مدلول عليها وتخير بعض الموجهين في هذا البعض فالترمه ومنع السكون
وهو غالط في التوجيه وقيل لعروض السكون في المجزوم اولئلا بنوا الى اعلالان ويسود
عليهما نحو فادارأتم ونحوه انتهي يعني ينقص الموجهين باشامة قلت بل يرد ابدال بارئكم
وبيان يراد ادارأتم ان فيه اعلالان وهما سكون الهمزة وابدالها قلت وكذلك وان اسام
وقول شيخنا مدلول عليها اي بالخافض ووجه استثنا تؤوي وتؤويه ان الابدال اثقل
من الهمزة وقد اشار اليه المصنف ولم يطرد بان الا يؤاكو رش لفقد العلة فان قيل فلو ادغما
لحقا يقال ان عدم الاعتداد بالعارض اكثر وليس يقل الماوردي اذا ابدل كثقل هدي
الفعلين وان اجتمع في الماوي ثلاثة احرف المد ووجه استثنا ريا انه لو ابدلها لا لتبس
بالامتلا مصدر روي ريا اذا امتلا ومعناه في الاية الكريمة ما ترى من حسن المنظر وقيل
بل هو من الامتلا فقال رويت جنودهم واكوابهم اذا امتلات وحسنت وهو بعيد فلو
ابدل لا لتبس بها لا يصح او بما هو بعيد فان قيل فقد اعتدتم بالعارض فيه بخلاف تؤوي
وتؤويه يقال لم يعتد به في تؤوي وتؤويه لعدم الفايدة ولحصول ثقل اللفظ بخلاف رئيا
فان فيه فايدة وهي الباس اللغة بغيرها فان قيل ان المراد بالاية الامتلا فكان يبدل
اما لفهم المعنى ولهذا القول كما قرا قالون وابن ذكوان فيقال يحتمل ان يكون قراتهما على هذا
المعنى وهو عند ابي عمرو من الاول وهو الظاهر للرواية عنه بالهمز وبعيد ان يعتقد انه قرا
في الوصل بلغة وفي الوقف باخرى وان كان كذلك فلا مراد قلت واللبس انما يحصل اذا
ادغم واما اذا ابدل لم يدغم فلا ولعله بان اليا بدل عن الهمزة فلا يقول اذا ابدل يجب الادغام
لان ابا عمرو لم يعتد بالعارض في نحو الرؤيا وانما الغاه فلم يدغم حين البدل لانه يصير اذ ذاك
من باب طي ولي وجه استثنا تسا ها انه من التاخير فلو ابدلها لا لتبس بالنسيان قبل ثبوت

الالف اذا ابدل فارق اذ لو كان من النسيان لقيل ننسها بغير الف ولا يقال جات على لغة من يثبت
احرف المد اجرا المعتل مجرى الصحيح نحو انه من يتقي وارسله معنا غدا يرتع ولا تخف دركا ولا
تخشى في قول من يقول به لانه لغة قليله فلا يحمل عليه قراة هذا الرجل وقد اولوا يتقي ويخشى
قال الثعالبي في نوادر العرب يقول نسا الله في اجلك وانسا الله اجلك وقال عليه السلام
من سره النسا في الاجل فليصل رحمه يقال بعته السلعة بنسا ونسية وانساته البيع قال
الله عز وجل انما النسي زيادة ووجه استثنا موصدة انها في لغة من قال ءاصد مثل ءاتى وءاتى واكد
ووكد وهو عند ابي عمرو من اصد مثل امن واسم المفعول موصدة بالهمز فلو ابدلها لالتبست
باللغة الاخرى التي هي اوصد مثل اوضع واسم المفعول موصدة بلا همز مثل موسع قال
البخاري ويقال الوصد الباب موصدة مطبقة اصدت الباب واوصد فقال الكسايي
في اعراب القران واهل نجد يقولون الاصيد واهل تهامة يقولون الوصد الخطيرة ولا يرد
يبس محموده فتسكينه لبس كتسكين تلك كالمجمعين على تسكين همزة بيس قال ابو شامة الابدال
عندي اوجه من القراة بهمزة ساكنة ومما يقوي وجه البدل التزام اكثر القرا والعرب
ابدال همزة البرية فاجري ما هو مشتق من ذلك مجراه انتهى ووجه الموافقة في بير الموافقة
لجمعه على التقديم والتاخير عند قريش ومن تابعهم اذ جمعه ابار واصله همزتان الثانية
ساكنة يجب ابدالها فهذا الوجوب وافق في مفرده والقياس لا بان يبابس همزتين مفتوحتين
وقيل لا اصل للكلمة في الهمز وجمع على افعل وافعال ووجه الموافقة في بيس لنقله بالجمود
وفيه شي لان الباب اصله الفتح ثم كسرت للاتباع ثم سكنت الهمزة تخفيفا ووجه الموافقة
في الذيب ان التخفيف فيه غايب على السنتهم وهو مشتق من تذاءبت الريح اتت من كل مكان وهو
راي المصنف وهو الكثير وقيل من ذاب وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها مثل ريح لدوي عن
الكسايي لا اعرف اصله في الهمز ووجه الموافقة في لولو النقل باجتماع الهمزتين وحصر الاولى انها
اثقل على ما سبق ووجه زيادة همزة يالتكم انه اكثر من ليت مثل اقل قال الحطيئة

ابلغ بني ثعل عني مغلغلة • جهد الرسالة لا التا ولا كذبا •

ووجه تركها انه من لات يليت مثل بات يبيت قال روبة

وليلة ذات ندي سريت • ولم يلتني عن هواها ليت •

قال شيخنا وقيل هو من ولت مثل وعد وانها لغة اخرى للات مثل امات ومعنى الكل النقص
ثم انتقل الى المتحرك فقال •

وورش لئلا والنسي بيايه وادغم في يا النسي فثقلا

اخبر ان ورشا ابدل همزة لئلا يا حيث وقعت نحو لئلا يعلم لئلا يكون وابدل همزة انما النسي بسورة
التوبة يا ثم ادغم اليا في اليا وشددها للادغام قيل ظاهر كلامه ان اليا الاولى هي المدغم فيها وانما
المدغم فيها ما هو بدل عن الهمزة وهي الثانية قلت وهذا غير مفهوم اذ اليا الثانية اذا ابدلت
هي يا النسي ايضا فان المصنف قد قرر عند قوله فلا بد من ادغام ما كان اولا ان الاول هو

المدغم والثاني هو المدغم فيه وقيل ايضا لو ذكرها تين الكلمتين عند قوله والواو عنه ان تفتح اثر الضم نحو
موجلا لكان اولى اذ هي لقاري واحد ولئلا يتوهم ان ورشا تابع السوسي في ذلك وليس كذلك فان
والعذر له انه انما ذكر حكم الهمزة الساكنة لورش استطرادا استيفا حكم الساكنة انتهى قلت
وهذا كلام خلف لان قوله يتوهم انه تبع السوسي كلام من لا علم ظاهرا ولا باطنا اذ السوسي ما تقدم
له الا ذكر الساكنة وهذه الهمزة في هاتين الكلمتين متحركة والعجب منه انه قال استطرادا استيفا
حكم الساكنة وعلم ذلك وقال مع ذلك ما قاله وايضا فانه قد فصل بينهم بذكر الكساي وشعبة
فلا يتوهم وقال مع ذلك ما قاله اصلا ووقع في عبارة غير واحد من الشراح ان قوله وورش ليلا
يجوز ان يكون داخلا في قوله وباللفظ استغنى وليس كذلك لان المصنف لا يستغني عن
القيد باللفظ الا اذا اسعد النظم واما ليلا فالبيت يتزن باليا وبالهمزة وانما الصحيح ما ساتي
في الاعراب وهمزة ليلا ليست فاء ولا عينا ولا لاما لان الحرف والحرف لا يوزن وهمزة النسي لام الكلمة
قوله وورش فاعل فعل مقدر اي قرا ورش ليلا والنسي عطف على ليلا وحكى لفظها وان كانت
مفعولة بالفعل المقدر والضمير في ياته لورش لانه يبدلها والنسي لانه فيها وللهمز لان اليا
بدل عنها او قوله ليلا ويكون قد حذفه من النسي لدلالة الاول عليه نحو والله ورسوله احق ان
يرضوه ويجوز فيه العكس فعلى هذين القولين لا يكون من باب الاستغنا باللفظ عن القيد بل
هو قيد وعلى قول من يقول باب الضمير يعود على ليلا يجوز ان يكون والنسي مبتدا وخبره وفا
اي وورش ليلا بيانه والنسي كذلك فلا استغنا ايضا فيكون قوله والنسي كذلك جملة معترضة
بين الحال وصاحبها ومفعول ادغم محذوف اي ادغم يا نعيل والرواية في النسي الاول الحكاية
والهمز وفي الثاني الادغام والاعراب ولم يقصد بقوله فثقلا انه جعل اللفظ ثقيلا بعد خفته
بل مراده انه شدده لان سبب الادغام الخفة واللفظ بحرف واحد مشدد اخف من اللفظ
بحرفين متماثلين قال شيخنا والاحسن ان تحمل قوله وادغم على اللغوي ليجدد قوله فثقلا
فايدة وليست الفا رمز للتصريح والترجمة وجه تخفيف ليلا مشابهة الفا في كونها اول
وفي البدل بخلاف يا ذلك بانهم امنوا وتشبه خوف اجتماع الامثال اذ لو رسمت الفا ادى ذلك
الى وجود لام والف ولام والف ووجه تشديد النسي الرواية وحول الحال بيانه انه ابدل
الفا سوي ما استثني وابدلا العين في بير وبيس والديب وابدل اللام في النسي وابدل ما هو غير
عارض ولام وهو ليلا النسي مصدر مثل التدبر والتكبير فالاصل انسا وانكار وانذارا وفعله
انسا اذا اخر او مصدر نسا نسا ثلاثيا بمعنى التاخير ايضا يقال نساه نسا ونسا بكسر النون
ومد السين ونسيئة بفتح النون وكسر السين بعدها الهمزة مثل مسه مسا ومسا ومسا ومسيسا
كانت الاعراب يغيرون حرمة المحرم مكانه لحاجتهم الى القتال فيه يردونه الى المتحركة مرة
اخرى في سنة اخرى وسياتي في تمام القصة في سورة براة

وابدال اخرى الهمزتين لكلهم اذا سكنت عزم كآدم واوهلا

اخبر ان القرا السبعة اتفقوا على ابدال الهمزة حرفا من جنس ما قبله اذا سكنت وكان قبلها

همزة

همزة مكسوكة نحو امنوا ولقد اتينا قالوا اوتينا مثل ما اوتي موسى للايمان قيل اي وربي في الاصل
فيهن وشبهه همزتان قال ابن الباذش وذكر الاهوازي من حيث عن خلف عن الكساي انه
الا بتدا بقوله اوتمن بهمزتين قال وهذا شي لا يعول عليه قال ابو علي رضي الله عنه لهذا
وجه وهو ايضا وهو انه لم يعتد بهمزة الوصل فاجراها مجرى المنفصل كجا احدهم وشبهه وفي مذهبه
الجمع بين همزتين محمل على هذا وروى الثقات عن الشموني عن الاعشى عن ابي بكر ايلاف بهمزتين قريش
بهمزتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة انتهى وقال ابن سفيان في الهادي الامام رواه خلف
عن هشام وعن الكساي انه يخفف الهمزتين في الابتدا انتهى وهذه الرواية قليلة عن خلف
وعن ابي بكر الرواية الصحيحة عنهما وعن غيرهما الابدال ومثل المصنف بمثالين الاول يحتمل
ان لا يكون من هذا الباب وهو ان يكون ادم وزنه فاعل كعازر وفالغ وهو الغالب في الاعجمية
وقيل بعدم تحقيق تركيبه لعجمته وان قيل انه مشتق من الادمة او من اديم الارض وان كان عربيا
هذا الباب فوزنه حينيذ افعل قال الزمخشري في المفصل اصله اادم وقد ذكر في فصل ما
اجتمعت فيه همزتان قال في التفسير وان يكون وزنه فاعلا ولو قال المصنف مكان ادم
امن لاجاد والمثال الثاني ليس في القران وغيره وسياتي قوله موهلا واهلا منا هلا
وتفسيرهما موضعهما قال ابن سيده اهله الله واهله للخير فعله اهلا له وقال الجوهري
اهلك الله في الجنة انها لادواجك والاشارة في واوهل لادم عليه السلام والقول الجوهري
وابن سيده استعمله المصنف اسم فاعل واسم مفعول وغيرهما كما قلناه الان وحكى قول
الجوهري عن ابي زيد ايضا ومراد المصنف اذا سكنت لفظا ليخرج الساكنة اصلا المتحركة
لفظا نحو ايته وتقدم تصريفها عند قوله وفي النحوابد لا وجه البدل ان الساكنة اثقل من
المتحركة عند من يراه ولزوم الاجتماع عند من يرى العكس ولم يخفف المتحركة منهما لتعذر ذلك
في الابتدا غالبا وانما قلت غالبا ليلا يرد نحو سابيكم منها قوله عزم جبر وابدال وهذا
مصدر مضاف للمفعول وقوله كادم خبر مبتدا مقدرا ونصب باعني او وهلا عطف
بحذف حرفه ويجوز عطف الفعل على الاسم والمقصود هنا ارادة اللفظ ولا ضمير في الفعل هنا
وهو ماض رباعي مبني للمفعول

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

الهمزة ليست عينا فتسقط وانما يحرك الساكن عند حركة الهمزة وتحذف الهمزة ونقدم
تبيين الفعل فيما مضى وهو نوع من الفرد وادرج فيه السكت لقلته ولاشتراكهما في الشرطين وهما
كون الساكن اخر الكلمة وان يكون غير مدي

وحرك لورش كل ساكن اخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا

اخبر ان ورشا نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اذا كان الساكن صحيحا اخر الكلمة والهمزة
اول كلمة بعدها نحو قد افلح ان ولتيم قل اي وربي ويوم حنين اذ اعجبتكم واندرج في لفظه
التنوين كما مثلنا لانه نون ساكنة لفظا وهذا احرك لالتقا الساكنين نحو محظورا انظر ويندرج

فيه ايضا الـ المعرفة نحو الاخرة والايمان فانها كلمة وقد بينا ذلك عند قوله وقلات ذال
والمسئلة مقيدة بان تكون الهمزة همزة قطع كما مثلناه ليخرج همزة الوصل نحو الم الله فقوله
اخر يخرج نحو ليسال ويجرون وقوله ساكن اخرج المتحرك نحو باجبال اوبي معه وقوله صحيحا
اخرج به حرف العلة نحو يا بها وقولوا امنا وفي امها ويريد به الصحيح وما جرى مجراه القابل
للنقل اليه وذلك حرف اللين نحو خلوا الى شياطينهم وابنى بخلاف قوله صحيح اراد به
غير حرف المد وغير حرف اللين ليجد في واذا الموءدة بخلاف قوله صحيح ساكنا نحو الموت
نحسونها والصيف فليعبدوا لاخلاف في جواز ادغامه وسياتي الكلام في كتابه اي وهذا
الحكم في غير ال في الوصل خاصة لان الساكن والهمزة يفترقان في الوقف ولا يمكن النقل قال
ابن جبارة الرواية نقل حركة همزة اخرى الى التنوين قبلها انتهى وفي عبارته ابهام جواز عدم النقل
في النظم هنا وانما النقل للوزن وقوله تشكل الهمزا استعار بان الحرف الذي حرك حركتها
تشكل في الخط بما كانت الهمزة تشكل به قال ابن ابى الربيع والقاعدة الهمزة المتحركة الساكن
ما قبلها اذا اردت تسهيلها نقلت حركتها الى الساكن قبلها وحذفتها والاجود ان يقال حذفت
اولا ثم نقلت حركتها الى الساكن قبلها ومنهم من يقول نقلت حركتها الى الساكن قبلها ثم حذفت
والصحيح الحذف قبل النقل انتهى والذي يظهر ان الحذف بعد كقول الناظم على الظاهر لان الحرف
المتحرك قوي بحركته فاذا اريد اعلاله من تضعف فيتطرق اليه الاعلال ولم تنقل الحركة الى
متحرك نحو باجبال اوبي قبل لشغل الحرف بحركته فلو حذفت حركته لاجل النقل لكثر الاعلال
ولو بقيت امتنع النقل وجه النقل انه لما اراد تخفيفها على اصله اذ هي في الكلمة او كالتي
تكون فامتنع ابداله وامتنع تخفيفها بين بين لسكون ما قبلها وهو غير مد وامتنع قبلها ايضا ان
حذفها لعدم الدلالة عليها لان ما بعدها ساكن غالبا فلو حذفها لاجتمع ساكنان فنقلت حركتها
الى الساكن الذي قبلها فسكنت الهمزة وتحرك الساكن ثم حذفت الهمزة اعتباطا لان حركتها
تدل عليها وقيل لما نقلت وسكنت الهمزة وتحرك ما قبلها قلبت حرف مد ثم حذفها لسكونها لفظا
وسكون ما قبلها ولسكون ما بعدها غالبا واستدل بشطاه والكماه في الكمه قال شيخنا لو
وجد الصفة فلا بد ان يقدر سكون الاول والا لزم تقدير حركة الثاني فلم يلتق الثاني
ويعتبر سكون الثاني لا بعد ولا دليل في نحو شطا ولا احتمال ان يكون المثبت غير الحادث انتهى
يعني يحتمل ان يكون الذي قال شطاه بالالف غير الذي حذفها حذف الالف بعد قلبها لسكونها
لفظا وسكون ما قبلها اصلا والى هذا القائل المتعجب هو بمعزل عن المعرفة ورد عليه بنحو
ما رد به شيخنا والسخاوي يبطل هذا بقدا فلح ونحوه فان هذه الحركة عارضة موجودة مع
ساكن وقال المهدوي عنه ليس بشيء لانه ينتقض بدا اول وقوع الساكن المدغم بعدهن كذا به
وتامروني وذلك انه ان جعل الحركة في الحرف الساكن عارضة فيلزمه ان يجعل السكون في الهمزة
عارضا ولا يعتد به ولا يلتقي على هذا ساكنان قلت وفي قول شيخنا هذا العفو وتمثيله به
معنى زايد على ما تقدم وهو الاشارة الى ان القول الاول اسهل واقل تغييرا ولم ينقل ورش في

الحركة الواحدة لعدم جريه على اصله كما سبق ولخفة الكلمة الواحدة ولا الحرف المد واللين اما الالف فلا
يمكن تحريكها قال سيبويه لو فعلوا في السواكن لتحركت كغيرها انتهى وكل صحيح مفعوله وساكن جر بالاضافة
وحذف الموصوف للعلم به وتقدير كل حرف ساكن ويشكل متعلق بحرك ايضا واحذف ام عطف على
شبهه وهو حرك والضمير للهمزة ومسهلا اسم فاعل من اسهل حال من الفاعل اي فعل ذلك راكبا الطريق
السهلة بالنقل ثم ذكر من وافقه في بعض ذلك في قوله

وعن حمزة في الوقف خلف وعنده روى خلف في الوصل اسكا مقللا

اخبر ان حمزة في وقفه نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها بخلاف عنه في ذلك على الحكم المذكور لورش
وهو مختص بلام التعريف في التيسير فوجه التعميم من زيادات القصيد والوجه الاخر هو التحقيق
وهو السكت وهو راي ابن شامة وسياتي ذلك قال في الكافي ارادوا ان اقيموا بالتحقيق وهذا
نقل ابن ابي مقسم وابن مهران انهما جوزاه ويلزم في نحو قراءتهم ضمة بعدها يا ساكنة واذا وقع مثل
ذلك فكتب العرب اليا واوا مثل موقن فان قرئت اليا لزم منه وجود ما قرئت عند العرب وان قلبها
واوا قال شي لم يقل به احدا ذلو كان لنصوا عليه على ان الميم بالضم مطلقا لورش في كتب القراء
ولا التفات اليه وان لم يلزم منه في بعض اللفظ ما لزم من المحذور المتقدم واشكل من هذا
لفظ من جوز هذا وان لم يشتهر نقله فنحو قوله واذا قيل لهم امنوا اذ الالف لا يكون قبلها
ضم وان قلبها يكون حينئذ قد غير لفظ القران بشي لا يجوز ان يقال في غيره فكلما نقله
ورش مطلقا نقله حمزة في الوقف في احد وجهيه الا ميم الجمع لان ورشا وصلها بواو على اصله
فهي داخلة في ضابط النقل لحمزة لان تسكينها هذا مفهوم ما في القصيد لان ميم الجمع حرف
ساكن صحيح اخيرا وقد صرح بعضهم بذلك كابن مهران وفيه نقلا ثالثا وهو المنع مع المفتوح
لئلا يلتبس بالمثنى وقيل بتحريكها بالضم مطلقا قيل للروم وتحريكها بغير حركتها مع غير الضم
قال شيخنا وقد فسرها ابو عمرو انتهى وهو بعيد وقد منع السخاوي النقل مطلقا قال
ابو جعفر في الاقناع وذكر ابو بكر ابن اشته قال وقال ابرهيم النقاش في تصنيفه في قراءة نافع
ان اردت ترك همزة الالف وانت تريد مذهب نافع واصحابه فاتبع الميم الهمزة ان كانت مضمومة
فاشمها الرفعة وان كانت مبطوحة فمثلا وان كانت مفتوحة فمثلا نحو قوله وكنتم امواتا فاحياكم
وربكم اعلم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وكذلك ما كان من نحوه في كل القران قال وهي لغة قريش
وكنانة وقال ابن اشته وانما يريد ذلك مع تسكين الميم وترك الواو بعدها ويعني بالاشمام القا
حركة الهمزة على الميم وتحريكها بها ولم ار احدا كان ياخذ بشي من ذلك ولا بلغني قال ابو جعفر
وقد اجاز ابو اسحق الزجاج نقل حركة الهمزة الى ميم الجمع على وفق ما ذكر ابرهيم النقاش قال في المعاني
واذا نقلت حركة الميم قلت عليهم انذرتهم وسالت عن هذا ابي عبد الله محمد بن ابي العافية
النحوي فاجازه وقال لي قد قرئ به في غير السبع وكتب لي بذلك خط يده بحضرتي وقال
لي ابي رضي الله عنه الصواب الذي عليه الخليل وسيبويه وسائر النحويين المتقدمين والقول في ذلك
ان ورشا انما ضم ميم الجمع مع الهمزة للاستعانة بانه قصد الى اصله لحذف الهمزة ونقل حركتها

الي الساكن قبلها في مثل هل اتاك ومن املاق وقد اوقع ما عرضه ان ميم الجمع لا تحرك الا عند الحاجة
الا محركة لا محركة التقا الساكنين ولا محركة غيرها انتهى واطال في تعليله والذي قاله ابو جعفر
مصنفا لا اقناع من قول النقاش ذهاب عن الصواب الذي عليه الخليل وسيبويه لا بلى من ثنا بعده
اذا وجد نقل وتعليله بما نقله ورش ليس فيه رد على ابن ابي العاقبة لانه قال في السبع ولا يرد عليه
نقل رجل اخر اذ نقل الثقة مقبول وليرجع الي ما مثل ما خالف فيه حمزة ورشا فنقول والا قوله
تعالى الايكة في الشعرا وص لان ورشا يقروها بوزن ليله مطلقا ويقروها بوزن ليله مطلقا ويقروها
حمزة بلام ساكنة بعدها همزة مفتوحة فيدخل له في ضابط النقل والا قوله تعالى اوامن فان ورشا
يسكن الواو فيدخل له في ضابط النقل وفتحها حمزة فخرجت منه ثم اخبر ان خلفا عن حمزة سكت
على الساكن المذكور قبل الهمزة المذكورة اذا وصل الساكن بالهمزة في اللفظ ويدخل فيه ميم الجمع كما
دخل في النقل والسكت هو قطع الصوت قطعا يسيرا فصار لحمزة ثلاثة اوجه الوصل والسكت
والنقل قال ابو شامة وانما يظهر سكت خلفا في الوصل انتهى والثلاثة لخلف على قول من
فهم من قوله في الوقف خلف وان السكت هو وجه زايد على ما فهم من لفظ الخلاف وشبهه
فيما ياتي قوله خلف مبتدا وعن حمزة جر وباقي البيت اعرابه ظاهر عند متعلق بقوله
روى والضمير للساكن الصحيح الذي هو اخر الكلمة لا لحمزة وان كان اقرب لانه لا يعلم حينئذ محل
السكت ويشوش علينا ذكره على ما سنذكره بعد قال شيخنا ولو قال قطعا لكان مبتدا قلت
لان القطع يوصف بالقليل والكثير بخلاف السكت لانه لا يقال فيه كثيرا اذ لو كان نصا وقطعا
وجه نقل حمزة التخفيف على ما ستعرفه في باب وقفه ووجه التحقيق الانفصال قال السخاوي
واصحاب حمزة مجمعون على موافقة ورش في نقل الحركة في حال الوقف الا العبسي عن حمزة والضبي
والوزان عن سليم ثم ذكر سنده الى ابي الطيب ومن اخذ عن كاتبه وعلي ابن ابي طالب الاخذ بالتحقيق
كالوصل وقال ابو الطيب سالت استاذي ابا سهل صالح بن دريس يكتب لي بخطه وطول فيه
وملخصه بترك النقل في المنفصل ولام التعريف قال السخاوي واما قوله تعالى عليكم انفسكم
وضاقت عليهم انفسهم وفانساهم انفسهم فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا انتهى
وتقدم ذكر مذاهبهم في ميم الجمع قال ابو علي البغدادي عن لام التعريف بالقا حركة الهمزة عليها
وحذف الهمزة لانها متصلة بالكلمة في الخط فاشبهت الحرف الذي هو من نفس الكلمة فلم يفرق بينهما
في الحكم قال وذهب البصريون الى تحقيق الهمزة في هذا الضرب ثم قال والذي يعول عليه نقل
حركة الهمزة الى اللام لان القراة سنة ياخذ بها الخلف عن السلف وقال الداني المذهبان
صحيحان في القياس لان من سهل احتج بان الكلمة الذي قبلها الهمزة لما تعلق معناها بالحرف الذي
قبلها كانا في الكلمة الواحدة فصارت الهمزة كالمتوسطة انتهى وذكر السكت هنا وقع معترضا لعلته
ولتعليله به ووجه السكت عدم توهم النقل اذ الساكن للهمزة قابل ذلك ونقل ابن مجاهد
عن حمزة الزيات في كتابه ايضا والاستعانة على اخراج الهمزة كاملة اللفظ ووجه استثنا المد
ما قاله سليم يجزي عن السكت عند الزيات هذه رواية خلف عنه وفي رواية غيرها الجمع بين

المد والسكت احسن وقصد قول المصنف في الوصل الوقف وليس هو كقوله وعن حمزة في الوقف
خلف لان هذا وقف على كلمة الهمزة وذلك وقف على كلمة الهمزة الساكن قال ابو شامة فان قلت
بتقدير الوصل لانه قد سبق المراد من قوله وعن حمزة في الوقف خلف هو وقوفه على كلمة الهمزة فهو
واقف باعتبار نقل الحركة الهمزة اليها لانه قد وقف فيوصف القاري بانه واصل واقف والحالة هذه
قلت لا بعد في ذلك لانهما باعتبار قبل فموضع الوصل غير موضع الوقف فان الوقف على اخر الكلمة الاولى
في اول الثانية والوصل لاخر الكلمة الاولى في اول الثانية ثم يقال لا بد من كونه يصل الساكن بالهمزة ان يقف
على كلمة الهمزة فقد يصلها بما بعدها وانما يتوجه الاسكان في بعض الصور وذلك عند الوقف على كلمة الهمزة
وجوابه ما تقدم ومثله شخص يصل بعض رحمه ويقطع بعضه ان يوصف ذلك الشخص بانه واصل
قاطع نظرا الى محلي القطع انتهى والذي اقول ان قول المصنف في الوصل فيه ايهام بما هو من عبارتهم
على الاعادة اعني ما هو ضد الوقف وهو في غنى عن ذكر الوصل كما قال في التيسير خلف كان يسكت
على الساكن اذا كان اخر الكلمة ولم يكن حرف مد وانت الهمزة بعده سكتة لطيفة من غير قطع قال
ابن شريح في الكافي كان خلف يقف على كل ساكن اتت بعده همزة من كلمة اخرى وقيفة ايضا ثم يصل
قلت والتصغير وقفة هو معنى قول بعضهم سكتة لطيفة وسكتا مقللا وشبهه وقال
ابن شريح في التذكار بعبارة هي قريبة من عبارته في الكافي وقال ابن خيرون في الموضح كان
حمزة والاعشى وقتيبة يفصلون بين الساكن والهمزة بسكتة يسيرة وفي التذكرة وقفة
يسيرة وقد استقصيت كثيرا من كتب النقلة فلم اجد احدا خصه بما ذكره المصنف بل يطلقون
ذلك وفي عبارة بعضهم توهم تخصيص ذلك بالوصل الذي هو ضد الوقف فيفهم منه انه
اذا وقف على كلمة الهمزة لا يسكت قال ابو محمد في المبهج ويختص ذلك بالادراج في القراة دون
اتصالها انتهى ثم مثل بما هو متصلا قطعا نحو مويلا ويسلونك وبعد افلح وبالاخرة والحق
ان يفهم من قول الناظم وصل الساكن بالهمز سكت مطلقا تبعا للتيسير ويكون الالف
واللام في الوصل خلفا عن الضمير اي روى خلف في وصله اي وصل الساكن المتقدم بالهمز
بعده ثم شرع في تكميل السكت

ويسكت في شي وشيا وبعضهم لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا

اخبر ان خلفا يسكت على شي مرفوعا كان ومنصوبا او مجرورا بجوار هذا الشي لقد جيت شيا وان من
شي ولم ينص على المرفوع لان صيغته واحدة في الخط كما قال وجرا وجرا ثم ذكر طريقا ثانية
عن حمزة فقال وبعض النقلة كطاهر سكت لحمزة نفسه على لام التعريف من المنفصل وعلى شي سوا
كانت مرفوعة ام منصوبة ام مجرورة من المنفصل وسياتي ذكر شي في البيت الذي بعد هذا فحملنا
من الطريقين ان خلفا سكت على لام التعريف وشي بلا خلاف وسكت على باقي المنفصل بخلاف
وان خلادا سكت على لام التعريف وشي بلا خلاف والسكت في باقي المنفصل وليس ذكر السكت على
لام التعريف تكرارا مع قوله سكتا مقللا بالنسبة الى خلف اذ هما طريقان لا طريق واحد
كقوله وفي الحمران ردوا الهشام مهم كحفص مع ومدك قبل الضم لبى حبيبه بخلفهما وانما نص على شي

مطلقا لان الساكن متصل بالهمزة في كلمتها وهو غير مندرج فيما مضى وذكره شيا فيه دليل على انه
اراد بقوله في الوصل وصل الهمزة بما بعدها اي ما هو ضد الوقف لان حمزة في الوقف اما ان ينقل
او يدغم وكان الناظم ذكر الوصل الا ان اراد ما قاله ابو محمد فيكون قد خالف التيسير واتبع غيره
الذي عبارته مخالفة لعبارة جمهورهم والضمير في وبسكت لحمزة وبعضهم مبتدا وتلا خبره
وعن حمزة متعلق به وللتعريف حال من اللام اشارة قوله وعن حمزة في الوقف خلف البيت اي
عن حمزة فيما تقدم لورش التخفيف بالنقل فيما ينقل ورش بشرطه وله التحقيق ايضا كالجماعة
واذا حقق الهمزة سكت قبلها سكتة قليلة ووجهه ما قاله السخاوي والغرض بهذا الاستراحة
قبلها انتهى هذا معنى وعنه روى خلف البيت اي خبرهم كالجماعة سكت ولم كان المفهوم يفهم
منه اذا همز سكت ويفهم منه اذا همز لم يسكت كان فيه تناقض واما الوجه الثاني هو
الهمز فاذا همز استعان عليه بالسكت فلكل من الراويين من هذه الطريقة وجهان السكت
لخلف وعدمه لخلاد والنقل لكل منهما ومن الطريقة الثانية السكت فقط لخلف على لام التعريف
وهو مندرج فيما تقدم و بالثلاثة في قد افلح ونحوه والنقل والسكت من الطريقة الاولى
وعدمها من الثانية لانه من هذه انما يسكت على لام التعريف وشيا لا على عدم نحو قد افلح
فاذا جمعتهما من الطريقين رايت خلفا يقرا بالنقل والسكت وعدمه في قد افلح ونحوه
فالاول من الطريق الاولى والثالث من الثانية وله في لام التعريف النقل والسكت منهما
في نحو قد افلح النقل منهما وعدمه منهما ايضا لانه لا يسكت الا على شي من الثانية وهو غير
ممكن في هذا الفصل لان حمزة اذا وقف عليها يقف بالنقل او بالادغام على ما ستعرفه في بابه
وله في لام التعريف السكت من الثانية والنقل وعدمه من قوله في الوقف خلف من الاولى ولتوضحه
باقوال الشارحين قال السخاوي قال ابو الطيب سالت عن مذهب حمزة في هذا الباب
استاذي ابا سهل صالح بن ادريس فكتب لي بخط يده فقال اعلم ان مذهبه في ذلك ان الهمزة
اذا كانت متوسطة او كانت اخر كلمة ولا يتركها اذا كانت في اول كلمة في قوله تعالى قد
افلح المومنون وما اشبهه اذا اتصلت في اللفظ بما قبلها فكذلك لا يترك الهمزة فيما سكت
على الساكن قبله وان كان متصلا مع الهمزة في الكتابة واللفظ كقوله جل وعز الارض
والاسما والانعام وما اشبه ذلك لانه على مذهبه كالمنفصل وان كان متصلا من اجل ذلك
سكت فيه اي من اجل انه منفصل لان ال كلمة مستقلة ففهم منه السكت فقط كذلك قلت
وبالنقل قال ابو علي البغدادي وقال السخاوي عند شرح قول الناظم وشي وشيا لم
يزد فاذا وقفت بمذهب التحقيق وقفت كما تصل بالسكت الا في شي وشيا وشيا في انتهى
فهذا صريح منه بالسكت على لام التعريف فالوا وقفه بالسكت كوصله ليس غيره وقال
ابو شامة قال قلت ان حمزة ينقل الحركة في الوقف فقلت لان تخفيف الهمزة في الوقف هو
مذهبه فتقدم على غيره كما قلنا في وقفه على شي وشيا وان قلت لا ينقل وقفت لخلف بالسكت
وعدمه في قد افلح ووقفت لخلاد بعدم السكت في قد افلح وبالسكت وعدمه في الارض انتهى

ولكل منهما بالنقل ولهما اي قال ابو شامة فلهما ثلثة اوجه في الموضعين والسكت وعدمه انتهى
اي للراويين من غير فصل واحد منهما عن الاخر والمعنى فلحمزة ثلثة اوجه ثم قال بعد الا انك
اذا فصلت بينهما قلت في نحو قد افلح لخلف ثلاثة اوجه ولخلاد وجهان النقل وعدمه وفي نحو
الارض بالعكس لخلاد ثلاثة اوجه النقل والسكت وعدمه وهذا من عجيب ما اتفق انتهى
فالوجه الاخر المفهوم لخلف من قوله وعن حمزة في الوقف هو السكت المذكور في قوله وعن حمزة
في الوقف هو السكت المذكور في قوله وعنه روى خلف في الوصل سكتا وهذا مثل قراءة هشام
يرضه فان فهمت له من قوله ليس طيب بخلفه انه يقرا كالدوري اعني بالاشباع فان له وجه
ثالث وهو الاختلاس المذكور في قوله الرجب ولم يقل به احد بل الوجه الاخر المفهوم من
لفظ الخلف وهو المذكور في القصر وما تقدم كله بنا على ان معنا ضمه ابو شامة واما غيره
منتجب الدين وابن جبارة فانهم فهموا من قوله في الوقف خلف النقل والتحقيق وقوله
سكتا مقللا وجه زايد فلخلف من هذه الطريقة الثلاثة ويكون حكم لام التعريف كالمنفصل
فالثلاثة ايضا على ما نقله السخاوي عن سهل بن صالح من ان ال منفصلة عما بعدها وبهذا الاعتبار
ذكرت في هذا الباب بخلاف ما سياتي من قوله ولامات التعريف ويكون لخلاد في ال الثلاثة
كخلف قال وعن حمزة في الوقف خلف لحمزة وجهان في النقل وهما النقل والتحقيق وعنه السكت
ايضا فصار له ثلاثة اوجه في الوقف انتهى ومعلوم من هنا ان خلاد غير مقصود لانه لم يذكر
في السكت هنا فقال بالنقل والتحقيق اي كالجماعة السكت قال ابن جبارة عند شرحه
لقول الناظم وعن حمزة في الوقف خلف النقل وتركه فيقرا بهما لكل من روايته اذا افرد ثم
قال عند شرح سكتا مقللا يقرا الان بالنقل والتحقيق والسكت ثم كمل
الطريقة الثانية عن حمزة

فقال وشي وشيا لم يرد ولنافع لدي يونس الان بالنقل نقلا

قد شرحنا قوله وشي وشيا وقوله لم يرد لم يتجاوز البعض ذلك ثم اخبر ان نافعا نقل حركة
همزة الان وقد كنتم والان وقد عصيت قبل وكلاهما بيونس لورش على اصله وقالون وافقهما
فيهما خاصة وذكر ورشا معه تبريا وهو مخير في ذلك كقوله ردي صحبة وصفا ورجا ذكر
البيت ولو كان كما قال ابن جبارة وانما ذكر ورشا معه ليلا يتوهم خروجه عن قاعدته
كما جرت عادته رحمه الله لورد عليه مسئلة وصفا وزجرا واماله ابي عمرو والدوري عن الكسائي
بعد ذكر ابن ذكوان لاماله حمارك وهو كثير ولا يحتاج الى قوله لدي يونس معا لاطلاقه
الذي في السورة ولو كانت العلة في اكثر من مكانين فيها ولو قيل بالتخصيص لكان فيه ترجيح
من غير مرجح فاخذنا حينئذ بالاصل وهو التعميم الذي هو موافق للادا وجه تخصيص شي
وشيا كثرة الدور وان كان الداني في غير التيسير وغيره في كتبهم نقل السكت في الجميع نحو قران
ونحوه ووجه موافقة قالون على نقل الان نقل الكلمتين بالهمزتين والمدتين وفرارا من
التقا الساكنين اذا ابدل وقوله وشي وشيا عطف على لدي اللام اي وعند شي وشيا قوله

ولم يرد حالًا من فاعل نقلا اي مقتصرا وهي جملة مستانفة ونقل ماض مبني للمفعول وشدد فانه
للتكثير خبر لقوله الان ولنافع ولدى يونس متعلقان بمقدر اي متعلقان بنقل اي وهو راي ابي عبد الله
القاسي وقد منع لان مذهب البصريين لا يجوز تقديم الخبر اذا كان فعلا على المبتدا وتقديم متعلق
المعمول موذن بتقديم المعمول لان الان مبتدا ونقلا خبره فاذا قلنا ان الخافضين متعلقان
بنقلا وقد تقدما على المبتدا ففيه اشعار بتقديم نقلا ايضا على المبتدا او هو خبر ايضا وسهل ذلك
اتساعهم في الظرف والجار ووزن البيت على نقل همزه ثم كمل الموافقة في قوله

وقل عادا الاولى باسكان لامه وتنوينه بالكسر كاسيه ظللا
وادغم باقيهم وبالنقل وصلهم وبدوهم والبدو بالاصل فضلا
لقالون والبصري وتهمز واوه لقالون حال النقل بدا وموصلا
وتبدا بهمز النقل في النقل كله وان كنت معتدا بعارضه فلا

اخبران مدلول كاسيه وظا ظللا ابن عامر وابن كثير وعاصم وحمزة والكسايي قروا وانه اهلك
عادا الاولى بتنوين عادا واسكان لام الاولى ومن بعدها همزة مضمومة وكل على اصله في الامالة
والسكت وغيرهما فاذا وقفوا ابدلوا من التنوين الفا كنظاير نحو غفورا رحيما وذلك في المنون
المفتوح ويبتديون الاولى بهمزة مفتوحة بعدها لام ساكنة من بعدها همزة مضمومة ولم يتعرض
لهذه المجيه على الاصل ثم اخبران نافعا وابا عمرو المفهومين من قوله وادغم باقيهم وبالنقل
وصلهم وبدهم نقلا حركة همزة الاولى الى اللام وادغما التنوين فيهما ثم اخبرانهما ينقلان حركة
الهمزة وصلا وكذلك وقفا فيبتديان لولى بلام مضمومة كلفظهما لها وصلا ووقع في نسخ من
شرح شيخنا وفي الكلام تقديم اي نقل وادغم وفايدته توجه الاصل والبدوالي النقل
دون الادغام بخصوصيته انتهى الظاهر ان الكلمة تقدر بالنقل لا باللام وهو ظاهر وقوله
وفايدته اي اخر معناه انه فيه تقدير نقل قبل وادغم حتى يتوجه قوله والبدو بالاصل
فضلا الى المبدو به وهو النقل فالمعنى حينيذ والبدو بالاصل فضلا على النقل ولو لم يقدر
لتوجه الكلام الى الملفوظ به وهو وادغم فالتقدير حينيذ والبدو بالاصل فضلا على الادغام
وليس كذلك لان هذا الوجه مخصوص بابي عمرو وقالون دون ورش فانه يدغم في الافاع
واختار ابي على الفارسي الهمز لولى وان كان لم يذكره سيبويه فقد حكاه ابو الحسن وهذا يشبه
قول نافع وابي عمرو من الادغام ثم اخبران الابتدا لابي عمرو وقالون بالاصل مفضل على غيره
وهو الابتدا بهمزة مفتوحة بعدها لام ساكنة بعدها همزة مضمومة فصار لهما وجهان هذا
معنى قوله والبدو بالاصل فضلا لقالون والبصري ثم نقل وجها ثالثا لكل من مذهبه
النقل في جميع القران وهو الابتدا بهمزة مفتوحة بعدها لام مضمومة في عادا الاولى
وشبهها وان كانت حركة الهمزة فتحة واللام مفتوحة نحو الاخرة وان كسرة فكسرة نحو
الايمان هذا معنى قوله وتبدا بهمز الوصل في النقل كله ويندرج فيه ورش في نقله كله
وكذلك ابو عمرو وقالون في عادا الاولى وحمزة اذا وقف ونقل في جميع القران فنقول

الارض الاخرة بهمزة مفتوحة بعدها لام مفتوحة الايمان الاحسان بالهمزة المذكورة وبعدها
لام مكسورة الاخرى بالهمزة وبعدها لام مضمومة قال ابو جعفر في الاقناع وهو الذي
ذهب اليه سيبويه لانه حكى الحمرة قال شهوها بهمزة احمد ويجوز ايضا الحمرة في وقفه اذا نقل
ولورش مطلقا ان يبتدي باللام كما قال وبدوهم والوجهان لقالون ولابي عمرو ايضا
كما تقدم ويريدان يوجه وهو الابتدا بالاصل لانهما ما نقلا الا لاجل الادغام وهو مفقود
في الابتدا وليس من مذهبهما النقل في جميع القران قال في التيسير وهو احسن الوجوه في قيسه
بمذهبهما وهو معنى قول المصنف فضلا لقالون والبصري وفي الاقناع لان الموجب لتحريك
اللام من التقا الساكنين قد زال ومن ثم لم يبتدي به ورش واباه علي في الاقناع وفي
الاقناع لان الموجب لتحريك اللام من التقا الساكنين قد زال ومن ثم لم يبتدي به ورش
واباه علي في الاقناع قوله ويمتنع الثالث من مذهب ورش لانه لم ينقل نحو قال
وان كان معتدا بالعارض وهو حركة اللام للنقل فلا يجي بهمزة الوصل بل يبتدي بلام
مضمومة كما تقدم لانهم ما اتوا بالهمزة الا ليتوصلوا بها الى النطق بالساكن فلما تحركت
للنقل استغنى عن الهمزة فاعتد بحركة النقل وان لم يعتد به ويقال اصلها السكون فيبدا
بهمز الوصل ثم اخبران قالون اذا نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها همز الواو واذا ابتدا بالاصل
لم يهمز بل يبدلها واوا وكغيره وفي الكافي ليس شي يعني النقل واصل اولى عند البصريين وولى بوارى
تانيث اول قلبت الاولى همزة لزوما لاجتماع واوين وزايد ليست الثانية زايدة نحو ووري عنهما
اذ وزنها فوعل ومذكرا ولا افعل واصلها عند الكوفيين وولى بواو وبعدها همزة ساكنة من آل
اسرع اوحا ابدلت الواو همزة كما ابدلوها في وجوه ووقتت وفيه تكلف وبعد للتوصل
الى اجتماع همزتين وهو خلاف المقصود فلما ابدلت الواو واجتمع همزتان المبدله والساكنة
الاصليه ابدلت الثانية وجوبا كما تقدم في ابدال كما تقدم في ابدال اخرى الهمزتين لكلمهم
او قدمت العين واخرت الفا فوزنها عفلى ولا قلب فمذكرها داصله اوال سكون الواو
وهمزه بعدها فاريد التخفيف وقياسه النقل فلم ينقلوا وانما ادغموا تشبيها للاصلي بالزايد
على ما سياتي تعريفه في وقف حمزة وهشام في نحو شيا وسوء والتشديد وحركة اللام عارضة
للنقل وللعرب في الابتدا بها مذهبان الاكثر عدم الاعتداد بالعارض فيبتديون بهمزة الوصل
لانهم يقدرون سكون الحرف المنقول وهم لا يبتديون بالساكن والدليل على انه الاكثر
انه من ينقل لا يسكن تا ازفت الازفت ولا يثبت الف سيرتها الاولى ولا واو وقالون لا نص
في ذلك ابو محمد في المبهج وكذلك لا يسكن نون ومن الانعام ولا يحذف الف انما الايات
وتحته الانهار ولا يثبت الف لا تدركه الابصار ولا يسكن ميم وانتم الاعلون ولا يا باتي الارض
والثاني الاعتداد بالعارض فيعاملونه معاملة المحرك فيستغنون عن همزة الوصل لتحرك
المنقول اليه اذ هي همزة الوصل لتعذر الابتدا بالساكن والساكن قد تحرك فلم يعبوا بالهمزة
نعم المذهب الاول يقولون من لحمر بتحريك النون لانه قدر سكون اللام من الاحمر فحرك

النون لالتقاء الساكنين وكان فتحه للخفة وكذلك يقولون في لحمر عدفا ايامن ولانهم قد ردوا
سكون اللام ايضا فحذفوا اليا لسكون اللام كانهم قالوا في الاحمر بسكون اللام وعلى المذهب
الثاني بسكون النون ويثبت اليا لانك ما حركت النون وحذفت اليا الا لسكون اللام واللام
قد تحركت فاستغنيت عن تحريك النون وعن حذف اليا فاعتددت بالعارض وهو التحرك وقد
اعترض بعضهم بان قال الحالتان متنافيتان لان الادغام هو الاعتداد بالعارض والابتدا
بالاصل لا اعتداد معه والجواب انما يكون هذا صحيحا لو كانت الجهة واحدة لان الادغام مختص
بالوصل وغيره مختص بالوقف فراعى الادغام في احدها ولم يعتد به الاخر وهما منقولان عن
العرب كما ذكرنا وجه قراءة قالون انه همز الواو على مذهب الكوفيين وهو ظاهر على ما سبق
من ان اصلها الى همزة مضمومة بعدها ساكنة وانما ابدلت الثانية لاجل السابقة فلما زالت
رجعت بي ولهذا لا يهمز اذا ابتدا بالاصل وجعل الضمة التي قبلها الواو كانها على الواو
في قول من يقول ان الحركة لاحقة فكان الواو مضمومة وقد تقدم ان الواو المضمومة يجوز
ابدالها همزة نحو وجوه وقد روي احب المؤقدين الي موسى وجعدة اضاءهما الوقود ك
يهمز واو الموقدين ومنه قراءة قنبل بالسؤق ووجه قراءة الكوفيين ومن وافقهم الامالة
وكسروا التنوين لالتقاء الساكنين وهي توافق الرسم تقدم سوا ووجه النقل ان ورشا جري
على اصله في النقل ووافقه ابو عمرو وقالون اعتدادا بالعارض على اللغة القليلة ليتوصلا
الى التخفيف بالادغام فلما تحركت اللام بالنقل بقي اللفظ بنون ساكنة وهي التنوين بعدها
لام متحركة مثل ولا يصر لقد فادغم التنوين في اللام على ما ستعرفه في باب احكام النون
الساكنة والتنوين وحكى عن ابي عمرو وعن العرب ادغام رايت زيادا لعجم ولم يعتد بعروض كسر
التنوين وفي الكشف لمكي ان ورشا لا يمد الاولى وان كان من مذهبه المد وان غيرت
الهمزة وما ذاك الا الاعتداد بالعارض قال ابو شامة فكان ينبغي ان لا يعود همزة الوصل
في الابتدا قلت وروى عن ورش المد بالاعتداد وتركه جايزان ونون عادا لانه اريد
به الحي بقوله تعالى والى عاد قال ابو عبد الله الفاسي ويراد به القبيلة فيجوز صرفه وعدم
صرفه على حد قوله لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب ثم قال فمن
نونه جعله كدعد المذكور اولا ومن لم ينون جعله كدعد المذكور ولا الا انه حذف التنوين
لالتقاء الساكنين انتهى ولا اعلم معنى قوله حذف التنوين لالتقاء الساكنين لان التنوين
في مثل هذا يكسر كقراءة الكوفيين ومن وافقهم وعيونن الله نزل احسن الحديث هذا
لغة القران واما ما روى من قل هو الله احد الله الصمد بترك احد فقليل فلا يحمل هذا
عليه وكذلك قول الشاعر ولا ذاكر الله الا قليلا ووجه ابتدا ابي عمرو وقالون بالاصل
فراق الادغام الحامل على النقل اذ المدغم وهو التنوين ينفك من الكلمة الاخيرة عند
الابتدا بها وايضا كانهما تبدل الفا وقفا فلما فات الادغام رجعت الكلمة الى اصلها ووجه
النقل حمل الوقف على الوصل ووجه اثبات الهمزة مراعاة الامرين على الاصل والحمل لا تنى

الاثبات بالهمزة مراعاة الاصل الى النقل ومراعاة الحمل او على مذهب الخليل على ما بيناه عند
قول المصنف وتحل اتي دل ووجه حذفها الاستغنا باللام عنها حين تحركت وفي
حذف الهمزة تمام حمل الوقف على الوصل لانه لو لم يعتبر التمام لاعتبر تحريك اللام في الابتدا
ايضا لانها لما حركها لما هو خاص بالوصل وهو الادغام ابقاها متحركة في الابتدا وهذا
دليل على تمام حمل الوقف على الوصل وفي الاختيار وقد كره لانه يخالف خط المصحف ويوقف
بعضهم في قوله ومن ثم رجح كقول التيسير جايزان قلت وما يلزم من جوازهما استواؤهما قال
شيخنا اشهر فيه اي في النقل ابقا الهمزة انتهى يعني في الابتدا والدليل على ترجيح الابتدا
بالهمزة وانه يعتبر تحريك اللام عدم ردوا وقل الحق وقل امنت وشبهه وما تقدم من نقل
ابي جعفر بن الباذش عن سيبويه من قولهم الحمر قالت سبهوها بهمزة احمد وايضا فان اكثرهم
حين خففوا الرويا وشبهه قالوا الرويا بالواو ولم يقلبوها يا كطي فان قلت فلم لم يكسروا
التنوين في الوصل لانك زعمت ان عدم الاعتداد بالعارض رجح فكان اللام من الاولى ساكنة
قلت عارضة قصد التخفيف بالادغام فلهذا لم يعتد فيه وهذا معنى قول شيخنا ولا
يقدح كانه حسن لهذا السوال فاجاب عنه ملحصة من اعتد بالعارض لم يات بالهمزة ومن
لم يعتد به اي فليس لتعيين بعض الشراح وجه وقد ذكرنا ذلك في فتح الكنز ومنه ابو شامة حين
قال والمواضع التي ظهر ان ورشا اعتبر بها الاصل في الوصل تعين له اثبات الف الوصل
قول المصنف عادا الاولى باسكان لامه جملة اسمية محكية بالقول وكذلك تنوينه بالكسر
وكذلك كاسيه ظللا اي كاسي التنوين والضمير من لامه وتنوينه وكاسيه المذكور وعاد
الاولى مفعول بقوله تلا بمعنى قرا وكاسيه خبر لقوله وتنوينه ومعنى الرمزان قاريه
تزين محله وستر بها المجي قراته على الاصل قال شيخنا ولم يقل بافواهم لان الباقي اثبات
والها للسبعة انتهى قلت اوجمع باعتبار الشيخين وراوييهما فلو قال بافواههم جاز وظهر
من قول شيخنا فساد قول بعضهم فان قيل كيف اعاد ضمير الجمع على اثنين انتهى وهذا ابنا
منه على ان الضمير يعود على نافع وابي عمرو وهذا غلط لان الكسي كيف يعود والضمير منه
يعود على نفسه والذي يقول ان اقل الجمع اثنين انما يقوله من حيث اللغة لانك اذا ضممت
شيا واحدا الى مثله واحد قل فيه جميع واما من حيث العربية فلا يقال زيد وعمرو لقيتهم
والعايد انما هو عايد على السبعة كما قال شيخنا قوله وبالنقل وصلهم جملة اسمية مقدمة
الخبر وال في النقل للعهد اي النقل المذكور اول الباب ولهذا لم يعين المنقول والمنقول اليه
وحذف الهمزة في الابتدا وذلك غير عادا الاولى التي ظهر انه اعتبر فيها له حذفها في الابتدا
والتي احتملت الامرين في الوصل احداها بالوجهين قوله وبدوهم بالصلة عطف على وصلهم
قال شيخنا والضمير ان للباقين على حد قوله وكنا لحكمهم شاهدين انتهى قالوا ان الضمير في لحكمهم
عايد على داود وسليمان والخصمين اللذين تحاكما فالضمير عايد على داود جميع هذا الاعتبار وهكذا
هنا لانه عايد على نافع وابي عمرو ورواتهم والبدو مبتدا وفصل ماض مبني للمفعول خبر

بلغ

اي وصلها على غير الابتدا بالاصل ولا يفهم لورش الابتدا مفصلا عليه لانه لم ينقل عنه ولم يقرا به
لا في الوصل ولا في الوقف هذه الكلمة في غيرها وبالوصل متعلق بالابتدا واعربه ابو عبد الله حالا من
محذوف اي المبدو به يكون بالاصل حالا من الها وفيه تكلف وبعد قوله لقالون متعلق بقوله
فصلا لا كقوله والبدو وليلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي قوله والبصري عطف
على قالون وخفف يا النسب للوزن قوله بدا وموصلا اي باديا وواصلا وسكن وتبدا
لما قلناه في تبدا مفصلا وان قري بسكون الهمزة فيكون تسكينه للضرورة نحو فاليوم اشرب
غير مستحقب اثما من الله ولا واغل فاسكن اليا من قوله اسرت اجرا للمنفصل مجرى المتصل
نحو عضدا واجرا الوصل مجرى الوقف كقراة فتبدل ثبيا ويجوز ان يكون وتبدا مجزوما بلام مقدرة
نحو محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شي تبالا اي لتفد وهمز الوصل متعلق بتبدا
وان حرف شرط كبت شرطيه فلا جواب والضمير من لعارضه يعود على النقل قوله فلا
اي فلا تبدي بهمزة الوصل فلورش في عادا الاولى في الوصل ست قراات النقل مع المد
والقصر والتوسط في اللام مع الامالة والثلاثة مع الفتح وله في الابتدا بالاولى اثنا
عشر الابتدا بهمز الوصل والابتدا باللام من غير همز وجهان وكل منهما مع المد والقصر
والتوسط مع الامالة ومع عدمها ولقالون له في الوصل وجه واحد وهو الادغام مع همز
واو الاولى وهو يميل من طريق القصيد وله في الابتدا بالاولى ثلاثة اوجه الابتدا
بالاصل فلا يهمز مع معه الواو والابتدا بهمزة الوصل وان لم يعتد بالعارض والابتدا باللام
ان اعتددت به وتهمز في هذين الوجهين الواو فلنافع في هذه الكلمة وقفا ووصلا اثنان
وعشرون وجها ولابي عمرو في الوصل وجه بالادغام فقط ومذهبه الامالة بين بين وله
في الابتدا ثلاثة اوجه ولحمزة في الوصل السكت وتركه ومذهبه الامالة الكبرى مطلقا
وله في الابتدا بالاولى النقل وعدمه بالسكت ايضا على قول من يقول وان اراد بقوله
وعند روى خلف في الوصل وصل الهمزة الساكن واما الكسايي وعاصم وابن عامر وابن كثير
فهم يقرون بالابتدا كما يقرون في الوصل ويبتدون بالاصل وهم على اصولهم في الامالة
وغيرها واذا كررت الكلمة ليستوفي لكل احد خلافه فلك فيه الاتيان باي وجه شيت ان
تبتدي بهمزة الوصل وان شيت باللام وان شيت اتيت بهما مرتين لتستوفي قراته وكذلك
تفعل في الامالة وغيرها ومثاله ايضا ان تبتدي لابي عمرو وذلك الاتيان بالاصل وبهمزة
الوصل وبتركها وقد نص عليه بعضهم وقراته على شيخه وكذلك قرات بدا انا ايضا وقد
سبق لنا في مواضع عديدة ان نخالف مسيرتها ووصلها بداره وتدركه اذا وصلت بقوله
الاولى والابصار والارض فلا يرجع حين النقل وان كان قد نقل عن الداني انه قال يجوز
رد السكون واتيان حرف المد اعتدادا بحركة اللام لانه قال بعد ذلك وليس ذلك من مذهب
القرا انتهى ثم كمل الموافقة في قوله ن

ونقل ردا عن نافع وكتابيه بالاسكان عن ورش اصح تقبلا

اخبر ان نافعا نقل حركة همزة ردا يصدقني بالقصر الى الدال واسقط الهمزة ثم اخبر
ان عدم النقل في كتابيه اني ظننت بالحاقة اصح من النقل لما ياتي في التوجيه ونص على نقل رداً
لخروجه عن الاصل المقرر لاتصاله وعبارة المصنف تقضي بان اصله الهمز ونقل الهمز نافع وعبارة
التيسير يقضي بان اصله الهمز ونقل الهمز نافع وعبارة التيسير تقتضي بانه من المعتل لانه
قال بفتح الدال من غير همز وجه نقل ردا كونه متصلا للتنبيه على جواز العموم في النقل هذا
ان كان اصله الهمز على ما اختاره الناظم والردا المعين ويحتمل ان يكون من المعتل فمعناه الزيادة
كبيت الحماسة ۰ واسمر خطيا كان كعوبه ۰ نوى القضب قد اردى ذراعا على عشر ۰
اي زاد على العشر يعني به الرمح والتشبيه هنا تمر ياسبا لنوي ويروي اربي ذراعا واياه عني
ابو جعفر في الاقناع بقوله وقد روي عن نافع انه ليس مخففا انتهى اي هو من المعتل كما سبق
واستشهد بيت حاتم واسمه حطنا البيت اي زيادة يصدقني ولا يكون مخالفا على هذا الوجه
في نقله المعتل قال الجعبري قال ابن الصلت عن الازرق الوقف بالهمز والوصل بتركه انتهى
ونقل التيسير والمصباح ترك النقل في كتابيه ولهذا قال المصنف وصح وفاقا لمكي وابن
شريح قال مكي المختار ان لا ينقل عليها الحركة وهو موضع واحد قوله تعالى كتابيه اني وقد
اخذ جماعة بنقل الحركة في هذا وتركه احسن واقوى وبه قرات وقال ابن شريح من نقل اليها
الحركة ادغم ماليه هلك والاظهار احسن انتهى قلت لا يتصور الاظهار في الوصل قال مكي ان
القاري اذا قله بحسب نفسه واصلا وهو ساكت سكوتا خفيفا ويفهم من قول المصنف
ان النقل صحيح قال الاهوازي الوجهان سيان عند اهل مصر فوجه نقله اندراجه
في القاعدة ووجه تركه بنيته الوقف لخصوص ها السكت به ولما يلزم من نقلها تحريكها وتحريكها
عن جهاعن صفتها قال ابو العباس المبرد اثبات الها لحن لا وجه له قلت قد ثبت
حمل الوصل على الوقف عن العرب واثبات الها ها هنا اجماع من القرا ويحكى عنه انه صلى
خلف رجل اثبت ها السكت وصلا فقطع صلاته وهذا اجهل منه لما قلنا عن العرب ولو
فرضنا لحنه لم تبطل صلاته قال الحافظ ابو عمرو الداني النقل رواية عبد الصمد
ويونس واحمد فيما قرات من طريقهم قال ولم يذكر ذلك منصوصا عنه عبد الصمد فانه
نص على ذلك في كتابه الذي صنفه في الاختلاف بين نافع وحمزة والروايتان صحيحتان
انتهى وماخذ الوجهين الاعتداد بالها وعدمه فان اعتددت بها وقلت الها حرف ساكن صحيح
اخر الكلمة نقلته والا فلا لان الها انما جي بها لبيان الحركة فموضوعها الوقف فلم يحسن
الوقف وكذلك القول في ادغام ماليه في ها هلك ان كانت الها ساكنة وبعدها مثلها
متحركة فيدغم من قوله فلا بد من ادغامه متمثلا والا فلا والادغام مذهب القرا
والاظهار مذهب النحاة بناء منهم على انه يتعين الوقف على ماليه وسنوضحه عند قوله وما اول
المثلين فيه مسكن البيت قوله ونقل ردا عن نافع جملة اسمية المصدر ومضاف للمفعول
والتقدير ونقل همز رداء وكتابيه اصح جملة ايضا وبالاسكان حال الفاعل قيل وكتابيه بالاسكان

حال الفاعل قيل وكابيه بالاسكان عن ورش جملة اخري واصح خبر مبتدا مقدر اي ولقبلا تمييز بمعنى قبولا اي اصح نقلا نحو هذا بسرًا اطيب منه رطبا وقيل تقبلا بمعنى قبولا منه متحركا قال ابن جبارة فان قلت قوله وكابيه بالاسكان عن ورش اصح تقبلا يوهم ان نافعا بكماله نقل الي هاكتابيه لان الواو في كتابيه يجوز ان تكون عاطفة فيدخل معه قالون ثم بين ان الاسكان عن ورش اصح تقبلا قلت لا يجوز جملة على هذا لانه يقتضي ان يكون النقل عن قالون اصح تقبلا فيكون على هذا من مذهبه النقل عدمه اولى ومن مذهبه عدمه له النقل أولى أو مسا ولترك النقل وهذا بعيد مع ان المنقول يدفع ذلك انتهى قلت وهذا فهم فاسد لا ينبغي ذكره لانا اذا جعلنا التقدير وفي وكتابيه عاطفة كما زعم فيم يتعلق قوله بالاسكان عن ورش حينئذ لا تعلق له الا بقوله وكابيه اي عدم النقل في كتابيه عن ورش اصح من نقله لان مفهوم بالاسكان هو عدم النقل وتقدير كلام هذا الرجل ونقل ردا عن نافع وكذلك كتابيه عن نافع ويبقى بالاسكان مهملا لا شي يتعلق به فان قال اجعله متعلقا باصح قلت ولا بد من اضمار شي تكلم عليه بالاصح وليس له الا ظهار فيما سبق وهو وكتابيه فيرجع الي حصر الحكم في ورش خاصة كما قلنا مع ما في ذلك الاعراب من الفساد في النقل لدخول قالون في مسالة كتابيه وان النقل عن قالون اصح منه عن ورش ولم يقل به احد لقالون ويرجع الي التكلف في الاعراب ايضا فينبغي ان لا يتخيل هذا القول اصلا واذا وقفت على بيس من قوله تعالى بيس الاسم الفسوق تبتدي بلام مكسورة ولان الهمزة التي قبلها انما يوتى بها للتوصل الي النطق بالساكن كحمام وانما جاز في الانسان ونحوه النا قل لانهم قد رووا سكون ما قبلها وقد تقدم واما الاسم فلان اللام منها لا يجوز اسكانها بوجه لان همزة اسم همزة وصل فلا تثبت الا مبتداة وقد استغني عنها في الاية بكسر اللام فان قيل تحريك اللام عارض اذ موجبه هو سكون السين وهو لازم والفرق بينه وبين نحو الايمان ان همزة ايمان قطع قد نلفظ بها فلهذا جوزوا ان يقال لا يمان بهمزة الوصل وليمان تركها علما علم من الاعتداد بالعارض وعدمه واما هنا فلا يمكن ظهور الهمزة الي حركة الهمزة المنقولة وفي الاسم مجلبة للساكن بعده وهو السين فلزوم اللام السين ولعدم امتزاجها تعيين كسرها وعدم تقدير سكونها مع الاتيان بالهمزة بخلاف الايمان ونحوه لسكون السين فلا يعتد بتحريكه كما يعتد به في الوقف فلا يرام نحو امرا نبوا قيل انما منع هنا لان في الرفع دلالة على الاصل للحركة بخلاف الاسم فان لامها مكسورة في الوصل الذي هو الاصل فليكن كذلك في الوقف اذا الاصل اللفظ فيهما فلا يعتد بتحريك اللام هنا فيبتدا حينئذ بهمزه واللام لتقدير سكونها قبل بيس دليل على اطلاقه بل يجوز الاشارة في مبني وان كان اصله السكون نحو حيث وامس وكذلك في المفتوح عند من يجيزه نحو كيف وقيل يجوز ايضا الابتدا بهمزة ال فيقول الاسم بهمزة مفتوحة بعدها لام مكسورة ولا يجوز اثبات الهمزة بعد اللام لما قلناه قال شيخنا سالت بعض شيوخي فقال الابتدا بالهمز وعليه الرسم انتهى يعني الهمزة التي قبل اللام كما قلنا قبل لو ذكر هذا البيت بعد مسالة الان لتكمل مذهب نافع وانما اخره لخروجه عن قاعدته ولا يترن البيت بلفظ ردا الا على قراة نافع ❁ د ❁

باب وقف حمزة وهشام على الهمز ❁

اي حكم وقفهما عليه واخر هذا الباب عن ابواب الهمز لتاخر الوقف عن الوصل والاصالة الوصل والفرعية

الوقف عليه وهذا الباب يعم انواع التخفيف بين تسهيل ونقل وحذف وبدل وستري ذلك فيه ان شا الله تعالى ولعمومه صعب ضبطه على اكثر الطلبة لاسيما ان كان الطالب لا يقف في شي من ذلك على شيخه وشيخه لا يساله ليعرفه كيفية التخفيف اذ لا يكفي الطالب معرفة القواعد من الكتاب ولا بد له من توقيفه على اكثر افراد الهمز عند مروره عليه في قراته ليتميز في ذلك ويصير له بذلك ملكة ونقل فينبغي للشيخ ان يبالغ في توقيف القاري ويباحثه في الهمز وغيره ولصعوبة هذا الباب افرد له جماعة من العلما تصنيفا مستقلا كالداني وابن مهران وابن غلبون وقد نظمت قصيدا طويلا وذكرت فيه الهمز وذكرت احكام وقفهما فيه مستوعبا لذلك الفاظا اخر هذا الباب وبذكر كيفية الوقف عليها ويزيد على ما في القصيد من النقل ليطلع الطالب عليها وليتمرن في استنباط احكام نظايرها وقد مضى لنا تقسيم الهمزات وغيره اول باب الهمزتين من الكلمة ونغني عن اعادته هنا ولحمزة مذهبان في التخفيف تصريفي وهو معنى قول المالكي في الروضة على ما يوجبه حكم العربية ورسمي وهو اتباع الرسم العثماني روي عن سليم انه قال كان حمزة يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف وهو معنى قولهم لموافقة السواد وروي عن حمزة انه كان يقول اذا كان الوقف على المهموز بغير همز يزيل معناه فالوقف بالهمز فمن النقله من تبع هذا النقل كطاهر ابن غلبون ومنهم من لم يتبعه كالداني والشاطبي قال شيخنا في احكام الهمزة قياس تصريفهم والرسم جايزة ما لم يخل بمعناه فكن حذرا وقال في الشرعة على نسق التصريف والرسم اصلا بواو وحذف الياء وجهان املا وسنوضح كلا منهما موضعه والوقف في اللغة الكف والفعل وفي الاصطلاح قطع الصوت اخرا زمانا ❁

وحمزة عند الوقف سهل همزه اذا كان وسطا او تطرف منزلا

اخبر ان حمزة خفف الهمزة المتوسطة والمتطرفة اخرا في وقفه على مقتضى ما ذكر وهو تسهيل ونقل وحذف وبدل وسياتي كل منهما مفصلا وليس مراده بقوله سهل التخفيف بين بين خاصة المذكور في قوله والمسهل بين ما هو والحرف الذي منه اشكلا الا انا لا يمكن ذلك على بين بين الا عند اطلاق اللفظ نحو وتسهيل الاخري في اختلافهما وعند عدم القرينة وهنا فيه بنه صرفه الي العموم فيسهل التسهيل بين بين وغيره والقرينة هي ذكره البدل في نحو يومنون وموجلا وكذكره الحذف في نحو مستهزون فمعنى قوله سهل خفف ولو قاله كان اسلم من التخفيف ومعناهما في اللغة واحد واعلم ان ما في همه ضميرا وتانيثا او كان منونا بالنصب فحكم الهمزة عندهم فيه التخفيف فالمتوسطة نحو جاه وبراات والادعا وندا لعدم الاستقلال في الاولين ولابدال التنوين الفا في الثالث وخرج بقوله وسطا او تطرف المبتداة بها الا ما تقدم في النقل واما نحو سا صليه فان الذي يسهلها انما سهلها باعتبار كونها متوسطة فهي داخلة في قوله اذا كان وسطا الذي خفف محل ذلك لكونها متطرفة اول الكلمة المخرج بقوله اذا كان وسطا او تطرف وسياتي عند قوله وما فيه يلفا واسطا البيت ويريد بالتوسط ما كان من اصليتين نحو سال النهم وبين اصل وزايد نحو جيتم او بالعكس نحو يومنون والتوسط الحقيقي هو الذي يكون ما بعده وما قبله سوا في العدد وخرج بالعقدين اللذين هما التوسط والتطرف همزة انا نحن انا او في وفا اي عذبه عذبا بقوله وسهل جملة اسمية والهامن قوله همزه تعود على

حمزة صح

في الوقف لانه محله او على حمزة لانه مخففه اذ قد يضاف الشي الى الشي بادنى ملابسة وعند متعلق
بسهل وكان تامه واسمها ضمير الهمز ووسطا طرفها او ناقصة فوسطا خبرها ووسط اذا كان ظرفا
كان ساكن السين واذا كان اسما اي مصدرا كان متحرك السين على الافصح ولا بد من حذف مضاف اذا كان
مصدرا اي ذا وسط يقال وسطت القوم اسطهم وسطا وسطة اذا توسطتهم قوله او تطرق
عطف على معين كان وسطا اي اذا توسطا او تطرف فان كان العطف على وسطا كان محلها النصب او على
كان فمحلها الجر بالعطف ومنزلا تمييز اي مكانه قال ابن جبارة بعد ان نقل عن شيخه وعن غيره
ان المراد بقوله اذا كان وسطا او تطرف وسط الكلمة الموقوف عليها او طرفها ما مثاله وللقايل ان يقول
يجوز ان يكون المراد به اعم من ذلك وهو اذا كان وسط الكلمة او الكلام وطرفا منهما فاذا حملناه على
هذا كان اكثر فايدة فاذا اتفقت همزتان من كلمتين فلا يخلو اما يتفقان في الحركة او يختلفا فان
اتفقتا ووقفت على الكلمة الثانية سهلت الهمزة الثانية لان الكلمة موقوف عليها والهمزة متوسطة
نحو جا اجلهم بالسوالا وكذلك وان اختلفا في الحركة الا اذا انفتحت الثانية وانكسر ما قبلها
وانضم فتبدل با في الاول وواوا في الثاني تنبيه قلت لا يجوز ان يحمل على الكلام ولا على الكلمتين
لانا ان حملناه على الاول تعين التخفيف في كل الهمزات اذا وقفت وان كانت الهمزة في اول الكلمة الموقوف
عليها فتخفف مثلا همزة اني اذا قرات قال الله اني منزلها عليكم لانها وسط كلام وان حملناه على الثاني
كان قوله وعن حمزة في الوقف لا فايدة فيه وسياتي ان في نحوها ثم ويا ادم وجهان وهذا القول على
ما قاله هذا الرجل وتخيله لم يعلم احدا قال به من الشراح وجه تخصيص الوقف بالتخفيف ان الوقف
محل استراحة عند فراغ النفس وتعب الادوات ولهذا احذفت فيه الحركات والحروف قال ابن
مهران عن بعضهم هو لغة فيه معروفة عن بعضهم لغة اكثر العرب الذين هم اهل الجزالة والفصاحة
ترك الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة عند السكت يعني الوقف وخص حمزة المتطرفة لانها موضع
التغيير والحق بها المتوسطة لقربها منها وما قارب الشي يعطى حكمه ومنه قول عنترة

واجيبها اما دعت لعطية ✱ واعينها واكف عما ساها

اي سالها بالهمز ولا يريد بقوله تطرف الهمزة اذا كانت اول الكلمة لان حكمها سبق في باب النقل
وسياتي منه شي عند قوله وما فيه يلفي واسطا البيت ووجه من حقق جريه على الاصل فلم يحتج
الى دليل على انه ايضا اسلم من تغيير ابنية الكلمة وابعد من الالتباس ومن العرب من يهرب الى الهمزة
وان كان مخرجها ادخل حروف الحلق فيقول ايضا نعلمه سيبويه فاذا وقف بالهمز على ما لا
اصالة للهمز فيه فالوقف على المهموز اولى ثم شرع في تبيين كيفية تخفيف كل نوع وبدا
بالساكن لانه اسبق فقال

فابدله عنه حرف مد مسكنا ✱ ومن قبله تحريكه قد تنزلا

امر ان يبدل الهمزة الساكنة المتحرك ما قبلها لحمزة في وقفه حرف مد وسواء كانت متوسطة
او متطرفة في الاسما والافعال نحو يومنون والرويا وامر اهلك والصان وبير وبيس وامترا ونبي
ولقا ما انت وبقول ايذن لي والذي اوتمن وادارءتم ومن السما ان شئت وقفا وكذلك لو لو وبدا

ويبدا وكذلك من شاطي وشا من قوله من يشا الله يضلله لان الكسر عارض لالتقا الساكنين وفي موصدة
لبس غير وهو غير جايز لعدم الاخلال بالمعنى وفي التبصرة وغيرها عن ابن مجاهد همزها كانت للحرم
نحو بني قلت وهو مبني وفي المصباح والروضة والتبصرة بنبه فى بنى ومثل موصدة في اللبس اثاثا
وريا اذا ادغم ولا يقول انه يحتمل انه يجوز من الامتلا على ما قلناه عند قوله وريا تترك الهمز
لان حمزة يقروه في الوصل بالهمز واما السوسي فانه اذا ابدل يبدل مطلقا ولا يكون ما قبل
الساكن الا متحركا الا في الوقف نحو قرو وجي وشيا في نفسه قوله وما قبله التحريك هناك
وذلك نحو بيدي ونبا وشاطي وهي تعليل البدل في الساكن فيما سبق ومدار هذا الباب كله
على ثلاثة اقسام لا يخرج عنها الاول ان تكون الهمزة ساكنة وما قبلها متحرك وسوا كان صحيحا
ام غير صحيح الثاني عكس هذا القسم وهو ان تكون الهمزة متحركة وما قبلها ساكن والثالث ان تكون
الهمزة متحركة متحرك ما قبلها وحكى بعضهم عن شيخه انه اولى ان يجعل القيد ان يعني قوله
مسكنا ومن قبله تحريكه للمتحرك المتطرق فينصب الحكم حينيذ على قوله الى المتحرك المتطرف
المتحرك ما قبله قال لانه قد يكون ما قبله ساكنا فلا يبدل واذا كان متحركا فقد يوقف بالروم
فلا بد من الشرطين عنده فيما ذكرناه قال وكانه قال ابدال الهمزة الساكنة حرف مد متوسطا
كان او متطرفا وابدال المتطرفة المتحركة اذا كان قبلها متحركا وسكنتها للوقف قلت واطال
فيه ولا حاجة الى هذا كله ومقصود هذا القايل اخراج المتحركة المتحرك ما قبلها اذا سهلت
متطرفة والساكن ما قبلها اذا سكنت للوقف والاول يخرج بقوله مسكنا والثاني بقوله
حرك به ما قبله مسكنا البيت وذلك نحو بيدي ويشي ودف وشي والخبء وفي ابدال الهمزة
الساكنة الداخل عليها همزة الوصل نحو قال ايتوني والذي اوتمن يقول ايذن لي وذلك ان المصنف
رحمه الله لم ينص في هذا الباب عن حمزة التغيير الا في المتوسطة والمتطرفة وهمزة الوصل لا تاتي
الا في الابتدا فالساكنة حينيذ مبدلة اجماعا لكل القرا وانما الاشكال اذا وصلنا او عن وانوني
وايذن لي بما قبلها ووقفنا على كلمة الهمزة فانه لا فرق بين المذكورات وبين يعلم اعمالكم والصديق
اقتنا في كونها متوسطة باعتبار اتصالها بما قبلها متطرفة باعتبار كون الهمزة اول الكلمة
وحمزة في هذا النوع لم يخفف شيا من طريق القصيد الا ما تقدم في باب نقل حركة الهمزة وغير
قد قرانا بالبدل في هذا النوع ايضا والشبهة فيه ان همزة الوصل لعدم مفارقتها الساكنة
حال الابتدا انزلت منزلة الجز فكان الساكنة متوسطة بان قلت في حال وصل الكلمة بالكلمة
التي قبلها ليس كذلك فانها وان كانت موجودة في الوصل تقديرا فلم لا ابدل في الوصل لا بدالك
اياها في الابتدا فالجواب ما قاله شيخنا نزل الحال مكانه في الوقف اي الدال مثلا من
الذي اوتمن واللام من يقول ايذن لي نزلا منزلة همزة الوصل فاعطي الساكن حكم الذي حل
محل المحذوف وهو الدال واللام لا حكم المحذوف الذي هو همزة الوصل اذ لو اعطي حكمه لابدلت
وصلا كما ابدلها وقفا لانها لا تبدل الا اذا كان قبلها همزة اخرى وهذا انتدل الهمزة الساكنة
واوا في نحو يقول ايذن لي في الوصل لا باعتبار همزة الوصل ياو في الابتدا يبدلها باعتبار همزة

الوصل لانه ليس فيهما بدل عليه اصلا لانه يفهم من تخصيصها تعبيره بالمتوسطة والمتطرفة
فيه تحقيق هذه لكونها مبتداة اذ لا فرق بينهما في الوصل وبين بعلم اعمالكم وهمزة الوصل
لا توجد الا في الابتدا او ابدالها حينئذ واجب للكل والما الكلام في الوقف عليها موصولة
بما قبلها فهمزة الوصل كالجز تخفيفا لملازمتها للساكنة في الابتدا او تقديرا لمفارقتها اياها
في الوصل لفظا لكن يقدر وجودها وفي فهم بدل هذا النوع من القصيد ومن البيت عسير
وجعله ابو شامة من قبيل المبتدا وهو الذي ينبغي ان يقرا به احتياطا وقد عرفتك انا قراانا
بالبدل وكذلك قال غير واحد والحجة في ذلك ان الساكنة لا يبتدا بها اصلا لا في الوقف
ولا في الوصل لانها ان ابتدي بكلمتها جي بهمزة الوصل قبلها وابدلت هي وان وصلت بما قبلها
همزت فهي كالمتوسطة لانها لا ينطق بها الا حشوا وحجة من حققها انها مبتداة وهمزة الوصل انما
جي بها للتوصل الى النطق بالساكن فهي زايدة على ما هيه الكلمة والضمير من فابدله يعود على الهمز
ومن عنه على حمزة ومن قبله على الهمز اي والحرف الذي قبل الهمز ومن تحريكه على الحرف ولا يجوز
عوده على الهمز اذ يصير ومن قبل الهمز تحريك الهمز ولا على القاري الا على سبيل الالتفات والتقدير
فابدله يا قاري ثم قال ومن قبله تحريك القاري والضمير من نزلا للتحريك والها من فابدله
مفعول اول وحرف مد مفعول ثان ومسكنا بكسر الكاف حال الفاعل وعلى كسر الكاف جمهورهم
قال السخاوي وقال مسكنا لانه اذا كان متحركا فاسكنته للوقف فانت مسكن له انتهى ومنع
بعضهم فتح الكاف منهم ابن جبارة قال لعدم الرواية ولتوهم كونه صفة لحرف مد وليس هو
صفة له ولا يصح ولتوهم اختصاص الحكم بالساكنة في الوصل دون ما سكنه القاري والمراد
مطلق الهمزة الساكنة انتهى قلت يجوز فتحها وكيف يتوهم كونه صفة لحرف مد وهو يقول
ولا يصح بل يكون منصوبا على الحال من الهمز ولا يتوهم ما قيل لان حرف المد لا يكون الا ساكنا
واما قولهم الاختصاص فيقول فيه ان الهمز اذا كان ساكنا فهو مسكن باعتبار ان القاري لفظ
به كذلك واذا كان متحركا فلا اشكال فيه حينئذ واما قوله فللرواية ان يوجد رواية
الفتح فيكسر وان وجدت كان هذا وجه قوله تحريكه مبتدا ونزلا ماض خبر
المبتدا ويجوز ان يكون ومن قبله حال من ها فابدله وهو المفعول فيكون مع كسر الكاف مثل
لقيته مصعدا امنحدرا ونزل بمعنى حصل ثم انتقل الى المتحرك الساكن ما قبله فقال

وحرك به ما قبله متسكنا واسقطه حتى يرجع اللفظ اسهلا

اخبر ان حمزة نقل الهمزة الى الساكن قبلها واسقطها هنا اذا كان الساكن والهمزة من كلمة
لان المنفصل تقدم حكمه في الباب الذي قبل هذا واذا كان الساكن غير واو ويا زايدتين
وغير الف حكمهن سياتي فاندرج في الضابط الساكن الصحيح والواو واليا الاصليتين وسوا كان
حرف مد في الضابط الساكن الصحيح والواو واليا الاصليتين وسوا كان حرف مد ام حرف لين
لا مد مثال ما ينقله يغني ولا يعرفه الا من يعرف التصريف والسنة ومسولا ودف والخب
وبين المرء وكهيته وسي وسو ومن يعمل سوا والجهر بالسو وسي وسيت والسكون في نحو زاي

ليس كالسكون في الوصل اذ ليس هو في الوقف مسكن عن حركة لاجل الوقف وهو في الاصل اصل
وفي الروم والاشمام تنظر لعروض الشكل ويتضح عند واشمم وارم وذكرنا توجيه النقل
عند ذكر الهمز وبما سبق وان النقل نحو شي وجي فلا مد لتقدم حرف المد بتحريكه بخلاف الميم
الله والم احسب الناس لمن نقله وكذا في ابي اسحق وابو اسحق وو امرتهم ويقرو وامه لان هذه
من نفس الكلمة انتهى وانما كان القياس النقل لتحرك الواو واليا هاتين في بعض الصور كتصغير
سوء وشي وجمعه نحو عوره وبيضه وهذيل وسياتي اجراوهما مجرى الزايدتين وعند قوله
وما راي اصل البيت الى كذا بعد ان كتب الشارح كما في الاصل كتب ما صورته صوابه نتو سوي
ويشم مدهم نتورا قال بعضهم وقال المد انما يكون مع الرسم بوجود حرف المد لسكونه
قبل وفي النقل اذا وقف على الهمزة صارت حرف مد قبل همز مغير واتفق الرسم مع القياس
على الحذف الا في اماكن كنشطاه والنشاه وان تنو والسواي وموئلا وهزوا وكفوا قال
شيخنا في الاحكام هاوي نشطا والنشاة ارسم تنو كذا تنو مع السواي ويسم مدهم نتورا انتهى
قال سيبويه وان كانت في كلمة نحو سوة حذفوا فقالوا سوة الى وهذا النقل هو المشهور
انتهى عن العرب ومنهم من يبدل الهمزة اذا القى حركتها حرفا لحركتها فتقول السة والنساة
قال سيبويه وهو قليل ووجهه انهم كرهوا ان يسقطوا نفس الحرف وقد سبق ذكر شي من
هذا في باب النقل حركة الهمزة فان وقع بعد الهمزة ساكن فقد اتفقوا على الحذف على اللغة
المشهور ولا ابدال لئلا يجتمع ساكنان نحو مد وما والظمان وتسالني واما هزوا
وكفوا فالقياس فيهما القا الحركة كما تقدم اتفاقا وابدال الهمزة واوا مع اسكان ما قبلها
وهو اختيار ابن مجاهد المنقول عن سليم ووجهه على ما يظهر متابعة الرسم وفيه على هذا
مخالفة للقياس وقيل ان ابدالها واوا هو على قياس العربية ايضا وذلك ان قدر ما قبلها مضموما
اذ هو اصله وسكنه تخفيفا والهمزة اذا انفتحت وانضم ما قبلها قلبت واوا فيا سا نحو موجلا
والذي يظهر ان هذا التوجيه ليس جيدا لان حمزة يسكن ما قبل الهمزة في الوصل فكيف
يدعي ابدال الهمزة واوا لاجل ضم ما قبلها وقيل بابدالها واوا وضم ما قبلها وهو اختيار
الشاطبي المنقول عن الضبي ووجهه فيما يظهر انه لما ابدل الهمزة واوا للرسم ضم ما قبلها
للمناسبة اذ الواو واصل الضمة على المشهور وقيل انه انما ابدلها واوا لانضمام ما قبلها وهو لا يتاتى
الا ان كان ينقل ان حمزة ضم ما قبلها وصلا والا فكيف يقرا باسكونها وصلا ويقول ابدلت
الهمزة واوا لضم ما قبلها واما جزا فليس فيه من طريق القصيد الا النقل لانها رسمت بغير
واو وسياتي اخر الباب ذكر مسايل منقوفة بزيادات على ما في القصيد قوله وحرك
امر وما قبله مفعوله وما موصوله والضمير من به يعود على الهمز والمقصود شكلها اي حركتها
كما قال بشكل الهمز وكذلك من قبله ومن واسقطه ومسكنا حال من ما واسهلا افعل
تفضيل نصب على الحال من ضمير يرجع او منصوب على انه خبر للفعل او مفعوله وحتى للغاية
اي كي يرجع اي يصير اللفظ بالمنقول اسهل منه بالهمز ومعنى سهل ثم استثنى مما تقدم

من النقل نواما فقال

سوى انه من بعد ما الف جري يسهله مهما توسط مد خلا

اخبر ان حمزة سهل الهمزة اذا كانت بعد الف وكانت متوسطة وسوا كانت مجهولة ام زايدة ام اصلية لاطلاق الناظم فهي في نحو جاء وفي لا نداء غير مرسومة فاذا وقف عليها على الرسم حذفت فيجتمع الفان الالف التي قبل الهمزة والتي بعدها لانها مبدلة في النصب الفا فيجري على القواعد الى نحو جاء وتراءت ونداء وهاوم والقلايد وخايفين ونساوكم ومن ابايكم وصور من المضموم واوا وبعد المكسورة يا ولم يصور في المفتوح الفا فان جا بعد المضمومة واو وبعد المكسورة يا رسم على ما سياتي فيما بعد بعد الالف في المضمومة بواحدة وفي المكسورة بيا واحدة نحو جاكم واسرايل فيحتمل ان يكون المرسوم صورة الهمزة او صورة التي بعدها ولم ترسم لقوله تعالى اولياوهم الطاغوت في البقرة وقال اولياوهم بالانعام والى اوليايكم بالاحزاب ونحن اولياوكم بفصلت واما ان اولياوه بالانفال ففي اكثر المصاحف بالواو وسياتي كيفية الرسم مكانه عند قوله وقد رواه بالخط كان مسهلا واخر الباب في الفاظ ومراد الناظم بقوله بعدما الف اي في اللفظ كان مسهلا واخر الباب في الفاظ وان لم ترسم لان حمزة يتبع الحذف والاثبات من الرسم ما هو صورة الهمزة فقط فلا تعلق للفظ بحذف ما قبل الهمزة والا كان يحذف شيا كثيرا محذوفا في الرسم نحو الصايمات والسموات والصابين والذاكرين والرحمن والعالمين قال سيبويه الالف يحتمل ان يكون المهموز بعدها بين بين لانها ممتنعة من الحركة لانها اخفى من اليا والواو ولانها حرف مد يحتمل ان يكون بعدها ساكن انتهى فلو القي عليها الحركة لادي الى حدوث همزة والى الامر الى تثقيل وتخفيف وحدوث تثقيل همزة تحتاج الى تسهيلها او لان المد الذي في الالف قايم مقام حركة فلا يلقى عليها ولم تقلب حرف مد ليحصنه وقوتها بالحركة ولم يقلبوها الفا للجمع بين الساكنين وهو ممتنع في حشو الكلمة فان قلت اقلبها ثم ادغمها كما قالوا فروة وخطية ايضا في الواو واليا قلت وهو ممتنع ايضا لانه لو جاز للزم تحريك المدغم والالف لا تتحرك ولو حركت لصارت همزة كما اشار اليه سيبويه فيقع في اشد مما فررت منه ولا يجوز حذفها للاجحاف والتباس المهموز بما لا اصل له في الهمز قوله سوى احرف استثنا من وحرك به وفتح همزة انه لوقوعها موقع المفرد وضميره يعود على الهمزة وفاعله ضمير حمزة وبعد ما الف متعلق به او بقوله توسط قال ابو شامة ويلزم منه تقديم معمول فعل الشرط فلا يقال في الدار ما يجلس اجلس وما زايدة وجرى صفة الفا وحال الهمزة متعلق به الجار قال شيخنا وليس المعنى عليه فعلى القول الاول التقدير سوى انه من بعد الف جار هو امتداد الصوت به ليقدر امتداده بحركة فاصلة بين الالف وبين الهمزة المسهلة القريبة من الساكن قال بعض الشراح قوله جرى حشو وقد بينا معناه وهذا معنى قول شيخنا يشير الى الفرق بين يسل وقات يعني بين الساكن الصحيح وبين الساكن اذا كان الفا ومثله بقوله فات ذا القربى وعلى القول الاخير التقدير

180

سوى ان الهمز حال جريانه بعد الالف فيفهم منه ان الهمزة متحركة غير جارية ولا نقول انه احترز عن الساكنة لان حكمها قد مضى ومد خلا بفتح الميم مصدرا وتمييزا اي توسط دخوله او مكانه ثم انتقل الى المتطرفة فقال

ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر او يمضي على المد اطولا

اخبر ان حمزة كان يبدل الهمزة المتحركة اذا كانت متطرفة ووقعت بعد الف حرف مد من جنس حركة ما قبل الالف او من جنس الالف وهذا البدل انما يكون اذا وقف عليه بالسكون وسيان انه يقف عليه بالتسهيل ايضا ذكره عند قوله وما قبله التحريك البيت ثم قال وله مع البدل وجهان المد والقصر هذا معنى قوله ويقصر او يمضي على المد مثال ذلك من ماء مثا شاء جا بيشا واليهما اشار شيخنا بقوله في احكام الهمزة وزايد المد من قبل المحقق للاصل العين وللتغيير قد قصرا وقال فيها

وان تبت الفا سهل موسطه	كذا متطرفه ان رمت مقتصرا
واقصر ومد وابدلها مسكنة	او مد ووسطه اوفا قصر مقتصرا

الجمع لاشال والحذف ثانيه او سابق او التحريك الذي عبرا ولا يفرح على من قال مدها للساكنين فان الصوت جنس مجرا وغير سبق واما من قال في نحو جامع الالف قبلها فليس شي لانه جا بصوت بالف ممدودة فهو المد وان طال فانه قال شيخنا فقدروه لان المد للساكنين انما يكون في المحققين سكونهما نحو نستعين واما تقدير سكون الالف المبدلة من الهمز فلا قال مكي واذا جعلت ما بين الهمزة واليا خالفت ادليس في السواد وقد جوز ابو طاهر بن عمر البغدادي هذا الفصل قال واما المتطرفة فقد تتفق حركتها وحركة ما قبلها وقد يختلفان والوقف عليها في سائر وجوهها بان يبدل منها حرفا خالصا من جنس حركة ما قبلها في سائر وجوهه ولا يراعى حركتها في نفسها لتطرفها وضعفها في الوقف وتغليب حركة ما قبلها عليها لقوته هذا لفظ ابي طاهر فاما ما روى عن خلف من ترك البدل وجعل الهمزة المتطرفة بين بين فانما ذلك فيما اذا جعل بين بين لم يخالف السواد لا البدل ثم قال مكي والاختيار ان لا يكون بذلك مخالفا للسواد فعليه ان يتبعه ولا يخالفه انتهى كلام مكي في التبصرة وهذا النوع لم يرسم له صورة والالف التي قبلها مرسومة الا مواضع رسمت واوا بعدها الف وهي جزا الظالمين بالمايدة وجزا الذين المايدة وجزا وسيية سيية بالشورى وجزا الظالمين بالحشر وانبوا ما كانوا بالانعام وفيكم شركوا بها ايضا وام لهم شركوا بالشورى وما نشوا بهود وقال الضعفا بابرهيم وشفعوا وكانوا بالروم والبلوا المبين بالصافات وبلا مبين بص وما دعوا الكافرين وانا بروا بالممتحنة واختلف المصاحف في جزا الحسنى بالكهف وجزا من تزكى بطه وجزا المحسنين بالزمر فيما بينهما بالشعرا وعلما بني اسرايل بها ومن عباده العلما بفاطر والمواضع مكسورة فانهم رسموها يا بعد الالف من تلقاي نفسي بيونس عملا بقوله والمدما زال اعدلا وايتاي ذي القربى بالنحل ومن اناي الليل بطه ومن وراي حجاب بالشورى واختلفت

وزيد صح

في تلقاي نفسي ربهم ولقا الاخرى بالروم فيقف له على ما مثلناه وعلى شبهه على مقتضى القياس
بالبدل ليجتمع ساكنان وهما الفان اعني المبدلة عن الهمزة والالف التي قبلها فيفصل بينهما
بالف عملا بقوله يجز قصر فيصير اللفظ حينئذ بمقدار ثلاث الفات وقيل بمقدار الفين
حيث اذ قدر اسقاط المبدلة وقيل انه يصير مثل نستعين فيمد ويقصر ويوسط قال
شيخنا لان مد الحجز لا يكون الا بين الحرفين المحققين لا المقدرين والمدتين واحد وان طال
وانما يقدر بالزمان انتهى يريد بالمحققين الظاهرين في اللفظ كاليا والنون من نستعين
قال بعضهم المحقق ما ليس بمنقلب وليس بشي اذ الالف ليست من الحروف المتحققة واما
الالف وان طال الزمان بمدها فلا يظهر منه حرفان وانما هو حرف واحد ممدود وفهم
بعضهم من قوله المحققين اللذين ليسا منقلبين عن همزة نحو دابة والالف ليست من الحروف
المحققة ففي فهمه بعض نظر ويجوز حذف احد الالفين فان قلت المحذوفة الثانية وهو الاحسن
لانها طرف وهو محل التغيير فيمد بمقدار ثلاث الفات ان نظرت الى الاصل وبمقدار الف
واحدة ان لم تنظر اليه وقد زاد هذا الاصل عند قوله وان حرف مد قبل همز مغير
وهذا قد عبر بالاسقاط وان قلنا ان المحذوفة هي الاولى كان اللفظ بمقدار الف واحدة
لان الالف المبدلة عن الهمز تصير قبلها غير حرف مد ولا يمد المد الا على احرف المد ونحن
قدرنا انها محذوفة هنا وهذا الوجه مندرج في احد الثلاثة المتقدمة قال ابن
البادش في قوله عن انشا فان قلنا بابدالها الفا فقد عرض التقا ساكنين فيحتمل حينئذ
وجهين احدهما ان يمد عن حرفين ساكنين كما فعل يونس بالنون الخفيفة في التثنية اذا وقف
عليها واختار ذلك ابو عمرو وقال به ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره والثاني
ان يحذف احد الساكنين قال الفرا فان قدرت ان الالف الاولى المحذوفة لم تطول
المد وان قدرت ان الثانية المحذوفة فقيل يمد لان التخفيف عارض وقيل يمكن ولا يمد
قال لي ابي رضي الله عنه المحذوف لالتقا الساكنين الثاني دون الاول لانه فيما هو من
كلمتين كما تحرك فيهما نحو من وكيف قال والمد عن حرف واحد ساكن وقال الاهوازي
انه قرا على المصريين والبغداديين والكوفيين حال النصب بغير همز ولا مد يعني ولا تطويل
مد وقال ابو الحسن بن الحامي قال لي عبد العزيز بن الواثق بالله لما قرات عليه بغير
همز وبغير مد يعني في الاحوال الثلاثة وما يثبت له صوره في الخط مثل ما لم يثبت له صورة
في الابدال عند ابي رضي الله عنه نحو ما يشا في هو والضعفو وشركا ومن انا الليل ومن
تلقاي نفسي واختار القرا الوقف بين ايثارا لاتباع الخط ولما حكا عن حمزة من رواية
وذكر الاهوازي ان بعض شيوخه كان ياخذ بتخفيف الهمزة في هذا الفصل وان ابا عبد الله
اللالكي ذكر ان ترك الهمز في ذلك في حال الخفض والرفع اجماع القرا قال ابو جعفر
وهذا لا يوخذ به انتهى ويجوز التسهيل من قوله او الف محركا طرفا فيجوز المد والقصر
عملا من قوله وان حرف مد البيت واما على الرسم فيقف بالحذف فيجوز المد والقصر ويتحدان

الالف

الالف وبالالفين واما المواضع المكتوبة بالواو فعلى مقتضى القياس يقف كما تقدم وعلى
الرسم يقف بواو ساكنة قبلها الف ممدودة او مقصورة لانها غيرت بابدالها واوا ويجوز ان
يعتبر فيه ما يعتبر في نستعين من عروض سكون الوقف فيثلث واجتماع الساكنين هنا محسوس
بخلافه في ابدالها الفا لانه فيه تقديري ويقف على المرسومة باليا ساكنة قبلها الف
وفيها ما فيها قبل المضمومة والعجب من السخاوي وغيره كيف ذكر وامسا له بروا منكم عند
قوله سوى انه من بعد ما الف جرى لانه ان قال ذكرها باعتبار الهمزة الاولى فذكرها
عند قوله وفي غير هذا بين بين هو الوجه وان كان باعتبار الهمزة الاخيرة فذكرها في هذا
البيت اعني قوله ومد له مهما تطرف اولى لانها همزة متطرفة بعد الف قوله ويبدله يحتمل
ان يكون في سياق الاستثنا سوى توقفه بعد الف وسوى تطرفه بعدها ويحتمل ان لا يكون
في سياقه وجا القوم الا زيدا وعمرو ولم يقروا بالضمير من يبدله للهمز وهو مفعول اول
والثاني محذوف الى حرف مد ومثله حال من فاعل تطرف والضمير للمتوسطة يعني يبدل
الهمزة المتطرفة حال كونها مماثلة للمتوسطة يعني يبدل الهمزة المتطرفة حال كونها مماثلة
للمتوسطة في كونها متحركة بعد الف وقيل مثله مفعول ثان والضمير للالف قال شيخنا
اي يبدله حرفا مثل السابق والاولى اولى لئلا يبهم انتهى يعني بقوله يبهم اي اعربناه هذا
الاعراب لادى الكلام الى معنى يبدل الهمزة المتطرفة الفا مثل الالف التي قبلها في المسالة
السابقة فينفي الحكم عاما لما قبله الف ولما قبله ساكن غيرها وليس الحكم كذلك قلت
بل يجوز ان يعرب هذا الاعراب ولا يكون لاعرابه الحكم عاما اذا الضمير من قوله يبدله يعود
على الهمزة التي قبلها وهي المتوسطة التي بعد الالف ويكون المعنى ويبدل حمزة الهمزة المذكورة
وهي المتحركة بعد الف بشرط ان تكون متطرفة الفا وهذا الكلام صحيح فلا عموم اذا جعلنا
الضمير عايدا على الهمزة المقيد بما قبله الف المتقدم ذكره في البيت السابق وجوابهم ويبدله
وفاعل القصر حمزة او بمعنى معطوف عليه واطول اي طويلا حال من المد ويجوز ان يكون افعل
التفضيل اي اطول من غيره وقيل هو صلة لمصدر محذوف منصوب بفعل اعلى بمعنى حذف
مع حرف العطف وتقديره ويقصر او يمضي على المد ويمد مدا اطول ويفهم منه الاوجه
الثلاثة اعني المد والقصر والتوسط لكن فيه تكلف ووجه البدل ان النقل متعذر
لما سبق ذكره وقلبت الفا لسكونها للوقف وانفتاح ما قبلها اما ان لا يعتد بالالف لانها
هوائية فكان الهمزة وليت ما قبل الالف او ان المد الذي في الالف قايم مقام الحركة ووجه
اجتماع الالفين اعتقا ذلك في الوقف اذ هو جايز من الحرفين الصحيحين نحو شهر والقدر فبين
المقدرين اولى ووجه الثانية ان الطرف محل التغيير نحو راس وامس وحيث ووجه التسهيل
انه لما وقف بالروم صار حكمها حكم المتحركة ووجه اليا والواو اتباع الرسم ولم تحذف الالف
قبلها وان كانت محذوفة في الرسم على حد بسم الله الرحمن الرحيم انما ينظر الى ما صوره الهمزة
فقط على ما سبق ولم يلفظ بالالف التي بعد الواو وان كانت مرسومة لانها مثل قالوا ووجه

احتمال اوجه الوقف عند القا ان الهمزة له حرف قبله حرف مد وقد سكن للوقف قال
شيخنا قيل نصهم على وجهين فالزايد في غير محل النص قلت في محل نص اخر ولا يمتنع التفريع
الا ترى انهم قالوا الهمزة في هذا وجهان التسهيل والبدل ولا يخفى ما يتفرع الا ترى انهم قالوا
الهمزة في هذا عليهما ولقالون في ميم الجمع الاسكان والضم ولا يخفى تفريع المد عند الهمزة القطع
انتهى اي نص القرا على وجهين يعني المد والقصر حال البدل قولـــه ولا يخفى ما يتفرع عليهما
اي على التسهيل والبدل من المد للهمزة المغيرة والقصر والمد لاجتماع الساكنين في البدل
ويتفرع عليه المد لالتقا الساكنين وغير كذلك اذا قالوا بضم الميم اعني ميم الجمع لقالون
فاذا القيت همزة قطع نحو انتم لا تفترون فيمد ويقصر اذا وصلها بواو فهم يذكرون اصل
المسلة ويتفرع عليه ما ورد وهو في كتبهم وكما يقول في عادا الاولى كسرا لتنوين والهمز للكوفيين
وابن كثير والادغام لمن بقي ويتفرع عليه الامالة المحضة وبين بين وهمز قالون ومد ورش
فنصهم هنا على الوجهين لا يمنع غيره اذا الغير مفرع على الوجهين المذكورين ولما فرغ من الهمزة
التي قبلها الف انتقل لما قبلها اخو الالف وهما الواو والياء

وتدغم فيه الواو والياء مبدلا اذا زيدتا من قبل حتى يفصلا

اخبر ان حمزة كان يدغم في وقفه الهمزة الحاصلة بعد واو زايدة واوا وبعد يا زايدة يا
وتدغم اول المثلين في الثاني فيحصل حينيذ بين الزايدتين والاصليتين فصل اي فرق اذ
تقدم ان حكم الاصليتين من النقل فعلم ان ذكر الادغام هنا مخصص قوله وحرك به
ما قبله مثال ذلك قروو وبريون وانا بري وخطينه والنسي وهنيا مريا والزايد هنا هو
ما ليس حذا اصول الكلمة التي هي بازا الفا والعين واللام في الوزن فقوله بريون وزنه
فعيلون فاليا من بريون بازا اليا من فعيلون واليا منها ليست فاولا عينا ولا لاما وهنيا فعيلا
والاصلي هو المقابل لاحد اصول الكلمة نحو كهية فاليا منها بازا العين ووزنها كفعله وحكم الزايد
للالحاق حكم الاصلي نحو جينك ومثله بيس في قراة شعبة هكذا قال مكي فحكم تخفيفه بالنقل
ويا التصغير كالزايد نحو افيس تصغير افوس جمع فاس فقياس تخفيفه بالادغام قال
سيبويه ولا تحذف لتحرك هذه الواو واليا فتصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف او بمنزلة الزوايد
التي مثل ما هو من نفس الحرف من اليا آت والواوات وكرهوا ان يجعل الهمزة بين بين بعد اليا آت
والواوات اذ كانت اليا والواو الساكنة قد تحذف بعدها الهمزة المتحركة وتحرك فلم يكن بد
من الحذف والبدل وكرهوا الحذف ليلا تصير هذه اليا آت والواوات بمنزلة ما ذكرنا وذلك
قولك خطية خطيته وفي النسي النسي يا فتى وفي مقروه مقروه ومقوو مقرو وفي افيس
تصغير افوس افيس وفي بريه بريه وفي سويل سويل فيا التحقير بمنزلة خطية انتهى
وفي نون لا نفعال خلاف فالجمهور على انه ليس كاصلي فلا ينقل اليا واذا وقف على السي الروم
والاشمام والاسكان وعلى الرسم بالحذف مع المد والقصر وبريون يتعين فيها القياس ويمتنع
الرسم لاجتماع الساكنين ويمتنع ايضا في خطيه لان تا التانيث لا يكون قبلها الا مفتوحا

وفي هذا القول نظر لان الوقف بتشديد خطية وبريون لا يخالف الرسم ووجه الادغام انه
لما تعذر النقل باختلال المدغمة ولا اصل للحركة في الزايد وله تسهيل لان حرف المد
ساكن والمسهل قريب منه وهو ضعيف هنا لقصور الواو واليا عن الالف فابدل وادغم ما قبله
فيه قال شيخنا فان قلت ما بال حرف المد هنا خرج عن حكم قالوا وهم في يوم فساغ
ادغامه قلت انما ابدل الادغام فلا يكون السبب مانعا ولسبق المد في المجمع فهو اشبه بهو
من ولحرفان مد فعول وفعيل مجري حركات الابنية لفعل فاعل ولا يرد عليه امتناع ادغامه
لان علال كل بحسبه انتهى وهذا الكلام من شيخنا ليس حسنا اذ بتظير الزايد في هذا
الباب بقالوا وهم وفي يوم ليس بسديد لان حرف المد اذ التقي مثله وكانا من كلمتين اظهر
واذا كانا من كلمة واحدة ادغم نحو عدو وولي وجهين واما الزيادة والاتصال فتظير
المنفصل بالمتصل غير جيد لان الادغام في الزايد على القياس فلا يقال فيه فان قلت
لانا اذا ابدلنا اجتمع حرفا مد من كلمة فيصير نحو فانهم عدو وات وليا فيدغم وجوبا وفاعل
ويدغم هو حمزة وفيه اي في الهمز على حذف مضاف اي في المبدل منه ومبدلا وهو ضمير حمزة
نحو قالوا وما في يوسف غير طاري كهو ومن ويا في يوم فادغم في خطيه وقولــه وانما ابدل
للادغام ليلا يكون السبب ما نعا فيقال انما ابدل الهمز ليدغم فيه فلا يكون سببا لادغام
الذي هو التسكين ما نعا من الادغام وقولــه فهو اشبه هو ومن لان حرف المد في الزايد
طاري فلا حظ له في بنا الكلمة فهو عارض كعروض مدهو ومن بخلاف قالوا وما فادغم
كما ادغم في هو ومن ولم يظهر قوله ولسبق المد في المجمع فهو اشبه هو ومن التعليل كالمد في
المجمع على مده وقولــه كفعل نحو رجل مال واصله مول اوا راد به نحو قال واصله قول
ولا يلزم في هذا الادغام لخطية وبريون لان خطية وشبهه لما اعل التقا مثلان فادغم
ويجوز فتح الدال من مبدلا فيكون حالا من الهاء من فيه مدغم ويجوز ان يكون شرطا وجوابه
مقدر يدل عليه الذي تقدم والالف من زيد للواو والياء وقيل مقطوع عن الاضافة اي قبل
الهمز وبفصله اي يفرق بين الاصلي والزايد وليس في قوله حتى يفصلا انه قرا بالادغام
لاجل الفرق وانما القياس والنقل ادي الي ذلك فيحصل بين الاصلي والزايد ولما انتهى ذكر
المتحركة الساكن ما قبلها انتقل الي المتحركة ما قبلها فقال

ويسمع بعد الكسر والضم همزة لدى فتحه يا وواوا محولا

اخبر ان حمزة كان يبدل في وقفه الهمزة المفتوحة بعد الكسر يا مفتوحة وبعد الضم واوا مضمومة
نحو مائة وفيتين وعلوا السيات ونحو يؤيد ومودن والفواد وحسبتهم لؤلؤا والهمزة المتحركة
المتحرك ما قبلها تنقسم الي تسعة اقسام لان الهمزة اما ان تكون مفتوحة او مضمومة او مكسورة وقبل
كل واحدة منهن احد الحركات الثلاثة والثلاثة في ثلاثة تسعة خرج منها نوعان وهما المذكوران
في هذا البيت بقي سبعة سياتي حكمهن في البيت بقي سبعة سياتي حكمهن في البيت الملاحق له
ووجه القلب ان تسهيلها بين بين يودي الي وجود ما قرب من الالف بعد ضمة او كسرة

فكما ان الالف لا تكون الضمة والكسرة قبلها فكذلك ما قرب منها فلما امتنع التسهيل ابدلت واوا
او يا مجانسة لما قبلها وتسكن ليا اذا تطرفت وكانت مفتوحة نحو قرئ واستهزئ والبدل
موافق للرسم الا في بايد وباريكم فانهما مرسومان بالف وهي بعد الكسرة قال ابن جبارة فلم
تقرا هنا يا وواوا محولا ولم يبين هل هما حرفا مد ولين او لين دون مد قلت ليس هما هاهنا
حرف لين ولا مد لانهما لو كانا حرفي مد ولين لنص على ذلك فيما هو حرفان متحركان بحركة الهمزة
لان البدل القياسي ان يجري البدل مجرى المبدل منه في الحركة والسكون انتهى وهذا سؤال
لا طايل تحته لان الحرف اذا كان متحركا لا ينسب الى مد ولا الى لين وفاعل يسمع ضمير حمزة وهو
بمعنى يعلم فيتعدى الى ثلاثة اي يسمع حمزة القاري همزة يا او واو ومحولا صفة واو والمعنى مبدل
واضاف الهمزة الى حمزة لشدة اختصاصه وياو واوا منصوبا بمحولا على التمييز اي بيا او
واو ويجوز كسر واو ومحولا فيكونا منصوبين به ويكون محولا حينئذ حالا من حمزة والتقدير
يسمع بعد الكسر يا وبعد الضم واوا ومن هو صناعة اللف والنشر نحو لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله وقول امري القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •

اي كان قلوب الطير رطبا العناب وكانه يابسا الحشف البالي وبعد ولدى طرفا يسمع ثم
بين احكام بقية الاقسام الباقية فقال

وفي غير هذا بين بين ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا

اخبر ان حمزة خفف الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها غير المفتوحة بعد ضمة او كسرة
بين الهمزة المحققة وبين حرف المد المجانس لحركتها نحو سال باذن دربكم بروسكم يوسا لك
يستهزون هند باريكم سيلوا المطمينة ييس من المحيض ثم اخبر اخر البيت ان هشاما خفف
الهمز المتطرفة كما خففها حمزة بالكيفية المذكورة قياسا ورسما فيبدل الاخيرة من اللولو
ومن درا ويبقل نحو دف ويبدعو نحو بري ويسهل ايضا نحو يبدي واعلم ان المنون المنصوب
متوسط نحو الا دعا وبعد الابدال التنوين الفا في الوقف وكذا اجا صحبة ضمير نحو جاهم
وجاوا ولنا بالتانيث نحو برات لعدم الاستقلال ومضى تعريف ذكر ذلك وهذا الذي
ذكره الناظم لهشام هو نقل التيسير اعني تخفيف المتطرفة له بلا استثنا وقطع جماعة
كابي العلا العطار في الغاية واكثر المشارقة بالتحقيق ونقل الاهوازي الوجهين قال
مكي في التبصرة غير ان الشيخ ابا الطيب اقراني لهشام بهمز ما سكونه علم للجزم في الوقف وقال
لا يترك همز المتطرفة مما سكونه علم للجزم الا حمزة وحده وكان قديما فيما حكى عنه لا يستثني
شيا من المتطرفة لهشام ثم طالبته بالرواية في ذلك فما اخرج لي شيا فطالبته بخطه فيما
اقراني فكنت في عرض كتابه عندي بخطه هذا الاستثنا فيما سكونه علم الجزم لهشام وما ادري
هل هو رواية او اختيار منه والمشهور عن هشام ان لا يستثني شي من المتطرفة ثم قال
الا ابن مجاهد قد يختار في بعض كتبه لحمزة الهمزة في الوقف فيما سكونه علم للجزم والرواية

المشهورة عن حمزة تسهيل ذلك في الوقف قوله وفي غير هذا متعلق بمقدر تقديره وجعل حمزة
التخفيف المذكور في تخفيف الهمزة المفتوحة بعد الكسر والضم في غير هذا وقوله بين بين مبني
كخمسة عشر واصله بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركة الهمزة فحذف ما بعد الظرفية
وحرف العطف وركب الظرفين قال الشاعر • وبعض القوم يسقط بين بينا • ن
ومثله مبتدا وروى نصبه بالقول على انه صفة لمصدر محذوف اي يقول قولا مثله والضمير
يعود على حمزة او على التخفيف الذي تقدم في الباب كله وليس بجيد اذ الهمزة المتوسطة بعد
الالف تسهل بين بين وهي مما تقدم والخبر الجملة اعني يقول هشام على رفع ومثله مسهلا
حال من هشام بمعنى مخففا ليعم البدل وغيره واجاز السخاوي حاليته وضمير حمزة في مثله
وما مفعول بمسهلا او ظرف نحو فما استقاموا لكم وهو منصوب بيقول اي ما تطرف فهشام
مخففه مثل حمزة ووجه التسهيل انه قياس تخفيف المتحركة المتحرك ما قبلها ووجه
متابعة هشام في الطرف انه محل التعب وفراغ النفس وتقدم ذلك اول الباب ثم التفت الى حمزة
بدليل توسط الهمزة فيما ذكر في قوله

وريا على اظهاره وادغامه وبعض بكسر الهاء ليا تحولا

اخبر ان حمزة اذا ابدل همزة ريا من قوله اثاثا وريا له فيه وجهان احدهما الادغام وبه
جزم ابو العز لاجتماع المثلين في اللفظ وللرسم والثاني الاظهار وبه قطع جماعة
للاصالة وعدم اللبس وفي الكافي الاظهار احسن وعليه العمل وفي التجريد من غير ادغام
ونسب مكي الادغام للبس واستغنى الناظم بمثال من النوع ويندرج فيه تووي وتوويه
ذكر ذلك في التيسير ولما ذكر في الاعلال البدل قال من غير ادغام ثم قال من غير خلاف
والوجهان مذكوران في الكامل قال ان شا قبلها واوا ولم يشدد وان شا شددها وفي
الكافي عن الرويا الادغام لا يجوز الا على ضعف وبالاظهار روى ريا فقطع طاهر ابن غلبون
وابوه وبالادغام قطع ابو العز لاجتماع المثلين والرسم قال شيخنا في احكام الهمزة
وتووي وريا ورويا ان شا ادغما بصورة الرسم لكن ليس مغتفرا وتووي تووي وريا اقصر ادغاما
لرسمها بعكس ريا للبس عارض الصور قوله ليس مغتفرا اي ممتنعا قال شيخنا وفي هذا
اللفظ الرويا لانها بعد البدل يجتمع واو ويا ساكنا ولها فيجوز الوجهان قلت وهو غير
مندرج فيما مثله المصنف لان اللفظ به حال البدل لا يجتمع فيه مثلان وليس الادغام فيه
قويا كما تقدم لعدم اجتماع المثلين ولعروض البدل وبها فارق باب طي ولهذا قال
شيخنا والشيخ مكي الادغام قلت ويلزمه خطية انتهى اي يلزمه نحو ادغام خطية وبريون
والذي نقله عن مكي في التبصرة فاما رويا فما علمت ان احدا من القراء روى فيها الادغام
لانه يلزمه كسر الرا وبدل الواو يا مع الادغام وذلك تغيير حال له انتهى وقال ابن سريح
الادغام لا يجوز الا على ضعف قال شيخنا بعد ان قال ما قال مكي فقد ادغمه يزيد
مطلقا وحمزة في وقفه في وجه قلت قول مكي ما علمت احدا اي من القراء السبعة ويزيد

هو ابو جعفر وليس من السبعة واما قول شيخنا وحمزة في وقفه قلت هو محل النزاع وكان
مكيا لم يرض نقله لقلته عنده ان كان اطلع على نقله وقد ابدلها ابو عمرو ولم يدغم ولم
يكسر وبان من هذا وهو قول مكي بلزوم فيها كسر الرا وبدل الواو يا فلو كان لازما لفعله
ابو عمرو وقول الناظم وبعض كسر الها يعني اذا ابدلت همزة انبيهم وننبيهم صارت يا ساكنة
بعدها نحو فيهم فللمبدل وجهان الاول كسر الها لاجل اليا وهو اختيار ابن مجاهد وابي الطيب
ابن غلبون والثاني ضمها على اصلها وهو مختار مكي وابن شريح والرفاعي وابن مهران من جماعة
تبعا لان سعدان عن سليم وابن برزة عن الدوري نقل في التيسير وهما صحيحان وهو
الاشبه بمذهب حمزة لانه يضم الها في عليهم واخوتها والفرق ان اليا في واخيهم منقلبة
عن الف والها يضم بعدها فان قيل فاليا في انبيهم وننبيهم منقلبة في من عن همزة ايضا
فكان ان لا يكسر الها لان قلب الالف في عليهم واخوتها واجب في لغة القران وجمهور العرب
بخلاف ابدال الهمزة في انبيهم وننبيهم قلت بنه على جواز الاعتداد بالعارض وجه
كسر ما قبل اليا بخلاف عليهم واخيهما وسوى بين الكسر والضم وهو ظاهر حكى ابن
مهران عن ابن مقسم قال ذهب ابن مجاهد الى الضبي فقال له كيف يقف حمزة على قوله
يا ادم انبيهم خفيف الهمز بضم الها فقال انبيهم فقال له اخطات واختار ابن مهران الضم
كما سبق تخطيه ابن مجاهد ليس حسنا اذ الضبي انما قاله فعلا صحة التوجيه فكيف
ينسب الى الخطا فان صحت التخطيه فانما هو على طريق البحث لا النقل وفي الكافي
الضم وهو احسن والى العراقيين اشار شيخنا في احكام الهمزة بقوله انبيهم وننبيهم مبدله
كسر بهاه وضم حيث ذاك طرا ويفهم الضد من القصيد من الاماله اذ لو لم يذكر الكسر
لعري ذلك بالضم كالجماعة وما ذكره في هذا البيت مبني على الاعتداد بالعارض ثم على غيره
فمن اعتد به ادغم في ريا وكسر الها في انبيهم وننبيهم ومن لم يعتد به لم يفعل ذلك وجري
على الاصل المقروء في الوصل فان قلت فكان يجب الادغام من قوله وما اول المثلين
فيه مسكن البيت على ما سياتي قلت المراد الساكن قلت للقرا بدل التبويب واجاز
ابن جبارة وغيره في الوقف على ريا بيا مفتوحة مخففة على الرسم قلت التشديد ليس مخالفا
للرسم فلا يصار اليه ما قال الا بنقل وخرج بان النقل موافق للتشديد السخاوي وغيره
ومن تبعه ما روى عن حمزة اذا كان الوقف على الهمز بغير همز يزيل المعنى لم يوقف الا بالهمز
لا توقف له على ريا الا بالهمز فعلى هذا ينبغي ان لا يوقف له على ريا الا بالهمز لئلا يزول
المعنى لانه اذا همز كان من الرؤ وهو ما يظهر من الانسان من الحسن في صورته
ولباسه واذا لم يهمز اشبه ري الشارب قلت ومنع في التذكرة ترك الهمز في قوله
ان تبوا لقومكما لئلا يلتبس بالمفرد ولم يجوز الوقف باليا كما رواه بعضهم عن حفص لقلة هذه
اللغة قوله وريا مبتدا وما بعده خبره والضميران لريا والوزن على تشديدها لادغامه
فالهمزة همزة وصل قوله وبعض اي وبعض النقلة قرا بكسر لاجل اليا وقوله نحو

لا صفة لليا اي اليا محولة عن الهمزة قبل ويجوز ان تكون للخبر محذوفا اي وريا على الوجهين ناس
كثيرون ويفهم هذا من قوله وبعض ولا يجوز حينئذ ان تكون ناس فاعلا لان
البصريين لا يجيزونه الا بمواضع ليس هذا منها منها ثم عين المختلف فيه في قوله

كقولك انبيهم وننبيهم وقد رووا انه بالخط كان مسهلا

يعني ان الخلاف في ضم هايه وكسره هو قوله انبيهم باسمايهم وننبيهم عن ضيف ابرهيم وننبيهم
انما ويتبع في عبارة بعضهم ليس غيرهن باعتبار بابهن في ثلاثة مواضع وفي عبارة بعضهم غيرهما
لانهما لفظتان ففي هذه العبارة اعتبار الصيغتين وليس في القران غيرهن وهذا قيل ان الكاف
زايدة ولما كمل ذكر كيفية تخفيف الهمزة شرع في ذكر الثاني وهو طريق الرسم على طريق التعريف
فقال وقد روت الرواة ان حمزة كان يخفف الهمزة على مقتضى ما هي مرسومة في المصحف الكريم
واعلم انه انما يتبع الرسم فيما يتعلق بالهمزة حسب ولهذا لا يحذف الالف التي بعد الشين في نشؤا ولا
يلفظ بالالف التي بعد الواو وفي عبارة المصنف ايهام وهو احتمال عود الضمير من انه على هشام لقربه
بل هو المتعين عند النحويين الا ان يقوم دليل على صرفه للبعيد رايت غلام هند يضربه بكر ولهذا
يجعل الضمير في قوله تعالى فانه رجس عايد على خنزير لا على لحم وعلى هذا يكون دمه ولحمه وعظمه
وشعره وعصاريه وجميع اعصابه رجسا خلافا لمن اعاده على لحم وهو اهل بعض الظاهر قيل
اصاله حمزة صرفت الضمير اليه فعلى هذا القول لا يندرج فيه هشام والذي اقول انه لا يعود
الا الى حمزة فذكره مسلة رءيا وانبيهم وننبيهم بعد ذكر هشام وذكرهن متعين لحمزة ولا يدخل
هشام وان كان الحكم هو دخوله وقيل يفهم من التعريف لهما وهو غير متعين لانه ذكرهما فقته
في مسلة واحدة فكان التبويب هنا ريا فكيف وقد ذكرهما فقته لحمزة بعد ذكر الرسم لكان نصا
على موافقته عليها وهو مبهم في التيسير ايضا وقد نص على هشام ابو الحسن بن غلبون وعبارة
التيسير تعين طريق الرسم لحمزة لحصره بانما قال فيه واعلم ان جميع ما يسهله حمزة من الهمزات
فانه يراعي فيها خط المصحف دون القياس قال الصفراوي في الاعلان وقد روى خلف
عن سليم عن حمزة انه كان يتبع في الوقف على الهمزات مرسوم خط المصحف وان كان في ذلك نقص على
القياس انتهى وقلت وعلى القياس جماعة كثيرة قلت الاحسن ان يجمع بين القياس والرسم
حيث امكن فيقف على نفتؤ وتتفيؤ ونحوها مما رسم بالواو وعلى من نبا المرسلين وتلقاي نفسي
ونحوها مما رسم باليا بروم الحركة مع التسهيل وان كان يجوز البدل ايضا على ما قررناه ولكن فيه
مخالفة الرسم ويقف على وما ابري نفسي وبيدي بالابدال مع الاسكان لموافقة المصحف
وان كان يجوز فيه التسهيل بين بين فانه مخالف له وهذا اصل كبير يرجع اليه لكونه فيه
جمع بين القياس والرسم والى هذا المعنى ذهب ابو محمد قال فاذا كان البدل مخالفا رجعت
الى بين بين واذا كان بين بين مخالف للخط رجعت الى البدل قلت والوقف على نحو بيدي وابري
على مذهب الاخفش ليس مخالفا للرسم قوله كقولك خبر مبتدا محذوف اي هو انبيهم والكاف
زايدة لما قلناه والوزن على صلة وننبيهم والضمير في رووا عايد على رواة حمزة الذين نقلوا الخلاف

في ريا وانبيهم ومن انه على حمزة وفيه الاحتمال المتقدم وفتح همزة ان لوقوعها موقع المفرد وبالخط
متعلق بيسهلا وال للعهد اي بخط المصاحف العثمانية وهو خبر كان واسمه خبر حمزة
وتعريف الرسم ياتي في الوقف على مرسوم الخط لانه امر به والهاء في بالخط مثل كتبت بالقلم والسببية
ثم بين كيفيته موافقة للرسم فقال

ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه والاخفش بعد الكسر كالضم ابدلا
بيا وعنه الواو في عكسه ومن حكى فيهما كاليا وكالواو اعضلا

اخبر عن حمزة في احد المذهبين يخفف الهمزة في وقفه على مقتضى ما صورت به فان صورت يا
وقف بها او واوا وقف بها وكذلك لو صورت به فان صورت الفا وقف بها وان لم يصور حذفها
ولم يذكر المصنف الالف وكانه استغنى عنها بذكر اختيها وهما اليا والواو وقيل انما استغنى عنها
لان القياس مع الرسم متحد فهو مندرج في القياس وليس كذلك لاختلافهما في اشمازت وهو معنى
قول شيخنا الا ان لا اتحاد وقيل لو قال لمكان اشمازت نحو اشمازت لكان اولى وفيه نظر وضابطه
ان كل موضع اتفق فيه الرسم والقياس فهما متحدان وكل موضع اختلفا فيه يوخذ فيه بالمذهبين
ان لم يتعذر طريق الرسم كعرض الالف بعد غير فتحة نحو لا. زايد يضعف لاجتماع ساكنين وقول
ابي عبد الله وربما تعذر في بعضه وذلك اذا كان قبل الالف الذي في صورة الهمز ساكن
نحو السواي والنشاة انتهى وهذا غير متعذر مطلقا لامكان بفتح ما قبل الالف ضرورة واما
الالف مع سكون ما قبلها فهو ممتنع كما قال وجزم شيخنا بالاتحاد في النشاة ان قيل ان الالف
ضرورة الالف الزايدة اي صورة الالف في قراءة من مد النشاة لان القياس هو النقل وكذلك
الرسم ولا نظر للالف لانها ليست صورة الهمزة ويفهم من كلامه انها اذا كانت صورة
الهمزة اختلف الطريقان كذلك عليها القياس بالنقل وعلى الرسم بالالف لانك فرضت انه لصورة
الهمزة وهذا نص شيخنا واما النشاة فيجب ان تكون الالف صورة لزايد فيتحد القياس
والرسم فاللفظ بهمزها مسهلة موافقا للرسم لانهم يقولون في نحو سال القياس تخفيفه بين
بين والرسم هو الوقف بالالف فلو كان الاول موافقا للرسم لما عبروا وهما يتغايران ايضا نحو مسهلا
وقرآن وقال ابن جابر عن السواي لا يجوز التسهيل بين بين والرسم هو الوقف بين بين لوجود
الالف والساكن قبلها والالف لا يكون ما قبلها ساكنا لان تسهيلها كذلك يقربها من الالف
ولا التخفيف على اتباع الرسم كذلك انتهى فيقف على موئلا على الرسم باليا وعلى النشاة بالالف
على قول من يقول ان الهمزة صورة الهمزة وعلى نشا المكتوب بالواو بها وعلى متكيون بالحذف قال
بعض الشراح وقد يودي الحذف الى اختلاط المواد نحو عشرون وثنا اذا وقف عليه تبعا للخط
فان يجرون يودي الى حذف ما لا دليل عليه بعد حذفه ويقوي الاختلال اذا كان بعد
الهمزة ساكن نحو مد وما مسولا انتهى قلت ما يختلط المواد الا اذا قرا يجرون بسكون
الجيم مع حذف الهمزة بالنسبة بالجري والا كالقياس والرسم متحدون مدوما اذ القياس
النقل وهو غير مخالف للرسم اولا نشكل فيه ومثال ما يتبع فيه الرسم فلا يلتبس وسيل فيقف

باليا عليهما وما اشبههما وفي يودهم ويكلوكم وان امرو بالواو وعلى نحو سال بالالف وفي مستهزءون
بالحذف واما نحو راي القمر ففيه وجهان اجودهما رد الالف الساقطة في الوصل لالتقاء الساكنين
لزواله في الوقف فيقف لحمزة بتسهيل الهمزة مع الامالة واثبات حرف المد بعدها ومن بقي على اصله
والوجه الثاني ترك رد اللام بعدها في الرسم وعروض الوقف فينبغي تسكين الهمزة في الوقف
لانها صارت طرفا موقوفا عليها فيقف لحمزة بري بوزن في بامالة الرا بعدها يا ساكنة مبدلة
من الهمزة كذا روى خلف عنه واما هشام فيقف له را بوزن طا من قوله طه لانه حينئذ متطرفة
ولغير حمزة ممن امال الرا بامالة الرا بعدها همزة ساكنة وللباقين مثلهم الا انهم يفتحون الرا
كذا روى طاهر والاول اوجه وهو اختيار الناظم وقد نبه عليه بقوله وقف فيه كالاولى ووجهه
ان الفعل على الوجه الثاني يلحقه اجحاف بحذف لامه وحركة عينه وان القرا قد راعوا وجود الساكن
الذي لقي الالف في سقوطها وراعوا سقوط الالف في ترك الامالة حالة الوصل فكذلك يجب مراعاة
ذهاب الساكن في عود الالف وثبوت الالف في عود الامالة وقفا ولم ينقل المصنف هذا
المذهب الثاني ولم يتعرض له وحكى منتجب الدين عن شيخه ابو الجود قراة عليه بسنده الطاهر
انه يقف للسوسي في واحد وجهيه في نحو راي القمر بسكون الهمزة وهما على اصلهما في الامالة والفتح
ورجح طاهر القول الاول وكتبت المفتوحة الفا واختلف في الملان جهنم والماناوا واشمازت
وباب رايت واحتمل نحو نا ورا ونبوا وما ان تكون صورة الهمزة والالف التي بعدها الا ما كذب
الفواد ما راى ولقد راى فانها صورتا يا ولم يصور نحو متكيون ويوسا واما بروسكم فيحتمل
ان تكون الواو صورة الهمزة او واو فعول ونحو اصابين يحتمل ايضا ان تكون صورة الهمزة
او يا الجمع ويحتمل الالف والواو في ساوريكم ولاصلبنكم وما اشبههما في الرسم ويحتمل الالف
واليا في افاين مات وافاين مت ومن ثم اضطر القاري الى معرفة الرسم فليتطلب موضعه
ثم التفت الى طريق التصريف فتمم ذكر تفاريع خرجت عن طريق التخفيف عند الاكثر فقال
خالف الاخفش وهو سعيد بن مسعدة النحوي سيبويه في نوعين احدهما المضمومة المكسور
ما قبلها مثل ليواطيوا والثاني المكسورة المضموم ما قبلها نحو شيا وافدتبر الاولى بحركة ما قبلها
فقلبها يا وكذلك الثانية فقلبها واوا هذا معنى قوله ابدلا بيا وعنه الواو في عكسه ثم قال
وقد روي عنه انه جعل الاولى كاليا والثانية كالواو وهذا معنى قوله ومن حكى فيهما
كاليا وكالواو اي كاليا في المسالة الاولى وكالواو في الثانية قال ابن الباذش في الاقناع
وخالف ابو الحسن في موضعين في المضمومة التي قبلها كسرة في المتصل والمنفصل نحو يستهزءون
ومن عند اخيه فيبدلها في التخفيف ياء محضا المستهزون ومن عند اخيه قال لانه ليس في كلام
العرب واو ساكنة قبلها كسرة واذا كانت كذلك انقلبت يا نحو ميزان وميعاد فكذلك
يجب في الهمزة المقربة ايضا وفي المكسورة التي قبلها ضمة نحو سيل وما كول لان اليا الساكنة
المضموم ما قبلها تبدل واوا في نحو موقن وموسر فيجب في الهمزة المقربة من الواو الساكنة
ان تبدل واوا مع الضمة وسيبويه يقول انما تخفف بين بين لانه لا يستطاع التكلم بها

فبقيت على اصلها من التخفيف بين بين وانما احتيج الى البدل في جون ومبيران بين بين لا يستطاع التكلم واصلها
من الهمز يمنعها من الحمل على اليا والواو في الاعتلال فاذا كانت الهمزة المكسورة منفصلة من الضمة
نحو عبد اخوانه فقد ذكرنا ان ابا الحسن يوافق سيبويه على تخفيفها الى اليا فلا ان ابا الحسن يبدلها
يا وسيبويه يجعلها بين الهمزة واليا قال لان الضمة المنفصلة بعيدة من الهمز في العكس اذا كان
متصلا وبا اذا كان منفصلا وقد اضطربوا في النقل عن ابي الحسن الاخفش وهذا نقل وقال
ابو جعفر بن الباذش فيما نقله عنه في الترشيد وما اخذوا به من البدل في ذلك فليس بمذهب
لاحد وهم يعزونه الى الاخفش واخبرني ابي قال لوا الذي حكى ابو عمرو والجرمي في كتابه عن الاخفش
ان الهمزة المكسورة التي قبلها ضمة يبدلها واوا في المتصل كسئل ويجعلها بين الهمزة واليا في المنفصل
كسيبويه والخليل سوا قلت ومن القول الاول انه يجعلها يا محضة في المنفصلة وفي الترشيد
ذكر ابو عمرو والمقري في كتب عن الاخفش ان العرب تبدل الهمزة المكسورة التي قبلها ضمة واوا في مررت
باكموك ونحوه من المتصل من اجل الضمة قبلها قال ابو عمرو وقياس ذلك ما كان من كلمتين
لوجود العلة بالاتصال في ذلك قلت ونقل مكي عن الاخفش انه يخففها بين الهمزة والواو وكسيبويه
ووهمه ابو جعفر في ذلك قلت وقول الداني وقياس ذلك ما كان من كلمتين يدل على انه
لم يظفر بنقل عنه فيه قال صاحب الترشيد وقد يكون للعالم قولان في مسلة ما ويبنوا قد
على نقل الواحد عنه ولا يدفع ذلك صحة القول الاخر ولا سيما اذا كان القولان صحيحان في
النظر منصوص من القياس هكذا القول في المنفصل فانه لا فرق بين المنفصل والمتصل في ذلك
في النظر حتى يجيزه في احدهما ويمنعه في الاخر الا ترى انه لا فرق عند الاخفش بين المتصل
والمنفصل في الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها حيث يبدلها فيهما يا محضة ولولا ما حكى الجرمي
قوي من جهته ان ما حقق عنه لا يكون الا عن ثبت لكان القول فيه مطرحا وكذلك ما قاله
ابو جعفر من وهم مكي في القول الاخر ممكن ان لا يكون وهما ولعله ذهب اليه فنقل عنه فانه
وجه جائز ايضا في النظر ومن علم حجة على من لا يعلم ولا سيما في طريق النقل وقد ذكر ابو عبد الله
ابن شريح هذا الوجه الذي نسبه مكي الى الاخفش الا انه لم ينسبه انتهى ففي المكسورة
المضمومة ما قبلها اربعة اقوال وبما نقله المصنف خمسة لكنه اسقط منها قولين ففي المتصل
يبدل واوا وفي المنفصل يا هذا نقل ابن الباذش من القول الاول والقول الثاني ما عزاه
ابن الباذش عن الجرمي عن الاخفش وهو جعلها واوا في المتصل ويجعلها كسيبويه اعني كاليا في المنفصل
والثالث هو الاجعل المنفصل كالمتصل وهو المنقول عن الداني الا انه جعل المنفصل مقيسا على
المتصل الذي لم يظفر فيه بنقل فيه فيقول في سبيله وعلام اخوانك بابدال الهمزة فيهما الواو
والرابع ان مذهب الاخفش كمذهب سيبويه فيهما وهو نقل مكي الذي وهمه فيه ابن الباذش
وقال عنه في الترشيد وتصحيح قول مكي ومن علم حجة على من لم يعلم ولا سيما في طريق النقل
وايد بقول ابن شريح وان لم ينسبه الى الاخفش فسكوته يدل على انهم كلهم متفقون على ذلك
عنده فقول الناظم وعنه الواو في عكسه هو موافق لقول ابن الباذش من القول الاول

والمذهبان صحيحان لم ينقلها المصنف لكنه نقل تصييرهما كالواو فيصير فيها خمسة اقوال اما مذهب
سيبويه فلا محذور فيه وهو قول شيخنا في احكام الهمزة وقد راسكان تسهيل وعارضه وسيبويه
على الاصل الاصيل جري لانه دبر الهمزة بحركة نفسها وحجة الاخفش انهما لو سهلا بين بين اعني
بابه يستهزيون وسيلوا للزم منه وجود واو ساكنة قبلها كسرة ويا ساكنة قبلها ضمة وهو غير
معروف في كلامهم لان المسهلة قريبة من الساكن والدليل عليها قلبها واوا في مايه ومؤجلا
على ما بيناه عند قوله ويسمع بعد الكسر والضم وافسد وامذهب الاخفش بان المسهلة وزنها وزن
المتحركة على ما بيناه اول باب الهمزتين من كلمة وايضا انه لا يستطاع ان يلفظ بالف قبلها ضمة
او كسرة وذلك نحو مايه ومؤجلا ويستطاع ان ينطق بهمزة مسهلة مكسورة قبلها ضمة وبعكسه
وايضا ان العرب لم تقل في الاشهر قاضي بايا مرفوعة او مخفوضة على الاصل ولا قول بضم القاف
وكسر الواو وكذا العلو الى قبل فعو من شي وفم من اشد منه وله ان يقول لا يلزم اعطا حكم
ما قرب من الشي حكمه في جميع احواله خصوصا اذا كان ذلك ليس اصلا وانما هو محرك عن همزة
ولذلك جاز في الرويا الادغام ووجب في باب طي ثم ذكر المصنف وجها اخر في النوعين المذكورين
فقال ومن روى فيهما اي في الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها ان يجعلها كاليا وفي العكس كالواو
اي بام معضل اي مشكل لكونه غير مالوف لصعوبته ولم ينقل في تسهيل نشا وشبهه على قراة
من جعل الثانية كالواو وانه معضل وهو مثل سيل لاننا اذا جعلنا الثانية كالواو ودبرناها بحركة
ما قبلها كنا فذا وقعنا التغيير في الطرف وهو محله بخلاف نحو سيل [illegible] شيخنا ولكل وجه
اي لكل من الموجهين وجه قول سيبويه والاخفش وتقدم توجيههما ولا بعد في جعل السابقة
والمقاربة سيما على مذهب من يقول الحركة اي لا يتعذر ان تجعل الحركة مثلا من سيلوا كحركة
الهمزة فيسهل الهمزة منها كالواو ومن نحو مستهزون عند من يقول ان حركة السين فيها مثلا
بعدها فهي على الهمزة وهو بعيد لاننا لم نعهد اعني اذا تعذر تسهيلها بينها وبين حركتها ان تسهل
بينها وبين حركة ما قبلها فقلب نحو موجل واما قول الناظم ففي اليا متعلق ييلي بمعنى يتبع
والماضي منه وبلي تحذف فاوه في المضارع لكونها واوا نحو يعد ومثله الابيات في ذكري
او الماضي منه ولي والفاعل ضمير حمزة وقصر همزة اليا للوزن قوله والواو جر عطفا
على اليا وكذلك الحذف ورسمه منصوب بيلي والضمير للخط المذكور في قوله انه بالخط كان
مسهلا وللمصحف وان لم تحركه ذكر لان الخط يستلزمه والاخفش مبتدا والوزن على النقل
وهو المذكور في البقرة بخلاف الذي ذكر في النحل وابدلا خبره وذا مفعوله اول وقوله
يا مفعوله الثاني واليا زاين وعنه الواو واسميه مقدم الخبر او بالواو مرفوع بفعل مضمر
مبني للمفعول اي ويبدل الواو والضمير للاخفش والعكس هنا تقديم احد الحركتين على الاخرى
بعكس المضموم بعد الكسر مكسور بعد الضم ومن حكى صله وموصول مبتدا واعضل خبره
والضمير من فيهما يعود على النوعين وكاليا وكالواو متعلق بحكى وهو من باب اللف والنشر
اي من نقل عن الاخفش وغيره في المضموم بعد الكسر كاليا وفي المكسور بعد المضموم اعضل

اي اشكل واغلط ومنه فلا تعضلوهن واكد العضال والذي يظهر انه في البيت بمعنى اي بامر لا يهتدي
لوجهه من قولهم امر معضل واعضلني فلان اي اعياني امره لان هذا القايل جعل همزة بين مخففه بينها
وبين حركة ما قبلها وهو غير مالوف ثم مثل بشي من اماكن الحذف في قوله

ومستهزون الحذف فيه ونحوه وضم وكسر قبل قيل واخملا

اخبر ان حمزة اذا وقف على الهمزة المضمومة بعد الكسر اذا كان بعدها واو جمع بالحذف على الرسم وله في الكسرة
التي قبلها وجهان احدهما قلبها ضمة ليسلم الواو وهو الاشهر والاخر ابقا الكسرة لعروض الوقف وهذا
مفرع على التخفيف على وجه الرسم فيقف على مستهزون بحذف الهمزة وبضم الزاي قبلها او بقيها مكسورة
حينيذ ومثل ذلك متكون وليواطوا واحترزنا بقوله اذا كان بعدها واو جمع من نحو سنقريك فان اليا
فيه صورة الهمزة وهو يقوي مذهب الاخفش وكذلك رسمت في اونبيكم ويجاب عنه بانها رسمت باجلا
يا افعل قبل اتصاله قال الكسايي من حذف الهمزة يعوض من مستهزون ضم الزاي ولم يعلوا الواو نحو
ميعاد لاختلال الضمير قال شيخنا ويحتمل ان يكون استعمل في وقفه استهزيت توصلا الى موافقة
الرسم انتهى قلت يلزم منه قراته اعني حمزة في وصله بغير قراته في وقفه وهو بعيد لانه في الوقف
يكون من استهزيت توصلا الى موافقة ومثل وفي الوصل من استهزات ومثل مستهزون متكون ويكون
وليواطوا ويطفيوا وشبههن واختار شيخنا ان تكون الف واخملا الف اطلاق لا ان الف تثنيه
خلا فالجماعة فالسخاوي والفاسي والضمير الذي فيه حينيذ يكون عايدا على قوله وكسر
فيكون الكلام قد تم عند قوله وضم قلت ولا يعلم حينيذ ما هو المفهوم لانه يلزم حينيذ
ان يكون قوله قبل قيل يرجع الكسر حسبه الا ان يقال يقدر له الكلمة التي ذكرت بعد وهو قبل وهكذا
اعربه شيخنا قال شيخنا ولو اراد عوده الى الاثنين لقال قيل واخملا قلت وهو في الوزن
ام وضم ما قبل الهمزة وابقاوها مكسورة منقولان عن حمزة حكاهما المهدوي وغيره وان عدل
الشيخ الى جعل الالف للاطلاق لئلا يلزم من جعله للتثنية اجمال ما كتب في المصحف العثماني وقد
روي عن حمزة انه كان يتبع في وقفه الرسم روي عن الفرا للعرب في الهمز ثلاثة مذاهب التحقيق
وترك الهمز مرادا والابدال من حقق قال استهزات ومستهزون ومن ابدل قال استهزيت
ومستهزيون كاستقصيت ومستقصون ومن تركه مرادا قال استهزات بغير همز ومستهزون
بكسر الزاي من غير مد ولا همز فمن ضم ما قبل واو الجمع يحتمل ثلاثة اقوال ان يكون نقل حركة
الهمزة بعد ازالة حركتها ثم حذف الهمزة لاجتماع الساكنين او يكون ابدل من الهمزة يا على راي الاخفش
ثم استثقل الضمة في اليا فازالها بعد ان نقل حركتها الى ما قبلها وحذفها اذا سكنت حينيذ
كما قلناه في القول الاول في الهمزة او ازالها بالحذف اي حذف حركة اليا ثم حذف اليا للاجتماع
وضم ما قبل الواو لتصح الواو كالقاضون جمع قاض وهذا ضرورة لصحة الواو وكما قلناه يقال
اذا وقف على الرسم لا ينظر الى غير ما هو صورة معتبر لانه في الوقف يكون من استهزيت وفي الوصل
من استهزات او يكون حذف الهمزة اعتباطا كما قري انها لحدى الكبر بحذف الهمزة ومن كسر
ما قبل الهمزة كان بقي الكسرة على حالها لعروض الحذف والوقف فقوله اخملا اي تركا لما يلزم من

النقل والحذف او الحذف والتغيير ومن تبعه الكسر بما لا نظير له وهو وجود كسرة بعدها واو ساكنة
ويؤيد ما قاله في كون الف اخملا للاطلاق فان وجه ضمة ما قبل الهمزة ليس ضعيفا قراة ابي جعفر
بها وصلا ووقفا وابقا الكسرة يخرجه عن كون الواو حرف مد لعدم الشرط وهو انضمام ما قبلها ولم يذكر
هذه المسلة في التيسير قال شيخنا والظاهر ان مذهبه كما في يضاهون فالكسر زايد قلت وهذا
منه ليس بمرضي لان الذي قرا يضاهون بالضم ليس اصله الهمز وانما هو من ضاهى مثل ساوي وحمزة
ممن قرا كذلك ومن فسر بالهمز لم يبق بالتغيير وانما ينفعه كما يتصل وكذلك الصابون لنا في قوله
الحذف فيه اسميه وهي خبر عن ومستهزيون اي الحذف في واوه او ان الحذف بدل من الضمير اي حذف
الواو والضمير للهمز ونحوه جر عطفا على الضمير وجوز بعضهم عطفا نون المبتدا الاول وهو مستهزون
وسياتي ذكر عطف الظاهر المجرور على المضمر في سورة النسا عند قوله وحمزة والارحام بالخفض
قوله قيل ماض مبني للمفعول خبر لقوله وضم وقبل ظرف وبناه على الضم لقطعه عن الاضافة
اي قبله الهمز وابتدا بالنكرة للعطف عليه نحو عندي احطاب وشكوي عند قاتلي فيمله يا عجبت
من هذا امرؤ سمعا فاني قيل ولم يطابق الخبر للمبتدا في قيل لقال بعد ولم خبر كما سبق ذكره ولم
يجعله ابو عبد الله قبل صفة لتفصيله بالقطع عن الاضافة وان كان المعنى على الصفة لضم وكسر واخمل
ماض مبني للمفعول اي ضعف والخامل ضد النبيه وانما جعل وجه الكسر او وجهه لما قلناه قبل
ثم التفت الى طريق القياس فقال

وما فيه يلفى واسطا بزوايد دخلن عليه فيه وجهان اعملا

اخبر ان لحمزة في الوقف على الهمزة المبتداة اذا توسطت بدخول حرف زايد عليها وجهان احدهما
انه يجريها مجري المبتداة فيحقق والثاني انه يجري مجري المتوسطة بدخول الزايد عليها نص عليه
ابو العلا العطار فيخفف على مقتضى ما تقدم رسما وقياسا وجعلها ابن مهران اجود قال المالكي وقال
في الكافي التحقيق احسن ومثل يا صالح ايتنا انتهى قلت جعله احسن للاصالة وان المنبج قال
نحو عذاب اليم ونحو الم بالتحقيق وهو ذهب الى هذا المذهب وقرات عليه بالتحقيق وهو مذهب
ابي العباس المطوعي فيما رواه الكارزيني انتهى ولا يقرا بالتسهيل نحو الم من طريق القصيد وفي
الكافي التسهيل احسن ولم يجر الخلاف فيما كان الزايد فيه بعد الهمزة نحو نسا وكم وابنايكم ويدركم
لانا وان قدرنا الزيادة فالتخفيف له ايضا بل هو اولي لان المتوسطة انما حققت لقربها
المتطرفة وستاتي الامثلة في البيت الذي بعد هذا وسيتضح لك اخر الباب ايضاحا جيدا
فاقصده هناك وهذا الخلاف ينبغي ان يكون مفرعا على مذهب من لم ينقل الى المنفصل واما من
نقل اليه فيخفف هذا النوع عنده اولي لاتصاله قوله وما موصول مبتدا ويلفى بوجد
صلة الموصول وفيه تعليق به وفي يلفى ضمير الهمز وواسطا حال من هذا الضمير اسم فاعل من
وسطت اسط سطة اي جلست متوسطا ونصبه على انه مفعول ثان ليلفى والاول هو الضمير
وصرف بزوايد لتمام الوزن اذ ينون البيت لعدمه وصرفه قال ابن الحكم وذاك في الجمع
كثير حتى ادعى قوم به التخيير وهو على معنى قول شيخنا او على التخيير اي صرف هذا الجمع يجوز

مطلقا ودخلن صفة للزوايد والضمير من فيه وعليه وفيه للهمز او هو من عليه هو على اللفظ الذي فيه الهمز
وفيه وجهان جملة اسميه مقدمة الخبر وجو بالتنكير المبتدا والجملة خبرا لموصول او الخبر وحاله اي فيه
ووجهان به لقربه من المفرد اي ثبت فيه ووجهان واعما لا ماض مبني للمفعول بمعنى استعملا صفه
لوجهان مثل ما فيه وجهان في قوله

كما ها ويا واللام والبا ونحوها ولامات تعريف لمن قد تاملا

اخبر ان مثال الحروف الزايدة الداخلة على الكلمة هنا وهو ها للتنبية نحو هولا ودسمت همزتها واوا
وحذفت الالف قبلها وهو دليل امتزاج الكلمتين وتصييرهما كلمة واحدة فيقف على الرسم بواو وعلى القياس
كالواو وها ثم يقف عليها على القياس بهمزة كالالف والفها صورة الهمزة فيقف على الرسم بها فيجتمع
الفان وقد يمتنع اذا اجتماعهما وانما يغتفر في الطرف وليس هنا بدلا من الهمزة عند حمزة وانما
هي للتنبيه كما سياتي موضعه وحذف الالف دليل على الامتزاج وقد اجاز الوجهين ابن غلبون وقال
يحتمل ان يكون ها للتنبيه فيقف بتخفيف الهمزة لانها المبتداة وان يكون بدلا من همزة الاستفهام
التقدير اانتم فيجعلها بين الهمزة والالف واما هاوم فهو من اسما الافعال بمعنى خذ فليس من
هذا والاثنين هاوما وللجمع الاناث هاآن من العرب من يضع كاف الخطاب موضع الهمزة فيقول
هاك وهاكما وهاكموا واصل ميمها الصلة ولا مخالفة فيه للوقف في سكونها وتسهيل هذه الهمزة
لا يجري على اصله في المتوسطة وما اذري لاي شي تعرض جمهورهم كمكي والسخاوي والمنتجب وغيرهم
من الشارحين الى كون الميم التي بعد الهمزة اصلها الصلة وحذفت في الوصل لاجل القاف التي
بعدها وهي قاف اقروا كتابيه قال مكي والسخاوي وابن جبارة وغيرهم ان وقف على الاصل
خالف الخط وان وقفته بغير واو خالفت الاصل انتهى كما بر ميمات الجمع عن اكرمكم عند الله اتقاكم
ومنهم الذي وعليهم القتال ولا يجوز وصلها لاحد في الوصل لمن مذهبه الصلة فكيف لحمزة وما
احسن قول شيخنا لا وجه للاثبات اي لاثبات الواو بعد الميم في الوقف لما تقدم وليست هي مثل
هلم فان قلت فكلام الناظم يرشد الى جواز التخفيف والتحقيق كما ها قلت وقد تقدم
ان ها وها همزتها متوسطة قطعا فلا سبيل الى التحقيق واما لفظ الناظم فليس مقصوده هذه
وانما مقصوده هانتم وما اشبهها كهولا والدليل عليه انه جرد لفظه ها مما بعدها وهي لا تنفصل
مما بعدها في هاوم كما لا ينفصل جيم من جعفر وهو معنى قول مكي ليست للتنبيه دخلت على ام
وكذلك قال السخاوي فلما كان تجريدها من هاوم ممتنعا والناظم قد جردها منها علمنا منه
انها غير مقصودة ولا يدعي ان المصنف فعل ما لا يجوز اذ مثل هذا لا يخفى مثل ذلك الرجل
قوله ويا يريد بها حرف النداء لا ان حرف الهجا نحو يابها والفها محذوفة والالف الموجودة صورة
الهمزة بدليل انها لم يكن بعدها همزة انصلت الياء بالحرف بعدها كما رسموا يانوح يقوم غير الف
ودليل الامتزاج الحذف قوله واللام يريد التي لغير التعريف لئلا يحصل تكرار نحو لابيه
ازرلانتم اشد لئلا يعلم فعلى القياس يقف على الاول والاخر بالياء وعلى الثاني كالالف وعلى الرسم
في الثاني بالف وفي الثاني بيا ويمتنع في الاول لئلا يلزم منه وجود الف بعد كسرة وهو متعذر

ولما

واما لاهب فالوقف عليه بالتحقيق لمن يري ترك التخفيف عند اللبس بما نقل عن حمزة لما قدمناه اول
الباب وعند من لم يري هذا النقل يقف بالياء لانك لست بالقراءة الاخري والبست في المعنى
واما وجه الرسم فيمتنع فيه الرسم لما تقدم لان الالف لا تكون قبلها كسرة وهي مرسومة في الامام
بالالف وان كانت في بعض المصاحف رسمت بيا اتحد القياس والرسم والياء بالنهر فيمتنع فيه الرسم
لما تقدم انفا ويتعين القياس وهو قلبها باليا لنسلم بايكم المفتون واما نحو مومنون ومضارعه
وماتينا فالهمزة فيهن متوسطة قطعا لشدة الامتزاج اذ الزوايد ليس دخولها كخروجها اذ
الكلمة بنيت على هذه الزوايد فلا يمكن اخراجها الا بتغير بنية الكلمة بخلاف ساصليه ولانتم
يمكن ان يقال اصليه وانتم ولا يتغير تركيب الكلمة بخلاف تركيب اوليك ثم قال ونحوها اي نحو هذه
الحروف كالواو نحو وانه لما والفا نحو فان لم والسين ساصليه والكاف نحو كانه ملك والهمزة نحو اانت
ايذا الفي وسنتكلم عليها اخر الباب فيحقق كلا على ما تقرر فيسهله همزتان كاليا همزة ساصليه كالواو
ثم قال ولامات تعريف وافرادها بالذكر بعد قوله ونحوها لما يذكر نحو الاخرة والارض
والاعراب وقد تقدم في باب النقل ان حمزة له في النقل وعدمه وجهان فعلى هذا يكون ظاهر
كلامه انه تكرار كقول بعضهم وليس كذلك وبيان ذلك ان لام التعريف لها اعتبار ان حقيقي
وهو جعلها كلمة مستقلة ولهذا وقفوا عليها وقد اوسعنا الكلام في ذلك عند قوله وقل ات
ذل في باب الادغام وهذا مذهبه نقل المنفصل لان المصنف ادرجه مع ورش وورش
مذهبه نقل المنفصل ومجازي وهو جعلها جزا بما عرفته وهذا الاعتبار ذكرت هنا لان قاعدة
حمزة بخلاف قاعدة ورش في الاتصال والانفصال له فان نقل في باب النقل كان نقله من هنا اول
لانها متصلة وذكرت هناك باعتبار الانفصال وتخفيف المتصل اولى وان لم ينقل هناك ففيه هنا
وجهان وهذا مفرع من مذهب حمزة ينقل الى المنفصل ومن هذا الباب جبريل واسرايل ويابنؤم
بسورة طه وحينيذ ويوميذ فيقف عليهن على ما سبق قال الفاسي والهمزة في نحو امر ووفا وامتلا
باعتبار الاصل ومتوسطا باعتبار الزايد الذي اتصل به وصار كانه منه بدليل انه لا يبتاتي الوقف
عليه وقد شبه به نحو الذي اوتمن وصالح ايتنا والى الهدي ايتنا لان الكلمة التي قبل الهمزة قامت مقام
الواو والفا في فاوا وامر وقال المهدوي والاختيار في ذلك التحقيق ليتاتي الوقف على ما قبل الهمزة
فاذا وقف على الهدي ايتنا لم يمكن الالف لانها بدل عن حمزة انتهى قلت والذي اختاره المهدوي
هو المفهوم من كلام المصنف اعني التخفيف في ياصالح ايتنا والذي اوتمن بخلاف نحو فاوا وامر لان
الفا والواو لا يمكن الوقف عليها بخلاف صالح والذي وهذا معنى قول المصنف دخلن عليه وصارت
كانها منها ونقل ابن مجاهد التخفيف في بعض ذلك قال يقف حمزة على نحو يعلم اعمالكم بواو وبه قال
ابو الحسن بن غلبون وابو الفتح بن سيطا فيمد ويقصر في نحو قوا انفسكم وفي انفسكم وروي عن
بعضهم في الكلمة المتصلة بها حروف المعاني مذاهب التحقيق مطلقا والتحقيق مطلقا وان كان المعنى
يتغير يتقدير طرحها لزايد فالمختار التسهيل نحو لام التعريف وعليه الحذاق كابن غلبون او ان كان
طرحه يغير بنا الكلمة وصورتها فالمختار التسهيل لحروف المضارعة وميم المنقول نحو موجلا وميم

الفاعل نحو مودن والا فالتحقيق نحو لا نعم وبانه وكانه والتحقيق نحوها وم والا فالاختيار التسهيل
نحو بان فباي انذرتهم وقسم ابي العباس احمد بن عمار المهدوي فمن جعل كل اسم منها علما غير
مركب سهل لانها متوسطة ومثل المصنف باربعة احرف احداهن حلقي والاخرى من وسط اللسان
والاخرى من طرفه والاخرى من الشفتين فاستوعب به المخارج اذ ليس غير ما ذكرت وان كثرت الحروف
قوله كاما هدي زايده والكاف خبر مبتدا محذوف اي الحروف الزايد كها وما بعدها جر بالعطف
عليها ويا بمعنى يد بر ويفكر ويجوز ان يكون من موصولة او نكرة موصوفة اي الذي تامل والشخص
تامل والوزن على قصر قوله وايا ثم ذكر قاعدة كلية في قوله

واشمم ورم في ما سوى متبدل بها حرف مد واعرف الباب محفلا

اخبر ان حمزة وهشاما جريا على سنن هما في باب الوقف على اواخر الكلم من جواز الروم والاشمام
الا ان يكون حرف مد ولين نحو لولو ويبدي وجا لانها اشبهت ما لا اصل له في الحركة الظاهرة
نحو يعزو ويرمي ويخشى وسياتي في الباب المذكور محل الحرف مع الشم والروم وكيفيتهما وحكمهما
ولا يجوز في المسهلة بين بين اشمام لان الحرف ساكن والمسهلة بين بين متحركة والاسكان يتعين
معه البدل والروم والاشمام ممنوع منهما لخروج الاشمام من هذا الباب ويتعين مع الروم بين بين
ولم يكتف بذكرهما في بابها للخلاف الذي ياتي في قوله ومن لم يرم قال ابو القسم في الاعلان
والاشمام والروم ممتنع اذا سهلت بين بين لان الروم والاشمام لا يكون الا في حرف
كامل الحركة وفساد هذا القول ظاهر لان الروم نفسه هو الذي تخف الحركة فيلزمه ان يقول هذا
في المسهلة وغيرها فيقف على ان امرو بالتسهيل وباسكانها ثم ابدالها حرف مد وهو واو مع كل
منهما روم واشمام هذا على وجه القياس لانك فرضت انك سكنت الهمزة للوقف والساكن اذا
خفف ابدل حرف من جنس حرف المد لاحظ له في الحركة ويقف على الرسم بواو ايضا ويجوز رومها واشمامها
لانك قدرت انها متحركة ثم سكنتها للوقف وليست هي كالوجه الاول اذ في الاول فرضت انك
سكنت الهمزة وفي الاخيرة فرضت انك ابدلتها واوا متحركة اذ الهمزة في الاصل متحركة ثم سكنت
الواو لا الهمزة ويقف على من شاطي بالتسهيل واسكانها ايضا ثم ابدالها ياء هذا على وجه القياس
ولا روم حينيذ ولا اشمام لما سبق وعلى الرسم بياء ساكنة ويجوز حينيذ الروم والاشمام لوقوع
الواو الساكنة قبلها ضمة وهي حينيذ لا تقبل لكون ان الحركة لم تكن على هذا الحرف وذلك كما قال
مكي لا ينتقاص قوله بدف ولا خلاف في جواز رومه واشمامه هذا ظاهر قول شيخنا قلت
وفيه نظر لان مكيا قال اذا كانت الحركة عارضة فلا اختلاف في منع جواز الروم والاشمام في
الوقف نحو وعصوا الرسول فليبطر الانسان لم يكن الذين لان الساكن لحركة الحرف لا رما فيهما جايزان
فيه على ما قدمنا في الوقف اذا القيت حركة الهمزة على ما قبلها في قراة حمزة وهشام وهو يدل عليهما
فكان الهمزة ملفوظ بها ويجوز الوقف على هولا وجبت وشبهه فهذا وان كانت حركته ليست باصلية
فان الذي احدثها لازم للكلمة في الوصل والوقف وهو الساكن الاول فصارت الحركة للزومها بمنزلة
الاعراب فالروم والاشمام فيه جايز حسن فاما يوميذ وحينيذ فبالاسكان يقف عليه لان السكون

الذي

الذي من اجله تحركت الدال يسقط في الوقف فترجع الدال الى اصلها وهو السكون فهو بمنزلة
الذين وشبهه لا بمنزلة غواش وجوار فان كان التنوين في جمعه عوضا من محذوف لان التنوين
في هذا دخل على متحرك فالحركة اصلية والوقف عليه بالروم حسن وفي يوميذ وحينيذ دخل
على ساكن فكسر لالتقا الساكنين فصار التنوين في الوصل سايغا للكسرة فيقف على الاصل انتهى
قلت وليس فيه شي كما قيل لان كلام مكي لم يتناقض بل كلامه يدل على جواز الروم والاشمام
في دف وشبهه لان الموجب له كلمة بخلاف حركة لم يكن الذين وشبهه واما نحو يوميذ فلا
يتناقض ايضا لان الدال اصلها السكون فلا يجوز عنده رومه ولا اشمامه لانه رجع في الوقف
الى ما هو اصله بخلاف دف فان الهمزة اصلها الحركة فكان القاعد النقل من مكان الى مكان هي
حركة الهمزة فاذا تاملت كلام مكي علمت ذلك وظهر فتقرر حينيذ بين ما يجوز وما لا يجوز
وهو مكان فيه عمل فتامله موفقا فيلزم الحرف الذي القيت عليه الحركة سائر الحروف غير
المقيلا وبعضهم منع الروم والاشمام فيها لانها بمنزلة الحق قلت وليس كذلك لما قلناه
ولم يختلفوا في روم نحو فرو وبري لان الحركة التي هي للهمزة باقية مكانها غير منقولة
فالحكم فيها حكم الحرف المبدل كالحكم في الحرف الصحيح وحاصله ان في الحركة الملقاة على ما قبلها
نحو دف وجز مقسوم وجهان جواز الاشارة وعدمه وكذلك القول في نحو سو وشي وفي الزايد
عدم الاختلاف في جوازهما قال ابن جبارة ولقايل ان يقول لا نسلم ان الروم والاشمام من
خصايص الاطراف لان الروم عبارة عن النطق ببعض الحركة فلا فرق ان تكون متوسطة او
متطرفة فروم الحركة كاختلاسها والاختلاس غير مختص بالاطراف وكذلك الروم مثال
دخولها في غير الاطراف قوله في سورة يونس واخفي بنوحه والاخفا عبارة عن النطق ببعض
الحركة وقوله في البقرة وكم حليل عن الدوري مختلسا جلا وقوله نعما معا في النون فتح كما شفى
واخفا كسر العين مختلسا صيغ به حلا وقوله وجا يخصمون فتح سما لدوا خف حلوبر وقوله
وتامننا للكل يخفي مفصلا وكل ذلك يشبه روم الحركة بل انه لو قيل انه لا روم لها لكان صحيحا
مثال دخول الاشمام في قوله في سورة الكهف ومن لدنه في الضم اسكن مشمه وقوله في يوسف
وادغم مع اشمامه البعض عنهم لان الاطلاق الناظم رحمه الله لم يفيد ذلك بطرف
ولا غيره والمقيد على خلاف الاصل واذا امكن العمل بالاطلاق فلا يعدل عنه الى التقييد
بغير دليل ولا دليل لهم في ذلك ولان الاشمام يصح مع الادغام مع عدم الطرفية كما تقدم انتهى
وقد اطال العبارة والتمثيل وغيرها فيما لا فايدة فيه ولا صحة ايضا وذلك ان الهمزة التي هي
غير طرف التي يقال انه يجوز فيها الروم والاشمام لا يخلوا اما ان تكون ساكنة او متحركة فان
كانت الاولى فلا يصح فيه روم ولا اشمام اذ لا اصل للحركة فيه وهما يجيان لبيان اصل الحركة
وان كانت الثانية فهي اما تسهيل بين بين نحو نساوكم وسيلوا الفتنة ومستهزون واما ان
تبدل نحو موجلا ومايتين واما ان تنقل نحو عرون وشيا واما ان تبدل وتدغم نحو سريون
وخطية ولا سبيل الى جواز شي منهما لان الحركة كاملة موجودة في سائر هذا التخفيف اذ الحركة

انما تحذف في الطرف فهو محل الروم والاشمام والكلام في هذا الباب انما هو في الهمزة خاصة لا في
جميع الحروف حتى يميل بنحو يعتدي ويختصمون ومن لدنه واجاز التغيير في مثل هذه بالروم
والاشمام لان الاصل في ذلك الحرف الحركة وازيلت عنه اذ اصل يعدي بتشديد الدال
يعتدي ويخصمون اصله يختصمون ومن لدنه الاصل في دالها الضم فاشير بالروم وبالاشمام
لذلك وجاز اللين الحركة واما في الهمزة المسهلة المتوسطة المتحركة بحركتها باقية والساكنة
لا حركة فيها فلا يجوز روم ولا اشمام في ذلك كله وقد صرح السخاوي بكون حكم ما ذكر في هذا
الباب انما هو مختص بالطرف قال ارادا شم اورم ان شيت في طرف غير مبتدل ذلك الطرف
بالهمز حرف مد انتهى والاشارة تعم الروم والاشمام وهما معطوفان على معنى خففا اي فعل ما ذكر
في هذا الباب من انواع التخفيف اشر قال ابن جبارة الكلام مع السخاوي ومن قال
بقوله يجاب عنه ولما تمت اصول هذا الباب قال واعرف قواعد الباب واستنبط جزئياته من
كلياته المذكورة محتفلا بها اي مهتما به قوله واشم ورم امران والمفعول محذوف اي الحرف
الموقوف عليه وهو مطاوع ابدل وهذا انقص مفعولا وحرف مفعوله وبها متعلق بيبدل ن
والضمير للاطراف وهذا يرد على ما قاله ابن جبارة او للهمزات المحققة قوله واعرف الباب
اي اعرف الاعراب قوله في ما سوى متعلق بقوله واشم او بقوله ورم ويقدر مثله للاخر
وما موصولة اي في الذي هو سوى مبتدل او موصوف اي في حرف غير مبتدل ومحفل القوم
مجتمعهم وهو حال من الفاعل ضمير الفاعل لانه في معنى محتفلا به او ما زائدة ويكون قد خرجت سوى
في الظرفية بدخول حرف الجر عليها وقيل ان محفلا منصوب على الحال من الباب والى هنا انقضت
اصول المسايل كلها ولم يستغن عن هذا البيت بما سيذكر في باب الوقف ليلا يتوهم خروج د
الاشارة منه لكون الحرف الموقوف عليه عند التحقيق غير الموصول به لخروج الاشارة
في الوقف على هاء التانيث لا على التاء بخروجه ونحوه ثم فرع عليها بعض احكام في بعض
قواعد منها فقال

وما واو اصلي تسكن قبله او اليا فعن بعض بالادغام حملا

تقدم ان حكم تخفيف الهمزة الكاينة بعد الواو والياء الاصليتين النقل المذكور في قوله وحرك
به ما قبله متسكنا فاخبر هنا ان بعض الرواة روى ابدال الهمزة بعدها وادغامها فيهما
اجرا الاصلي مجرى الزايد المذكور في قوله ويدغم فيه الواو والياء مبدلا وحكى ذلك الخليل
وسيبويه عن العرب قال سيبويه ومن العرب من يقول اوانت اوانت مبدل ثم قال
وقد قال بعض هولا سوة وضوة شبهه باوتت وشيا فيقول سوة بتشديد الواو وكهية
وشيا بتشديد الياء والقياس هو النقل قال شيخنا ولو ذكر هذا النقل بعد قوله ويدغم
فيه الواو والياء لالحقه باصله واتصل قوله واشم بمخصصه في قوله وما قبله التحريك قلت
يعني لا يصل الادغام بالادغام واتصل واشم ورم الذي هو عام بالمخصص في قوله
وما قبله التحريك لانه مخصص منه فوقع قوله وما واو اصلي فاصلا بين احكام الروم والاشمام

وهذا

وهذا القول سبقه السخاوي وابو شامة قال الفاسي وليس الامر كما قال يعني المعترض على الناظم وكانه
اراد بقوله السخاوي قال الفاسي بل البيت حال في مكانه فان في متنه لان الناظم قدم ما يعتمد عليه
من احكام التخفيف من انواع جميع الهمز وانقضى ذلك عند قوله وفي غير هذا بين بين ثم اردف ذلك
باحكام تتعلق ببعض ما قد سبق وباوجه زايدة لا تبلغ درجة ما ذكر وما ذكره في هذا الباب
من الاوجه المذكورة انتهى وهذا لا يصلح ان يكون ردا للقول المعترض على المصنف اذ يمكن ان يقال
اذا فعل هذا يلزم منه ان يفصل بين اصلينا اسباب فبل وانما فعل الناظم ذلك لخوفه ان يتوهم
ان الاصلي المدغم لا اشارة فيه لخروجه عن القياس ويجوز ان يذكر بعد البيت بعد قوله وحرك
به ما قبله بل هو اولى وما مبتدا موصول وواو مبتدا اخر واصلي صفته وتسكن ماض وفاعله ضمير
واو وقبله طرف لتسكن وضميره للمبتدا الاول وتسكن خبر الثاني والجملة صلة للموصول والعايد
هو الهاء في قوله قبله قوله او اليا عطف على واو وخبره مقدر اي تسكن كذلك والفا جواب
الموصول وحملا ماض مبني للمفعول اي كلف جملة لفرعيته وقلته والتقدير حمل بالادغام عن بعض
والوزن على قصر اليا ونقل همزة بالادغام وهمزة اصلي

وما قبله التحريك او الف محركا طرفا فالبعض بالروم سهلا

اخبر ان بعض النقلة لحلف عن سليم فيه وقف على الهمزة اذا كانت متحركة وقبلها حرف متحرك وعلى
المتحركة الكاينة بعد الف وكانت الهمزة متطرفة في النوعين بالروم مع التسهيل بين بين لحمزة
وهشام وهذا الحكم في المضموم والمكسور والمرفوع والمجرور لانه سياتي في باب الوقف ان الاشارة
ممتنعة في المفتوح والمنصوب وقد تقدم ان قوله واشم ورم محال علي ما في ذلك الباب وكان تقدم
ان حكم هذه الهمزة التي بعد الالف او بعد المتحرك البدل لانها تسكن في الوقف ثم تبدل حينيذ
وعلى هذا امن فابدله عنه حرف مد وفي ويبدله مهما تطرف فيكون له البدل في نحو يبدي
وبشا والتسهيل مع الروم ايضا ويجوز في نحو لولو ويبدي ونحو يشا الله ونفتو والبدل فيما يوافقه
فيما يوافق الرسم نحو يبدي وشاطي ويستهزي ونحوي قال السخاوي بعد ان ذكر انه تقدم
ابدلها لما الفا واتى مهنا بقول اخر وهو ما روي خلف عن سليم عن حمزة انه يجعل الهمزة في ذلك كله
بين بين انتهى وسياتي الكلام عليه في البيت بعد هذا ومثل بعضهم بقوله اضا وهذا يمشي على قول
من غير بالروم في المفتوح والمنصوب وسياتي بيانه في البيت اللاحق فقوله وما قبله التحريك احتراز
مما قبله ساكن وهو الف احترازا من ان يكون الساكن غير الف وقوله طرفا احتراز من ان يكون
الساكن مما قبله ساكن وهو الف لكنه غير متطرف قال السخاوي قال بعضهم ولا معنى لبين
بين الا روم الحركة لانك تسكن الوقف وهمزة بين بين ليست ساكنة وانما معناه رام الحركة فقربت
من الساكن فصارت بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ثم قال لانه يجعلها بين بين
في الاصل وانما حكمها عنده في الاصل البدل فاذا رام الحركة وقع هذا ثم قال بعض علمايتنا
وهو وجه حسن في المضمومة والمكسورة لانه لا يخالف الرسم وعلى قول من قال لا معنى
لبين بين الا روم الحركة لا يصح في المفتوحة انتهى وهذا القول الاخير هو المانتي على منع

الروم في الحركة المفتوحة والمنصوبة كما سبق انفا قوله وما موصولة مبتدا وصلته قبله والتحريك فاعل به اي والذي سيقر فيه التحريك او الف عطف على التحريك ومحركا ظرفا حالا من الموصول او من الضمير في قبله او الاول من الاول والثاني من ضمير المستكن في محركا وجوز ابو شامة ان يكون محركا حالا من المفعول الذي هو المسهل اي سهله حال كونه محركا قيل ويجوز ان يكون ظرفا حالا من المفعول المذكور وضعف الحالية قبل الفا ومنع ابو شامة ان يكون ظرفا حالا من المفعول تمييزا اي طرفه قال لان المراد بالمحرك هو الظرف ولو كان المراد المحرك اللفظ لاستقام انتهى ويقوى هذا ان الهمز شي واحد فليس له ظرف قوله فالبعض سهلا مبتدا وخبر والمفعول محذوف اي سهل المذكور فكان الناظم قال فالبعض بالروم سهل المذكور ومن لم يرمه كان حكمه كبث وكبث هذا معنى قول شيخنا خص منها الاولين اي من المثل الذي يصح فيها الاشارة ثم قال وبقى الباقي على العموم اي المذكور في قوله واشمم ورم ثم قال ونقل في المخصوص ثلاثة مذاهب الاول المذكور في هذا البيت اجراوه ذلك المجرى اي رووه والكسر واسكان الفتح قلت يعني به المذكور واشمم ورم قال ثم ذكر المذهبين في قوله ومن لم يرم انتهى ولفظه في شرح وما قبله التحريك او الف البيت وبالروم متعلق بالفعل ثم ذكر على ما في باب الوقف من الروم والاشمام في قوله

ومن لم يرم واعتد محضا سكونه والحق مفتوحا فقد شذ موغلا

لقد وعد قوله واشمم ورم انهما على ما سيقررهما في باب الوقف وهو انهما يجوزان في المرفوع والمضموم ويجوز الروم في المجرور والمكسور ويمتنعان في المفتوح والمنصوب ثم قال في هذا البيت ومن روى الوقف في هذا الباب بالسكون فقط اي ولم يجز الروم والاشمام والحق حكم المضموم والمكسور بالمفتوح الذي يمتنعان فيه فقد شذ اي انفرد بوجه مبعد فعلى هذا الشرح يكون في الروم والاشمام مذهبان احدهما ما تقدم وهو التفصيل على ما في باب الوقف والثاني منعهما مطلقا وهذا الشرح في شرح ابي شامة قال طاهر ولا يدخل همزة وان كانت لانها مغيرة من الساكن انتهى وهذا الشرح قاله شيخنا في شرح هذا البيت جعل بعضهم هذا البيت من توابع قوله وما قبله كما بينت ليلا يعم وهو خاص انتهى اي ليلا يعم الامثلة التي تقدمت وهي المتطرفة التي قبل الف او واو او يا زايدتان او اصليتان او صحيح او متحرك والحكم خاص بما قبله التحريك او الف متطرفة مبنى على ان قوله مفتوحا مفعول ثان لقوله والحق اي الحق المضموم والمكسور بالمفتوح كما تقدم وكلامه في هذا البيت انما هو في المتطرفة التي تصح فيها الاشارة وذلك نحو تفتو ودف وسو وشي وقرو وبري وكلام شيخنا مصرح فيه بان الكلام في هذا البيت انما هو من ما قبله التحريك او الف محركا ظرفا خاصة وقيل ان مفتوحا مفعول اول ومضموما ومكسورا مفعولان ثانيان فيكون في الروم والاشمام وجه ثالث زايد على المذهبين المذكورين ويكون التقدير ومن لم يرم واعتد محضا سكونه فقد شذ ومن الحق مفتوحا بالمضموم والمكسور فيرام في المفتوح ايضا فقد شذ ومن الحق مفتوحا

ليس من يتمم صدر البيت ويكون حكم المذهب الثاني قد تم عند قوله محضا سكونه ونص على هذا الوجه الثالث سليم عن حمزة وحكاه ابو الحسن بن غلبون وهذا المذهبان المذكوران في هذا البيت زايدان على ما في التيسير والى الاوجه الثلاثه اشار شيخنا في بيت واحد في احكام الهمزة وهو عليك هدا ومن قد رام فتحهما او الزم الكل اسكانا فقد بدوا انتهى ومن عليك بالتفصيل الا الجوار مطلقا والا يمنع مطلقا قال شيخنا فقد نص عليه بعض الشراح اعني الشراح الثاني والبعض هو ابو عبد الله الفاسي قال شيخنا ولو قدر ذلك التقدير وحمل قول الناظم فالبعض بالروم سهلا على الاعم حصلت الثلاثة وهو راي الشارح الاول انتهى يعني بقوله ذلك التقدير هو التقدير الاول الذي يتخلص منه مذهب واحد من هذا البيت الذي شرحه ابو شامة وقوله على الاعم معنى لا يفيد الروم بالهمزة المتطرفة التي قبلها حركة او الف بل يجعله تاما فيهما وفي غيرهما مطلقا اي لو قيل ذلك حصلت المذاهب الثلاثة الاول التفصيل من المفهوم من قوله واشمم ورم على ما ياتي في باب الوقف الثاني الروم مطلقا وفهم من فالبعض بالروم سهلا لانا فرضنا انه عام الثالث المنع مطلقا وفهم من لم يرم والحق المضموم والمكسور بالمفتوح فيمتنع والشارح الاول هو الامام علم الدين السخاوي ويؤيده ما فسرناه من ان شيخنا اراد بالاعم جميع ما في الباب الا ما وقع في تمثيله خاصة قوله وهو راي الشارح الاول قال في الوصيد في شرح القصيد ومن لم يرم لحمزة رحمه الله في شي من الباب مع ما اشتهر واستفر من ان مذهبه في الوقف الروم والاشمام ووقف لحمزة بالسكون والحق المضموم والمكسور مفتوحا وقال لاني اذا رمت حركة فكيف يمكن الرجوع الى حكم الساكنة في التخفيف فهذا قد اتى بمذهب شاذ ليس بمعروف عن حمزة لان النص جاء عنه بالروم والاشمام الا حيث يبدل الهمزة حرف المد وذلك اذا انفتح ما قبلها او انضم او انكسر او وقع قبلها الف باي حركة تحركت الهمزة انتهى قلت واطال فيه وهذا صريح بما فسرناه من قول شيخنا لانه احاله على راي السخاوي وقد رايت صريح كلامه من ان ما في هذا البيت سوى وجه واحد لكنه لم يجعل فالبعض بالروم سهلا عاما بل خاصا بما قبله محرك او الف فالبعض سهله بالروم يلزم من اجازه شيخنا ان يكون التقدير وما قبله التحريك او الف فالبعض سهل جميع ما في الباب على المتطرفة عن حمزة وهشام بالروم فيلزم منه عود الضمير الى غير الموصول ثم قال السخاوي وقد ذكرت فيما سبق ان من القراء من يجعل هذا في الوقف بين بين ولا معنى له الا روم حركة المفتوح وليس ذلك من عادة القراء انتهى والتسهيل من بين بين ياتي في الروم لمتى امتنع التسهيل لانه بين بين المتحركة ولا عكس اذ يجوز ان يروم الهمزة المحققة ويروم القراء من جعفر ولا يسهل جنيد والبدل ناشي عن الاشمام لجواز اشمام القراء المذكورة ونحوها ولا ابدال وتقدم اوجه اخر عن مكي وهو التفصيل فيما يوافق الرسم وفيما يخالفه ومفعول ومن لم يرم محذوف وهو الهمز وقول شيخنا وهما اي الجار والمجرور اللذان هما لم ويرم اي في موضع جزم عن قوله واعتد افتعل بمعنى عد اي اعتقد وحسب قال الشاعر

ك

فلا نعد دا المولي شريكك في الغنى ... ولكنها المولى شريكك في العدم

وفاعله ضمير من وهي شرطية اومبتداة وسكونه محضا مفعولا وقدم محضا على سكونه للوزن وهو معنى قول شيخنا كلهكان لاخر والمحض هنا الذي لا للتحريك فيه شايبة والضمير لمن ولقا ربه والكل بمعنى واحد وهو بعيد عن الصواب اولما التى في قوله وماقبله وهو عبارة عن الهمز وهو الظاهر المريد لسرح شيخنا اذ المعنى عليه فتامله قولـــه والحرايي ومن الحق وتقدم لنا هل مفتوحا مفعول اول وثان ولكون قد حذف حرف الجراي الحق المكسور والمضموم بالمفتوح على حد يمرون الديار ولم يعوجوا كلامكم اذا على حرام بالديار والمفعول الاخر على القولين محذوف قولـــه فقد شذ اي بعد وضميره لمن وطفا لم يقل شذا على التفسير الثاني والفا جواب الشرط اوزايدة في الخبر وموضع حال من ضمير شذ بمعنى مبعدا ومبالغا انفاح وجه من التشديد واما على الشرح الاول فيكون التقدير ومن لم يرم واسكن والحق المضموم والمكسور بالمفتوح فقد شذ لكونه خالف الرواية عن حمزة على القول الاول ومن لم يرم واسكن فقد شذ لما قلناه ومن الحق المضموم والمكسور فرام في الحركات كلها فقد شذ لان روم المفتوح ليس من مذاهب القرا ولو قال مكان ومن لم يرم ومن لم يشم لكان احسن لدخول الاشمام فيه الا ان يريد نفي الاشمام خاصة لانه لا يكلف معه اذ لا ينطبق فيه وهذا الباب هو باب تخفيف واكتفى بنفي الروم عن نفي الاشمام لفهمه بالفحوى نحو سرابيل تقيكم الحر تقيكم الحر والبرد كذا قال بعضهم

وفي الهمز انحا وعند نحاته يضي سناه كلما اسود اليلا

اي في كيفية تخفيف الهمزات طرق متشعبة ذكرت المشهور منها والموافق لروايتي واعرضت عن غيره وان كان مذكورا في الكتب المتوسطة في الخلاف وكتب التصريف ثم قال فان اردت الاطلاع على ذلك فعليك باهل التصريف ثم قال المعبر عنه بنحاته لان تخفيف الهمز باب من ابواب التصريف والتصريف مخرج من علم النحو قولـــه وفي الهمز انحا اسمه مقدم خبرها والانحا جمع نحو بمعنى مقصد ونحاته جمع كقاض وقضاه والسنا النور على حد يكاد سنا برقه وبالمد الشرف على حد قول حسان بن ثابت يمدح النبي صلى الله عليه وسلم في المعراج

وبلغت فوق السما مجدا وسنا ... ورفعة لترجوا فوق ذلك مظهرا

واسود يكون لازما ومتعديا ويحتملهما قوله يضي فان كان لازما كان كلما ظرفا وان كان متعديا كان مفعوله وما نكرة موصوفة اي كل شي مسود اوموصولة اي كل الذي اسود والمثل من فاعل اسود يقال ليل اليل ولا بمعنى شديد السواد قال الفرزدق

والليل مختلط الغيا على اليل ونجاه مع اغا التحبيس واسود

معه يضي مطابقة واستعار الاضا للوضوح والاسوداد للاشكال فصـــل

في ذكر مسايل متفرقة وكيفية الوقف عليها لتطراوها ويصادمعرفتها للطالب ملكه فيقف على ادارايتم بالف ويمتنع الرسم لحذف الالفين وعلى تؤمنون ويوتون بواو ويريبا ونقدم الكلام

٤

على ريا وعلى تاملون واقرا بالف ومضى لنا الكلام فيها انبيهم ونبيهم اذا ابدلنا ونقل ابو العز عن الاهوازي الهمز فيهما والمشهور في الساكنة نحو بني البدل وفي المصباح والروضة لا بي على نبت يطرح الياء وليس موافقا للرسم ولا للقياس وعلى دف بالنقل فيضم الفا ثم سكن للوقف قل ويجوز ايضا الروم والاشمام فيصير ثلاثة فيتحد القياس والرسم ومعنى قول شيخنا يتحد الرسم والقياس في الحذف اذا السكون غير السكون ويمتنع الروم والاشمام في الجب الا على قول من يجيز ذلك في المنصوب وفي الاقناع وقال الاهوازي رايت من يذكر التشديد في الجب ومل وجد ونحوهن قال ابو جعفر هنا على انه وقف بالتضعيف وقد ذكره سيبويه قلت وذكر التشديد في الجب ابو الكرم وعلى هي بالبدل وعلى الرسم فان المدغم فيها وهي المتحركة الثانية والثانية المدغم وصورة الهمزة كذا قال بعضهم واذا قال ذلك امتنع الرسم عنده قلت ويجوز ان يكون المحذوف هو المدغم الساكنة فيبقي يا متحركة بعدها ساكنة هي المبدلة من الهمزة فتحذف الاولى للرسم فيؤول اللفظ الى اللفظ بالها وبعدها يا ساكنة وعلى سوا المرفوع بالروم والاشمام والاسكان وبالادغام معهم فيصير ستة وعلى وجه الرسم بالاسكان مع المد والقصر ويتداخل وجه القصر فيصير سبعة وفي موصدة لبس على القراة الاخرى فالبدل جايز اذ لا اخلال بالمعنى معه وان البس وقفا فانه يزول وصلا قال في الايلان فاما اذا كانت ساكنة معنى المتطرفة فلا يكون ما قبلها الا متحركا ثم قال بعد وسوا كان سكن الجازم او بنا او غير ذلك ثم قال بعد ولم يات في القران همزة ساكنة متطرفة وقبلها ضمة ولو ات لابد لا منها واوا انتهى قلت فقد جا يخرج منهما اللولو والمرجان فان قيل سكون الهمزة عارض فقال لم يعتد هو في ذلك بشي وعلى يجرون ويسمون بالنقل ويجوز في الواو والمد والقصر والتوسط على ما تقدم في باب المد وعلى قد افلح اذا سهل وقل اذن بالنقل ويجوز في نون اذن الروم والاشمام والسكون وعلى الموردة بالنقل فيصير بوزن المعونة فهذا على معنى القياس وجعله شيخنا على الرسم ايضا وروي فيه زيادة على ما اتى في القصيدة وهو التسهيل لهاشم ومعنى ما قيل في الاقناع لابن الباذش وهو ابو طاهر ابن ابى هشام كان حمزة اذا وقف لفظ بعد فتحة الميم بواو ساكنة ثم الى الهمزة بصدره ثم اتى بعدها بواو ساكنة قال وهذا لا يضبطه الكتاب انتهى وروى الادغام بوزن البلوطة من قوله وما واو اصلي البيت والمودة بوزن الموزة قال في الاقناع قال الشذاي كان ابن مجاهد يذهب الى الوقف عليه في قراة حمزة الموددة بوزن الموزة هو قولـــه الفرا انتهى ووجهه شيخنا انه حذف بلا نقل ولم يحرك للساكنين فحذف احدهما ومنع ان يكون ذلك على الرسم لان حمزة يتبع في الحذف والاثبات ما هو صورة الهمزة فقط والواو المحذوفة ليست صورة الهمزة قال شيخنا في احكام الهمزة وواو موودة فرد المودة قس وموودة الرسم حذف الساكن طاري انتهى قولـــه فسراي النقل هو على القياس ووجهه ايضا المالكي في الروضة وهو معنى ما قاله في الاقناع على حذف الهمزة اعتباطا فاذا حذفت التقا ساكنان فحذف الثاني فجا

الموده ثم استثقل الضمة وذكر فيه ابو محمد مكي تعليلا اخر وهو انه ان خفف على القياس قيل الموده ثم
استثقل الضمة على الواو فتحذف فالتقى ساكنان فحذف والتوجيه الاول هو الصواب والقول عليه
قاله الجعبري رضي الله عنه انتهى وعلى ليسوا بواو قصيرة وطويلة ومشددة وعلى السواي بالنقل
فيصير مثل العلى ولا مد بخلاف ليسوا لسكون الواو في هذه وبالادغام ولا مد ايضا ويمتنع الروم
لتعذر اجتماع الالف مع الواو الساكنة قبلها وتقدم ذكرها عند قول الناظم فقل يا ايلي
البيت وعلى نصي مثله ولنبوّ ويريد بالروم مع المد والقصر وعلى مويلا بالنقل ويروي
زايدا على ما في القصيد التشديد حكاه ابو الكرم في المصباح وحكى ابو العز عن العلوي وابن
شنبوذ والرزاز سكون الواو واثبات يا بعدها وهو في المصباح وحكى بعضهم واجاز مويلا
بيا مكسورة من غير همز انتهى وهذا موافق الرسم قال في الاقناع وشذ مويلا قوله من
اللواتي لا يزيد ومن اخذ بهذا الوجه وقف على النشاة وشطاه بالف ساكنة ومثله الكماه
والمراة واليه يميل الفرا لموافقة الخط وهو حسن ومن اثر القياس نقل الحركة فقال النشه
وشطه واعتل لوقوعه في الخط بالف بانه على لغة اهل التحقيق او على مراعاة من قرا النشاة
وشطاه بالف ومويلا رواية مثال تخفيفه بالبدل وبالوجهين ياخذ ابي رضي الله عنه
في هذه الكلم الثلاثة اعني وجه القياس والبدل انتهى قوله لا تزير نقل الكوفيون ان
الهمزة اذا انتقلت حركتها الى القياس الساكن قبلها اتوا بحرف مد مجانس لحركة الهمزة
وهي الكسرة فيكون اللفظ على هذا مويلا بوزن مبيع ومكيل وكتيبا مصيلا وليس هو كما نقل
في المصباح كما نقله ابو العز لان اللفظ على ما قاله يكون بواو ساكنة بعدها يا مكسورة
وعلى ما قاله هو بواو ومكسورة بعدها يا ساكنة بوزن مبيع كما تقدم والذي يظهر ان ما قاله
في الاقناع ليس بشي لان الاتيان بالحرف بعد النقل كما سبق قليل جدا قاله سيبويه
ولا صورة تلجينا الى ذلك فان قيل اتوا بالبا لاجل الرسم يقال حمزة انما ينظر الى ما هو
صورة الهمزة فيجعلها في اللفظ بها لا الى ما قبلها وايضا فانه يؤدي الى خلط طريق التصريف
بطريق الرسم في كلمة واحدة اذا النقل طريق التصريف واثبات اليا طريق الرسم وقوله
في لغة التحقيق هذا يظهر منه انه ليس جيد الا ان الهمزة اذا سكن ما قبلها لم ترسم لها
صورة واما رسم مويلا باليا فعلى غير قياس قال المصنف في الزايد وبيا مويلا شذ ذا
وقوله شيخنا اي جيان رو ومويلا والحذف والنقل مثلا مويلا وزاد وابين بين
مسهلا فاللفظ في الاولى بوزن موعد باليا وان كان يتزن به البيت لانه غير مراد
وبالثانية بالتشديد وبالثالثة بوزن مهيل ولم يذكر فيما نقله في المصباح واما
شطاه والنشاه فيقف بالنقل وبالالف والرسم بالالف على قراة من حرك الطا والشين
واثبت بعد الشين الفا ولا يقول ان حمزة محل ذلك في الوقف على هذه القراة ووقفه بالالف
انما هو لموافقة الرسم فاضطر الى فتح الشين والطا ومن هذا القبيل يسالون عن انبايكم
لانها رسمت ايضا بالف فالوقف عليه مخالف للرسم اذ لا يمكن هنا تبعه الرسم فيه لان الالف

لا تقع بعد متحرك ومثله النشاة قلت يفعل فيه كما يفعل في النشاة ووجه بعضهم ابدالها
واوا على القياس التصريفي في تخفيف الهمزة المفتوحة بعد الضم نحو مؤجلا ويؤيده ثم اسكن ما قبل
الواو تخفيفا قلت وفيه بعد اذ حمزة مذهبه تسكين ما قبل الهمزة في الوصل وكيف بضمه
في الوقف وهو محل التخفيف وعلى مخرج الحجة وجزوا مقسوما بالنقل ثم يسكن ما انتقلت اليه
للوقف او بالحذف اعتبارا للرسم فاللفظ به ساكن مطلقا لكن يختلف في التقدير اذ يجوز
الاشارة على وجه النقل فيما يجوز ويمتنع على الوجه مطلقا وعلى هزوا وكفوا بالنقل وعلى الرسم
بالواو وقد صرحوا بذلك وروى قلب الهمزة من جنس ما قبلها وادغامها فيها وهو ضعيف
جدا اذ قلب الهمزة زايا نادر وروى التسهيل وهو ضعيف لجمعه بين ساكن وبين ما قرب منه
ونقل ابو طالب البغدادي ضم الزاي والفا ويلزم منه فتح الواو وقد نص عليه الصفراوي في
الاعلان وابو جعفر في الاقناع فهذه خمسة اوجه والعمل على الاولين وفيه جا التسهيل
ولعله مذهب الكوفيين فهذه ذكرتها في مفردة حمزة قوله تعالى هزوا وكفوا باسكان
الزاي والفا وبتليين الهمزة من غير ان تظهر الواو فيهما وكذلك يقف على قوله تعالى جزوا
حيث كان منصوبا واملى على ابي رضي الله عنه قال سيبويه انما حذفت الهمزة هناك لانك
لم ترد ان تتم وارادت اخفا الصوت فلم يكن ليلتقي ساكن وحذف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان
الا ترى ان الهمزة اذا كانت مبتداة محققة في كل لغة فلا يبتدي بحرف قد اوصلته لانه بمنزلة
الساكن كما لا يبتدي بساكن قال لي فيمكن ان يكون سيبويه اشار الى رد هذا القول المحكي
عن خلاد ولعلهم ايضا يجيزون الابتدا بهمزة مقربة من الساكن كما اجازوا الادغام في مثل
فما اسطاعوا ولا شرط فيه من المد ليسهل الادغام قلت واطال الكلام فيه وملخص
كلام سيبويه انه لا يجيز التسهيل لان المسهل قريب من الساكن وهو قبله حرف ساكن فكانه
جمع بين ساكنين على غير حده فكما لا يجوز الابتدا بحرف قد اوهنته بالتسهيل لقربه من الساكن
فكذلك لا يسهله وقبله ساكن وعلى بين الهمزة بالاسكان والروم وعلى ها تم بتسهيل كالالف
وبالتحقيق اذ هي متوسطة باعتبار دخول زايد عليها على كل تقدير واليه اشار شيخنا في احكام
الهمزة بقوله ها انتم كيف قدرت الخلاف يرى انتهى اي سوا قدرت ان ها للتنبيه ام بدلا
من همزة فالتحقيق والتسهيل بالاعتبارين اعني اعتبار دخول الزايد عليها واعتبار عدمه
لكن كون الها بدلا من الهمزة ضعيف في قراة حمزة اذ هو ممن يمد وهو يقصر في نحو اسلمتم
فيمد مع التسهيل ويقصر فيصير الوجهان ثلاثة وهي مرسومة بالف واحدة قال
قلت انها صورة الهمزة فيقف عليها ايضا بالف فيجتمع ساكنان فيمد بينهما بقدر الفتحة الى
في اللفظ في كلا القولين واحد والتقدير مختلف وجزم شيخنا بانها صورة الهمزة
والاحتمال باق واذا كان ممن يحذف الالف كقنبل كان يتعين ما قال وعلى خايفين بالتسهيل
مع مد الالف وقصرها والوجهان مع مد اليا قبل النون وقصرها وتوسطها ستة
اوجه والسنة مع ابدال الهمزة يا على الرسم قال ابو العز جميع من قرات عليه ببغداد

والنهرواني ونسرين وبي ذكروا ان حمزة يقلب الهمزة الى عن جاروا ءعن شبهه قال
النهرواني والعلوي والسمساطي باظهار الرا وعلى جرا وكم بالتسهيل بين بين ويجوز المد والقصر
ويجوز ايضا مع جعل الهمزة واوا على الرسم نص على اظهار الواو وابو العز في الارشاد الكبير عن
الحامي والرزاز فيرتفع الى اربعة اوجه وكذلك الاربعة في حلايل ابنايكم الا ان المكتوبة
هناك واو وهنا يا ويزيد حلايل بالروم والاشمام مع كل من الاربعة فيرتفع الى اثني عشر
وهي الروم مع الاربعة وكذلك مع الاشمام مع كل من الاربعة وعلى جاكم بالتسهيل والحذف ويجوز
معهما المد والقصر وعلى تراءت بهمزة مسهلة كالالف مع المد والقصر وفي الرسم بالف واحدة
فيقف بها مع المد وليست هي كقال وشبهه في الوقف اذا السكون في تا اصل وانما كسرت في
الوصل لالتقا الساكنين وعلى اللاي بالتسهيل ويجوز حينئذ المد والقصر وهي مرسومة
مثل الى التي تخفض فعلى الرسم تقف اذا قلت ان اليا صورة الهمزة بيا مكسورة بعد الالف بعدها
يا ساكنة مع القصر والمد اذا كانت صورة اليا الساكنة المتطرفة فحذف لحمزة لتوسطه
والحالة هذه ويتعين سكون اليا اذ هو اصلها وتحذف الهمزة اذ لا صورة لها وفيها اقوال
كثيرة اكثرها متداخلة وعلى نشا بابدال الهمزة الفا لسكونها وقفا فيمد ويقصر فالمد قدر
ثلاث الفات الاصلية والزائدة للهمزة والمبدلة عنها وقيل بل عوض اجتماع الفين فيصير مثل
نستعين فيمد ويقصر ويوسط فالمد الحجر لا يكون الا بين حرفين محققين وقيل تحذف احداهما
فان قلت انها الثانية فيمد ويقصر لانه يصير من باب وان حرف مد قبل همز مغير نحو قصص
وهذا قد غير بالحذف وهما مندرجان في الثلاثة فان قيل انها الاولى فصورة الهمزة موجودة
فيجتمع الفان لان الاولى لا يجوز حذفها حينئذ اذ هي ليست صورة الهمزة وحمزة ما يخفف
في الرسم الا ما هو صورة الهمزة فيمد ويقصر ويوسط وهما مندرجان فيما تقدم وبالتسهيل
مع الروم ويجوز المد والقصر من قوله نحو قصص ونقل ابو العز القلانسي في الارشاد
الكبير عن حمزة انه يقف بغير همز ولا مد ونقل عن الحنبلي وابن سبنود والهرواني والحامي
والعجام بالف ممدودة من غير همز ونقل عن اللالكي على هذا كله لجميع القرا بالف ممدودة
ولحمزة بالف من غير مد ولا همز قلت وهذا النقل فرعا انه سال ابو العز شيخه الحامي
لغير حمزه فقال بهمزة ساكنة قبلها مدة قلت قال الغلط بها فلفظ بالف ممدودة من غير همز قلت
له هذه همزة متحركة وليس هذا المذهب لاحد من القرا قلت ثم اطال الانكار ثم قال
ابو العز قال ابو علي لما قرات على اللالكي بالبصرة لحمزة اوقفني على يسفك الدما ويمسك
السما ويسوق لما ولا يوتوا السفها وشا وجا بالف ساكنة من غير همز ولا مد فقلت له
ان ابن الانباري قال الوقف على ذلك لحمزة بالمد من غير همز فقال ليس هذا من صنعة
ابن الانباري ان القراءة سنة متبعة قلت واطال في تعليله ونحو ما قاله ابن
الانباري ايضا لانه ابدل الهمزة الفا ساكنة فمد لكونها غيرت بالبدل او لاجتماع
ساكنين كما مضى ويجوز القصر ايضا ثم قال اللالكي وقد تقدم ذكر ذلك في الادغام

فان حققت هذه الهمزة على مذهب حمزة وهشام احتمل المد وتركه وعلى هؤلا بالبدل في الثانية
مع المد والقصر والتوسط للجمع بين الساكنين وبحذف احداهما وهو يندرج في الثلاثة
هذه ثلاثة او بالتسهيل كالياء مع الروم بالمد والقصر فالمجموع خمسة هذا المذكور مع
تحقيق الاولى او مع تحقيقها مع المد عشرة او مع قصرها خمسة عشر او بحذف الاجرة على
الرسم مع جعل الاولى واو مضمومة مع المد والقصر وجهان ونسي شيخنا فجعلها اربعة واضافها
الى الخمسة عشر فصيرها تسع عشرة وانما هي سبعة عشر وهذه عبارته وعلى الرسم الاولى
واو مضمومة بمد وقصر وحذف الاخيرة معهما مجموعهما تسعة عشر انتهى اي مجموع القياسي
والرسمي ومعنى قوله في احكام الهمزة وهؤلا طري اي الهمزة الاولى ليست متطرفة قطعا
بل هي ما دخل عليها زايد فيها الاعتبار ان هذا معنى قوله طري واما قوله وحينئذ يومئذ
ويا بيوم بواو هؤلا وذا عن تلك قد قصرا فمعناه اي هؤلا معنى حينئذ ويومئذ وبابيوم رسمن
بواو وهؤلا ايضا وحذف حرف العطف منه ثم قال ذا اي هؤلا عن الالفاظ الثلاثة المتقدمة
قد قصرا واراد ان الامتزاج الثلاثة المتقدمة قد قصرا واراد ان الامتزاج في الثلاثة
اشد في هؤلا ولا يجوز ان يقف على هؤلا بواو ساكنة من غير مد قبلها لان حمزة انما ينظر الى ما هو
صورة الهمزة لا الى صورة ما قبلها فهو على حاله من غير تغيير وعلى ما كتب بالواو واد الظالمين وما
تشاؤا بجود فحكمه ما تقدم من طريق القياس وعلى الرسم يقف بواو ساكنة قبلها الف
ممدودة ومقصورة فعلى القصر يجتمع ساكنان فيجي اوجه لعروض سكون الوقف وهي ثلاثة
مثل نستعين وابدال همزة دف وشي الفا غريبا غلط اذ الالف لا يكون قبلها ساكن والمد
الذي في الالف قام مقام الحركة وكذلك اجازوا التسهيل بعدها وعلى ان تبوا بنقل حركة
الهمزة وتحرك الواو وتسكن الوقف فيؤول الامر الى ان يقف بواو ساكنة ويجوز التسهيل
مع الروم على قول من يجيزه مطلقا فيمد ويقصر على قرو والنسي بالادغام مع الاسكان وبالروم
في الثاني بالاشمام ايضا وعلى بريون بالادغام مع المد والقصر والتوسط في الواو قال
شيخنا وعلى الرسم بواو مفتوحة والف وهذا غريب جدا وما اظنه قاله الا وهو مروي
وعلى خطيئة بالادغام وقد اجاز بعضهم التسهيل بعد الواو والياء الزايدتين فيندرج فيه
نحو قرو وخطيئة قال شيخنا يمتنع الرسم فيها قلت لان اليا ساكنة فلا يتعرض
لها لكونها غير صورة الهمزة قلت والقياس والرسم متحدان لان القياس الادغام والمشدد
في وسط الكلمة كتب حرفا واحدا نحو جنه وعلى مرا اي بالشعرا بهمزة مسهلة بين الفين
ما لبين ويجوز المد والقصر قيل مع روم كالكسر وبابدالها يا ساكنة لانها بعد كسرة
قال شيخنا قلت ليست بعد كسرة بل بعد فتحة ممالة انتهى وهو قول صحيح ومن وقف
ترايا بياء مفتوحتين بين الفين فهو مخالف الرسم والقياس وهذا القولين الفاسدين
قال منتجب الدين وغيره وهي مرسومة ترا واصلها تراي على وزن تضارب وفي الفصيح
اذا اسند الفعل المبني والمجموع للظاهر لا يلحق العلامة فتقول ضارب الزيدان

والزيدون ونحو تصاربا وتضاربوا على لغة اكلوني البراغيث واذا كان اصل تراايء ما ذكرنا قلبت
اليا الفا لانفتاحها وتحرك ما قبلها فصارت ترااي ان تساوي فلما اتصلت الالف بلام
الجمع ان حذفت لالتقا الساكنين فيقف على رسم الهمزة فقط اعني اذا لم يرجع الالف التي سقطت
للالتقا بالامالة مع المد والتوسط والقصر لانها صارت همزتها متطرفة بعد الف مثل جا فيسكن
ثم يبدلها الفا فيجتمع هي والالف التي قبلها وعلى هذا القول يدخل معه هشام لان الهمزة اذ ذاك
متطرفة وقال بعضهم على الرسم فيقف بالف بعد الرا لا غير فان زعمت ان الالف في الرسم
صورة التي قبل الهمزة اعني الف تفاعل قال وهو الاشهر فلا صح اذا لا امالة لان اما لتها
كانت لاجل الثانية وقد حذف ولا يقال ان حمزة قد امال في الوصل مع حذف الثانية فليمل
له في الوقف ايضا مع حذفها لانها محذوفة في الوصل وهي مرادة لوجود الهمزة التي قبلها ولم
يعتبر الرسم في حال الوصل ويجوز مع هذا الوجه المد والقصر لوجود قبل همز مغير بالحذف
وان زعمت انها المنقلبة امالت اذ لا مد انتهى والذي قرانا به الامالة ولو فتح حمزة في الوقف
لنصوا عليه لكونه مخالفا للوصل واليه مجموع بما قبل اشار شيخنا في احكام الهمزة لهشام
وحمزة بقوله وارسم تراايء بها وبه وسهلها ما بين ضجاعين منتصرا وبين فتحين حقق
عن هشام وقف بالرسم حاذف شكل اللام مذكرا وان ترم سهل او اسكن فمبدله واجد
ثلاثتها فقف بري وترا ولا تطع مبدل اليا لا ومن كسرا اماترات فسهل بعد فتحات
را انتهى قوله ها وتراي بالف وقوله حاذف شكل اللام اي ان قلت ان الالف
ليست صورة المنقلبة والبيت الثالث ادخل القولين اللذين قالهما منتجب الدين وغيره
وقوله ثلاثتها اي المد والقصر والتوسط وقوله فقف تري اي بالامالة لحمزة
وتري بالفتح لهشام لان الهمزة صارت متطرفة عدف المنقلبة على قياس ذلك الحذف
لتوسط الهمزة وان قدرت رجوع الالف وهو الجيد كرجوع الالف والهمزة وانما يقدر
حذف الالف لاجتماعها مع الاخر عند حذف الهمزة فيبقى الف تفاعل قبل همز مغير بالحذف
فيمد او يقصر وهما مندرجان فيما سبق او لا ويجوز ان يقف بهمزة مسهلة مرومة بعد
الف مع المد والقصر وهذا على قول من يروم المفتوح في هذا الباب على ما سبق واما الالف
التي بعد الرا فلا تعرض لها لان حمزة انما يتبع الرسم فيما هو صورة الهمزة فتبقى الالف على حالها
واما التي بعد الهمزة فمحذوفة لان الغرض ان الالف لا ترجع لان الروم لا يكون الا في متطرف
فتبقى الكلمة مثل جا ويقف عليها بالبدل فيجتمع ساكنان فيمد ويقصر ويوسط وليس هو كالمسئلة
التي قبلها لان الالف الثانية هي لام الكلمة وعند من يقول انها صورة على غير قياس الرسم
وعلى القول الاول هي المبدلة من الهمزة بعد سكونها للوقف واما الالف فهي الف تفاعل على
القولين فيقف بالف مدا وقصرا وهما مندرجان في الثلاثة المتقدمة وقياس تراايء ان
تكتب بيا بعد الفين الا انه تقرر ان الهمزة لا صورة لها بعد الالف كجا فبقي الفان حذفت
احداهما كراهة الاجتماع ويجوز ان يحذف التي هي صورة اللام لسقوطها وصلا واختار

الداني التغيير ورجح حذف الاولى وعكسه شيخنا واظهر كل منهما دلايل واحتج الداني بان حذف
الزايد اولى وبانهما ساكنان وقياسه تغيير الاولى وبان الثانية قد اعتلت بالقلب فلا تعل
ثانيا واحتج شيخنا بدلالة الاولى على معنى مستقل وبان المتطرفة اولى بالحذف وبحذفها لفظا
ووصلا فقياسه حذفها خطا لان التغيير يونس بالتغيير وبان الثانية لو سميت نا واجاب عما قاله
الداني بان الزيادة لو كانت بمجرد التوسع كانت اولى بالحذف من الاصلية الا ان كانت للابنية
وبان الحذف لم يكن للساكنين بل للمثلين والسواكن في الخط يجتمع الي غير النهاية فلا تغير للامكان
وقد غير الثاني لها طرفا كثيرا وان محل القلب اللفظ والحذف الخط فلا تعدد في احداهما انتهى
والتخيير مفهومه من كلام الشاطبي في العقيلة حيث قال واكتب تراايء وجانا بواحدة
ويلزم من يقول بثبوت الثانية ان ترسم بالف لانقلابها عنها قلت فليس حينئذ يجوز في الذين
ورجوع الحرف وعدمه جايز في راي القمر ونحوها وعلى اسرايل بالتسهيل كاليا مع المد والقصر
وهي مرسومة بيا واحدة فعلى الرسم تقف بيا فيبقى اللفظ بيا مكسورة بعدها يا ساكنة
والساكنة كذلك قبل التغيير هذا مع المد والقصر هذا ان قلنا ان اليا صورة الهمزة
وان قلنا انها صورة اليا الساكنة ولا صورة للهمز امتنع الرسم للجمع بين ساكنين فالوجهان
مع اليا المكسورة وهما مع التسهيل اربعة والاربعة مع الروم مع القصر والتوسط في اليا
لاجل سكون اللام فاثنا عشر والثلاثة مع الاشمام فاثنا عشر اخرى والاربعة مع الروم مع
القصر فالحاصل ثمانية وعشرون هذا اذا كان برجوع اللام وقول شيخنا في احكام
الهمزة ميكال ثمت اسرايل قد مزجا معا وست وبابي رسمه كترااي فوق الامتزاج صير الكلمتين
واحدة فليس الا التخفيف وقد يقال انه من باب ما فيه يلغى واسطا لان اسد وجبر وميك مدلولها
عبد وايل الله نقله البخاري عن عكرمة فكل واحدة كلمتان فيجوز التحقيق ايضا ويجوز حينئذ
الثلث مع سكون اللام مع الاشمام والروم مع القصر فالمجموع اربعة وثلاثون واجاز
بعضهم الروم مع التوسط فيجي التحقيق والتسهيل والابدال ويجوز مع التسهيل والابدال
المد والقصر فالمجموع خمسة اجمعها مع ما تقدم يرتفع الي اربعين وعلى يوبد ومودن
وشبهه بواو وقال ابو العز عن الحنبلي واللالكي عن الاهوازي بين بين وهو مخالف لقول
القرا والنحاة وعلى ما به وابدالها حكى ابو العز عن الاهوازي التسهيل فيهن والظاهر من قول
ابو الكرم اجازته قال في المصباح من غير ان يظهر النايم قال وقد روي عن ابي اسحق
الطبري باظهار اليا وفيه مخالفة لنصوص القرا والنحاة كما تقدم ذلك في تسهيل يوذن وشبهه
وعلى روف بالتسهيل واجاز ابو سهل جعلها بوزن حوف وعلله مكي بقوله وتقدم سكون الواو
في هذا انه سهلها على البدل فابدل منها واوا مضمومة ثم حذفت الضمة استثقالا فبقيت روف
مثل طوف قال ابن الباذش ويكون هذا على حذف الهمزة قلت وظاهر هذا انه ليس بعيد لان
حمزة يقرا روف بغير واو بعد الهمزة ولا يستقيم كلامه الا اذا كان يقرا بالواو لان الهمزة
اذا حذفت على قراته اتصلت الرا بالقاف وعلى قراة من قرا بالواو متصل الرا بالواو الساكنة فيصير

في اللفظ مثل طوف ويجوز الروم والاشمام وعلى يوسا بالتسهيل وعلى الرسم يوسا مثل دوسا وعلله
مكي بقوله وعلى تقديرا البدل ثم حذفت الضمة ثم حذفت الواو الثانية لالتقا الساكنين وهو قبيح
لان فيه اجحافا بالكلمة وتغييرا بعد تغيير والجيد بين بين انتهى وعلى الملا بابدال الهمزة الفا ك
وبالتسهيل مع الاشمام والروم وكيف كتبت بالواو وليست ضمة قال ابن الباذش وذكر الاهوازي
انه قرا في الوصل كله بابدال الهمزة الفا وبالتسهيل واوا والبدا وان كانت صورتها في الخط الفا
وهو لا يوجد به انتهى وعلى ساوريكم دار بالتسهيل ويمتنع الرسم في اكثر المصاحف اذ هي معها بالف
قبل واو والاحتمال موجود في احكام نقطه ما زيد في هجايه وقد يحتمل ان تكون الواو التي في ساوريكم
صورة الهمزة على مراد تحقيقها والاعتداد بالزايد المتصل بها فعلى هذا تكون الالف التي قبلها
هي الزايدة تقوية للهمزة لخفايها فتوضع حينيذ النقطة الصفرا في الواو ونفسها وحركتها
امامها ويجعل على الالف دارة دالة على زيادتها وكذلك يجعل نقطه بالصفرا وحركتها في لااوضعوا
او لا اذبحنه على الالف التي في اللام ويجعل على الالف الزايدة دارة بالحمرا علامة لزيادتها قلت
ثم قال بعد ذلك وقد يجوز ان يجعل بالصفرا على تلك الالف التي مع اللام وهو قول الفرا
ومن نقطها وهو حسن كان تلك الالف زيدت تقوية للهمزة لبعدها وخفايها واصحاب المصاحف
على خلاف ذلك قلت وكذلك قال في بناي وشبهه فاذا كانت الواو صورة الهمزة
في ساوريكم فيوقف حينيذ بواو وبعد السين وعلى بعذاب بيس بالتسهيل وهو مرسومة بيا
واحدة فيقف على الرسم بقولك بيس بوزن صيف ان قلت ان صورة الهمزة محذوفة وتقف بقولك
بييس بيا ين ان قلت انها صورتها الاولى منهما مكسورة والثانية ساكنة ويجوز على التسهيل
الاسكان مع المد والقصر والتوسط والروم مع القصر واجاز بعضهم التوسط معه
فتصير اربعة وان قلت بقول البعض المذكور فخمسة وخمسة اخرى مع القول الثاني
وخمسة اخرى مع القول الثالث فجميعه خمسة عشر وجها وعلى نقل غير البعض المذكور يكون
اثني عشر وجها وهو قول الناظم وعلى سيلوا بالتسهيل وتقدم مذهب الاخفش ويمتنع
الرسم وعلى روسكم بين بين فيحتمل ان تكون صورة الهمزة او صورة الواو وهو الظاهر فيقف
بر ابعدها بواو وهو معنى قول صاحب الاقناع فيه وهو ما ذكر الاهوازي انه قرا لحمزة
روسكم بوزن فعلكم قال فيه في المصباح وهذا اختيار ابن مجاهد في قراة حمزة لانك اذا
طرحتها لم يتغير معنى الجمع وان قلنا انها صورة الهمزة فتقف بواوين الثانية منهما
ساكنة والاحتمال موجود في اصابين فصل ليا منها على الواو السابقة ويجوز في الواو المد
والقصر والتوسط على القياس والرسم وعلى المستهزين بالتسهيل وبالحذف والاحتمال
فيه ايضا ويجوز في النون الثلث ايضا وعلى مستهزون كالواو وعلى راي سيبويه هو
المفهوم من قوله وفي غير هذا اين بين قال في التي بدو وهو الصحيح فاستمسك به
وقلب الهمزة يا وهو معنى قوله ابدلا ياا وجعلها كاليا وهو معنى قوله كاليا وهو
مذهب الاخفش وحذف الهمزة على الرسم وله في ترك ما قبلها مكسورا على حاله وضمه

بلا خلاف فهذه خمسة اوجه ومع كل من الخمسة مد وقصر وتوسط ثلاثة في خمسة بخمسة عشر
ولا التفا الى قول من جعل الواو صورة الهمزة وصورة واو الجمع محذوف فيقف بواوين فيزيد
ثلاثة اوجه فيرتفع الى ثمانية عشر وهو قول ابي عبد الله الفاسي وكانه ظفر بما قدمناه
من نقل النهرواني والعلوي والسمساطي من اظهار الواو وبهمزة مسهلة ممالة يعدنون ممالة
ولخلاد كذلك الا انه يفتح النون وهي في الرسم نا بالف منطوقة فيقف على الرسم ان قلت
ان الموجودة صورة الهمزة المحذوفة وهي صورة الالف واخذت بخط المصحف لخلاد بنون
بعدها الف غير ممالة ولخلف ممالة وان وقفت على الاصل اخذ بالقياس هذا معنى ما فرع
عليه شيخنا قلت وعلى هذا القول اعني ان قيل ان الموجودة صورة الهمزة يجوز ان يصير
من باب الوقف على نستعين من حيث اجتماع حرفين ساكنين في الوقف ويجوز ان يقدر حذف
احداهما لالتقايهما وعلى كل من التقديرين يقف بنون والف وكل من الروايتين على مذهبه
في الامالة ويجوز ان يفصل بينهما بالمد والتوسط ويجوز ان لا يفصل كنستعين وان قلت
ان الموجودة صورة الالف فيقف بنون والف وكل منهما على مذهبه في الامالة وهذا مندرج
فيما تقدم وهشام مندرج مع خلاد من طريق الرسم في الاقناع لابي جعفر واما على قراة
خلاد فتشبعه اذا اخذت فيه فوجه البدل لا يفتح النون ويميل ما بعدها فان قدرت
ان الاولى هي المحذوفة ضرب في خرج من طريق الرواية وذلك ان وقفت الالف المنقلبة
عن اليا ما روي فيها وهي الامالة املت معها النون مضطرا والمروي فتحها واذا وقفت
النون ما روي من فتحها فتحت الالف مضطرا والمروي امالتها ثم قال بعد وان قدرت
ان المنقلبة هي المحذوفة لم يمل والاخذ بين بين في هذا كله اولى انتهى قلت بل تفتح
النون فان اللفظ بها سابق والفتح الاصل فلا محذور والالف تبع للنون في الفتح
ضرورة وعلى ما ادب بالتسهيل وبالبدل على الرسم بوزن هادب ويجوز مع كل منهما الروم
والاشمام والسكون وعلى بنونا بالف وما على الرسم وقيل انها لغة قوم من قريش قال
الشاعر

غداة تسايلت من كل اوب ۞ كتايب عاقدين لهم لوايا
ولاعب بالعشي بني بنيه ۞ كفعل الهر يحترس العطايا
فذاك الهم ليس له دواء ۞ سوى الموت المنطق بالمنايا

قال الطبري في تاريخه الكبير والمنطق يعني الموت اي سد منطقه وعلى رايت بما قاله
في الاقناع والاخذ بين بين وهو الوجه البين فان اخذت بالبدل لزمك الحذف على ما روي
في راي العمر فتقول ريت ونحو قراة الكسايي اريتكم ويجوز عندي ان يكون محمولا على البدل
والحذف وقد قيل انه حذف الهمزة حذفا من غير تقدير بدل كما كان ذلك في ويله ومن
اجاز الجمع بين ساكنين الاول منهما حرف مد ولين والثاني غير مشدد وقد اجازه يونس
وذكر انه مسموع قال مع البدل ارايت محياي بسكون اليا
والاخذ بهم بالبدل ووجه الحذف وان ضعف القياس وعلى سيلت بالتسهيل بين بين

وابدالها واوا وجعلها كالواو وقيل وياخالصة وعلى الباهام بالتحقيق والتسهيل على من قوله
وما فيه يلفى واسقطا بزوايد البيت ومع كل منهما المد والقصر والتوسط مع السكون والقصر
مع الروم اربعة اوجه اضرب الاربعة في الوجهين اعنى التحقيق والتسهيل يرتفع الى ثمانية
وقد اجيز الروم مع التوسط معهما فيصير الحاصل عشرة ولبس قوله اسرايل من هذا اعني
من قبل ما دخل عليه زايد فيجري له الوجهان وان كان معنى جبر وميك واسراف عبد وايل الله
فالمعنى عبد الله نص على ذلك غير واحد كالبخاري عن عكرمة وقيل منه هو فيجري فيه عند وايه
بالخلف همزتها متوسطة تحقيقا لخلاف ابدا فان الاولى منها للاستفهام دخلت على اذا هي
تحقيقها وتخفيفها الوجهان بالاعتبارين على ما تقدم عند قوله وما فيه يلفى واسطا وهو
معنى قول شيخنا في احكام الهمزة ابه سهل ابدل لا كما ايذا اذ همزا فعله كالاصل قد سيرا
وقال في شرح الامانى واما ايمة فليس منه فالتخفيف فقط انتهى فيقف على ايمة بالتسهيل
وبالبدل والظاهر ان حينئذ ويومئذ ويبنؤم لشدة الامتزاج صارت همزتين متوسطة
فلا تحقيق وفي اسلمتم وايذا واولى التسهيل باعتبار التوسط بزايد والتحقيق باعتبار ربا
وفي الوقف على المفتوحة بالرسم نظر لالتباس الاستفهام بالخبر لانها مرسومة بالف واحدة
فان قيل في اسلمتم ان المحذوف هي الاولى فلا تغيير فيقف بهمزتين لان المبتداة تحقيقا حكمها
التحقيق ثم يبدل الثانية الفا لان الغرض ان الالف صورتها وان قيل بالعكس فيقف
بهمزة واحدة وهذا معنى قول شيخنا في احكام الهمزة ونحو ااتت مرسوم بواحدة فاحذف وحقق
وسهل وابدل وحدراو على ايكم بالتحقيق والتسهيل وهي مرسومة بحذف احدى الهمزتين
ويمتنع الرسم لانا ان قلنا ان المحذوفة هي الاولى نصير الهمزة الثانية مبتداة خطا فيقف
بهمزتين كما يقرا وصلا لان الاولى وان حذفت خطا لا تغير لانها مبتدا بها وان قيل بالعكس
امتنع الرسم ايضا لعدم النظير في الكلام في نحو ابذا الدمع الله لان الوقف حينئذ يكون بفتح
الهمزة وهو قبيح ويلتبس الزوايد باعتبار فتح الهمزة وكسرها وقد رسمت بيا في مواضع ليس
هذا التفريع عليه نحو ابنكم بالانعام والنمل وثاني العنكبوت وفصلت فيقف عليها بالياء ويعرف
ذلك بمطالعة كتب الرسم واما برءوا ففيها همزتان ورسمت بواو وبعد الرا واو الف بعدها
فيقف على وجه القياس بتسهيل الاولى بين بين وفي الثانية خمسة الاوجه التي في نحو شياوان
وقف على الرسم وقلت الواو صورة الثانية حذفت الاولى وابدلت الثالثة واوا ساكنة
مع المد والقصر والتوسط وبالاشمام في هذه الثلاثة وبالروم مع القصر فهذه سبعة
اوجه وان قلت ان الواو صورة الاولى والالف صورة الثانية وتبعت الرسم ابدلتها
واوا وبعدها الف يجتمع ساكنان وهما الالف الاصلية التي هي قبل الهمزة والالف المذكورة فيقف
بالواو وبعدها الف فقط وهو مندرج فيما مضى ولبعضهم وان تبعت الرسم في الاولى والقياس
في الثانية حذفت الاولى وفي الثانية السبعة وان تبعت القياس فيهما فسهلها والرسم
في الثانية ففيها السبعة مع الواو فقال فهذه اربعة وعشرون وجها على قول ان الواو

صورة الهمزة الثانية انتهى وفيه خلط طريقي الرسم والقياس في كلمة واحدة لم يفرع عليه شيخنا
واسقط اتباع الرسم في الاولى مع القياس في الثانية فاسقط اثنى عشر فهذه عند القايل
تسعة وعشرون واما اونبيكم ففيها ثلث همزات ففي الاخيرة جعلها كالواو وعلى القياس وكالياء
وبامحضة وهي مع تحقيق الثانية ونقل حركة الاولى والثلاثة مع جعل الثانية كالواو ونقل
حركة الاولى ايضا فالمجموع ستة والثلاثة مع جعل الثانية واوا على الرسم مع نقل حركة الاولى
فالمجموع اثنا عشر والثلاثة مع جعل الثانية كالواو ومع السكت ايضا فالمجموع خمسة
عشر والثلاثة مع تحقيق الثانية مع عدم السكت وعدم نقل في الاولى فاحدى وعشرون
والثلاثة مع جعل الثانية الثانيه مع الواو ومع عدمها ايضا فالمجموع اربع وعشرون في
الثلاثة مع جعل الثانية واوا على الرسم مع عدمهما ايضا فالحاصل فيها سبع وعشرون وهذا
تلخيصها في الاولى النقل والسكت وعدمهما ثلاثة وفي الثانية التسهيل كالواو وبواو
والتحقيق ثلاثة ايضا وفي الثالثة جعلها كالواو وكالياء وبياء ثلاثة ايضا الثلاثة
في تسعة سبع وعشرون ونقف على تورثهم بالتسهيل وعلى الرسم بواو وعلى نحو راى القمر ان ردت
الالف الساقطة وصلا للساكن بعدها بتخفيف الهمزة بعدها الف ممالة وان لم تردها لعدمها
رسما وعروض الوقف نقف بالف كنظاير لانها قد صارت طرفا موقوفا عليها فتقف لحمزة
بامالة الرا لعدها يا ساكنة ولا مثل له من همزة ولا مد حينئذ ولا موجب له هنا مروي
عن خلف وهشام مثله الا انه يفتح الرا كذا روي عن ابي الجود بسنده الى ابي الحسن طاهر
قال ابو الحسن والاول اوجه لما يلحق الفعل من الاجحاف الوجه الثاني محذوف لامه وحركه
عينه ولمراعاة الفتح او وجود الساكن الذي لقي الالف من سقوطها وراعوا سقوط الالف
في ذهاب الامالة مما قبلها في حال الوصل وكذلك يجب ان يراعوا زوال الساكن في رجوع
الالف وسائر الالف من رجوع الامالة في حال الوقف قلت ومنها اقوال كثيرة
منها قول بعضهم في وعلى اشمازت واطمانوا بالتسهيل والابدال فيمد للساكن بعد نقداره ذكر
التسهيل الثاني تسهيلها بين بين مع المد لاجل التشديد بعدها فان المد يفصل بين
ما هو قريب من الساكنين انتهى وهذا الكلام غلط اذ لو كانت كما قال لجاز المد في نحو سالتم
اذا سهلها فيلزم منه ان الفرق بين المسهلة والساكن والمسهلة وان كانت قريبة من الساكن
ليست ساكنة بدليل قول الشاعر ارايت رجلا اعنى الرواية بتسهيل الهمزة الثانية
من قوله ا ان وبعدها نون ساكنة فصل في الاعلان ان ابا حاتم كان يدق على حمزة
ويطعن في قراته فروي بعد ذلك يترحم عليه فقيل له في ذلك فقال كنت في بعض الليالي
نايما فرايت في منامي كانه هبط الى عندي ثلاثة املاك من السما فوقف احدهم عن يميني
والاخر عن شمالي والاخر امامي فقال احدهم لي ما انكرت على حمزة بن حبيب حتى تكلم فيه
فقلت انكرت طول مداته وشدة سكتاته فواجهني احدهم وانشا يقول
جيت من البدو ابا حاتم ❊ كيف تركت الابل والشاء

فطول المد والشا وسكت الثاني

لوكنت حقا ابا حاتم فاكهة كنت الغبير فمدا الغبيرا

وقطع وسكت فاجابه الثالث لا يلعقين من فيك شيا او يتحسى خلفه الماء

فمد وقطع وسكت ثم قالوا لي هل انكرت من قولنا شيا فقلت لا قالوا اذن لا نتعرض لحمدة قمت مذعورا واليت على نفسي الا اذكره الا بخير ما عشت هذا سبب ترحمي عليه فصل

واعلم ان كل ما ذكر من تخفيف الهمز قياسا ورسما ليس جميع ذلك رواة حمزة متفقين على ذلك بل منهم من ذكر عنه ما ذكرناه من التغيير وهو جمهورهم ومنهم من لم يذكر من ذلك شيا بل يقرا وقفا كقراته وصلا كالضبي ومنهم من نقل التغيير في الفاظ قليلة كالعبسي فانما روينا عنه عن حمزة تخفيف دعا وشبهه اعني المنصوب وشي وينبئو فقط وحقق ما سواهن وقال ابو معشر الطبري في التلخيص وقد طوله ولم يكن في الاصل لا حمزة منصوصه في ذلك واعلم ان الغرض تعريف كيفية الوقف ان يصير عندك اذا وما يسند اليه عند مطالعتك به لان يقف على كل كلمة فيها همز بما ذكر بل اذا اتفق لك الوقوف علمت كيف الطريق اليه اما ان يكون وافقا مختبرا او مضطرا او مختارا وقد اوسعنا الكلام لما نعلم من غموضه وحسبنا الله ونعم الوكيل

باب الاظهار والادغام

قدم الاظهار على الادغام لاصالته كما قال في التيسير وهو قسيم الادغام الكبير ولم يقل الصغير كما قال في التيسير لحروف الساكن اذ هو مفهوم من قوله هناك الادغام الكبير وهو كلي نحو ذكر ذاك اذ وقد وهل وبل ونحو حروف قريب مخارجها وتقدم هناك اسباب الادغام والاظهار مصدرا اظهرت تنبيه قال ابن حبان سمي صغيرا بالنسبة الى الادغام المتقدم لكثرة دور ذلك وكثرة العمل فيه ثم قال فلما كان العمل فيه اكثر سمي كبيرا انتهى قلت تسميته كبيرا بالثا المثلثة من فوق اولى وقد تقدم لنا الكلام في هذا في قوله

ساذكر الفاظا تليها حروفها بالاظهار والادغام تروى وتجتلا
فدونك اذ في بيتها وحروفها وما بعد بالتقييد قده محللا

اخبر انه يذكر لفظ اذ في بيت ثم يذكر بعدها في بيتها الحروف التي تدغم فيها او تظهر من غير فصل بواو بين اذ وبين الحروف لعدم اللبس فاذا تم ذكرهن بواو فاصلة اخبر انه يذكر في البيت اما بواو فاصلة اخبر ان كلما يذكر في البيت الذي بعده كلما اراد الذي بعده كلمتان يليها وحرف رموز من اظهر ذلك اللفظ عند جميع الحروف ومن ادغم فيهن فاذا كمل ذلك اتى بواو فاصلة وهذا جار على ما قرره من ان رمز ابي جاد لا ياتي به اذا كان منفردا الا موخرا ولهذا قال قده مذللا اي مسهلا فقوله الفاظا هي اذ وقد وتا التانيث وهل وبل وقوله تليها حروفها الى اخر البيت هو معنى قولنا التي تدغم فيها او تظهر ثم اوضح ذلك بما في صدر البيت الثاني وسين ساذكر للتنفيس وتقدم ذكرها عند

قول الناظم وسوف تراهم واحدا او زعم الزمخشري انها تفيد تحقق الوعد وتنكر الفاظا للتفخيم والتعظيم ما يلقيه الانسان ولو كان غير مفيد واراد هنا الكلمات مجازا او افعال من مجموع القلة واو واخواتها ولم يبلغ عدد جمع الكثرة للضمير وفعول من جمع الكثرة والاحرف التي تدغمان واخواتها اكثر من عشرة قوله تليها اي تتبعها فيفهم منه انه لا يذكر تلك الالفاظ الا متلوة والضمير للالفاظ وحروفها فاعله والضمير اي بتقل الالفاظ مستانفا ونعت الالفاظ وبالاظهار متعلق به والادغام معطوف عليه او متعلق بمحذوف اي يروى ملتبسه بالاظهار ويجتلا عطف على يروى وهما مضارعان مبنيان للمفعول قوله فدونك الفا منها زايدة وهي هنا جانب محببا حسنا لما سبق من الوعد في ساذكر وتقدم معنى الاغرا في باب الادغام الكبير واذ مفعولها وفي بيتها متعلق بالظرف لكونه بمعنى الفعل او حال من اذ اي حال استقرارها في بيتها وحروفها عطف على اذ وما موصولة موضعها نصب اي الزم اذ وحروفها والذي بعده وبعد مقطوع عن الاضافة صلة ما وهو ضعيف لانه اذا قطعه لم يقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا ووهم من اعرب ومن قبل خبرا ومن مبتدا هكذا قيل او يقدر ناصب اي خذ رموز البيت الذي بعده ويجوز ان يكون مبتدا خبره قده بمعنى جره اليك بالقيد والاصطلاح المذكورين في الخطبة قاده يقوده قودا ومقادة وقدوه والضمير لما جر اليك بالقيد الاتي ومد للاحال المفعول بمعنى مسهل والمدغم انما هو الحرف الاخير من هذه الالفاظ واذا اوهمت عبارة المصنف ان الكلمة كلها مدغمة وقد ازال ذلك بقوله ذال اذ وذال قد وتا التانيث ولام هل وبل ممن ذكر في فصل في هذه الالفاظ فقال

سا سمي وبعد الواو تسموا حروف من تسمى على سيما تروق مقبلا

قوله سا سمي من تتمة ما قبله لانه لما قال وما بعد بالتقييد قال سا سمي في البيت الذي ياتي رموز من استوعب الاظهار عند جميع الحروف او ادغم ثم قال وبعد الواو فهمت عبارته انه لا بد من الواو وبعد ذكر الحروف وقوله تسموا الى اخر البيت اخبر انه ياتي بعد هذه الواو وبما من اظهر او ادغم البعض رمزا او صريحا كقوله بعد من اظهر الجميع واظهر ريا قوله ثم ياتي بواو فاصلة وهو قوله واصف ثم ياتي بمن قرا ذلك وهو مرموز في الجيم من قوله جلا وكذلك تقيس في هذا البيت الذي بعده وقد وتا التانيث وهل وبل علم هذا من البيت الذي ياتي واعلم ان اصطلاحه الذي اصطلح عليه مما في الخطبة من تاخير الرمز المفرد اذا كان عاريا من رمز الجمع قد انعكس هنا عند من فصل لانه تقدمه عنده كقوله واظهر ريا قوله فقد اتى الرمز ثم قال جلا فاخر الحرف المدغم فيه وكذلك يفعل في قد وتا التانيث وهل وبل عند من فصل فهذا مخصص من عموم قوله ومن بعد ذكري الحرف اسمي رجاله ولهذا التزم الواو ليلا يختلط اسما القرا بالحروف التي اوايلها الحروف المختلف فيها وهذه الواو لا يحتاج اليها اذا ذكر القاري غير مرموز نحو وادغم ورش ضر ظمان ولم يات بالواو بين ورش وضر لانه لا يجمع بين رمز وصريح واما عمم فهو جار على اصطلاحه لقوله اذ تمشت الى اخره فذكر الحروف ثم قال

فاظهارها اجري الي اخر اللفظ الرمز فذكرا لرموز موخرا وانما لم يجز علي ما قرر في الخطبة عند
من فصل ليتعين في صنعته وليبين قدرته علي تصرفه في النظم وان النظم منقاد له كيف اختار
رحمه الله تعالي والسين من سا سمي من قوله ساذكر مفعول محذوف اي ساذكر فوائد في البيت
وبعد ظرف وليسموا اي مرتفع وحروف اي رموزا فاعل تسمي وسمي ما والسمة العلامة متعلق بالماضي
تعلي من سا مرا بله اذا ابيها في المرعي معلمة وهي السايمة وقيل من وسمت فقلب بتقديم العين وتاخير الفا
كما قالوا جاه في وجه واضمحل في اضمحل فوزنها عفلي قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وفيها المد
والقصر واسميا بالمد ايضا مثل كبريا قال الشاعر

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيميا لا تشق علي البصر

اي يفرح به من تبصر وبروق يصفو اصعه لسيمي من راقه الشي اذا اعجبه ومنه جوارد وفيه
جمع رايق كفار وفريقة قال الشاعر

الي الله الا ان شرحه ما لك علي كل افنان العضاة يروق

وقال صبي عوان

را فقن ودقته لدن شابحق شاب سود الذوايب

ومقبلا تميزا اي يصفو مقبلها كناية عن الكلام لان التقبيل في الفم والكلام يخرج منه قال
السخاوي ويجوز ان يكون نعتا للثغر واستعاره هنا لانه لما عذب هذا النظم كان كالثغر ذي
المنطق العذب اي يسموا الحروف علي علامة ان يقه مقبلها واصح امرها انتهى ثم علم انه يفعل ذلك
الاصطلاح في الفاظ ذكرها بقوله

وفي دال قد ايضا وتا موئث وفي هل وبل فاحتل بذهنك احيلا

اي افعل مثل هذا في ذال قد وتا موئث ولام هل وبل ولما كان في عبارته غموض قال
تحيل بفطنتك او احتل عليها اجتهد في فهم ما اصطلحت عليه قوله وفي ذال متعلق بمحذوف
كما تقدم وايضا حال اي راجعا الي هذا الفعل وآض بمعنى رجع وفاحتل امر من الحوالة لانه
احالك علي ما اصطلح واحيلا من الحيلة وهذا قطع السخاوي او فاحتل من الحيلة وبذهنك متعلق
باحيلا والبا للاستعانة او بمحذوف اي كان من الحوالة اي مستعينا بذهنك او سببية اي بسبب
ذهنك يقال هو احيل صادق الحيلة واحيل منه اي اكثر حيلة وما احوله واحيلا يجوز ان
يكون افعل تفضيل منصوب علي الحال من الفاعل المستتر في الامر فان كان احيل من الحوالة
فاصله احول قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسكون اللام بعدها
ومثله اجتر من الجوار وان كان الحيلة فاصله احتيل وفعل بالياء ما فعل بالواو وحذف
الجار من تا موئث من بل وليس فاحتل من الحلول ولو كان لكانت اللام مشددة والذهن
القوة ويطلق علي القوة مطلقا

ذكر كلمة إذ

قدم اذ لاسميتها ونظم ابو شامة اربعة اثنا عوض عن الاربعة التي للناظم

ساذكر الفاظا احيز حروفها بالاظهار والادغام تروي وتجتلا
فدونك اذ قد وبل وهل تا موئث لها احرف من قبل واو تحصلا
وقراها المستوعبين وبعدهم اسمي الذي في احرف اللفظ فصلا
ويرمز مع واو بعد حروفه اوايل فيمن بعدها الواو فيصلا

انتهى المستوعبون هم الذين عموا الادغام والاظهار في قوله وبعد في الرابع مبني علي الضم
وحروفه مبتداة ومن كان عنده ادنى ذوق علم عذوبة لفظ الناظم وسهولته بخلاف
هذه التي نظمها ابو شامة مع ان العدد العدد

نعم اذ تمشت زينب صال دلها سمي جمال واصلا من توصلا

اخبر ان حروف اذ التي تدغم فيهن وتظهر ستة مضمنة اوايل كلمات نعم اذ تمشت اي جمال
بجمعها جدت والصفير نحو اذ تبرا اذ تمشي اذ زين اذ زاغت ليس غيرها واذ صرفنا ولا يأتي
له اد دخلوا اذ دخلت ولولا اذ سمعتموه واذ جعلنا اذ جاء به يقلب واذ تبرا ونعم هنا جواب
سوال مقدر كان المصنف قدر في نفسه ان مستدعيا طلب منه الوفا بما وعد في قوله ساذكر
الفاظا وقال له اين ما وعدت به فقال له مجيبا نعم وذكر البيت ونعم لتصديق الخبر كقولك
نعم لمن قال قام زيد ولاعلام مستخبر كقولك نعم لمن قال اجا زيد ولوعد طالب كقولك نعم
جوابا لمن قال احسن الي زيد وقد روي كسر عينها ونسب الي كنانة وهذيل وقد يكسر نونها
اتباعا لكسر العين وروي عن بعض ولد الزبير انه قال ما سمعت اشياخ من قريش يقولون
الا بكسر العين وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويروي ابدال عينها حا واذ
ظرف لما مضى وموضعه رفع اي نعم هو اذ تمشت او نصب بتقدير اذكر قال المنتجب وانما قال
تمشت ولم يقل مشت لان المشي يحتمل السرعة والبط والتمشي يكون مع السكينة والوقار وهو
احسن واكمل للنسا وموضع تمشت خفض بالاضافة الي اذ والعامل في اذ صال اي صال
دلالها عند تمشيها وتبخترها وفاعل الفعل زينب صرفه ضرورة وصال استطال وصال عليه
ايضا وثب صولا وصولة وقيل رب قول اشد لك صول ودلها فاعل صال ومعناه دلالها
وهو الغنج والشكل والاصل طالب وهذه الجملة مستانفة فلا محل لها وانما اضاف الفعل الي
الدل بتخيلاتها يقال دلت تدل بالكسر وتدللت وهي حسنة الدل والدلال قوله
سمي وواصلا حالان من الفاعل والثاني بمعنى مواصل وجال خفض بالاضافة ومعنى سمي جمال رفيع
جمال والجمال الحسن وقد جمل الرجل كمل بالضم جمالا فهو جميل والمراة جميلة وجملا مثل
حسنا وانشد الكسائي

فهي جميلا كبدر طالع بذت الخلق جميعا بالجمال

ومعنى واصلا من توصلا اي مواصل من طلب التوصل اليها بالاعمال الصالحة وموضع من نصب
بواصلا وفي توصلا ضمير يعود علي من وعنى بما ذكره من التغزل واحد من نسا الجنة تشويقا اليهن
وفيه الحث علي الاعمال الصالحة والرغبة في عمل الخير لانه لا يوصل اليهن الا به ثم ذكر من اظهر

عند جميع الاحرف في قولـــه

فاظهارها اجري دوام نسيمها واظهر ريا قوله واصف حلا

اخبر ان مدلول همزة اجري وذال دوام ونون نسيمها نافع وابن كثير وابن عاصم اظهروا ذال اذ عند الاحرف الستة المتقدمة ثم اخبر ان مدلول را ريا وقاف قوله الكسائي وخلاد اظهروا دال اذ عند الجيم وادغامها عند الخمسة الباقية فاظهارها مبتدا مضاف الى ضمير الفاعل اي اظهار زينب دلالها هذا تفسير باطن الكلام وعلى ظاهره يكون الضمير لذال اذ واجري ماض خبر وهو متعد بالهمزة ومصدره اجرا مثل اخرج اخراجا ودوام مفعوله ودام بمعنى ثبت دوما ودواما ونسيمها خفض بالاضافة يقال نسمت الريح نسما ونسمانا والنسيم الرائحة اللينة وواصف فعل وريا مفعوله وهو العود الطيب وفي الاصل الرائحة الطيبة واضاف الريا الى القول تنبيها على صحته بمعنى لما وصفها واصف كشف بوصفه ثنا حسنا وجلا صفته واصفه ثم كمل الكلام فقال

وادغم ضنكا واصل توم درن وادغم مولى وجده دايم حلا

اخبر ان مدلول ضاد ضنكا خلف ادغم دال اذ في التا والدال واظهرها عند البواقي ثم اخبر ان مدلول ميم مولى ادغمها في الدال واظهرها عند البواقي فقولـــه وادغم واصل فعل ماض وفاعله وضنكا مفعول ادغم والضنك الضيق قال الله تعالى في معيشة ضنكا وتوم مفعول واصل جمع تومة والتوم الخرز من الفضة واضافه للدر للمصاحبة ومولى فاعل ادغم وهو هنا العبد وقيل السيد اي ستر حال الذي يظهر فلا يدع من توم ودر وهو جمع درة اللولو والضمير للواصل وستر مولى اي عبد في محبتها او سيد فدل هواها حتى ظهر حالها لرجالها وما حصل له من السعادة حاله ولم يطلع عليه احد خوفا على نفسه ثم قال وجده دايم متتابع والوجد السعة والغنى يقال وجد في المال وجدا ووجدا ووجدا وجدة اذا استغنى واوجده الله اغناه ويقال الحمد لله الذي اوجدني بعد فقر فقوله وجده مبتدا ودايم خبر ولا يكسر الواو ومصدر ذكي دواما او تمييزا اي دايم ولاوه او دايم الفاعلية على حذف مضاف اي صاحب ولا المولى ويروي بفتح الواو بمعنى النصرة اي ادغم ولاه ونصره لمحبتها في حشاه واصلها الهمز هذا معنوما في الفصل من القراات وله معنى اخر وهو التورية وقد تقدم شي منه وذلك لقول ابي بكر الصديق حين كان سايرا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهما مهاجران اليها لمن يسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول رجل يهديني السبيل واراد بزينب حورية في الجنة قال حين تمشت هذه الحورا استطالت بدلالها لحسنها ووصلت من توصل اليها ثم قال فاظهار زينب مشيتها اثار طيبا دايما كالنسيم وقربت منه قولـــه المتنبي

قلق المليحة وهي مسك هتكها ⁂ ومسيرها في الليل وهي ذكا

اي حركتها هتكها وفضحها حال كون رايحتها مسك ومسيرها في الليل فضحها ايضا حال كون

وجهها ذكا وهي الشمس ثم قال واظهر واصف زينب طيب شذاها ثم قال واخفى رجل مواصل بالمحبة كالعقد المفصل ضنى جسده ثم قال واخفى جرها رجل مواصل بالمحبة كالعقد المفصل ضنى جسده ثم قال واخفى حبها رجل معتد بالمحبة او رجل عظيم قد دل في جرها دايم بتابع عناية بوصلها حفظا لسرها وحرصا على مودتها او دايم بفضل لمحبتها وهذا موضع على ادغام اذ في ستة الاحرف ابو عمرو وهشام وعلى الاظهار عندهن الحرميان وعاصم وعلى اظهارها عند الجيم الكسائي وخلاد وعلى ادغامها في التا والدال خلف وعلى ادغامها في الدال ابن ذكوان وجمع احرف اذ بعضهم في مجاسحر صدت وجمعها بعضهم فجعلها في اوايل هذا البيت

سيدي ذاتك تلحا ⁂ زادني جمالك صفحا

وقد نظمت ذلك التوضيح في كتابي المسمى لجمع النظاير في فروع المناظر فقلت وادي جرونها فادغم لوي حلا وصدا تاذينا نمى وخلاد عند الجيم ادغم مثقلا بدال منى والتا زد معها صفا وكل الذي يتلوا الذي البحث فاسئلا واول البيت الاول في مسلة اخري هذا لم يذكر هنا وقد جمعت في هذا الكتاب نظاير تعين الانسان على استحضارها وجه الاظهار الاصالة ووجه الادغام التشارك والتقارب في المخارج على ما ستعرفه في باب مخارج الحروف الا الجيم فان مخرجها من وسط اللسان ودال اذ من طرفه ولهذا لم يدغمها الكسائي فيها الا تري ان لام التعريف لم تدغم فيها كالجوار وقد ادغم في اخواتها نحو التوراة والزابنة والصافات والدواب والسما وتشارك الدال الدال والجيم في الجهر والاستفال وتقاوم شدة التا جهر الدال وهمس الاولى ورخاوة الاخيرة وتشارك الصاد في الرخاوة وتزيد الدال بالجهر والصاد بالاستعلا والاطباق والتفخيم والصفير وتشارك السين في الرخاوة والاستفال والانفتاح وتزيد الدال بالجهر والسين بالصفير فكافا وتشارك الزاي في الجهر والاستفال والانفتاح والرخاوة وتزيد الزاي بالصفير ووجه تخصيص ادغامها في التا والدال زيادة القرب وتخصيص الدال زيادة التناسب الا تري الى قوله واذكر بعد امة اصله اذتذكرا فتعل فابدلوا التا دالا فصارت اذدكر ثم ادغمت المعجمة في المهملة فصارت ادكر ولهذا احتج على ادغامها كل المدغمين وابعدهن من الدال الجيم

ذكر دال قد

ثني بقد لانها انسب باذ من تا التانيث ولام هل وبل اما لكونها انسب من لفا فلان قد يستعمل مثل اذ ولكون الذال والدال صورتهما في الخط واحدة ويشتركان في الجهر واما كون انها انسب من لام هل وبل فلان مخرج الدال اقرب الى مخرج الدال اقرب الي مخرج الذال من مخرج اللام فلهذا قال

وقد سحبت ذيلا صفا ظل زرنب جلته صباه شايقا ومعللا

فصل في هذا البيت كما فعله في اذ وهو ذكر الحرف وبعده جميع الاحرف التي يظهر او يدغم فيهن ثم ياتي بعدهن بواو الفصل فاخبر ان احرف قد التي تدغم فيهن وتظهر عندهن

ثمانية احرف متضمنة اوايل كلمات سحبت الي قوله شايقا نحو قد سمع ولقد ذرانا ولا ثاني له
ولقد ضل لقد ظلمك ولقد زينا ولا ثاني له ولقد جعلنا ولقد ضل فيكم قد شغفها ليس غيره
والوا ومن وقد للاستيناف وقيل حال من تمشت اي تمشت ساحبة وسحبت بفتح
الحا بمعنى جرت والفاعل ضمير زينب وذيلا مفعوله وهو طرف الثوب وجمعه ذيول واذيال
نحو ثوب واثياب وصفا طال صفة ذيلا وظل دام هنا مطلقا وان كان اصله الفعل
في النهار خاصة كما قال المنتجب ظل يفعل كما فعله نهارًا هذا اصله انتهى كما ان فعل
بات لفعل النهار قال الشاعر •

• ادعي وابيت واظحي لموت من بعض الحياة اهون وسحب الذيل عجبا من فعل الربيبات •

وقد نهى الشارع من جرا الثوب خيلا قال الشاعر •

• كتب القتل والقتال علينا • وعلى الراحة لكل منهم انفس الطيب •

يقال مهب الصبا المعتدل ان يهب من موضع مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار
تحبه العرب قال الشاعر •

• بابابي ونوك الاشنب • كانما ذر عليه الزرنب •

كعنه والضمير للزرنب وصبا ه رفعه فاعله ومومونث ولذا انث الفعل والضمير لذيلا
والجملة صفة زينب وشايقا خبر ظل بمعنى مشوق والشوق زيادة ومعللا عطف عليه
اسم فاعل وهو الشرب منه بعد مرة اوبمعنى ملهيا عن غيره اومفعل بآمره بعد اخري ويجوز
ان تكون جملته صباه خبر ظل وشايقا حال من الضمير في جملته ثم ذكر من اظهر ذال قد عند
جميع احرفها فقال •

فاظهرها نجم بدا دل واضحا وادغم ورش ضر ظمآن وامتلا

اخبران مدلول نون نجم وبا بدا ودال دل عاصم وقالون وابن كثير قروا باظهار دال قد
عند اوايل قوله سحبت الى قوله شايقا وتقدم تمثيلها ثم اخبران ورشا ادغمها في الضاد
واظهرها عند البواقي والضمير من فاظهرها لدال قد في اللفظ وهو في المعنى لزينب وفاعله
نجم وهو الكوكب وقيل العالم وكان اذا ذكر العلما فمنالك النجم يعنون مالك بن انس صاحب
المذهب رضي الله عنه والنجم من قوله تعالى والنجم والشجر هو النبات الذي لا يقوم على
ساق بخلاف الشجر ولهذا جمع بينهما في الاية الكريمة وبدا اظهر صفة نجم يقال بدا يبدو
والواو بتدائه قوله دل واضحا اي ظهر النجم حال وضوحه جملة مستانفة يقال
وضح الامر يضح وضوحا مثل وعد يعد يقال دل فلان فلانا على الخير يدله دلالة بفتح
الدال وكسرها ودلوله والوضوح البيان قوله وادغم ورش ضر فعل ماض
وفاعله ومفعوله وظمآن عطشان حفص بالاضافة لا ينصرف لا مونثه ظمى مثل عطشى
والاسم منه الظمأ بالكسر ويقال ظمى ظما قوله وامتلا اي روي واصله الهمز عطف
على معقد راي قرب وامتلا او حال اي ستر ذي الجمال من هذه المراة مرض هذا الرجل

ممتليا وقد تقدم في تناوله والجملة مستانفة ثم فصل ما قرر فقال •

وادغم مرو واكف ضير ذابل زوى ظله وغر تسداه كلكلا

اخبران مدلول ميم مرو بن ذكوان ادغم دال قد في الضاد والدال والزاي والظا واظهرها
عند البواقي وهو السين والجيم والصاد والشين وتقدم تمثيلها وادغم مرو فعليه والمروي
اسم فاعل من اروي واكف مسايل يقال وكف البيت يكف اكفا ووكيفا فهو واكف وضير
مصدر ضار وهو مفعول بمعنى ضر ومنه قالوا لا ضير والذابل النحيب اليابس لحله يقال ذبل
النعل يذبل ذبلا وذبولا وذبل الفرس اذ ضمر والعود اذا جف وزوى كقوله عليه السلام
زويت الي الارض وظله مفعوله اي خياله وهو ما يروي عند السير وفاعله وغر سدة الحر
وهو جمع وغرة يقال على وغر اي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ في صدري والجملة صفة
ذابل وسداه اي علاه صفه وغروا الضمير للذابل ومن باب الاسند لا لرسي اللازم على انتفا
الملزوم ولان الظل لازم للجسم فاذا انتفى الظل انتفى الجسم وكل هذا على سبيل المبالغة
في ان المحبة اذهبت جسمه حتى لم يبق منه ظل والكلكل الصدر اي علا صدرهذا
الدابل ومن هذه صفته قال امري القيس •

• فقلت له لما تمطى بصلبه • واردف اعجازا وناء بكلكل •

وقال الملتمس •

جاورته بامور ذات معمجة • تهوي بكلكلها والراس معكوس •

ويجمع على كلاكل قال زيد الخيالي •

الم يعلم احرب العشيرة ينتهي • عن القوم حتى توطيا بالكلاكل •

وهو في بيت الناظم بدل بعض من الضمير في تسداه ولا غنى عن ضمير فيه والتقدير تسدا كلكله
ثم كمل حكم لابن ذكوان ولغيره فقال •

وفي حرف زينا خلاف ومظهر هشام بصاد حرفه متحملا

اخبران لابن ذكوان في ولقد زينا السما وجهين الادغام وبه قطع ابن سريج في الكافي والاظهار
وعليه جماعة ثم اخبران هشاما اظهر لقد ظلمك بسورة ص وفاقا لابن مجاهد وبه قطع في
التيسير وبالادغام قطع ابو العلا العطار في الغاية وحكى الوجهين في التجريد وذكر الحرف
ولم يبين سورتها وهي تبارك وذكر السورة ولم يذكر الحرف وهو لقد ظلمك لانه لم يقع في القران
غيرهما وهذا من قوة تمكنه في الصرف وجمع بعضهم احرف قد في قوله شهدت صحاطبا ساعات
ذكرت زمان جرد ضا فتات فيكون على ادغام قد في ثمان الاخوان وابو عمرو وعلى الاظهار ابن
كثير وقالون وعاصم ومن بقي بفصل على ما سبق وقد جمعت ذلك في كتاب سكت الباحث عند
المباحث بقولي وادغم قد في كل احرفها سدا حلى وبغيرا لظا هشام ونقلا بها وبقا ذو شهم
وهما والذال والزاي مروا الخلف بالملك مفصلا •

واظهر نجل بل دوامه وادني حروفها فادغم مقبلا

مفعول ﻪ

وقولي واذا تقدر تكميل حكمها في فصل اذ قد قوله خلاف مبتدا وما قبله خبره كقوله ومظهر
هشام ونون لصا دليتم مفاعيلن ولو حذف لجاز على القبض وهو حذف الخامس الساكن والصاد
قدر النحاس قال الشاعر • رايت قدور الصاد حول بيوتنا •
وحرفه مظهر والحرف في اللغة الناقة ايضا والها هشام لا لصاد التذكير ومتجملا حال
الفاعل بمعنى ناقل ولهذا الفصل تفصيل اخر وهو التورية ومتجملا حال الفاعل بمعنى ناقل
ومعناه حرت زينب ديلا طويلا دام رايحته الطيبة حملته ريح الصبا فاشتاق محبها فروي
وحسن من ذكرها ثم قال واظهر حسنها برود كوكب طلع حين مست دل عليها عشا قها دلالة
واضحة وستر ثاول وصلها سوء حال عاشق عطشان فروي وامتلا وحسن منظره ثم قال
واذا ل وصل متتابع ذيل رجل اذيله واسقمه حرمكن نقدر على ان تلاشى خياله ثم قال
وفي هذه الطريقة خلاف منهم يمكن تصدر من طلب استمرار الوصل حين تصل رغبة قربه
وبلغ الدرجة العليا ومنهم من اظهر ذلك ونظر الى نفسه فمنع او يكون معناه ومنهم
من هشم نافته ويعنى به بدل ما قاله في قدور الضيافة واحتمل حالة الفقر وسبب هذه
الحالة كالملقى في النار صابرا متجملا لذلك قال الشاعر •
• عمرو الذي هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف •
والعرب تسمى القدر صادا والناقة حرفا كانه مشتق من حرف الجبل لغلظها وقوتها او هو
شبهوها بحرف الهجا لدقتها كما قال كعب •
حرف ابوها اخوها وعمها خالها قوداء شمليل •
والغنو بعضهم في قوله •
• وحرف كنون تحت را ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط •
يريد بالحرف الناقة وبالرا اسم فاعل من راى الشي ضرب رئته وبدال اسم فاعل من دلا
والدلو الحث قال الشاعر •
• لا ترعاها وادلواها دلوا • ان مع اليوم اخاه غدوا •
واراد بالنقط المطر فيكون الناظم بدر صفة بالكرم وانشد على تلاشي خياله قول
المتنبي • وان لم يكن له حجة كفى بجسمي نحولا • انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني •
وجه اظهارها عند الجميع الاصالة واليه اشار بالرمز في قوله تجريدا ووجه
ادغامها في الضاد والطا اتصال مخرج الصاد الى مخرج الدال والطا مخرجه من الطرف كالدال
ويشاركهما في الجهر ويعادلهما شدتها وقلقلتها الاستعلا والتفخيم والاطباق التي فيها وقيس
الصاد والطا في الجهر والرخاوة ليس جيدا لان الدال شديدة لا رخوة ووجه ادغامها
في الدال تشارك مخرجيهما في طرف اللسان وفي الجهر والانفتاح والاستفال وتعادم
شدة الطا بفتح الدال وتزيد الدال بالقلقلة قال شيخنا والحمل على الطا ممنوع انتهى
لانه لا يحمل شي على شي الا اذا كان المحمول عليه اصلا له والدال والطا من مخرج واحد فلبس

اجراها

احداهما بالاولى من الاخر ووجه ادغامها في الجيم الاشتراك في الجهر والانفتاح والاستفال والشدة
والقلقلة قال شيخنا ومن وجه بالحمل على الشين لزمه انتهى اي من وجه الادغام يحمل ذلك
على ادغامها في الجيم بالحمل على الادغام في الشين لكونهما من مخرج واحد والشين اقرب الى الدال
بتفشيها لانها به تصل الى الطرف لزمه ادغام الدال في النون وهما من الطرف ووجه
ادغامها في الصاد للاشتراك مخرجيهما في الطرف وفي الانفتاح والاشتغال ويقابل استعلا
الصاد جهر الدال وصفيرها قلقلتها وتزيد الدال بالشدة ووجه ادغامها في السين
الاشتراك في الطرف والتسفل والانفتاح وقاوم شدة الدال صفير السين وتزيد الدال
بالقلقلة والجهر ووجه ادغامها في الزاي اشتراكهما في الطرف ايضا وفي الانفتاح والاستفال
والجهر ويعادل صفير الزاي شدة الدال وتزيد الدال بالقلقلة ووجه ادغامها في
السين اتصال السين الى الدال بانتشار تفشيها والاشتراك في الانفتاح والاستفال ويعادل
تفشي الشين جهر الدال وتزيد الدال بالقلقلة والشدة والتوجيه انما هو بعد اتباع الاثر
وقد تذكر الشخص ما بعد اذ وقد عندا اللفظ بها وكذلك هل وبل بخلاف تا التانيث
فانه لا تذكر الا مع ضميمه معهما كنضجت وجبت •

ذكر تا التانيث

ذكرها بعد قد لانها انسب بها من لام هل وبل باعتبار المظهرين ولاشتراك التا والدال
في المخرج ولم يحتج المصنف الى تقييد التا بالسكون ولا اتصالها بالفعل كما فعل غيره لان عقد
هذا الباب كله للصغير وهو ان يكون المدغم ساكنا قبل الادغام واستغنى عن قوله الصغير بقوله
في باب الادغام الكبير وقد تقدم الكلام عليه ولانه مثل بالساكنة المتصلة بالفعل في قوله
وابدت واما المتحركة فتلحق بالاسما نحو ضاحكة والحروف نحو ثمت وربت ولم تقع في القران
الا قوله تعالى ولات •

وابدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه جمعن ورودا باردا عطرا الطلا

شرط في هذا الباب ما شرطه في ذال اذ ودال قد فاخبر ان الاحرف التي تدغم فيهن تا التانيث
او يظهر ستة احرف اوايل سنا الى جمعهن نحو انبتت سبع كذبت ثمود لهدمت صوامع خبت زدناهم
كانت ظالمة وجبت جنوبها وقد جمع امثلتها بعضهم في ابنت كذبت لهدمت كلما خبت ومع
نضجت كانت كذبت مثلا والواو في وابدت كهي وقد سبقت وابدت اظهرت والفاعل ضمير
زينب والسنا النور وتقدم عند قوله يضي سناه قال زهير •
• ولما وردنا الماء زرقا جمامه • وضعن عصي الحاضر المتخيم •
والجملة من صفت زرق موضعها جر لكونها صفة لثغر وهو مفعول وابدت والثغر مقدم
الاسنان حفض بالاضافة وصفت ماض وهو ضد الكدر وزرق فاعل الفعل وهو جمع ازرق
يوصف الماء الصافي به لقوة صفايه وتلقاه سناه اراد به المصنف صفا اسنانها وهو كالسواد
لاجل عظم الحسن من شدة البياض كعرند السيف قال كعب بن زهير •

تجلوا عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت • كانه منهل بالراح معلول •
واضاف ظلم الى درق من باب اضافة العام الى الخاص وهو كثير والظلم بفتح الظا ما الاسنان
وبريقها وهو مضاف الى ضمير الثغر قال الشاعر •
• الى شنبا مشرقة الثنايا • بما الظلم طيبة الرضاب •
ويروي في بعض النسخ مشرقة الثنايا بالفا والشنبا ذات الشنب وهو حدة الاسنان عند
طلوعهن وفيه اشارة الى حداثة سنها وقيل الشنب برد الاسنان وعذوبتها والرضاب الريق
وجمع الظلمة ظلوم وانشد •
• اذا ضحكت لم يبتهر وتبسمت • ثنايا لها كالبرق غر ظلومها •
والضمير من جمعهن للبروق والبروق مجي لما وهو مفعول جمعن قبل ولا بد من حذف اي جمعن
ريقا او رضا باصاحب ورود قيل هو مصدر جمعن بمعنى وردن او بمعنى المورود باردا عطر
الطلا صفنا ورودا او مفعول في جمعن والباقي من حسن الوجه والبارد منه طيب والعطر
الطيب الرائحة والطلا بكسر الطا عصير العرب الذي ذهب ثلثاه بالغلي واصله المدبر
كالولاوشبهه ويسمى به الخمر حكاه الجوهري قال يريدون بذلك تحسين اسمها لا انها الطلا
بعينه واستعار بما الاسنان على عادة العرب لان الخمر كانت عندهم من اطيب شي ولهذا اشبهوا
الريق به قال امرى القيس وهو شاهد له •
• ولبرد الاسنان كان المدام • وصوت الغمام وريح الخزامى •
• ونشر القطر يعل بردا نيابها • اذا طرب الطاير السحر كان المدام •
وصوت الغمام وريح الخزامى وذوب العسل يعل به بردا نيابها اذا النجم وسط السما اعتدل
ومثل عبد الله بن المبارك عن العزل فقال وهو قايم يريد الصلاة قال السخاوي او يكون
الطلا بمعنى الشفا من طلا الابل انتهى ثم ذكر من اظهر التا عند جميع الاحرف المذكورة على
ما قرره فقال •

فاظهارها درٌّ نمته بدورها وادغم ورش ظافرا ومخولا

اخبران مدلول در نون نمته وبا بدورها ابن كثير وعاصم وقالون اظهروا التا عند الستة
الاحرف المذكورة وتقدم تمثيلهن ثم اخبران ورشا ادغمها في الظا والمستوعبون للاظهار
هنا هم المستوعبون له في باب قد لكن غاير بين اللفظين الدالين على الحكمين فقال هناك نجم
بدا دل وقال هنا درٌّ نمته بدورها وجعل الحكمة هناك فعليه بقوله فاظهرها وهنا اسميه
بقوله فاظهارها بينها في اللفظ وايضا فان اللفظ اذا تكرر بلفظه صعب حفظه خصوصا
اذا كان قريبين من بعضها قوله فاظهارها در مبتدا وخبر اي مثل الدر والضمير له
ست نمته نقلته ورفعته وتقدم ايضا خبر عند قوله نموها دريه وبدورها فاعل نمته
اي كواملة والجملة صفة لدر وادغم ورش فعل ماض وفاعله وظافرا اسم فاعل بمعنى
فائز ومخولا بفتح الواو اي مملكا وهما حالان من ورش ويروى بكسر الواو اي ملك غيره

غيره ثم عطف فقال •

واظهر كهف وافر سيب جوده زكي وفي عصره ومحللا

اخبران مدلول كاف كهف ابن عامر اظهر التا عند اوايل سيب جوده زكي جمعهن سحر وادغمها
في البواقي الا ما سنبينه في الكهف هنا اراد به الرجل القوي الكبير النفع كما ينتفع بالكهف
قال البخاري الكهف الفتح في الجبل انتهى الغار الذي هو كالبيت المنحوت وجمعه كهوف فقوله
واظهر كهف جملة فعلية ووافر اسم فاعل من وفر كثر والوافر التام وكذلك
الموفور وسيب وجوده اي عطاء كرمه فاعل بوافر ويجوز ان يكون سيب مبتدا له والجملة صفة
كهف والاولى اولى لان الوصف بالمفرد اصل ولئلا يلزم من الثاني الوصف بالجملة قبل
الوصف بالمفرد وهو وفي والزكي الطاهر والنامي والوفي الذي يصدق في وعده قوله
عصره ومحللا حالان من الفاعل قال شيخنا وان كان بكرم العافيه قيل وفيه نظر لجواز
نصبها على التمييز واليه ذهب المنتجب وقال شيخنا ايضا وله كفا الاخيرة للواو اي لم
يكف الحال الاخيرة وهي ومحللا عن الاولى وهي عصره للواو التي في الثانية والعصرة بضم
العين والعصر ويعتصر الملجا قال صادت استغيث عن معاث ولقد كان عصرة المنجود والمحلل
المكان الذي يكثر الناس فيه ثم الكلام في من فصل فقال •

واظهر راويه هشام لهدمت وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا

اخبران هشاما اظهر تا لهدمت في صاد صوامع ثم اخبران ابن ذكوان له في وجبت خلاف الادغام
والاظهار وذكرهما الداني في غير التيسير وبالاظهار قطع فيه ونقل الداني الخلاف لهشام
ايضا في غير التيسير وفي هذا الفصل نقل كثير وشعب متفرقة ذكرناها في غير هذا الكتاب
والى كثرة النقل اشار المصنف بقوله يفتلا نفتش وينظر فعلى اظهار التا عند الاحرف
الستة ابن كثير وعاصم وقالون وعلى ادغامها فيهن الاخوان وابو عمرو والباقون فصلوا
فعلم ان قوله هشام لهدمت تخصيص من المفهوم لان الصاد من الحروف التي يدغمها لانه
تقدم ابن عامر انما يظهر عند حروف سجز فلو سكت عن لهدمت احدنا له بالادغام وعلم ان
قوله خلف ابن ذكوان مخصص من المنطوق لانه تقدم ان الجيم من الاحرف التي يظهر التا
عندها قوله واظهر راويه جملة فعلية والضمير لمدلول كاف كهف وهشام بدل
من راويه او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف ولهدمت مفعول اظهر والمقصود تاؤها وفي
وجبت خلف جملة اسمية مقدم الخبر وابن ذكوان خفض بالاضافة ويفتلا مضارع مبني
للمفعول وزنه يفتعل مثل يرتضى مستثنى من قلبت الشي تدبرته وهو مستانفة او يكون
خبرا لقوله خلف ابن ذكوان ويكون الجار متعلق بها ولهذا الفصل تفسير اخر وهو
التورية اي لما تمشت زينب تبسمت فابدت نور ثغر صاف الريق جمع طيب النكهة
والرائحة وهذا دليل على صغر سنها قال الشاعر •
• ولولا ابتسام الثغر ما نم كاشح • علينا ولولا الطيب ما ارتاب حاسد •

ثم قال وتبسم عن ثغر كدر لتجربة الكاملون في المحبة هذا معنى قوله فاظها زها درنمت بدور
واضحى المحبة وما وصل له من تناول وصلها من اتصل به حال ظفره به تملكا حسنه هذا معنى
وادغم ورش ظافرا ومخولا ثم قال وجهر بالمحبة رجل قوي في نفسه متمكن في ذاته
كثير عطاوه جواد بنفسه في المحبة ظاهر السري طباق لوعد ملجا للواردي عليه هذا معنى
واظهر كهف البيت ثم قال واتباع هذا الكهف حيط علمنا وهدمت اركاننا هذا معنى قوله
واظهر راويه هشام لهدمت ومنهم من دمع الخلف فخالف لكونه ابن ذكوان اي ذكا وفطنة بين
الرجا والخوف فقد برا لطريقين واسلك ايهم اردت هذا معنى وفي وجبت خلف ابن ذكوان
يقتلاي يتدبر وجمع بعضهم احرف تا التانيث في وابل هذه الكلمات صد جابرا اظهرم زادني
سحرا وجه الاظهار الاصالة ووجه الادغام التقارب اذ تا التانيث واحرفها مخرجهن
من طرف اللسان الا الجيم للاشتراك في الصفات لان السين يشاركها في الهمس والانفتاح
والاستفال ويعادل صفيرا لسين شدة التا ويشاركها الزاي في الانفتاح والاستفال والترقيق
وكانعتني والشدة وتزيد الجيم بالجهر ويشاركها التا المثلثة في الهمس والانفتاح
والاستفال وكانعتني التا على راي بنه شدة التا ويشاركها الصاد في الهمس وتزيد الصاد
بالصفة والاستعلا والتفخيم والتا بالشدة وتزيد الطا بالاستعلا والاطباق والتا
بالشدة والطا بالجهر فتعادلا ووجه التخصيص الاشتراك فيما تقدم فقس عليه هذا
بعد اتباع الاثر

ذكر لام هل وبل

قال الفاسي قدم هل على بل في الترجمة عكس ذلك في البيت ليعطي كل واحد من الحرفين
حظا من التقديم والتاخير انتهى وقدم هل في قوله وفي هل وبل فاحتل وفي اتفاقهم في
ادغام اذ وقد وتا التانيث وهل وبل وقدم بل فاحتل وفي اتفاقهم في ادغام في قوله
وبل في النسا البيت وفي قل وبل راها البيت وانما فعل هذا في هذين الاخيرين ليصح
معنى بل ان اراده وهو الاضراب عن الاول قبل والاستفهام بهل عما بعدها على ما سوضحه

الا بل وهل تروى ثنا ظعن زينب سمير نواها طلح ضر ومبتلا

اخبر ان الاحرف التي تدغم فيهن اللام من هل وبل وتظهر ثمانية احرف جميعهن اول قوله
تروي الى قوله ضر نحو هل تنقمون منا وبل تاتيهم بل يوثرون هل ثوب بل ظننتم بل
زينوا بل سولت بل نحن هل نبيكم بل طبع بل ضلوا واختصت هل بالثا المثلثة وبل بالسين
والطا والضاد والزاي والظا واشتركا في التا والنون ولم يبينه المصنف لوضوحه
وقد نظمه ابو شامة في قوله

الا بل وهل تروي ثوي هل ثوي ٭ وبل سوى ظل ضر زاد طال وابتلا

وشيخنا في قوله

الا بل وهل ترى نعم هل ثوى وبل طوى ضر معن وزينت سا واو صلا

ولم يعقد لكل من هل وقل فصلا كما فعله في اذ وقد وتا التانيث لتلونها لا دبعه على منوال بن منا سيبن

بيانه ان احرف قد ثمانية واحرف هل وبل كذلك واحرف التا كذلك وايضا
فان احرف هل وبل شي واحد بخلاف اوليك والاحرف استفتاح نحو الا انهم هم
المفسدون وقول الشاعر

الا ان خير الناس حيا وهالكا ٭ اسير ثقيف عندهم في السلاسل

وبل للاضراب كانه اضرب عن الاخبار والرجوع الى مخاطبته الى اخر فطلبه من المخاطب ان
السمعة فقال هل اروي وبل احد حروف العطف ويكون المعطوف بها بعد تقرير نحو لا يضرب
زيدا بل خالدا او بعد نفي صريح نحو ما قام زيد بل عمرو او مؤول نحو زيد غير قايم بل قاعد
وبعد ايجاب مذكور صريحا نحو بل هم اضل او مردود نحو عباد مكرمون او مرجوع عنه نحو
ما مررت برجل بل عمرو وربما كررت رجوعا عن مان ولما تقدمهن نحو قالوا اضغاث احلام
الاية وتنبيه على رجحان المتاخرة نحو وما يشعرون ايان يبعثون الاية وتزاد قبلها لا نحو
قام زيد لا بل عمرو وهل احد حروف الاستفهام ويرادف همزتها الا في صحبتها الباقي نحو
الم نشرح فان الهمزة مختصة به وكذا اذا قصد به تعيين نحو ازيد قايم ام عمرو ويقوم مقام
النافي اذا قرن بالواو فيكثر مجي الايجاب نحو ومن يغفر الذنوب الا الله وقد جا قليلا
وهو غير موجب نحو ومن يجتري على عنترة اي ما يجتري عليه احد ومفعول تروي مقدر وهو قولي
ثنى ظعن زينب البيت وثنى ماض بمعنى صبر نيفا لـ شوبت الدوا فسيابي كالحلال او بمعنى
صرف والظعن الرحيل وهو مرفوع بالفاعلية وقد تحرك عينه وكذا كل ما كان مثله وهو
مصدر مضاف الى فاعله الذي هو زينب وصرف للوزن ولم يقل ظعنها لكون لفظ زينب
تقدم بل اوقع الظاهر موقع المضمر تعظيما لها نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل
شي عليم وقول الشاعر

الا لا ارى الموت يسبق الموت شي ٭ نغص الموت الغنى والفقيرا

ضمير مثله ومثله قول زهير بانت سعاد ثم قال وسعاد غداة البين وسمير السامر
مفعول الفعل ونواها بعدها والضمير لزينب واضاف الى النوى للملابسة والجملة من ثنى وما
بعده في موضع نصب بتروي وهذا جايز عند الكوفيين لان البصريين لما يجيزون الحكاية
بعد القول لا ما بمعناه فيتقدر على قولهم قول محذوف اي يروي قول قايل ثنى عطف اي
بمن بعدها والطلح والطليح من اجهده التعب قال عليه السلام لعيسى وقد اعتنى عليه
منه جملة ما لي ان الطلحا ومن كلامهم راكب البعير طليحان اي والبعير طليحان وجمع
طلح اطلاح وهو في البيت حال المفعول او مفعول ثان لثنى وان كان بمعنى صير والضير
معروف واضافه الى الطلح لان التعب ناشي عنه ومبتلا ومختبر وهو هنا بمعنى المتحمل المشتاق
ثم ذكر بما استوعب على ما شرطه فقال

فادغمها راو وادغم فاضل وقور ثناه سرتما وقد حلا

اخبر ان مدلول راوا والكسايي ادغما اللام من هل ومن بل في جميع الاحرف المذكورة على

التفصيل والمثل تقدمت ثم اخبر ان مدلول فا فاصل حمزة ادغموا اللام المذكورة في اوايل سورتها التا
والسين والثا والظا من فادغمها اللام من هل وبل وثا واو وفا على ادغم بمعنى ناقل وفاعل فاصل
يقال وقر يقر وقارا وقوره فهو وقور وثناه مبتدا وهو الذكر الجميل للاوصاف والثنا بتقدم
النون ضد اي فرح الثنا نيما قبيلة ينسب اليها حمزة بالولا وقيل بالنسب لانهم اختلفوا في
ضراحد نسبه والجملة من قول سرتيما مستانفة اي وحالته على اضمار قد ويكون على حذف الزوايد
فصار ثيما على حد بيانا فاما بالنسبة الي ابنكم اي سرا المتهم وهم اصل المحبة الذي هم المشوق
وسياتي تفسيره في التورية قوله وقد جلا جملة فعليه مستانفة وقيل حاليه من فاعل سرتيما
وقيل اراد بقوله سرتيما ابا بكر الصديق رضي الله عنه لان تيما قبيلته فالفاصل الوقور هو وحمزة
لما تقدم وقصر الثنا للوزن

وبل في النسا خلادهم بخلافه وفي هل ترى الادغام حب وحملا

اخبر ان خلادا ادغم بلف الله بسورة النسا وجهين الادغام والاظهار وهذا مطابق لنقل التجريد
ولخلف الاظهار لمن بقي وفيه نقل بان عن خلف وخلاد وهو عكس ما تقدم وهو نقل ابن مجاهد
وفيه نقل ثالث لكل منهما وهو الخلاف لكل من الراويين وهو المنقول في التيسير وهو قول
شيخنا وليس كذلك بل نقل التيسير موافق لنقل المصنف ثم قال وبالادغام اخذ وفيه
نقل رابع وهو الاظهار لهما كالجماعة الباقين وهو نقل الهمداني العطار في الغاية ثم اخبر ان مدلول
حا حب ابو عمرو ادغم لام هل في تا ترى والواقع في القران في مكانين هل ترى من فطور بالملك
وهل ترى لهم من باقية بالحاقة ولم يعين اللفظ الذي في سورة النسا للامن من اللبس لعدم
المزاحم وحرف لفظ هل ترى من الفا العاطفة ليشتمل التي في السورتين ولو ذكرها لاختص الخلاف
بالتي في الحاقة قوله وبل في النسا اي مستعمل يعني عن الاعراض عنهن مطلقا اذ هو اضراب
عن ثنا الدنيا خاصة والعرف الي ثنا الاخرة بقوله خلادهم وقصرهم في النسا للوزن
والجار للفعل مقدر يفسره تقديره بيت في النسا وخلادهم فاعله والضمير للقرا وبخلافه
متعلق بالفعل والضمير لخلاد وقال السخاوي اي دابهم يعني تيما بخلافه اي اعدت الها على الضراع
والمعول احد الخلافه وان عدتها على دابهم فالمعنى اضرب بخلافه لهواه فيهن انتهى والخلد
الدوام يقال خلد خلودا واخلده الله وخلده والادغام حب جملة اسمية مقدمة الخبر
وفي هل ترى ظرف الادغام او ظرف حب او الادغام مبتدا وفي هل ترى خبره وحب مستانف
او حال وفي كون الادغام حب جملة على ما سبق نظرا من حيث تقديم المعمول الذي له تقدم
عامله وهو اعراب ابي عبد الله وتقدم الكلام على حب عند قوله كلا حب قوله وحملا اي نقل
نقلا كثيرا عطف على حب قال ابن جبارة وقوله حب يشير الي به ايضا الي ان الادغام
محبوب فان قلت يحتمل وجها اخر غير محبوب عن ابي عمرو وكذلك ايضا قوله وحملا
اي يريد وجها اخر لم يحمل اي بر وقلت يحتاج الي كشف وتتبع فان وجد نقل عن ابي عمرو
حمل كلامه على ذلك والا فلا انتهى يلزم من مدحه القراة ان يكون ثم وجه اخر بخلافه والا

205

كان يتطرق هذا الفهم الي جميع ما في القصيد لقوله بسنه رجال نموها فكان يلزم حينيذ ان ثم
قراة بخلاف ذلك وكذلك رواية ناصر ولذلك قوله ذكا وشاع وحلا ونشبهين وهذا
وهم من المسقوط كما ترى

واظهر لدى واع نبيل ضمانه وفي الرعد هل فاستوف لا زاجرا هلا

اخبر ان مدلول لام لدى هشام اللام اظهار اللام عند نون نبيل وضاد ضمانه وهما النون والضاد
بجمعها نص ثم اخبر انه اظهر اللام عند التا من هل يستوي بالرعد وهذا مستثنى من المفهوم لانه
لما قال انه اظهر عند النون والضاد علم انه يدغم فيما عداهما فلو سكت عن هل في الرعد لاخذ ناله
بالادغام فاستثناه واذا تاملت رايت القرا مجمعين على ادغامه من طرق القصيد هذه
لان هشاما قد استثناه وحمزة والكساي يقرا ان يستوي بالتا المثناة من تحت على ما بان
في سورتها ولما فرغ من احكام هذه اللام قال استوعب هذه القراة غير مستعمل وهذه
الابيات تفسير اخر وهو التورية وذلك انه اضرب ببل عن ما قيل ثم قال هل ترى يا صاحبي
قولي جعل رحيلي زينب محبها الوهان على قرافيها فنبل صرف وابتلي باللهب في حشاه ثم قال
البيت الذي بعده فاخفى ذلك محب ناقل وصافها غيره واخفاه ايضا رجل فاصل محرك
حسه اتيناه الغافلين وافرح احاوه قلوب المتيمين او قلوب بني تيم ثم اضرب ببل بعد
ذلك الاضراب فقال بت الساقي

الحوزبانت على عندم نسبت • خلافه لهواه والاخفا محبوب

في قول المجب لمن سال عن المحبة هل مو ورها نا ثم قال واظهر عند من يحفظ السرية عظيم
ضمانه لعدلك واما من تزين لك بالاوعاد وخفي عليك حاله فتغافل عنه واستفهم منه كانك جاهل
به طلبا للتيسير وصونا للعرض واستوف هذه الوصايا غير مستعمل ولا متعب نفسك بنصح لك ولذا
بمعنى عند في الظرفية والعرقية ان لدا لما حضرك وعند لما استوليت عليه وملكته
ومفعول اظهر مقدر اي اللام والواعي الحافظ ونبيل عظيم مجرور لكونه صفة لواع وضمانه
الترابعه فاعل نبيل فهي صفة جارية على غير من هي له والضمير له وفي الرعد متعلق باظهر مقدرا
دل عليه ما قبله وهل مفعوله والمراد لامها واستوف امر بمعنى استوعب عطف على اظهر ومفعوله
مقدر اي جميع ما تقدم من النقل والوصايا وقوله لا زاجرا حال من الفاعل اي غير
ان زاجر لم يبين زاجرا لكون زاجرا عاملا في هلا فهو مثل لا طالعا جبلا يقال زجر الشي
واستعجله وهلا نصب بزاجر لانه قول او جر على معنى بهلا وهو صوت يزجر به الخيل
قال الشاعر • حواد لا يقال هلا •
وجمع بعضهم احرف هل وبل في قوله •
• سلمي ضاع طالبوكا • نابت ظلما ثم زايلوكا •
وجه الاظهار الاصالة ووجه ادغامها في التا والسين للاشتراك في الطرف والانفتاح
والاشتغال وتضعف التا والسين والهمز ووجه ادغامها في التا الاشتراك في طرف اللسان

وفي الانفتاح والاستفال والرخاوة وتزيد اللام بالجهر والثا بالتفشي على راي ووجه ادغامها في الطا
الاشتراك في الطرف والجهر وتزيد اللام بالصفير واللام بالشدة التي فيها ووجه ادغامها في النون
المتلاصق على مذهب سيبويه والاتحاد على مذهب الفرا والجرمي وقطرب ومن تبعهم وزيادة الغنة
في النون حسنت الادغام خلافا لمن فتحه ولم يدغم ومن نعمة الله لعروض سكون اللام بالجزم ووجه

يبدل صح

ادغامها في الطا لاشتراكهما في الطرف والجهر وتزيد الطا بالاستعلا والاطباق والتفخيم ووجه
ادغامها في الضاد التلاصق في المخرج لان اللسان تستطيل مع الصاد الى مخرج اللام ووجه
تخصيص هل ترى بالادغام وخلاف بل طبع الله الجمع بين اللغتين قيل انما خص هل ترى لانه
لما ذهبت عين ترى ضعف هواها بالادغام لانها تصير مع ما قبلها لشدة اللزوم بالادغام
كالكلمة الواحدة وتقدم التصريف في ترى عند قوله يرى نفسه بالدم هذا معنى ما قاله شيخنا
ويمكن ان يقال انه توجيه لا ينهض لان حذف العين اعلال ايضا وكان القياس ان لا يعل ثانيا فان
قلت لم يكثر الاعلال حتى يمنع قلت فكان ادغامه لغيره اولى لانه لا اعلال فيه قبل الادغام
وذلك نحو يعلم وهذا دليل على انهم لم يبعدوا النقل ومثله كثير كما له واجي بالواو وكسر الراء من ان
يتاني القعود دون غيره لشعبة وتحريك همزة رافه بالنور دون ما في الحديد لابن كثير واماله
مجراها خاصة لحفص وضم ميم منتم بال عمران ويمكن ان يقال ان التغيير يونس بالتغيير لان
يرى لما كان فيها حذف الهمزة وقلب الراء واما التها اشبهوا ذلك بالادغام مع ما في الراء من
التكرير وهذا كله انما هو بعد اتباع الاثر والا فكان ادغام قل تعالوا وقل نعم مثل هل
ترى وهل نحن اذ قل فيها تغييرا ايضا مثل يرى اذ اصل قل اقول مثل اخرج ووجه اظهار
هشام اللام عند النون والضاد وهل تستوي تعدد مخرج النون بالغنة والضاد بالاستطالة
ومناسبة لام هل يستوي

باب اتفاقهم في ادغام اذ وقد وتا التانيث وهل وبل

تعجب ابو شامة من هذه البيوت لكون هذا الكتاب مختصرا ونظم فيه ما اتفق وهذه
القصيدة ما نظم الا لما اختلفوا فيه ولهذا قال شيخنا هذا الكتاب موضوع لمسايل الخلاف
فذكر المتفق دخيل فيه لا مرما انتهى قلت ولو سكت عنه وان كان متفقا عليه لاوهم انهم
متفقون على الاظهار الذي هو الاصل فلهذا نص عليه وشبهه نحو مد والطامة وفواتح
السور وترقيق الراء الساكنة في الوقف اذا كانت بعد كسرة او يا ساكنة او حرف ممال وكتفخيم
لام الجلالة بعد الفتح والضم وادغام النون الساكنة والتنوين في يرملون وكالاخفا والقلب
فهذا كله وشبهه على خلاف الاصل جار ويقال انما ذكره لوقوع الخلاف في بعضه عند
غير الناظم ولحرصه على ضبطه ولم يفعله في متفق الاظهار احتاج المدغم اليه لمجيه على خلاف
الاصل ولعلته ولتعقيبه لامر ذكر الادغام والاظهار والخلاف فيها فيتعين ذكر المتفق على
ادغامه وحين بدا اولا باذ بدا بها في هذا الباب الباب ثم ذكر البواقي على ترتيبه
هنالك فقال

ولا خلف في الادغام اذ دل ظالم وقد تيمت دعد وسيما تبتلا
وقامت تريه دمية طيب وصفها وقل بل وهل راها لبيب ويعقلا
وما اول المثلين فيه مسكن فلا بد من ادغامه متمثلا

ويحتمل اخبار ان القرا السبعة من طرق القصيد اتفقوا على ادغام دال اذ في مثلها وفي الطاء
المذكورين في واول دال ظالم وعلى ادغام دال قد في مثلها وفي التا المعينين اول تيمت دعد
وعلى ادغام تا التانيث في مثلها وفي الدال والطا المعينات في اول قوله تريه دمية طيب
وعلى ادغام لام هل وبل في مثلها وفي الرا المذكورين اول راها لبيب ويحتمل ان لا يكون مقصوده
لخروجه عن التبويب والاول هو الظاهر للنقل وبه جزم الفاسي وقوله وما اول المثلين
البيت خارج عن التبويب ايضا والذي رجح ابو شامة انه انما اتى بها تتميما للنظم لان حكمه
حكم هل وبل نحو اذ ذهب اذ ظلموا وقد دخلوا وقد تبين طلعت ترا وقد اجيبت دعوتكما فامنت
طايفة بل لله قل ربي هل لكم ولم يقع هل قبل الرا وهذا لم يمثل الفاسي بشي ومثل ابو
شامة بهل رايتم فهو سال وان لم يقع في القران ومثال قل فقل لي عملي قل ربي اعلم ثم اعطي قاعدة
كلية في البيت الثالث فقال اذا اجتمع حرفان متماثلان وكان الاول ساكنا سكونا لازما
او عارضا من كلمة او كلمتين ادغم القرا السبعة الاول في الثاني نحو جبهة وجبه وكذبت
ويدرككم الموت ان نحن وما بكم من نعمة فمن الله فارغب بسم الله بما عصوا وكانوا وليس منه
الصاخة والطامة وشبهه لان الساكن انما سكن لتدغم فهو كاللام في قال لهم لمن
ادغم وما عدا ما ذكره فظهر نحو واذ بوانا قد يعلم قال رب بل كانوا اهل اتى فقل سلام
قل صدق والله وعظت وقد فضم وخضتم واسمع غير ويبتغ غير سبيل المؤمنين ومن يتبع
خطوات فاصفح عنهم وارسلنا واجعلنا ومن يبدل نعمة الله ويمدهم في طغيانهم ولا تخف
ولا تلقف ما وهي راودتني وراودته وسنتكلم على الفاظ يجب نصوا على ذكرها لاختلاف
عباراتهم وتعلم فيها فيما بعد ان شا الله قوله الا ادغم يحتمل ان يكون صفة لقوله ولا خلف
فيكون الخبر مقدرا وهو عند القرا ويحتمل ان خبرا واذ طرفه ودل ظالم فعل وفاعل وبعد
الجملة في موضع خفض بالاضافة لاذ وتيمت دا عدا اي امرضت قال عبد الله بن قيس الرقيات
انت تيمت قلبي واذهب عقلي معك رقية تيمت قلبي فواكبدا من الحب وكني بدعد عن امراة
من نسا الجنة كما فعله عن زينب وصرف دعدا الخفه بسكون وسطه وجمعهما الشاعر

لم تتلفع بفضل ميزرها دعد ولم تسق دعد في العلب

وقوله وسيما مفعول تيمت يقال وسم الرجل يوسم بالضم في الماضي والمضارع وساما
ووسامة فهو وسيم اي حسن الوجه وامراة وسيمه وقيل الوسيم الحسن قال الشاعر

وكان راى وجه المراة فلم يعجبه فان لديك المراة ابدت وسامه

فهذا بدت المراة جبهته ضيغم وتبتلا ماض مثل تمت بمعنى انقطع وهو صفة الوسيما فموضعها
نصب يقال تبتل الرجل اذا انقطع للعبادة وغيرها قال امرئ القيس

نفتي الظلام بالعشا اذ انها • منارة ممسي راهب متبتل •

قوله وقامت دمية فعل ماض وفاعله والدمية هنا امراة وفي غيره اسم صنم من العاج تشبه الادمي وجمعه دمي مثل هدي • ن

• ما دمية من مرمر صورت • اوظبية في حمر عاطف •
• احسن منها يوم قالت لنا • والدمع من مقلتها والف •
• لانت احلي من لذيذ الكري • ومن امان نا له خايف •
• ولم تله باليبض للواعب كالدما • وما ناوله من اللهو مشهدا •

وقد جمع بين الحرف والافراد في قوله وما دمية من دمان مسنه ن مجمة نظرا وايضا فا ومد يكون من غير العاج كالمرمر كما سبق وللاعشي كل منهم صور محرابها بمذهب في مرمر وهو كثير في كلامهم وتربه طيب وصفها اي ترى الوسيم فالهاله وهو مفعول اول الترى وطيب هو الثاني ووصفها حفص بالاضافة والجملة في موضع الحال اي قامت في هذه الحالة وبل للاضراب عن حديثها ومحلها نصب بالقول وهل حرف استفهام عطف على بل وراها بوزن هذا واصله بالف بعد الهمزة فحذف الهمزة اعتباطا كما قرا الكساي بعد همزة الاستفهام وكقولهم ويله اوانه خفف الهمزة بابدالها الفا وان كان غير مقيسا كما فعله ورش في نحو اسلمتم فاجتمع الفان فحذف احداهما قبل ويحتمل ان يكون قدم الالف على الهمزة فصارت الكلمة بوزن جاها ثم قصر للوزن وفيه تكلف او قلب الهمزة حينيذ الفا فالتقى الفان فحذف احداهما وفيه بعد والضمير يعود على الدمية وكنت فاعل راها وكست فاعل راها واللبيب العاقل واللب العاقل وقوله باولي الالباب اي يا اصحاب العقول قوله ويعقلا منصوب بان مقدرة بعد الواو في جواب الاستفهام كقوله الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخا قوله وما موصولة واول المثلين مسكن جملة اسميه والجملة خبر الاول وفيه متعلق بالخبر وهو مسكن ولا يصح كون ما شرطه لوقوع الاسم بعدها لفظا وتقديرا والفا من فلا زايدة في الخبر لما في الموصول من معنى الشرط وقد مسى مع لا وخل لا رجل والهامرا دغامه لاول المثلين ومتمثلا حال الها اي مشخص وهذه الابيات تفيد اخر وهو التورية اي لا خلاف في شرع المحبين في كتمان الحب اذ دل عاشق اي ظالم نفسه باظهار وقد امرضت بامراة حسنا محاداو سامة منقطعا الي حياته ثم قال وقامت اخري مثل الدمية نوى المحب حسن شمايلها ثم اضرب ببل واستفهم فقال هل راي هذه المليحة عاقل وبت عقبله كقول الشاعر •

• وحديثها السحر الحلال لو انه • لم يسب عقل السلم المتحرز •
• وان طال لم يملك وان هي اوجزت • ود المحدث انها لم توجز •
• شرك العقول وفتنة ما مثلها • للمطمين وعقله المستوفز •

ثم قال واحد المثلين في المحبة صاحب السكينة والوقار لا بدله من اخفا السر حال امتثاله ولا يندرج في قوله اول المثلين قالوا وما الذي يوسوس وشبهه لان المصنف اعتمد على ما ادا

اليه

اليه في قوله ومن يظهر فالمد علا من ان حرف المد اذا كان طرفا لا يدغم واما المتوسط فيدغم وجوبا لاندراجه في قوله اول المثلين نحو عدو ولي والنبي على قراة ورش وخطيه لمن خفف الهمزة لا يرد عليه ريا وتوي وشبهه لمن خفف لانه ذكر حكم ذلك في وقف حمزة في مريم وبعض شيخنا في قصيدة نزهة البررة في قرات العشرة ان يقبل المد بكونه طرفا بخرج عدوا ووليا وشبهه لانه قال وساكن غير المد في مثله ادغم وها ماليه لمتنبي السبع خيرا واخرجه شيخنا ابو حيان في قصيدة عقد اللالي في القراات السبع العوالي بقوله في يوسف راضوا وا قدا ولا لكنه اسا شرحه في الشرح حيث قال ولما ياتي في القران الا من كلمتين انتهى وقد جاء عدو وولي ونحوهما وتنقص الهدي الكامل ايضا وقد طول فيها وقل من حرر هذه المسئلة في عبارته وقوله ابو شامة امنوا وعملوا وفي يومين فانه يمد عند القرا ابو شامة انه عند غيرهم ليس كذلك وليس كذلك وقال ايضا وقرات في حاشية لشيخه قريب على المصنف في قوله متمثلا بريد مشخصا لا هدبنا واحترز به عن الواو واليا قلت يرد عليه نحو عدو وولي وبادغام الساكن وجوبا استدل بعضهم على انه اثقل من المتحرك قلت كما اختلفوا في الهمزة ثقل المتحرك محسوس وانما اجمعوا على ادغام الساكن لازدحامهما في المخرج الواحد وضعف اللسان عن اخراجهما اذ لا حركة تفصل بينهما واما المتحركان فالحركة فاصلة بينهما وتقدم الكلام في قال ابن جبارة واقول في كلام الناظم رحمه الله اذ تومل ما يخرج حرف المد واللين ثم قال وبيان ذلك من وجوه الاول الالف واللام في المثلين للعهد الذهني لان احرف المد واللين خرجت باجماع لانها ان كانت في كلمة وجب الادغام وان كانت في كلمتين وجب الاظهار كالمعهود عند القرا غيرها انتهى قلت فعلى قوله لم يرد نا كلام الناظم الا اشكالا لانه لو سكت عن هذا البيت اجرينا الحكم على ما اجمع عليه من خارج فلما تكلم فيه اوهمنا بان المسئلة مسالة خلافية وقد اوجبنا اول هذا الباب عن ذكره اياه وان كانت مسئلة اجماعية قال الثاني ان الناظم رحمه الله ما صنف هذا النظم الا لمواضع الخلاف لا لمواضع الاجماع وهذا من مواضع الاجماع فلا يرد عليه انتهى فحينيذ لا حاجة داعية لنظم هذا البيت قال الثالث ان وصفه اول المثلين بقوله مسكن يخرج احرف المد واللين لان القاعدة ان المحل لا يوصف بصفة الا اذا قبل ان يتصف بضدها فلا يوصف الحايط بانها لا تبصر ولا تسمع لانه لا يقبل الاتصاف بضدها وهو السميع والبصير فلما وصف اول المثلين بهذه الصفة الحقيقة اقتضى ان يكون قابلا لضدها وهو غير التسكين واحرف المد واللين لا تقبل غير السكون مع بقائها احرف مد ولين بخلاف غيرها من الحروف فان تحريكها واسكانها لا يخرجها عن حقيقتها فاندفع السوال بحمد الله تعالى انتهى قلت ما قاله كله يرد عليه فيه حرف المد اذا لقي مثله في كلمة نحو عدو وولي وعليا وغنيا وصليا ولا حاجة الي تطويل البحث معه في هذا الفصل والجواب الحسن هو ما قدمته من الاعتماد على ما ذكره من الادغام الكبير والله اعلم وانما لم يرد عموا احرف المد المتطرف لقيام المد مقام الحركة والحرف المحرك لا يدغم حتى تسلب الحركة لان الحركة عارضة منفصلة

من الحروف بخلاف المد فان تسلبه تخرجه عن حقيقته بخلاف الحرف المتحرك فانه بسلب الحركة لا يخرج
عن حقيقته واما هاماليه فقد اسلفنا الكلام عليها عند قول الناظم وكابته بالاسكان عن ورش د
والكلام فيها هنا اولى عند قول الناظم وكابته بالاسكان عن ورش والكلام فيها هنا اولى فنقول
فيها وجهان احدهما ان تثبت في حال الوصل وتجري مجرى الاصل لاجل الرسم ومراعاته هو مذهب القرا
فان اثبتت وصلا اتصلت في اللفظ بالها التي بعدها فلم يكن بد من الادغام لاجتماع المثلين اولهما ساكن غير
مد منطرف وهذا هو المفهوم من لفظ الناظم لاندراجه في عموم قوله اول المثلين ومذهب
النحويين انه لا يثبت في الوصل لانها اجتلبت للوقف فلا يجوز وصلها بما بعدها فيمتنع ادغامها وان
وصلت بنية الوقف لاجل الرسم وقد نقلنا كلام مكي في باب نقل حركة الهمزة فقال بعضهم يوقف
عليها ماليه وقفة يسيرة واما ان يصل فلا يمكن غير الادغام او التحريك وان خلا اللفظ عن احدهما
كان القاري واقفا وهو لا يدري لسرعة الوصل انتهى والادغام اختيار الداني وغيره من القرا
قال الداني في افراد قراءة نافع من طريق المصريين عن ورش فاما قوله ماليه هلك فان
الها الاولى يحتمل وجهين احدهما ان يجري الاصلية فتوصل بما بعدها فعلى هذا لا يجوز غير
ادغامها فيما بعدها كسائر المثلين وهذا عليه عامة القرا فيها اعني ان توصل وتثبت في الحالين
الثاني ان لا توصل بما بعدها فيوقف عليها ضرورة لانه انما يجي بها لذلك اعني الوقف لا غير
فعلى هذا لا تدغم لانها لم تتصل بما تدغم فيه وهذا مذهب النحويين فيها اعني الوقف عليها ولا توصل
فان وصلت بنية الوقف لم تدغم ايضا لانها كالموقوف عليها انتهى وقد لاحظ يعقوب الازرق
حيث نقل حركة همزة اني الى ها كتابيه ولم يذكر في التيسير اصلا يفهم منه شي ولا يرد على المصنف
ما رواه بعضهم من اظهار واو عصوا وكانوا لقلته وسدوده ولذلك ما روي من اظهار دال اذ
ودال قد وتا التانيث ولام هل وبل وقل وغير هل عند الفاظ مخصوصة فصل الكلام
في الطا مع التا في بسطت الم نخلقكم والميم مع البا والفا والواو وفي الطا عند التا وفي لام التعريف
وفي اللام مع النون اما الطا عند التا فمدغمة مع تبقية الاطباق قال الداني نحو فرطت وبسطت
هذا هو المعول عليه ولبقا الاطباق قال الداني بعد الطا فعلى هذا لا يكون ادغاما تاما والصحيح
خلافه لظهور التشديد وبه قال ايضا في ادغام النون والتنوين بغنة عند الواو والياء
وسياتي كلامه قال ابو الفتح في التذكار واذا ادغمت يعني الطا في اختيها يعني بهما التاء
والدال لان الثلاثة من مخرج واحد فالاحسن ان يبقي الاطبا قليلا يخف بها واذا اخلصت
دالا وتا فهو جايز لاتفاقهن في الشدة واطال في ذلك ثم قال والصاد مع اختيها يعني
بهما السين والزاي لاتحاد مخرجهن بمنزلة الطا من اختيها ثم قال والطا مع اختيها في هذا
المخرج كحكم الطا مع اختيها في ذلك المخرج في قوتها وحسن تبقية الاطباق اذا ادغمت في اختيها
وجواز اخلاصها دالا وتا وقال في فرطت وبسطت وشبههما اطباقه باجماع من القرا
وقال مكي والداني وابن شريح وغيرهم واذا التقت الطا الساكنة مع التا فلا بد من ادغامها
قال الداني ادغمها بيسر وبين اطباقها مع الادغام واذا بين امتنعت من ان تنقلب فالخالصة

بمثابة النون والتنوين اذا ادغمتهما وبت عنهما هذا مذهب القرا وقد يجوز ادغامها واذهاب صوتها
كما جاز ذلك في التنوين والنون وذلك نحو فرطت واحطت نحو وبسطت قال ابن الباذش ويجوز اذهابه
قلت يعني اطباق الطا وقال ابن شريح فادغمتها فيها ادغاما غير مستكمل يبقى معه تفخيمها واستعلاؤها
لقوة الطا وضعف التا لان اصل الادغام ان يدغم الاضعف في الاقوى ليصير في مثل قوته قلت
واطال فيه قال ابو علي بن ابي الاحوص في الترشيد ولهذا كان الادغام في مثل ودت طايفة
مستكملا والادغام في احطت وبابه ليس على اصله لان فيه ادغام الاقوى في الاضعف قلت
عومل معاملة الادغام الذي هو على الاصل من ابدال الاول حرفا مثل الثاني ولو فعل ذلك لادى
ذلك الى ذهاب الاطباق الذي في الطا اذا ابدلت تا محصنة وهو من صفات القوة فيصير الحرف
الذي كان قويا ضعيفا فحافظوا على هذه الصفة بابقائها حين وجب الادغام وحصل لهم
ما يحافظون عليه من ان لا يذهبوا بالصفة القوية والادغام الذي يمكن في هذا الموضع سواه
ومنهم من راعى قوة الحرف القوي وان كان قد عكس ومنهم من بقى الادغام على اصله ولم يبق
الصفة فهذه ثلاثة اوجه تكلمت بها العرب الا ان الوجه الاول اولى ويعده اذهاب
الصفة ثم ابدال الثاني الى الاول وبالاول القراة لانها سنة متداولة لا بقياس ونظر
انتهى واما الم نخلقكم فخلاصة ما قالوه فيها ثلاث عبارات احداها الادغام مع بقا استعلا
القاف الثاني الادغام من غير اتباس الثالثة الاظهار والاول اشهر والثاني مشهور ن
والثالث ضعيف وها انا اذكر عباراتهم في ذلك قال مكي واذا سكنت القاف قبل الكاف
وجب ادغامها في الكاف لقرب المخرجين ويبقى لفظ الاستعلا الذي في القاف ظاهرا كاظهار
الغنة والاطباق مع الادغام في من يومن واحطت وذلك نحو قوله الم نخلقكم وقال
ابن شريح واذا سكنت وجات بعدها الكاف وذلك قوله تعالى الم نخلقكم فلاهل الادا في
ذلك مذهبان منهم من لا يستكمل الادغام ويبقى تفخيم القاف واستعلاها كما كان ذلك في
الطا مع التا ومنهم من يستكمل الادغام ولا يبقي شيا فتاتي الكاف المشددة مع اللام من
غير تفخيم ولا استعلا لانحطاط درجة القاف عن الطا في القوة لانفتاحه وانطباق الطاء
وبالاول قرانا لما بين القاف والكاف من التباين في القوة وان اشتركا في الانفتاح وقال
ابن الباذش ذكر الاهوازي في الايضاح انه قرا لابن جماز عن نافع باظهار القاف وصار
اهل الادا بعد لساير القرا فيه فرقا ثلاثة فرقة ذهبت الى الادغام البتة واذهاب
الصوت وهو مذهب ابن مجاهد وابي الحسن الانطاكي وابي الحسن الحوفي وعثمان بن سعيد
قال وقال ابو عمرو وقال ابن مجاهد في كتاب قراءة نافع وما ذكر بعض الرواة من
اظهار قاف الم نخلقكم يريد بيان قلقلتها كبيان اطباق الطا اذا ادغمت في التا فلا عمل
عليه لذهاب الجهر الذي فيه القاف يريد بالقلب والادغام قال ابو جعفر حمل ابن
مجاهد رواية ابن جماز على انه لا يراد بها الاظهار المحض وهو خروج عن الظاهر من غير
ضرورة الى ذلك وقال قال الاهوازي سمعنا اللالكي يقول الجماعة على ادغامه الا ترى

يروي عن قالون ولا يعول عليه وقال الانطاكي في كتابه عن نافع انه كان يدغم القاف في
الكاف ويبقي منها صوتا ولا خلاف بين القرا في ذلك ومن حكى غير ذلك عن بعضهم حكى غلطا
والى هذا ذهب عثمن بن سعيد وقال ان القلقلة انما هي في الوقف لا في الوصل قال ابو
جعفر فقد صدق ولكن الكلام معه في الاستعلا في القلقلة وفرقة ذهبت الى الادغام وابقى
الصفة التي في الاستعلا والجهر وهذا مذهب اكثر الناس قال الاهوازي قرات عن الجماعة
بادغام القاف وابقا صوتها عند الكاف والفرقة الثالثة ذهبت الى البيان فقرات على ابي الحسن
ابن كرز عند ابن عبد الوهاب قال سمعت الاهوازي يقول سمعت ابو الفرج الشنبوذي
يقول كان ابو بكر النقاش يظهرها عن ابن كثير وعاصم ويدغمها عن الباقين فذكرت ذلك لابي
اسحق الطبري قال يخطيون على شيخنا انما اراد صوت القاف قال الاهوازي وذكرت ذلك
لابي الحسين بن المعتمد فقال لا يصح اظهار صوت القاف الا بعد تغليظ اللام قال
ابو جعفر بعد هذا والاخف بالبيان ليس عليه عمل وانت مخير في ابقا الصفة مع الادغام
واذهابها وكان اجماعهم على ابقا اللام طباق في احطت فيقوي بابقا الاستعلا هنا وكلا
الوجهين ماخوذ به انتهى واما الميم عند البا والفا والواو فهي اظهار احسنا من غير الخاش
قال مكي واذا سكنت الميم وجب ان تتحفظ باظهارها ساكنة عند لقايها يا او واوا او فا
نحو وهم فيها هم وازواجهم فاحكم بينهم ومن لم يحكم بما انزل الله لا بد من بيان الميم من
مخرجهن لانهن كلهن يخرجن من ما بين الشفتين غير ان الفا تخرج من باطن الشفة السفلى
واطراف الثنايا العليا ولولا اختلاف صفات البا والميم والواو لم تختلف السمع بهن
ولكن في السمع صنفا واحدا وقال الداني علماونا مختلفون في العبارة عنها اي عن الميم
قبل البا فقال بعضهم هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على احدهما وهذا
مذهب ابن مجاهد فيما حدثنا الحسن بن علي عن احمد بن نصير عنه قال والميم لا تدغم في البا
لكونها تخفى لان لها صوتا من الخياشيم تواخي النون الخفيفة والى هذا ذهب شيخنا علي بن
بشر يعني الانطاكي قال ابو العباس محمد بن يزيد النحوي من اهل اللغة من يسمي الميم
الساكنة عند البا اخفا قال وقال سيبويه المخفي بوزن المظهر وقال اخرون هي
مبينة للغنة التي فيها قال ابو الحسن بن المنادي احدنا اهل الادا بيان الميم الساكنة
عند الواو والفا والبا في حسن من الخاش وقال محمد بن يعقوب التايب اجمع القرا على تبيين
الميم الساكنة وترك ادغامها اذا لقيها با في كل القران قال وكذلك الميم عند الفا وذهب
الى هذا جماعة من شيوخنا وحكاه احمد بن صالح عن ابن مجاهد قال الداني وبالاول اقول
قال ابو جعفر في الاقناع بعد قول ابن مجاهد وبعد قوله انه قول سيبويه والى هذا
ذهب ابو الحسن الانطاكي وابو الفضل الخزاعي وعثمان بن سعدويه كان ياخذ اصحابه
فيما ذكر لي ابي رضي الله عنه وكذلك اخذ علي عياش بن خلف عن قراته على محمد بن عيسى ويحكى
انه مذهب الفرا وقال ابو الحسن بن المنادي واحمد بن يعقوب التائب وعبد الباقي

ابو الحسن

ابن الحسن وطاهر بن غلبون وغيرهم مظهرة غير مخفاة وقال لي عياش بن خلف قد روي هذا
ايضا عن ابن مجاهد محمد ثنا ابو داود قال لنا عثمان بن سعيد رواه احمد بن صالح عن ابن مجاهد
ايضا وقال لي ابو الحسن بن شريح فيه بالاظهار ولفظ لي فاطبق شفتيه على الحرفين اطباقا
واحدا ثم قال ابو جعفر بعد هذا قال لي ابي رضي الله عنه المعول على اظهار الميم عند الفاء
والميم والواو والبا فلا يتجه اخفاوها عندهن لانه ليس لها مخرجه من الشفة ويبقى مخرجها
من الخيشوم كما يفعل ذلك في النون المخفاة وانما ذكر سيبويه الاخفا بعد النون هي الداخلة
على الميم في البدل في قولهم شنبا وعنبر وشمبكم فحمل الميم عليها غير متجه الا ان التنوين لصرفا
ليس للميم الا ترى انها تدغم ويدغم فيها والميم تدغم ولا يدغم فيها الا ان يريد القايلون
بالاخفا انطباق الشفتين على الحرفين انطباقا واحدا فذلك ممكن في البا وحدها في نحو
اكرم بكن اما فاما في الفا والواو فغير ممكن فيهما الا بازالة مخرج الميم من الشفتين وقد
تقدم امتناع ذلك فان ارادوا بالاخفا ان يكون الاظهار رفيقا غير عنيف فقد اتفقوا
على المعنى واختلفوا في تسميته اظهارا او اخفاوه لا تاثير لذلك واما الادغام المحض فلا وجه
له وقال لي وما ذكر عن القرا من اخفا النون عند البا فوجه ذلك انه سمي الابدال اخفا
كما يسمي الادغام في موضع اخر من كتابه اخفا فيرجع الخلاف الى العبارة لا الى المعنى اذ الاخفا
الصحيح في هذا الموضع لم يستعمله احد من المتقدمين والمتاخرين في تلاوة ولا حكوه في
لغة وكذلك ما ذكر عن ابن مجاهد في اخفا الميم عند البا قولا يتجوز به على سيبويه فعلق
عبارة القرا على مذهب سيبويه فان كان عنده من التحصيل ما عند القرا فهذا ما ذكرنا
وان كان اراد غير ذلك فهو اقيات على سيبويه انتهى كلام ابي جعفر وصحح قوله ان ابي
الاحوص قال ولا ينبغي ان يحمل عبارة الاخفا على ظاهرها واطال في ذلك ثم قال هو يعني
الادغام ممتنع هنا اكثر من امتناع الاخفا وان يراد به الاظهار الذي ليس فيه فحش وهو
السايغ والصواب ويدل على صحة ما قلناه من هذا ما حكاه احمد بن يعقوب التايب من
الاجماع على الاظهار في ذلك اذا وما قاله ابن المنادي ثم قال فحمل اقوال العلما على الاتفاق
والصحة ما امكن اولى لاسيما فيما يقصده السماع والقياس ولم يقع نص على مراد المخالف
انتهى قلت جزم ابو محمد البغدادي بعدم الاخفا قال ولا يخفين الميم عند سكونها اذا
التقت فذلك معطل واصل ظهور الميم للغنة التي مجاورها والقواة فيها تفصيل قال
الخاقاني ولا تدغمن الميم ان جيت بعدها بحرف سواها واقبل العلم بالشكر فجعل لقيها للبا الا
الميم الا فانه يجب الادغام حينئذ للتماثل والظاهر ان المصنف يسميه الاخفا لانه قاله
في الميم اذا كانت متحركة وسكنت البا بعدها في قراة ابي عمرو ولان اللفظ لقوله اعلم بالشاكرين
حينئذ كاللفظ بها في قوله ام بظاهر من القول وذلك قوله فتخفى نزلا واما الفا عند
التا نحو عطف فالقراة المشهورة الاظهار وروي عن ابن الباذش في الاقناع عن ابن
عباس عن ابي عمرو وعن ابن سعدان عن اليزيدي وعن نصير عن الكسائي الادغام واذهاب

صفتها قال فيكون في السمع مثله او عدت من لو بد وذكر الاهوازي عن جماعة عن نصير ادغامها
وابقا صفتها وهو جابن حسن ولكن اهل الادا لا يا تون بها الا بالاظهار وكانهم عدلوا
عن الادغام لما فيه من اللبس قال الداني وقد جا فيه عن ابي عمرو والكسائي ما لا يصح في الادا
ولا يوخذ به في التلاوة وقال ابن سريح مظهرة بغير اختلاف بين القرا واما لام التعريف
فان مخرجها من طرف اللسان وهي تدغم في الاحرف التي تخرج من طرفه للقرب وهو اوايل
ما نظمته وذكرته في الصلات في المخارج والصفات وفي التشديد في التجويد ل نورا توي صدقا
صفا مثل تنل دي سنا ذو رحمة ولبر رجا وظلمة نحو الليل والنور والتواب والصادقين
والضربوا السرا والتابوت والذريات والشاهدين والدوابر والراحمين والطاعون
والزجرات والظالمين والكل من الطرف الا الشين والضاد ولكن الانتشار الذي في الشين
والاستطالة التي في الضاد قربتها الى الطرف ولهذا لم تدغم في الجيم وان كانت من مخرج
السين وتجمع هذه الحروف كقولك الذلقية والاسلية والنطعية واللثوية والشين
والضاد وتسمى هذه الحروف شمسية لادغامها في الشين وما عداها قمرية لاظهارها عند
القاف قاله الهذلي في الكامل وحكى العكس وصحح الاول ولم يذكر هذا المصنف لانهم
متفقون عليه واما اللام مع النون نحو قلنا وجعلنا فقد قال ابن الباذش لا خلاف
بينهم في اظهارها عندها ويختلف بعد القرا في صورة اللفظ بها فمنهم من يجوده ويبطق
بالساكن مظهرا من غير افحاش ومنهم من يعنف في زيادة اشباع الاظهار فربما حرك اللام
واحدث حرف مد قبلها وذلك لحن جلي ومنهم من يدغم وذلك ايضا لحن انتهى

باب حروف قربت مخارجها

اي حروف اخر والا فالمذكور فيما تقدم متقاربة مخارجها واختار بعضهم عنه بان ما تقدم
عبارة عن ادغام حرف عند حروف متعددة من كلمات والذي في هذا الباب عبارة عن ادغامه
حرف في حرف كالباء في الفاء وادغام حرف في حرفين كالتاء في الثاء وفي الدال نحو اورثتموها يلهث
ذلك ثم قال فكانه قال باب حروف متفرقة في اماكن مخصوصة انتهى ولا بد عندهم من
زيادة والذي اقول انه لا يلزم من ذكره قربت بعد غيرها كما لا يلزم من شكر زيد دم عمرو الا اذا
قامت قرينة وجعلها في التيسير في فصل لا بابا منه وقد يقال بان المصنف لما ذكر هذا الباب
عقيب الباب المتفق عليه المتحد فيه المخرج المدغم والمدغم فيه وفصل به هذا الباب وبين
الحروف المتقاربة المخارج في باب اذ وما بعدها خاف ان يتخيل ان هذا الباب من المتحد المخارج
ايضا فقال قربت مخارجها فلا يرد على المصنف ادغام الرا في اللام عند سيبويه ومن
تبعه ولا التا مع الدال في يلهث ذلك ولان التبويب للمجموع لكونه حرف واحد فلا يترجم
به قاعدة بصورة واحدة وحروف اخر تناسب مخرجها فقولنا اخراص فصل
التاثير وقولنا يناسب يشمل انتهى اي لنقل المناسب والمتقارب اذ لا يلزم بلزوم ذكر
التناسب التقارب

وادغام باء الجزم في الفاء قد رسا حميدا وخير في يتب قاصدا ولا

اخبر ان مدلول قاف قد وراء رسا وحاء حميدا خلاد والكسائي وابو عمرو وادغموا الباء الساكنة في الفاء ثم
اخبر ان مدلول فاء في قاصدا خلاد له في ادغام ومن لم يتب في فاولئك وجهان واظهرها
الباقون في جميع القران مثالها او يغلب فسوف وان تعجب فعجب قال اذهب فمن فاذهب فان
لك قوله والجزم زيادة بيان والا فهو معروف فلا ان الادغام الصغير شرطه ان يكون ساكنا وضعا
وكلما في القران مجزوم على المذهب الكوفي فلهذا قال بالجزم وكذلك على المذهب البصري الا قوله
اذهب في الموضعين فانه موقوف عندهم يغلب المجزوم على الموقوف لكثرته ولم يقل بالوقف
لانه لم يعبر عن المجزوم بالموقوف بخلاف العكس فان الكوفيين يعبرون عن الموقوف بالمجزوم
او استعمل الجزم في معناه اللغوي اذ الجزم في اللغة القطع وهذه الباء قطعت عنها
الحركة وخرج بقيد السكون نحو حمالة الحطب والمغرب فانهما ومن المغرب فبهت ولا ريب فيه
ولا يتوهم عدم رمزية القاف من قد صدا ويكون التقدير وخير للمرموزين في يتب قاصدا
نص الخلاف لهم ويكون قاصدا منصوب على الحال من المستكن في خير لانه لا يلزم من
هذا التوهم حذف والاصل خلافه خصوصا اذا ساعد ذلك النقل وجه الاظهار الاصالة
ووجه الادغام الاشتراك في بعض المخرج اذ مخرج الباء من الشفتين ومخرج الفاء من الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا وتجانسهما في الانفتاح والاستفال وقاوم تفشي الفاء عند
من يقول به وثانيهما جهر الباء وشدتها ووجه اظهار يتب ضعفه بحذف عينه اذ اصل وزن يتب
يفعل مثل ما يخرج وهذا التعليل عكس ما قيل في تعليل ادغام هل ترى لابي عمرو وادغام مبتدا
وهو مصدر مضاف للمفعول ووجه الاضافة الملابسة التي بين الحرفين من حيث ان الادغام
واقع عليهما فيقال هذا ادغم وهذا ادغم فيه وفي الفاء متعلق بالمصدر وورسا ماض
خبر المبتدا بمعنى ثبت يقال رسى الشي يرسو رسوا ومنه وقدور راسيات ورواسي وفاعله
ضمير الادغام اي ثبت الادغام رواية وعربية وفيه رد على الراد وحميدا اي محمودا حال
فاعل رسا قوله وخير ويجوز ان يكون مفعوله محذوفا الى خير القارئ او لا حذف اي
وقع التخيير ويكون قاصدا حالا من ضمير الفاعل على احد الاقوال او مفعولا على القول
الاخير قوله ولا يمتنع الواو مفعولا قاصدا واصله الهمز وقصره على ما عرف في وقف
حمزة او اتبع الرسم لا كما قال شيخنا وقف على لغة رايت زيد انتهى فصارت متطرفة
بعد حذف التنوين ولولا النصر وقيل ولا حال ثانية ان كان قاصدا حال وقيل حال من ضمير
قاصدا وقيل حال متداخلة

ومع جزمه يفعل بذلك سلموا ونخسف بهم راعوا وشذا تثقلا

اخبر ان مدلول سين سلموا الليث عن الكسائي ادغم لام يفعل اذا كان ساكنا في ذال ذلك نحو ومن
يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما ثم اخبر ان مدلول را راعوا
الكسائي ادغم فاء نخسف في با بهم في سبا واظهرها الباقون قوله جزمه زيادة ايضاح

والا فهو معلوم انه لما بنكلم على السواكن واحترز به عن فما جاء من يفعل ذلك ولا يتوهم دخول ان نخسف
بكم لا يكم ولم يدخل بل نقذف بالحق خلافا لما توهمه شيخنا لانه لم يذكر الناظم الا نخسف بهم وايضا
فان الفا متحركة فيهما وعلى كل حال لا يرد على المصنف شي لان كلامه في الساكن لا المتحرك والرواية
في قوله نخسف بهم بالبا وبالنون فيلزم الا ظهار على رواية النون وفي قول الناظم اشكال
وهو يوهم ان القراءة لليث هنا في يفعل وللكسائي في نخسف بهم بالخلاف عطفا على ما قبله وليس ما قبل
وليس كذلك لم يكن بالخلاف اثر بخلاف ما كان الخلاف اصلا مستقلا فانه اذا كان كذلك احتاج
الى اعادة ذكر الترجمة فمثال ما نحن فيه وقالون ذو خلف وفي البقرة البيت ومثال المسلة
الثانية واضجاع ذي لعين يترجح رواية كالابرار البيت ولبثت البيت امر بذلك رمزا لانها تقييد
والقيد لا يكون رمزا ووجه اظهارهما الاصالة ووجه ادغام اللام في الدال التشارك
في الطرف والتجانس في الانفتاح والاستفال وفي الجهر وقال ومع الدال الشدة التي في اللام
وانكر بعضهم ادغامها فيها مستدلا بانها لم تدغم في النون ومخرجهما متحدان او متلاصقان
نحو ومن يبدل نعمة الله واجيب بانه غير لازم لانه اللام لا تدغم في شي ما ادغمت هي فيه
كالميم والواو ولم يحسن ادغام اللام فيها فان قيل فقد ادغموا لام هل وبل فيها قيل لان سكون
لامها لازم بخلاف ومن يبدل قال شيخنا ولم يدغمها في النون في نحو ومن يبدل نعمة الله
وان كان اقرب فرقا بين السكون اللازم بين العارض انتهى وفي ظاهر هذه العبارة اشكال
ظاهر وهو ان لام ومن يبدل ويفعل عارض ومراده انه لم يدغم لام يبدل وان كان اقرب ليفرق
بين لام يبدل ولام بل وهل نحو بل نحن فادغم هذا لاصالة سكونه واظهر لام يبدل
لعروضه ولولا هذا لادغم لام يبدل وهو اولى من ادغام لام يفعل ووجه ادغام الفا في
البا التشارك في بعض المخرج على ما قلناه في العكس والتجانس في الانفتاح والاستفال وقاوم
تفشي الفا عند من قال به جهر البا وشدتها ولا التفات الى من انكر النقل وهذا التوجيه
ولم يدغم تلقف ما وان كان مخرج الثا والميم واحدا لبعد الميم بالغنة فقول المصنف
وشذا نقيلا ليس حسنا منه لصحة النقل والتوجيه اذ الشاذ عند القراء ما لم يتواتر
وادغام لام يفعل وفا نخسف متواتر وعند النحاة ما خرج عن القياس وتدبر وليس في هذين
الكلمتين شي من هذين عند الكوفيين والمدغم كوفي وزعم البصريون خروجها عن القياس لقوة المدغم
وكان من حق المصنف ان يجيب عنه على عادته والتقدير وادغام لام يفعل وهو مبتدا بذلك
متعلق المقدر والبا بمعنى في ومع جرمه حال اللام اي مصاحبا لجرمه والضمير ليفعل لان يفعل
مقدم تقديرا وسلموا ماض خبر المبتدا والضمير المرفوع للموجهين القراءات والمنصوب محذوف
اي سلموه يعني الادغام فوقع مع جزمه في كلام الناظم بين العاطف ومعموله وهما الواو ويفعل
هذا معنى قول شيخنا العاطف على المتعلق كالاصل نحو ويوم القيمة انتهى اي كما والتيسير
الذي اصل القصيد وهو قوله وادغم الحرث اللام من يفعل واذا سكنت الجزم في المثال
والتقدير وادغام يفعل ذلك سلموه كالاية قوله ونخسف اي وادغام نخسف في البا

بهم واعربوا جملة اسمية والف وشذا ضمير لا يفعل قال شيخنا والا تسلط عليه انتهى او لا تقدير
المحذوف والا تسلط على لام يفعل وفا نخسف اي شذ ادغامهما والشاذ ما خرج عن نحو القياس
ويتصل لا تمييز وعبر عن الادغام بالتثقيل لانه يتسبب في الادغام او حال عن صاحبه ثقيلا

وعذت على ادغامه ونبذتها شواهد حماد واورثتموا حلا
له شرعه والرا جزما بلامها كواصبر لحكم طال بالخلف يذبلا

اخبر ان مدلول شين شواهد وحا حماد حمزة والكسائي وابو عمرو ادغموا الذال في التا من واني عذت
بغافر والدخان ومن فنبذتها بطه ثم اخبر ان مدلول حا حلا ولام له وشين شرعه ابو عمرو وهشام
وحمزة والكسائي ادغموا الثا في التا من اورثتموها بالاعراف والزخرف ثم اخبر ان مدلول طا طال
وبا يذبلا السوسي ادغم الرا الساكنة في اللام بخلاف عنه مدلول الطا وهو الدوري فيكون
له الادغام كالسوسي والاظهار كالجماعة نحو ان اشكر لي فيغفر لمن يشا اخر البقرة واصبر لحكم
ربك والباقون بالاظهار في الاربعة قوله لحكم الذي قرانا ه بالتنوين على اثباته الوزن والذي
هو في القران حذفه ولو حكاه الناظم لقبض والقبض حذف الخامس الساكن والذي نقله في الرا
هو تعليل التيسير لانه قال بخلاف بين اهل العراق يعني به الدوري كقوله عن الرقيين السوسي
هذا اصطلاحه وتوهم بعض الناقلين انه يريد بعض اهل العراق عن ابي عمرو فيكون الخلاف
مطلقا ومعنى قول شيخنا وعلى شجاع الصغير بالكبير اي ادغم الرا الساكنة فلم لا ادغم المتحركة
وفي الرا هذه خلاف عنه ما ذكره ليس هذا الكتاب موضوعا لذكره في قوله جزما تسامح كما
قال وادغام با الجزم وقد سبق في غير هذا الموضع ان لفظ الخلاف اذا توسط بين رمزين كان
للسابق والتقدير وذاك عذت وهو مبتدا وشواهد حماد فاعل به والعايد هو الهاء في ادغامه
ولم يذكر شيخنا غير الاعراب الاول والتقدير عندي وعذت شواهد حماد على ادغامه ونبذتها
كذلك ففيه تقديم وتاخير قال بعضهم ويجوز ان يكون هذا الخبر الملفوظ به للمبتدا الثاني
وخبر الاول محذوف للدلالة عليه مذهبان مشهوران ومثله قوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه ولا يجوز ان يكون الخبر الملفوظ به خبرا عنهما معا لانفراد الضمير وهذا
التركيب الذي ركبه الناظم على كلا التركيبين تركيب قريب وذلك انه على الاعراب الاول
يكون قد فصل بالمعطوف على المبتدا بين جزئي الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا الاول ونظيره
ان يقول زيد في داره وعمرو واصحاب بكر فزيد مبتدا او في داره خبره او خبر مقدم واصحاب
فاعله او مبتدا وعمرو عطف على زيد وعلى الاعراب الثاني قد فصل بالمبتدا بين جزئي الجملة الواقعة
خبرا عنه ويكون قد اعاد الضمير على ما جر لفظا مقدم رتبة وذلك ان عذت جنس مقدد
وعلى ادغامه خبر مقدم رتبة وذلك والضمير لنبذتها وشواهد فاعل او مبتدا والجملة خبر
عن الثاني ونظيره في التركيب المثال المذكور فاذا قصدت تعيين احد الاعرابين فما يدبر
بين المبتدا الاول والضمير الذي بعده تذكيرا وتانيثا فظهر لك بيانه انك تقول هند
في دارها وبكر خالد فهذا متعين لا يكون خبرا الثاني مقدرا وكان خبرا عنه لقيل في داره

وتقول هند في دار وبكر حال لمجد امتنع ان لا يكون خبر الاول مقدرا قيل وفي النفس من جواز
هذين التركيبين شي قلت لا يكون في النفس هذا اذا لم يكن للمبتدا اعراب الا ما قاله
ومن يرى له ان المصنف ارتكب هذا الذي قاله وترك الظاهر الذي اعربه شيخنا اذ لا محذور وفيه
اذ تقديره وعدت على ادغامه شواهد حماد وبدتها على ادغامه شواهد حماد ولا فصل فيه ولا
محذور والله اعلم وان جعل شواهد حماد المذكور في البيت جبرا اي عدت كان ليته بقوله
وبدتها التاخير ويكون قد فصل بين الحرفين لقوله وهو مبتدا والخبر عنه محذوف وتقدير
قوله واو ودثتموها اي وادغام او ودثتموها في التا مبتدا وحلا ماض بمعنى عذب خبر وفاعل
قوله له شرعته والجار متعلق بالفعل والهاء من له تعود على حماد وفي شرعه على الادغام اي عذبت
لهذا القاري طريقة الادغام لسهولة الادغام اذ ادغام الضعيف في القوي الجادة المشهور والتقدير
وادغام الرا وهو مبتدا وطال ماض خبر على حد شاعر بي فشعرته اي طال المذكور به بيلا
وهو حبل بقا لطا ولي فلان فطلته اذا كنت اطول منه في الطول او في الطول وجزما حال من
الراء اي مجزومة وعاملها المصدر المقدر اي في لام هو الضمير للرا والاضافة للملابسة وبالخلف
حال الفاعل اي ملتبسا به وبذيل جبل قال امرئ القيس

٭ فيا لك من ليل كان نجومه ٭ بكل مغار الفتل شدت بيذبل ٭

والفه للاطلاق لانه ممنوع من الصرف لوزن الفعل والعلمية منصوب بقوله طال على ما تقدم
او بحال مقدرة اي الخلاف مشبها بذبلا ويحتمل ان يكون الفه بدلا من التنوين ويكون مصروفا
حينئذ واما قول شيخنا في قصيدته ما بينت او كان رضوى وبذبلا فتعين كون الالف
فيه للاطلاق وهو مجرور ولو كانت بدلا من التنوين لقال وبذبل بالجر والتنوين ورضوى على وزن
سلوى جبل ايضا ولشهرة الخلاف شبهه بالجبل ووجه الاظهار الاصالة ووجه الادغام ما تقدم
في اذ عند التا وفي الكبير عند ادغام الرا في اللام والثاني في التا وافق هشام فيهما النقل بزيادة
الحروف ولم يحتج الى قوله جزما لانه كلامه هنا في السواكن قال شيخنا وحيث مجرى الكبير
الى السوسي ختم له بادغام الساكنة وعزي الاظهار الى الدوري فاظهر الساكنة الحاقا
بالمتحركة وادغم لان ادغام الساكن اقوى انتهى والناظم لم يقرا الكبير الا الى ابي عمرو نفسه
وانما قال هنا ما قيل بناء على ما قرره في الكبير الادغام للسوسي وسنذكر عند قوله اتخذتم
اخذتم من ادغم دال الاخذ ادغم الاخذ اعدت وقد تهاو ادغم عند التا ومن اظهرها
ومن فصل من هنا جعل اللفظ للمظهرين والمفهوم للمدغمين فقال

ويس اظهر عن فتى حقه بدا ونون وفيه الخلف عن ورشهم حلا

اخبر ان مدلول عين عن وفا فتى وحقه حفص وحمزة وابن كثير وابو عمرو وقالون اظهروا
النون عند الواو في قوله يس والقرآن ونون والقلم ولورش في نون والقلم وجهان
الاظهار لمن ذكر والادغام بغنة كالباقين وعلمت الغنة مما سياتي في احكام النون الساكنة
والتنوين ويشير بقوله حلا الى ان الخلاف تقدم بين العلما المتقدمين نقل عن الداني عن ابن

غلبون الادغام وروى عنه الاظهار قال وهو الذي كان ياخذ به اكثر الادا من شيخه
المصريين قوله ويس اي ونون يس اظهر وحكاه الا انه حرك النون للوزن واختار
ابو الفتح الخفة ومنه ما انشده البخاري في صحيحه من قول الشاعر ٭
تذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا ٭ تلا حاميم قبل التقدم فان قلت فلم لا تكون
الفتحة حركة اعراب قلت لو اراد ذلك لنونها ونقل حركة الهمزة من اظهر اليها كما نون
الشاعر ان لو في قوله وان ليتا وان لوا عنا وكقول الناظم ٭ وكم لو وليت تورث القلب انصلا ٭
وعن متعلق باظهر وحقه بدا اي ظهر اسمية صفة فتى والضمير له وحرك نون ونون كما حرك
نون يس والخلف خلا مضى جملة اسمية وفيه وعن ورشهم القرا متعلقان بخلا والها للنون ويحتمل
ان يكون فيه الخلف جملة مقدم خبرها وعن متعلق الكون وخلا حال الفاعل او جملة مستانفة
اي تقدم الخلاف فيه المتقدمين ويلزم من الاعراب الاول تقدم المتعلق وتقدمه يلزم منه
تقدم المتعلق به لانه تقدم خلا لتقدم ما تعلق به وهو فيه ضمير الجملة فعلية وجمهورهم
يمنعون مثل هذا فلا يجيزون قام زيد على ان زيدا متعلق مبتدا موخر وقام خبر مقدم
وكان حق ذكر هذه المسالة في باب احكام النون الساكنة والتنوين لكن ذكرها هنا فيضم اليها
الفواتح المختلف فيها ووجه ادغام نون يس ونون الاشتراك في الانفتاح والاستفال
والجهر ووجه الاظهار الاصالة وان حق حروف التهجي ان يوقف عليها لعدم التركيب ولبعد
مخرج النون من الواو ومن لم يظهر عند الصاد في قوله كهيعص لقرب الصاد من النون ومن
اظهر نون وادغم يس فلكثرة حروف يس ٭

وحرمي نصر صاد مريم يرد ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا

اخبر ان مدلول حرمي ونون نصر نافع وابن كثير وعاصم اظهروا دال الصاد عند ذال ذكر في سورة
مريم ثم اخبر ان الثلاثة المذكورين اظهروا دال يرد عند ثا ثواب وثا لبثت عند التا
سوا اتصل بضمير مفرد ام بضمير جمع نحو قال كم لبثت قال لبثت ان لبثتم الا قليلا وادغم
ذلك كله الباقون واختلفوا في صاد هذه واتفقوا على اخفا النون في يس تلك وعسق وكهيعص
وعلى ادغام ميم لام في ميم ميم للاتصال اللفظي ولما يحصل من اظهارها مع كلفة اجتماع المثلين
بخلاف ما قبله فلذلك للانفصال لكونهما كلمتين او التقدير او لو وقف فقول المصنف مريم احترز به
عن ص والقرآن قلت والتقدير واظهر حرمي نصر والاضافة للملابسة وحرك صاد كما حرك
نون وامتنع صرف مريم للتانيث والعلمية او العجمة والعلمية وحذف حرف العطف من قوله يرد
للوزن وهو منصوب لعطفه على صاد ومثله لبثت والفرد والجمع صفتاه يعني المتصل بضمير واو
الجمع ولا يرد عليه لبثنا لان النون لا تدغم فيها التا ولو ارادها المصنف للفظ بالنون ووصلا
بمعنى الحق جملة مستانفة والفاعل ضمير لفظ حرمي نصر والالف للاطلاق كانه قال وصل
المذكور والجمع او اجمع هذه المسالة بما فيها كما قال صححه حلا وليست للتثنية وقال
بعض المشايخ في زماننا وجعلها عايدة على حرمي فقط وقال لانه مضاف الى الضمير فلا يعود

في المضاف اليه شي كما تقول غلام زيد قام فلا ينسب إلى زيد قيام وهنا كلام حلف اذ يلزم منه
خروج عاصم الذي هو مرموز في النون من نصر من هذه المسلة وفي المنتجب واصله ما هو مصرح من
الالف من وصلا ان يعود لحرمي حملا على المعنى فيكون الالف للتثنية وان يحتمل يجوز للاطلاق والالف
تاية عن حرمي ايضا حملا على اللفظ كقوله حرميه كلا وصحبته حلا قلت يلزم اخراج عاصم كما
تقدم واما حرميه كلا وصحبته حلا فليسا كهذه المسئلة من هذه الحيثية فضمير كلا يعود على
حرمي حملا على اللفظ وكذلك حا حلا حملا على لفظ صحبته فلا يحتمل اخراج الكاف والحا كما يلزم
اخراج النون التي هي لعاصم لعدم الاضافة والضمير في كلا وحلا في كلمة اوطا رمز فلا يعود اليه
الضمير لئلا يلزم منه عود الضمير الى نفسه فالكاف والحا بمنزلة الواو من وصلا فالضمير
من كلا وحلا عايد على ما اعتبار ابا للفظ ومن وصلا بذلك كما سبق وهو الاعراب الصحيح فالالف
عايدة على لفظ الكلمتين لا على مدلولها وهو الذي كنت اولا وقال بعضهم والتقدير واظهر
حرمي ونصر صاد مريم او وحرمي ونصر اظهر واصاد مريم فحذف الفعل او الخبر والعاطف
واضاف لا قامة الوزن ولا بد من هذا التقدير الا ترى انك لو قلت غلاما زيد قاموا على ان
يجعل الخبر عن المضاف والمضاف اليه لم يجز باجماع من النحاة ومن يجوزه من غير تقدير عطف
فجوابه السكوت انتهى قلت وهو ايضا جوابه السكوت عنه لانه تقدم لنا عند قول
الناظم جعلت ابا جاد ان الرمز لا يعطف بعضه على بعض في وجه واحد ولهذا امتنع رمس
جيم حملا في قوله لاح وحملا والثلاثة منصوبة اعني صاد ونون نصر صاد مريم ومن
يرد ثواب ولبثت وقيل ان لبثت مبتدا والفرد والجمع بالرفع خبره فيكون مفعول وصلا ضمير
نحو وكل وعند الله الحسنى بالرفع ورجح ابو شامة النصب لان الرفع ضعيف للتخالف اذ المسائل
الثلاثة للقرا فيه خلاف فالعطف اقوي وتضعف ذلك ايضا بتكلف تقدير الضمان في الخبر
وتغاير الاعراب في الفرد والجمع وفي ما قبله ولما خالف الناظم من نتوهم متوهم ان يسأله
يرد ولبثت مضمونه الى مسلة طسم لتاخر الرمز المفرد وهو فار وتقدمه مع حرمي في ك
وصلا الي لحق المسلتين بمسئلة صاد مريم فارتفع الاحتمال وجه اظهار صاد ما قبل في
يس بل اظهار صاد اولى لاتفاقهم على ادغام من وال وشبهه بخلاف ولقد ذرانا ولهذا اضاف
حرميا الى النصر ووجه ادغامه ما قيل في قد عند الدال ووجه اظهار يرد الاصالة
وعروض السكون وذهاب عينها وهي الياء بعد الرا ووجه ادغامه التشارك في الطرف والتجانس
في الانفتاح والاستفال وقفا ومن تغشى التا عند من قال به جهر الدال ووجه الاظهار
لبثت ما قيل في يرد لاذهاب العين ووجه ادغام لبثتم ولبثت الاشتراك في الطرف
والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس وكافاء الشدة تغشى التا عند من قال
اختار شيخنا اظهار دال صاد لفصله من ولقد ذرانا لجهنم ولانفصاله بكونه في
كلمتين وكذلك

وطس عند الميم فاز اتخذتم اخذتم وفي الإفراد عاشر دغفلا

اخبرا ان مامدلول فا فاز حمزة اظهر نون طس من فاعق الشعرا والقصص عند الميم ثم
اخبر ان مدلول عين عاشر وذال دغفلا حفص وابن كثير اظهرا الدال عند التا من لاخذاد
كان ماضيا وسوا كان الفاعل ضميرا مفردا ام جمعا نحو لتخذت عليه اجرا واخذتها واخذتم
واتخذتموه فقوله عند الميم اخرج طسم تلك فانها مخفاة وسياتي حكمه قال بعضهم
يحتمل ان يكون اتخذتم واخذتم معطوفا على طس ويكون قوله وفي الافراد ومن عاشر دغفلا
قال شيخنا لا احتمال عند من عرف قاعدته وهي ان المسايل اذا تعددت بعد الرمز فلا تضم الى السابقة
الا اذا لم يعقبه قاريا او وقع قبل القراة والا فلا انتهي مثاله ما وقع التعدد قبل الرمز مسله
قيل وغيض البيت وقوله وعيون لعيون البيت ومثاله ما لم يعقبه رمزا قوله
وفيها وفي نص النسا المسلة ومثاله ما وقع الرمز قبل قوله وعم بلا واو الذين البيت والتقدير
واظهار نون طس وهو مبتدا وحرك نون طس كما حركها من قوله ويس قوله فاز اي ظفر
خبر المبتدا وعند الميم ظرف المقدر على حذف المضافين ايضا ومثله في حذفهما قوله تعالى وتجعلون
رزقكم اي شكر رزقكم وعاشر ماض وفاعله ضمير المبتدا والمعاشرة المصاحبة ودغفلا
منصوب بالماض والدغفل الواسع قال الاصمعي عيش دغفل اي واسع قال ابن
الاعرابي عام دغفل اي مخصب وبشير به المصنف الى سعة الحجة كذلك اي الاظهار وفي الافراد
خبر لمبتدا مقدرا اي واظهار دال اتخذتم واخذتم عاشر دغفلا ولا يجوز فتح همزة الافراد
ولا يصير حينئذ جمع فرد ويفسد المعنى اذ لا مفهوم له وقد يحتمل بجوازه على تكلف وليس
الفتح رواية ويجوز ان يكون معطوفا على مقدر فهي اتخذتم واخذتم في الجمع اي في حال اسناده
الى ضمير الجمع وفي حال الافراد وجه اظهار طس ما قبله في يس ولان وزنهما واحد ووجه
ادغامه ما سيذكر في باب احكام النون الساكنة نحو وان منكم الا واردها ووجه اظهار
باب الاخذ وادغامه ما قيل في اذ دمعا التا ووجه ادغام شعبة يس ونون وطس واظهار
صاد ذكر وان كانت كلها حروفها التهجي انفصال صاد من ما بعدها ولتناسب نحو ولقد
ذرانا فايـــد حمزة والكسائي وابو عمرو على الادغام اذ وعلى ادغام الدال في التا
في فبذتها وعدت وباب الاخذ وابن كثير وحفص وبصدهم وهشام على ادغام اذ وباب
الاخذ ونافع وابن كثير وشعبه على ادغام الاخذ فقط ومراد عمر صاد ذكرا ذعمر دال القد
والدال والحرميان وعاصم على اظهار باب اللبث واورثتموها وابو عمرو والاخوان وهشام
على ادغامهم وابن ذكوان على ادغام لبثت واظهار اورثتموها ولا عكس له اما من اظهر الكل او
ادغمه فلما تقدم واما من فصل فهو الذي يحتاج فيه الى فصله نظر فوجه نافع ومن
وافقهم على اظهارهم اذ للانفصال وعدت لحرف عينه وبذتها مناسبة للمعطوف عليه
وهو فقبضت ووجه قراة هشام في ادغامه اذ كون ذالها ساكنة في الاصل وباب
الاخذ وان كان اصلها التحريك تعريف بان مثله جا بالادغام ايضا واظهر عدت
وفنبذتها للحذف والتناسب المذكورين ولان الاصل ذالها التحريك وانما سكنت للضمير

لاصلح

ووجه اظهار ابن ذكوان اورثتموها دون لبثت مناسبة لاظهار باصل الصلة والوزن على صلة ميم
اتخذتم واسكان اخذتم ثم قال شيخنا واتفقوا على انها لتاكيد المثلين واخفوا النون من غير
شرق وشمس تلك طردا لاصلهم في من صلح وان تولوا ومن قبل ومن قال عارض اقتصر والاتصال
الاسم بنية الوقف ليس بشي لان حكم العارض ليس بشي فيرجع الى الاصل وهو الاظهار انتهى قوله
ومن قال عارض الى اخره اي من قال الاتصال سبق الموجب للادغام عارض نية الوقف على سبيل
لكونه فاتحة وهو موجب للاظهار فلم يدغم واليه عارضه الاتصال فلم يظهر متساقطا فيرجع
الى الاخفا الذي لا هو اظهار ولا ادغام فرده شيخنا بان حكم العارض التساقط اي يسقط حكم
الاتصال وحكم النية فلا يوثر شي منها واذا تساقط رجع الى الاصل وهو الاظهار ولم يظهر
ما قدمته وهو طرد اصلهم

وفي اركب هدى بر قريب بخلفهم كما ضاع جا يلهث له دار جهلا

اخبر ان مدلول ها هدي وبا بر وقاف قريب اظهروا با اركب في ميم معا بخلاف عنهم
واظهرها مدلول كاف كما وضاد ضاع وجيم جا ابن عامر وخلف وورش من غير خلاف عنهم
وادغمها من بقي وهم قنبل وابو عمرو وعاصم والكسائي بغير خلاف ثم اخبر ان مدلول لام له
ودال دار وجيم جهلا هشام وابن كثير وورش اظهروا الثا في يلهث في ذلك وادغمها
الباقون وهم الكوفيون وابو عمرو وابن ذكوان وفي ادغامها واظهارها عن قالون خلاف ذكر
هنا في البيت الذي سياتي ولم يات بواو فاصلة لعدم اللبس قال ابو شامة وكان ينبغي
ان يقيدهما كما قيد صاد مريم قال قلت التا لا تدغم في الهمزة فلذلك لم يحترز عنها
قلت والدال لا تدغم في الواو فهلا اغتفرها انتهى يعني ان صاد والقران لا تدغم
الدال منها في الواو التي بعدها كيلهث او قيد صاد ولم يقيد يلهث فما الفرق قال شيخنا
لغير المقصود اذ ليس التا والهمزة بعدهم وهم الادغام بخلاف الدال والواو انتهى قلت
وكذلك الدال والكاف وهو المص كتاب قول الناظم صاد مريم زيادة بيان وليس احتراز
عن شي وكثير يفعله وكان ابو شامة ذهل عن ترجمة الباب وهي باب حروف قربت مخارجها
حيث قال ما قال والتقدير هنا رجل بار مبتدا وفي اظهارها با اركب خبر وبر صفة
للرجل المقدر وبمعنى ذو بر والبر الصلاح استدل به الى حسن الاظهار وقريب صفة اخرى
بمعنى متلطف وبخلفهم متعلق باظهار المقدر والضمير لمدلول ها هدي وبا بر وقاف
قريب وجا ماض قصر همزه للوزن وفاعله الاظهار وكما ضاع صفة اخرى بمعنى متلطف وبخلفهم
متعلق باظهار المقدر مصدرا اي جا الاظهار مجيا كضوعه وجا وما في حيزها جملة مستانفة
قوله يلهث اي واظهار يلهث مبتدا وله متعلق بدار وهو امر من المداراة وهي الملاطفة
والضمير للاظهار وجهلا جمع جاهل مفعول الامر والجملة خبر المبتدا اي دار من جهلك فقد
نقل لا مني نقلته عن شيوخي قال السخاوي اي دار الجهلة الذين خلطوا في روايته
هذا الحرف كالذين رووا الاظهار فيه عن عاصم وذلك من طريق الشامري ذكره عبد الجبار

وابن الفحام انتهى والظاهر ان قول الناظم اعم مما ذكر اي دار الجهلة مطلقا وكيف ينسب
الى هولا العدول جهل وتشنع عليهم وعلى شيوخهم بشي يقولون من نقلناه وقراناه كما انت
قرات بما ترويه واي مانع يمنع من هذا وقيل اشار المصنف بقصده هذا البيت الى معنى
الاية التي في سورة هود وهو ان نوحا صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع الانبيا قال لابنه
اركب معنا طريق الهدى فهي موصلة الى السلامة فخالف فضاع اي هلك او يكون بمعنى
دار جهلا دار من جهل تعليل الاظهار اذ الرمز الادغام لاشتراك المخرجين فبينهم الفرق
اللازم والعارض والمتصل والمنفصل وفيه ايما الى لزوم مداراة الجاهل ووجه
الاظهار الاصالة والانفصال ووجه الادغام اتحاد مخرجيهما وتجانسهما الا الانفتاح
والاستعال وقاوم شدة التا غنة الميم واشتبه على الفاسي الدال المهملة بالمعجمة
حيث قال والدال مجهورة شديدة اذ المعجمة رخوة قال ابو شامة وما اطبع
اقتران هذه الالفاظ في الظاهر كما ضاع جا يلهث انتهى وهذا كقول الناس كما جلس
فلان جا بفعل كيت وكيت اي حصل الفعل عليه عقيب الجلوس ويلهث من مسلة اخرى لا
تعلق لها بقوله كما ضاع جا الا انهن متجاورات ومتقاربات فحسن ذلك المعنى من مجموع
الكلام المولف من المستقلين

وقالون ذو خلف وفي البقرة فقل يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا

قوله قالون ذو خلف تقدم تفسيره لانه من تمام مسلة يلهث ثم اخبر ان مدلول
دال دنا ابن كثير اظهروا البا عند الميم من يعذب من يشا اخر البقرة بخلاف عنه وان مدلول
جيم جودا وورش اظهرها بلا خلاف ومن بقي من الذين سكنوا البا بالادغام وهم
قالون والاخوان وابو عمرو ومن رفعها اعني ابن عامر وعاصم فليس له مدخل في هذا الباب
فانهما على اصولهما من الاظهار وكلام المصنف مرتب على من جزم البا لان كلامه هنا انما هو
في السواكن على ما سيعلم الرافع والجازم اخر البقرة وتقدم توجيه شبهه وكذا اركب
فان ورش يظهر اركب ويعذب والنحويان بخلافه خلف يظهر اركب ويدغم
يعذب وقالون لهما الخلاف فيهما خلاد يدغم يعذب لحصول التشديد المناسب فيمن يشا ومن
يشا الذين قبله وبعده البزي وقالون لهما الخلاف فيهما خلاد يدغم يعذب وله الخلاف
في اركب قنبل يدغم اركب وفي يعذب خلاف استثقالا لاجتماع التشديد اذ تقدير
ادغام يعذب وليس قوله وقالون ذو خلف جمعا من الرمز والصريح لفصل الواو
وهي ترجمة اخرى ولهذا رفع ذو خلف لانه خبر قالون ولو كان معطوفا لنصبه على الحال
فقوله فقالون مبتدا وذو خلف خبر ومضاف اليه وفي البقرة ظرف لمصدر مقدر اي واظهار
يعذب في البقرة وسكن الها اجرا الوصل مجرى الوقف قال الشاعر

لما راى ان لا دعه ولا شبع ... مال الى ارطاة حقف فاضطجع

وكقراءة من سكن الهمزة في سبا وعوجا بالغد في الوصل ولكنا وهو كثير ولو كان سكان الهاء

ضرورته لقال في البقرة باتا قوله يعذب مبتدا واصله واظهار تا يعذب ودنا قرب اي الاظهار
خبره وبالخلف حال منه اي ملتبسا به وجودا وموبلا بفتح الجيم وضم ميم حالا من فاعل
دنا وفي يعذب الحال خلاف او من ضمير الحال التي قبلها فمبتدا خلة والجود والمطر الغزير
والموبل اسم فاعل من وبل لقوله ذروا وبلا واصله وبل المطر واسم فاعله وابل فهمزه
اوبل للصبرون من تحوابد البعيرا اي صار ذا اغرة وبالخلف والوزن على منع صرف قالون وعلى
اسكان تا يعذب

باب احكام النون الساكنة والتنوين

قيد النون بالسكون لتخرج المتحركة ولو تركه ما ضر لان الكلام هنا فيما هو ساكن والالف
واللام من النون والتنوين للعهد اي احكام النون والتنوين المبوب لها في الكتب فان قلت فالتنوين
ايضا نون ساكنة فلم يكتف بقوله النون قلت لمخالفته اياها في الوقف والخط وتعريف
التنوين هو نون ساكنة تلحق اخر الكلمة تنبيها على بقا اصالته كزيدا وللتعويض حينيذ او
للمقابلة كمسلمات او للتنكير كسيبويه او للاشعار بترك الترنم في الروي المطلق او المقيد
ويسمى الاخير الغالي والاخيران مختصان بالشعر فمثال الاول منهما تنوين ومنزل من
قول الشاعر ⁕ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اذا لم يترنموا ⁕
ومثال الثاني وقاتم الاعماق خاوي المخترقن والعروضيون لا يعتدون بالتنوين في عدد
حروف الكلمة بخلاف العروضيين فانهم يثبتون صوتها في الخط فان قلت فهلا الباب
متفق عليه من قبل التجريد فلم ذكره لان القرا لا يذكرون الا ما هو مختلف فيه قلت ذكره
الخلاف الذي في بعضه ولكثرة الدور وهو اظهار واظهار محض وغير محض واخفا وقلب
ومنهم من قال ثلاثة اظهار وادغام واخفا والادغام على ضربين بغنة وبغير غنة والقلب
مندرج في الاخفا وقيل خمسة اظهار وادغام محض وهو الذي بغير غنة وادغام غير محض
واخفا وقلب وسياتي تحقيقه بعد وهذا الباب هو من جنس الباب الذي قبله لان الادغام
الذي فيه هو في حروف قرب مخرجه من المدغم فيه الا ان هذا الباب ينفصل عن ذلك بان
المدغم في الاول متنوع بخلاف ما في هذا فان المدغم هو نون ساكنة لفظا واحكام جمع حكم
وافعال من جموع القلة وهو مناسب لان اكثر الاحكام خمسة على ما سبق واخر المصنف لفظ
التنوين على النون لان التنوين محله اخر الكلمة ابدا ⁕

وكلهم التنوين والنون ادغموا بلا غنة في اللام والرا ليجملا

اخبر ان القرا كلهم ادغموا النون الساكنة والتنوين في اللام والرا بلا غنة في الوصل نحو من رب
بشرا رسولا من لدنا هدى للمتقين ولم يقع في القران النون قبلهما الا طرفا والطا من انه
لم يقع في غيره الا كذلك بنيت من ضرب وعلم على وزن فعل للقلب ضرب وعلم بالاظهار
لانك لو ادغمت لالتبس بالمضعف الذي هو فعل مشددا العين ولم يحترز عنه المصنف لعدم
وقوعه في القران وليس بلفظ الناظم هنا مفهوم لاستيعابه الاحكام والقراة وجه

الادغام انما ذهب مخرجيهما او تلاصقهما على ما سنذكر في مخارج الحروف وحذفت الغنة مبالغة في التخفيف
ولان الموصوف اذا ذهب وهو الحرف فمذهب صفته وهو الغنة ووجودها مع اللام والرا فيه كلفة
لان المدغم اذا ابدل اما لاما او را ابقي في مجي الغنة معهما كلفة لان اللام والرا ليس فيهما غنة
ولا شبه بما فيه غنة واليه اشار بيجملا ولان الاصل ان لا يبقى من المدغم صفة واجمع على ذهاب
الغنة وان كان الافصح بقا الصفة الزايدة في المدغم نحو احطت لان الغنة مخرج من الانف فهي
مستقلة بخلاف الاطباق والاستعلا وشبههما فان ذلك صفة لازمة للحرف في مخرجه قوله
وكلهم ادغموا جملة اسمية والضمير للقرا السبعة والتنوين والنون مفعول لادغموا وبلا غنة
صفة مصدر اي ادغاما عاريا من الغنة او حال اي ادغموا غير ملتبسين بها والغنة صوت
يخرج من الانف يغلب عليه نغمة البقر وهو يشبه صوت الريح في الشجر الملتف يقال واد
اغن ويقال ذلك لصوت الذباب في الروضة والظبي في صوته غنة يقال ظبي اغن
اذا كان في صوته غنة قال كعب بن زهير ⁕
⁕ وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ⁕ الا اغن غضيض الطرف مكحول ⁕
وقال النمر بن تولب ⁕
⁕ ما غن هطل لا يصاحب غيره ⁕ فله عفافه وورودها وغرارها ⁕
عفافة الدر بقية اللبن في الضرع قوله اللام متعلق بادغموا والرا مجرور لعطفه على
اللام وقصرهم ته للوزن او هو لغة وليجملا منصوب باضمار ان بعد لام وهو ضمير النون
والتنوين او ضمير اللام والرا والالف للاطلاق اي ليجمل اللفظ اي ليحسن بالادغام ثم كمل
حكم الادغام مع النون والتنوين في قوله

وكل بينمو ادغموا مع غنة وفي الواو والياء دونها خلف تلا

اخبر ان القرا كلهم اتفقوا على ادغام النون الساكنة والتنوين في احرف ينمو واتفقوا في
اثبات الغنة الا خلفا فانه حذفها مع الواو والياء اي حذفها معهما نحو ان يكن منكم ومن يزغ
من فئة ينصرونه ملكا يقاتل ومن وال ومن واق ايمانا وعلى قتيل الادغام بغنة ليس
ادغاما وانما هو اخفا لانهم يقولون لا اخفا ما ثبتت معه الغنة قال السخاوي والغاية
وليس كذلك لوجود القلب والتشديد فيه والقايل يعترف بخلوه من المحض وانما هو ادغام
غير كامل كما تقدم القول في ادغام وما ذهب وبقيت غنته اخفا عند من قال به قيل الغنة
لها مخرج مستقل فاشبهت الحرف المستقل بخلاف الاطباق فالغنة مانعة من الادغام
والياء من قوله ينمو ليست مقصودة لان حكمها سياتي عند قوله وقلبهما ميما لدى
البا والنون قد دخلت مع الراو والياء للمدغم تغليبا للاصالة ومع النون للمدغم فيه
واختلفوا في الميم قال شيخنا ابو حيان في شرحه لقصيدته لا الف الميم اذا ادغم
النون والتنوين فيها مختلف في الغنة اذ ذاك فذهب ابن كيسان وابن المنادي وابن مجاهد
في احد قوليه الى ان لا غنة لها وذهب الجمهور الى انها للميم وهو قول ابي الحسن بن البادش

انتهى حكاه السخاوي عن التيسير الى قوله لهما اي للنون والتنوين هكذا صرح به في الترشيد
قال شيخنا ابو حيان في ارتشاف الضرب قيل بقي الميم المبدلة عن النون المدغم في الميم وهو
مذهب المحققين واختيار ابن الباذش وقيل بقي للنون وهو مذهب ابن كيسان وابن المنادي وابن
مجاهد في احد قوليه واختيار مكي بن ابي طالب انتهى والى هذه الاقوال اشار شيخنا في عقود
الجمان ونحو غنين غنة اول وكذا للميم عن فتى كيسان وفي الادغام في اليا والواو وزيادة ثقل
فقول حكي في الترشيد وذهب ابو الطيب يعقوب التايب وابو بكر الشذاي والانطاكي وعبد
الباقي ابن الحسن فيما ذكره ابو عمرو في ادغام النون والتنوين بغنة مع الواو الى انه اخفا وليس
بادغام قالوا لو كان ادغاما صحيحا لذهب الغنة بانقلاب النون والتنوين الى حرف لا غنة
فيه لان حكم الادغام ان يكون لفظ الاول من الحرفين كلفظ الثاني انتهى وفي الترشيد ايضا
قال الاستاذ ابو جعفر وكان غيره لا يذهبون الى انه ادغام صحيح وان الغنة لبست
عن نفس الحرف لانه ابدل حرفا لا غنة فيه وانما هي بين حرفين وليس بيان الغنة ينافي
الادغام انتهى وفيه ايضا قال مكي وهو ايضا ادغام غير مستكمل التشديد وانما كان
كذلك لبقا بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة وان لم تكن الغنة من نفس الحرف الاول كما كانت
مع الميم والنون لانك اذا ادغمت النون في اليا والواو ابدلت منها يا او واوا لا غنة
في واحد منهما وهو الصواب بدليل اتفاقهم لا اطباق في احطت انتهى وفيه ايضا
وهو قول مكي وابي عمرو وابي الحسن انه ادغام غير مستكمل والتشديد فيه غير تام قالوا
لان الحرف المدغم وهو الغنة ولاسيما اذا قيل ان الغنة مركبة في جسم النون انتهى وحكى
ابن جبارة عن شيخه ان بقا الغنة له حالة ثالثة لان بقاها يمتنع كونه ادغاما محضا
وكونه لا بد من تشديد يسير يمنع كونه اظهارا انتهى ولم يقع في القران ميم بعد نون في كل
نحو شاة زنما وفيه تفصيل عند النحاة فيظهر في هذا وشبهه لوجود هلا قال لئلا
يلتبس لا ابنية من الادغام وفي نحو انمحى وانوجل الوجهان لان انفعل بتشديد الفا غير
موجود في لسانهم فلا لبس وكذلك الحكم في الواو واليا فيظهر في صنوان ودنيا وشبههن
ويجوز في نحو انوجل هذا معنى قول سيبويه شاة زنما وغنم زنم وقنوان وقنيه كمينه
ومنيه وربما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كانه من المضاعف لان هذا المثال لا يضاعف
فيه الواو وسمعت الخليل رحمه الله يقول في انفعل من وجلت اوجل كما قالوا امحى ثم
قال بعد في انوجل لانها زيدت في مثال لا يضاعف فيه الواو وهذا بمنزلة المنفصل
في قولك من مثلك ومن مات ثم قال وكذلك انفعال من بين على هذا القياس وجه
الادغام في النون التماثل وفي الميم التجانس في الجهر والغنة والانفتاح والاستفال وبعض
الشدة قال سيبويه وهما مجهوران وقد خالفنا بسائر الحروف في الصوت حتى انك
تسمع الميم كالنون والنون كالميم فصارتا بمنزلة اللام والرا انتهى وفي الترشيد وقد
ذهب ابن كيسان وابن المنادي وابن مجاهد في احد قوليه الى ان الغنة من ادغامه في الميم

للنون والتنوين وهو ادغام غير مستكمل انتهى ووجه الادغام في اليا والواو التجانس في الانفتاح
والاستفال والجهر ومقاومة الغنة للمد لان الغنة اشبهت المد واللين لاتساع هولا العه بحما
كاتساعه به ولان الواو من مخرج الميم وقد انجذبت النون الى شبه حروف اللين بالغنة والواو
اخت اليا في المد ووجه من ابقى الغنة كراهية اذهاب الحرف وصوته فلو كان ادغم الغنة لكان كانه
ادغم حرفين في حرف وقد سبق لنا الكلام في ادغام الطا في التا نحو بسطت فحرف الغنة له مخرجان ان كان
ميما فمن بين الشفتين او نونا فمن طرف اللسان واطراف الثنايا وصوتهما من الخياشيم فلو ادغمت
النون في اليا والواو بغنة ادغمت ما يخرج من الفم وبقيت ما يخرج من الانف فهو حينئذ غير
كامل الادغام قبل مجي الغنة التي تخرج من الخيشوم ومنه يسمع الصوت كله قلت وبعضهم تسمى
الادغام في الواو واليا اخفا لا ادغاما وان قالوه فيقولونه على سبيل التجوز اذ الادغام بغنة
قلت بل هو ادغام لوجود التشديد نص على وجوده الداني قال وهو جلة اهل الادا
وقد نص سيبويه على انه ادغام بلا خلاف عنده وعند غيره من النحويين لوجود التشديد
كما قلناه قال شيخنا والقايل يعترف بوجود التشديد فيه ومذهبه خلو المخفي منه ويرد
عليه مذهب ابن كيسان انتهى وذلك ابن كيسان يقول فان الغنة للمدغم في الميم فان ومن
يومن ومن وال وشبههن عنده سوا فلم يفرق بين الاخرين وبين الاول والصحيح ان الاخفا
لا تشديد معه وان قال بعضهم ان الاخفا معه تشديد قليل فهو معترف بان التشديد
مع الادغام بغنة ليس هو كالذي في الاخفا بل هو مع الادغام اكثر وهذا يعرف باللفظ وسياتي
ذلك عند ذكر الاخفا ووجه قراة خلف تركه الادغام بذهاب الغنة قوله وكل مبتدا
وتنوينه عوض من المضاف والتقدير وكل القرا وادغموا خبر المبتدا والضمير للقرا ايضا
وبينموا ظرف الخبر واليا بمعنى في ومع غنة نعت مصدر مقدر اي ادغاما مصحوبا بغنة وخلف
بلا جملة اسمية وفي الواو وظرف الماضي واليا جر بالعطف على الواو وقصرهن للوزن ودونها
صفة مصدر اي تلاوة عارية من الغنة هذا اعراب الفاسي وتبعه شيخنا وفيه شي وذلك ان
الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا على الصحيح فكما لا يتقدم الخبر لا يتقدم معموله
لان تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل واعربه بعضهم بان جعل في الواو واليا متعلقان
بمحذوف اي وادغم خلف فيهما ودونها ظرف المقدر وتلا جملة مستانفة او حال بتقدير قد
وليست اليا مقصودة من قوله بينموا لانه سياتي انهما تقلب النون والتنوين عندها ميما
ويقال يمني يمنى وبينموا بموا وتقدم تفسير اول البسملة

وعندهما للكل اظهر بكلمة مخافة اشباه المضاعف اثقلا

اخبر ان القرا السبعة اظهروا النون الساكنة عند الواو وكذلك عند اليا اذا كان من كلمة
واحدة وذلك نحو قنوان وصنوان وبنيان ودنيا لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر اصوله اذ لو
ادغم صنوان لتوهم ان صنوان بتشديد الواو فيكون وزنه فعال بتشديد العين وهو وزنه
فعلان وقس عليه قال شيخنا والكسر انما يحصل بحذف الغنة اما عند ابقايها فهي فارقة

ثم احسن السوال فاذا كانت فارقة فلم يكتف بالغنة فاجاب لكن لما خفي الفرق ولم يعتبر وقد تقدم
حكم ما اذا وقعت فيه النون قبل الميم والواو والرا واللام من كلمة والتنوين لم يقع مع الواو واليا في كلمة
لان محل التنوين اخر الكلمة قوله وعندهما اي عند الواو واليا في كلمة لان محل التنوين اخر الكلمة اذهما
اقرب مذكور وللكل وبكلمة متعلقان باظهر وهو امر ومفعوله النون الساكنة والتنوين وللكل اي لكل القرا
اي وبكلمة متعلق باظهر والوزن على سكون اللام اي اظهرهما ذكرته بكلمة وهو حال من المفعول اي كاينا
بكلمة وقيل من الضمير في وعندهما وفي القولين لا خير من شي لان الواو واليا ليس الحال بها ولا بالمفعول
وحذرا من وجود النون في الواو واليا ومخافة منصوب لكونه مفعولا له اي اظهرهما لاجل الاشتباه
وهو مصدر ومثل الاكرام وانقلا حال من فاعل المصدر اي حال كون ذلك اللفظ المشبه بالمضاف
ثقيلا وهو اعراب ابي شامة او حال من المفعول وهو اعراب الفاسي اي خشية ان يشبه المضاعف حال
ثقله بالتشديد اللازم للادغام ثم كمل الكلام في قوله

وعند حروف الحلق للكل اظهروا الا هاج حكم عم خاليه غفلا

اخبر ان القرا كلهم اظهروا النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة وهي اوايل الا هاج
حكم عم خاليه غفلا الهمزة والها والحا والعين والخا والغين نحو ينأون ان انا الا وعذاب اليم ومنهم
ومنها جرف من امري هلك واحر من حاد الله نار حامية انعمت من علم حقيق على والمنخنقة ان حقتم يومئذ
خاشعة فسينغضون من غل وانما اظهروهما عند الستة لبعد مخرج حروف الحلق من مخرج ما هو من
طرف اللسان والالف من احرف الحلق عند بعضهم ولم يمكن ذكره هنا لانه ساكن ولا يجتمع مع النون
الساكنة ولا التنوين لانه لا يمكن ذكره هنا ابتداء ولا وقال شيخنا ورتب حروف الحلق على
حسب مخارجها من الاقصى والاوسط والادنى انتهى وذلك ان احرف الحلق لها ثلاث مخارج فالهمزة
والها من اقصى الحلق فقدمهما والعين والحا من وسطه فوسطهما وان كان قدم الحا والعين من
مخرج واحد فانه لف من مخرج ما هو من طرف اللسان والالف من احرف الحلق يرد على من قال في تمثيل
النون مع الهمزة في كلمة ينأون والعين والخا من ادناه وان كان قد قدم الخا فانه والعين
من مخرج واحد فقط شنان لمن سكن النون وكل على اصله وبه تعلم خروج ورش في نحو من امن ومن
شي اذ لا نه تنتقل الحركة الهمزة الى الساكن قبلها قوله اظهروا ماض مبني للمفعول والالف للنون
والتنوين وعند حروف الحلق ظرف الفعل وللكل متعلق به وحروف واقع موقع احرف لان فعلا
من جموع القلة وفعول من جموع الكثرة والاحرف يستفتح الكلام به وهاج حرك واثار
قال الشاعر • اذا الرماح مع العشي بنا وجب اذكرت باكيه وهجن عقورا •
قال النابغة • اهاجك من سعد الى مغنى المعاهد بروضة نعمي الاساود •
واتى به متعديا ايضا وجي هاجه بقول هاجت الريح بقول الشاعر •
• الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • لقد زادني مسراك وجدا على وجد •
وحكم فاعله وعم شمل صد خص وخاليه اسم فاعل من خلا اي مضى والضمير للحكم وغفلا جمع
غافل مفعول هاج او عم والموضع جر على البدلية من حروف الحلق والمعنى حرك حكم الله العام

في الغد

في الغد مركل انسان لما قدر له ويكون حرك الموت لانه نام في الحليقة قلوب الغافلين كما قيل الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا كما قيل يا غفلة شاملة للقوم كما يرونه في اليوم ميت غد حمل ميت اليوم ويكون
معناه هيج تعريف حكم هذا الباب المذكور في الكتب السالفة ذهن الغافل عنه ومصدر هاج هيج
وهيجان ثم كمل بقية احكام النون الساكنة والتنوين في قوله •

وقلبهما ميما لدى البا واخفيا على غنة عند البواقي ليكملا

اخبروا ان القرا السبعة قلبوا النون الساكنة والتنوين ميما قبل البا واخفوها عندها نحو انبئهم
صم بكم ان بورك ثم اخبر انهم اخفوهما عند بقية الحروف واثبتوا حينيذ الغنة وهي ما عدا الكلام
والرا واحرف بينوا الستة الحلقية والبا وكذلك الالف لانها لا تجامع النون الا التنوين للسكون ذلك
فالبا في خمسة عشر حرفا نحو ينقلب اليك فان قيل تابع قبلتهم انكالا ومن كان وردعا كلتا نحيكم
وان جنحوا ولكل جعلنا نسوا في الحلية ثمن شهد شهيد منضود من ضعف عذابا ضعفا وما
ينطق فان طبن صعيدا طيبا عندهم ومن دخله عملا دون كنتم وان ينتهوا ورجالا سالما ينزل
فان زللتم لنفسان لكنه انظروا نظنا ظلا ظليلا لينذر من ذا ظل ذي الحبث فمن ثقلت ازواجا
ثلاثة ينفق فان فاء واستغفروا والاخفا هنا اخفا الحرف لا اخفا الحركة قال ابو علي الاهلاك
بين القرا والنحاة في وجوب قلبهما ميما واخفايهما عندها اي عند البا فتين قلنا يصير لفظ انبورك
كلفظ ام به وان الاخفا والغنة معلومة من الميم قال شيخنا واذا كانت مع البا لم يتبين وكذلك
شيا والعنبر انتهى قال شيخنا ابو حيان زعم ابو زكريا الفرا ان النون تخفى عند البا واخذ
به قوم من القرا المتقدمين والمتاخرين انتهى سوال لم لم يجز والخلاف في القلب بين الاظهار
والاخفا على ما قدمنا في كلامهم آخر باب انفا فهما ذا اللفظ بالحرف المقلوب يصير نحو ام بطاهر
وعليهم بما فان قيل لعروض الميم يقال فكان الاصل الذي هو الاظهار اولى واختلف الناس
في الحرف المخفى هل معه تشديد يسير ام لا معه اصلا فذهب الاهوازي وابو الكرم الى ان معه
تشديدا قليلا قال ابو الكرم في المصباح واعلم ان المدغم يكون مشددا والمظهر مخففا
والمخفى بين التشديد والتخفيف كما هو بين الاظهار والادغام وهذا ما ذكرناه لاجل ان بعض
الناس ذكر ان المخفى يخفف ولم يفرق بينه وبين المظهر وهذا خطا من قايله انتهى وذهب
الجمهور الى انه لا تشديد معه وهو راي الداني ومكي وغيرهما قال مكي والاخفا عند اهل
اللغة كالاظهار لان الحرف الاول فيه غير منقلب الى جنس الثاني ولا تشديد فيه فصار
مثل الاظهار وفارق باب الادغام انتهى وبهم شيخنا قال وهو التحقيق لعدم الامتزاج
فلذا قيل ادغم هذا فرهذا واخفي عند هذا انتهى وقال كلما قرب المناسب بالمخرج او الصفة
قرب الى الادغام فظهر فايدته في تفاوت التشديد والغنة انتهى وكلما ذكر من باب الادغام
الى هنا ان كان المدغم والمدغم فيه من كلمة فالحكم عام للوقف والوصل وان كان من كلمتين فالحكم
مختص بالوصل واعتمد المصنف على الامكان ولم يذكر الناظم الاخفا مع القلب قلت وكانه
اعتمد على ما قاله في قوله فتخفى تنزلا ان المسلتين لفظهما واحد ولا تشديد مع القلب وحبه

القلب صعوبة المجي بالغنة ثم اطباق الشفتين مع الاظهار ولم يدغم لقلة التناسب فتعين الاخفا ثم
قلبت النون والتنوين ميما مراعاة للغنة ولمشاركة الميم البا في المخرج وللنون في الغنة ووجه
الاخفا تراخي حروفه عن مناسبة حروف الادغام ومباينة الحلقة فاعطيت بذلك منزلة بين
منزلتين وهو الاخفا قال ابن جابر لم يفرقوا بين ان يكون التنوين الواقع قبل البا على ميم او على
غيرها وفي نفسي في ذلك شي ولقايل ان يقول ينبغي ان يفصل بين ان يكون الحرف المنون ميما
او غيره اما اذا كان ميما نحو قوله تعالى ولهم عذاب اليم بما فاذا قلبناه ميما ادي الي اجتماع
مثلين والقرا يهربون من اجتماعهما الي الادغام فكيف نهرب هنا الي اجتماعهما ولا يمكن ان يدغم
فيه انتهى اذا كان كلام الله تعالى منقولا كيف يكون للمخلوق التفرقة خصوصا اذا كان ذلك اجماعا
من القرا واللغويين وهو كلام العرب قاطبة واي محذور في اجتماع ميمين وكانه ما قرا الا به
التي بسورة هود التي اولها قيل يا نوح اهبط ولا الالفاظ التي ادغمها ابو عمرو وغيره من
المتماثلين على كثرتها وقد اجتمع كلمتان في القران وهما مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم وقوله
احق ان تقوم فيه فيه رجال وكلمة وبعض كلمة ويبدي وتخفي في نفسك فمن هنا اجتمع فيه مثلان
ومنه ما اجتمع فيه كلمتان وغير ذلك يظهر من هذا ان ما في نفسه شي غير التخيلات قوله
وقلبهما مصدر وهو مبتدا مضاف لمفعول الاول والضمير للنون والتنوين والمفعول الثاني
ميما ولدا البا خبره وقصر البا للوزن والمعنى علي وقلبهما ميما للكل قوله واخفيا ماض مبني
للمفعول والالف للنون والتنوين وهو عطف على المعنى اذ المعنى وقلبا واخفيا وعلى عنه حال
فاعل اخفيا او صفة مصدر اي اخفيا كاينا بغنة فعلى بمعنى البا نحو حقيق على ان لا اقول على الله
الا الحق وقد جات البا بمعنى على بقنطار نحو قوله عند التوافي طرف الماضي ولكيلا منصوب
ثان مقدرة بعد لام كي وهل لام العاقبة اي ليؤول عاقبة النون والتنوين لاخفا عند
الحروف الباقية الي تكميل في احكامها في جميع الباب والله اعلم